

لعماد الخافي الأبحاث والدراسات  
ببيت المقدس

# ازكيا الناضج في اختيار عريك

مؤلف

شهاب الدين محمد بن محمد القرني استاذنا

مطبعة ودفتره ودفتره

طبعة في المطبعة

الطبعة الأولى

مطبعة في المطبعة

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

الطبعة

الطبعة الأولى

٦٤٢٩

المعهد الخيفي للأبحاث والدراسات  
بيت الغرب

# ازكأ الأرض في جنابك

تأليف

شهاب الدين محمد بن محمد المقرئ استاذي

## الجزء الثاني

مبسطه وحققه وعلق عليه

عليه حفظه شاذلي

للدروس والدراسات الألفية

ابراهيم الأبياري

للدروس والدراسات الألفية

مصطفى السقا

للدروس والدراسات الأولى

الطبعة

مطبعة الخيف والدراسات

١٩٥٠ - ١٩٥١ م



## الأصول المعتمدة لأزهار الرياض

ذكرنا في مقدمة الجزء الأول من أزهار الرياض بعض الأصول التي اعتمدنا عليها في تحقيق الكتاب ، ونذكرها في مفتتح هذا الجزء نذكيراً للقراء مع ما وقع إلينا من أصول جديدة ؛ وقد استعملنا في الدلالة على هذه الأصول الحروف الآتية :

( ط )

لدلالة على النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية ( برقم ٢٠١٣ تاريخ ) . وقد وصفناها في مقدمة الجزء الأول من هذه الطبعة .

( ت )

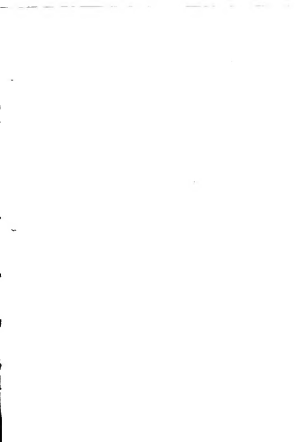
لدلالة على النسخة المطبوعة من هذا الكتاب في تونس سنة ١٣٢٢ هجرية ، وقد انتهت بانتهاج ترجمة لسان الدين بن الخطيب ، حيث انتهى الجزء الأول من طبعتنا هذه .

( م )

لدلالة على النسخة المخطوطة المحفوظة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية ( برقم ٧٩٤ تاريخ ) ، وقد وصفناها في مقدمة الجزء الأول .

( ص )

لدلالة على نسخة عثرنا عليها بعد الفراغ من طبع الجزء الأول ، وهي بخط مفرى واضح ، في ٥٩٣ صفحة من القطع الكبير ، وبها عدة مقطعات ، ونرجح أنها كتبت قبل سنة ١١٤١ لوجود هذا التاريخ على آخر صفحة منها بخط بعض مالكيها .



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الجزء الثاني

### من كتاب

### أزهار الرياض، في أخبار عياض

#### [القاضي النباهي]

أما القاضي النباهي فهو علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن <sup>(١)</sup> الصوفي  
الجذافي الملقب بالنباهي، أبو الحسن الشهير بابن الحسن، فاضل الجامعة بقرطبة،  
الإمام العالم العلامة. كان رحمه الله من أكابر المشهورين بها، ممن له الفصاحة  
والبلاغة والجلالة، إلى الانتصاف بالعلم والمعرفة، والتفكير في العلوم متقبهاً ومنقولها.  
ذكره ابن الخطيب في الإحاطة وأثنى عليه، وذكر أن ولادته عام ثلاثة  
عشر وسبع مئة، على ما ذكره بعضهم، وتأخرت وفاته عن ابن الخطيب،  
بحيث إنه كان حياً عام اثنين وتسعين وسبع مئة.

وقال ابن الخطيب في ترجمة السلطان ابن الأحمر ما نصه <sup>(٢)</sup>:

نم قدم لقضاء الفتية الحبيب أبا الحسن، وهو عين الأمان بالفتنة، المحضو  
برسم النجدة. والقيام بالقد والخل، فسدّه والذب، وحمل الكف، وأحسن [١٢٢]

(١) في نسخ الخطيب طبعة الأزهرية والمطبولين المطبولين بدار الكتب المصرية  
(براهي ٣٥٩ و ٣٦٠ تاريخ) : علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن  
الحسن بن محمد بن الحسن.

(٢) انظر كتاب الإحاطة (ج ٥ صفحة ١٩، ٢٠ طبعة الموسوعات سنة ١٣١٩).

مصاحبة الخطبة والخطبة<sup>(١)</sup> ، وأكرم الشيخة ، مع الزاهدة . ولم يقف في حسن الثاني عند<sup>(٢)</sup> غاية ؛ فأتقن على رجاحته ، ولم يقف في النصح عند غاية ؛ أعانه الله . انتهى ملخصا .

وكم بين ما قال فيه هنا وبين ما في « الكتيبة الكاسية » من تلقيبه بـ « جَسُوس »<sup>(٣)</sup> ، ووصفه بما لا يليق بجماله . وعلى كل حال فقد انصف كل واحد منهما من صاحبه بلسانه ، وعفو الله وراء الجميع .

وقال في حق الشيخ أبو زكرياء يحيى السراج في فهرسته :

من كلام السراج

الشيخ الفقيه الراوية ، فاضى الجماعة بالأندلس وخطبها ، أبو الحسن ؛ أخذ عن أبي محمد عبد الله بن أحمد الشَّجَبِي السُّوْحَا والشَّافِ ، وأكثرَ الصحيحين ؛ وعن الخطيب أبي جعفر الطنجالي ، والقاضي العارف أبي القاسم بن سيد السَّيْدِي ، والمؤيد أبي بكر بن الحَكَم ، والقاضي أبي جعفر أحمد بن عبد الحق ، والحاج الراوية أبي القاسم بن الهَي ، يوفراً على الفقيه الحاج أبي القاسم بن أحمد<sup>(٤)</sup> بن محمد بن عمران الحَضْرَمِي بعضَ مختصر ابن الحاجب ، والتسهيل البديع في اختصار التفریع ؛ والحاج أبي عبد الله محمد بن علي السَّكُونِي ، والخطيب أبي عبد الله السَّاحِلِي ، والقاضي أبي الحجاج المُتَشَاوَرِي ، قَدِيمَ رسولاً لقاس عام سبعة وستين ، ثم عام ثمانية وثمانين . انتهى .

(١) يريد أنه تولى الخطبة وخطب القضاء ، وأحسن العمل بهما .

(٢) كذا في الإيضاح . وفي الأصول « على » . وهو تحريف .

(٣) الجسوس ( كجسور ) : القوم الخلفاء والحق ؛ وقال : القوم الفرج ؛ وقال : رجل جَسُوس ، إذا كان غيباً غيباً . ( عن ابن أبي عمير ) .

(٤) ورد هذا الاسم منطوقاً في الأصول ونصب الخطيب بن « الهَي » و « القاس » و « البيا » . ولقد أورد ابن الدين بن الخطيب في حقه منبهه ذكر الحاج أبي القاسم ابن الهَي الثاني ، فلهذا قرأه هنا .

(٥) في (ص) : « أبي القاسم بن محمد بن أحمد ... الخ » .

قلت : تقدم من كلام ابن خلدون أنه جاء رسولا في شأن ابن الخطيب <sup>(١)</sup> ، وذلك خلاف هذين التاريخين معاً ، فأنله .

وله رحمه الله بحث في مسألة الدعاء بعد الصلاة ، ولم فيه الرد على الشيخ الإمام أبي إسحاق الشاطبي ، حسبنا الله صاحب القيار . ومن تأليفه رحمه الله : « كتاب الرقبة » <sup>(٢)</sup> الفلبي ، في مسائل القضا والنسب في جزأين ، وهو كتاب يجمع إلى الثانية ، ونهت على الجزء الأول منه ، وقد ذكر في أثنائه أخبار سلفه رحمه الله ، ولم أقف من أمره على غير ما ذكرته في هذا الموضوع . وقد قدمنا أنه كان مع السلطان أبي عبد الله بن الأحمر الملقب حين رجع إلى طلب ملكه من المغرب ؛ ورأيت لبعض التأخرين وصفه بالقاضي الأجل ذي الوزيرين . والله أعلم .

### [ ابن زمرك ]

وأما ابن زمرك فهو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي ، أبو عبد الله ، ويعرف بابن زمرك . هكذا ذكر غير واحد من المحققين ، وسيأتي في كلام ابن الأحمر حذف « محمد » فيما بين « أحمد » و « يوسف » ، والله من باب التسمية إلى الجدة ، والله أعلم .

قال ابن الخطيب في الإحاطة <sup>(٣)</sup> : « والله هذا الفاضل بمرآطه ، ونشأ بها ،

(١) قدم لسان الدين بن الخطيب على السلطان عبد العزيز سنة ٧٢٢ ، وتوفي السلطان عبد العزيز سنة ٧٢٤ . فيكون قدوم القاضي الياس على السلطان عبد العزيز في شأن ابن الخطيب فيما بين سنتي ٧٢٢ و ٧٢٤ ( انظر أزهار الرياض ج ١ ص ٢١١ والاستقصا للعلوي ص ١٢٢ ج ٢ ) .

(٢) كذا في الأصول . وفي بعض النسخ : « الرتبة » .

(٣) ترجمة ابن زمرك في الإحاطة في المصنفات ( ٢٢١ — ٢٤٠ ) من الجزء الثاني . وقد عارضنا ما نقله القري هنا من ترجمة الإحاطة ، فوجدناه قد تصرف في النقل بعض التصرف .



وهو من مغايرها ، وكان صدرًا من صدور طلبة الأندلس ، وأفراد نُجبتها ،  
 عتصمًا مقبولا ، عتًا خلويا ، عذب الفكاهة ، علو المجالسة ، حسن التوقيع ،  
 خفيف الروح ، عظيم الانطباع ، شرة للذاكرة ، فطنا بالمراض ، حاضر  
 الجواب ، شغلة من شغل الذكاء ، تكاد تخدم جوانبه ، كثير الرقة ، فكها  
 قزلا ، مع حياء وحشة ، جوادا بما في يده ، مشاركا لإخوانه ؛ نشأ عفا  
 طاعرا ، كفا بالقراءة ، عظيم التأدب ، ناب المذهب ، أصيل الحفظ ، ظاهر  
 الذليل ، بعيد مدى الإدراك ، جيد الفهم ؛ انتهر فضله ، وذاع أثره ، وقفا  
 خبره ، واضطلع بكثير من الأغراض ، وشارك في جملة من القنون ، فأصبح  
 مطلق كرة البحث ، وصار مخ العتقة ، وسابق العتلة ، وبطلة الكمال ؛ ثم  
 ترقى في درج المعرفة والاطلاع<sup>(١)</sup> ، وغاض لجة الحفظ ، وركض قلم<sup>(٢)</sup> التسويد  
 والتقييد والتطيق ، ونصب نفسه للناس مشكفا فوق الكرسي<sup>(٣)</sup> [التصوب]<sup>(٤)</sup> ،  
 وبين العقل المجموع ، مستظرا بالقنون التي بعد فيها شأوه ، من عربية وبيان ،  
 وما تقلد به لجة النقل من أخبار وتفسير ، متشورا مع ذلك<sup>(٥)</sup> إلى السلوك ، مصاحبا  
 للصوفية ، آخذا نفسه بالرياض ومجاهدة ؛ ثم عانى الأدب ، فكان أمك به .  
 ودخل في طلب العلم والازدياد ، فترقى إلى الكتابة عن ولد السلطان أمير المؤمنين  
 بالمغرب أبي سالم بن أبي الحسن ، وعُرف في باب الإجابة . ثم رجع مع السلطان  
 ابن الأحمر في طلب ملكه ، فطُف معه منه ، ونحسه بكتابة سره ، [وثابت

(١) كذا في الإجابة . وفي الأصلين وفتح الطيب : « الاضطلاع » . وما أبتدأ  
 أولى السابق .

(٢) في الأصلين : « ركض في التسويد » . وما أبتدأ من الإجابة وفتح الطيب .

(٣) هذه الكلمة من فتح الطيب .

(٤) كذا في فتح الطيب والإجابة . وفي الأصلين : « منها » .

الحلال ، ودالت الدولة ، وكانت له الطائفة ، فأقره على رسمه (١) ، معروف الانتفاع والصاغية ، كثير الدالة ، مضطرباً بالخط : خطأ ، وإنشاء ، ولتسا ، وتعداً ؛ حسن منابه ، واشتهر فضله ، وظهرت مشاركته ، وحسنت وساطته ، ووسع الناس خلقه ، وامتد في ميدان النظم والنثر بانه ، فصدر عنه من النظم قصائد (٢) جيدة الشأو في مدى الإجابة ، من الأغراض للصدّة ، من ميلاديات وغيرها ، وهو بحاله الموصوفة إلى الآن ، أماته الله وسدده .

وأخذ العربية عن رُحمة الوقت (٣) في منها ، أبي عبد الله [ ابن النخلة ] ثم على إمامها القاضي الشريف ، إمام الفنون القسانية ، أبي القاسم محمد بن أحمد الحسني ؛ والفقه والعربية على الأستاذ المفتي أبي سعيد بن كُت ؛ واختص بالفقيه الحديث الصدر أبي عبد الله [ (٤) بن مسروق ، روى عنه كثيراً ؛ ولحق الحافظ القاضي أبا عبد الله القرني ثلثاً قديم الأندلس رسولا ، وقاكره ؛ وقرأ الأصول على أبي علي منصور قرطوبوي ؛ وروى عن القاضي أبي البركات بن الطاح ، والحديث أبي الحسين بن القفطاني ، والمطيط ابن القوي ، والقرني أبي عبد الله بن يبيش ؛ وقرأ بعض الفنون العقلية بقاس على الشريف الرُّحمة أبي عبد الله القوي الطحاني ، واختص به اختصاصاً لم يخل فيه من استفادة ، وحسنات الصناعة . وأما شعره ففترام إلى نَظْم (٥) الإجابة ، خُطْب (٦) الرُّحمة ، كُفَّ بالمعاني

[ ٢٢٦ ]

الهدية ، والأشغال الصَّغِيَّة ، غرر السادة

(١) ما بين القوسين زيادة عن نصح الطيب والإحاطة .

(٢) في الأصول : ( القصيدة ) . وما أتتاه من نصح الطيب والإحاطة .

(٣) في الإحاطة ونصح الطيب : « الغرب » .

(٤) ما بين القوسين سقط في ( ط ) .

(٥) في الإحاطة ونصح الطيب : « هدف » .

(٦) نسبة إلى الشاعر صري الأندلس أبي إسحاق إبراهيم بن خلفانة أشهر مصانق الطبيعة

في الأدب العربي ( ١٠٠ - ١٢٣ ) .

مولده في رابع عشر شوال عام ثلاثة وثلاثين وسبع مئة .

انتهى كلام ابن الخطيب

وأورد له ابن الخطيب فيما يرجع إلى أصغر قوله — قال ابن الخطيب :

ولقد صدق — :

والأتمنى في الجود والجود تيسرى <sup>(١)</sup> جئلت على وبتارها <sup>(٢)</sup> يوم تولدى  
قد ربي فلو ألى أغلده بالثنى لكنت طليفاً بالذى ملكت يدي  
وأورد له أيضاً قوله :

لقد عسى الله ألى أمرى أجزز تون <sup>(٣)</sup> العفاف الشيبى  
فكم غصن الدهر أجباته وفازت قدامى بوصل الحبيب  
وقيل رقيبك في غفلة قلت أخاف الإلة الرقيب  
وله أيضاً رحمه الله :

عالي يحكى الهوى يذاني من بعد ما أعوز التذاني  
أصبحت أشكو إلى <sup>(٤)</sup> زماني ما ت منه على أمان  
ما بال غيتك تشجلى والدمع يرفض كالجمان  
ما ذاك والإلف منك واني والبعد من بعده كواني ؟  
يا شقوة النفس ، من هواني نجيحت <sup>(٥)</sup> في أهر الموان

(١) في جمع الطوب : « الآلة » ... « شبة » .

(٢) في ط والإبالة : « آكرها » .

(٣) في الإجملة وجمع الطوب : « ذيل » .

(٤) في رواية : « أشكوك من زماني » .

(٥) في الأصلين : « ليح » ، والتصوب من « يلى الاستهاج بظرف الدجاج » لأحد بابا التبيك .

لم يَلْبِثْنِي عَنْ هَوَاكَ ثَلَاثَ بِأُيُوتٍ الْقَلْبَ قَدْ كُنْتُ  
انتهى .

ثم أظلم الجو بينه وبين ابن الخطيب ، وتولى مكانه بعد إفراره كما قدمناه ، وحطى عند ابن الأحرر حياء ، وبقي على ذلك مدة .

قلت : وقد رأيت بفسان كتاباً مذكوراً<sup>(١)</sup> من تأليف بعض سلاطينها بنى الأحرر ، وهو حفيد ابن الأحرر المخطوع ، سلطان الأندلس ، الذي كتب له ابن زمرك المذكور بعد ابن الخطيب ، أورد فيه كلام ابن زمرك ، وحقاه : « التبتة والذرك » ، من كلام ابن زمرك ، وهو يفر ضخم ، ليس فيه إلا نظمه فقط ؛ وذكر فيه أن ابن زمرك مات قتيلاً بعد التسعين وسبع سنة ، فكان ذلك الواقع له مساوياً لما وقع لابن الخطيب شيخه ، حسبما قدمناه .

[٢٣٢]

ونص ما قُيِّدَتْ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ مِنْ أَوَّلِهِ :

«أما بعد ما يجب من حمد الله تعالى في كل حال ، وشكره على ما أوتى وبشر من صلاح الأحوال ؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوة الأنبياء ، وسيد الأرسال<sup>(٢)</sup> ، والرضا بمن له من صحب وأصهار وآل ؛ فإن من العلوم أن الأدب له بالنفس علاقة تؤديه إلى الاستحسان ، وتؤثر من اشهره باللاحظة بلحظ الحظ مع تعاقب الأحيان ؛ ولا خفاء أن أياهم مولانا الجلد القدس ، النبي بالله ، تولاها الله برضوانه ، كانت غزراً في وجوه الأيام ، ومواسم تجيع العلم والرم<sup>(٣)</sup>

(١) نسبة إلى لثرك : « ملكي » ينج للم والام ، وشاع على ألسن بعض القصاص .

كالخطوط « مذكور » « والله لفرق بين النسبة إلى الملك (بكثر اللام) والملك (بفتحها) .

(٢) بهذا في الجزء الأول في أكثر من موضع على أن اللامزة ينصلون « الأرسال »

بما لرسول ، ولم يرد السماع بذلك .

(٣) العلم والرم : كناية عن العدد الكثير .

حظوة عند  
ابن الأحرر بعد  
تسكرو لابن  
الخطيب  
من كتاب لبعض  
بنى الأحرر عنه

من الرؤساء الأعلام : الآخذين بأمانة الكلام ، السائقين في خلبة الشار والنظام ؛ وأن النقيب الرئيس للذك ، الناظم للشارف أبا عبد الله محمد بن يوسف ابن زكريا ؛ هذا الله عنه — وحبيبك بمن ارتضاء مولانا [ الجدل ] <sup>(١)</sup> رحمه الله لكتابته ، وصرفه في الوجوه المتعددة من رسالته وحجابه ؛ فكان بذلك خليفاً ، لما يجمع فيه من أدوات الكمال علماً وتحقيقاً ؛ وإدراكاً وشيلاً ، وفقه <sup>(٢)</sup> وأصولاً ، وفروغاً وأدباً ، وتحصيلاً ، وبيناً وتفسيراً ونظراً ورسولاً - . أمّا <sup>(٣)</sup> كمن قد أنفت الأيام حتى صبحه <sup>(٤)</sup> ، وخابت وسائل نصحه ، وعادت بئدوانها عند فوز قدحه ؛ وعثر بين أقدام أقوام لا يعرفون أيّ دُحر قدحوا ، ولا أيّ مطلق من تصرفاته الجميلة قبيحوا ؛ مستبصرين بالجهل في دياح غيهم ، متعجبين بما ارتكبوه من جيرات نجسهم ؛ جميعهم يلحظه عقل دامية ، وأفظح حاميه ؛ يصاحبه بأوجه خلت عن الوجاهة ، سبها الحسد ، وضميرها الشغل بما قدره الواحد العائد .

[ <sup>(٥)</sup> فخر على الأمانة لم يُؤسد كائن حبيبته سيف حبيب <sup>(٦)</sup> فبالله من أشلاء هناك ضائعة ، وأعلاق غير تصبوة ، ووسائل مخفورة ؛ وأذنة فطيت أرحامها ، ولم يُرغ دُحماها ؛ وعانت الأبدى الفتكة حينئذ على بليته ، وارتكبوها شتاء في أهله وذويه ] <sup>(٧)</sup>

(١) هذه مشكلة من ملح الطيب .

(٢) كذا في (س ، م) ، ونسخ الطيب . والذي في (ع) : « وجمه » .

(٣) خبر لقوله : « وأن النقيب الرئيس للذك » .

(٤) كذا في س ونسخ الطيب . وفي م : « من » .

(٥) ما بين المرحوم زيادة من ملح الطيب و (س) .

(٦) البيت لأن حصة القاضي من مقطوعة له في رثاء نظام بن زكريا . قال الميرزا في شرح الحاشية : « خبر : سقط . والأمانة : خسارة . لم يوجد . يستعمله كثيراً في القليل ، وليس محيد ، لأن القليل يصعب يوجد . وحده خيبة ، لضعفه وانحسار الشعر عنه ، ويستعمل معقول ، أي لم يكن أحمق ؛ والدم عند مقدم » .

هل كان إلا حياءُ لعباد به      هل كان إلا قذرى من عين ذي عور  
إن قال قولا ترّ الأبهار خائفة      لئلا يُعجز من وحشي ومن أثر  
بأنف نفسي لو قد كنت حاضره      لعدّة جرّعه أدهى من الطور  
لما تركت له شئفاً مضعفه      ولا تولى سريع النساب والعقر  
« وكان ما كان » : لست أذكره      فطُنْ خيراً ولا تسال عن الخير <sup>(١)</sup>

وإن سألتني عن الخير الذي ألبس بك ، وصممت هذا البيت ذرواً <sup>(٢)</sup> من  
قطع أمره : فذلك عند ما نسب صاحب الأسماء إليه ما راب ، ونفخ وأجبه <sup>(٣)</sup>  
للجدين معقريه ما قرب : وحده في جنت القيل والصف بين يديه يتوسل  
دأبه . ويشفع بعظيم بركاته : فأخذته السيوف ، وتاورته الخوف ؛ وأذهبه  
سكيناً قتلاً ، مصيراً بهرأع مزله ككثيراً مهلاً ، وكنت على بُعد من هذه الآفة  
التي أورت القلوب شجناً طويلاً : « ذكرتنا بنائية مولانا [الجلد] <sup>(٤)</sup> التي بالله  
تجانيه أعظم ذكرى . « فترى بركاته خيراً وفكراً : ولربما عند ذكره الآن  
هذه الأبيات إشارة مقنّعة ، وكناية في السؤوان مُطعمه : وأرضينا بالشفقة أوداه ،  
وأرضنا بتأبينه أهداه . ولما تباح الصبح لدى عيني ، وثقينا راية الفرج  
بالراحتين : تعلّقنا على أبقائه عواطف الشفقة ، وأطلقنا لهم ما عالت الأيدي  
عليه <sup>(٥)</sup> لرحم تلك أعضاه من جيل الأئمة ، وأخفر جهود نخده <sup>(٦)</sup> لمن سلف  
من الأئمة ؛ وصرفنا للبحث والتفتيش وجوه آماد ، وجعلنا ضمّ ما نثرته الحوادث

(١) هذا البيت من مطبوعه معهد الله بن النور .

(٢) ذرواً : خيرة من القول ، ولي الأملين ونجح الطيب : « ذرواً » . وظهر أنه  
عرف مما أبتلاه .

(٣) هذه الكلمة عن ( ص ) ونجح الطيب .

(٤) هذه الكلمة عن نجح الطيب .

(٥) السورج : عالت به .

(٦) يريد بطنه : خدشه . والسورج من هذا : تحدثت عاداً : لا أتمله .

من منظوماته من أكيد أحمالاً ؛ وكان تعلقاً بمحفوظات جملة وافرة من كلامه ، مشتتة على عاراق وحسن من مثله ونظامه ؛ فأضفنا ذلك إلى ما وقع عليه اجتهدنا من رفاقه ، الحائلة النتهية بأيدي التوابع ، الدائرة للسلطة بضدى التواهب ؛ فخلص من الجلبة فلاند يقين . ونقول كذا ونزجان ؛ نرتاح للنفوس التفتية لإنشادها ، ونحشد الأيسار الأصماع عند إيرادها ؛ إلى ما يستحقها من تقليد ما أثر سلطانها ، والإشادة بعظيم ملكها ؛ فشرعنا في تقييد أوليها الشارحة ، وإحياء رسوما البائدة ؛ ككثاف الأدب ؛ لوضوح فضله . وتأدية ما يجب من رعاية أهله . ولتبدأ بالترفيف بحال هذا الرئيس للنبه عليه . وتظهر ما كنا نضمره من الليل إليه ، في كل ماله أو عليه ، فنقول :

هو الفقيه الكاتب ، الفذ الأوجد . أبو عبد الله ، محمد بن يوسف بن محمد ابن أحمد بن يوسف الفرسجي ، ويعرف ابن زمرق ؛ أصله من شرق الأندلس ، وسكن سلفه بالتبازين من غرناطة ، وبها ولد ؛ فنشأ ضليلاً كالشهاب يوقد ، مختصر الجرم والأعين بإطلاعه فواضله تشهد . ومكتب<sup>(١)</sup> الفقه القرآنية يؤتمر بالجناب التمهيد ، فانتض أول نشأته بطلب العلم ، والدأوب على القراءة ، وأخذ نفسه بعلازمة حقائق التدريس ، ولم يبلغ حد وجوب الفترضات إلا وهو متحصل الرواية ، وملخص لخواص الدراية ؛ فصاح كل يوم أعلام العلوم ، وسهر بمصايح الحدود العلمية والراسم . فافتتح أبواب الكتب التحوية بالإمام أبي عبد الله ابن القنار ، الآية الكبرى في فن العربية . وتردد الأعوام العديدة إلى فاضل الجماعة أبي القاسم الشريف ؛ فأحسن الإحصاء ، وبه الشفعة البهلاء ؛ بما أوجب وثامه عند الوقوف على ضريحه بالقصيدة الفريدة ، التي أولها :

(١) المكتب الذي يحل العميد الكتابة . قال الحسن البصري : وكان الحجاج يكتبها بالخط ، أي سلفاً . ( من تاج الرواس ) .

« أخرى سرلة الطي بالأمطار »

[٢٥٠] حسباً تأتي مستوفاة إن شاء الله تعالى . واعتدى في طريق الخطبة ومتاهج الصوفية ، بالطبيب المظلم أبي عبد الله بن مردوق ، الوافد على مولانا الجدد أبي الطحان رضي الله تعالى عنه في عام ثلاثة وخمسين وسبع مئة ، وإليه جنح ، وإياه قصد ، عند تفرقه إلى الغرب ، في دولة السلطان أبي سالم ، فتوجهت بالجماعة التي لم تجل بين يديه فيها :

تَوَجَّهْتُ بِمِثْلِهِ تَوَجَّهْتُ نَاجِ الْكَرَامَةِ

فَرَوَيْتُ حَمْدَكَ بِرُوحِي مَنَى بِسَمْعِ الْحَمَامَةِ

وأخذ علم الأصول من الحافظ النافذ أبي علي منصور الزواوي ، وبرع في الأدب ، أثناء الانقطاع وأول الطالب لأبي عبد الله بن الخطيب . ولكن لم يحمده بينهما السائر . واعتدى في العلوم العقلية بالشراف أبي عبد الله التليفي ، قدوة الزمان : وحصلت له الإجازة والتحديث بقاضي الجماعة ، وشيخ الجماعة ، أبي البركات بن الحاج . والطبيب البليغ أبي عبد الله القوسي ، والطبيب الورع أبي عبد الله بن بيش العبدي ، رضي الله عن جميعهم . وبواجب محافظتنا على عهدهم ، إذ نحن واردون الإجازة التامة عذب وروم ، وصل سبيلنا بهم السكندر من شيوخنا . مثل الإمام المظلم أبي محمد عبد الله بن جزي ، وعلينا الثقة الجند أبي عبد الله الشريفي ، والقاضي الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن علاني ، وغيرهم رحمة الله عليهم . فلذلك صار صدراً في وادي طلبة الأندلس ، وأفراد نجيباتها ؛ فما شاء المحامير بمجده في خضله <sup>(١)</sup> ، وبتلقاه من باهر فضله ؛ فكشاهة ومجاسة أنية منحه ، ومجادة أريضة مزهره ، وجواباً مطبقاً للمفصل <sup>(٢)</sup> ، وذهنا

(١) الفضل : المراد الزاوي ، يلقبه بهذا كناية .

(٢) في صحيح الطبيب : « طائياً للفضل » .



سابقاً لإيضاح المشكل ؛ مع اقتياد الطبع ، وإرسال القسمة ، في سبيل الخشوع [٢١٩] والوقرة ، وشرح الجبين عند تنقي الرصعة ، وصون الوجه بمجلباب الحياء ، ومناطة الناطر إليه بالأحشاش ، والليادة للاستعداد ، على طهارة ، وبذل وسع ، وكرم نفس ، لم يُعهد أجهل مشاركة منه لإخوانه . ولا أمتع منه بجاهه ، إلى مخالفة في القسمة والذيرة والإيثار بما مُنح ، وجُنوح إلى بحث المالحين ، ذلك ، لأنصروا ، إلى شيخ الفرق الصوفية ، الولي أبي جعفر بن الزيات ، وأعيه الفصل الثامن شيعه أبي مبدئى ، قدس الله مقامه ، وسواها من أهل الأندلس والندوة ، ونحوه أشد الحل على كل مُتَلَكِّس<sup>(١)</sup> كَأبي زكرياء البَرْقُومِلِيّ وسواه .

ومن تنديدهاته — زعموا — على أبي الحسن الخروقي لتخليه عنه :  
وَلَمْ يَفْقِر<sup>(٢)</sup> وَالرَّيَاطُ وَلَكِنْ نَفْسُهُ يَسُوكُ ذَاتُ مُنْقَرٍ  
وَيَحْتَطِبُ الْأَدَبُ يَأْمَعًا وَكَيْلًا ، وَحَازَ جِلَّةَ إِدْرَاكَكَ وَبَيَلا .

ولما كانت المداينة على مولانا الجلد رحمه الله ، واجتذرت إلى الغرب ، كما تشر في غير هذا ، كَلِّفَ به ، وَأُتِيَ إليه ، لحلاوة منطلق ، ورتق استيعاش ، ومُراوغة خُلِقَ ؛ ثُمَّ كَرَّرَ في محبة رِكَابِهِ ، فَعَلَتْ مَتْرَكُهُ ، وَتَطْلَفَ عَقْدُهُ .

وقفنا على رقعة من رقاعه وهو يبدئ فيها ويعيد ، ويقول : « خدمته سبعة وثلاثين سنة ، ثلاثة بالغرب ، وباقها بالأندلس ، أنشدته فيها ستاوسين قصيدة ، في ستة وستين عياداً ، وكل ما في منزلة السعيدة ، من القصود والرياض والندش<sup>(٣)</sup> والمبيكة ، من نظم رائق ، ومديح فائق ، في القريب والعافات والطرز<sup>(٤)</sup> وغير

(١) الشبي : الذي يظهر السك والعبادة . ويعمل الفش والفساد ( من تفع الغيب ج ٣ ص ٢٨٢ — لزمرية ) .

(٢) في المطبوعة المخطوطة يدرك السكت المصرية ( برقم ٢٦٠ ) : « ولله القدر » .

(٣) الندش : يريد به المستكرة ، وهي في سبي الضميمة .

(٤) الطرز : جمع طرل ، وهي الثياب تنسج للسلطان ، أو هي الدور تصنع فيها الثياب .

[٢١٩] ذلك [مبني] <sup>(١)</sup> ، وكنت أؤاسكه وأؤاسكل ابنه مولاي أبا الحجاج وما كبرها  
 ملك أهل الأرض ، وهأنه يكنا وكذا قسيده ، وفومض لي في عقد الصلح بين  
 الملوك بالشدوتين ، ووصلح النصارى عقدته تسع مرات ، الخيسة <sup>(٢)</sup> فومض إلى ذلك ؟  
 قلنا : صدق في جميع ما ذكره ، والقعود بذلك شاهدة له .

وخصه علم ثلاثة وسبعين بكتابة سره ، واستصله بعد أحوام في الشفارة بينه  
 وبين ملك عصره : فتحيد منابه ، ونمت أحواله ، وزيد جنابه . وكان هناك  
 بعض تقولات تشين وجه اجتهاده ، وتوحي بما احتفيه من سوء مقاصده ، وما صرّفه  
 من قبيح أغراضه ، وهاجت الفتنة ، فكانت سيفارته أعظم أسبابها . وعند  
 الأشد من لحره عرخت لأفكاره تقلبات ، وأقصدته عن فدادح السياسة آفات  
 مختلفات ، وأشعرته حدة ذهنه أنه متخبط في أشراك وتفتات <sup>(٣)</sup> : فمقد بجميع مآلقة ،  
 ثم بسجد الحراء ، ملقى عن الكرسي فنزل به ، وعلموا لم يزل يطلقها عن  
 أولياء الصلح والنجدة : فاعجز إلى مادة أم باقية لها منهم البحر ، وتراعى لأبصارهم  
 وبصائرهم الفخر : وكان الضير أغلب عليه فخرط ذكائه ، وما كان قيده  
 وحصله أيام قراءته [وإفرانه] : فاشتت من بيان ، وإعجاز قرآن وآيات توحيد  
 وإخلاص ، ومناهج صوفية تزدن بالطلاص ، يوم الأخذ بالنواص . ومراراً  
 عدة مع ما يلقى ولي الأمر ، وباشيدة البلوى التي أذاقه مرها ، وأمطه إلى  
 طية الحلاك ظهرها : وبأقرب ما كان القوت ، والحسام الطلقت ، من تباعد  
 هذه القرب التي أقيمت <sup>(٤)</sup> .

(١) هذه الكلمة من جمع الطيب .

(٢) في الأصلين : « أكلة » والتصويب من جمع الطيب .

(٣) كذلك في جمع الطيب . وفي الأصلين : « توقعات » ، ونودي السارين مختلف .

(٤) في نسخة من جمع الطيب : « من تباعد هذه القرب التي أقيمت » . وفي البارة فومض .

قلنا : لقد سمع جواد القلم ، فأطلقنا<sup>(١)</sup> ونحن نشير إلى هذا الرئيس ونبتذل  
 طباعه ، بعد انقضاء أحوام شاهدة باضطرارعه ؛ وإحراز شيم أدت إلى علو مقداره ،  
 واستقامة مدلوله ؛ فأل تحر مولانا جادنا إلى الفناء ، وورث رئيس كتابه هذا أسهم<sup>(٢)</sup>  
 الحشاد : فنظر الحق ، وسقط به الليل على سر جان<sup>(٣)</sup> قد طاد جرب الرق والصفى .  
 وكان من شأنه الاستخفاف بأولياء الأمر من حجاب الدولة ، والاسترسال  
 في الرد عليهم بالطبع والجلبة<sup>(٤)</sup> مع الاستغراق في غمار الفتن أندلساً وغرباً ،  
 ومراعاة حقوق نفسه استيلاءً وحسباً ؛ أما الجراءة فانتفضى سيوفها ، وأما إكفاء  
 السما على الأرض فتواسع نزع صنوفها<sup>(٥)</sup> . وأما المجاهدة فوقف بيدان الاستراض  
 صنوفها ، وأما الجملة فسكر معروفها . أذا هذا التنا المنظم إلى سكرى الاعتقال  
 بقسبة التورية ، وعلى الأكثر كان الفرج قريباً ، وسطور الزائدة قد أوسعها العدو  
 تضريباً . وثالثه هذه الجملة عند وفاة مولانا الجاد المعنى بالله . وكانت وجهه غرة شهر  
 صفر عام ثلاثة وتسعين وسبع مئة<sup>(٦)</sup> — لأسباب يطول شرحها ، أظهرها شراسة<sup>(٧)</sup>  
 في لسانه ، واعتزاز<sup>(٨)</sup> بمكانه ، وتضريب بين خدام السلطان وأهوانه ، ففكنا<sup>(٩)</sup>

(١) كذا في الأصول ومع القيد الطبع والمخطوط ، وله برده : « أمد » ، أو :  
 « فأطلقنا له الساق » .

(٢) هذا مثل ، قال الميداني : « سقط به القضاء على سر جان » قال أبو حمزة : وأصله  
 أن رجلاً خرج يتنصص لشقاء ، فوقع على ثوب دأبته — يضرب إلى خب الحاجة  
 يؤدي صاحبها إلى التلب .

(٣) كذا في من وضع الطيب . والذي في ط : « الجملة » . وهو تحريف .

(٤) كذا في ط ، وضع الطيب . وفي من : « فرج صنوفها » .

(٥) إلى هنا ينتهي ما أورده نسخة (م) من (روضة الأولى) ، وسقطت منها بقية .

(٦) في ط : « شواهة » . وما أيتناه عن النسخة المخطوطة من فتح الطيب المخطوطة  
 يدان الكتب المصرية ( برقم ٣٦٠ تاريخ ) .

(٧) في فتح الطيب : « واعتزاز » .

(٨) في ط : « فكنا » . وما أيتناه من فتح الطيب .

البيدين وإقام ، إلى أن من الله بسراده ، وأعادته إلى الحضرة في أول شهر رمضان  
 للعظيم عام أربعة وتسعين مئة ، فكان من كان من وفاة مولانا المواله رحمه الله .  
 وقيام<sup>(١)</sup> أخينا محمد | بقلمه ، الأمر ، فاستمر الحال أياماً قلائل ، وقدمت كتابته الحنية  
 ابن حاتم لمدة من عام ، ثم أعاد بلد كور إلى خطته ، وقد دامت<sup>(٢)</sup> بعض أحواله ،  
 وتحدثت شراسته<sup>(٣)</sup> . وحلا بعض مذاقه ، فإكن إلا كلاً وليت<sup>(٤)</sup> ، وإذابه قدسه ،  
 مشهداً وغيباً ، وأوسع الصائر شكاً وريباً : وغلبت الإغنى عليه . وغلت مراجعها  
 لديه<sup>(٥)</sup> : وصار يقلب على<sup>(٦)</sup> بحر النضى ، ويتجرّم بالقصا : ويظهر الناصح وفي  
 طيه خشي<sup>(٧)</sup> ، ويترجم نفسه بالصلاح ، ويعلم بالخشوع ، ويشير بأنه الناصح  
 الأمين . ويشعر قول الله سبحانه : « ولكن لا تحبون المحسنين » . ورثب على  
 المشتغلين كبيرهم وصغيرهم ذنوباً لم يقرعوها ، ونسب إليهم نسباً من التضييع  
 لم يعرفوه : وأنهم احتججوا الأموال ، وأساءوا الأهل<sup>(٨)</sup> والأقوال : فلم يحفظ  
 من ذلك بكثير طائل ، ولا حصل — على تفاوت أصدائه — على حاصل : هذا على قوة  
 معرفته بتلك الطريقة الاستغفالية ، وعدم اضطلاع<sup>(٩)</sup> بالأمور الجبائية<sup>(١٠)</sup> ؛  
 فمن نفس يروّع سربها ، ويكثرو<sup>(١١)</sup> بالامتنع والامتنان شريب : ومن ضارعة

[٢٤٤]

( ١ ) كذا في نسخ الطيب . وفي ط : « عام » .

( ٢ ) في ط : « صحت » . وما أتتاه من نسخ الطيب .

( ٣ ) كذا في نسخ الطيب . وفي ط : « شراسته » .

( ٤ ) كذا في الأصل . وباله : ما كان إلا كلاً ولا : كتابة عن الرمن القليل .

( انظر لسان العرب )

( ٥ ) في ط : « وغلبت من أجلها عليه » . والتصويب عن نسخ الطيب .

( ٦ ) في ط : « إلى » . وما أتتاه من نسخ الطيب .

( ٧ ) في ط : « في طية الخفين » . والتصويب عن نسخ الطيب .

( ٨ ) في ط : « الأهل » . والتصويب عن نسخ الطيب .

( ٩ ) في ط : « أحواله » . وما أتتاه من نسخ الطيب .

( ١٠ ) التكلفة عن نسخ الطيب .

( ١١ ) في ط : « ولا يكثرو » . والتصويب عن نسخ الطيب .

خاشعة لله سَلَّيْتُ ، وطولبت بنير ما اكتسبت ، وتعدت الأيدي إلى أقوام جَهَّة  
 سَبَدُوا بِشِقَاتِهِ ، وامتحنوا وهم الشيرازيون من تزويره واعتدائه ، وسَيَّأَلُون ، يوم  
 لا يَفْنَى مال ولا بنون ؛ وصار يصرف أغراضه ، ويُظهر أحقادَه ، بين إفصاح بما  
 كان الإيهام خيراً من إلقائه ، وأن عُرَّ السكين المستضعف لا حاجة في طول  
 بقائه ؛ إلى مجاهرة عُود منه أيام شديده تقيُّدُها ، وانعكس في شاخته <sup>(١)</sup> نصرمها  
 الشخص ونصرمها ؛ لا يريح نفسه من جهد ، ولا يقف من الحاجة عند حد .  
 وقد كان ثقل حصه ، فسامت إجابته <sup>(٢)</sup> ، وطغت أخلاقه ، فشم الناس وتسلطه ،  
 وربما استغفل ؛ فلم يكن بين اللازمة واللازمة <sup>(٣)</sup> إلا الحيل من قصد وغير قصد ،  
 ودعا على نفسه وأبنائه بأنجاز وعد ، وأن يُقْبَضَ <sup>(٤)</sup> الله له ولم فاعل محمد . فسيحان  
 القاهر فوق عباده ، الرحيم بهذا الشخص والأموات من شيمته وأولاده .

فاشتر على ذلك إلى إحدى الليالي ، فهلك في جُلُوح الليل <sup>(٥)</sup> في جوف  
 داره ، على يدي مخدومه ؛ فلقاه — زعموا — عند الدخول عليه ، وهو بالصفحة  
 واقع به يديه ؛ فَبَدَّلَتْهُ <sup>(٦)</sup> السيوف ، وتناولته العتوف ؛ فَبَضَى عليه ، وعلى من  
 وجد من خدامه واجبه ؛ كل ذلك بمَرَأَى عين من أهله وبناته ، ولم يفتوا الله فيه  
 حق بُنَاتِهِ ؛ فكانت أنكي الفجائع ، وأفطع الوقائع ؛ وسامت القالة ، وعظُم  
 القصل ، وكل شيء إلى أجل نافذ وكتاب <sup>(٧)</sup> .

(١) كذا بالأصل وفتح الطيب ، ولا معنى لها . ولعله يريد شيخوته .

(٢) أشهد من لفظ القربى ؛ « أشاء ، مما أشاء ، جاية » . والجابة : اسم عيسى الإيانية .

(٣) اللازمة : المراد بها هنا التي ينتج انعكاسها مما عدت عليه . وفي ط :

« اللازمة » . وما أشهد من فتح الطيب .

(٤) في ط : « يقبض » . والتصويب من فتح الطيب .

(٥) النكتة من فتح الطيب .

(٦) في ط : « بديلته » . والتصويب من فتح الطيب وكتب القاء .

(٧) قال المؤلف في الفتح : « ولد لهم من مضمون ما سبق أن قيل إن زميك بعد

تمام حصة وسيف وسبع حلة » .

ولما تلخصت هذه المقدمة بين يدي نظامه ، وتم جميع ما أبرزه البحث والاجتهاد من خير كلامه ؛ احقرنا له اسماً يوافقه ، ويوضح شأركه ، وهو « الرقية والمذكّر » من شعر ابن زمرك<sup>(١)</sup> . أما البقية فلما بقى بعد هلاكه ، ونخطه الحوادث وشح الدهر بأساكه ؛ والمذكّر : لأجل ما ترك في ميثاقه ، ولم يخرج في حياته . وما نحن نعلم<sup>(٢)</sup> دوره الرائقة ، وتطلع في مراتب التأليف كل شارقة . فن ذلك قوله في ذكر الحاضرة<sup>(٣)</sup> الطيبة ، ونهضة مولاه الجدوحة لله عليه

بعض التواضع المبدية ؛ ووصف كرامته من جباهه ، وآثار ملكه وجهاده :

يا من يهين <sup>(٤)</sup> إلى نجد وناديه	غراطة قد توت نجد يرايه
قف بالسيكة وانظر ما بداحت	ثقله والكثيب الفرد جاليه
نقلت برشاح الظهر وابست	أزهارها وهي حل في راقيه
وأعين العرجس الطول بالسة	ترقرق الطل دعماً في ماقيه
واقتر شرأ الظاهر من أزهارها	تقبلأ خد ورد من نواحيها
[ كأنما الأحمر في حافاتها سحرأ	دوام والنسيم اللذن يحببها <sup>(٥)</sup>
وانظر إلى الدوح والأنهار فكثفها	[ مثل الندى سواقها ] <sup>(٦)</sup> سواقها
كم حولها من بؤر تجتني زهراً <sup>(٧)</sup>	فتحبب الزهر قد قبلن أيلها
خصاؤها لؤلؤ قد شغ جوهراً	والظهر قد سأل دويها من لآلها

(١) في بعض مواضع من ط : « البقية والمذكّر الظاهر من شعر ابن زمرك » . ولعل

كلمة : « الظاهر » زيادة من النسخ .

(٢) كذا في م ، وفي ط : « سأتعف بنظم »

(٣) يريد غراطة .

(٤) هذا البيت من نبع الطيب .

(٥) الشككة من نبع الطيب .

(٦) في ط : « وحولها من زهور تجتني نهراً » والصواب من نبع الطيب .

[نهر النجم] <sup>(١)</sup> والزهر الطيف به  
 يزيد حسنا على نهر <sup>(٢)</sup> النجوة قد  
 يذم النجم رائيه وظاهره <sup>(٣)</sup>  
 إن الحجاز متاعه <sup>(٤)</sup> بأندلس  
 خلق نجد سقاها كل منجم  
 [ولوق وعذيب كل منجم] <sup>(٥)</sup>  
 وإن أردت ترى وادي العقيق فرد  
 ولشبكة تاج فوق مقرها  
 كأن حمراءها والله يسكوها  
 إن البدر ليجان مسكة  
 لكب حسنت تاج الشبكة إذ  
 بروجها بروج الأفق تحجلا  
 تلك القصور التي رقت مقامها  
 لله عينا من رأى سحرها  
 والصبح في الشرق قد لاحت بشارة  
 تهوى إلى الغرب لما عاها <sup>(٦)</sup> سحرها  
 زهر النجوم إذا شئت قشها  
 أغله ذو حجاب من دلولها  
 مسيات أمانتها أسماها  
 أمثلها طابت منها معانها  
 [من القام بجيبها فيحيا] <sup>(٧)</sup>  
 من النور يحلها مجنبا  
 دموع حشائها سحر جوارها  
 نود ذو الدارلى لو تحلها  
 باقوة فوق ذلك التاج يحلها  
 جواهر الشب في أبي تجليها <sup>(٨)</sup> [٢٠٩]  
 رأت أزهره زهرا يحلها  
 فشبهها وجمال لانهاها  
 تهوى النجوم قصورا من معانها  
 تلك الدرة قد رقت حواشيها  
 والشب شبن <sup>(٩)</sup> شبقا في تجارها  
 والحصى الفجر من أشعان واتها

(١) الشبكة من طبع الطيب .

(٢) في ط : زهر . . والتصويب من طبع الطيب .

(٣) في ط : نظر . . وما أتتاه من طبع الطيب .

(٤) في ط : معاليه . . والتصويب من طبع الطيب .

(٥) في ط : جواهر الشب نهي من تجليها . . والتصويب من طبع الطيب .

(٦) في ط : سحر . . والتصويب من طبع الطيب . . . لفت : اندو .

(٧) في ط : طبع الطيب : عاها .

وساجعُ السُّودِ في كنفِ القديمِ إذا ما استوقفت<sup>(١)</sup> حاجاتُ الطُّيورِ غيرها  
يُنْدِي أَطْنَيْنُ<sup>(٢)</sup> سحرَ في نونهِ يَنْشِيُ القولَ بها حسنا وَيَنْشِيها  
يَنْتَ دَمُّ الْأَطْرَافِ نَحْبِها لَأَنَّا وَهي تُورِ في تَلالِها<sup>(٣)</sup>  
مُكَاتِلٌ وَلِحَالِ قَوْمِ حَاجِها نَوِي الْقُلُوبِ بها عِدَا فَضْلِها  
فها كَرُ الرَوْضِ والأَصْفَادِ مَالِكُ يَنْشِيُ النُّفُوسَ لها شوقاً تَنْشِيها  
لَمْ يَرْفَعْ السُّورُجُ بِالْأَكْلامِ من طَرَبِ حَتَّى شَدَا من قِيَانِ الطُّيُورِ شَادِها  
وَأَسْمَعَتْها شَوْبُ السَّحَرِ مُدْعَا دُرُوقُ الْحَمَامِ وَغَنَّاها مَقْنِيها  
قَرَنَاطُ آتَمِ الرَّحْنِ سَاكِنِها بَاعَتْ بِسَرِّ مَعَانِها أَطْنِها  
أَعْدَى نَسِيمُهُمْ لُطْفًا قَوْمَهُمْ فَرَقَةُ الطَّيْرِ طَمَعٌ مِنْهُ يُعْذِها  
غَضَبُ اللَّهِ أَيَّامَ السُّرُورِ بها صَفَرًا عَشِيَّتُها بَيْضًا لَوَالِها  
وَرَوْضُ الْحُلِّ مِنْهَا كُلُّ مَنَجِسِ إِذَا اشْتَكَّتْ جَلِيلُ الْجَدْبِ<sup>(٤)</sup> بِرُويِها  
يَحْكِي<sup>(٥)</sup> الخَلِيقَةَ كَفًّا كَلَّا وَكَفَتْ بِالْجُودِ فَوْقَ تَوَاتِ الْأَرْضِ بِحَبِها  
تَقْنِي الْقَدَاةَ وَقَدْ أَثَّتْ مَكَارِمَهُ عَنِ الدُّوَالِ وَالْإِحْصَانِ نَفْثِها  
لَهَا سَنَانٌ فَما غَيْثُ بِسَاجِها جُودًا وَلَا سَعْيُهُ يَوْمًا تَدَانِها  
فَإِنْ تَصَبَّ سَحْبُهُ بِالْمَاءِ حِينَ هَتَّتْ بِعَسْجَدٍ وَلُجُيْ صَبَّ هَامِها  
يَأْبِها الْقَيْثُ أَنْتَ التَّوْثُ في زَمَنِ مَلُوكِهِ نَبَلَتْ لَوْلَا تَلَالِها  
إِنِ الرَّعْلُ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً تَلَكَّتْ شَرَفًا وَغَرَبًا مَنِ رُاعِها

(١) في فتح الطيب : « ما استوقفت الطيور يندينا ويطرها »

(٢) في ط : « بين الأطنين » . وما أطننته من فتح الطيب .

(٣) و ط : « بحسبها » ... « في تمليلها » وما أطننته من فتح الطيب .

(٤) في ط : « يليل الجري » . والتصويب من فتح الطيب .

(٥) في ط : « طل » . والتصويب من فتح الطيب .



إن الخلائق في الأقطار أجمعها      سواهم أنت في التحقيق راعيا<sup>(١)</sup>  
 فكل مصلحة لخلق تصحبها      وكل صالحة في الدين تنويها  
 إذا تيسر أرضاً وهي تجديده      فرحة الله بالشقا شحيتها  
 بأرحمة يبتلى الزمعي باندلس      لولاك زلزلت الدنيا بمن فيها [٢٤٢]  
 في فضل جودك قد عاشت شيعتها      في ظل أمك قد قامت ذرارها  
 في طول عمرك يرجو الله آملها      بصر ملكك يدعو الله داعيا  
 عوائد الله قد عودت أفضها      لتبلغ الخلق ما شئت أمانها  
 سأل السعد وعمل البيض مفضدة      وانسرب بها فريضة<sup>(٢)</sup> الثلث تقرها  
 لله أيامك الفز التي اطردت      فيها السوء بما ترعى وبرضاها  
 لله دولتك البراء إن لما      لك فلا من إله الترش يحصنها  
 هيات أن تبلغ الأعداء مأثرة      في جزئها وجنود الله نصها  
 على سيوفك في الأنفان نائمة<sup>(٣)</sup>      والشركوف سيوف الله قتها  
 سريرة لك في الإخلاص قد عرفت      حتى عواقبها حتى أعلامها  
 لم تصعب شئ الأفاق عن بصر<sup>(٤)</sup>      إلا وعذيك للأبصار يهنيها  
 يا بن اللوك وأبناء اللوك إذا      تدعو اللوك إلى طوع تلبيها  
 أبناء تعزير ملكك عننا نقصرهم<sup>(٥)</sup>      وأوسعوا الخلق تنويها<sup>(٦)</sup> وتوفيها

(١) في ط : « غامر » . و « راعيا » . والتصويب من فتح الطيب للطوبى والمخطوط .

(٢) في ط : « فريضة » . وما قبله من فتح الطيب .

(٣) في ط : « نائمة » . وما قبله من فتح الطيب .

(٤) في فتح الطيب : « لم يصعب شئ الأفاق عن بصر »

(٥) كذا في فتح الطيب . وفي ط : « تعزيرها » .

هُمُ الصَّايِح نور الله سُوْقِدْهَا      تَصْنُءُ الدِّينِ والدُّنْيَا مُشَاصِكِيهَا  
 هُمُ التَّجْوُمُ وَأَفْقَى الْهَدَى مَطْلُهَا      فَوْزًا لِمُهْدِيهَا عِزًّا طَلَابِيهَا  
 هُمُ الْبَدُورُ كُلُّ مَا يَفْلُحُهَا      هُمُ الشُّوسُ ظِلَامٌ لَا يَوَارِيهَا  
 فَتَتْ فَوَاضِيهَا أَنْ لَا انْقِضَاءَ لَهَا      وَأَمْسَتْ الْعُكُمُ فِي الْأَعْدَا مُوَاضِيهَا  
 وَخَلَّتْ فِي صِفَاحِ الْمُنْدِيرِ يَرْثِيهَا      وَأَسْنَدَتْ مِنْ عَوَالِيهَا مَقَالِيهَا  
 وَأَوْرَثَتْكَ جِهَادًا أَنْتَ نَاصِرُهُ      وَالْأَجْرُ مِنْكَ يُرْضِيهَا وَيُحْطِيهَا  
 كَمْ مَوْفِقٍ تَرْثِيهِ الْأَعْدَاءُ مَوْفِقُهُ <sup>(١)</sup>      وَالْغَيْلُ تَرْثِيهِ وَوَقَعَ الشَّرُّ <sup>(٢)</sup> تَرْثِيهَا  
 تَارَتْ تَحَابُشُهُ وَالْيَوْمُ يُحْتَجِبُ      وَالنَّقْعُ يُوَوِّرُ غِيَا مِنْ حِيَاجِيهَا  
 وَالْأَسِنَّةُ شُئِبَ كُلَّا غَرَبَتْ      فِي الدَّارِ عَيْنِ تَجَلَّتْ مِنْ عَوَالِيهَا  
 وَلِلسَّيْفِ رُوقٌ كُلَّا لَمَعَتْ      تَرْجِي الدَّمَاءَ وَرَجَّحَ النُّصْرَ يَرْجِيهَا  
 أَطْلَعَتْ وَجْهًا تَرِيكَ الشَّمْسُ لَحْمَهُ      تَبَارَكَ اللهُ مَا شَمْسُ تَسْمِيهَا  
 مِنْ أَيْنَ لَشَمْسٌ تَفْلُقُ كُلَّ حِكْمٍ      يُعِيدُهَا كُلَّ حِينٍ مِنْكَ تُبْدِيهَا  
 فَكَ الْجِيَادِ إِذَا تَجَرَّى سَوَاقِيهَا      طَرِيحَ جِيَادٍ مَا تَجْلُوهَا  
 إِذَا ابْرَثَ يَوْمَ سَيْفِي فِي أَمْنِيهَا      تَرَى الْهَرُوقَ جِلَاحًا لَا تُبْالِيهَا  
 مِنْ أَشْفَرٍ قَدْ بَدَا صُتْبُهَا تَرْبَعُ لَهُ <sup>(٣)</sup>      شُئِبَ السَّيَاءُ قَبْلَ الصَّبْحِ يَخْطِيهَا  
 إِلَّا الْهَى فِي لِبَاقٍ مَسَّةَ قَيْدِهَا      فَإِنَّ سَاتِنَهَا عِزًّا وَتَلْوِيهَا  
 أَوْ أَشْفَرُ مَرْجِيٍّ شَفَرُ <sup>(٤)</sup> الْهَرُوقِ وَفَدٍ      أَبْقَى مَا شَفَقَا فِي الْجَوِّ تَنْبِيهَا  
 أَوْ أَحْمَرُ بَحْرُهُ فِي الْحَرْبِ مَنَظَرُ      يَمْلُؤُهَا شَرُّ مَنْ يَأْسُ مُذْ كَيْهَا

[٢١٨]

(١) في نفع الطيب : ٤ موقفه .

(٢) في فتح الطيب : ٥ السيف .

(٣) كذلك في النسخة المطبوعة من نفع الطيب . وفي المخطوطة المحفوظة بدار الكتب

(برقم ٣٥٩ تاريخ) : « أَوْ أَشْفَرُ مَرَجٍ مِنْ شَفَرِ الْهَرُوقِ وَفَدٍ » . والذي في (ط) :

« أَوْ أَشْفَرُ خَامِرٍ سَبِيلِ الْهَرُوقِ وَفَدٍ » .

لَوْ العَفِيقُ وَقَدْ سَلَّ العَفِيقُ دَمَا  
أَوْ أَدَهْمَ مِثْلِي<sup>(١)</sup> صَدْرُ اللَّيْلِ تَنَقَّلَهُ  
إِنْ حَارَتْ الشُّبُبُ لَيْلًا فِي مَقَلِّهِ  
أَوْ أَصْفَرِ الْعَشِيَّاتِ ارْتَدَى مَرَحًا  
تَمَوَّجٌ بِفَضْلِهِ تَلَهُ مِنْ عَجَبٍ  
وَرَبَّ هَرَّ حُصَامٍ ذَا قِيٍّ<sup>(٢)</sup> رَائِقُهُ  
تَجْرَى الزُّبُرُ حَيَاتًا فَوْقَ صَفْحَتِهِ  
وَذَائِلُ مِنْ دَمِ الصَّكَّارِ تَشْرَبُهُ  
وَكَمْ هَلَالِ الْقَوْسِ كَلَّمَ تَبَضَّتْ  
آتَمَةُ الْكُفْرِ مَا يَبْتَلَّتْ سَاحَتَهَا  
بِأَدْوَةِ الْخُصْرِ هَلْ مِنْ مُتَبَلِّغٍ دَوْلًا  
إِنْ أُرْسِلَتْ سَافَتْ لِأَنْصَارِ مَا لَكُنَّ  
أَنْ الْخِلَافَةَ - أَعْلَى اللَّهِ مُظْهِرُهَا -  
بَيْنَ الدِّينِ لَمْ فِي كُلِّ مَصْعُومَةٍ  
أَنْصَارُ<sup>(٣)</sup> خَيْرِ الزُّبُرِ يَخْتَارُ هِجْرَتَهُ  
أَحْمَهُمُ لِلَّهِ السَّجْدَةُ<sup>(٤)</sup> تَسْكُرُمَةُ

يُطْلِفُهُ مِنْ كَيْفَةٍ كَرَّ بِهَيْبَتِهَا<sup>(٥)</sup>  
أَهْلَةً فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ يُهْدِيهَا  
فَصَبَّحَ غُرَّتَهُ بِالنُّورِ يَهْدِيهَا  
وَعُرْفَتَهُ بِقَادِي اللَّيْلِ يُقْبِيهَا  
فَلَيْسَ يَتَلَدَّمُ تَوْبَهَا وَلَا يَنْهَى  
مَنْ تَرَفَّتْ نَفْسُ الْكُفْرِ يُرْذِيهَا  
وَمَا يَجْرِي غَيْرَ أَنْ الْبَأْسَ يُقْرِبِيهَا  
يُجَنِّبِي الْقَتْلَ وَكَفْتُ لِلصَّرِّ تَجْنِيهَا  
تَرَى النُّجُومَ رُجُومَ فِي مَرَامِيهَا  
إِلَّا وَقَدْ زُلْزَلَتْ قَسْرًا صَبَّاحِيهَا  
تَضَعُونَ أَمَّا تُحْبِيهَا وَتُنْسِيهَا  
وَأَنَّ بِالْخَلْدِ فِي الْهَرَمِ دُوسَ نَهْرِيهَا<sup>(٦)</sup>  
أَبْثَتْ لَنَا شَرَفَهُ وَأَنَّ يَنْتَبِيهَا  
تَقَامَرُ وَلَسَانُ الدَّهْرِ يُطْلِيهَا  
جِيدَانِ رَوْضَتِهِ أَكْرَمَ بِأَهْلِيهَا  
أَنْصَارُهَا وَبِهِمْ غُرَّتُ أَوَالِيهَا<sup>(٧)</sup>

(١) في ط : « كَرَّ بِهَيْبَتِهَا » وما أشبهه من جمع الطيب المحفوظ (رقم ٢٠٩ تاريخ) .

وفي الطبع : « كَرَّ بِهَيْبَتِهَا » .

(٢) في جمع الطيب : « من » .

(٣) في جمع الطيب : « رَقِي » .

(٤) هذا البيت من جمع الطيب .

(٥) في ط : « بِأَحْبَبِ » وما أشبهه من جمع الطيب .

(٦) السجدة : « السجدة » .

(٧) أوالها : أوالها ، جمع أول ، قسم الكلام إلى اثنين ، ثم سهل المقزعة .

في حنين وفي بئر وفي أحد  
 وتسال الشجر الرفوع مستندة  
 ما تر غلة الرحمن أترتها  
 ماذا يجيد يلجج أو يبتكفه  
 له الجهاد به تسرى الرياح إلى  
 تحدى الركاب إلى البيت العتيق به  
 بشائر تشيع أدنى وساكنها  
 صكني خلافتك الفرس، منفة  
 وقد فاد تنبع الشعر نجرة  
 إذا زعمت بهائم العزم<sup>(١)</sup> صابرة  
 شكرياً من غطت منا مواعبه  
 عما قريب ترى الأعيان منفة  
 وتبلغ القاية القصوى بشورها  
 فاهنا قد شلت من طمع قسرها  
 مولاي غده كما شئت بلاغتها  
 أرسلتها حيث الأرواح مرسلة<sup>(٢)</sup>  
 جاءت تهديك عهد القمار<sup>(٣)</sup> متجسدة  
 البشر في وجهها واليثن في بدها

ثلثي مفاخرهم مشهورة فيها  
 من موافقهم تروى تنازرها  
 [بثبثها<sup>(٤)</sup>] من كتاب الله قارها  
 من الكلام ووشى الله نالها  
 مدهش الأرض من شقى أقاصها  
 فسكة صمرت منه نوادها  
 إذا دعا باسمك الأهل منادها  
 أن الإله يؤل من يؤلها  
 أ. شعور تعادى من جادها  
 فما رمت بل التوفيق راعها  
 وإن تعدا فليس تعدا بخصها  
 من العتوق وقد انصر حادها  
 قد أظنت به نزعى مبادها  
 وأبو الأمان والأقدار جذنها  
 ولو تبع لكان الحسن يشرها  
 نوادرا تقطر البشري أمالها  
 بحسها والسان الصديق يطربها<sup>(٥)</sup>  
 والشعر في لفظها والذر<sup>(٦)</sup> في رغبها

[٢٤٩]

(١) هذه الكلمة من مع الغيب ومن م.

(٢) كذا في مع الطيب . وفي الأصح ط . م . : « المز » .

(٣) الأرواح : رواح ! يريد أنه أطلقها مع أرواح نسج بها في كل ناحية .

(٤) في مع الطيب : « البصر » .

(٥) كذا في مع الطيب . وفي الأصل : « يربها » .

(٦) كذا في مع الطيب . وفي الأصل : « الصيد » .

لو رَضَعَ الْبَدَنُ مِنْهَا تَاجَ مَنَاقِبِهِ      لَمْ يَرْضَ وَكَرَّ الْكَذَّابُ أَنْ تُصَلِّبَهَا  
فَإِنْ تَكُنْ بَنَتْ فِكْرِي وَهُوَ أَوْجَدُهَا      نَمَّاكَ فِي حَبِيرِهِ كَانَتْ تُرَبِّبَهَا  
فِي رَوْضِ جُودِكَ قَدْ طَوَّقَتْهُ مَنَاقِبُ      طَوَّقَ الْحِمَامِ فَا سَجَى مُرُفَهَا  
وَلَوْ أَعْرَضْتُ لَسَانَ الدَّهْرِ يَشْكُرُهَا      لَكُنَّ يَقْضَرُ عَنْ شُكْرِ بُوقِهَا  
بَقِيَتْ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِمَامٌ هَدَى      مَبْلَغَ النَّفْسِ مَا تَرَجُّوْا نَمَائِمَهَا  
وَالسَّعْدَ بِمَجْرَى الْغَالِيَةِ <sup>(١)</sup> تَرَوَّنَهَا      مَا دَامَتِ الشَّمْسُ <sup>(٢)</sup> تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا

ومن ذلك أيضاً قوله غناء لولانا الجيد رحمه الله «فتح الغري لسلطان <sup>(٣)</sup>  
أبي العباس بن السلطان أبي سالم التبريزي :

عَنِ نَفْثَةِ حَبَّتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ      أَعْدَنَكَ فَتَحَ مَمْلَكَتِ الْأَنْصَارِ  
فِي بَشَرِهَا وَبِشَارَةِ الدُّنْيَا بِهَا      مُنْتَشِعُ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
حَبَّتٌ عَلَى قَطْرِ الْجِهَادِ فَرَوَّحَتْ <sup>(٤)</sup>      أَرْجَاءَهُ بِالنَّفْثَةِ لِيُطَارِ  
وَسَرَتْ وَأَسْرَ اللَّهُ طَيِّبُ بُرُودِهَا      يُهْدِي الْهَرِيَّةَ صَنْعَ أَطْلَفِ الْبَارِي  
مَرَّتْ بِأَنْوَاعِ النَّارِ فَاهْتَبَتْ      خُطْبَاهُهَا [مُنْتَهَى] <sup>(٥)</sup> الْأَطْيَارِ

(١) كذا في جميع النسخ . وفي الأصل : « آيات » .

(٢) في جميع النسخ : « ما دامت القصب ... الخ » .

(٣) يريد أن فتح القرب كان على يد السلطان أبي العباس أحمد بن أبي سالم التبريزي ، وكان السلطان ابن الأعر بعد أقره في ذلك .

(٤) في الأصل : « الطهات » . وفي جميع النسخ : « الجهاد » . والله غير واضح على الروايات ، وفي م : « الجهاد » . ويريد « قطر الجهاد » الأندلس ، لما كان عليه أهل من استسلموا للجهاد مع أعدائهم .

(٥) روضة أريج ، أي جعلتها سطرة مازحة الطيبة . وفي الأصول : « روضة » . وظاهر أنها معرفة بما أتيته .

(٦) هذه الكلمة من جميع النسخ .

خَلَّتْ مَسَارِجُهَا<sup>(١)</sup> إِلَى أَعْيُنِهَا<sup>(٢)</sup>      لَمَّا سَمِعَ بِهَا حَتِينٌ عَشَرَ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ أَنْصَفْتَكَ لَكَلَّمْتُ أَدْوَاهَا      نَفَسَ الْبِشَارُ بِانْعِ الْأَزْهَارِ  
 فَتَحَ الْقُفُوحَ أَهَكَ فِي حُلِيِّ الرِّمَاحِ      بِمِجَانِبِ الْأَزْمَانِ وَالْأَصْصَارِ  
 فَتَحَ الْقُفُوحَ جَنَيْتَ مِنْ أَفْنَاهِ      مَا شَفَتْ مِنْ نَصَرٍ وَمِنْ أَنْصَارِ  
 كَمْ آيَةُ لَكَ فِي الشُّعُودِ جَلِيلَةٍ      خَلَّتْ مِنْهَا حِجْرَةٌ اسْتَقْصَارِ  
 كَمْ حِكْمَةٌ لَكَ فِي الْقُفُوفِ جَزِيلَةٍ      خَفِيَتْ مَذَارِكُهَا عَنْ الْأَفْكَارِ  
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ أُمُّ بَابِكَ فَاشْتَى      يَدْعَى الطَّلِيفَةَ دَفْعَةَ الْإِكْبَارِ  
 أَعْطَيْتَ أَحَدًا رَابِعَةً<sup>(٤)</sup> مَنصُورَةً      بِرُكَاثَتِهَا تَمُشِي<sup>(٥)</sup> مِنَ الْأَنْصَارِ  
 أَرْصَحْتَهُ فِي التَّنَشُّآتِ كَأَنَّهُ      جُزْئُهُ فِي وَجْهِهِ لِيَتَرَارِ  
 مِنْ كُلِّ خَافِقَةِ الشَّرَاحِ مُصَفَّقٍ      مِنْهَا الْبَقَاعُ تَطِيرُ كُلُّ نَطَارِ  
 أَفَلَتْ بِأَيْدِي الرِّيحِ قُلُوبَ عَيْنَانِهَا      فَكَلَدَ تَسْبِقُ لِنَفْعَةِ الْأَبْصَارِ  
 مِثْلَ الْجَبِيدِ تَدَاوَعَتْ وَتَدَاوَعَتْ      مِنْ طَائِفِ الْأَمْوَاجِ فِي بَعْضِ  
 هَلْ مِنْهَا فِي التَّجَازِ سَوَاحٍ      وَقَفَتْ عَلَيْكَ الْقَحَرُ وَهِيَ جَوَارِي  
 لِمَا قَصَدَتْ بِهَا مَرَامِي سَبِيغَةٍ      عَطَقَتْ عَلَى الْأَسْوَارِ عَطْفَ مِوَارِ  
 لِمَا رَأَتْ مِنْ صُبْحِ عَزَمِكَ فَرَّةً      مَحْفُوفَةً بِأَشْجَعَةِ الْأَنْوَارِ  
 وَرَأَتْ جَنِينًا دُونَهُ تَمُشِي<sup>(٦)</sup> الضُّحَى      لَيْكُتُكَ بِالْإِجْلَالِ وَالْإِسْكَارِ

(١) كلما في فتح الطيب . والمعارض : جمع معراج ، وهو المخرج والمصدر . يريد أن الأفعوان

في قفوها ويركوب بعضها بعضاً كالمعراج . وفي الأصول : « ساعدها » .

(٢) الأصفار : جمع صفراء ، وله يراد بها أجزاء الأشجار التي ترددها الأطيار .

(٣) العشار : جمع عشار ، وهي الخلة المندبة العهد بالتاج .

(٤) غارو بأحد : السطحي أحد بن أبي سالم المري الذي فتح للغرب بصره ابن

الأمر . وأزال منه دولة أبي زعن بن عبد العزيز بن أبي الحسن المري .

(٥) في فتح الطيب : « تروى عن » مكمل : « تسرى من » .

(٦) في الأصول : « صبيح » . وما أجهتاه عن فتح الطيب .

فَأَقْبَسَتْ فِيهَا مِنْ تِلْكَ مَوَاهِبَ<sup>(١١)</sup>  
وَأَرْبَتْ أَعْيُنَ الْغُزْبِ<sup>(١٢)</sup> أَهْرَمَ مَعْرَبَ  
وَحَطَّيْتُ مِنْ طَائِفِ الْجَبَدِ عَقِيلَةً  
تَأْصِلُونَهَا تَغْنِ الطَّلَبِ بِقَتْلِهَا  
وَسَمِعُوا الْأَخْبَارَ بِاسْتِغْنَائِهَا  
قَوْلُوا لِيَرْدَ<sup>(١٣)</sup> وَ الْوِزَارَةَ تَهْرَمَ  
أَسْكَنَتْهُ مِنْ طَائِفِ جَدِّ مُلْكُهَا  
حَتَّى إِذَا كَفَرَ السَّيْفَةُ وَازْدَرَى  
جَرَمَتْ نَجْوَى الْكَلَسِ كَأَنَّ أُمْرَةً  
كَفَرُ الَّذِي أَوْلَيْتَهُ مِنْ نِعْمَةٍ  
فَطَرَحَهُ طَرَحَ التَّوَاتُفِ فَلَمْ يَنْفَرْ  
لِي يَنْفِقَ خَلِيمَةً مِثْلُ الَّذِي

(١٦) قول الأصول: «...»

(٦) كفاية مع الطب، ونحوه في الأسبقية، م: ١٠، الفصل ١٠.

(٣) يوجد في التوراة سائر القديس بن الطيطيب ، وكان ابن الأعرابي الذي يلقب بـ « قديم » قد سمع له  
 يسكن في نفس بقية حياته ، لا أن الله يلقه به أنه يرى سلطاناً بين مربي تلك الفترة  
 أرسل في حقه ، بل أن كل ما كان من عقائد الطيطيب التي سمعت في الفترة الأولى من  
 هذا الكتاب على حديث مفصل . ( انظر صفحة ٢٢٥ وما بعدها من الجزء الأول ) .

(٤) نحن السكاس : هو أبو بكر بن هارث بن السكاس ، وزير السلطان عبد العزيز ابن أحمد الحسن الربي ووالدهم بدولة أبيه أبي زياد بن بدده ، وقد كان ابن الأحمر الحق واقف طلب من السلطان ووزير ، أن يسلفا إليه المال الذي بن الخطيب ، لما بدده أنه يخرجه السلطان عبد العزيز من تلقا خزانة ، فاستجيب السلطان ، وأصبح وزيره من نسيم ابن الخطيب ، فكان ذلك سببا في مساعدته ابن الأحمر أبا المناس أحمد بن أبي سلمة بن أبي الحسن الربي هي إقامة دولة خلفت الأمامي ، واستراخ ذلك من ابن عبد أبي زياد بن عبد العزيز الذي تولى بعده أبيه وكان خلفه شكافق وزيره أبي بكر ابن السكاس ، (أما تعيين الوضوح في تلمذ ابن بطون وفي الاستعانة بالسلاوي).

لم أذر والأهائم ذاتُ عهاب  
أولاء صبير في نية مشرق  
وشهب أقرى أم سينان لأبع  
ومناقب الولي الإسلام محمد  
فاق للملك بهمة غلوية  
لوصافح الكف الحبيب<sup>(١)</sup> بكفه  
والشهب تطمع في مطالع أقدما  
سأل المشرق صبحها عن وجه  
سأل بالهائم صوبها عن كفه  
| سأل المشرق صبحها عن عزه<sup>(٢)</sup> |  
قد أحرر الشيم المطورة عند ما  
إن يلق ذوا الإجمام متفحة صفحه  
يا من إذا عبت لأميم تحفه  
| يا من إذا اقتربت سلكهم بشره  
يا من إذا طلعت شموس شعوره  
كسبا وجهك في الضياء وإنه  
تردادها يحلو على الشذوكر  
أم راية في جفيل جزار  
يلقش نجمة<sup>(٣)</sup> في سمه غير  
قد أشرقت أم هن زهر دزاري  
من دون نجم السماء السدي  
فخرت بنهر الحمرة جدي  
لو أحرزت منه شايع جور  
يقتر منه عن جيل نهار  
| تنهيت عن بخرب زطرا<sup>(٤)</sup> |  
تغبرك عن أقصى شب وحرار  
أطلى المزام صهوة الأخطار<sup>(٥)</sup>  
فتح القبول له خطا الأعمار  
أزوت بترف الزوضة المطار  
وعب النفوس وعاش في الإقرار<sup>(٦)</sup>  
تشتي أشعتها قوى الأبصار  
شمس تبيد الشمس بالأفوار

[٢٠٩]

(١) كذا في فتح الطيب . ود الأسول : ٥ نمر ٥ .

(٢) الكف الحبيب : الخطورة . ويطبق الكف الطيب عن نهر في السماء . تنبيه  
له بالكف .

(٣) هذا المنظر من فتح الطيب .

(٤) يريد بالنظر الثاني من هذا البيت أنه جعل ظهر الأخطار مطية لركبه . وروايته  
في الأسول وفتح الطيب : : أطلى ... الخ . وما ألبنا أدبه بالمر .

(٥) هذا البيت عن فتح الطيب وم . وروايته : : جات في الإقرار . وفيها نحو من . وفي م .  
عاش في الإقرار . يريد أنه إذا سأل يعود بأمر ما يملك ويبيع مضيعة على نفسه .



قَتَلْنَا بِرُؤُوسِكَ فِي الْقَتْلَاءِ وَإِنَّهُ <sup>(١)</sup>  
 لَسَبَّاحُ كَفِّكَ كَلَامَا اسْتَوْجَبْتُهُ  
 اللَّهُ عَفْرَتُكَ الْعَلِيَّةُ لَمْ تَزَلْ  
 كَمْ مِنْ طَرِيدٍ مَلَزَحَ قَذَفْتَ بِهِ  
 بَلْفَتُهُ مَا شَاءَ مِنْ آمَالِهِ  
 صَبْرَتِ الْإِحْسَانُ دَارَكَ دَارُهُ  
 وَالْخَلْقُ نَعْلَمُ أَنَّكَ الْقَوْتُ الَّذِي  
 كَمْ دَعْوَةٌ لَكَ فِي الدُّعُورِ مُجَابِرُ  
 جَارَتِ مَهَارِي الدَّمْعِ مِنْ قَطْرِ الَّذِي  
 فَأَعَادَ رُجَّةَ الْأَرْضِ طَلَقًا مُشْرِقًا  
 بِأَمْرٍ مَا تَرَاهُ وَفَضْلٍ جَاهِدُهُ  
 حُطَّتْ لِيْلَادُ وَمِنْ حَوَاتِهِ تُدَوِّعُهَا  
 فَلَكَ رَبِّ بِحُكْمٍ لَفُتُوحِ حَطَبَتِهَا  
 وَتَقْوِيلُ لِحُكْمٍ لَنَا رُغْمَتِهَا  
 أَذْعَبَتْ مِنْ صَفْحِ الْوُجُودِ كَيْلَانِهَا  
 عَمَرُوا بِهَا حَقَاتٍ هَدَنَ زُخْرُفَتْ  
 صَبَّحَتْ مِنْهَا رُوضَةٌ عَطْلُولَةٌ  
 وَأُسْرَةٌ وَجْهَ السُّكُوفِ مِنْ بَرْزِي مَقَى

صِفَتْ نُجُومُهُ بِدُ الْاَقْدَارِ  
 يُرَى بَيْتِ الدَّبِيبَةِ لِلْعَمَلِ  
 يُبْلَقُ الْغَرِيبُ بِهَا عَمَّا التَّشِيرِ  
 أَيْدِي النَّوَى فِي الْقَمَرِ وَهَنْ سِفَارِ  
 قَتَلَا عَنْ الْأَوَّلَانِ بِالْأَوَّلِ  
 مَثَلَتْ بِالْحُسْنَى وَهَتَّى لِلْأَرِ  
 يُضِيءُ عَلَيْهِمَا وَاقٍ الْأَمْسَرِ  
 أَخْرَجَتْ جُفُونَ الثَّمَرِ بِاسْتِغَارِ  
 فَرَمَى الرِّبْعَ لَهَا اِخْتَوَى الْجَلَارِ <sup>(٢)</sup>  
 مُتَصَحِّحًا تَتَبَّعُهَا التَّوَارِ  
 نَحْدَى التَّطَارُ بِهَا إِلَى الْاَقْدَارِ  
 وَحَكْمَى بِتَقْدُكِ حَامِيًا لِيْمَارِ <sup>(٣)</sup>  
 بِالشَّرَفِ وَالْقَنَا الْخَطَارِ  
 أَخْرَجَتْ مِنْ نَاقُوسِهَا الْإِهْدَارِ  
 وَتَهَرَّتْهَا إِلَّا مِنْ التَّذْكَارِ  
 ثُمَّ التَّقْنَا عَنْهَا دِيَارِ بَوَارِ  
 فَأَعْدَتْهَا لِحَقِيقِ تَوَقُّدِ نَارِ  
 مَا أَحْمَرُ وَجْهَ الْأَبْيَضِ <sup>(٤)</sup> الْبَهَارِ

(١) في الأصول : « قَتَلْنَا بِرُؤُوسِكَ فِي الْقَتْلَاءِ وَإِنَّهُ » . والصواب من فتح الطيب .

(٢) الشكوة من فتح الطيب .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول مضمدا على موضعها ما عد قوله : « صَبْرَتِ الْإِحْسَانُ » .

وقد راعينا القرب الذي ورد في فتح الطيب .

(٤) في الأصول : « لِمَا أَحْمَرُ وَجْهَ الْأَبْيَضِ » . وما أتلفناه من فتح الطيب .

وَرُبُّ رَوْضٍ لَيْسَ<sup>(١)</sup> مَتَّوِّدٌ      نَابَ التَّهْيِيلُ بِهِ عَنِ الْأَهْلِيَّارِ  
مَهَا حَكَّتْ رَهْرُ الْأَسْفَةِ زَهْرَهُ      حَكَّتِ السُّيُوفُ تَعَطُّفَ الْأَهْدَارِ  
مَتَّوِّدٌ كَلْبُ الْحَمِيدِ بِحَوَّةِ<sup>(٢)</sup>      تَسَلَّى بِهِ الْأَعْدَاءُ أَلْعَجَ أَوَارِ  
فَسَكَلٌ سَلَفَتْ صَقَالٌ مُشْتَهَرٌ      فَكَلَحَ زَنْدٌ لِلْحَفِظَةِ وَارِي  
فِي كَفِّ أَرْوَعٍ فَوْقَ نَهْدٍ سَاهِرٍ      مُتَوَّجِ الْأَصْلَافِ فِي الْإِحْضَارِ  
مَنْ حَكَّ مَحْفَرٌ بِهَجَّةٍ بَارِقٍ      لِحُولِ السَّلَاحِ بِهِ عَلَى طَلِيَارِ  
مَنْ أَتَهَبَ كَالصَّبْحِ يَطْلُعُ غُرَّةً      فِي مَسْهَلٍ الْقَشْعَرِ الْجَرَّارِ  
أَوْ دَهْرٍ حَكَّالٍ إِلَّا أَنَّهُ      لَمْ يَرْضَ بِالْمَجُورَاءِ عَلَى عِذَارِ  
أَوْ أَحْمَرٍ كَالْخَبَرِ يَذْكُرُ شُعْلَةً      وَقَدْ لَرَقَى مِنْ بَاسِهِ بِشَرَارِ  
وَأَتَقَرَّ عَلَى الْجَسَدِ أَدْبَقَةً      وَكَأَنَّ مِنْ زَهْرِ جَلَالٍ نَضَارِ  
أَوْ أَشْمَلِ<sup>(٣)</sup> رَانِ الْعَبِيدِ كَأَنَّهُ      لَقَسَ بِخَالِطِ سُدُوقَةٍ بِهَيَارِ  
شَيْبٌ وَشَقَرٌ فِي الطَّرَادِ كَأَنهَا      رَوْضٌ تَقَلَّحَ عَنْ شَقِيقِ بَهَارِ  
غُرَّةُهَا أَنْ لَيْسَ تَقْرُبَ مَهْلًا      حَتَّى لِحَافَةٍ [بِالْهَمْزِ الْعَوَّلِ]<sup>(٤)</sup>  
بِأَيْتِهِ لَكَ الْقِيَامَةُ      غَرَّرَ تَلَوَّحَ بِأَوْبَاجِهِ الْأَصَارِ  
يَهْيِي لَوَائِكَ أَنْ جَدِّكَ رَاحِلٌ      بِلَوَاءِ خَيْرِ الْخَلْقِ الْكَفَّارِ<sup>(٥)</sup>  
لَا غَيْرَ أَنْ فَتَتْ لَكَ سِبَادَةً      إِذْ كَانَ جَدُّكَ سَيِّدَ الْأَنْصَارِ  
السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ إِلَى الْهُدَى      وَالْمُتَقَرَّبُونَ لَتَعْتَرَةِ الْمُخْتَارِ

(١) الغناء، أي الدنيا، (النداء) بضم ناء، (متتوِّد) بضم تاء.

(٢) كذا في فتح الطيب، والذي في الأصل «بحدة»، وما ألبناه أول البيت.

(٣) الأشمل: من لصفة (الضم)، وهو الياقوت في ذيل طرس والياقوتية والقدال.

(٤) التكلية من فتح الطيب.

(٥) يريد سعد بن حبيدة الأنصاري سيد المروج، وهو الأحمر من سلالته، ويعني

إلى عن سعد رؤية الرسول يوم فتح مكة.

مُهَلَّلُونَ إِذَا التَّزِيلُ عِصَامُهُمْ  
 مِنْ كُلِّ وَشَّاحٍ الْجِبِينَ إِذَا الْحَقَنِي  
 قَدْ لَاحَ صُبْحًا فَوْقَ بَدْرٍ بَعْدَ مَا  
 فَاسَّالَ يَبْدُرُ عَنْ مَوَاقِبِ بَأْسِهِمْ  
 لَمْ الْعَوَالِ مِنْ تَعَالَى فَخَرَهَا  
 وَإِذَا كَتَبَ اللَّهُ يَتْلُو تَحَدُّهُمْ  
 يَا بَنَى الدِّينِ إِذَا تَذَكَّرَ ظَرْمُ  
 حَقًّا لَقَدْ أَوْضَحَتْ مِنْ آثَارِهِمْ<sup>(١)</sup>  
 أَصْبَحَتْ وَلَرَتْ تَجَدُّمَ وَقَفَّارِهِمْ  
 يَا صَادِرًا فِي الْقَضِيعِ عَنْ وَرْدِ الْعَنَى  
 وَاعْتَبًا بِتَجَرُّجِ جَاءَ بِشَتِيلِ الرِّضَا  
 وَالْيَكْبَا يِلَاءَ الْعِيُونَ وَسَلَامَةً  
 تُجَرِّى حُدَاةَ الْيَبَسِ طَيْبَ حَدِيثِهَا  
 إِنْ مَسَّاهُمْ أَنْفُجُ التَّجَرُّجِ أَلْهَمَ  
 وَنَيْلَ مَنْ أَسْفَى لَهَا فَكَلَّاهِ  
 قَدَفَتْ بِحُورِ الْفَكْرِ سَهَا جَوْهَرًا  
 لَا زَلَّتْ لِلْإِسْلَامِ سِيَرًا كُلُّهَا  
 وَبَكِيَّتَ يَبْدُرُ الْهَدَى تَجَرِّى بِهَا

سَفَرُوا لَهُ عَنْ أَوْجِهَةِ الْأَفْقَارِ  
 تَلَقَّاهُ تَعَصُّوبًا بِسَاحِجِ فَخَّارِ<sup>(٢)</sup>  
 لَيْسَ الصَّكَّارَ وَارْتَدَى بِوَقْلِهِ  
 هُمُ تَلَقَّوْا أَمْرَهُ بِسَدَارِ  
 تَقَلَّ الرِّوَاةُ عَوَالِي الْأَخْبَارِ  
 [أَوْذَى التَّنْصُورُ ثَمَنُ الْأَشْعَارِ  
 فَفَرَّوْا بِطَيْبِ أَرْوَمِهِ وَنَجَارِ  
 لَنَا أَخَذَتْ لَدَيْنَهُمُ بِالْثَارِ  
 وَمُشْرِفَ الْأَعْدَرِ وَالْأَمْعَارِ  
 رَدَّ نَاجِحَ الْإِرْبَادِ وَالْإِسْعَادِ  
 جَدَّلَانِ يَرْفُلُ فِي حَلِي اسْتِشَارِ  
 حَيْثُكَ بِالْأَبْكَارِ مِنْ أَفْكَارِ  
 يَتَعَلَّقُونَ بِهِ عَلَى الْأَصْكَارِ  
 مِمَّنْ نَسِمُ نَخَائِكَ الْيَتَلَقَّارِ  
 عَاطِلُهُ سَهَا صَكَّارُوسَ تَقَارِ  
 لَنَا وَصَفَتْ أَمَلًا بِبَحَارِ  
 أُمُّ الْعَجَبِجِ الْبَيْتَ ذَا الْأَسْتَارِ  
 شَامَتْ حُلَاكَ سَوَابِقِ الْأَقْدَارِ

انتهى ما يتعلق به القرض من هذا التأليف المملوكي ، وقد أتيت به بحروفه

(١) يريد إذا جلس في تدعى لروحه محيا على عادة العرب ، كان على رأسه تيج المنظار

والرواية والغرف .

(٢) الحكمة من تلح الطيب .

شعر اختاره  
 للزفاف أيضا من  
 كتابه ابن الأعرابي

من أوله إلى هذا الوضع ، وتلقبه بطول ، ولكنني أتفق منه بئنة زائدة على ما سبق ، من مواضع شتى ، فنقول :

قال المؤلف رحمه الله : ومن ذلك <sup>(١)</sup> أنباء وجبه مولانا الجيد رحمه الله لعجلية الدولة الأحمدية <sup>(٢)</sup> ، صدر علم نسعة وثمانين وسبع مئة :

حَبَّ النِّسَمِ عَلَى الرِّاضِ مَعَ الشَّحَرِ	فَالسَّيْقُطُ فِي التَّوْضِ أَجْفَانُ الزَّمَرِ
وَرَمَى الْقَضِيبُ ذِرَاعاً بَيْنَ نَوْرِهِ	فَاعْتَاضَ مِنْ حُلَى الْقَامِ بِهَا دُرَرِ
نَشَرَ الْأَزْمَرُ سِدَّ مَا نَظَمَ الْقُدَى	يَا حُسْنَ مَا نَظَمَ النِّسَمِ وَمَا نَقَرِ
فَمُ هَنِيئاً وَالْجَوُّ أَرْهَرُ بِاسْمِ	شَسَّ تَحَلُّيْ مِنَ الرِّجَاجَةِ فِي قَمَرِ
إِنْ شَجَعْنَا بِلِلَاءِ كَفِّ مَكْدِيرِهَا	تَرْمِي مِنْ شُهْبِ الْعُقَابِ بِهَا شَرَرِ
نَارِيَّةٌ نُورِيَّةٌ مِنْ ضَمْنِهَا	يَهْدُ <sup>(٣)</sup> السَّرَاحُ لَنَا إِذَا الْفِيلُ اعْتَكِرَ
لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الْمَعْرُ إِلَّا حَيْثَنَ	قَدَارِ حِشْتِ فِي الْكَاسِ مِنْ شَفِ الْيَكْرِ
مِنْ حَصْدِ كِسْرَى لَمْ يُفْقِ خِطَابُهَا	إِذْ كَانَ يَذْخَرُ كَنْزُهَا فِي دَاخِرِ
كَانَتْ مُذَارِ الشُّعْرِ فِيهَا قَدْ مَضَى	فَأَحَالَا ذَوْبَ الْقَبَّيْنِ رَيْنَ نَظَرِ
جَدَّدَ بِهَا عُرْسَ الْقَسْوُوحِ <sup>(٤)</sup> فَلَانَا	يَكْمُرُ نُحُيْهَا الْكَرَامُ مَعَ الْبُكْرِ
وَابْتَلَى بِهَا رَيْقَ <sup>(٥)</sup> الْأَصِيلِ غَشِيَةً	وَالشَّمْسُ مِنْ وَغْدِ التَّرُوبِ عَلَى خَطَرِ

[٢٠١]

(١) يريد : من شعر ابن زمرك في سلطنة النبي الله .

(٢) تولى أبو القباس أحمد بن أبي سالم الرقيق سلطنة المغرب الأقصى مروجين ، بمساعدة النبي بالله بن الأحمر ملكة غرنامة ، الأول من سنة ٧٢٦ إلى سنة ٧٥٦ هـ ؛ والثانية من سنة ٧٥٩ إلى سنة ٧٩٦ هـ . وهذه هي المقار إليها هنا . (انظر الاستقصا للذاري) .

(٣) في فتح الطيب : « قدح » .

(٤) كذا في فتح الطيب . وفي الأصل : « القروس » .

(٥) في فتح الطيب : « رائق » . وهو تحريف .

لدمج النبي بالله  
وتعديد الدولة  
الأحمدية

مُحَرَّةٌ مُصَفَّرَةٌ قَدْ أَطْرَتْ  
 مِنْ كَفِّ شَدَاقٍ تَجِدُ نَوْرَهُ  
 تَهْوِي الْبُذُورُ كَأَنَّهُ وَتَوَدُّ أَنْ  
 قَدْ خَطَّ ثَوْنٌ عِذْلَهُ فِي خَذَهُ  
 وَاقَى عَلَيْكَ بِهَا الْكَتُومَ وَرِثَا  
 سُكْرُ الشَّدَامَى مِنْ بَذْنِهِ وَطَلَعَهُ  
 حَيْثُ الْهَدْيُ مَعَ الْمَذِيرِ نَدَاقِيَا  
 وَالْقَضْبُ مَاتَ لِمِصَاقِ كَأَنَّهَُا  
 مُتَلَاعِبَاتٌ فِي الْعُلَى يَتَوَبُّ فِي  
 وَالْقَرْبَى التَّطَوُّلُ يَرْتَوِي نَحْوَهُ  
 وَالنَّهْرُ مُصَفَّرُ الْخَضَامِ مَقَى يَرْدُ  
 يَجْرِي عَلَى الْعَضْبَاءِ وَهِيَ جَوَاهِرُ  
 هَلْ هَذِهِ أَمْ رَوْضَةُ الْبُشْرَى الَّتِي  
 لَمْ أَدْرِ مِنْ شَقَفٍ بِهَا وَبِهِنَّ  
 جَاءَتْ بِهَا الْأَجْفَانُ<sup>(١)</sup> يَلْ، ضَلُوعُهَا  
 وَمُسَاوِي فِي الْبَحْرِ يَلْ، عِنَانَهُ  
 قَادِمَهُ نَحْوُكَ بِالْمِطْلَمِ كَأَنَّهُ  
 وَأَرَادَ دِينَ اللَّهِ عِزَّةً أَهْلَهُ

تَجَلَّى لِلرَّيْبِ بِشَوْهِ وَجَلَّ الْقُدْرُ  
 مِنْ جَوَاهِرِ لَأَلَا، يَهْجُهُ<sup>(٢)</sup> يَهْوِي  
 لَوْ أَوْتَيْتَ مِنْهُ الْحَاسِنَ وَالشَّرَّ  
 قَدَانِ مِنْ آتِي هَذَاكَ وَمَنْ شَعَرَ  
 بِسَقِيكَ مِنْ كَأْسِ الْقُدُورِ إِذَا قَدَّرَ  
 مُتَعَايِبٌ بِهَا سَقَى وَإِذَا نَظَرَ  
 فَالْطَّيْرُ تَشْدُو فِي التَّمُونِ بِلَا وَتَرَّ  
 وَقَدْ الْأَحْبَسَةُ قَادِمِينَ مِنَ الشَّعْرِ  
 وَجَنَّتَيْنِ الْوَزْدُ حُسْنًا مِنْ شَعْرِ  
 بِلَوَاحِظٍ دَمْعُ الشَّدَى مِنْهَا لَمَّهَرُ  
 دِرْعُ الْقَدِيرِ مُصَقَّقًا فِيهِ [مَعْدَرًا]<sup>(٣)</sup>  
 مُتَكَثِّرًا مِنْ فَوْقِهَا بِهَا عَثَرُ  
 فِيهَا لِأَرْبَابِ الْبِصَاوِرِ مُتَعَبَرُ  
 مِنْ مِنْهَا فَقَنَّ الْقُطُوبَ وَمَنْ شَعَرَ  
 يَلْ، الْخَوَاطِرِ وَالْتِمَاسِ وَالْبَصَرِ  
 وَاقَى مَعَ الْفَتَحِ الشَّيْنِ عَلَى قَدَّرَ  
 جَمَلُ يُسَاقِ إِلَى الْقِيَادِ وَقَدْ قَرَّ  
 بِكَ يَا أَعَفُّ الْقَادِرِينَ إِذَا قَدَّرَ

(١) في نسخ الطيب : « يَهْجُهُ » .

(٢) التَّكْثِيرُ مِنْ تَعَجُّبِ الطَّيْرِ .

(٣) يَرْدُ بِالْأَجْفَانِ : الرَّأْيُ ؛ الْوَاحِدُ : بَجْنٌ . وَمِنْ كَلَامِ أَعْلَى : ذَكَرَهَا دُوْزِي  
 بِهَذَا الصَّرْفِ تَكْلُفًا تَعَابُثُ الْعَرَبِيَّةِ .

[٢٠٠]

يا غلظ أنديس وعصاة أهلها  
كم مُتَّضِلٍ من دأبها عابته  
ماذا عسى يصف التَّالِيغُ خَلِيقَةً  
وَدُمَّتْ هذا النَّحْرُ بِأَمْرِكَ الْهُدَى  
من شاء يعرف غفرم وكلام  
أبنائهم أبداً، نُصْرٍ بِمَدْمُ  
مولائى سداك والصَّاحُ تَشَابِهًا  
هذا وزير القرب عَيْسِدُ آيٍ  
كَفَرُ النَّبَى أُولَيْتَهُ مِنْ نَصِي  
إِنْ لَمْ يَمُتْ بِالسِّيفِ مَاتَ بِنَيْطِهِ  
رَكِبَ الْفِرَارَ مَطْلِيَةً يَنْجُو بِهَا  
وكذا أبو تَمَوْ وَكَانَ جَاهِلَهُ  
يَلْفَتُهُ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ شَاهِدٌ -  
حَتَّى إِذَا جَعَدَ الَّذِي أُولَيْتَهُ  
فِي حَالِهِ وَالْفَوْ أَعْظَمُ مَجْرُ  
فَاضِحٍ تَقُلُّ أَمثالًا فِي مَثَلِهِ  
رَدَّ حَيْثُ شِلَتْ مَسُونًا وَرَدَّ النَّبَى

لَهُ سِرٌّ فِي اخْتِصَاصِكَ قَدْ ظَهَرَ  
قَتْنِيَتْ مِنْهُ بِالْبِدَارِ وَالْبَقَرِ  
وَالْفَوْ تَأَاهُتُهُ إِلَّا غَرَرُ  
عَنْ كُلِّ مَنْ لَوَى النَّبَى وَمَنْ نَعَرَ  
فَلَيْسَلُ وَحَى اللَّهُ فِيهِمْ وَالشَّيْرُ  
بِسُيُوفِهِمْ دِينَ الْإِلَهِ قَدْ انْتَصَرَ  
وَكَلَامًا فِي الطَّائِفِينَ قَدْ انْتَصَرَ  
لَمْ يَلْفُ غَيْرُكَ فِي الشَّدَائِدِ مِنْ وَدَّ<sup>(١)</sup>  
وَاللَّهُ قَدْ حَتَمَ الْعَذَابَ لِمَنْ كَفَرَ  
وَصَلَّى سَجْدًا لَتَأْسَفَ وَالْعَصَا<sup>(٢)</sup>  
فَجَعَلَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَى سَاقٍ  
قَدْ حَتَمَ وَهُوَ مِنَ الْحَيْلَةِ عَلَى غَرَرِ<sup>(٣)</sup>  
مَا شَاءَ مِنْ دَمْنٍ يَوْمًا وَمَنْ دَخَلَ  
لَمْ تُنْقِ مِنْهُ الْحَادِثَاتُ وَلَمْ تَنْقُ  
لَهُ عَيْسِدُ فِي الْقَضَاءِ قَدْ اعْتَبِرَ  
إِنَّ الْعَوَاقِبَ فِي الْأُمُورِ لِمَنْ صَبَرَ  
فَاللَّهُ حَسْبُكَ فِي الْوُرُودِ وَفِي الْعُسُورِ

(١) يريد : الوزير لسان الدين بن الخطيب .

(٢) يشير إلى ما جرى على الوزير ابن الخطيب من المصائب ثم المرق .

(٣) هو : أبو هو موسى بن يوسف الزباني سُلْطَانُ الْغَرْبِ الْأَوْسَطِ ، مِنْ بَنِي عَمِدِ

الْمَوَدَّةِ ، وَكَانَ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ سُلْطَانُ الْغَرْبِ الْأَوْسَطِ مِنَ الْمَرْبُوتِينَ بِمَجَانِبَاتٍ وَبِغُرُوبِ

كَبِيرَةٍ فَصَلَّاهُ ابْنُ خَلْقُونٍ فِي تَرْبُوعِهِ ، وَالْمَلَاوِي فِي الْأَسْتِغْنَاءِ .

لا زلت محروماً بسين حِكْلَامَة      مادام عين الشمس كُشِيَتْ مَن ظَلِّ  
ومنها، وقد أضاف إلى ذلك من التفرُّل طَوْعَ بِدَارِهِ، وَحُجَّةَ الْقُدْرَةِ، فقال :  
وَالْمَوْدُ فِي كَفِّ التَّدِيمِ بِسَرِّ مَا      تُكَلِّفُنَا مِنْهُ الْأَمَلُ قَدْ جَهَرَ  
غَيَّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَهُوَ بِدَوَّجِهِ      وَالْآنَ غَيَّ نَوَقَهُ غَيَّ أَغْرَ  
عُودَ ثَوْبِي جِغَرِ التَّضْيِيبِ رَغَمِي لَهُ      أَيَّامَ كَلَامِي فِي الرِّاحِ مَعَ الشَّجَرِ  
لَا سِيَّامَا رَأَى مِنْ شَرِّهِ      زَهْرًا وَأَيُّنَ الزَّهْرِ مِنْ تِلْكَ الشُّدْرِ  
وَيُظَنُّ أَنَّ هَذَا مِنْ كَيْهِ      وَيُظَنُّ تَفَاعُ الخُدُودِ مِنَ الشَّمْرِ  
يَسِيَّ الْقُلُوبِ بِحُطِّهِ وَيَلْغَطُهُ      [وَافْتَنِي] <sup>(١)</sup> بَيْنَ التَّكْوَمِ وَالنَّظَرِ  
قَدْ قِيدَهُ لَأَنْسَا أَوَّلَآءَ      كَالطَّلِيِّ فَيَذِي السَّيَّاسَ إِذَا فَرَّ  
لَمْ يُبَلِّ قَلْبِي قَبْلَ تَجَمُّعِ فِتْنِهِ      تَعَذَّرَ سَلَبَ الْعُقُولِ وَمَا اعْتَذَرُ  
حَسَّ الْقُلُوبِ بِجَشِّهِ أَوَّلَآءَ      حَتَّى كَانَ قُلُوبَنَا بَيْنَ الْوَتْرِ  
تَمَّتْ لَنَا الْحُصَاةُ بِجَمِيعِ مَا      قَدْ أَوْدَعَتْ فِيهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْيَكْرِ <sup>(٢)</sup>  
يَا صَامِتًا وَالْمُسَوَّدَ تَحْتَ بَنَانِهِ      يَفْنِيكَ تَطْلُقُ الْخُبْرُ فِيهِ مِنَ الْخَمْرِ  
أَلْقَى فَعَلَاؤُكَ عَنْ مَدَامِيكَ يَأْتُرِي      هَلْ مِنْ لَخَاطِكَ أَمْ بِنَانِكَ ذَا الشُّكْرِ  
بَاسَتْ أَمَامَكَ الْمَدَانُ بِكُلِّ مَا      كَانَ الشَّيْءُ فِي هَوَاءٍ قَدْ سَفَرِ  
وَمُقَاتَلِي مَا حَصَلَ غَيْرَ يَحْطَلُهُ      وَالرَّمَحُ هَزَّ مِنَ الْقَوَامِ إِذَا حَطَرِ  
دَانَتْ لَهُ مَنَا الْقُلُوبِ بِطَاعَةِ      وَالسَّيْفُ يَمْلِكُ رَبَّهُ فَيَمْنُ كَهَرِ <sup>(٣)</sup>  
ثم قال بعد إيراد جملة من كلامه :

وقال شاكراً لنسبة وصلته من مولانا رحمة الله عليه في عاشوراء :

في شكر السلطان  
نسبة وصلته في  
عاشوراء

(١) تَكَلَّفَ مِنْ عَجْ طَلَبِ .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ مَعْرُوفًا وَمَعْدُوفًا بِسَيِّئِ الْكَلَامَاتِ . وَقد اُتُّمَّتْهُ مِنْ دَجِ الْعَلَبِ .

(٣) فِي عَجِ الْعَلَبِ : « مِمَّا هَرَفَ » .

مولاي يابن السابتهن إلى الثلا  
 إن لوجعنا<sup>(١)</sup> في الثلوث<sup>(٢)</sup> فلهنم  
 أو فوجروا في السكرمات فلهنم  
 أبناء أنصار النبي وصيه  
 والوثرين ورثنا<sup>(٣)</sup> بهـ  
 فاضت علينا من ذلك غمام  
 من كفى شفاف الضياء تحال  
 نعم منوعة نعمة وقرها  
 في موسم قد جدته  
 أضاع ما أهديت<sup>(٤)</sup> من مئة  
 وعلى الطريق بشائر محودة  
 والراغبين لواعها التمشود  
 طلعوا بأفاق الصلاه بدورا  
 تظلموا بأسلاك القنطرة شذورا  
 في الذكر أصبح نغم مذكورا  
 في الحشر خلد وضعتهم<sup>(٥)</sup> متظورا<sup>(٦)</sup>  
 وتغربت من راحتك بجورا  
 لصفه جوهره تجسد نورا  
 أخرجت منها شكرى للوفورا  
 وأقت فيها صيده للشهورا  
 تهدي إليك نوابها عاشورا  
 أذك جذلانا بها مسرورا

ل وصفه  
 بجل الفصح

تم قال : ومن لفظة في وصف القرغل المصوب الاجتناء بجل الفصح ، وقد  
 وقع له مولانا القنى بالله بذلك ، هار تهل قطعا ، منها :

أقول بتميز يروق نصارة  
 وجاءوا به من شاعق منسلع  
 دعى الله منى عاشقا متفتحا  
 برأى حكي في الحسن خلد مؤثبه  
 كعد الذي أهوى وطيب تنقية  
 تنبع ذاك الظبي في غلى مسكنه

(٢٠٧)

- (١) كذا في (ط) وفي فتح الطيب : « لوجعنا » .
- (٢) الثلوث : جمع طلوة (سكرمة) . يرب بها الدال ، ولم نجد الطلوة (جوزن  
 سكرمة) في النظم التي بين أيدينا .
- (٣) يشير إلى قوله تعالى في سورة الحشر في مدح أنصار النبي : ( والذين تبوءوا الفار  
 والإيمان من قبلهم يموتون من حاجر إليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما  
 أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ) .
- (٤) في النسخة المحذوفة من فتح الطيب المحفوظة بدار الكتب (برقم ٢٦٠) : « عاشورا »
- (٥) « عاشورا »
- (٦) « عاشورا »



وإن هبَّ خُلقُ النسيم بشفعة  
حكمت عرفه طيباً فتوى بجالية

ومنها :

دعى الله زهراً يتنسى قرقلي  
حكى عرف من أهوى وإشراق حديم  
وسننقه في شامق مُستعبر  
كما امتنع المحسوب في تيه حكمة  
أميل إذا الأعصان مالت بروضة  
أطلق منها القصب شوقاً بقده  
وأهوى يخطف النسيم إذا جرى  
وأهوى أريج العليب من عرف نكه

ومنها :

يقتر بعتى أن أرى الزهر بالما  
وقد مزع الحبيب في الحسن وصفة  
وما أبصرت عيني كزهر قرقلي  
حكى خط من يسي الفؤاد وعرفه  
تدفع في أهل الحجاب ليجتن  
فلقبه بتي إذا رُميت إته  
وفي جبل الفتح اجعلوه ثقلوا  
بفتح ليك الوصل يفتح عطفه  
وما ضر ذلك القسح وهو مرنج  
إذا ما نقي هو الثقب يطقه (١)

ثم قال : ومن قصائده التي ردت الشباح سداها ، والنسيم اللذان رقة معانها ،  
يُحْيى مولانا الجذ رضى الله عنه ، عدد وصول خالصة قدماه ، وكبير خُدايه ،  
القائد خالد ، رحمه الله تعالى ، من زبائن بالهدية ، وتجهيد للقاصد البودية ، ووافق  
استئناف راحة من الذات التالية ، ومن بعض فروع دوحته الزكية :

أفرها ثلاثاً من لحاظك واحسب  
فقد غال من الشكر أبناء تجلس  
إذا ما نهان الشيب عن أكزس الطلأ  
تدبر على الحر منها بأكؤس  
عذري من لحظ ضيف وقد غدا  
يُحسبم منا في جسود وأفسر

(١) هذا البيت من فتح الطيب .

وروضٍ شبابٍ ماسٍ عُضُنُ قَواهِ  
وما زال وُزْدُ الخُذِّ وهو مُصَمَّمٌ  
وكم جالٍ حُرِّفَ الطرفِ في روضٍ حُثِّه  
أما ولها لي الوُضْلي في روضة السَّبا  
لئن نَسِيتُ تلكَ العهودَ أحتبى  
وحاشا لقلبي بعد ما افترَّ قَودُها  
والنَّكسُ ثوبَ الوُفَّارِ خُليفةُ  
وجَدَّه لفتح السَّيْنِ سَواجِدُ  
وأوْدَتَه التَّلياءُ كُلُّ حَليفةٍ  
فيا زاجِرَ الأطلالِ وهي ضَواجِرُ  
إنَّا جُثَّتْ من دارِ النِّينِ بَرَّةٌ  
فإن شئتَ من بحرِ السَّياحة فاعترف  
مُولاى وألَى السَّعْدِ مُلكَ ولايةٍ<sup>(٢١)</sup>  
إذا شئتَ أن تَرِمِي القَبيحَ من النِّينِ  
فأَرِمِي بِهِمْ من سَعْدِكَ حَدايِ  
أهْلِيكَ بِالْإِبْلالِ مِنْ شِفاوهِ  
ودَعْنِي أُرِدَ بِسِلَاحِكَ فَنِي حَدايِ

(٢٠٨)

وَفُتِحَ فِيهِ لِلحَفْظِ أَزْهَارُ رَجَاسِ  
يُجِيرُ أَطَاحَ الثَّرَى طَيْبَ تَفْهِسِ  
يَقْبِذُهُ فِيهِ الْبِذَارُ بِسُنْدِ  
وَمَالِهِ أَحْيَايَ وَصَهْدَ نَاقِصِ  
فَقَلْبِي عَمُودَ الصَّامِرَةِ مَا نَسِي  
مِنَ الشَّيْبِ عَنْ صُبْحِهِ مَسْتَقْصِ  
إِلَيْهِ لَيْسَ الْإِسْلَامُ أَشْرَفَ مَلْبَسِ<sup>(٢٢)</sup>  
أَقَامَ بِهَا الْإِيمَانُ أَفْوَاحَ مَقَرِّسِ  
نَمَاءً إِلَى الْإِنْسَانِ كُلِّ مُقَدِّسِ  
بَنِي الثَّلَا وَالْوَحْشِ إِنْ تَنَاقَسِ  
شُتَّحَ الثَّلَا وَالْعَرَّ طَائِرِ<sup>(٢٣)</sup> وَحَرَمِ  
وَإِنْ شِئْتَ مِنْ نُورِ الْهَدَايَةِ فَاقْبِسِ  
أَنَارَتْ بِهَا الْأَكْوَانُ بِجَدْوَةِ مُقْبِسِ  
تَدَوَّرَ لَكَ الْأَفْلاكُ مَرْفُوعَةِ الْقَبَسِ  
سَدِيدِ الْأَعْرَاضِ الْأَمَانِي مُقَرَّطِ<sup>(٢٤)</sup>  
شِفَاؤُكَ فَاسْكِرْ مِنْ تُلَاقِي وَقَدِّسِ  
تُكَيِّلُ صَوْنَتِ الدَّارِضِ الْمُنْجِسِ<sup>(٢٥)</sup>

(٢١) الشككة عن فتح الطيب .

(٢٢) في فتح الطيب : « غفلي » .

(٢٣) رواية هذا الشعر في فتح الطيب : « أمولاي إلى السعد ملك لاية » .

(٢٤) يقال : رمى غمرطس ، إذا أصاب الغمرس .

(٢٥) الداريس : السحاب الداريس في الأثر . والمُنْجِس : السحاب للظهور .

أُفْتُلَ منها راحةً إثرَ راحةٍ  
وَمَنْ نَسَبَ الفتحَ الشَّيْبَ ولادةً  
فِيهَا هُـمُـمُ اللؤلؤ الذي بَكَاهُ  
[الأمست<sup>(١)</sup>] موسى<sup>(٢)</sup> من عوادي نَجْمِهِ  
بَعَثَ بِمِيعُونَ الثَّقِيبةَ ، في اسمه  
جَدَاكَ بِالمالِ المَرِيضِ حَديَّةً  
وَضَعُفُهَا بِالمافَاتِ كَانَهَا  
تَقْصُرُ من الإشرافِ جِدَّةً كَمَنَالِهَا  
لَكَ الحَيْرُ ، موسى مثلُ موسى كَلَامِهَا  
فَلَا زِلْتُ في ظِلِّ التَّهَمِ وَكَلِّ من  
عَلَيْكَ سَلَامٌ مِثْلَ حَمَلِكَ حَامِلُهَا

أُتْلِكَ بِهَا الرُّكْبَانُ من بَيْتٍ مُتَقَدِّمِ  
إِلَيْهِ بِغَيْرِ الفَخْرِ لَمْ يَتَأَسَّسْ<sup>(٣)</sup>  
خِلَافُ هَذَا العَصْرِ في الفَخْرِ تَأَسَّسِ  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَرْجِ بِخِيفَةِ مُوجِسِ  
خُلُودٍ لَعَزَّ كَابِتٍ مَتَأَسَّسِ  
بِهَا الدِّينُ أَتَوَلَّى السُّرْمَةَ يَكْتَسِ  
وَقَدْ رَاقَى مَرَاثِمَ جَاكِرِ مَكْتَسِ  
وَتَرْتَمُونَ مِنَ الإِهْلَاسِ من لَحْظِ أَشْوَسِ  
بِغَيْرِ شِيعَارِ الوَدِّ لَمْ يَتَلَسَّسِ  
يَعَادِيكَ لَا يَنْفُكُ يَشْقَى بِأَبْوَسِ  
نَفْسٌ وَجْهَ الصَّيْحِ عَنْهُ مَعْطَسِ

ثم قال بعد ذكر كثير من نظمه وبعض ميلادياته :

وَأَتَشَدُّ في مولدِ عامِ خمسةٍ وستين :

لَعَلَّ الشَّابَّ ابْنَ صَاغَتِ زَرْيُضِ نَعَانٍ  
وَعَاذًا عَلَى الأَرْوَاحِ وَهِيَ حَلِيقَةُ  
وَمَا حَالٌ من يَسْتَوْدِعُ الرِّيحَ سُرَّه  
وَكَالطَّيْفِ أَشْفَرِيهِ في سِتَةِ التَّكْرَى

تَوَدَّى آيَانُ القَلْبِ عن طَلْبَةِ البَائِسِ  
لَمْ أَحْصَلْتُ أَنْفُسَهَا حَاقَةَ العَاثِ  
وَيَطْلُبُهَا وَهِيَ التَّسْوِيمُ بِكَيْتَانِ  
وَهَلْ تَنْفَعُ الأَحْلَامُ شُلَّةَ ظِلَاكِ

[٢٠٩]

(١) أي لم يتم دعواه هي أساس .

(٢) التثنية عن جمع الطيب .

(٣) موسى : هو موسى بن أبي عمار بن أبي الحسن الزبير ، قامت له دولة بالقرب الأصبى  
بمناصفة ابن الأعرس سنة ٢٨٦ إلى سنة ٢٨٨ هـ . أما حية فلهذا يقصد به  
أبا حور موسى بن يوسف الرياني من بني عبد الواد . سلطان العرب الأوسط ،  
وكان كثير الشعب هي ملوك العرب الأصبى .

في مولد عام  
خمس وستين

أسألتُ عن نجدٍ وسرٍّ صباي  
 وأبدي إذا ربح الشمال تنفست  
 عرفتُ بهذا الحبِّ لم أدر سكونه  
 في صاحبي تجوَّيَ والحبُّ عاية  
 وراه كما ما اليوم يفتني متعاقبي  
 وإني وإن كنت الأني قياءه  
 ولا زلتُ أروي العودَ فينبِضه  
 فلا تنكرا ما سرتني مشعر الغوى  
 في الله إنَّما أومض العرق في الدجى  
 وإن سُلَّ من رعد الغم حُسامه  
 تراعى بأعلام التَّسليمه باسمه  
 أسأله حجب الألقى حتى كأننا  
 ومنا أناسي الألقى عليه بالجو  
 ورأسه حوب القطر من قيس أدعى  
 وضاعف وجدى زشم دُر عودكها  
 على حين شربت الوصل غير معتز  
 لن كذرت عيني الطلول فإنها  
 ولم أر مثل السمع في حرم صاتها  
 وحاشجاني أن سرى الركب متوِّها  
 تحارب في بحر الشراب تهادا

تلاعب رغرلاني الضرم يتعان  
 شمائلُ سُرناحٍ التعاطفِ كشوان  
 وإني لسلوب القواد بسلوان  
 فين سابتِ بجلى تدها ومن واني  
 فإني عن شان التلامة في شان  
 ليأمرني حب الحسان ويتنهاني  
 وأذكر إني ما عيت وينساني  
 فين قيل قد أودى بقبس وغيلان<sup>(١)</sup>  
 ألقب تحت الليل ثقلة وسنان  
 يركى كبدى الشوق السليم وأضدى  
 فأذكرني العهد القديم وأبكاني  
 وقد سدلَّ الليل الزواني حليفان  
 فارغى له شرح النجوم ويغمانى  
 ويتقدح زئد البرق من لوارشجانى  
 متطالع شهب أو مزالنج رغرلاني  
 وصغر الليل لم يسكدر بهجران  
 نشت إلى قلى مذكر ورمضان  
 سقى ترثها حين استهل وأظفاني  
 نقاد به هوج الرياح إلهسان  
 وقد شبتت فيه تواخر رغرمان

(١) قيس : مراد به قيس بن الخرق مجنون بن عامر - وغيلان : ذو الرمة الشاعر .

على كل نفس مثله فكأنما  
ومن زاجر كثر ماء تحطئة الطوى  
نشاوى غرام يستعمل روضتهم  
أجابوا نداء البين طوع غرامهم  
يؤمنون من غير التفسير مثابة  
إذا نزلوا من طيبة مجواره  
[بحيث] علا الإعلان وأمد ظله  
تطالع أهله تامة رحمة  
هناك تصفو للقبول موارد  
هناك تؤدي للسلام أمانة  
يناجون عن قرب شفيعهم لدى  
لئن بلغوا ذوي وخلقت إله  
وكم عزامة منيت نفسى صراطها  
إلى الله فشكوها نقوساً آية<sup>(١)</sup>  
ألا ليت شجرى هل شئت عذبي الشئ  
وأقصى لجانب القواد بأن ترى  
إليك رسول الله دعوة نازح  
غريب بأقصى القرب قيد خطوه

رعى منها صدر العذرة مهدي  
توسد منها فوق حواء سرعان  
من النوم والشوق للروح شكران  
وقد تلبس الأوطار فرقة أوطان  
تطلع منها جنة ذات أمان  
وأكرم مولى من أكرم صيدان  
وزان حبل التوحيد تعطيل أوتان<sup>(٢)</sup>  
معاذ أملك مظاهر إيمان  
يسقون منها فضل هو وفقران  
يهرجهم علم روض وديهان  
يؤمله القاصي من اطلاق الهاني  
قضاء جرى من مالك الأمر ديان  
وقد عرفت مني مواعد ليان<sup>(٣)</sup>  
نحيد عن الباقى ونعزى بالقانى  
فأترك أهلى فى رضاء وجيرانى  
أعزى خدعى فى تراء وأجفانى  
خفوق الحشى رهن الطامع هيان  
شباب تقضى فى سمراسر وخسران

(١) هذا البيت من فتح الطيب (ج ٢ ص ٢٠ طبعة الأزهرية) .

(٢) البيان (بكر اللام وقصها) : الطل .

(٣) كشفاً في فتح الطيب . جعل الممرس بالروح والاستماع . والذى فى الأصل :

ه آية . . ولا من له .

يُحْسِدُ اشتقاقاً للتعريق وبأنه  
 وإن أومض الفرق الجيداني موهبا<sup>(١)</sup>  
 فيأمرني الزمعي وأذهب نفسي  
 بسطاً بد الخراج يا خير راسم  
 وسيلتي القطبي شفاعتك التي  
 فأنت حبيب الله خاتم رسله  
 وحسنت أن تتك أسوء الخلا  
 وأنت لحد تكون عنة كونه  
 ولولاك للأفلاك لم تجل كبراً  
 خلاصتكمو المجد<sup>(٢)</sup> من آل هاشم  
 وسيد هذا الخلق من فسطي آدم  
 ذكر أكبر أطلعت في أفق الهدى  
 وما الشمس يحلها الهاء البصر  
 وأكرمكم آيات تعذبنا بها  
 وماذا عسى يلقى البليغ وقد أقي  
 فصل عليك الله ما انكسب<sup>(٣)</sup> الحيا

ويتصور إليها ما استجد الجديان  
 يرؤد في الظلمة أنة ألقاف  
 وبالشجد الفرق وبالشدة العاني  
 وذني ألقاف<sup>(٤)</sup> إلى موقف الجاني  
 يلوذ بها عيسى وموسى بن عمران  
 وأكرم محموس برأقي ورضوان  
 وذلك كمال لا يشاب يتقنان  
 ولولاك ما امتلأ الوجود بأكرام  
 ولا قلقت إنيهم بشهوان<sup>(٥)</sup>  
 وسكنة ير الصخر من آل عذاني  
 وأكرم مبعوث إلى الإنسي والجاني  
 يبين صباح الرشد فيها ليقطان  
 بأجلى ظهوراً أو بأوضح برهان  
 ولا مثل آيات لحكم قرآن  
 نناؤك في وحي قديم<sup>(٦)</sup> وقرآن  
 وما سيجت وزفا في غصن البان

[٢٦١]

(١) الرحمن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه .

(٢) الجاني : يريد : « الجاني » ، « الخمر » ، « سهل الشعر » .

(٣) الشكلة من طبع الطيب .

(٤) كذا في فتح الطيب . وفي الأصل : « الحق » ، « وسعني المني بهذا أيقا » غير

أن ما يوجد به لا تم النظر الثاني من البيت .

(٥) في فتح الطيب : « كرم » .

(٦) كذا في فتح الطيب . والفق في الأصل : « عليك » ، والله يعلم من التصح .

وأبَد مولانا ابنَ نَصْرٍ فإنه  
أقام - كابرُ حُصَيْك - مولدك الذي  
نَحْيَى رسول الله ناصر دينه  
ووارث مير الجدم من آل خَزَرَج  
ومُرْسِلها مِلَّة القضاء كَتَاباً  
حَدَّثني خُصْرُ والقُرُوع<sup>(١)</sup> خَدَانِ  
تَجَاوَبُ فيها الصاعِدات وَزُرْعِي  
فمن كل خَوَارِ العِمان قد ارْتَمَى  
ومُورِدها طَلَسَى الكُعبِ ذَوَابِلَا  
وَلله منها والْوَرُوع مَوَاحِل  
إِذَا أَخْلَفَ النَّاسَ القَامَ وَأَخْلَوْا  
بِإِلَامٍ أَعْلَى لَمَلِكٍ بِسَدِّ ذَهَابِهِ  
فَضَادُ أَطْلَالِ الضَّلَالِ دَوَارِثَا  
وَشَيْدُهَا وَالْجَمْدُ بِشَهْدِ دَوْلَةٍ  
وَرَلَقَ مِنْ الشَّرِّ القَرِيبِ انْسَامَةُ  
لَكَ الظِّيرُ مَا أَسْتَقَى شَمَالُكَ الَّتِي  
ذَكَلَا إِبَاسٍ فِي سَمَاعَةِ حَامِرٍ  
أَمُولَايَ مَا أَسْتَقَى سَمَاتِكَ الَّتِي  
فَلَا زَلَّ بِأَعْوِثِ البِلَادِ وَانْهَا

نعم قال بعد سرود ميلاديه ، وأنشد ذلك في مولد سنة سبع وستين ومِئَة  
وألم في آخرياتها بوصف التشوُّر الأَسْتَقَى ، الرُّبُوعِ الشَّيْئِي :

(١) كَمَا فِي مِيجِ الْعِلَاق . وَلِى الْأَصْل : هـ وَالْمُرُوع هـ . وَهُوَ مَحْرُوف .

في مولد سنة  
سبع وستين  
ومِئَة

زار الخيال [بأشرف الزوراء] <sup>(١)</sup> جلا سده قهاى اطله  
 وشرى مع النساء بسحب ذيله  
 هذا وما شئ الله من الله  
 بلنا خيالين التحفنا بالحق  
 حتى ألقى السبح من غمراته  
 باسائل عن سر من أحييته  
 تافه ما أشكرك الهبة والهوى  
 بأزق <sup>(٢)</sup> قلبي لست أروح عانيا  
 أبكي وما غور الشجع مدسعي  
 أعفو إذا نهو البريق وألغى  
 بالله يا نفس الحيى <sup>(٣)</sup> يقضا بمن  
 عجباً لى يندى على كبدى وقد  
 باساكنى البطحاء أى لبتة  
 أترى التوى يوما تغيب فداها  
 فى حشكم قر فزادى ألقا  
 لم نثنى الأيام يوم وداعه  
 أبكى ويهيم والحاسن تجتلى  
 بالظرة جادت بها أبهى التوى

جلا سده قهاى اطله  
 فأنت تيم بهش وركاء <sup>(٤)</sup>  
 إلا زيارته مع الإلقاء  
 والشعر ما نخشى من الرقاء  
 وتجاوزت أبهى التيم ودانى  
 السر عسى تيت الأحياء  
 لىوى الأحياء أو أموت بدانى  
 أرمنى بنفسى فى الهوى وعذلى  
 أذكرى ولا حرم سوى أشتاى  
 يسرى النوايسم من ربا تياء  
 أقربه بنفس الشقاء  
 أذكرى قلبي حمرة البرحاء  
 لى عسك يا ساكنى البطحاء  
 ويغور قدحى منك بلقاء  
 قدحى قمرى من قروب نأى  
 والركب قد أوفى على الزوراء  
 فلتقت بين تيم وركاء  
 حتى اشتكت أدمى يداء

[٢٦٢]

(١) تشكك من فتح الطيب .

(٢) الكياء (بالكسر) : مود البغور ، أو ضرب منه .

(٣) لى التستين المخطوطين من فتح الطيب : « يابون » .

(٤) كذا فى فتح الطيب . جلة الأزهرية ، أى يارح الحى ، ولى ط : « يا صاحبايم الحى » .



مَنْ لِي بِتَالِيَةِ تُسَادَى بِالْأُنْثَى : وَكَرْبٌ لَيْسَ بِالْوَصَالِ قَطْعُهُ  
 وَفَذَلِكَ أَتَيْدُ أَسْرَفْتُ فِي الْقَوَادِمِ (١) أَجَلُ دُجَاهٍ بِالْوَجْهِ الْقُدَمَاءِ  
 أَتَيْدْتُ فِيهِ الْقَلْبَ عَادَةً جِلْدُهُ وَخَلَّتْ فِيهِ أَسْكُوسُ الْعَرَاءِ  
 وَخَرَيْتُ فِي مَلَقَى الصَّائِي جَاهَا لَا أَتْنِي لَمَقَادَةِ التَّضَعَاءِ  
 أَطْوَى شَبَابِي فَشَبَابُ مَرَايَلَا بِرَوَاجِلِ الْإِمَصِيحِ وَالْإِمَاءِ  
 يَا لَيْتَ شَرَى هَلْ أَزْهَى أَطْوَى إِلَى قَبْرِ الرِّسُولِ صَحَافَتِ الْبِيدَاءِ  
 فَتَطِيبُ فِي تِلْكَ الرُّبْعِ مَدَامُنِي وَيَطُولُ فِي ذَلِكَ التَّقْسَامِ نَوَائِي  
 حَيْثُ التَّبَوُّةُ نَوْرُهُ مَنَاقِي كَالشَّمْسِ تَزْهِي فِي سَوَى وَسَاءِ  
 حَيْثُ الرِّسَالَةُ فِي تَبَيُّةٍ قُدْسِهَا زَعَمْتُ لِحْدَى الْخَلْقِ خَيْرُ لَوَاءِ  
 حَيْثُ الْغُرَى بِمَرْيَمَ أَكْرَمَ مَرْسَلِ فَطَرِ الْوَحْدِ وَشَافِعِ الشُّفَعَاءِ  
 لَمْسَطُوْهُ وَلِمَرْقَى وَالْجَنَّتِي وَالشُّنْقُ مِنْ غُنْصَرِ الْقَلْبَاءِ  
 خَيْرِ الْعَرَبِ نَجْبَاهَا دُخْرُهَا ظِلُّ الْإِلَهِ الْوَلَوِي الْأَقْيَاءِ  
 تَاجِ الرِّسَالَةِ خُتْمُهَا وَقِيَارُهَا وَعَلَوُهَا الشَّامِي عَلَى النَّظَرَاءِ  
 لَوْلَا لِلْإِفْلَاقِ مَا لَاحَتْ بِهَا شَهْبٌ تَسْمِيهِ قَلَابِجِ الظُّلُمَاءِ  
 ذُو الْمَجَرَاتِ الْفَرْقِ وَالْأَيِّ لَتَى أَكْبَرُونَ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِحْصَاءِ  
 وَكَفَاكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْإِسْرَاءِ وَكَأَنَّمَا لِي جَانَتْ (٢) يَنْتَبِغُ لِلَّاهِ  
 وَابْدِرْ شَيْءٌ لَهُ وَكَمْ مِنْ آيَةٍ تَنْشُرُ الْإِلَهِ بِهَا وَمِنْ نَعْمَاءِ  
 وَبِلَهْلِيلِ الْبِلَادِ كَمْ مِنْ رَحْمَةٍ وَتَقَدَّمَ الْكُفَّانُ بِالْأَنْبَاءِ  
 قَدْ بَشَّرَ الرِّسُولُ الْكِرَامُ بِهِتْ

(١) هذا صدر بيت أبي تمام ، وثابه : « كَمْ مَقْدُونٍ وَأَتَمَّ سِجَرَانِ » . وفي المديح

« أَلَيْبِ أَرَيْتَ » مَكَلَّنَ : « أَتَيْدُ أَسْرَفْتُ » . وهو بمناء .

(٢) في فتح العليب : « جَانَتْ » .

أكرم بها بشرى على قدر سررت      في السكون كالأرواح في الأعضاء  
أعسى بها الإسلام يشرق نوره      والكفر أصبح ظلم الأرجاء  
هو آية الله التي أنوارها      تملو ظلام الشك أي جلاء  
والشمس لا تنفق مزية فضلها      إلا على ذي القصة العبياء  
يا مصطفى والسكون لم تفلح به      من بعد أيدي الخلق والأكباء  
يا تظفر الحق الجلي وتطلع      السور السيئ الشاف<sup>(١)</sup> الأضواء  
يا تلجأ الخلق للشفع فيهم      بأرحمة الأموات والأحياء  
يا آسى الرضى ومنقطع الرضا      ومؤامري الأيتام والضعفاء  
أشكو إليك وأنت خير موئل      داء الذنوب وفي يديك دوائ  
إني مددت يدي إليك تضرعاً      حائى وكلاً أن يخب رجائي  
إن كنت لم أخلص إليك فائتاً      خلصت إليك تحبني وندائي  
ويشهد مولاي الإمام محمد      [تعيد] الأمان أن يتاح لقائي  
ظل الإله على البلاد وأهلها      ظر الكفوك الشاة الملقاه  
غوث<sup>(٢)</sup> العباد وأيت شجر القنا      يوم الطمان والرج القنا  
كالدهر في سطوانه وسماحه      تحرى ضجاء برزخ ورحاه  
رفقت سجاياه وراحت تهنئي      كالهر ونشط الزوضة القيجا<sup>(٣)</sup>  
كالدهر في إراقه والبدر في      إشرافه والزهر في اللألاء  
يا بن الأئى إجمالم<sup>(٤)</sup> وتجللم

[٢٦٤]

(١) في فتح الطيب : « الساطع » .

(٢) في فتح الطيب : « ليت » .

(٣) في موهج الطيب : « الماء » .

(٤) إجمالم ، أي توسعهم في المعروف والإتيان . وفي البيت الثاني ونحو غير مبررين .

أَنْصَارِ دِينَ اللَّهِ حِزْبٍ رَسُولِهِ      وَالْمُتَابِعِينَ بِمَقْلَبَةِ الْقَلْبَاءِ  
 يَا بَيْنَ اخْتِلَافٍ مِنْ بَنِي نَعْمَرٍ وَمَنْ      حَاطُوا ذِمَّةَ لِسَانِ السَّحَابِ  
 مِنْ كُلِّ مَنْ تَقَفَ لِلْوَلَدِ بِيَاهِهِ      يَسْتَقْطِرُونَ سَحَابَ النُّعْمَاءِ  
 قَوْمٌ إِذَا طَلَدُوا الْجَبُوشَ إِلَى الرَّغَى      فَالرَّاعِبَ رَأَيْدَمَ إِلَى الْأَعْدَاءِ  
 وَالْمَرْءُ مَتَجَلِّبٍ بِكُلِّ كَتِيبَةٍ      وَالنَّصْرَ مَعْفُودٍ بِكُلِّ لِرَاءِ  
 يَا وَارِثًا عَنْهَا مَتَاقِبَهَا الَّتِي      تَسُو تَحْرَاقِبَهَا عَلَى الْجَوَازِ  
 يَا غَرَّ أُمْدَاسٍ وَعِصَّةَ أَهْلِهَا      يَجْزِيكَ عَنْهَا اللَّهُ غَيْرَ جَزَاءِ  
 كَيْمٌ خُفَّتْ طَلُوعُ صَلَاحِهَا مِنْ تَهْتِهِ      لَا تَهْدِي فِيهِ النَّظْمُ لِلْسَاءِ  
 تَهْدِي بِهَا حَادِي الشَّرِّ بِمَزَانِهِمْ      تُهْدِي لِحُجُومِ الْأَفْقِ فَضْلَ ضِيَاءِ  
 فَارْطِعْ لِرِوَاءِ الْفَخْرِ غَيْرَ مُدَافِعٍ      وَلِشَحْبِ ذِيُولِ الْعَرَّةِ الْقَضَاءِ  
 وَاعْتِنَا بِمُتَنَافِكَ السَّيِّدِ فَإِنَّهُ      كَهْفٌ لِيَوْمِ مَشْهُورَةِ وَطْعَاءِ  
 اللَّهُ يَنْهَ عَنَّا قَدْ أَصْبَحَتْ      حَرَمَ الْغَفَةِ وَتَضَرَّعَ الْأَعْدَاءِ  
 تَنْفَاطُهَا حَلِيمُ الْإِحْيَاءِ فَتَجَنَّبِي      تَمَرَّ لُفَى مِنْ دَوَّحَةِ الْآلَاءِ  
 اللَّهُ مِنْهُ قُبَّةٌ مَرْفُوعَةٌ      دُونَ الْمَاءِ تَقْوَتْ لِحَظِّ الرَّائِي  
 رَاقَتْ بِدَائِعِ وَشِبَا فَكَأَنَّمَا      وَشَقَى الرَّبِيعَ بِمَشْقَطِ الْأَنْدَاءِ<sup>(١)</sup>  
 غَطَّلَتْ مِيلَادَ النَّبِيِّ هُمِدِ      وَشَقَّقَتْهُ بِالْبَلِيَّةِ الْفَرَاءِ  
 أَحْيَيْتَ لِيكَ سَاعَهَا فَأَغْدَنَّا      قُوَّتَ الْقُلُوبِ بِبُلْكَ الْإِحْيَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 بِأَيْهَا لِيكَ الْهُدَامُ الْجَنَّتِي      فَانَتْ غُلَاكُ تَدَارِكُ الْفَنَاءِ  
 مَنْ لِي بِأَنْ أُخْبِرَ مَتَاقِبِكَ الَّتِي<sup>(٣)</sup>      ضَاقَتْ بَيْنَ كَذَائِبِ النُّصْبَاءِ<sup>(٤)</sup>

(١) ق م : • الأواء •

(٢) ق م : • حيايت تورية بكاء • : قوت القلوب لأبى طالب المكي • و • الإحياء  
 قد رل • • وكذا في النصوص •

(٣) ك م : ق م : • وقع الطيب • وق م : • ... أحسن مدافعك التي •

(٤) ك م : ق م : • وقع الطيب • وق م : • طرقت بين مدافع الضلاء •

وإليك من روضة مظلولة أرجت أزهارها بيليب قناه  
فأنصح لما أكتف صفيحك إنها يكرُّ أنت شئبي على استحياله

قال : وأشد من ذلك في مولد عام ثمانية وسعين ، وقد كان مولانا رضى الله عنه أن يرسل البدان في مدح نقابه ، مهالفة في توقير جانب السطفي صلى الله عليه وسلم وإعظامه ؛ فهذا القصد الأدبي الكريم أتى من اللوح<sup>(١)</sup> السلطاني<sup>(٢)</sup> في آخرها التلميح القريب ، واكتفى من القلادة بما أحاط بالتقريب<sup>(٣)</sup> ؛ وقد القول في ذكر الرسول ومحاسن مجده ، حسب القصد الاختصار من مولانا كافا الله جميل قصيده ، آمين :

هذا الصباح صباح الشيب قد وضعنا  
لدهر لؤلؤان من نور ومن نسق  
وتلك حيثنة أهدى<sup>(٤)</sup> بنيه بها  
ما يكرُّ لره من نور جلاله<sup>(٥)</sup>  
إذ أرايت بروق الشيب قد بست<sup>(٦)</sup>  
يلقى الشيب بإجلال ونكرمة  
أنا ومشيلى لم يبرح بملكه  
والبرق ما لاح في الظلماء مبقيا  
فأله بريق الشيب من قبل  
سرعان ما كان ليلًا فاستار ضحي  
هذا بحدب هذا كلفا برحا  
إذا تراخى بهال العمر واقصا  
عالم يكن لأمانى النفس مظهر حا  
بمفرق فصحنا العيش قد كلفا  
من قد أعد من الأعمال ما صلحا  
من النسم عليل كلفا كلفا  
من جانب الشمع إلا دمه سقفا  
من بعد مالام في شأن الموى ولعا

(١) كذا في م . وفى ط : « واللوح » .

(٢) القريب واحد القراف . وهو مايلي الترفيع من مقام الصدر ؛ يشع إلى مثل الترفيع ؛  
« يكنى من القلادة ما أحاط بالحق » . والحق في الأصناف : « بالتقريب » وهو تعريف .

(٣) كذا في م . وفى ط : « أهدى » .

(٤) الحق : حلة أول الليل .

(٥) كذا في م . وفى ط : « لعت » .

بِأَنِّي وَفَّاقِي أَنْتَ أَصْنَى لِلْأَعْمَى  
بِأَهْلٍ تَجِدُ مَتْنِي الرَّحْمَى وَتَتَكَمَّرُ  
مَا لَقَدْ نَادَ إِذَا عَثَّتْ بِمَا يَبْهَةِ  
يَا حَبِيبًا نَشْتَهُ مِنْ أَرْضِكُمْ فَتَنْخُتُ  
يَا حَبِيبَةً تَعْرِفُ الْأَحْيَاءَ جُودَهُمْ  
مَا رَمَحْتُ بِأَرْقَةٍ مِنْ جَوْ كَلَامَةٍ (١)  
فِي قَسَمَةِ اللَّهِ قَلْبِي مَا أَقَلُّهُ  
كَمْ لَهْلَهٍ وَالشَّجَى رَامَتْ جَوَانِبُهَا  
سَرَّيْنَهَا وَنَجْوَى الْأَفْنَى فِيهِ طَقَّتْ  
بِاسْمِهِ أَهْدَى لَيْلًا بِفَرْحِهِ  
وَالشَّجَى تَنْشُرُ دُرَّ الدَّمْعِ مِنْ فَرْقِي  
مَا طَابَتْ رَحْمَتِي دَهْرِي بِمَعْلُومَةٍ (٢)  
وَلَا أَقْدَرْتُ كُنُوسَ الْعَزَمِ مُنْقَبِحًا  
هَذَا وَكُلُّهُ الَّذِي قَدْ بَلَّغْتُ مِنْ أَسَلِ  
كَمْ يَكْدَحُ الرَّدَى لَا يَدْرِي مَنِيَّتَهُ  
وَالرَّحْمَةُ لَشَبَابِي ضَاعَ أَطْيَبُهُ  
أَلَيْسَ أَبْلَسًا أَلَا فَي سَلَقَنِي لَبَا

وَأَنْ أَطْيَعَ تَهْلُولَ غَشَى أَوْ تَنْصَحَا  
غَيْثًا يُبْقِلُ لَهْلَهَ الْغُرْبِ مَا اقْتَرَحَا (٣)  
تُهْدِيهِ أَقْلَابُهَا الْأَشْجَانُ وَالْهَرَا  
وَحَيْدًا وَزَوْبًا مِنْ جَوْ كَمْ مَنَصَحَا  
مَا عَصَرَ مِنْ ضَنْ بِالْإِحْسَانِ لَوْ تَمَحَّصَا  
إِلَّا وَبَتْ لِرَأْسِ الشَّرْقِ مُقْتَدِرَا  
بِالْقُرْبِ إِلَّا وَبَادَ الْقُرْبِ مُنْتَرَحَا  
قَلْبُ الْجَبَانِ فَمَا يَنْفَكُ مَطْرَحَا  
جَوَاهِرًا وَحُبَابَ اللَّيْلِ قَدْ حَلَّحَا  
وَالْقِدْرُ فِي لُجَّةِ الظُّلُمَاءِ قَدْ سَبَحَا  
وَالْجَوْ يَخْلَعُ مِنْ بَرَقِ الدَّجَى وَشَحَا  
إِلَّا بَلَّغْتُ مِنَ الْأَهَمِّ مُنْقَرَحَا  
إِلَّا أَقْدَرْتُ كُنُوسَ الْعِزِّ مُسْطَبِحَا  
مَثَلُ الْخِلَالِ تَرَاهِي تُثَمُّ الْفَرْحَا (٤) [٢٩٦]

مَدَارِإُ لَا أَتَحَمَّلُ فِيهَا الْخَطَا مَرَحَا

(١) كَلَامًا فِي م . وَفِي ط : « عَيْشًا بِحُلِّ غَلِيلِ الْغُرْبِ مَا اقْتَرَحَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) كَلَامَةٌ : مَوْضِعٌ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ بِطَرِيقِ الْبَحْرِيِّينَ مِنَ الْبَصْرَةِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَرَحِدَانِ ، وَفِيهَا رَكَايَا كَثِيرَةٌ وَمَقَامَا ضُرُوبٍ . وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِهَا .

(٣) انْظُرِ الْخَاطِبِيَّةَ (أَوَّلُهَا ص ٢٩٩) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٤) كَلَامًا فِي م . وَفِي ط :

هَذَا وَكُلُّهُ الَّذِي أَمْلَيْتُ مِنْ أَسَلِ مَثَلُ الْجَبَالِ تَرَاهِي تُثَمُّ الْفَرْحَا

إِنَّا إِلَى اللَّهِ مَا أَوَى الْمَتِّ بَنَاتُ<sup>(١)</sup>      لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا إِلَى التَّوْفِيقِ قَدْ جَمَعَتْ  
الْحَقُّ أَبْلُجٌ وَالْتِمِجَةُ عَنْ كُتُبِ      وَالْأَمْرُ قُوَّةٌ وَالْمَقَرُّ لَنْ صَلَحَا  
يَا قَرِيجَ نَفْسٍ تَوَانَتْ عَنْ مَرَاثِدِهَا      وَطَرَفُهَا فِي عَيْنَانِ الْفَتَى قَدْ جَمَعَا  
نَرْجُو الْخَلَاصَ وَلَمْ تَنْهَجْ مَسَالِكُهَا      مِنْ رَاحٍ رُشْدًا بَنَى قَلْبًا رَجَحَا  
يَا رَبِّ صَلَاحُكَ يَرْجُو كُلُّ مُقَرِّفٍ      فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَعْنُو وَمَنْ صَفَحَا  
يَا رَبِّ لَا سَبَبَ أَرْجُو الْخَلَاصَ بِهِ      إِلَّا الرِّسُولُ وَلَطَافُكَ مِنْكَ إِنَّمَا كُنْهَا  
فَمَا لَجَأْتُ لَكَ فِي دَفْعِ مُضِيقَةٍ      إِلَّا وَجَدْتُ جَنَابَ الْمُطَهِّرِ مُنْقِصِهَا  
وَلَا تَضَاقِقُ أَمْرٌ فَاسْتَجِرْتُ بِهِ      إِلَّا تَفَرَّجَ يَابَ الشُّبُقِ وَالْفَتَحَا  
يَا هَلْ تَبْلُغُنِي مَتْرَاهُ نَاجِيَةٍ      تَطْوِي بَيْنَ الْقَرْنَمَا امْتَدَّ وَاتَّصَحَا  
حَيْثُ الرُّبُوعُ بِنُورِ الْوُحْيِ أَهْلُهُ      مَنْ حَلَّهَا امْتَسَبَ الْأَمَلُ مُقَرَّحَا  
حَيْثُ الرِّسَالَةُ تَهْلُو مِنْ عِبَائِهَا      مِنَ الْجَهْلِ بِنُورِ اللَّهِ مُنْضَحَا<sup>(٢)</sup>  
حَيْثُ السُّبُوءُ تَسْلُو مِنْ هَرَابِهَا      ذِكْرًا يَفَادِرُ صَدْرَ الدِّينِ مُنْشَرَحَا  
حَيْثُ الضَّرِيجُ يَمَّا قَدْ ضَمَّ مِنْ كَرَمٍ      قَدْ بَدَأَ<sup>(٣)</sup> فِي الْقُحْرِ مِنْ سَلَاةٍ وَمِنْ نَجَاحَا  
يَا حَبِذَا بَيْتَةٍ كَانِ النَّسَبُ بِهَا      يَلْقَى الثَّلَاثُ فِيهَا آيَةً تَسْرَحَا  
يَا دَارَ حَبِيرَةٍ يَا أَفْقَ مَطْلَعِهِ      لِي فِيكَ بَدْرٌ بِشَرِّ الْفِكْرِ مَالِحَا  
مِنْ هَاشِمٍ فِي سَمَاءِ الْوَيْزِ مَطْلَعُهُ      أَكْرَمُ بِهِ نَسَبًا بِالْمَرْءِ مُنْشَحَا  
مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْأَعْرَافِ مَنْ مَضَى      مِنْ عَجَلٍ تَطْلُعُ الدُّنْيَا بِأَنَّ طَلَحَا  
مِنْ عَهْدِ آدَمَ مَا زَالَتْ أَوَامِرُهُ<sup>(٤)</sup>      تُسَامُ بِالْجِدِّ<sup>(٥)</sup> مِنْ آبَائِهِ الصَّرَحَا

(١) في ط : د با : ولى م : د لنا . - والطاهر أن كلاما حرف ما البيت .  
(٢) كذا في م . وفي ط : « تزين لأجل نور الله منضحا » . - ولعل « تزين » حرفه  
هو : « تزيك » أو كلمة بهذا المعنى .  
(٣) كذا في م . وفي ط : « مره » وهو تحريف .  
(٤) كذا في الأستيف . - ولعلها حرفه من : « أوامره » أو كلمة بهذا المعنى .  
(٥) تسام بالجِد : صرف وتكثير . من السومة وهي الثلاثة .

عنايةً سبقت قبل الوجود له  
يا معطى وكلام السكون ما أُنقِصَ  
لولاك ما أشرقت شمسٌ ولا فتر  
صَدَقَتْ بالثور تهبو كلَّ ناحيةٍ  
يا فاتح الرُّسُلِ أوْ يا خَشَعَهَا شَرَفًا  
دَنَوْتَ لِلخَلْقِ <sup>(١)</sup> بِالْأَطْفَالِ تَسْلَعُهَا  
كَالشَّسِّ فِي الْأَغْصَانِ عَجْرَهَا  
سَكَمَ أَبْنَى رَسُولِ اللَّهِ مُعْجَزًا  
بِأَنْ رُفِيتِ الشَّمْسُ مِنْ بَعْدِ الْغُرُوبِ لَهُ  
يَابِغَةٌ عَظُمَتْ فِي الْخَلْقِ مِثْلُهَا  
اللَّهُ أَعْلَمُكَ مَا لَمْ يُؤَيِّدْ أَحَدًا  
حَبِيبُهُ مُطَاعًا بِهَيْبَتِهِ وَدَى  
أَتَى عَلَيْكَ كَلْبُ اللَّهِ مُعْتَدِمًا  
قَدْ أَشَدَّتْ دُورِي عَنْكَ يَا أَمَلِي  
لَقَدْ رُحِمْتُ وَالْأَعْدَاءُ سَابِقَةٌ  
نَفْسٌ شَقَاعٌ وَقَلْبٌ غَانٌ أَضْلَعَهُ  
إِذَا الْبُرُوقُ أَضَاءَتْ وَالْقَلَمُ قَعَتْ  
لَمْ لَا أُحِثُّ وَهَذَا الْخِزْفُ حَنْ لَمْ  
كَمْ ذَا التَّعَالَى وَالْأَيَّامُ تَسْلُطُنِي  
مَا أَدْرَأُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي عَلَى شَكْلِي

Age Group	Total (%)	Male (%)	Female (%)	Unknown (%)
18-24	15	10	20	5
25-34	25	15	35	10
35-44	35	25	45	20
45-54	45	35	55	30
55-64	55	45	65	40
65+	65	55	75	50

(٦) الروح (بمعنىك المادي) : الماتموت ، الراحل : والهم .

وَاللَّهُ لَوُورُوزَتْ بِالْكَوْنِ . زَيْبَحًا  
بِأُجْهِسَى قَرْزَاكَ النُّورِ مَا قُلِحَا  
لَوْلَاكَ مَا رَأَيْتِ الْأَفْكَالَ مُنْتَحَا  
حَتَّى تَهَيَّئِ سَبْعَ لُحَى وَأَنْتَحَا  
بُورِكَتْ مُخْتَبِتَا قُدْسَتْ مُفْتَحَا  
وَالْقَلْبُ فِي الْعَالَمِ الدُّعْوَى مَا بَرَحَا  
وَالنُّورُ مِنْهَا إِلَى الْأَبْصَارِ قَدْ وَضَحَا  
تَسْكِينٌ عَنْ مُنْتَهَا السُّنُ النَّصْحَا  
قَدْ طَافَتْ غُلَامَ الْجَوِّ حَيْثُ نَحَا  
وَرَحْمَةً تَسْتَلُّ الدِّينَ وَالرَّحْمَةَ (٢٧)  
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَعْلَى رُتَبِهَا  
هَذَا بِلَاغٌ يَمُتُ خَلَاكَ مُنْقَدِحَا  
فَإِنَّ يَبْلُغُ فِي عِلْمِكَ مَنْ مَدَحَا  
نُظْمِي الْيَوْمَ أَنْ أَهْدِيكَ إِلَيْهَا  
تُفْنِي حُبِّي بِأَفْصَى الْغَرْبِ مُتَقَرِّحَا  
مَا يُمْلَى مِنَ الْأَشْوَاقِ قَدْ بَرَحَا  
تَوَفَّرَنِي لَوْ كَيْتَ أَوْ مَدْمَيْ سَفَحَا  
لَا تَبَاعَدُ عَنْ لِقَائِهِ وَاتَّخَذَا  
كَأَنَّهُ لَمْ يَبْعِدْ عَنْ ذَلِكَ مُنْتَحَا  
أَنْ يُقَرَّبَ بَعْدَ التَّيْنِ مِنْ نَزَحَا

يا سيّد الرّسل يا رنّم الشّفع إذا طال الوقوف وحرّ الشمس قد لفتك  
أنت الشّفع والأبصار شاخية أنت التّيبك وهزل الطّعب قد فدح  
حاشى الفلاس وجول الفنّ يشفع لي - أن يخلّق الشّيء متى بعد ما نجح  
عساك يا خير من ترأّجى وسائده تنجى غرقاً بهجر الدّنب قد سبّح  
ما زال معترفاً بالدّنب مُعْتَذِراً لبلى حُبّك يَبْحُو كلى ما اجترحا  
عسى البشير غداة الرّوح يُشْمِى لا تهاسن فإنّ الله ذو صكّرم  
صلى الإله على المختار صفوة وأبّد الله مولانا ومصدّقه  
وهنا الدّين والدنيا على مَنك أنا الضّمين لمصحوّل بقرّنه  
مولاي غداً كما شئت بلائها طير على فَنّ الإحسان قد صدّح

[٢٦٨]

قال : ومن إعدارياته الشّحكة نسفاً ورصفاً ، للتّعاوية في كلّ فنّ حُسن  
تخليّة غريباً ورصفاً — حسباً اقتضته ملاحظة النّسبة الرّفيعة لصفائح مولانا راحة  
الله عليه ، واحتفاله لثاسب لعزّ ملكه ، من تعميم الحلق بالجنّلى في دعواهم ،  
واستدعاء أشراف الأم من أهل المغرب وسواهم اتّحداً في مكارم متعده ، آلهما  
عن أسالة المجد مُثَرِّبه ، وإغناء لمثّر الذّلك بما يثمّ الأمن من أوضاع مُثَرِّبه ؛  
ومباهلة بقرض الجيوش والكتائب للعدو الكافر ، ومكاشراً من ممالك دولته

(١) القلب والمضى : من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، وحى طالباً لحيته أغفر الرّسل ؛  
وماحياً لأن الله يحوّله الكفر .



بالمدد الوافر ؛ مما أظلم القسرين الذكي عيا ، ولما دار الإمداد الذنوبي<sup>(١)</sup> تنزيها ؛  
 كذا لله أبوه للولوية عنا وعن آبائنا ، ونلقى بالقبول السكطي بتجديد الرضوان  
 ما قيل إليه من خالص دعائنا ؛ إنه منعم بخواد — قوله في الطبع المختص من  
 ذلك بولانا والله قدس الله روحه ، وذلك سنة أربع وستين وسبع مئة :

تَعَاذَ الْهَوَى أَنْ أَضْحَبَ الْقَلْبَ سَالِيَا	وَأَنْ يَشْفَلَ الْوَلَامُ مَا تَحْذَلُ بِلَايَا
دَعَايَ أَطْعِمِ الْحَبَّ فَضْلَ تَنَادَقِي	وَيَقْفِي عَلَى الْوَجْدِ مَا كَانَ فَاضِيَا
وَدُونَ الْمَنَى وَامِ السَّوَادِلِ حَمِيَّةُ	رَمَتْ بِي فِي شَيْبِ الْفَرَامِ الْمَرَامِيَا
وَقَلْبِي إِذَا مَا الْهَزَقُ أَوْسَى تَوَهِيَا	قَدَحْتُ بِهِ زَنْدًا مِنَ الشُّوقِ زَارِيَا
حَلِيلِي إِنْ يَوْمَ طَارِقَةِ النَّوَى	شَقِيتُ بَعْدَ لَوْ شَاءَ أُنْتَمَ بَالِيَا
وَالْمُخَيِّفِ يَوْمَ الْفَقْرِ يَا أُمَّ مَالِكِ	تَحَلَّلْتُ قَلْبِي فِي جِبَالِكَ طَانِيَا
وَدَى أَشْرَ عَذْبِ الشَّهَادَةِ تَحْمِيَرِ	يُسْقُ بِهِ مَاءَ النِّعَمِ الْأَفَامِيَا
أَحُومٌ عَلَيْهِ مَادِحَا اللَّيْلِ سَاهِرَا	وَأَصْبَحُ دُونَ الْوَرْدِ ظِلَّانَ صَادِيَا
بُضَى غَلَامُ اللَّيْلِ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي	إِذَا الْبَدْرِ السَّجْدِيُّ قَعًا بَدَا لِيَا
أَجِيرَتَنَا بِالرَّمْلِ وَالرَّمْلِ تَنْزِلُ	مَنْحَى الْمَيْشِ فِيهِ بِالشَّبِيهِ حَالِيَا
وَلَمْ أَرِ زَيْفًا مِنْهُ أَقْصَى لِبَانَةِ	وَأَشْجَى سَكَدَتِ وَأَسْخَى تَحَايَا
سَقَتْ ظِلَّهُ الْفَرْغُ الْغَوَايِ وَتَطَلَّتْ	مِنَ الْفَطْرِ فِي جِيدِ الْفُصُونِ لَأَيَا
أَيْسَكُمُ أُنَى عَلَى الْمُنَاقِي حَافِظُ	ذِمَامِ الْهَوَى لَوْ تَحَقَّلُونِ ذِمَامِيَا
أَنْشِدُكُمْ وَالْعَزَّ أَوْفَى بِهَدَى	وَلَنْ يَعْذَمَ الْإِحْسَانُ وَالْمَجْدُ جَارِيَا

[٢٦٩]

(١) الذنوبي : نسبة إلى ابن ماثون (ابن ماثون) وهو الأمازيغي أحد ملوك الطوائف في  
 طليطلة من بني ذي النون. وقد بدلوا إلى البغ والترف العافية ، ولما دار الإمداد  
 المقصود الذي يقال له الإمداد الذنوبي ، وبه يضرب الكل عند أهل الغرب ، وهو  
 صدم يتألف من خمس يورن عند أهل الشرق .

هل الوُدُ إلا ما تعاماه كالسبح  
 غائب عن الابل يُذكر كي غيونه  
 وقد تثلث زهر النجوم بأفقه  
 خيال على بُعد الزار ألم في  
 عجبته كيف اهدى نحو منجني  
 زفت له ناز الصبا فاهدى  
 وربما أجد الموجد سرب على النقي  
 تزل عن الأخطاء كل مسدد  
 ولما تراهي السرب قلت لصاحبي  
 حذارك من شمر الجنون فإنه  
 وإن أمير السملين بهذا  
 تفضي النجوم الزاهرات خلاه  
 معالي إذا ما النجم صوب طابا  
 يساق غري الرياح إلى الندى  
 ويُفقي عن التوراء إفضاء قادر  
 محمد يروع الأسد في حومة الزغى  
 منقلب نسو للنفار كاتبا  
 إذا استنق الأملاك يوما لغابة  
 جهزت فأخفيت للوك وفي كرها  
 جازت ظلام الظلم من كل مدغم

وأخفق في سعة من جاء واشيا  
 وسحب من ذيل الأجنة ضافيا  
 حبها على نهر المجرة طافيا  
 فاذ كرى من لم أكن عنه ساليا  
 ولم يبق من الشم والشمق باقيا  
 وخاض لما عرض المجنة ساريا  
 سواح يعقلن الطل والقراقيا  
 فنادت أفلاذ القلوب دواميا  
 وأيقنت أن الحب ما عشت حايا  
 سيغدي بما بقي الطبيب الشاويا  
 ليغدي نداء السرات الهواميا  
 ويثقت في دوح الزمان التمايا  
 مبالها في العز خلف<sup>(١)</sup> وانها  
 وتفسح جذوى راحته القواميا  
 ويرجع في الجمل الجبال الروميا  
 كما راحت الأسد الطيب الجواريا<sup>(٢)</sup>  
 تجلوى إلى الجدة المجرم الجواريا  
 أيت وذاك الجد إلا انشاعيا  
 ولا عجب فالشمس تضيئ للداريا  
 ولا فرق أن تجلو البدور الداجيا

(١) نصح الطبيب : ١٠٠٠ سال ٢٠

(٢) الجارزي أسد : الجوارزي (الخنزير) ، وسيل لشرة والجوارزي من الطياء التي  
 تجرأ بمرط من الماء .

هَدَيْتَ سَبِيلَ اللَّهِ مَنْ صَلَّى رُشْدَهُ  
 أَقْبَلَتْ وَحَقَّ إِلَيْكَ بِمَا أَقْبَلَتْ  
 وَقَدْ عَرَفْتَ مِنْهَا مَرِيضًا<sup>(١)</sup> سَوَافَا  
 وَكَانَ أَبُو زَيْدَانَ جَيْدًا مُعْطَلًا  
 لَكَ الْخَيْرُ لَمْ تَقْعِدْ بِمَا قَدْ أَقْبَلَتْ  
 فَا تُسَكِّرِ الْأَمْلَاقَ غَيْرَكَ أَمْرًا  
 وَلَا تُشْفِكَ الْأَلَامَ مِنْ دَاءٍ فُضِنَ  
 وَأَنْدَلَا أُولَيْتَ مَا نَفَتْ أَهْلَهُ  
 تَلَاوَيْتَ هَذَا الْفَتْرَ وَهُوَ عَلَى شَيْءٍ  
 وَمِنْ بَعْدِ مَا سَامَتْ ظُنُونُ بِأَهْلِهِا  
 فَمَا يَأْمَلُونَ الْعَيْشَ إِلَّا تَنْفَلًا  
 عَطَفْتَ عَلَى الْأَيْتَامِ عَطْفَةً رَاحِمٍ  
 فَاتَّسَّ مِنْ تِنَانِكَ إِلَيْكَ رُشْدُهُ  
 وَنَفَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ نَفْسًا كَرِيمَةً  
 مَرَأًى كَمَا انْشَقَّ الصَّبَاحُ وَغَزَمَتُهُ  
 وَكَانَتْ رِيحُ الْعَطْرِ مُخَمَّسًا ذَوَابِلًا  
 وَأَوْرَدَتْ صَنْحَ السِّيفِ أَيْهَضًا مَاصًا  
 لَكَ الْمَرْمُ تُشْجِلُ الْغَطُوبُ بِهِذِيهِ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَرْ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
 وَيَهْلِيكَ دُونَ الْعِيدِ عَيْدُ فَرَحَّتَهُ

[٢٧٠]

(١) مريض : بقية معروفة ، وهو نوع زناقة من قبائل الجرب .

أَقْتَبَ بِهِ مِنْ فِطْرَةِ الدِّينِ <sup>(١)</sup> سُنَّةَ  
صَلِيحٍ ۖ وَلَى اللَّهُ نَشِيدَ غَرَمِ  
تَوَدُّ النُّجُومُ الرُّغَمُ لَوْ تَمَلَّكَتْ بِهِ  
وَمَا زَالَتْ وَجْهَ الْيَوْمِ بِالشَّمْسِ مُشْرِقًا  
عَلَى مِثْلِهِ فَلْيَمُودِ الْفَخْرُ تَاجَهُ  
بِهِ يَغْتَمِرُ الْأَنْدَاءُ <sup>(٢)</sup> كُلُّ مُفَوِّدٍ  
وَيُوسَفُ <sup>(٣)</sup> فِيهِ الْجَمَالُ مُقْلَعُ  
وَأَقْبَلَ قَدْ ضَلَّ السَّبِيلَ الْمَهَابُ  
وَأَقْدَمَ لِأَعْيَابَةِ الْخَلْلِ وَاجِمَا  
خَمَائِرُ فِيهِ مِنْ أَيْمِهِ وَجَدَهُ  
فَمَا عَقَلَا <sup>(٤)</sup> أَشْجَى الْقُلُوبِ لَوْ أَنَا  
جَرَيْتُ فَأَجْرَيْتُ الدُّمُوحَ تَمَطُّدًا  
وَكَمْ مِنْ قَلْبٍ دُونَ الْمَكِّ تَخْلَصُ  
وَمَجِيدٍ مِنَ الْعَبِيدِ نَسَبُ قَيْشِقُ  
بِهَالِ الْخُرَى بَيْنَ أَعْدَاؤِ نَاعُو  
فَوَالِهِ لَوْلَا أَنْ تَوَخَّيْتُ سُنَّةَ  
لَكَانَتْ بِهَا الْأَقْدَرُ جَيَاتُ <sup>(٥)</sup> جَوَامِعُ

[٢٢٦]

(١) في م : « خطوة الدين » .

(٢) بالأداء : « هنا » : الأندية : « انتهى إلى حيز الطلب » : « تضرر الأثوار » . وفيها تحريف ظاهر .

(٣) يوسف : « هو ابن النضر فاقه ملك فرميلة المدحج بهذه القصيدة » .

(٤) اللتان (التحريك) : « الذي تتلصق به القلوب » .

(٥) في الأصلين وكل « مع تلحظ الطلب » : « تكب الأبدى » : « وله حرف مما أتتله » .

(٦) الأعوجيات : « نسبة إلى أعرج » ، فرس كان لهي حلال .

وتترك أوصال الوشيج مقصداً  
ولما قلبي من سقر الله ما قضى  
أضنا نهني منك أكرم مني  
فبينني صفاح الهند والباهن والفتى  
ويهي البؤة الطافيات فاتها  
كأنني به ينفي المورم والظهي  
كأنني به قد توجج الثلج يافعا<sup>(١)</sup>  
وقضى حقوق النهر في مينة النيا  
وما هو إلا السعد، إن دمت مطلقا  
فلا زلت يا غر<sup>(٢)</sup> اغلالة كافلا  
وذمت قريز العين منه بديلة  
نظمت له حور الكلام ناعما  
لآل بهما بالهي الشوك فقاتة  
أرى السال يرمدو الجديان بالهي  
ويهي الظهي حمر المون دوليا  
وقد حذت منه النجوم المتاحيا  
أني لمسم الجود إلا تواليا  
ومخر العوالي واليناق المذاكيا  
أخيتدها في ذمة النصر غازيا  
ويهي في لأم الضلال العوالي  
وتنم أشتات المكارم نشيا  
وأحسن من ذين السكال المتقاضيا  
وسدوت سها كان ربك راميا  
ولا زلت يا خيرة الآفة كافيا  
وكان له رب البرية واقيا  
جعل مكان الدُر فيها القوافيا  
ويحك لعنري أن تكون لآيا  
وما إن أرى إلا المتحامد باقيا

ثم قل : ومن ذلك ما أُنشد في المطبوع الثاني المختص بفقهاء الشيعين  
الأمرين شديد ونشر ، رحمة الله عليهما ، وأجلد في وصف الجند والجزاد  
والطلبة<sup>(٣)</sup> وغرائب الأوضاع .

ألفحة<sup>(٤)</sup> من دارك مجسم أرسلته ذمما تفترج<sup>(٥)</sup> ولهم<sup>(٦)</sup>

من شعره في  
صنيع الحسن  
العين منه  
وصر

(١) ما بين الوشيج من م .  
(٢) كذا في م ومع الطيب ولي ط : « يا كعب » .  
(٣) الطلبة : يعني به جيش آتت الحربه . ( راجع معجم دوزي ) .  
(٤) في نسخ الطيب : « ولفحة » .  
(٥) في م : « أن الوشيج البارئ للمسم » أرسلته ذمما قد تفرج باله .  
(٦) وما أُنشد من مع الطيب .

ولنفحة تهبو بسانت القوي  
 هي عادة غلورية من يؤم أن  
 قد كنت أعذل ذا الهوى من قبل أن  
 كم زفرة بين الجوانح ما لانت  
 إن كان وائى الذم قد كتم الهوى  
 وقد أجد هوى رسم دارس  
 وذكر عهدا في حياء قد انقضى  
 وزمنا أشجى فؤادى عنده  
 لا أغرب الله الطلوع فطال  
 يا زاجر الأطلان يحفرها الشرى  
 يرى دموع الشاقيين برنجها  
 ومن عودت بها الشبية والهوى  
 وسكنية لثوني قد جهرتها  
 وزعمت فيها القلب تفتا خافقا  
 فانا الذي شب الطاسة الهوى  
 فطليت من قد التوام بأمر  
 يا غافل الله الجفون فيها  
 ظلمت قبح الحب ثم تبيكت  
 يا طيبة سبحت بأكفافية المني

يهو فؤادك من جوانح مفرم  
 خلق الهوى تعاد حبل مبرم<sup>(١)</sup>  
 أدرى الهوى والهوى أعذل الهوى  
 عذر الزمير ومنع لم يشم  
 هيات وائى الشم لنا يحكم<sup>(٢)</sup>  
 قد كاد يفتى من غنى توهم  
 فاطلت فيه تردى وتلاى  
 وزلا تفت شجرها برشم  
 أشجى الفسح بها بكاء الأبكم  
 فبى عليها وفقة الذلوم  
 حرمنا صغاشية الزمان التلم  
 سقيا لها ولعهدا للقدم  
 أغرو بها الشلوات غزو مسم  
 وأريت للشقاق قتل نهيم  
 لكن من أغوى مضائق مذي  
 ورويت من فتح المحاط بأشهم  
 عنها رمت لم تخط شاكلة<sup>(٣)</sup> الرمي  
 لشم فيها فقرة للتظلم  
 سقى الحوى صوب النام السجم<sup>(٤)</sup>

[٢٧٢]

(١) في ط : « في قلب » مكان قوله : « تعاد » وما أتتله من فتح الطيب .

(٢) كذا في ط وفتح الطيب . وفي م : « هيات وائى الذم لا يحكم » .

(٣) الشاكلة : الشاكلة .

(٤) السجم : السجود .

ما ضرَّ إذ أرسلت نظرة فانك  
فرايت جثا قد أصعب فؤاده  
ولقد خشيت أن ينادي بجرحه  
كم لحقت دونك من غمار مقاربه  
والنجم يسرى من دجاء أذعر<sup>(١)</sup>  
والبدور في صفتح الشيا كأنه  
والأمر زهر والسما حديقه  
والليل مرزبة الجوامع قد بدا  
فكأنما قلن الصباح وقد بدا  
نبيك أفاض على البسيطة عدله<sup>(٢)</sup>  
هو مستغنى آتالي كل مؤقني  
لاحت تنافيه كواركب أسمى  
ولقد تراءى بأله وسجانه  
يشل القدم وقد تناسك برقه  
أنسى سباحة حاتم وكذلك في  
سير سير السيرات بهتيا  
فالبدور دونك في غلا وإثارة  
ذلك القباب الحضر ترفع للندى

أن لو عطلت بنظرة للزخم  
من مثلك وأنت لم تنالني<sup>(٣)</sup>  
فوعيت لحظك ما أحلك من دمي<sup>(٤)</sup>  
لا تهدي فيها الأوث لتخجن  
رحب للقد بانها ملج  
مرآة هند وسط ليح زمني<sup>(٥)</sup>  
لحقت كأنهم جثتها من انجم  
فيه الصباح كغمر في أذعر  
مرأى ابن نصر لاح للمؤتم  
فالشاة لا تغشى اعتداء الضيم  
هو مؤرد الصلبي وكفر المقيم  
فراحت ملامح نوره عين قسي  
فأنى الجلال من الجلال يتوهم  
فأناد بين نجشم ونشم  
يوم اللقاء ربيعة بن مكرم<sup>(٦)</sup>  
وشيد عرّف الروض طيب تشم  
والبحر دونك في ندى وتكرّم  
فقرى الدنم نحتها كالأنجم

(١) في بعض نسخ نوح الطيب : « لم تنالني » .

(٢) يناد : من الندى ، وهو المصاحف . وأملك : جعلك في حق .

(٣) الأدم : الأسود ، وهو من أوصاف الليل ، كأل النجم رك آدم الليل .

(٤) شبه البحر بركة حد في الصفاء . والرب ضرب اللؤلؤ في الصفاء بركة القربة .

(٥) ربيعة بن مكرم : فارس جاهلي معروف .

يُبْذَرُ سَكَنُ السَّكِينَةِ بِهَا كَأَنَّ دُخَانَهُ      يَطْلُعُ السَّحَابُ بِجُودِهَا الْمُتَقَرِّبِ<sup>(١)</sup>  
 وَكَانَ الْعَوَالِي السُّورُ تُشْرِعُ<sup>(٢)</sup> لَعْدَا      فَخِيزُ عَرَصَتِي لِلْيَدَيْنِ وَكَلِمِ  
 وَكَانَ الْأَيَادِي الْبَيْضُ قَدْ طَوَّقَتْهَا      صَيْدُ الْمُلُوكِ ذَوِي التَّلَادِ الْأَقْدَمِ  
 شِمٌّ يُبْرِزُ الْخَالِيدُونَ بِفَضْلِهَا      وَالطَّنِيعُ لَيْسَ ضِيَائُهُ بِمُكْتَمِ  
 وَرِثَ السَّمَاءُ عَنْ أَبِيهِ وَجْهَهُ      فَلَا كَرَمَ ابْنِ الْأَكْرَمِ ابْنِ الْأَكْرَمِ  
 تَقَلُّوا التَّعَالَى كَابِرًا مِنْ كَابِرِ      كَلَامُ مِجْ طُغْرَدِ الْكُتُوبِ مُتَوَكِّمِ  
 وَتَسْتَشْفُوا رَبَّ الْعِلَادِ بِحُجَّتِهَا      بِأَبٍ وَجَدَ فِي الْخِلَافَةِ وَابْنِ<sup>(٣)</sup>  
 بِأَلِّ نَصْرِ أُنْتُمْ سُرُجُ الْهَدَى      فِي كُلِّ حَظَبٍ لَدُنْ نَجْمِهِمْ مُظَلِّمِ  
 الْفَاعِلُونَ لِكُلِّ صَغَبٍ مُقْتَلِ      وَالْفَارِجُونَ لِكُلِّ حَظَبٍ مُبْتَلِمِ  
 وَالْبَاسِحُونَ إِذَا الْكَلَامَةُ حَوَاسِ      وَالْمُقَدِّمُونَ عَلَى السَّوَادِ الْأَعْظَمِ  
 أَبْنَاءُ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَجَزِيهِ      وَذَوِي السَّوَابِقِ وَالْعُجُولِ الْأَهْمَمِ<sup>(٤)</sup>  
 سَلَّ عَنْهُمْ أَحَدًا وَبَدَا نَفْثُومِ      أَهْلُ الْقَنَاءِ بِهَا وَأَهْلُ النِّقَمِ  
 وَبَنِي مَكَّةَ كَمْ لَكُمْ فِي يَوْمِهِ      يَلُودُ خَيْرَ الْخَلْقِ مِنْ مُتَقَدِّمِ  
 أَقْسَمْتُ بِالْحَرَمِ الْأَمِينِ وَسَكُونِ      وَالْإِسْمَ وَالْوَيْتَ الصَّبِيحِ وَدُزْمِ  
 لَوْلَا مَا بَرَزَ مِنْ وَفَلَّ غُلَامُ      مَا كَانَ يُعَزِّي الضَّلَّ الْمُتَقَدِّمِ  
 مَاذَا عَصَى أَتَيْتِي وَهَذَا أَقْسَمْتُ عَلَى      عَلَيْهِمْ أَيْ السَّكِينَةِ الْحَكَمِ  
 يَا وَارِثًا عَنْهَا مَا بَرَزَهَا الَّتِي      قَدْ شَكَّيْتُ لِفُخْرِ أَشْرَفِ مُظَلِّمِ  
 يَا قَهْرًا أُنْدَلِسِي أَنْتَ مَدَّتْ إِلَى      عَلَيْكَ كَلَّمَ الْإِلَهِ الْمُسْتَعِصَمِ

(١) الْكِبَاءُ (كَكَلَاءُ) : عود السجور أو صرب منه .

(٢) كَلَّمَ فِي م وَجَّعَ الطَّبِيبَ . وَكَانَ ط : م تَرْفَعُ م .

(٣) فِي مِجْ الطَّبِيبُ : م مَا بَيْنَ حَدِيدِ الْخِلَافَةِ وَاقْتَمِ م .

(٤) الْجُورُ الْأَهْمَمُ : أَيْ الْمُسْتَعِصَمُ عَلَى مَنْ يَرِيدُهُ بِالْأَمْرِ .



أما شعورك في الزمان فتكفكت  
واقبت هذا الثمر وهو على شق  
ورغبتك سياسة دلت على  
كم ليس قد بت فيها ساعراً  
يا مظهر الألقاب وهي حقية  
في دولتك التي آثارها  
ما بعد يومك في اللواميم بعد ما  
واقبت أشراف البلاد بيوم  
عزكموا إليك وكنهم وتيموا  
وتيموا منه بدلو كرامة  
ودت نجوم الألقاب لو مثلت به  
والروض تحتل بحلة سندس  
وربما كنت بشر لطيفة<sup>(١)</sup>  
وأزفتك ليس به محاب جنة  
أزفتك مرقان الجيد كأنها  
من كل متحيز بحظوظ بلوق

بسلامة الإسلام<sup>(٢)</sup> ماخذ وأما  
فكلفت مغفل دائر السحيم  
تخطه دوز السوار يعظم  
تهدي الأمان إلى الميون النور  
ومتب ربح النصر لعظم  
يسر الكتاب لشجيرة أو شجر  
أنهت عهد القطر أكرم مؤنس  
من كل نذب لأملا مقسم  
من بابك التناكب خير منيم  
فالكمل بين مقرب ومنم  
تغور فيه برتبة السعدهم  
من كل مؤنس الزقوم منم  
وأماه بستت بشر منم<sup>(٣)</sup>  
لم تجر في حلق ولم تقوم  
أشراف طير في الثلثة عوم<sup>(٤)</sup>  
قد كاذ يسبق لثقة التوم<sup>(٥)</sup>

(١) في م : « سلامة الأملك » .

(٢) الطبيعة : الطيب ، أو وماه الملك ، وتطلق الطبيعة أيضاً على سواك الملك وأما  
التي تحته .

(٣) في الأصلين ومنه نسخ فتح الطيب « سلب » . وفي النسخة المطبوعة ( رقم ٣٦٠ )  
من نسخ الطيب : « سلب » . وطاهر أن كلا اللغتين حرف ما الجنداء . والتم :  
لنسخ الأصلين .

(٤) سرعان الجاد : أوالها ، والثلثة : القارة ، وهي الأرض البعيدة الواسعة الأملات .

(٥) في م : « منحرف » . ولا من لهذا وما الجنداء من النسخة المطبوعة من نسخ الطيب .

طَرَفٍ يَشْكُ الطَّرْفُ فِي اسْتِثْنَائِهِ      طَرَفٍ يَشْكُ الطَّرْفُ فِي اسْتِثْنَائِهِ  
وَسَافِرٍ فِي الْجَوِّ تَحِيبُ أَنَّهُ      وَسَافِرٍ فِي الْجَوِّ تَحِيبُ أَنَّهُ  
رَامَ اسْتِغْرَاقَ الشَّيْءِ وَهُوَ مُسْتَعِ      رَامَ اسْتِغْرَاقَ الشَّيْءِ وَهُوَ مُسْتَعِ  
رَجَحْتَهُ مِنْ شُبُهِّ النِّصَالِ حَوَاصِبٍ <sup>(١)</sup>      رَجَحْتَهُ مِنْ شُبُهِّ النِّصَالِ حَوَاصِبٍ <sup>(١)</sup>  
وَمَذَارَةِ الْأَفْلَاقِ أَهْمَزَ كُنْهَهَا      وَمَذَارَةِ الْأَفْلَاقِ أَهْمَزَ كُنْهَهَا  
يَبْغِي الرِّجَالُ بِجَوْنِهَا وَجَمِيعُهَا      يَبْغِي الرِّجَالُ بِجَوْنِهَا وَجَمِيعُهَا  
وَمُنَوَّعَ الْحَرَكَاتِ قَدْ رَكِبَ الْمَوَا      وَمُنَوَّعَ الْحَرَكَاتِ قَدْ رَكِبَ الْمَوَا  
فَلَمَّا غَوَى مِنْ جَوِّهِ نَمَّ اسْتَوَى      فَلَمَّا غَوَى مِنْ جَوِّهِ نَمَّ اسْتَوَى  
يَبْغِي عَلَى فَنَنِ الرَّمْيِ كَانَتْهُ      يَبْغِي عَلَى فَنَنِ الرَّمْيِ كَانَتْهُ  
وَالْهَيْكَلُ مِنَ حَوْبِ الشُّقُولِ عَقِيبَةً      وَالْهَيْكَلُ مِنَ حَوْبِ الشُّقُولِ عَقِيبَةً  
تَرْجُو قَبُولَكَ وَهُوَ أَعْظَمُ مَنَحَةٍ      تَرْجُو قَبُولَكَ وَهُوَ أَعْظَمُ مَنَحَةٍ  
طَارَدَتْ فِيهَا وَصَفَ كُلِّ غَرِيبَةٍ      طَارَدَتْ فِيهَا وَصَفَ كُلِّ غَرِيبَةٍ  
وَدَعَوَتْ أَرْيَابَ الْبَيَانِ أَرْيَابَ <sup>(٢)</sup>      وَدَعَوَتْ أَرْيَابَ الْبَيَانِ أَرْيَابَ <sup>(٢)</sup>  
مَا ذَاكَ إِلَّا بِغَضِّ أَسِيكَ الْوَيْ      مَا ذَاكَ إِلَّا بِغَضِّ أَسِيكَ الْوَيْ

نَمَّ قَالَ : وَأَنْشَدَ مِنْ ذَلِكَ فِي الصَّبِيحِ الْخُصُوصِ بَعَثَنَا الْأَمِيرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ، وَأَطْلَبَ فِي وَصْفِ دَارِ الْمَلِكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ ضَخْمَةِ آثَارِ  
مَوْلَانَا الْجَلِيلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

سَلَى الْأَفْئُقَ بِالزُّهْرِ الْكَوَاكِبِ حَالِيَا      سَلَى الْأَفْئُقَ بِالزُّهْرِ الْكَوَاكِبِ حَالِيَا  
فَلَمَّا قَدْ أَوْدَعْتَهُ شَرْحَ حَالِيَا

(١) كَذَا فِي نُسْخَةِ الْمَلِكِيَّةِ (رَقْمُ ٣٥٩) مِنْ تَجِيعِ الطَّبِيبِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ وَحَالَتِ لِسْخُ مَنَعَ

الطَّبِيبِ : « تَوَاصَبَ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ أَوَّلُ بِالْبَيَانِ .

(٢) فِي تَجِيعِ الطَّبِيبِ : « سَوَى » .

(٣) عَذَا صَحْرٍ مَطْوُورَةٌ مَعْدَةُ الصَّهْبُورَةِ .

وتمثلت مُتَعَلِّقُ التَّسْبِيحِ أَمَانَةً  
فيا من رأى الأرواحَ وَهِيَ ضَمِينَةٌ  
وساوسُ كَمْ جَدَّتْ وَجَدَّتْ فِي الْهَوَى  
وَمَنْ يُطِيعُ الْأَحْلَاطَ فِي شِرْعَةِ الْهَوَى  
عَدَلْتُ بَقْلِي عَنْ وَلايَةِ مُسْكِيهِ  
وما الحُبُّ إِلَّا نَفْثَةٌ تَبَعْتُ الْهَوَى  
فيا عجباً لِلْقَلْبِ تَمَيُّنَ حَلِيقَةٍ  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَفْسٌ غَلِيصَةٌ  
وَيَا رَبِّ! غَدِيرُ الشَّيْبِ قَضَبَتُهُ  
خَلَّتْ بِمَنْ أَهْوَاهُ مِنْ حَقِيرٍ رَفِيفَةٍ  
وَيَوْمَ يَشْتَقُّ الْقَلْبُ شَهْدَتَهُ  
وَلَمْ أَصْغُ مِنْ تَحَرُّ الْأَحْلَاطِ وَقَدْ خَدَا  
وَجَرَّدَ مِنْ غَدْرِ الْقَوْلَةِ صَارِمًا  
نَبَسٌ فَاسْتَبَكَّتْ جُحُودٌ غَيْرَةٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَذْكُرُنِي تَفَرُّاً عَلِيَّتْ لَوْدِيهِ  
وَرِاحَ [خَلْقٍ]<sup>(٢)</sup> الْقَلْبِ حَتَّى كَانَا  
وَلَيْلَةً بَاتَ الْبَدْرُ فِيهَا مُضَاجِعِي  
كَرَعَتْ بِهَا بَيْنَ الْقَلْبِ وَبَارِقِ

قَطَعْتُ بِهَا تَحَرُّ الزَّمانِ أَمَانَةً  
أَحْلَاهَا مَا يَسْتَضِيهِ الرُّوسِيَا  
فَعَدْتُ بِهَا الْقَلْبَ الْقَلْبُ هَلَاكِهَا  
فَلَا بُدَّ أَنْ يَقْعَى تَسْبِيحًا وَلَا حِيَا  
غَدَاةً لَزَقَتْنِي مِنْ جَانِبِ الْأَخْطِ وَالْيَا  
وَتَقَرَّبَ مَا يُبْغِي الْعَلِيْبَ لِلدَّوَا  
وَيُصْبِحُ مِنْ جَرَّائِهَا الْقَلْبُ عَانِيَا  
يُرْخِصُ فِيهَا الْحُبُّ مَا كَانَ غَالِيَا  
وَأَخَفْتُ مِنْ دَيْنِ الْوَصَالِ الْقَضَا  
وَلَكِنْ عَنَّا لَمْ أَكُنْ عَنْهُ خَالِيَا  
أَجَدُّ وَصَالًا بَالِيَا فِيهِ بَالِيَا<sup>(٣)</sup>  
يَعْرِ الْجَوَّ وَضَاحَ الْأَسْرَةِ ضَاغِيَا  
مِنْ الْهَوَى مَتَقُولُ الصَّغِيرِ يَغَانِيَا<sup>(٤)</sup>  
مَلَأْتُ بَدْرُ الدَّمْعِ مِنْهَا وَدَانِيَا  
وَالْهَوَى الْهَوَى مَا كُنْتُ نَاعِيَا  
يَهْرَقُ الْحَيَى مِنْ لَوْحَةِ الْحُبِّ مَايَا  
وَبَاتَ عُيُونُ الشَّهْبِ تَعْوِي زَوَانِيَا  
بِمَوْرِدِ تَفْسِيرِ بَاتَ الْهَلْكَرِ حَالِيَا

(١) معنى الطيأ : مكان مدمر . وأجد : أحدث ووجد .

(٢) في فتح الجيب : « مصقول الصليحة صانها » . وفي م : « مصقول الصلاح » .

(٣) كذا في الأصلين . وفي فتح الجيب : « حمرة » .

(٤) هذه الكلمة من فتح الجيب .

رَشَقْتُ بِهَا شَهْدَ الرُّضَابِ سُلَافَةً      وَقَبِلْتُ فِي مَاءِ الشَّيْبِ الْأَفَاجِيَا  
 فَيَا بَرَّةَ ذَلِكَ الشَّعْرِ دَوَيْتَ عَلَيَّ      وَيَا حَرَّ أَفْغَابِي أَذْبَتَ قَوْلَهَا  
 وَرَوْضَةَ حُسْنِ الشَّبَابِ نَضْرَةً      حَصَرْتُ بَشْنَ الْبَابِ فِيهَا الْكِبَانِيَا  
 وَقَدِيتُ أَسْفَى وَرْدَةِ الْعَذَى أَدْنَى      فَأَمْتَحَ فِيهَا تَرْجِيئُ الْقَحْظِ ذُلَايَا  
 وَمَالَتْ بَقْلِي مَائِلَاتُ قُدُودِهَا      فَا لِقُدُودِ السَّائِلَاتِ وَمَالِيَا  
 جَزَى لِقَاكَ ذَلِكَ الْبَعْدَ عَوْدًا فَطَالَا      أَعَادَ عَلَى رَنْجِ الطَّيْلِ الْجَوَانِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَقُلْ لِقَائِي فِي الشَّيْبِ نَعْمَتُهَا      وَقَضَيْتُهَا أَنَا سَقِيَتِ لَيْسَالِيَا  
 وَيَا زَادِيَا رَمَتْ عَلَى ظِلَالِهِ      وَنَحْنُ نُدْبِرُ الْوَحْشَ قَذِيَّتْ وَادِيَا  
 رَمْنِي حُبُونُ الشَّرْبِ فِيهِ وَإِنَا      رَمْنِي بَقْلِي فِي الْغَرَامِ التَّرَامِيَا<sup>(٢)</sup>  
 قُلُوا اعْتَصِمُوا بِالْأَمْرِ عَمِيدِ<sup>(٣)</sup>      لَمْ كُنْتُ مِنْ فَتَكَ الْهَوَاحِظِ نَاجِيَا  
 قُلْ لَقْدَى يَبْنِي عَلَى الطُّنْ شَعْرُهُ      عَلَيْهِ مَعَ الْإِحْسَانِ لَا زِلَّتْ بَانِيَا  
 فَكَمْ مِنْ شَكَاةٍ فِي الْهَوَى قَدَرَفَاتُهَا      وَرَفَعَتْهَا بِالْمَدْحِ إِذَا جَاءَ تَالِيَا  
 وَكَمْ لَيْلَةٍ فِي مَدَمِهِ قَدْ سَهَرَتْهَا      أَبَاهِي بِدَرْ النِّظَمِ فِيهِ الشَّرَازِيَا  
 وَلَا حَ صَوْدُ الصَّبْرِ مِثْلَ انْقِسَايِهِ      رَفَقْتُ عَلَيْهِ لِمَدَمِ الْبَانِيَا  
 إِمَامٌ أَلَاكَ الْكَرَمَاتِ زَمَانُهُ      وَشَادَ لَهُ فَوْقَ النُّجُومِ الْمَالِيَا  
 وَجَاوَزَ قُدْرَ الْبَدْرِ نُورًا وَرَفْعَةً      وَلَمْ يَرُضْ إِلَّا بِالْكَوْكَبِ الْوَالِيَا  
 هُوَ الشَّمْسُ بَلَّتْ فِي الْبَسِيطَةِ نَفْسُهَا      وَأَنَوَّلَهَا أَهْبَتُ<sup>(٤)</sup> قَرِيبَا وَفَاصِيَا  
 هُوَ الْبَحْرُ بِالْإِحْسَانِ يَرْخَرُ مَوْجُهُ      وَلَكِنَّهُ هَذَبُ رَيْنٍ جَاءَ عَلِيَا

(١) الجوازى : جمع جازية ، ومن الجزء ، يريد بها السمة والميثاق ونحوهما .

(٢) في م : « لراسيا » .

(٣) في م : « الإمام محمد » .

(٤) كذلك في م ، وفي ط : « أهدت » . وفي عجم الطيب : « أهدت » . ولا يوافق تحريف .

هو البيت بها<sup>(١)</sup> يُشِيرُ الْبَيْتُ سَعْبَهُ  
شِمَالًا لَوْ أَنَّ الرِّيَاضَ بِمِصْنَا  
فِي بَيْنِ الْمُلُوكِ الْعَهْدِ مِنْ آلِ حَرْوَجِر  
أَلَمَتْ الَّذِي تَرْجُو الْقَادَةَ وَاللَّهَ  
أَلَمَتْ الَّذِي تَخْشَى الْبُيُوتَ صِيَالَهُ  
وَقَدْ بَلَكَ مَتْنًا خَلَّتِ الشَّهْبُ قَصْدَهَا  
[وَعَرَمَكَ أَمْعَى مِنْ حُسْنِكَ عَلَى الْوَسْطَى  
فَكُنْ قَادِحِي الْمُنَى بِكُفْرٍ رَمَهُ  
وَمَا رَاعِيهِ إِلَّا حُلَامٌ وَتَرْمَهُ  
فَلَوْلَاكَ يَا شَمْسَ الْخَلَائِفَةِ لَمْ يَبِينْ  
وَلَوْلَاكَ لَمْ تَرُفَعْ سَحَابُ تَجَابُجِهِ  
وَلَوْلَاكَ لَمْ تُهْلِكْ غُصُونُ مِنَ الْقَنَا  
فَأَمَرُ فِيهَا التَّمَلُّقُ نَصْرًا مُؤَوَّزًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَتْنًا لَمَدًا سَقَّاحُ سَوَيْفِكَ عُلُوًّا  
فَقَسَى اللَّهُ مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ أَنَّهُ  
حَكَمَ تَمَلُّقَ الْمَكْفَرِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى بَلَغَتْ أَهْلَهُ  
رَقِيقَتِ إِلَيْهِ وَالشُّيُوفُ مُشْبِعَةٌ

يُرْوَى بِشُعْبِ الْجُودِ مِنْ كَانَ صَادِقًا  
لَمَّا صَارَ فِيهَا زَهْرُهُ الْقَضَى ذَاوِيًا  
وَذَا نَسَبِ كَالطُّيْحِ غَرُّ مَسَامِيَا  
فَتَخْجِلُ جِدْوَاهُ الشُّجَلُ الْعَوَادِيَا  
فَتُجَرِّقُ عَلَيْهِ الصَّعَابُ الْعَوَادِيَا<sup>(٤)</sup>  
نَوَاقِثُ فِي جُنْحِ الْأُجُنَّةِ هَالِكِيَا  
وَإِنْ كَانَ مَصْفُوقُ الْبِرَارِ مِنْ مَضِيَا<sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ خَتَّ لَهُ زَنْدُ الْخَفِيفَةِ وَلَوِيَا  
يُضِيقُ فِي لَيْلِ الْخَطُوبِ الْقَوَادِيَا  
سَبِيلُ جِهَادٍ كَانَ مِنْ قَبْلُ خَافِيَا  
تَفُوحُ بِهَا يَبْعُثُ الشُّوْلُ دَوَارِيَا  
وَكَانَتْ إِلَى وَرْدِ الْقَمَاءِ صَوَادِيَا  
فَأَجْبَى قَطَافُ الْقَتَحِ لَقَا وَدَانِيَا  
بُعَادُ وَجْهَةِ الْأَرْضِ بِاللَّهِ كَاسِيَا  
عَلَى مِنْ أَيْتِ الْإِسْلَامِ فِي الْأَرْضِ قَاضِيَا  
يَجِيئُ أُنَادُ الشُّبْحِ أَظْلَمُ دَلِيَا  
وَقَدْ بَلَغَتْ فِيهِ الْفُتُوحُ الْقَرَّالِيَا

(١) في ط : واقع العليب : « حسن » وهو تحريف من الماسخ .

(٢) في فتح العليب : « فتوجع عليه الصعاب » .

(٣) هذا البيت من فتح العليب .

(٤) في م : « موزنا » .

(٥) كذا في فتح العليب . وفي ط : « فسكو مغل في الأرض » .

[٢٧٧]

فَنَشَحَتْ تَرْفَافًا تَنْتَعِشُ عَشْوَةً      وَبَاتَ بِهِ التَّوْحِيدُ بِثَلَاثِينَ  
 وَأَنَالَوهُ بِالْقَسْرِ<sup>(١)</sup> أَسَى مُتَعَلِّلا      وَبَيَّرَهُ بِالذِّكْرِ أَضْبَحَ حَالِيَا  
 مَجَانِبَ لَمْ تَخْطُرْ يَدَايَ وَإِنَّمَا      ظَلَمْنَا بِهَا عَنْ حَقِّهَا مَا هِيَ  
 فَنِكَ اسْتَفَادَ الدَّهْرُ كُلَّ عَجَبِيَّةٍ      بِبَارِئِهَا الْأَمْلَاكُ أُخْرَى كَيْلِيَا  
 وَعَنْكَ يُرَوَّى النَّاسُ كُلُّ غَرِيبَةٍ      نَحْنُ عَلَى صَفْحِ الزَّمَانِ أُمَالِيَا  
 وَقَدْ مَنَّاكَ الْجَهْلُ بِإِنِّهِ      يَحُوقُ عَلَى حُكْمِ الشُّعُودِ التَّيَّابِيَا  
 فَكَمْ فِيهِ الْأَبْصَارُ مِنْ مُتَنَزِّهِ      نَحْنُ بِهِ نَفْسُ الْحَيِّمِ الْأَمْنِيَا  
 وَهَوَى النُّجُومُ الْوَاهِرُ لَوْ تَبَيَّنَتْ بِهِ      وَلَمْ تَكْ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ جَوَارِيَا  
 وَلَوْ مَثَلَتْ فِي مَدْحِيهِ<sup>(٢)</sup> لَنَابَقَتْ      إِلَى خِدْمَةِ تَرْخِيكِهَا الْجَوَارِيَا  
 بِهِ الْهَيَّوُ قَدْ حَازَ الْبَهَاءَ وَقَدْ غَدَا      بِهِ الْقَصْرُ أَتَقَى السَّمَاءَ مَبْنِيَا  
 وَكَمْ حُلِيِّ جَلَّتْهُ بِحُدُوبِهَا      مِنَ الْوَشْيِ نَفْسُ السَّابِرِيِّ<sup>(٣)</sup> الْيَتَامِيَا  
 وَكَمْ مِنْ قِسْمٍ فِي ذَرَاهِ تَرْتَفَتْ      عَلَى تَحْدِيدِ النَّوْرِ بَاتِ حَوَالِيَا  
 فَتَحِيهَا الْأَفلاكُ دَارَتْ قِبَلِهَا      تُظِلُّ عَمُودَ الشَّيْخِ إِذَا لَاحَ<sup>(٤)</sup> بِأَدْيَا  
 سَوَارِي قَدْ جَاءَتْ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      فَطَارَتْ بِهَا الْأَمْثَلُ فَجَرَى سَوَارِيَا  
 بِهِ الرَّمَرُ الْكَبِيرُ قَدْ شَفَّ نُورُهُ      فَيَجْلُو مِنَ الظُّلُمَاءِ مَا كَانَ دَاجِيَا  
 إِذَا مَا انْضَمَّتْ بِالشَّمْعِ نَخَالُهَا      عَلَى عِظَمِ الْأَجْرَامِ مِنْهَا لَآلِيَا  
 بِهِ الْيَحْرُ دَفَّاعُ الْعِيَابِ تَخَالُهُ      إِذَا مَا انْبَرَى وَقَدْ انْقَسَمَ مَبَارِيَا

(١) في م ، ن : « بالقس » وهو تحريف من الشاح . وما أجهل من فتح الطيب

المحفوظ (رقم ٢٥٩) .

(٢) في شيخ الطيب : « في سابقه » .

(٣) السابري : توبه وهو جيد .

(٤) في شيخ الطيب : « بات » .

إِذَا مَا جَلَّتْ أَيْدِي الْعَالِيَا صَنَعَ مَقْنَعَهُ      أَرْتَنَا دُرُومًا أَكْسَيْتَنَا الْأَبَايَا<sup>(١)</sup>  
 وَزَاقِعَهُ فِي الْبَحْرِ طَوَّعَ عَيْنَهَا      تَرَايَعُ الْخَلَنَ الْقِيَانُ النَوَايَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا مَا عَلَتْ فِي الْحَوَى ثُمَّ تَحَذَّرَتْ      تُحَلَّى بِمُرْقَصِ الْجَمَانِ التَّوَاهِيَا  
 يَنْدُبُ لُجُؤُنُ سَاكِنِ بَيْنِ جَوَاهِرِ      لَحَا مَتْنَهَا فِي الْحُسْنِ أَيْضَ صَافِيَا  
 قَسَاهُ جَارُ الْمُسَيَّبِينَ بِجَاهِدِ      فَلَمْ أَذِرْ أَيَّامًا مِنْهَا كَانَ جَارِيَا  
 فَإِنْ شِئْتَ قَسِيهَا لَهُ عَنْ حَقِيقَةِ      تُصِيبُ بِهَا لَرْنِي وَبُورُكَتِ دَاسِيَا  
 قَلَّ أَزْفَعَتْ مِنْهَا الْبَحْرُوءَةُ بِنْتَهَا<sup>(٣)</sup>      كَمَا يُرْتَقِصُ الْوَلُوءَةُ مِنْ سَكَنِ لَاهِيَا  
 أَرْتَنَا طِبَاعَ الْجُودِ وَهِيَ وَلِيدَةٌ      وَلَمْ تَرْضَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَّا تَقَالِيَا  
 سَقَتْ تَقَرُّزَهَا الرُّوضُ عَذْبَ بَرْدِهَا      وَقَامَتْ لَكِي تَهْدِي إِلَى الرَّغْرِ<sup>(٤)</sup> سَاقِيَا  
 كَانَ قَدْ رَأَتْ نَهْرَ الْمَجْرَمَةِ نَاضِيَا      قَرَأَتْ بِأَنْ تُجِيرِي إِلَيْهِ السَّوَابِيَا  
 وَقَامَتْ بِنَاتُ التَّوَسُّعِ فِيهِ مَوَالِيَا      فَرُودَى وَيَطُو بَعْضُهَا مَتْنِيَا [٢٧٨]  
 رَوَّاضِعَ فِي حِجْرِ النِّهَامِ تَرْتَعَرَّتْ      وَشَبَّتْ فَشَبَّتْ<sup>(٥)</sup> حُجَّتْهَا فِي فَوَازِيَا  
 بِهَا كُلُّ مَلَكَةٍ الْقَدَائِرِ مُسْتَبَلِ      تُعْبِلُ هـ أَيْدِي الْقَسِيمِ مَذَارِيَا<sup>(٦)</sup>  
 وَأَشْرَفَ جِيدُ النُّسْنِ فِيهَا مَسْطَلَا      فَكَلَّمَتْ الْبَوْلَزَ بِمِثْلِ التَّرَاقِيَا  
 إِذَا مَا تَخَلَّتْ دُرُ زَهْرٍ غُرُوسِهِ<sup>(٧)</sup>      يَبْرُتُ لَهَا النِّهَامُ بِالطَّيْبِ وَاشْيَا

(١) كَذَا فِي مَجِ الطَّيْبِ . وَلِي الْأَصْلُ : « أَرْتَنَا فِرَارِي وَكَسَيْتَنَا ... » الخ .

(٢) فِي مَجِ الطَّيْبِ الطَّبُوعِ : « الْأَقَابِيَا » . وَلِي الْمَخْطُوطِينَ مِثْلُ : « لَدَايَا » .

(٣) فِي مَجِ الطَّيْبِ الطَّبُوعِ وَالْمَخْطُوطِينَ : « مِنْهَا » .

(٤) فِي مَجِ الطَّيْبِ الطَّبُوعِ : « الدَّهْرُ » . وَهُوَ تَخْرِيفٌ .

(٥) شَبَّتْ : أَشْمَلَتْ وَأَوْدَعَتْ .

(٦) لِلدَّارِي : جَمْعُ مَدْرَى ، وَهُوَ الشَّعْطُ .

(٧) كَذَا فِي مَجِ الطَّيْبِ . وَفِي ط : « إِذَا مَا أَثَلَتْ عَرَّ نَهْرٍ بَرْدِهِ » .

مُصَاوَرَةً الْقُدْرَيْنِ فِيهَا يَمِثُلُهَا أَجَازَ بِهَا قَانِي الْجِدْلِ التَّقَاضِيَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَنْ مَلَأَتْ كَهَمَ السِّمِّ مَعَ الضَّحَى<sup>(٢)</sup> دَوَامَ تَوَرُّ ظَلِّ عَنْهَا مَكَانِيَا  
 فَيَلَا حَيْزَ الرُّوضِ حَوْلَ غُصُونِهَا دَانَوْرَ كُنْهِ تَوَرُّ الرُّوضِ حَالِيَا  
 تَعْرُدُ<sup>(٣)</sup> فِي أَفْئَتِهَا الظُّلُّ كُلُّهَا تَبَسُّ بِهَ أَيْدِي الْقِيَانِ لِلَّاهِيَا  
 تَرَامِيحُهَا سَجْعًا فَتُخِيبُ أَنْهََا بِأَصْوَاتِهَا تُسَلِّي عَلَيْهَا الْأَغَانِيَا  
 فَلَمْ تَدْرِ<sup>(٤)</sup> رَوْضًا مِنْهُ أَمَّ تَضَرُّعًا وَلَمْ تَرَ قَضْرًا مِنْهُ أَهْلَ مَظَاهِرَا  
 تَسَافِي مِنْ نَفْسِ السَّكَلِ انْتَقِيَهَا وَأَرْقَعَ لَهَا<sup>(٥)</sup> وَأَفْتَحَ نَادِيَا  
 وَزَيَّنَتْ مِنْهَا بِالْجَمَالِ الْكَافِيَا وَزَيَّنَتْ بِهَ فِي الْخَاطِرَيْنِ التَّهَانِيَا<sup>(٦)</sup>  
 وَلَمَّا دَعَوْتَ النَّاسَ هَوَى صَنِيعِهِ أَجَابُوا لَهُ مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ<sup>(٧)</sup> دَائِيَا  
 وَأَمْرُهُ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ تَقَرَّبَا وَمَا زَالَ مِنْكَ السُّعْدُ بِذِي الْأَقْصِيَا  
 وَأَذْكَرْتَ يَوْمَ الْعَرَضِ جُودًا وَسَمْعًا بِمَوَاقِفِ عَرَضٍ كُنْتَ فِيهِ الشَّجَارِيَا  
 جَزَيْتَ بِهِ كُلًّا قَلَى حَالِي سَتِيدَ فَمَا عَرَسْتَ بِمَنَاءٍ أَصْبَحَ جَارِيَا  
 وَأَطْلَعْتَ مِنْ جَزَلِ الْوُثُودِ هَوَاؤِيَا تَذَكَّرُ يَوْمَ التَّغْوِي مَنْ كَانَ سَاعِيَا  
 وَحِينَ هَذَا يَذْكُرِي بِإِلَافِكَ<sup>(٨)</sup> لِقَائِي فَلَا غُرُ أَنْ أَجْرَيْتَ فِيهِ التَّذَاكِيَا<sup>(٩)</sup>

(١) في نسخ الطيب : « أجاز بها القدرين منها كاهيا » .

(٢) في نسخ الطيب : « بدلتها » . مكان قوله : « مع الضحى » .

(٣) في نسخ الطيب : « تعود » .

(٤) في ط : « لم تر » . وما أبتناه من نسخ الطيب .

(٥) في ط : « وأروىح لانا » . مكان قوله : « وأرعى لانا » . ولا معنى له ، والنصوب من نسخ الطيب .

(٦) في الأصح : « التهانيا » . وما أبتناه من نسخ الطيب .

(٧) كذلك في نسخ الطيب . وفي ط : « الغور » .

(٨) كذلك في م . وفي ط : « يذكرك النادر » . وفي نسخ الطيب : « يذكرك منائر » .

(٩) التذاكي من الخيل : التي ألحق عليها بعد اكتمال قوتها سنة أو ستان .



وطاحته في الجو غير مطلق  
 تعد لها الجوزاء كف مصابيح<sup>(١)</sup>  
 ولا عجب أن فانت الشهب بالفلأ  
 قبيل يدي مؤالك قامت لخدم  
 وشاهد ذا أني بياك والفت  
 وقد أزيحت ندى التمام<sup>(٢)</sup> قبلها  
 فلما أبيت عن قرارة أصلها  
 وعدت لقاء السحب جيداً وموياً  
 فأضحكت البرق العرب بخلها  
 رأت غمها حالت فظنت بأنها  
 خلقت إليها النابلات<sup>(٣)</sup> كأنها  
 حكمت شهباً للتعلي والنحل حوله  
 فمن مشيت منها الرمية مذرك  
 وحضو مقيم في ذراه قد ارتقى  
 كأن بروج الأفق غارت وقد رأت  
 فانشأت برجا صليداً مستزلاً  
 تطاوت حالات أني في ضروها

يرد مذاه الطرف أحسر عاب  
 ويدنو لها بدر السماء متاعها  
 وأن حازت منها البدى المتلعاب  
 ومن خدم الأمل استغاة الصايا  
 وقد حسدت زهر النجوم مكانها  
 بجبر رياض كفي فيه نواشيا  
 أزدت إلى مرقى القمر شالها  
 لذاك الفتكت بالمر تلعي القوايا  
 وبات لا كواس<sup>(٤)</sup> المذاري متاعها  
 تفوت على زعم الحق القراسا  
 طهور إلى ذكر أطلق تهاويا  
 عصي إلى مؤاء نهوى عوايا  
 ومن طاش في الجو خلق وأيا  
 فأبد في الجو القضاء المزالها  
 بروج قصور شدتهن سوايا  
 يكون رسولا بينن مذوايا  
 بأنواع حلى تستبقر القوايا

[٢٧٩]

(١) في فتح الطيب : « مبرج » .

(٢) كذلك في فتح الطيب . وفي ط : « القاسر » . وما ابتدأ أول بالياء .

(٣) كذلك في فتح الطيب للبروج والمخطوط . وفي ط : « بات » . ولم يصح :

« أكراس » كما السكاس . وإنما السورج : « أكلوس وكثوس وكطس » .

(٤) يريد بالنابلات « البلاك » وهي الرياح . وفي فتح الطيب : « النابلات » .

فَيَجْعَلُ بِرَجُلَيْهَا، وَشَاخَ بِخَصْرِهَا  
وَمَا هُوَ إِلَّا طَيْرٌ سَمْدٌ بِبَذْوَةٍ  
أَمُولَايَ بِالْخَرِّ الْوَلَكِ وَمَنْ بِهِ  
يَتَوَكَّلْ عَلَى حِكْمِ السَّادَةِ خَسَّةٌ  
تَبَيَّتْ لَهْمٌ كَفَتْهُ الثَّرَيَا مُعْبَذَةً  
أَسَامِرَ عَلَيْهَا لِلْسَّادَةِ يَمْسُمُ  
جَعَلَتْ أَمَا الْحِجَابُ فَاتَّحَ طَرِيقُهُمْ  
وَصَحْبِكَ سَمْدٌ ثُمَّ نَصَرَ يَلِيهِمْ  
أَقْبَتَ يَدٍ مِنْ فِطْرَةِ الدِّينِ سَنَةً  
وَجَاءُوا بِهِ يَلَاءَ الثُّمُونِ وَسَلَامَةً  
فِيهَا عَادِلًا مَا كَانَ أَجْرًا مِثْلَهُ  
وَجَاءَتْكَ مِنْ بَصَرِ الثَّجَابِ كَرَامَةً  
وَوَافَقَكَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَابِ تَبِيْعَةً  
وَنَادَاكَ دَالْتَهَوِيلَ سُلْطَانُ طَهْنَةٍ  
وَهَامَ وَقَدْ وَاقَى ضَرْحَ مُحَمَّدٍ  
سَرَرَتْكَ الرِّتْحَى جَزَاكَ بِسُيُوفِهَا  
فَوَاللَّهِ لَوْلَا سُنَّةُ نَبْوِيَّةٍ  
وَعُدَّتْ مِنَ الْإِعْدَادِ قُرُورَ حُسْنَتِهِ

وَتَاجٌ إِذَا<sup>(١)</sup> مَا حَلَّ مِنْهَا الْأَمَالِيَا  
غَدَا زَاهِرًا مِنْ أَشْهَبِ الصُّبْحِ بَارِيَا  
سَيَبْلُغُ دِينَ اللَّهِ مَا كَانَ رَاجِيَا  
وَذَا عَدَدٌ لِلْعَيْنِ مَا زَالَ وَالْيَا  
وَيَصْبِحُ مَعْتَلٌ النَّسِيرُ زَوَاغِيَا<sup>(٢)</sup>  
تَرَى الْبِرَّ فِيهَا مُسْتَكْنً وَهَادِيَا  
وَقَدْ عَرَفْتَ مِنْكَ الْقُتُوبُ التَّوَالِيَا  
تُحَدِّثُ الْأَرْضُ فَا زِلْتَ رَاجِيَا  
وَبَعْدَتْ مِنْ رَسْمِ الْهَدَايَةِ عَافِيَا  
يُقَلِّبُ وَجْهَ الْبَسْدِ أَزْهَرَ بَاعِيَا  
فِيْنِكَ لَا يَذِي الْأَسْوَدَ الْقُتُورِيَا<sup>(٣)</sup>  
كَفَقَتْ أَيْدِي التَّجَارِ التَّوَالِيَا  
نَسَمُ صَنَعَ اللَّهُ لَا زَالَ بَادِيَا  
فِيهَا طَيْبٌ مَا أَعْدَى إِلَيْكَ مُنَادِيَا  
إِسْلَامِيكَ الْأَعْلَى عُدَّتْكَ دَائِيَا  
إِلَهُ يُوَلِّي فِي الْجَزَاءِ السَّاعِيَا  
عَهْدَانَهُ عَهْدِيًّا إِلَيْهَا وَهَادِيَا  
مِنَ الشَّرْعِ أَخْيَارٌ رُفِضَ عَوَالِيَا

(١) كذا في م . وفي ط وفتح الطيب : • إلى • .

(٢) في م : • ويصبح معتل النواصم واليا • .

(٣) في ط : • ليلانرا . . . • فتنك لا يرمي . . . إلخ . وما أهدى من فتح الطيب .

لَرَأَيْتُ بِهَا لَمْعَ نَارٍ (١) أَمْوَالٌ مُتَوَقِّفٌ  
لَكَ الْخَلْدُ فِيهِ مِنْ صَنِيعِ تَعْدِهِ  
تَشْدُّ لَهُ الْجَوَارِدُ حَيْثُ نِطَاقُهَا  
وَعُلِّيَتْ بِالْأَنْدَاجِ فِيهِ وَقَدْ خُفَا  
وَدُوْنَكَ مِنْ بَحْرِ الْبَيَانِ جَوَامِعُ  
وُطِّلَتْ فِيهَا وَصَفَتْ كُلُّ غَرِيبَةٍ  
فِيهَا وَارِثُ الْأَسَارِ لَا عَنْ كَلَالَةٍ  
بِأَمْدَادِهِ جَاءَ الْكِتَابُ مَفْطُلًا  
لَقَدْ عَمَرَ الْإِسْلَامُ بِمَا أَفْدَنَهُ (٢)  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ فَاسْلَمْ خَلْدًا  
تُجِدُّ أَعْيَادًا وَتَبْشِي أَعَادِيَا

[٢٠٠]

ثم قال : ومن ذلك أيضا فيما اقتضينا به نحن وأخوانا القول بالامر بسد  
مولانا الوالد رحمه الله تعالى على الجميع من تلك الصنائع ، وهي جامعة لم  
الأوصاف والبيدائع :

فيمنع امر  
بالله الإمداد  
بشيء بعده

نُجُومٌ أُنْقِذَتْهَا بِدُورُ كَوَامِلُ  
وَفِي الشَّهْرِ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ مَنَابِرُ  
وَتُعْرَفُ فِيهَا مِنْ أَيْمَانِ شَمَائِلُ  
مَرَاتِبُ فِي عَدِّ الْحِصَابِ ثَلَاثَةُ  
لَمَّا التَّوَرُّ مِنْ شَمْسِ الْخِلَافَةِ شَامِلُ  
وَفِي الْبَدْرِ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ تَحَايِلُ  
وَمِنْ لَأَقْفَارِ الْمَلَاءِ مَنَازِلُ  
وَمِنْ عَيْنِ مَا تَبْدُو وَمِنْ كَوَامِلُ

(١) في فتح القليب : \* قهزور \* .  
(٢) في الأصل : \* وفردك \* . وما أجهتاه من فتح القليب .  
(٣) كذلك في فتح القليب للطبريزي والحطيم طابن والى الأصابع : \* أجهت \* .

تَجَلَّتْ إِلَى الْأَبْصَارِ مِنْ أَفْقِ الْهَدْيِ  
 لِيَأْتِيَهَا لِلْوَلَّى الَّذِي شَادَ أَتْرَافَ  
 بَنُوكَ كَمَا مَثَلُ الْأَمَامِ جِدَّةُ  
 غُصُونِ بَرُوضِ الْجُودِ مِنْكَ وَغَرَمَتْ  
 فَوَائِدُ مَا أُدْرِي إِذَا مَا تَدَوَّكَرَتْ  
 غُيُوثُ تَحَاكُرِ وَالْمَعَادَةِ مَسَابِلُ  
 سُيُوفُ مُجَلَّدَةٍ عَلَى عَاتِقِ الْهَدْيِ  
 تَخْلُفُ عُدَّةَ الَّذِينَ مِنْهُمْ وَتَسْقُ  
 وَإِنْ أَبَا الصَّبَاحِ وَهُوَ كَبِيرُهُمْ  
 مَتَلِكُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ مُرَّةَ وَجْهِهِ  
 إِذَا اسْتَمُطِرَتْ فِي الْحُلِيِّ سَحَابُ بَنَانِهِ  
 وَإِنْ سَالَ مَاءُ الْبُشْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
 تَقَلَّدَ مَسْجِدَ عَاتِقِ الْكُتُبِ صَارِمًا  
 وَأَبْنَاءَهُ دُرٌّ تَنَاسَقَ عِقْدُهُ  
 أَزَاهِرُ فِي رَوْضِ الْحُسْنِ أُنِيتُ  
 زَوَاهِرُ فِي أَفْقِ الْعِلْمِ تَطَلَّعَتْ  
 هِيَ مِنْهُمْ إِلَّا أَغْرَأَ عَجَبُ  
 أَفْتٍ لَهَا الْإِعْذَارُ مَوْسِمَ رَحْمَةٍ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا مَوْزِدٌ لِسَعَادَةٍ  
 وَبُشْتُ إِلَى الْأَنْصَارِ مِنْهَا وَمَسَابِلُ  
 مِنَ الْفَخْرِ مَا لَمْ تَنْشَقِطْهُ الْأَوَائِلُ  
 فَرَانَتْ بِدَ الْإِسْلَامِ تِلْكَ الْأَقْمَلُ  
 وَقَدْ جَانَدَا مِنْ سَوَابِ نَعْمَاكَ وَابِلُ  
 أَخْلَاقِهَا<sup>(١)</sup> تَجَلَّى لَنَا أَمْ تَحَاكِلُ  
 لُيُوثُ كِفَافِ وَالْكَلَمَةُ تَنَادِلُ  
 إِذَا تَنَشَّقَتْ تَبْقَى وَتَذِيرُ لِلْفَاصِلِ<sup>(٢)</sup>  
 كَمَا تَنَقَّى الْأَسَدُ الْعَطَاءَ الْجَوَافِلِ<sup>(٣)</sup>  
 نَحَلٌ كَثِيرٌ دَبْنُهُ مَسَابِلُ  
 تَحْيَلَتْ أَنَّ الشَّمْسَ فِيهَا تُقَابِلُ  
 فَمَنْ لِمَسْجِدِهِ هَوَامِرُ هَوَامِلُ  
 فَلَيْسَ بِمَذْفُوعٍ مِنَ الْوَرْدِ سَائِلُ  
 لَهُ الْعَزَمُ لَعَلَّ وَالشُّعُودُ سَائِلُ  
 يُحَلِّي بِهِمْ مِنْ كَيْفِ الْفَخْرِ عَاطِلُ  
 فَلَا رَوْضَهَا ذَا وَلَا الزُّهْرَ ذَائِلُ  
 يُشَادِيهِ بَعْضُ بَعْضِهَا وَيُسَارِكِلُ  
 يُوَزِّدُ لِلْعَالِي فِي الشَّيْبِ نَاحِلُ  
 تَسْقُتُ بِهِ لِلشَّقِيقِ السَّامِلُ  
 تَقْبِضُ لَهَا يَتَهُ الثَّقَى وَالْقَوَاضِلُ

[٢٨١]

(١) في الأصلين : « لأخلاقها » وأنها معرفة مما أنتهت ، ليسمى الكلام .

(٢) كذا في م . وفي ط : « للفاصل » .

(٣) كذا في م . وفي ط : « الجوازات » جمع جوارل ، وهو الثقب من الجلد .

وَأَجْرَيْتَ سِرْعَانَ الْجِيَادَ بِلَسِيٍّ      تَذَكَّرَ فِيهِ مَوْتُكَ الْجِدَّ هَلَالٍ  
نَحْوَمٌ وَأَقْلَقُ الطَّرَادَ مَكَارِقُ      عَلَيْهَا يُدَوِّرُ مِنْ وَجْهِهِ كَوَامِلُ  
مَفَاتِيحُ أَبْوَابِ النُّفُوحِ فَطَالَمَا      أَهْبَحَتْ بِهَا لِلْكَافِرِينَ التَّعَاثُلُ  
فَأَشْهَبَ كَالِإِصْبَاحِ رَاقٍ أَدْبَعُ      وَغَالَتْ لَهُ شَهْبُ السَّمَاءِ النَّوَائِلُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّهْبَ فِي الْأَقْفَرِ كَلَامُ      تَجَلَّى لَهُ الْإِصْبَاحُ نَهْجُ أَوَائِلُ  
وَأَحْمَرُ زَيْنِ الْوَرْدِ مِنْهُ تَجَمُّدُ      بَحْفٌ بِرُ نَهْزُ مِنَ السَّيْفِ سَائِلُ  
جَزَتْ لَوْنَهُ مِنْ نَوَافِهِ مَسْجُ الْيَدَا      فَلَهُ مِنْهُ الْجَوِيدُ الْقَسْبِيلُ<sup>(١)</sup>  
تَلَقَّى بِرِ أَسْأَلُهُ فَكَأَنَّمَا      جَدَّ وَقَدْ أَذْكَى بِهَا الْبُشَى مَسَلُ  
إِذَا قُبِسَتْ بِالرَّكْعَةِ فِي حَوْمَةِ الرُّبَى      شَوَّرَ بِهَا لَهْلُ الْقَتَامِ مَسَاعِلُ  
وَأَشْفَرُ مِنْهَا سَحَابُ الْبَرْقِ فِي مَدَى      يَمُوتُ جَوَادُ الْبَرْقِ مِنْهُ السَّجَالُ  
تَحَلَّى بِمَحَلُولِ<sup>(٢)</sup> النُّصَارِ أَوْشُهُ      فَكَلَّ<sup>(٣)</sup> تَحَلَّى ذُونُهُ قَهْوَرُ عَاطِلُ  
وَأَذْهَمُ فِي مِسْجِ الدَّجَى مُتَلَقُّ      وَقَدْ خَاضَ مِنْهُ فِي الصَّبَاحِ الْأَسْفَلُ  
يُكَلِّ<sup>(٤)</sup> بِالْجَوَزَاءِ حَلَّى الْجَدِيدِ      قَدَّرُ الْمَرْبَرِي مِنْ جِلَاحِ عَوَاطِلُ  
وَلَمْ يُرْضِعْ سِرْعَانُ الْجِلَالِ مَقْصَصًا      فَأَعْرَضَ عَنْهَا لِلْأَهْلِي نَاعِلُ  
وَأَصْفَرُ فِي تَوْبِ الْأَصِيلِ قَدْرًا تَدَى      وَرَبَّحَا وَدَّتْ جِلَاحُ الْأَصَائِلُ  
وَقَدْ لَقِيَ مِنْ بَرْمِ الشَّيْءِ جِلَاحُهُ      وَفِي ذَيْلِهِ حَيْضُ مِنْ الْهَلَالِ حَائِلُ

(١) هذا البيت ساقط في ط .

(٢) كذلك في م . وفي ط : « إذا قبست بالركن » .

(٣) كذلك في م . وفي ط : « جوز » .

(٤) كذلك في م . وفي ط : « بجوال » .

(٢٨٢) وصاحدة في الجو ملء عيناها  
 طلفت تحيى البدر بها مستدرة  
 وقد انقربت بالرفع من طيب فخره  
 بمد لها الكف الضبيب يساعده  
 وشكها هيف العصى كأنها  
 تروىها طورا وطورا ضيفها  
 وبالأمسي كانت بعض قصائد دوسها  
 حلت إلى أوطانها وقتها  
 ورج طيف في ذراها قد لوى  
 تطور حلاتي أن في جميعها  
 فتاح بأغلاها، وشاح بحضرتها  
 وما هو إلا قائم مد ملكها  
 وه عينا من رأى القصر حوله  
 تروىك فيسر البذور مطالع  
 تظاير أقيار مراتب أنجم  
 وقد كان حول الطفل روى أعلو

فكبرت أفتان السماء وتلقون  
 عليها لواء الصبح في الأفق تائل  
 متى تعبت في النقاء التوايل  
 ويشكى السالك الأغرل الراح حائل  
 بهائم وظلها للرمية نال  
 فسام<sup>(١)</sup> لأعلى مرثقاها وتازل  
 قدفها عنها على الزم نائل  
 تبارد مشرعا بها وتواصل  
 لفرع منه لمروج الرمال  
 بأوضاع<sup>(٢)</sup> على وصفه متقابل  
 وفي الساق منه قد أوبرت خلاخل  
 إلى الله في البغيا لما صد سائل  
 منازل فيها للشعور منازل  
 إذا شئت في ساحتبه الأمائل  
 منازل بالنصر العزيز أوائل  
 وأشعرت الإشفاق تلك الخائل

(١) كذا في م. ولى ط: « بالمر » .

(٢) في م: « طرعا » .

(٣) في الأصلين: « سام » ولا معنى لها هنا .

(٤) في م: « بالروح » .

قَابِدَتْ بِهِ أَيْتَهُ تَجَلَّاتِ أَوْجَهَا  
 فَلَا الْخَلِيلَ مَرْهُوبٌ وَلَا الْخَطُوفَ لَاصِرٌ  
 وَلَا الْقَلْبَ مَشْغُوبٌ وَلَا الْحِلْمَ حَاشِشٌ  
 أُولَئِكَ أَهْلُ الْخِلَافَةِ يُؤَكِّرُوا  
 حَتَّى بَهَا مِنْ سُتُوْنِ نَبْوِيَّةٍ  
 وَرَفَعِي لَهُ مِنْ عِلَازِ بِلَاسِ عِلْدَةٍ  
 فَلَقَعْتُ هِلَالِي الْأَفْقَى مَا زِلْتُ مُؤَذِّنَا  
 وَمِنْ تَقْصِي طَلِّ الشَّمْسِ تَرْدَاذِ رَفْعَةٍ  
 وَإِنْ تَابَعَ النَّفْسُ الشُّهُورَ قَابَتَا  
 وَتَقْصِي صَلَاةَ الْغَايَةِ يَوْمَ غُرُوبِهَا  
 وَإِنْ تَقْصِي الْبِلَازِي رِيَاضَ جَنَابِهَا  
 وَتَسْتَفْرِغُ الْأَعْنَامَ مَا فِي ضَرْوَدِهَا  
 وَتَقْصِي رَكَاةَ الْمَالِ فِيهِمْ وَفُورَهُ  
 فَكُلُّ الْخَيْرِ مِنْ مَنَعِ جِلْوَتِ تَحَابِسِنَا  
 أَلَا فَكَلَدًا فَهَلْ يَدِ الْقَهْرِ تَابِتَا  
 بِالْبَاسِ عَزَا الشَّجَحِ مَعَهُ يَطْلُبُهُ  
 إِذَا حَطَبَ الْعَلَا تَحَطَّتْ بِرَكْبِهِ  
 وَلَوْ رَامَ إِدْرَاكَ الشُّجُومِ بِصِيْقِهِ  
 وَإِنْ طَلَبَتْ زُهْرُ الشُّجُومِ لَحَاقَهُ  
 وَتَحَقَّقُ بِالنَّصْرِ الْقَرِيرِ بِنُودَةٍ  
 وَلَيْلِي جِهَادٍ بَاتَ بِرَعَى نُجُومَةٍ

تَبَيَّنَ إِلَى الْكَارِثِينَ مِنْهَا الْجَاهِلُ  
 وَلَا الشَّرْبُ مَرْتَابُ وَلَا الرَّوْحُ هَائِلُ  
 وَلَا الْعَقْلُ تَقْوِيلُ وَلَا الْفِكَرُ ذَائِلُ  
 وَتَجَرَّى عَلَى أَعْيَانِهِمُ الصَّوَالُ  
 وَهَذَا النُّعْرُ تَحْصُولُ لَدَيْهَا وَتَحْصِيلُ  
 وَأَوْقَعَتْ تَقَمُّتًا فَتَلَا مُتَطَوِّلُ  
 لَتَرَاهُ أَنْ يَبْدُو لَهَا وَهُوَ كَامِلُ  
 إِلَى أَنْ تَرَى وَالظَّلَّ فِي الشَّرْقِ تَائِلُ  
 عَلَى إِمْرِهِ نَائِي وَهَنْ سَكْوَانِ  
 لِيَمْنَى كَالِ أَوْصِنَهُ الدَّلَائِلُ  
 يَزِيدُ اسْتِبَالًا وَهُوَ لَيْسَ خَائِلُ  
 حَتَّى يَنْفَدُوا وَالْفَرْوُحُ خَوَائِلُ  
 وَمَنْشَقُ ذَنَابِ السَّيْفِ بِخَنَاقِ صَائِلُ  
 يَحْدَى بِهَا حَادِي الشَّرْحَى وَيَتَأَكَّلُ  
 وَيَتَسَمَّى إِلَى أَوْجِحِ الدَّلَا وَيَطْوِلُ  
 لَهَا الْبَدْرُ نَائِي وَالشُّجُومُ قَبَائِلُ  
 عَلَى حَطَرِ الشَّمْسِ أَفْنَا وَالْقَبَائِلُ  
 لِأَحْرَدٍ مِنْ إِدْرَاكِهَا مَا يَحْوِلُ  
 فَرَنْ دُونِ تَائِيهِمُ الْقَدَى الْمُتَطَوِّلُ  
 إِذَا حَقَّقَتْ فِيهَا الشَّمَا وَالشَّمَائِلُ  
 فَلَا الْهَيْلُ مُتَجَابٌ وَلَا الشَّجَمُ أَطِيلُ

برأى من حياء الدين فير بعثة  
إذا اشتاق عزّ الرّيح حلق بنيه  
وفي الفزع من ذكّر للنّازل<sup>(١)</sup> شاعل  
عشائر من قحطائها وقصائل  
بماء صماء في البسيطة عائل<sup>(٢)</sup>  
برود مصاب<sup>(٣)</sup> القيث والعلم ماحل  
بأرجائها للفتية<sup>(٤)</sup> ماحل  
يقصر بين البحر<sup>(٥)</sup> وهي أنكل  
وليس إلى الجودي من الجودي ماحل<sup>(٦)</sup>  
وسائله تزجي إليه الوسائل  
بروي عواليها عفاك وقاصل  
أقامت فروض البر منها النواقل  
وقد شرفت منك الأشلا والفتائل  
وذكرك أشق ما أكلت زواجل

(١) ق م : « للبعد » .

(٢) ماء الصماء : لب طاهر من خلة الأذى ، وهو أبو عمرو مزيها ، وبطل لوله :

هو ماء الصماء ، ومع طوك الفاسدة الذين منهم الأنصار ، قبلة للبديع ، قال :

بعض الأنصار :

أما ابن مزيها عمرو وجده أبو طاهر طاهر ماء الصماء

(٣) ق م : « جال » بالميم المعجمة .

(٤) كذا في م ، وبرود مصاب البيت ، أي يطلب مساقط المطر ، والذي في ط :

« بروم مصاب » .

(٥) في ط : « البحر » .

(٦) في م : « سوى » مكان قوله : « إلى » .



تَرُومُ جَوَارِي الشَّهْبِ شَاوُكَ فِي السَّلا  
 وَفِي الصَّبْحِ مِنْ ذَاكَ الْبَحْرِ أَشَقُّ  
 وَفِي الرُّؤُوسِ مِنْ رِيَاكُ عَرَفٍ وَنَفْعَةٍ (١)  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْجِعِ الْجَنُودَ إِلَى السَّلا  
 وَإِنْ لَمْ تَنْقُضْهَا بِهَا مَرِيشَةً  
 تَرِيشُ لَكَ الْأَقْدَارُ أَشْهُمُ أَشَدُّ  
 لَكَ الْغَيْرُ تَسْجَلِي لِيُخْطِئَ بِتُورِهِ  
 إِذَا الْفَرْمُ لَمْ يَسْقِلْ حُصَامَ كَيْبِهِ  
 فَتَقِيلُ مَسَادَ السَّيْفِ تُغْفَى عِزَانُهُمْ  
 وَمَا يَسْتَوِي - وَالْعَلَمُ لَمْ يَحْضَرْ -  
 تَهْلِكُ سَطَبُ الطُّيْرِ جَيْشِكَ حَتَّى  
 فَلَاقَ بِهَا عَقْبَانُ طَيْرٍ وَرَابِعٍ  
 فَقُلْ لِمَ يَبِيدُ الزُّومُ دُونَكَ هَارِيقِي  
 وَشِمُ هَارِقِ السَّيْفِ الْقَمُوعُ جُفُونُهُ  
 وَلَا تَرْتَجِرِ الْغُرْبَانُ فِي الْبَحْرِ إِيَّاهَا  
 وَلَسْكَهَا وَالْفَتْحُ يُنْجِزُ وَعَسَدُهُ  
 وَخُضْرَتُهُ الْأَرْجَاءُ فِي جَنَابِهَا  
 تَرَى السُّوُوحَ مِنْهَا بِالْأَسْفَلِ مَرْهُرًا  
 تَبْلُغُ خَلِيلَ الرُّمَحِ مِنْ مُهْجِ الْعِدَا

وَمِنْ دُونِهِ لِلنَّبَاتِ مَرَامِلُ  
 وَفِي الشَّمْسِ مِنْ ذَاكَ اللَّحْيَا دَلَالِلُ  
 وَفِي الصَّبْحِ مِنْ عَيْنِكَ جُودٌ وَنَائِلُ  
 فَيَنْ جُنُودَ اللَّهِ عَنْكَ تَقَاتِلُ  
 فَلَنْ سَهَامَ اللَّهِ عَنْكَ تَفَاضِلُ  
 تُصَابُ بِهَا الْفَارِغِينَ مَنَاقِلُ  
 فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا السَّيْلُجُ مَنَاقِلُ  
 فَمَا نَافِعُ مَا قَدْ جَلَّتْهُ الْعَيَّاقِلُ  
 وَبَقِيَ بِنَاءُ الرَّهْلِيِّ مُنْقَلِقُ لِعَاقِلُ  
 عَطِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ وَجَعِلُ  
 تَعْمَلُ بِهِ الرَّمَاهُ وَهِيَ حَوَائِلُ  
 تُبِيدُ الْأَعَادِي وَالرَّمَاحُ حَيَاتِلُ  
 فَطَلَعَ فِيهَا لِلنَّيَا رَسَائِلُ  
 سَعَابُ (٢) فَتَأْمُرُ تَحْتَهُ الْقَدَمُ سَائِلُ  
 سَفَائِنُ وَالْبَحْرُ الدَّلِيلُ حَائِلُ  
 جَوَارِي يَأْتَاكِ الرِّجَالُ حَوَائِلُ  
 تَسِيرُحُ تَحْتِهَا الرَّمَاحُ الدُّوَائِلُ  
 إِذَا مَا سَقَتْهُ الْقُشُوفُ الْجِدَائِلُ  
 إِذَا مَا كَسَتْهَا الرَّمَاحُ فَكَلَالُ

[٢٠٨]

(١) في ط : « نعمة » ولا يظهر بها الكلام هنا ، وما أتتاه من م .

(٢) في ط : « حسام » ، وفي م : « سهام » ولعلها عرقان مما أتتاه .

مما صحبنا إثر منبر رويته دنا  
لقد كنت فيك الحسن كلها  
فبند جميع الملقى شكرتك عاجل  
ودونك من تقلى جواهر حكمة  
وما هو إلا ذكر أوصالك الملا  
فتتلى على الأنهار منها بدائع  
وتواضعي أذكر كنت أخصارت من معنى  
« راني وإن كنت الأخير زمانه »  
ولا افترحت قديما يادها بقشها  
فلا زلت يامولاي مؤرد زحف  
تقيم رسوم التملوات<sup>(١)</sup> بمقرب  
وأذكر كنت في الأعداء ما أنت طالب

وقد راق منه العين ويان ذابل  
وما كل من يعطى الخلافة كليل  
وعند الإلح الحق أجرك كليل  
يفاضل منها السحر بالشعر يابل<sup>(٢)</sup>  
فقتل<sup>(٣)</sup> يامولاي والنبذ قاتل  
وتجلى على الأبصار منها عقائل  
كما ظل فيها الشاعر للتغليل  
لأت بها لم تستطع الأواقل<sup>(٤)</sup>  
ولا استصحبت سغبان في العفروائل  
عطاف الأمان في رذاك<sup>(٥)</sup> توائل  
وذكرتك في أقصى البسطة جائل  
وبثقت في الأعداء ما أنت كليل

ثم قال : ومن ذلك في الصنيع المخلص بالأمراء الحيلة ، أحيانا المزمع لدولتنا  
أبي الحسن ، وأحيانا أبي العباس ، وإن عينا أبي عبد الله ، وحصل الله سعودهم ،  
[٢٨٥]  
ولقد أبدع في تشييده وتأسيسه ، وبسط يد الحسن من براعة تضيئه ، وذلك  
علم عودة مولانا ورحمة الله تعالى عليه من جنة لما عادت إلى ملكه ، قال :

(١) كذا في م . وفي ط « قاتل » والحق لا يصح على هذه الرواية .

(٢) كذا في م . وفي ط : « فقتل » .

(٣) البيت من القصيدة في القصر لأبي العلاء للمعري .

(٤) في م : « الأمان في نوال توائل » .

(٥) التملوات : جمع تملوة ( كسكرمة ) من التلو . يريد معالي الأمور ، وبكسب

العرف . والله عزنا عليها في الشأن فلا من إن يرى ، فليصبح ما جاء

بالخاتمة الثانية صفحة ٢٩ من هذا الجزء .

أَرَيْتُ لِيَرْكَبِي يَنْتَلِي جَلْبَتِي سَاهِرًا      بَنَظْمٌ مِنْ قَطَرٍ<sup>(١)</sup> الْهَلَامِ جَوَاهِرًا  
فَأَضْحَكُ تَهَوَّرُ الرُّوْضِي بِهَذَا زَاهِرًا      وَصَبِيحٌ حَكِي وَجْهٌ الطَّلِيْفَةِ بَاهِرًا  
فَهَيَّجْتُ مِنْ نُورِ الْهَدْيِ وَتَجَسَّدَا

شِدَائِي مُنْغَلِّ النَّسِيمِ إِذَا انْتَبَهَى      وَأَسْنَدُ عَنْ دُوسَى الْحَدِيثِ الَّتِي جَرَى  
وَقَدْ فَتَقَ الْأَرْجَاءَ<sup>(٢)</sup> بِشَكَا وَغَيْرَا      كَأَنَّ النَّبِيَّ بِالْقُدِّي الرُّوْضِي قَدْ سَرَى  
فَهَيَّجْتُ بِدِ الْأَرْوَاحِ طَلِيطَةَ الرِّفَا

عَذِيرِي مِنْ قَلْبِي إِلَى الْحُسْنِ قَدْ صَبَا      تَهَيَّجْتُ الدُّكْرَى وَتَصَبَّوْا إِلَى الصَّبَا  
وَبَحْرِي جِهَادَ الْكَلْبِ فِي مَلْعَبِ الصَّبَا      وَلَوْ لَا إِنَّ تَصَرُّ مَا أَفَانِي وَأَضْعَبَا<sup>(٣)</sup>  
رَأَى وَجْهَهُ صَبِيحَ الْمَدَائِدِ فَانْتَبَهَى

إِلَيْكَ أَمِيرَ السُّلَيْمِ شِكَايَةً      جَنَى الْحُسْنِ فِيهَا لِقُلُوبٍ جَنَابَةً  
وَأَعْظَمَ فِيهَا بِالسُّيُونِ نِكَايَةً      وَأَطْلَعَ فِي كَيْلٍ مِنَ الشُّعْرِ آيَةً  
مَحْيَا تَجِيلًا بِالصَّبَاحِ قَدْ انْتَبَهَى

بِهَذِيكَ تَهْدِي النُّيُومَ وَتَهْتَدِي      وَأَنْوَاءَهَا جَدْوَى تَجْنِدِي  
وَعَذْلِكَ الْأَمْثَلِ<sup>(٤)</sup> أَوْضَحَ مَرْيَدٍ      بِأَنَارِهِ فِي مُشْكِلِ الْأَمْرِ تَقْتَدِي  
فَمَا بَالُ سُلْطَانِ الْجَمَالِ قَدْ انْتَبَهَى

تَحْكُمُ مِمَّا فِي كُفْرٍ ضَعِيفٍ      وَتَسَلُّ سَيِّئًا مِنْ جُنُونٍ يُخَيِّفُ  
أَلَمْ يَذَرِ أَنَا فِي ظِلَالٍ خُلِيفَةٍ      وَدَوَّلَةٍ أَمْرٍ لَا تَرَاغٍ يُخَيِّفُ  
بَهَا قَدْ رَسَا دِينَ الْهَدْيِ وَتَهَيَّجَا

(١) في ط : « نظم » . وما ابتدأ من م والخطوطين من هج الطيب وهو أول الباقي .

(٢) لقب الأرجاء : طيبها وخطها يسلكه وغيره .

(٣) كذا في هج الطيب . وأعجب (ح) : رمي . وفي (ط) : « ما أفان » .

ولا اجني . وفي م : « وما اجني » .

(٤) كذا في ط . والأَمْثَلُ : جمع مَثَلٍ (بكسر الهمزة) . وفي م : « لا أمثل » .

خُدُوا بِدَمْرِ الشَّهْدَانِ لَحْظًا أَرْقَاهُ      وَرَقًا بِأَعْلَامِ الشَّيْفِ شَاكُهُ  
وَأِنْ كَفَّوْهُ فَوْقَ مَا قَدْ أَطَاقَهُ      يَسُّ خَصِيَّةٍ مَا أَلَدَّ مَسِيْقُهُ<sup>(١)</sup>

خَصِيَّةً الْوَلَّى      الْإِمَامَ مُهَيِّدًا

تَقَلَّزَ حَكْمَ الْقَدَلِ دَيْبًا وَتَذَعَبَا      وَجَوَّزَ الْفَيَالِي قَدْ أَرْزَعَ وَأَذَعَبَا  
فَيَا حُجَّتَا بِشَوْقٍ أَذْكَى وَأَلَهَا      وَبَلَّ صَبَاحَ صَارِمِ الْهَرَقِ مَذَعَبَا  
وَقَدْ مَاتَ فِي جَفْنِ الْقَامِقِ مُنْقَدَا

[٢٨٦]

هَذَا كَرْنِي تَمَرًا لِأَسْمَاءِ أَشَدِّ      إِذَا ابْتَسَمْتَ تَجَلُّوْا مِنَ الْإِبِلِ غِيْثَهَا  
كَرْمِ أَمِيرِ الْفَتَلَيْنِ إِذَا احْتَمَى      وَأَجْزَى بِهِ طَرَفًا مِنَ الشَّيْبِ أَشَدِّهَا  
وَأَسْفَدَ فِي ذَاتِ الْإِلْفِ وَأَوْرَدَا

فَتَبَحَّانَ مِنَ الْجَزَى الرِّيحَ يَنْصَرِفُ      وَتَقَطَّرُ أَنْفَاسُ الرِّيحِاضِ بِشُكْرِهِ  
فَوَدَّ الْعَبَا بَطُولَى عَلَى طَلَبِ نَشْرِهِ      وَمَتَّعَهَا تَجَلُّلَ دَجْهَةٍ وَمَسَطَ قَعْرِهِ  
تَرَى هَالَةً بَدَّرَ السَّمَاءَ بِهَا يَدَا

إِمَامُ أَفَلَةِ السُّلُوكِ<sup>(٢)</sup> زَمَانُهُ      لَمَّا لَحِثَتْ زُهْرُ الشُّجُومِ مَسَكَانُهُ  
وَتَدَّ عَلَى شَرْقَى وَغَرْبِ أَمَانُهُ      وَلَا غَيْبَ يَسِرُ غَيْرَ أَنْ تَبَانُهُ  
تَعْرِقُ مَسْتَجِدِّهِ فِي الْبَحْرِ الْهَدَى

هُوَ الْبَحْرُ مَدَى الْبَارِضِ السُّهْلَى      هُوَ الْبَدْرُ لَكِنْ لَا يَرَاكَ مَسْكَلَا  
هُوَ الْبَحْرُ لَا يَخْشَى السُّطُوبَ وَلَا وَلَا<sup>(٣)</sup>      هُوَ الْقَلَمُ الْعَفَّاقُ فِي مَقْصَرِ الْمَلَا  
هُوَ الصَّارِمُ الشَّهْوُورُ فِي نُعْمَةِ الْهَدَى

(١) ق م : « مَذَلَّة » .

(٢) انظر الطائفة رقم ٥ من ٨٦ من هذا الجزء .

(٣) كذا في نسخ الطيب . وفي ط : « ولا قولاً » .

أَمَا وَاللَّهِ أَعْطَى الْوُجُودَ وَجُودَهُ      وَأَوْسَعَ مِنْ قَوْلِ السَّيِّطِ وَجُودَهُ  
لَقَدْ أَصْنَعْتَ النُّصْرَ الْقَرِيبَ بِقُوَّةٍ      وَمَعْدُ بِأَمْسَلِكِ الْمَاءِ جُسُودَهُ  
وَأَنْجَزَ الْإِسْلَامَ بِالنُّصْرِ مَوْئِدَهُ  
أَمْوَلَايَ قَدْ أَنْجَعْتَ رَأْيًا وَرَأْيَةً      وَلَمْ تُبْقِ فِي شَيْءٍ السَّكْرَ غَايَةً  
فَتَهْدِي سَجَابِكَ ابْنَ رَشْدٍ<sup>(١)</sup> بِهَايَةٍ      وَإِنْ كَانَ عِنْدَ السُّعْدِ مِنْكَ بِدَايَةً  
سَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُخَلَّدًا  
سُودُكَ تُبْقِي عَنْ دَرَامِ السَّكْنَانِسِ      وَجُودُكَ يُزِي بِالقَامِرِ السُّوَاكِسِ  
وَإِنْ رَأَيْتَهَا شُهِبًا بِالنَّازِكِ      وَوَجَّهْتَ بِدَرْ السُّعْدَى وَالْقَوَاكِسِ  
وَقَدْ فَصَحْتَ<sup>(٢)</sup> فِي الْقَفْرِ أَيْتَاؤَكَ لَكَدَى  
بَنُوكَ كَأَمْثَالِ الْأَنْجَالِي عِيدَةٍ      أَعْدَتْ لِي بَغْيِي مِنَ الدُّعْرِ مُدَّةٍ  
وَزِدْ يَوْمَ بَرْدِ الْخِلَافَةِ جِدَّةً      أَطْلَقَ لَمْ فِي ظِلِّ سُلُوكِكَ مِدَّةً  
إِلَّا يُطِيلُ الْعُمُرَ مِنْكَ مَوْئِدَةً<sup>(٣)</sup>  
مُدُورَ بِأَوْصَافِ السَّكَالِ امْتَنَانِ      تَعْلَمُ بِفَيْضِ الْقَوْلِ اسْتِهْلَاقِ  
سُيُوفَ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنُّصْرِ سَائِةٍ      نُجُومَ بِأَمَانِي السَّلَاةِ تَجَلَّتِ  
وَلَا عَيْتَ كَمَا شَاءَتْ سُدُوكَ أَسَدًا  
وَإِنْ أَبَا الْحَاجِّاجِ سَيِّفَكَ مَنَظَرِي      وَبَدُرُ بِأَمَانِي الْجَمَالِ تَعَرَّضَا  
بَنُورِكَ بِأَحْمَسِ الْخِلَافَةِ قَدْ أَضَا      وَوَقَّاتَ عَلَى أَسْطَانِهِ حُلُّ الرِّضَا  
فَعَلَّ تَحَلُّاً مِنْ رِضَاكَ<sup>(٤)</sup> مُمَيَّزًا

(١) يريد : إذا كان ابن رشيد قد جاء به « بداية الجهاد » ، فقد بدأت عمله وسجابه بالنهاية التي لا مطلب وراءها الجهاد .

(٢) في الأصلين : « صبحت » ، ولا بدظم بها النسي ، وما أيتناه عن فتح الطيب .

(٣) في ط : « مؤيدا » ، وإلانة التحية .

(٤) في فتح الطيب : « علاك » .

نَبِيكَ لَهُ تَتَلَوُ النُّوُكُ جَلَالَةً يُخَرُّوْهُ أَذِلَّةً الْقَضَا سَطَاةً  
وَتَقَرُّقُ لُحْدُ النَّبِ مِنْهُ بَسَاةً وَتَرْصَاهُ أَنْسَلُ الرُّسُولِ رِلَاةً  
فَأَبْدُوهُ طَابُوا فَرُوعًا وَتَحَدَا

أَزَاهِرُ فِي رَوْضِي الْخِلَافَةِ أُبْنَتَتْ ذَوَاهِرُ فِي أَفْقِ الْقَلَاءِ تَطَلَّتْ  
بِحَوَاهِرُ أُعْبِتْ فِي الْجَنَّةِ وَأَبْدَتَتْ وَمِنْ قِيَمَةِ الْأَعْلَاقِ قَدَرًا تَرَفَّتْ  
يُسَّرُ بِهَا الْإِسْلَامُ حَيًّا وَتَشْهَدَا

يَهْدِي<sup>(١)</sup> وَلِيَّ الْقَوْدِ - كَرَّمَ عَهْدَهُ وَأَنْجِزِي تَخْلِيدَ مُلْكِكَ وَعَهْدَهُ -  
تَنْظُمُ مِنْهُمْ تَحْتَ ذِكْرِكَ<sup>(٢)</sup> عِلْدَهُ وَأَوْزَنِي قَضَا أَلْفِهِ وَجَدَهُ  
فَأَتْلُ قَلْبِي حِينَ أَحْمَدُ أَحْمَدًا

تَحُوطُ بِهِمْ مُلْكًا غَيْرًا وَهَيْةً وَتَنْقَطُ عَيْنُ الشَّدِيدِ مِنْهُمْ أَعْيَةً  
سَتَدُو عَلَى أَفْقِ الْقَلَاءِ سَتَفِيَّةً وَتُحِبُّ فِيهَا نَفْسِي مُتَهَيَّةً  
تُجَرُّ نَحْوًا فَتَسَاحِفُ مَزِيدًا

وَنَجِيَّتُ تَعْرِفُ يَقْتَنِي لَجَلِي<sup>(٣)</sup> دَسِيحِي أَمِيرُ بَرِيْنِ الْقَتْلِ زَاجِحُ جِلْدِي  
أَنَّكَ يَنْجَلِي بِسِتْمَاءِ بَنِيهِ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ حَمَلًا بِأَمِيهِ  
وَبِحَبْلِكَ فِي عَهْدِي السَّوَالِقَ اقْتَدِي

أَقْبَتُ بِإِغْدَارِ الْإِمَارَةِ مُسْتَفْتَةً وَطَوَّلْتُهَا مِنْ عَمَلِي فَطَرَكُ مِنْهُ  
وَأَسْتَكْتَفِي فِي ظِلِّ بَرَكِ جِلْدِي وَالْحَقُّهَا بَرَدُ الْفَتَاكِ حَقَّةً  
وَعَمَّرَتْ مِنْهَا بِالْقَلَاوَةِ مُشْجِدًا

(١) كذا في جميع النسخ - والذي في الأصول : « أَوْفَر » - وهو أبو المصباح يوسف ابن أبي يونس .

(٢) في م : « ظَلَمَ » .

(٣) كذا في ط ، والذي في م : « عَمَلِي عَمَلِي » .

قَلِيلٌ عَشِيرًا مِّن رَّأْسِهِمْ نَظَلُّوْا  
فَصُوْنًا بِرُوحِ الْجُودِ مِلْكًا تَرْتَقُوْا  
وَقَدْ دَوَّخُوا الْعُلَهَاءَ مِلْكًا تَرْتَقُوْا  
أَخَاءَ بِهِمْ مِّنْ أَقْبَى قَضَرِكَ مُتَقَدِّى

وَقَدْ أَشْعَرُوا الْعَقِيْرَ الْجَبِيْلَ نَفْسَهُمْ  
وَقَدْ أَزْعَجُوا بِالْبَشْرِ فِيْهِ نَفْسَهُمْ  
وَقَدْ زَعَجُوا بِالْبَشْرِ فِيْهِ نَفْسَهُمْ  
وَعَلُّوْا كُفْرًا لِّلْأَنْسِ فِيْهِ خَلِيْلَهُمْ  
وَأَبْدَوْا عَلَى عَوْلِ الْقَتَامِ نَجَلًا

[٢٨٨]

كَمَا لِيْلُ فِيْهِمْ مِّنْ أَيْبِهِمْ وَجَدِهِمْ  
نَقَلْتُ أَيْ النَّخْرِ فِيْهَا بِحَدِيثِهِمْ  
وَنَسَبُهَا الْأَنْسَارُ قَدِيمًا يَنْتَدِيهِمْ  
نَقِيْهَا نَوْرًا مَّسَابِيْحُ سَمَدِهِمْ  
وَلَمْ لَا وَبِنَ تَحِبَّ الرُّسُوْلُ تَرَقَّدَا

فَوَاللَّهِ قَوْلًا سَلْبَةً قَدْ أَتَمَّنَّا  
وَمِيْرَةً عَدِيْ يَلْبِيْهِ عِلْمُهَا  
وَأَحْكَامَ عَدْلٍ يَجْعَلُوْنَ رَحْمَتَهَا  
لِيَجَاتِيَهَا الْأَطْلَالُ تَقِيْدُ سَمَتَهَا  
وَنَزْدُكَ أَوْصَالَ الْوُضُوحِ مُتَقَدِّمًا<sup>(١)</sup>

وَيَا عَادِرًا أَهْدَى لَنَا الشَّرْعُ عُدْرَةً  
طَرَفَتْ بِنِي قَدْ عَقَمَ اللَّهُ قُدْرَةً  
وَأَهْرَيْتَ حَلِيًّا بِحَسْبِ الْعَطِيْبِ نَشْرَةً  
قَدْ جِئْتَ مَا تَسْتَقْطِرُ الصِّدْقَ أَمْرَةً  
وَتَعْدِيهِ إِنْ يَنْقَلِبْ خَلِيْفَتَهَا قَدَا

رَضَى اللَّهُ بِنَا دَعْوَةً مُنْتَجِبَةً  
أَقَادَتْ قُلُوْسَ السُّخَامِيْنَ إِنَابَةً  
وَلَمْ تَنْفِرْ مِّنْ قُوْنِ الْقَبُوْلِ سَجَابَةً  
وَعَادِرَهَا لَمْ يَلِدْ عُدْرًا مَهَابَةً  
فَلَوْ حَبَّ عَنْ نَقِيْ كَمَا لَا تَزِيدَا

(١) في نسخ الطبع : « وأصدوا » « مكلل قوته » « وقد أرموا »

(٢) في م : « الأوس »

(٣) الوضوح : شجر الرماح ، ويريد « هذا الرماح صعبا » والقصد : السكسر

فَنَقُصُّ رِكَامَهُ<sup>(١)</sup> الْكَلْبُ وَفَرَّ بِصَايِهِ      وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقِّ ذُبَابِهِ  
وَمَا الزُّهْرُ إِلَّا بَعْدَ شَقِّ إِبَاهِهِ      يَقْطَعُ بِرِجْلِ الْخَطِّ حُسْنُ كِتَابِهِ  
وَبِالْقَصْرِ بَرْدًا      لَدَيْكَ تَوْفَقًا

وَلَمَّا قَضَوْا مِنْ سَفَرِ الشَّرْعِ وَاجِبًا      وَلَمْ تَلَقَ مِنْ دُونِ الْخِلَافَةِ حَاجِبًا  
أَقْسَمْنَا نَهْنَى مِنْكَ سَبْدًا لَأَنْ وَاجِبًا      أَقَامْنَا عَلَيْكَ أَمْسًا وَمَوَاجِبًا  
تَعَوَّدَ بِذَلِكَ الْجُودِ فِيهَا تَعَوَّدًا

عَبِيدًا بِهَذَا<sup>(٢)</sup> قَدْ بَلَغْتَ مَوْثِقًا      وَأَطْلَقْتَ نُورًا يَهْرُ السَّامِقَاتِ  
وَأَعَزَّزْتَ أَمْرَ التَّحْسِينِ مُسْتَكْمَلًا      تَبَارَكَ مَنْ أَطْلَى جَزِيلًا وَأَجْمَلًا  
وَتَلَعَّ فِيكَ الدِّينَ وَالْمَنَّةَ تَمْقِصًا

أَلَا فِي سَبِيلِ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ مَوَاسِمُ      يَنْظُرُ بِهَا قَفْرُ السَّرِّهِ تَيْسِمُ  
وَعَرَفَ الرِّمَاءُ مِنْ جَوْهَرِ تَقْطِمْ      وَأَرَادَ أَنْ أُرَاقِبَ السَّكَاةَ تَقْطِمُ  
فِي وَصْفِهِ ذَهْنُ الْمَكِّي كَبَلًا

وَجَلَّتْ فِي عَيْنِ الصَّبِيحِ مَصَانِعُ      تَعْنَى بِدَوْرِ السَّمِّ مِنْهَا مَطَالِعُ  
وَأَبْدَيْتَ فِيهَا لِإِعْدَالِ مَدَانِعِ      وَأَجَزَيْتَ<sup>(٣)</sup> إِلَّا حَسَنَ فِيهَا مَشَارِعُ  
يَوْمًا بِهَا نَهْرُ النَّجْوَى مَوَاقِعُ

وَأَجَزَيْتَ فِيهَا الْخَلِيلَ وَفِي سَوَاقِ      وَإِنْ طَلَبْتَ فِي الرُّوْحِ نَعْنَى قَوَاقِ  
تُجُومَ وَأَقَامَ الطَّرَامَ مَشَارِقَ      يَنْوَمُ الصَّبَاحَ الطَّرْفَ مِنْهَا بَوَاقِ  
إِذَا تَأْتَجَارَى الشَّهْبُ تَسْتَبِقُ الْبَدَى

(١) فِي شِعْرِ الطَّبِيبِ : دَكَّالٌ .

(٢) فِي شِعْرِ الطَّبِيبِ : عِدَّةٌ . مَكَانٌ قَوْلُهُ : « هَذَا » .

(٣) فِي م : « وَأَبْدَيْتَ » .



وَتَطْلُعُ فِي لَيْلِي الْقَتَامُ كَوَاكِبًا      وَقَدْ وَرَدَتْ نَهْرُ الشَّامِ تَشَارِبًا  
تَقُودُ إِلَى الْأَعْدَاءِ يَنْهَا كَتَابًا      فَزَمُّهُمْ مِنْ فَوْقِ الْعَرَابِ حَارِبًا  
تَقْرَأُ رُؤُوسُ الرُّومِ فِيهِمْ سَجْدًا

سَوَاحِجُ الْقَصْرِ الْعَزِيزِ سَوَاحِجُ      وَهْنُ الْأَبْوَابِ الْقَتُوحِ قَوَاحِجُ  
تَقُودُ إِلَيْكَ النَّصْرَ وَاللَّهُ مَانِحُ      فَمَا دَلَّتْ بَابَ الْخَيْرِ وَاللَّهُ فَالِحُ  
وَمَا تَمَّ شَيْءٌ قَدْ عَدَا نَهْدَ مَابِدَا

رِيَّاحٌ لَهَا مَشَقَى الْهَوَا فِي أَمْنَةٍ      يَلْبَاسُ كَلْبٍ مِنْ الظَّلَامِ فَجِينَةٍ  
تَقِيهَا مِنَ الْبَذْرِ الْقَصْرِ جَنَّةٌ      وَتُشْرِعُ مِنْ زَهْرِ النُّجُومِ أَسَنَةٍ  
تَقَطِّيفُ شَهْبِ الرَّجْمِ فِي شَرِّ الْبِدَا

كَأَنَّهَا مِنْ نَسْلِ الرَّجِيمِ إِذَا انْتَصَى      جَرَى فَشَأَى شَهْبُ الْكَوَاكِبِ فِي الشَّامِ  
وَحَلَّتْ سَهَابًا فِي الْقَلْبِ أَنْجَمًا      تَزْدَى نَجْمًا لَا بِالسَّابِاحِ وَرَعَامًا  
يَقُولُ لَهُ الْإِصْبَاحُ تَقِيكَ الْبِدَا

وَأَعْرَضَ قَدْ أَذْكَى بِهِ النَّاسُ حِمْرَةً      وَقَدْ سَلَبَ الْبِاقُوتَ وَالْوَزْدَ حِمْرَةً  
أَدَارَ بِهِ سَاقِي مِنْ فَخْرٍ حِمْرَةً      وَأَبْدَى عَنَاءَ فَوْقَهَا الْحُسْنَ حِمْرَةً  
يَرَيْنَ بِهَا خَدَا أَسِيلًا مُوَرَّدًا

وَأَشْفَرَتْ نَهْدًا شَمِشٌ لَمْ تَكُنْ بِرَمْلَةٍ      أَعْلَزَ جَوَادِ الْوَقْرِ فِي الْأَفْقِ سَمْلَةً  
بَدَا غَمًّا قَدْ جَلَّلَ الْحُسْنَ أَفْقَهُ      أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَمْدَحَ خَلْقَهُ  
فَسَلَّ عَلَى أَصْلَانِهِ الْحُسْنَ مُنْجَدًا

وَأَصْفَرُ قَدْ وَدَّ الْأَصِيلُ سَمْلَةً      وَقَدْ قَدْ مِنْ بُرْدِ الْمَتْنِ جِلَالَهُ

إِذَا أُشْرِجُوا بَجَنِّ الظَّلامِ ذُأَلَهُ صُرُوفُهُ نَجْمٌ نَضِيءٌ مُعَالَهُ  
وَفِي ذَيْلِهِ ذَيْلُ الظَّلامِ قَدِ ارْتَدَى

وَأَدْمُ فِي مَسْحٍ <sup>(١)</sup> فَهِيَ مُتَجَرِّدَةٌ بِحَيْثُ يَدُ نَجْمٍ مِنَ اللَّيْلِ مُزِيدٌ  
وَمُسْرَمَةٌ نَجْمٌ يَدُ مُتَوَقِّدٍ لَهُ التَّدْوَى سُرُجٌ وَالْجُجُومُ مُقَلَّدٌ

[٢٩٠]

وَفِي فَلَقِ الصُّبْحِ الشَّيْبِ نَقِيدًا

وَأَيْضُ كَأَقْرِطَاسٍ لَاحٍ سَبَاحُهُ قَلَّ الْحُسْنُ مُتَعَدِّدًا وَفِيهِ مَرَاخُهُ  
| وَطَلَبَتْ الْآيَاتُ <sup>(٢)</sup> مَرَاخُهُ تَرَاهُ كَنَشْوَانٍ أَمَّا لُهُ زَاخُهُ

وَنَضِيءٌ وَسَطُ الْجَدَلِ مُعْرِدًا

وَدَاعِبَةٌ فِي الْجَوِّ يَلُ، حِنَانِهَا وَقَدْ تَقَعَّتْ الشُّجْبُ بِرُودِ عَنَانِهَا  
يَبُوءُ لَوَيْدَاكَ الطَّرْفُ لَمَحُ عَيْنِهَا وَخَلَّتْ الْجُجُومُ سَيْطُ سَنَانِهَا

وَصَافَتْ لَهَا خَلَّ النُّجُومِ مُتَعَدِّدًا

أَرَاهَا مَحْمُودَ السَّحَابِ غُلُوَّ التَّصَاوِيدِ وَأَوْفَقَتْ قُرْبَ التَّدْوَى الشُّبَّاعِدِ  
فَدَانَتْهُ سَنَقًا فِي نَجْوَى التَّرَاوِيدِ وَأَتَخَفَتْ الْكُفَّاءَ الْحُصُوبِ بِسَاعِدِ

مَطْوَعَتِ الرَّهْرِ النُّجُومِ بِهَا بَقَا

وَقَدْ قَدَّمَتْهَا لِعَصَى حَوَاصِبٍ قَدْ انْقَشَرَتْ فِي الْجُجُومِ بِهَا دَوَابُّ  
تَرَاوَدَ بِهَا فِي الْقَصَا حَتَابِ فَيَسِبُّهَا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مَنَابِ

لَا بُدَّ فِي الرُّومِ قَلِيلُ تَوَلَّى

مَلَأَتْ لَأَمْرٌ قَدْ حَيَّيْنِ رَوَّحَهَا <sup>(٣)</sup> دَعَاها الْهُدَى مِنْ مَعْدِنِ كَتَمِ لَبِوَحَهَا

(١) في م : « مَسْح » .

(٢) ما بين القوسين ساقط في ط .

(٣) كذا في م . والذي في ط : « حَلَّيْنِ دَعَاها » .

فَأَقْلَامُهَا تَهْوِي لِخَطِّ بِلَوْحِهَا فَيَا أَلَمْسِ كَأَنَّ بَعْضَ أَصَابِنِ دَوْحِهَا  
فَعَادَتْ إِلَيْهَا الْيَوْمَ مِنْ بَعْدُ عَوْدًا

وَيَا رَبِّ حَسْبِيَ فِي ذَوَاهَا قَدِ اعْتَلَّ أَثَارُ بُرُوجِ الْأَقْوَى فِي مَقْطَرِ الْمَلَا  
بُرُوجِ قُصُورِ شِدَّتِهَا مَقْطُولَا فَأَنشَأَتْ بِرُوحِهَا صَاعِدَا مُتَرَا  
يَكُوبُ زُسُولَا بَيْنَهَا مَقَرُّ دَا<sup>(١)</sup>

وَعَلَى هِيَ إِلَّا هَلَاةٌ سَوَّلَ بِخَدِّهَا بِصُورُهَا حَلَاةٌ يَلُوقُ بِخَدِّهَا  
تَطَوَّرَ أَنْوَاعًا ثَلَاثَةً بِخَدِّهَا فَعِطَلُ رَحْلِهَا وَشَاخُ بِخَدِّهَا  
وَنَاجٍ مَأْقَلُ رَأْسِهَا قَدْ تَنَفَّسَا

أُرْوَا سَيِّقَاقِ السَّعَرِ وَهُوَ مُنْتَمِعٌ فَتَامَ بِأَذْيَالِ السَّحَابِ يَنْتَفِعُ  
وَأَمْتَى لِأَغْبَارِ السَّيَا يَنْفَسُ فَانْتَفَعَتْ بِهَا ذَوَايِلُ شَرِيعِ  
يَنْتَفِعُهُ بِالرَّجَمِ تَشَى وَمَوْحَا

وَمَا هُوَ إِلَّا قَائِمٌ مَذْكَفُهُ يَسْتَلُّ مِنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ لَطْفُهُ  
يَوْنَى تَوْلَاهُ وَأَحْكَمَ رَضْمُهُ وَكَفَّتْ أَرْبَابُ الْبَلَاغَةِ وَضَمَّةُ  
وَأَسْرَمَ بَيْنَهُ الْقَائِدُ الْمُتَهَيِّجَا

مَلَايَ زَكَاةٍ مِنْ وَفُودِ التَّوَابِمِ مُقْبِلَ تَغْرِ الْيُودِ لِلتَّوَابِمِ  
نَحْمٌ كَفَتْ بِالنَّجُودِ التَّوَابِمِ مِيلَ قَصْدٍ مِنْ حُصُورِ التَّوَابِمِ  
تَجِدُّهُ مِنْهَا صَنِيعُ تَجِدُّهَا

وَسَطْلَبُ فِي الْجَوِّ أُنْبَتَ قَائِمَةٌ تَقْدَمُ بِمَرَى فِي الْيَوَاءِ كَرَامَةٌ  
تَطْلُعُ فِي غُصْنِ الرِّشَاءِ كَرَامَةٌ وَتَحْتِهَا نَحْتُ الْفَيْهَامِ عِبَادَةٌ  
يَسِيلُ عَلَى أَصْطَلِجِ عَرَقِ النَّدَى

هَوَى وَاسْتَوَى فِي حَالِهِ وَتَقَلَّبَا كَمَا تَلَوْنِي بَرَقِي قَدْ تَأْتِي خَلْبَا  
وَتَحْسَبُهُ قَدْ دَارَى الْأَفْقَ كَوْنِي وَمِنْهَا نَشَى وَاسْتَوَقَفَ الْعَقْلُ نَجَبَا  
تَقَلَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ لِحْفَافَةِ مَرَدَا

قَدْ رَامَ بِرَقِي بِلَسَانِي بِسَلْمٍ فَمَنْعَنِي عَلَى حَظَرٍ بِرِ مَقْوَمِي  
أَجَلِي الَّذِي يَنْبَغِيهِ فِكْرِي نَوْسَمِي نَزَمِي طَائِرًا قَدْ خَلَّ صُورَةَ آدَمِي  
وَجِئْنَا بِمَقْوَمِي الْفَصَا نَمَرَدَا

وَمُسْتَقْبَلِي الْبَحَا<sup>(١)</sup> مَقْوَمُهُ نَجَبَا لَهُ حَكَمَتُ حُكْمَهَا فَكُلُّ الْجَنَّا  
تَخَالَفَتْ فِيهِ وَإِلَهُ إِذَا انْتَهَى كَمَا جَلَّ عَنْهُ أَيْشَا تَخَالَفَتْ عَنْهَا  
عَجِبْتُ لَهُ إِذْ لَمْ يَلِدْ وَتَوَلَّدَا

فَلَا تَقْطَعِي فِي الدُّكْرِ حَالَتِ مُبْدِنَا مِنْ الْأَلَاءِ شَاءَهَا كَمَا اللهُ رِيَّةَا  
وَأَتْرَكَ لَهَا آيَةً مُسْتَبِينَا وَأَوْدَعَ فِيهَا لِمَجْهُولِي سَكِينَا  
وَالْأَلَاءُ فِيهَا عَلَى الْخَلْقِ حُدَا

كُنُوءًا مِنَ الْوَسْوَ الْبَهَائِي هَوْدَا يَتَدُّ عَلَى مَا فَرَّقَهُ الْعَقْلُ سَجَسَجَا  
إِذَاكَ صُورَةُ نَجَلِي بِرِ شَهْرِ الْحَبَا وَجَزَلِي وَفُورِي نَزَمًا تَسْلَعُ الْأَشْيَا  
وَقَلْبِي حَسُودًا طَمَعًا كَبِيرًا<sup>(٢)</sup> وَاقْدَا

وَمَا مِنْ إِلَّا مَقْظَرٌ حَيَاوِي أَرْتَمَا<sup>(٣)</sup> بِهَا الْأَفْرَاحَ فَضِلَّ لِحَبَابِي  
تَلَاوَحَتْهَا هَزَّتْ قُدُورَ مِصْبَاوِي وَأَذْكَرَتْ الْأَنْطَالِ يَوْمَ طَرَابِي  
فَمَا أَرْتَمَتْ فِيهِ الْيَوْمَ مَسَدَقَتَهُ عُدَا

(١) يريد به البحر .

(٢) قوم • تذكير • .

(٣) في الأصلين : • عدي • وما ألقاه من حج الطيب • .

أَلَا جَدَّ الرَّحْمَنِ حَسْبَا حَصْرَتُهُ      وَدَوْحُ الْأَمَانِي فِي ذَوْلِهِ حَصْرَتُهُ  
بَقَصِرَ طَوِيلُ الرَّحْمَنِ فِيهِ الْخَصْرَتُهُ      بِقَيْدِ طَرَفِ الطَّرَفِ <sup>(١)</sup> مَبَاهِطُ نَظَرَتُهُ  
« وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَبِيلاً تَقْبَلُهُ » <sup>(٢)</sup>

وَحَوَتْ لَهُ الْأَشْرَافُ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ      فَبَعْدَهُمَا بِمَكَّالٍ لَهُ سُجُودُ  
وَحُشِرُوا بِالطَّائِفِ لَدَيْهِ مُسْتَقِدَّةٌ      أَبَادٍ فِيهَا ضِلَالُ الْفَتَى مُسْتَقْدَّةٌ  
فَكَلَّمَهُمْ مِنْ قَعْدِهِ قَدْ تَرَوُّدًا

وَمَعَانِكَ مِنْ آلِي النَّبِيِّ عِصَانَةٌ      لَهَا فِي مَرَايِ السَّكْرَانِ إِحْسَانَةٌ  
أَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَا يَسِيْرُ فِيمَا سِوَانَهُ      وَكُنْتُ دَوَائِحِ الْخَوْرِ <sup>(٣)</sup> مَبَاهِطُ إِحْسَانَةٍ  
وَنَافِلُهُمُ الْتَضَعِيصُ مَا يَتَذَرُّوْا النَّبِيَّ

أَجْلَوْا إِلَيْكَ الْبَحْرَ وَالْبَحْرَ بِرَحْوٍ      رَجَحَ رَحْمَةً لَيْسَ بِخَزْزٍ  
فَرَوَّاهُمْ مِنْ عَذَابِ جُودِكَ كَوْنُورُ      وَوَلَّيْتَ مِنْ عَذَابِكَ مَا لَيْسَ بِحَصْرٍ  
وَعَقَّبْتَهُمْ تَرْجُو النَّبِيَّ مَحْدًا

عَلَيْهِ صَلَوةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامَةٌ      بِوَحْدَانٍ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ اخْتِلَامَةٌ  
وَجَاءَ بِحَدِّ اللَّهِ حَقًّا كَلَامَةٌ      يَمُرُّ عَلَى أَهْلِ النَّيَّانِ مَرَامَةٌ  
وَتَشِي لَهُ زُهْرُ السَّكْوِ كَبْ حَسْدًا

أَبَتْ بِوَحْدَانِي الرَّكْبُ مَشْرُفًا      حَدِيثُ جِهَادٍ لِلنَّفُوسِ مَشُوقًا  
رَمَيْتُ بِهِ مَنْ هَامَرَاقِي مُفَوِّكًا      وَأَرْسَلْتُ مِنْهُ مَا لَيْدِيْعٍ مَطْوَكًا  
عَاكَ عَلَى دَوْحِ النَّهْدِ مُفَرَّدًا

(١) طرف الطرف : تحريك العين .

(٢) هذا خبر بيت لعلني ، وصورة : « وقد كنت لعلني في مراكبها » .

(٣) في صحيح الغيب : « المور »

رَكِبْتُ بِوَ خَيْلِ التَّيْنِ إِلَى مَدَى      فَأَحْرَزْتُ فَضْلَ السَّيْنِ فِي حَقْلِي الْهَدَى  
وَنَظَلْتُ مِنْ دُرِّ الْمَرْمَرِ مَخْرَجًا<sup>(١)</sup>      وَطَوَّعْتُ جِيدَ الْفَخْرِ عِنْدًا مُنْعَدًا  
وَقَتُّ بِوَ تَيْنَ السَّاطِلِينَ مُقَشَّدًا  
نَسِيتُ مِنَ الْإِخْتَانِ فَيَوْ فَرَاثًا      وَأَرْسَلْتُ فِي دَوْضِ الْهَامِسِينَ دَائِدًا  
وَقَلَّاتُ بِمُطَفِّ الْأَكِ مِنْهُ قَلَائِدًا      تَقَوَّعْتُ فَيَوْ لِقَبُولِ حَوَائِدَا  
قَلَّازَاتُ بَقْضِلِ الْبَحْرِ بِلِ<sup>(٢)</sup> مَقَوَّيَا  
وَلَا زَيْتُ لِمُسْنَعِ الْجَسِيلِ مُجَدَّدَا      وَلَا رِيكُ بَقْضَرِ الْعَظِيمِ مُهْلَا  
وَمُزْمَرَتُ مُخَرَّمَا لَا يَزَالُ مُجَدَّدَا      وَمُنْثَقَتُ بِالْأَيْدَاءِ أَوْعَدَا أَوْعَدَا  
وَقَرَمْتُ بِهِمْ عَيْشَكَ مَا سَبَقُ عَدَا

ومن العيونيات :

هَذِي التَّائِمُ فَقَطْ أَنْتَ مَعَا      كُلُّهُ يَقُولُ - إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ - اللَّهُ  
بَحْرُ الْوُجُودِ وَفُكُّ الْكَوْنِ عَارِيَّةً      وَنَاصِيكُ اللَّهِ تَجْرَاهُ وَمُرْسَاهُ  
مِنْ نُورٍ وَخَبْرٍ مَا هُوَ الْكَوْنُ أَجْمَعُ      حَتَّى تَنْسِبَهُ بِالْأَفْلَاكِ سَبَابَهُ  
مَرْمَرٌ وَمَرْمَرٌ وَأَفْلَاكُ مُسْتَعْرَا      وَكَلِمَا تَسَابَدُ لِلَّهِ عَوَلَاهُ  
سُبْحَانُ مَنْ أَوْجَدَ الْأَشْيَاءَ مِنْ عَقْرِ      وَأَوْسَعُ الْكَوْنِ قَبْلَ الْكَوْنِ نُسْلَهُ  
مَنْ يَنْسِبُ<sup>(٣)</sup> النُّورَ لِلْأَفْلَاكِ قُلْتُ لَهُ      بَيْنَ أَيْنِ الْخَلْقِ الْأَفْلَاكُ لَوْلَاهُ  
مَوْلَايَ مَوْلَايَ بَحْرُ الْجُودِ أَمْرَاتِي      وَالْعُلُقُ أَجْمَعُ فِي ذَا الْبَحْرِ قَدْ نَامُوا  
فَالْقُلُقُ شَجَرِي كَمَا الْأَفْلَاكُ سَارِيَّةُ      تَجْرُ السَّمَاءِ وَتَجْرُ الْأَرْضِ أَشْيَاءُ

[٢٩٣]

(١) في فتح الطيب : « خصل » وما يجوز :

(٢) في ط : « مطفا » .

(٣) في م : « لعل الجليل » وفتح الطيب .

(٤) في م : « بيت » .

وَكُلُّهَا بِنِعْمٍ يَخْلُقُ شَإِدَةً  
 بِالْإِثْقَانِ الرَّقِيقِ مِنْ هَذَا الْوُجُودِ كَمَا  
 كُنْتُ لِي كَمَا كُنْتُ لِي إِذَا كُنْتُ لَا أَهْلًا  
 وَأَنْتَ فِي حَضْرَتِ الْقُدْسِ تَقْلُبُ  
 مَا أَهْلُجَ لِقَبْدِ أَنْ يَنْسَى وَتَذْكُرُهُ  
 لِقَرَانِكَ اللَّهُ مِنْ جَهْلِ يَلِيتُ بِهِ  
 يَنْفَى عَلَى حِجَابِ لَسْتُ أَرْفَعُهُ  
 فَتَذْكُرُ عَلَى بِمَا تَقْوَدُ مِنْ سَكْرَةٍ  
 ثُمَّ السَّلَامَةُ صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً  
 السَّجْدَةِ وَذِكْرُكَ التَّوْبَةِ مَا قَدِجَتْ  
 وَالصُّطْبَى وَكَيْفَ السَّكُونِ مَا خَلِجَتْ  
 وَلَا تَجْعَلُ هَرَجًا فَنَهَارٍ عَلَى  
 بِالْفَيْحِ الرَّسْلِ أَوْ بِأَخْشَعَتَا شَرَفًا  
 لَمْ أَذِخْ لِهَرَجٍ خَبِيرٍ فَبِكَ أَرْفَعُهُ  
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهٌ أَنْتَ صَفْوَتُهُ  
 وَهَرَجٌ بِالْأَوْجَحِ وَالزَّيْجَانِ نُصَبَتْ  
 وَتَحَسُّ أَنْسَاءُ الْأَعْلَى صَفْوَتُهُ  
 أَنْسَاءُ بِلَيْعٍ أَعْلَامُ تَيْقِيهِ  
 وَأَيْدِ اللَّهِ مِنْ أَحْيَا جَهْلَانُهُ  
 الشَّقِيقِ مِنْ صَحِيمٍ الْقَهْرِ جَوَاهِرُهُ  
 الْيَمُّ وَالْجَسْمُ وَالْإِهْبَالُ شَيْمَتُهُ

تَبَارَكَ اللَّهُ لَا تُحْصَى عَطَاهُ  
 فِي سَبْقِ الْبَرِّ قَدْ خُطَّتْ قَضَائُهُ  
 أَرْجُو لَا ذَنْبَ قَدْ أَذِنْتُ أَخْشَعُهُ  
 عَلَى اسْتَفْرَ بِهَذَا السَّكُونِ مَشَوَهُ  
 وَأَنْتَ بِالْعَلَمِ وَالْإِحْسَانِ تَرْفَعُهُ  
 رَيْبَيْنِ أَفَادَ وَجُودِي كَيْفَ أَنْسَهُ  
 إِلَّا بِتَوْفِيقِ هَدَى مَيْلِكَ تَرْفَعُهُ  
 فَأَنْتَ أَسْكُرُكَ مَنْ أَمِنْتُ وَتَحْمَدُهُ  
 عَلَى الَّذِي بِأَمْرِهِ فِي الدُّكْرِ تَحْمَدُهُ  
 وَلَا زَكَا مِنْ نَسِيمِ الرَّوْحِ مَسْرَعُهُ  
 عَنْ دَعْوِ زَعْرِ بَرَوِي السَّيْنِ تَرْفَعُهُ  
 دَرُ التَّوَارِي قَطْعُهُ وَأَخْشَعُهُ  
 وَتَقْدُسُ فِي الْحَالِجِ تَقْدُسُهُ  
 وَبَسِجَةُ الْكَرِيمِ بَيُوتُهُ أَلْفُهُ  
 تَا حَلِجَتْ بِطَيْبِ الدُّكْرِ أَنْوَرُهُ  
 وَجَدْتُهُ مِنْ نَيْعِ الظُّرِّ أَصْلُهُ  
 وَأَسْكِنُوا مِنْ جَوَارِ اللَّهِ أَهْلُهُ  
 تَنْفَيْتُ شَرَفْتُ أَشْأَى بِهَا اللَّهُ  
 وَأَوْحَلُ الْقَهْرِ لَوْلَاهُ بِالْخَرَفَةِ  
 مَا تَيْنَ نَصْرِي وَأَنْصَارِي تَهَادُهُ  
 وَالْبَاسُ وَالْجُودُ بَعْضُ مِنْ سَجْدَتِهِ

وهي طويّة ، سرّدها هذا المؤلف كلّها . ومنها :

يَسْخَرُ رَبُّكَ أَعْيُنُ مُجْدِفَةٍ      مِنْ الْقُتُوحِ نَدَى الْأَيَّامِ تَشَاؤُ  
عَصِيَتْ لِذَيْنِ الْوَالِدِيَّاهِ      يَا حَيْثُا لَقِبْتُ فِي اللَّهِ أَرْضَاهُ  
فَوَقَّعْتُ لِقَاقِبِ سَهْمِ رَأْسِهِ قَدْرُ      وَسَبْدَةُ اللَّهِ لِلْإِقْدَادِ سَرْمَاهُ  
سَهْمُ أَصَابِ قَوْلِيمِ يَذِي سَلَمٍ      لَقَدْ رَمَى الْفَرَسُ الْأَقْصَى فَأَسَاهُ  
مَنْ كَانَ بِمَنْكَرٍ يَا مَوْلَايَ يَتَدَمَّه      قَلِيلٌ بِخَلْفِهِ فَتَحَّ تَرْجَاهُ (١)  
مَنْ كَانَ بِمَنْكَرٍ جُنْدُكَ جُنْدُ اللَّهِ يَنْصُرُهُ      أَنَا اللَّهُ مَا يَرْجُو وَأَسْأَلُهُ  
تَلَكُّهُ خَرَبَهُ خَلَّتْ مِنْ تَلَكِّهِ      لِلْغَرَبِ وَالشَّرْقِ مِلَّةٌ مَا تَنْتَاهُ  
وَسَامَ أَعْدَاكَ الْأَشْقِيَّ مَا كَسَبُوا      وَمَنْ تَرَدَّى رَدَاهُ الْقَسْرُ أَرْكَاهُ  
فَلِذِي رِبْدَةٍ جَهْلًا بَعِيرَتُهُ      فَلَمْ تَرَ الشَّمْسُ شَمْسُ الْهَدْيِ عَيْنُهُ  
عَلَى الْفَوْزِ غَلَّةُ عَقْلٍ إِذَا طَلَّهِتْ      لَهُ الْقَرَارِيسُ أَعْدَاهُ وَالْأَهْلُ  
حَلَّ يَنْقَلُهُ وَذُنُوبُ الْفَسْدِ تَوْبُهُ      أَنْ الَّذِي قَدْ كَلِمَ الْعِرُّ أَعْرَاهُ  
تَوْكَانَ يَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَحْمٍ      تَمَا زِلْتَ مَلْجَأَهُ الْأَخْيَ وَمُنْجَاهُ  
سُلَّ السُّعُودِ وَعَلَى الْبَيْضِ مُنْقَلَبُهُ      فَالْثَيْفُ مَهْمَا مَضَى فَالْقَتْلُ أَمْنَاهُ  
وَأَفْرَحُ مِنَ الْبَرِّ تَوَلَّاهُ مَعْمَلُهُ (٢)      وَارْفَعُ مِنَ الشَّجَرِ بَنَدًا رَاقٍ تَهْلَاهُ  
فَالْعَدُوَّانِ وَمَا قَدْ مَمَّ مَلَكُوتُهُمَا      أَنْصَارُ مَلِكِكَ صَانِ اللَّهُ عَلَيْهِ (٣)  
لَا أَوْحَشَ اللَّهُ فُطْرًا أَنْتَ مَالِكُهُمَا      وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِالْأَلْفَابِ تَهْلَاهُ  
لَا أَظْهَرَ اللَّهُ أَهْلًا أَنْتَ كَيُّوهُ      لَا أَعْمَلُ اللَّهُ سَرْمَا أَنْتَ تَرْمَاهُ

(١) كذا في م . وفي ط : يا خير شرمناه .

(٢) في م : يا مقله .

(٣) في م : يا سلام .



وَأَقْبًا بِشَهْرِ حَيْثُمْ سَاءَ رَأَيْتُهُ <sup>(١)</sup> (مُسْتَعْرِضًا) مِنْ إِلَهٍ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ  
أَعْلَى يَالْقُدْرَ فَأَهْلَيْتُ بِهِ بَيْنَ  
أَنَا تَرَى بَرَكَاتِ الْأَرْضِ شَامِيَةً  
وَقَدْرِكَ الْعِيدُ تَسْتَعْلِي تَوَارِدَةً  
جَهَنَّمَ بَيْتُ دُعَاءِ رَفِيعِ تَرْفَعُهُ  
أَهْلَتْ رَفِيعِ مِنَ الْعُقَدِ أَجْرَهَا  
وَأَهْلَتْ يَلْخَقِي مَا أَوْلَيْتُ مِنْ نَعْمِ

[١٠٠]

عبدية اخرى ثم قال بعد سرد جملة قصائد : ومن بدائعه الخيفة عبديّة بيلادية ، واحتفي وجهته من غزليات مولانا بالجد أيضا :

لَوْ كُنْتُ أَهْلِي مِنْ لِقَائِكَ سَوَّلَا  
أَوْ كُنْتُ أَبْلَغُ مِنْ قَبُولِكَ مَأْنِي  
لَكِنْ تَشْتَغِلُ النَّسَمُ إِذَا سَرَى  
وَيَسْلُقُ الْأَوَّاعُ دَوْعًا أَبْكَوْ  
عَهْدِي بِهَا سَدَدْتُ عَلَى ظِلَالِهَا  
رَمَتْ بِرِ حَوْلِي الظُّلُمَةُ أَوَايَا  
وَمَشَقَّتْ لِحْجَتَاهُ صَنْعَ تَوَدِّي  
ثُمَّ الْتَمَسْتُ <sup>(٢)</sup> وَقَدْ تَلَمَّسْتُ الْهَوَى  
كَمْ رَفِيعٍ مِنْ مَلْجَأٍ لِمُرَادِ الْهَوَى

لَمْ أَتَجِدْ بَرَقَ الْقَامَرِ دُسُورَا  
لَمْ أَوْدِعْ الشُّكُورَى مَبَا وَقَبُولَا  
تَلَالِ يَوْمِغُ ذَا الْهَوَى تَعْلِيلَا  
تَلَذُّبَهَا جُنْدَ الْهَوَى مِيلَا <sup>(٣)</sup>  
لَمَسْتُ ظِلَالِ الشُّبَّارِ طَلِيلَا  
فَقَعَيْتُ فِيهِ مَرْمَرًا وَتَنِيلَا  
لَنَا لَمَسْتُكَ الْقَارِضُ التَّعْقُولَا  
رِمَا أَقْرَبَ وَجُودًا مُكْهُولَا  
تَرَكْتُ فَوَادَ الْحُبِّ مَقْبُولَا

(١) كذا في م . - وفي ط : « وأره » .

(٢) في م : « مِيلَا » .

(٣) في م : « التلمست » .

لم تَرَوْهُ فِي عَيْنَيْهِ حِينَئِذٍ بَإِيلَ  
 وَلَقَدْ أَجَدُّ جَوَائِي لَكَ زُرْنِي  
 قَدْ أَتَكْرَمْتُ الْعَيْنُ إِلَّا نَحْنُ  
 وَإِذَا الطُّلُوكُ تَمَرَّتْ بِأَعْيُنِهِمْ  
 مَنْ يُنْجِدُ الضُّلَّالَ الْعَبِيدَ فَإِنَّهُ  
 كَيْفَ يُجِيبُ<sup>(١)</sup> يَدْعُوهُ وَأَنَّ اللَّهَ يَ  
 مَنْ عَافَى الْقَلْبَ أَوَّلُ عَافِلٍ  
 أَتَيْتُ فِي دِينِ الصَّابِقِ أُمَّةٍ  
 بِأَمْرٍ وَأَنَا مِنْهُمْ عَلَيْهِ قُلُوبًا  
 تَأَخَّرَ مِنْ زَمَنٍ<sup>(٢)</sup> عَلَانِيَةً مَضَى  
 كَمْ ذَا أَغْلَى بِالْعَدِيدِ وَإِلَّاهِي  
 أَهْدَيْتِ وَاصِلَةَ الْهَدْيِ بِسُحْرَةٍ  
 وَسَرَّيْتُ فِي طَرَفِ النِّسَمِ لَعْنَتِي  
 هَذَا وَوَجَدِي بِشَلِّ وَجَدِي عِنْدَ مَا لَشَقَّتْ مِنْ زَكِي الْعَبِيدِ وَجِيلًا  
 قَدْ سَدُّوا الْأَنْفُسَ ثُمَّ تَتَابَعُوا  
 بِشَلِّ رَجِيلٍ فِي الْقَلَاةِ رَجِيلًا  
 يَلْدَغْنَ عَرَضَ الْبَيْدِ بَيْلًا بَيْلًا  
 تَطْلُونَ مِنْ قَرَارِ الْكَلَالِ قُتُولًا  
 جَعَلُوا الْقُدُوقَ قِرْشُولَ دَلِيلًا  
 إِنْ يَكْتَسِبُ عِلْمَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِمْ

(١٩٦)

(١) كذا في م . و . لقي ط : لا تتصل ، د . جاء الهبة .

(٢) كذا في م . و . لقي في سائر الأصول : « أريد » .

(٣) في ط : « موارد » و « لم ألب » . مكان قوله « يا نور » و « لم ألب » .

(٤) كذا في م . و . في ط : « راق » .

بَارِئِينَ وَمَا نَحْنُ بِمُحْسِلِ زَكَاةِهِمْ  
نَاغِدُكُمْ عَنْهُ التَّؤَدَةُ بَيْنَنَا  
مَهْمَا وَمَنْتُمْ خَيْرٌ مِّنْ وَلِيِّيَ الرَّبِّ  
هَلَيْتَ شِعْرِي عَلَى أَعْرَاسٍ لَّيَالِي  
أَوْ تُرُونِي <sup>(١)</sup> يَوْمَ مَائِدَةٍ تَجْتَنِي  
وَأَحْطَى فِي مَنَاسِكِ الرُّسُولِ زَكَاتِي  
يَسْأَلُني الرَّبُّ هَلْ أَتَى عَلَى يَدَيْكَ  
بِمُعَاهِدِ الرِّسَالَةِ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
وَمَا يَحْكُمُ الَّذِينَ يُعْتَبِرُ الْعَنَافُ مِنْهُمْ  
فَإِنَّ الرُّسُولَ وَمَنْ يُفْلِحِ الْقَوْمَ <sup>(٢)</sup> الَّذِينَ  
يَاخُذُونَ بِنَايِكُمْ لَقَاتِلُكُمْ وَأَلَّا  
تَكُونَ الشُّبُهَاتُ قَدْ جَنَّتْ آقَاكُمْ  
عَنِ الرِّسَالَةِ قُلُوبُكُمْ لَكُمْ  
عَنِ الشَّرِيعَةِ قَدْ رَسَتْ <sup>(٣)</sup> أَرْكَانُهَا  
إِلَّا قُلُوبَ النَّاسِ يَتَّخِذُونَ فِيهِمْ  
وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوكَ سَاءَ أُعَذِّبُهُمْ  
فَأَذِّنْ صَرْفَ الْأَعْيَانِ وَإِنَّمَا  
يُحْكُمُ الظُّلُمَاتِ فِي يَدَيْهِ  
وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوكَ سَاءَ أُعَذِّبُهُمْ  
فَأَذِّنْ صَرْفَ الْأَعْيَانِ وَإِنَّمَا  
يُحْكُمُ الظُّلُمَاتِ فِي يَدَيْهِ

(١) الإناج (بكر المزة والحداد) : حبيب طيب الروح والمذاق جليل : القام.

(٢) كفا في الأصول .

(٣) حجة (بفتح الهم وكسرهما) : موضع لرب مكة . وشامة وحليل : يبلل بكاء .

والذي أخذ من هذا البيت والذي إليه من قول بلال رضي الله عنه :

ألا ليت شعري هل أتيت ليلة

وهل أوردت يوماً مياه ههنا

وهل يدرون لي علامة وعديل

(٤) في ط : « المعز » .

(٥) في ط : « الصبح الجليل » .

(٦) في م : « قدست » .

عَنِ الْهَدَىٰ وَالْهَدَىٰ وَالْهَدَىٰ وَالْهَدَىٰ وَالْهَدَىٰ  
عَنِ الضَّرِيحِ يُضَمُّ أَكْثَرُ مَنْزِلٍ  
إِنَّ إِلَٰهَهُ اخْتَارَهَا <sup>(١)</sup> يُثَقِّبُهُ  
رَجَىٰ إِلَٰهُ الْعَالَمِينَ يَعْثُرُ  
بِعَدَالِهِ انْتَفَعِ الْقَوْمُ <sup>(٢)</sup> وَقِيلَ  
وَالشَّمْسُ قَدْ رُدَّتْ لَهَا وَلِللَّيْلِ  
لَمْ لَا يَطْلُبُوهُ الْوُجُودُ وَقَدْ غَدَا  
بِأُكْلِكَ الْأَكْثَرُونَ يَا عِلْمَ الْهَدَىٰ  
لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ إِنْكَارُ حَقِيقَةِ  
لَوْلَاكَ لَوَافِرُ الْكُفَرِ كَيْفَ لَمْ تُلْغِ  
لَوْلَاكَ لَمْ تَجْعَلِ السَّمَاءَ شُومَهَا  
لَوْلَاكَ مَا عُبِدَ إِلَٰهُ وَمَا عُدَا  
كَارِخَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعِلْمُ  
كَحُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى بِرُهَاهَا  
كَمْ آيَةُ لَكَ قَدْ صَدَقَتْ بِوُجُودِهَا  
أَوْصَحْنَا كَالشَّمْسِ مِنْدُ طُلُوعِهَا  
وَأَبَيَتْ بِالْكَرِّ الْحَكِيمِ مَبْنَىٰ  
أَنَّىٰ عَلَيْكَ بِكُفْرِهِمْ عَنْ أَتْرَافِ الْقُرْآنِ وَالْقَوْلَانِ وَالْإِنْجِيلِ

(۱۳) کمالیہ و ملت : ملت : ملت

Figure 1 consists of eight bar charts arranged in a 2x4 grid. The top row shows results for 'Total' respondents, and the bottom row shows results for 'Non-Total' respondents. The columns represent different levels of agreement: 'Strongly agree', 'Somewhat agree', 'Somewhat disagree', and 'Strongly disagree'. Each chart has a y-axis labeled 'Percentage' ranging from 0 to 100. The bars are colored in shades of gray. The data shows that a majority of respondents in both groups agree with the statement, with 'Strongly agree' being the most common response.

Group	Strongly agree	Somewhat agree	Somewhat disagree	Strongly disagree
Total	~65%	~25%	~8%	~2%
Non-Total	~60%	~30%	~10%	~1%

(٣) ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾.

فَإِذَا تَبَيَّنَ بِرُؤُومٍ مَدَّكَ جَاهِدًا  
تَمَازُجُ الرُّسُلِ الْفُكْرَانِ وَمَنْ يَرِ  
وَمَنْ يَرِ نَسْءُكَ أَشْهَادُ زَمَانِهِ  
وَاحْتَرَسَتْ حَقِيقَتُ خَيْرِي فِي الْهَوَى  
وَجَزَيْتُ فِي خَلْقِي الْبَطْلَانِ بِجَاهِدِهَا  
وَقَهَرْتُ فِي حَلَبِ الْفُلَانِ بِجَاهِدِهَا  
بِمَا صَفَوْتَ الشَّرَّ الْأَمِينِ بِوَحِيدِهَا  
وَاللَّهُ مَالِي الْفُتْلَانِ وَسِجَانِهَا  
إِنْ كُنْتُ مَا أَخَذْتُ زَلَا نَافِهَا  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا زَكَيْ سِرِّي  
وَأَعَزَّ مَنْ وَلَاءُ أَمْرِ عِيَادِي  
وَأَقَامَ مَقْرُوضَ الْإِلَهِي بِعَزَمَتِي  
وَاللَّهُ مَا أَدْرِي وَقَدْ حَصَرَ الزَّمَانُ  
مَيْكَ إِذَا أَمَّ الْوُجُودُ بِمَيْسَرَتِي  
أَوْ يُخْلِفُ الشَّامُ الْكُفَّامُ وَأَتَحَلَّوْا  
مِنْ دَوَاحِشِ تَضَرُّعِي بِسَبِيحَتِي  
فَإِذَا سَأَلْتَ الْكُتُبَ قُلَّ قَضِيحَتِي

أَضْحَى حُتَامُ إِسْمَاعِيلِ مَقُولَا  
بِرُجُونٍ فِي تَوَهُّمِ الْحَسَابِ قَبُولَا  
فَلَمَّا وَقَّعَ ذَنْبُهُ<sup>(١)</sup> مَقُولَا  
وَالْقَوْدُ أَضْحَى دَيْنُهُ مَقُولَا  
عَلَى الْفَقْرِ طَوْفُ الشُّبَّارِ كَيْلَا  
لَكِنْ وَجَدْتُكَ الْفُتْلَانِ مَقُولَا  
مَنْ أَمْ جَهْلُكَ أَعَزَّ الْقَائِلَا  
إِلَّا رِضَاكَ وَتَقْوَاكَ الْمُسَامِلَا  
أَعْدَدْتُ حَيْكَ شَافِعًا مَقُولَا  
فَلَمَّا وَجَدْتُ<sup>(٢)</sup> فِي الْفَقَارَةِ مَيْلَا  
فَقَعَيْتُمْ إِيَّاهُ الْوَصُولَا<sup>(٣)</sup>  
تَرَكْتُ يَأْتِيَنِي الْكُفَّاءُ<sup>(٤)</sup> قَوْلَا  
أَحْسَنُ أَمْ حَزَنُهُ مَقُولَا  
فَالْبَحْرُ عَذْبَا وَالرِّيَاضُ تَلِيلَا  
فَتَدَاءُ لَا يُخْشَى الْفَقْدُ مَحُولَا  
وَسَجَّتْ فُرُوقِي فِي الْفَلَا وَأَسْوَلَا  
لَمْ تَلْبِ إِلَّا فُتْرَهَا مَقُولَا

[٢٠٨]

(١) في ط : « زَمَانِهِ » .

(٢) في ط : « وَجَدْتُ » .

(٣) في ط : « الْمُسَامِلَا » .

(٤) في ط : « الْبَادِ » .

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الَّذِي آتَاكَ  
وَأَفِي مَا آتَاكَ هَذِهِكَ عِنْدَنَا  
لَمْ يَخْرِفَ لَمْ يَكُفَّ تَتَبَعْتُكَ فِي الْوَعْدِ  
كَأَمْ مَوْزُونَةٍ فِي الْقَنْوَحِ وَمَوْزُونَةٍ  
لَمْ تَكُفَّرْ عَذَابُ الرَّاحِ بِعَذَابِ  
وَكُنَّا مُنْجِي الْبَرِّ سَبَّحْتَ عَلَّامِ  
كَأَمْ مَوْزُونَةٍ لَمْ تَكُفَّرْ قَدْ عَوَّضْتَ مِنْ  
صَدَقَتِ مُنْجِي الْجَبْرِ قَدْ عَوَّضْتَ  
كُفِّرُوا تَمْلِيكَ السَّامِ وَتَمْلِيكَ  
لَمْ أُعْطِ بِهَا وَهَانَ ذَمُّهَا<sup>(١)</sup>  
تَجَرَّى الدُّمُوعُ وَمَا تَبَلَّ غَلِيظُ  
أَسْتُ بَيْنَ ذَلِكَ مَا عَلَى الْبَدَا  
لَمْ يَرْضَ سَبَّحْتَ أَنْ يَحُلْ جَوْهَرُ  
لَمْ يَرْضَ سَبَّحْتَ الْقَبِيلِ مِنَ الْقِي  
فَأَقْبَتِ بِلَادَ الرُّسُولِ بِنَيْفِ  
حَيْثُ الْغِيَابِ الْبَيْضِ جَلَّتِ الرِّبَا  
وَتَوَحَّدَ النِّهَارُ تَدْحِي حَوَالِهَا  
وَالْأَمْنُ قَوْلُكَ قَبْلُ تَحْيِيكَ<sup>(٢)</sup>

وَصَحَّتْ بِأَوْجِهِ دَحْرُ<sup>(٣)</sup> تَحُولَا  
إِلَّا نَعْمَ وَمَا عَرَفْتُمْ أَقُولَا  
فَأَصْغَبَ لَمْ يَكُفَّرْ أَهْلُكُمْ التَّحْلِيلَا  
تَحْلِي وَتَحْلِي بِمَكْرَةٍ وَأَصْغَبَا  
إِلَّا بِطَعْنِ ذِكْرِكَ التَّحْلِيلَا  
عَنْدَ الْقَدَرِ مُرْعَاً تَحْلِيلَا<sup>(٤)</sup>  
فَأَقْبَتِ الْكَبِيرُ وَتَحْلِيلَا  
بَيْنَ حَيْثُ مَوْزُونَةٍ تَحْلِيلَا  
بَيْنَ الْقِي لَوْلَا تَحْلِيلَا  
أَخْرَجْتَ مَوْزُونَةَ الْأَعْرَ ذَلِيلَا  
فَأَصْغَبَ تَحْلِيلَا  
عَنْدَ تَحْلِيلَا  
حَتَّى يَحُلْ عَنَيْدَا تَحْلِيلَا  
حَتَّى أَنْتَ بِالْعَاطِلِ قَبِيلَا<sup>(٥)</sup>  
أَوْصَحْتَ بِهَا لَحْجَا تَحْلِيلَا  
أَزْهَرَ رَوْضِي مَا أَكْثَرْتُمْ دُيُولَا  
قَبِيلَا مَشَقَّتَا رَبَا وَتَحْلِيلَا  
عَدَّتْ عَلَيْكَ جَزَائِفَا السُّدُولَا<sup>(٦)</sup>

(١) كَمَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَلَيْسَ تَحْرِيفُ ظَاهِرٌ .

(٢) ق م : « تَحْلِيلَا » .

(٣) ق م : « وَهَانَ ذَمُّهَا » .

(٤) الْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٥) ق م ط : « لِّلْبُيُولَا » . وَمَا أَتَيْتُهُ مِنْ م .

وَرَمَى<sup>(١)</sup> إِلَيْكَ بِبَدَنِهِ وَنَجْوَاهُ  
حَيْثُ الْكَتَائِبُ قَدْ تَلَاظَمَ مَوْجُهَا  
زُخِرَتْ بِأَمْوَاجِ الْحَدِيدِ وَرُشَا  
يَتَجَاوَبُ الْكُفْرُ عَنْ جَنَابِهَا  
عَلَّتْ مِنْ الْأَبْطَالِ كُلِّ شُكْرٍ  
أَسَاؤُ سُلْخَتِهِ إِذَا اشْتَجَرَ الرَّغَى  
إِنْ شَرُّوا يَوْمَ الْغُرُوبِ ذُبُولَهُمْ  
أَوْ قَعُرُوا يَوْمَ الظُّلَمِ رِغَابَهُمْ  
كَالَيْلٍ ظَهَرَتْ تَبْدَأُ بِأَجْرِهَا  
وَاللَّهُ لَا يُؤَخِّرُ عَنْكَ شَيْئًا  
يَا عَصِيْرَ الْإِسْلَامِ يَا إِلَهَ الْفَلَاحِ  
جَهْرٌ جَبَّوْشَكَ لِاجْتِهَادِ مَوْفَقَا  
وَالْقَبْرِ<sup>(٢)</sup> فَكَارَاتٍ فِي أَرْضِ الدِّعَا  
وَالِئِكَ مِنْ سُرْرِ الْجَاهِ غَرِيبَةً  
وَأَعْلَتْ لِكَيْ أَطْلُبُ وَعَازِي  
لَا زَالَ عَمْرُكَ كُلَّمَا اسْتَفْجَدْتَهُ

يُهْدِيكَ مِنْهُ النَّجَا وَالْإِكْلِيلَا  
وَنَدَقْتُ فِيهَا الْعُيُودُ مَبْرُولا  
صَاقَ الْقَهْءَ قَا وَجَدَنَ مَبْرُولا  
قَتَمِيْدُهُ غُرَا الْجَاهِدِ مَبْرُولا  
لَا يَفْتَنِي<sup>(٣)</sup> سَحَرُ الْقَنَا وَمُسْوَلا  
فَكَلُوا مِنْ الْأَسَلِ<sup>(٤)</sup> لَقَطَفَ غَبْلَا  
سَحَبُوا مِنْ الزُّوْدِ الْفَاضِلِ ذُبُولا  
وَمَلُّوا بِهَا الْخَطُوَ الْوَسَّاعَ طَوْبِلَا  
وَمَهْرَتْ فِيهَا بِالرَّمَا مَسْوَلا  
تَمَا كُنْتُ أُرْمِي الشَّهَابِ تَبْرِيلا  
اللَّهُ يُوَئِيكَ الْجَزَاءَ حَزْبِلَا  
وَكُنِّي بِرَبِّكَ كَافِيَا وَكُفْلَا  
وَاللَّهُ حَشَبُكَ غَايِرَا وَوَكْلَا  
جَاهُكَ تَقَرَّحُكَ<sup>(٥)</sup> قَهْءَ أَجْمِلَا  
أَلَنِي مَطْلِبَا فِي التَّدْرِجِ مَطْلِبِلَا  
لِيَوْمِ دِينِكَ عَائِدَا مُوَسَّسْوَلا

(١) في م : « ألقى » .

(٢) في الأصول : « الأسد للقب » ، وهو تحريف .

(٣) كذا في م . وفي ط : « لا يفتني » .

(٤) في م : « واستصل » .

(٥) كذا في م . وفي ط : « جاهد عركك » .

ثم قال بعد ذكر جملة من قصائد :

ومن ذلك وقد عاد من وجهة الصيد أعملها ، وأعنة للحياد في ميادين ذلك  
الطراد أرسلها ، ما أنشد :

حيك يا دار الفوى من دار  
وأعد وجه زيك طلكا مشرقا  
أشد كرى دار الصبايق والفوى  
عاطيتني عنها العديت كأنها  
إبر وإن أذ كنت ناز حباتي  
يا زاجر الأنفاس وفي شوقه  
عشت إلى تجر ولست دلاها  
لكنها شامت بر برق الحسى  
هل تليغ الحاجل إن عشتها  
عرض يد كرى في الجهر وقول إذا  
[عار] بقولك تابتة العيون أن  
أمنت منسور الكلام أها لموى  
وألمن جارى الشعر عذر عيامه  
هذا وقولك — ما عشت خلاطم —

نوه<sup>(١)</sup> الشاك بديسه يذول  
متصاحبا بيسامير التوار  
عشت الشبايق بروق حسن<sup>(٢)</sup> نضار  
عاطيتني منها كئوم غفار  
وقدحت زند الشوق بالذكار  
أشبهتها في زفرة وأول  
وصبت إلى حديدته والقار  
وافتادها حيف الكرى بزار<sup>(٣)</sup>  
إن الزمان سجيئ الأحرار  
جفت التيقن مبلغ الأوطار  
تلقى الذبون وأنت ذات بمار  
وبحلت حتى بالخيال الشوى ؟  
لكن أمنت حشوق<sup>(٤)</sup> ذلك الجار  
أول الكرام يدسج وجوار

(١) في م : عوى .

(٢) في م وفتح الطيب : عرف حسن .

(٣) في نسخ الطيب والإحاطة :

شامت بر برق الحسى وافتادها طيف الكرى يزارها الزوار

(٤) في نسخ الطيب : لكن أمنت له حشوق الجار .



الله في نفسي شامع كلنا  
بالقر يا أئمه ما منع الضبا  
كانت من تشدوا الحدة بذكره  
تأخرت نكتة حاجر تو أنها  
هل الله من بخلنا متاودة  
وعلى الطباء الآيات كتميده<sup>(١)</sup>  
تفتكن من قامتها ولحاطها  
أشرفت على خبئ صبا  
وعلى الكتيب سابع حر الحلى  
أذن الصبي سلا من ثلاثة  
لكن يوم الشعر جذن لنا  
باب الآي قد أحرزوا فضل<sup>(٢)</sup> الخلا  
وتنوب عن صوم القهار أكتفهم  
من ألو سله<sup>(٣)</sup> راعى علم الهدى  
أصبحت وارث تجديهم وفطاهم  
وجه كما حشر الضبا عبا  
جودت دون الذين عزنة أرواح

عَبَّ النَّسِيمُ تَطِيرُ كُلُّ سَطَا  
الْأَنْهَبُ بِرَفَقِكَ لِقَطَا  
مُتَقَلِّينَ عَلَى الْأَحْزَارِ  
أَعْدَتْ لَنَا حَيًّا مِنَ الْأَخْبَارِ  
مُتَجَالِبًا مَكْرَمُ الْأَطْيَارِ  
يَعْرِضُ عَنْ أَمَدِ الْغَابِ وَفِي ضَوَارِ  
بِالشَّرَفِ وَالْقَنَا الْغَطَارِ  
فَرَمَيْتَنِي مِنْ قَوْلِي بِحَارِ  
يَبْضُ الْوُجُوهِ يَبِيدُنَ الْأَنْكَارِ  
يَسَى قَوْلِي مِنْ يَدِي بِدَارِ<sup>(٤)</sup> قَوَارِ  
مَوْدِنَا مِنْ جَنَّةٍ وَفَارِ  
وَتَحْمَا بِطَيْبِ أَرْوَمِهِ وَنَجَارِ<sup>(٥)</sup>  
وَتَنُوبُ أَوْجُهُمْ عَنِ الْأَعْلَارِ  
الْمُتَطَلِّقِينَ لِقَصْرِ الشُّعْلَارِ  
وَمُشْرِفَاتِ الْأَعْصَارِ وَالْأَنْصَارِ  
وَيَدُّ نَيْدُ أَنْبِلَا بِبَحَارِ  
جَدَّتْ مِنْهَا سُلَّةُ الْأَنْصَارِ

[٣٠٠]

(١) في م وهج الطيب : « كتميده » .

(٢) كذا في م وهج الطيب . وفي ط : « يدار » .

(٣) في فتح الطيب : « خصل » .

(٤) كذا في فتح الطيب . وفي ط : « وطار » .

(٥) يريد سعد بن عبدالله سيد الخرج ، من كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

حُطَّتِ الْبَلَادَةُ وَمِنْ حَوْتِهِ قُورُهَا      وَكَفَى بِشَدِيدِكَ نَحَابًا لِمَعَارِ  
 فِيهِ رَحْلَتُكَ<sup>(١)</sup> الَّتِي نِلْنَا بِهَا      أَجْرَ الْجَاهِلِ وَزُرْعَةَ الْأَنْتَارِ  
 أَوْرَدْنَا فِيهَا لِيُجِودَكَ قَوَارِدَا      مُسْتَنْدَبَ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ  
 وَأَقْسَتْ بَيْنَا مِنْ نَدَاكَ مَوَالِيهَا      خَلَقْتَ مَوَالِيهَا عَلَى التَّكْرَارِ  
 أَضْحَكْتَ تَهْرُ التَّهْرُ لَنَا بِحُشَّةِ      وَخَصَصْتَ بِفَضَائِلِ الْإِيكَارِ  
 حَتَّى السَّلَاةِ نُسِيمُ يَوْمَ وَرَدَتِهَا      سُنَنَ الْبَرَى بِقَلَالِ<sup>(٢)</sup> الْأَنْوَارِ  
 وَسَرَتْ عَنْكَ الْبُورُ تَهْدِيكَ الَّذِي      تَصْطَلُو مِنْ وَحْشٍ وَمِنْ أَطْفَارِ  
 وَالْأَوْضُ نَعْمَ أَلَيْكَ الْقَوْتُ الْبَرَى      تُضَلِّي عَلَيْهَا وَاقِي<sup>(٣)</sup> الْأَمْتَارِ  
 وَرُبَّ مُحَمَّدٍ الْأَبْلَحِ مُوَحِّشِ      عَلَى الرُّبَا مُتَعَابِدِ الْأَنْطَارِ  
 عَمَلِ السَّارِحِ لَا بُرَاعَ فَنِيضُهُ      إِلَّا لِنَبَاتٍ فَرَسٍ بِفُورِ  
 سَرَحَتْ عَيْنَانِ الرَّبِّحِ فِيهِ وَرَبَا      أَلَقْتَ بِسَاحِقِهِ عَصَا الشَّيَارِ  
 بِأَكْرَمَتِهِ وَالْأَقْبُ قَدْ خَلَعَ الدُّجَى      بِحَا لَيْلَتِنِ خِلَّةِ<sup>(٤)</sup> الْإِسْهَارِ  
 وَجَرَى بِهِ نَهْرُ النَّهَارِ كَيْتَلِي مَا      سَكَبَ الدِّهَمُ سُلَاطَةً مِنْ فَرِ<sup>(٥)</sup>  
 هَرَسَتْ بِهِ الْمُسْتَفْرَاتُ كَأَنَّهَا      خَمَلٌ عَرَابُ جَلَنِ<sup>(٦)</sup> فِي يَفْهَرِ  
 أَنْبَغَتْهَا حُرُورُ الْجِيَادِ حَصَوَاكِمِ      تَنْقَضُ وَبِحَا فِي سَمَاءِ عَيْلِ  
 وَالْمَادِيَاتُ يَوْمُهَا قَبْلُ الشَّوَى      مُتَدَقِّقٌ كَتَدَقَّقِي الثَّوَارِ  
 أَوْجَيْتُهَا شَفَرَاهُ وَاتَّقَةَ الْجِلَى      فَرَمَيْتُهُ بِهَا بِشَقْوِ تَلِ

[٣٠١]

(١) كذا في جمع الطيب . والحق في الأصل : « رحلتك » .

(٢) كذا في الإحاطة : والحق في الأصلين : « بلاقه » .

(٣) في جمع الطيب المطبوع : « واقى » .

(٤) في م وقع الطيب : « خلة » .

(٥) كذا في م وجمع الطيب ، وفي ط : « فخر » .

(٦) في م : « غلن » .

أُنْبِتُ فِيهِ الزَّائِجَ نَمَّ تَرَكَتُهُ      خَضِبَ الْجَوَاحِرَ بِالْمُحَرِّ النَّوَاجِرِ  
 كَلَمْتُ عَلَيْهِ الدَّائِلَاتُ كَأَنَّمَا      طَوَّرْتُ لَوْنَهُ إِلَى أَوْسَدِ  
 طَلَعْتُ أَرَابِيضَهُ غَدَاةً أَرْتَمْتُ<sup>(١)</sup>      تَبَيَّنَ الْفِرَارُ وَلَآتَ رَجِيْنُ الْفِرَارِ  
 عَلَى بَيْتِغِ النَّبَاحِ الطَّوِيلِ وَقَدْ هَدَّتْ      يَوْمَ الطَّرَادِ قَبَسُورَةُ الْأَعْمَارِ  
 مِنْ كُلِّ مُنْعَمٍ يَلْمِزُ يَلْمِزُهُ بَارِقِ      فَانْتِ خَطَاةُ مَذَارِكِ الْأُبْسَارِ  
 [وَجَوَارِحِ سَبَقَتْ إِلَيْهِ جَلَالِهَا      فَكَانَا عَاطِلَةً بِالنَّارِ  
 سُوْدٌ وَبَيْضٌ فِي الطَّرَادِ تَقَابَلَتْ      كَالْقَلْبِ مَلَاوِدَةً بِيَضٍ نَهَارِ]<sup>(٢)</sup>  
 تَرَمَى بِهَا وَجْهِ الْخَنَاءِ ضَمَرًا      مِثْلَ الشَّهَامِ تَرْمِي عَنْ أَوْثَارِ  
 كَلَمْتُ بَأَن تَنْجُو بِهَا<sup>(٣)</sup> كَلَّا وَلَوْ      الْفَرِيْقَةُ بِأَوَاسِي الْأَهَارِ  
 وَبِكُلِّ قَطْعَةٍ الْبَيْتَاحِ إِذَا ارْتَمَتْ      فَكَانَتْ نَجْمُ السَّمَاءِ السَّارِ  
 رَجُلُ الْبَيْتَاحِ مُتَقَيُّ كَمَنْ الرَّدَى      فِي يَحْلِبِ مِنْهُ دَقِ مِقْدَارِ  
 أَجَلُ الطَّرِيدِ مِنَ الْوَحْشِ وَإِنْ رَمَى      طَلَعَا أَمَّاكَ بِوَعَى مِقْدَارِ  
 وَأَرْتَمْنَا فَكَسَبَ الْفَى أَغْدَاةُ      سَلَّاتُ سَمَّا لَا أَصْبَحَ الشُّطَارِ  
 بَيْضٌ وَضَمَرٌ خَلَّتْ تَطْرَحُ تَرْجِيحًا      رَوْضَةً تَقْتَحُ عَنْ شَقِيْقِ يَهَارِ  
 مِنْ كُلِّ مَوَدِّي الْأَدِيمِ مُتَوَقِّفِ      رَقَمْتُ بِدَائِحَةِ يَدِ الْأَقْدَارِ  
 خَلِطَ الْبَيَاضُ بِسُفْرِةٍ فِي لَوْنِهِ      فَتَرَى الْمُجِيْنَ بِكُؤُوبِ ذَوْبِ نَسَارِ  
 أَوْ أَشْجَلِ زَلَقِ الْفَيُؤُونَ كَأَنَّهُ      غَلَسُ بِخَالِطِ سُدُوقَةِ يَنْهَارِ

(١) كَمَا فِي نَحْجِ الطَّيْبِ . وَفِي فِي الْأَصْلِ : « تَرَكَتُهُ » .

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ نَحْجِ الطَّيْبِ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَفِي نَحْجِ الطَّيْبِ : « يَنْجُو لَهَا » . وَالْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ غَلَاةُ الدَّلَالَةِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « الطَّرِيدِ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ مِنْ نَحْجِ الطَّيْبِ .

سَرَحْتُ بِمُخَضَّرِ الْجَوَابِ رَابِعٌ      تَلَسَّبُ فِيهِ أَرْزَقُ الْأَنْهَارِ  
قَدْ أَرَحَمْتَهُ السَّكَايَاتُ لِيَانَهَا      وَحَلَقَنَ فِيهِ أَرْوَةَ النُّوْمِ  
أَخَذَتْ سَوْدُكَ حِذْرَهَا فَلِيَحْكَمِي      أَفَرَّتْ جُفُونُ الزَّوْنِ بِاشْتِيَارِ  
لَكَ أَرْزَقُ<sup>(١)</sup> الشَّمْسُ صَفْرَةً تَحِيدُ      لِيَجِدَنَّكَ النِّقَالُ الْاَنْوَمِ  
كُنْتُ عَلَيْكَ السُّحْبُ كُنْتُ مَمْنُونُ<sup>(٢)</sup>      مِنْ حَيْثَا السُّوْغَرُ الْاَضْرَمِ  
فَارْفَعِ رِوَاهُ الْفُتُورِ غَيْرَ مُدَافِعِ      وَاسْحَبِ ذُبُولَ الْعَسْكَرِ الْجَرَمِ  
وَأَهْنَأْ عَفْدِيكَ السَّيْدِ خَوْلاً      مَا شِئْتُ مِنْ عِزٍّ زَيْنَ أَنْصَرِ  
قَدْ جِئْتُ دَارَكَ نَحْبِيَا وَمَوْثِلَا      كُنْتُ بِالْحَسَنِ وَغَنَى الْفَارِ  
وَالْيَكْمَا مِنْ رَوْحِي فِكْرِي نَدْمَةً      شَفَا النَّفْسَ بِهَا عَلَى الْأَوْعَارِ

[٢٠٢]

ثم قال : ومن ذلك ما أنشدته ، ورضي الله تعالى عنه ، في رحلة ركب الجماعه

إلى المربة بالناصر الشاذلي في حدود عشرين وسبع مثلاً :

حَبُولِي نَحْبِي بِالْأَعْلَالِ      وَيَسْوُفَهَا ذِكْرُ الزَّمَانِ الْخَالِي  
يَنْهِي أَرْشَةً حَيْثَا شَوْقِي إِلَى      ظِلِّ الْأَوَاكِرِ وَأَرْزَقِي تَسْلِي  
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ كَهَيْدَهَا      وَالزَّمْعَ وَبِنَا أَخْضَرُ السَّرِيَالِ  
وَالدَّارَ حَايَةً لِمُخْطَبِ وَالرَّيَا      وَمَرَادَعَا بِالرَّوْمَةِ لِلْمُخَالِ  
أَيَّانَ مَا لَيْسَتْ بِهَا أَيْدِي النَّوَى      وَتَرَاغُثُ فِي الْحَلِّ وَالْأَرْحَامِ<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « رَأَيْتُكَ » . والتصويب عن مع الطيب .

(٢) في فتح الطيب : « ثَلَاثَةُ سُوْد » .

(٣) كذلك في م . وفي ط :

« أَيَّانَ مَا لَيْسَتْ بِأَيْدِي النَّوَى » ذهب القرام بحذف الحذف .

وَجَرَتْ بِسَدِّهَا<sup>(١)</sup> الْحَدَاةُ كَأَنَّهَا  
 دَفَنِي أَطْرَحَهَا الْحَبِيبُ فَإِنِّي  
 وَهِيَ لِلنَّزْلِ أَشْبَهْتُ سُكَّانَهَا  
 بِلَيْلَتِ هَامِئِهَا وَخَفَ أَيْسُهَا  
 وَلَقَدْ أَقُولُ وَمَا يَكْفُ ذُو الْمَوَى  
 أَحْسَى تَذَوُّبُ صَبَابَةٍ وَمَتَاعِ  
 وَوَرَاءَ مُطْلِعِ الْمُدُورِ جَدُّو  
 كَأَ مَا كُنِي تَجِدُ وَمَا تَجِدُ سَوَى  
 مَا لِقَلْبَاءِ الْأَلْسَانِ بِرَبِّكُمْ  
 أَوْ لِزَوَاجِ تَهْبُ وَهِيَ زَلِيلَةٌ  
 هِيَ يَشْبَهُ عَذْرَاءُ عَوْدَتِهَا  
 يَا بِنْتَ مَنْ عَمَرَ النُّفَاةَ نَوَالَهُ  
 فَلَكُمْ يَحْتَسُّ مَعَ النِّسِيمِ تَحِيَّتِي  
 بِالْفَوْ رَا دِجَ التَّدْنَى جَزَائِي  
 وَإِذَا تَمَزَّتْ عَلَى السَّكِينِ بِرَأْفَتِهِ<sup>(٢)</sup>  
 فِيهَا التَّعَاهِدُ تَدَا حَلَقَتِ بِأَتَمِّهَا  
 قَطَعَ السَّائِينَ خَضَنَ بَحْرَ لَيْلِ  
 لَا أَتْلُو<sup>(٣)</sup> يَفَاقَةَ السَّذَالِ  
 أَتَمَّارَهَا نَفْثِي إِلَى الْآجَالِ  
 وَالشَّرْقُ وَالْقَدْ كَرَّ لَيْسَ بِهَالِ  
 ذَهَبَ الْفَرَامُ بِمَيْتَةِ الْمُحْتَالِ  
 تُغْرِي خُفُونِ الْعَزَنِ بِاسْتِثْنَالِ  
 تَجَلَّى كَمُتَوًّا فِي غَمَامِ حَيْثُ  
 بَادَى<sup>(٤)</sup> لَهْوِي وَطَهَّرَ الْأَمَلِ  
 غَطَّلَا وَمَنْ مَنِ الْجِدَالِ خَوَالِي  
 فَتَهْبِجُ مِنْ وَجْدِي وَمَنْ يَكْتَلِ  
 قَلْبًا شَمْعًا<sup>(٥)</sup> تَمَارُي السَّائِلِ  
 هَلَّا تَمَحَّتْ<sup>(٦)</sup> وَلَا يَطْلِفُ حَيَالِي  
 عَوْدَتِ سَائِرِي الْعَزْزِي مِنْ أَرْسَالِ  
 فَوْقَ الْغُرَامَى عَاطِرِ الْأَذْوَالِ  
 صَافِحَ لُحَا الْوَضَائِي لِلْخُضَالِ  
 زَمًا وَلَمْ أَجْتِجْ بِوَقْتِ زَوَالِ

(١) كذا في م . وفي ط : « بشفة » .

(٢) في ط : « لله ألقى » .

(٣) في م : « دار » .

(٤) كذا في م . وفي ط : « شغلا » .

(٥) في ط : « صحت » .

(٦) كذا في م . ورمة : موضع الطبق . أو وراء الفرجين في طريق البصرة إلى

سكة . ( انظر معجم ما استعجم للبكري ) . وفي ط : « زابا » .

أَمَدُ سَرَى حَمْدَ الشَّيْبِ جَدَّةُ  
عَاطِلَتِي حَمْدَ الْحَدِيثِ كَأَنَّمَا  
هَذَا عَلَى أَنَّ تَرَمْتُ مِنَ الصَّبَا  
حَسْبِي وَفَلَا فِي النَّدَى إِذَا احْتَى  
أَنَّ الرُّدَّ بِذَوَاتِهِ تَضَرُّبُ  
حَيْثُ الرُّجُوءُ صَبِيحَةٌ وَفَتَكْرُمَا  
حَيْثُ التَّكَارُبُ سَبَا أَفْلَاحُهَا  
يَبِينُ الْأَيْدَى وَالْوُجُوهُ أَعْرَافُهَا  
فَمَنْ أَلَّ تَضَرُّبًا تَسْرُوا دِينَ الْهَدَى  
مَا شَأْنُ مَنْ تَقْدِيرُ قَدِيمٍ شَادَّةُ  
مَا مِنْهُمْ إِلَّا أَفْرَافُ تَحْجُلُ  
تُجَسِّمُ وَالْيَوْمُ اسْتَلْخَفَ عَابِسُ  
فَدَعَوْهُ الشَّعْرُ الْقَرِيرُ وَخَوَّلُوا  
بَذَلُوا لِي<sup>(١)</sup> فَهَجَا كَرَامَتِي أَنْفَسِي  
بِمَائِي التَّوَكُّلُ الْهَتَامُ الشَّجَنِي  
أَصْبَحْتُ وَارِثَ بَعْدِهِمْ وَفَتَاوَرَمُ  
وَعَلَّتْ فِي أَنْفِ الْخِلَافَةِ كَيْدَا

صَوَّبُ الْبَهَاءِ يَوْمًا كَفُوَ هَطْلُ  
عَاطِلَتِي مِنْهُ أَهْلَةٌ<sup>(٢)</sup> الْيَزِيدُ  
وَصَرَمْتُ مِنْ حُبِّ الْحَسَنِ حَيَالِي<sup>(٣)</sup>  
وَتَجَاوَلُوا فِي الْقَفْرِ كُلُّ تَحَالٍ  
حَلَلْتُ تَحْسِنَهَا يَكُلُّ كَدَالٍ  
تُ حَرِيحَةٌ وَالْيَوْمُ غَيَّرَ مَوَالِي<sup>(٤)</sup>  
مِنْ كُلِّ فَيَاضِ النَّفَى وَفَضَالٍ  
فَدَّ شَكَّدُوا الْقَلْبَ بِسُورِ حَوَالٍ  
وَالْمُسْتَطَقُونَ لِيَخْرِقَ الْأَرْسَالَ  
أَهْلًا قَلِيلَةً أَشْرَفَ الْأَقْوَالِ  
يَلْقَى الْعَظَامَ وَهُوَ غَيْرُ مُبَالٍ  
وَالْقَرْنُ نَذَعُو بِالْكَلَمَةِ تَرَالٍ  
فَتَحَّجَّ السَّيْنُ بِسُلْطَى الْأَهْطَالِ  
فَدَارُغَصْتُ فِي الْفَقْرِ وَهِيَ حَوَالٍ  
وَمُنْجِلُ دِينَ اللَّهِ حَوْرُ مَنَالٍ  
وَمُسْتَرْفَ الْأَنْصَارِ وَالْأَهْطَالِ  
تَجَلُّو ظِلَامَ الظُّلَمِ وَالْإِهْطَالِ

[٢٠٢]

(١) في ط : « اجساد » .

(٢) كذلك في م ووق ط : « وصرفت من حب الحسان حياي » وفيه تحريف ظاهر .

(٣) في ط : « والعذر غير نوال » .

(٤) في ط : « طلسا » ، والتصويب عن م .

قُتَّتْ الشُّوكُ بِجَلَالَةٍ وَبَسَاطَةٍ      وَشَاوَتْهُمْ<sup>(١)</sup> فِي الْحِلْمِ وَالْإِحْسَانِ  
أَعَدَّتْ عَمَلُكَ التَّحَاسُنَ كُلَّهَا      فَجَعَلَهَا يَزْدَى بِمَحْكَلٍ جَدَلٍ  
فَالشَّيْءُ نَاحِلٌ عَنْ جَنِينِكَ نَوْرَهَا      وَالرُّؤْيَى تَنْفَعُ عَنْ كَرِيمٍ خِلَالٍ  
وَالرَّيْحُ تَحْدِلُ عَنْ نَائِلِكَ طَرِيقَهَا      فِي مُتَقَاعَا مِنْ حَسَبٍ وَقِيَالٍ  
وَالْقَيْثُ إِلَّا مِنْ نَدَاكَ تَبَحُّلُ<sup>(٢)</sup>      فَالْقَيْثُ يُقْلِعُ<sup>(٣)</sup> وَالنَّدَى مُقَوِّلُ  
تُعْلَى الَّذِي لَا قَوْلَهُ يُلَوِّثُ لِي      وَتَجُودُ الْإِحْسَانِ قَبْلَ سُؤَالٍ  
طَلَوْتُ عَلَوِيَّ النُّجُومِ بِهَيْفَةٍ      لَا طَافِدًا عِزًّا وَلَا يَكْتَسِلُ<sup>(٤)</sup>  
وَبَلَّغْتَ مِنْ رُتَبِ السَّعَادَةِ مَنَاحًا      أَهْدَتْ فِيهِ مَرْتَدَكَ الْعَدَلِ<sup>(٥)</sup>  
وَقِيَامُ شِدْدِكَ فِي مَرَامِكَ سَكُورٍ      يَنْقِصُ نَقْدُهُ بِمِدْقِ الشَّكْلِ  
لَنْ الْجِيَادُ الْمَافِيكَ كَأَنَّهَا      فِي الْوَرْدِ أَشْرَابُ النَّطَا الْأَرْسَالِ  
مِنْ كُلِّ مَقُومٍ الْقَوَى عِبَلُ الشَّوَى      مَرَحَى الْعَيْنِ نَحْفَرٍ<sup>(٦)</sup> جَوَالِ  
لَنْ الْقِيَابُ الْعَمْرُ تَشْرَعُ لِنَدَى      فَتَفِيضُ الْفَاعِلِينَ قِيَمُ سَجَالِ  
لَنْ الْإِلَهِامُ الْبَيْضُ تَحْصِبُ أَنَّهَا      زَهْرُ الْكَوَاكِبِ أُطْلِقَتْ بِجِلَالِ<sup>(٧)</sup> [٢٠٤]  
مُنْدَاخَةُ الْأَرْجَاءِ حَاجِبَةُ الدَّرَى      فَكَأَنَّهَا فِي الْوَقْدِ شَمُّ جِبَالِ  
هُوَ تَطَهَّرَ النَّوْءُ الْقَلْبِي وَتَطَلَّحَ النُّورُ الْجَسَدِي بِمَرْقَبِ مُتَعَدِّلِ  
أَكْمَرُ مَوْلَانَا الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ      بِتَرِيقِ الْهَدَى لَا زَالَ حِلْفُ كَلَالِ

(١) كذا في م . وفي ط : « ورأسهم » .

(٢) للسكندر : كذا في كتب اللغة : من صفات الإذات . والوجه في مكمل النصب .  
والسكندر عدل عنه القافية . وقد وقع منه هذا في غير موضع من القصيدة .

(٣) كذا في م . وفي ط : « مرتضى الحال » .

(٤) في ط : « ههنا » .

(٥) في ط : « بجلال » .

فَهْ وَجْهَتِكَ أَنِّي نَفَقًا بِهَا  
مَا شِفَتْ مِنْ حُسْنِ يَفْقُ كَالَهُ  
كَمْ مِنْ عَجَائِبَ حَقَّقَ أَظْهَرَهَا  
أُمْتُ وَفُودُ النَّاسِ مِنْكَ مُنْكَكَ  
حَدَّاهَا مَوَاقِفُ الْإِقْدَاءِ كَأَنَّهُمْ  
فِي غَيْبًا مَنْ رَأَى نَيْكَ الْعَلَا  
لِي مَوَازِبَ لَيْسُوا بِالْخُلُوصِ شِعَارُهُ  
بَلَّغُوا بِهِ الْعَدَّةَ الْكَثِيرَ وَكَلَّهْمُ  
يَهْنِي لِقَائِي نَيْكَ مَوَاقِفَهَا  
قَدَّسَتْ وَأَوْدَاهَا وَزُودَتْ خِلَالَهَا  
وَكُنُوتَهَا بُرْءُ الشَّكَاكِ مَقُومًا  
مَوَازِي لَا أَحْيَى نَكَارَكَ إِنَّهُ  
أَعْلَيْتَ فِي أَفْئِ الْعِبَادَةِ مَطْهَرِي  
ظَهَرَتْ يَدَايَ بِكُلِّ مَا أَسْأَلُهُ  
لَمْ تَهْنِ لِي أَسْأَلًا وَمَا بَلَّغْتُهُ

أَجَرَ الْجَهَادِ وَنَيْسَهُ الْأَمَالِ  
وَرَبُّوقُ مَنَظَرُهُ الْجَمِيلُ الْحَالِ  
مَا كَانَ يَحْطَرُّ وَصَفْنِ بِكُلِّ  
قَدْ خُصَّ بِالْفَضِيلِ وَالْإِجْلَالِ  
وَقَدْ طَبَّحَ رَوَاسِي وَأَلَالِ<sup>(١)</sup>  
حَقَّ الْوَفَا نَحَالَهُ بِجَمَالِ  
وَسَمَرُوا بِنَهُ بَرَى نَحَالِ  
أَرْضَانَهُمْ إِنْ شَاءَ لَكَ الْفُتُوحُ  
جَدَّتْ بِهَا الْأَيَّامُ بَعْدَ بَطَالِ  
فَلَمَّا التَّخَارُ بِهَا عَلَى الْأَصَالِ<sup>(٢)</sup>  
وَشَفِيتَ مَا تَشْكُو مِنَ الْأَوَّجَلِ  
أَزَى عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ  
وَحَصَصْتَهُ بِمَوَازِيهِ الْإِفْضَالِ  
فِي النَّفْسِ أَوْ فِي الْجَوْدِ أَوْ فِي الدَّلِ  
بُلَّغْتَ مَا تَرْجُو مِنَ الْأَعْمَالِ

ثم قال بعد ذكر بعض العبيدات : ومن ذلك :

يُسْرَى كَمَا وَضَعَ السَّبَاحُ وَالْجَمَلُ  
يُعْزِي سَنَاهَا كُلِّ مَنْ يَتَأَمَّلُ<sup>(٣)</sup>

(١) رامة : يعطى على أكثر من مكان . ( انظر الحاشية رقم ٦ ص ١٠٥ من هذا

الجزء . ) . والأل : جبل بمرمت .

(٢) كذا في م . وفي ط : « الأبال » .

(٣) في جميع النسخ : « يتأمل » .



أبدى لها<sup>(١)</sup> وجه النهار خلافة  
ومناير الإسلام ياتيك أنزى<sup>(٢)</sup>  
تجلونا الأسكن منك تحاسن  
هاتمن تأخذ من جيبك نورها  
والزومض يسمع عن تلك طيبة  
والزرق سيف من سيفك منقضى  
بأيها لك الذي أوصافه  
الله أنطاك التي لا قوتها  
وجه كاحمر<sup>(٣)</sup> الصباح نقابة  
نقابة في يوم المصاحف والوحي  
كف أبت الأنكف من الذي  
وشعائل كالزومض تاركه الحيا  
خلق ابن نصر في الجمال كلفه  
نور على نور بأبى منظر  
فان اللوك بسيفه وبشيء  
وإذا تطولن القفار<sup>(٤)</sup> حمدهم

وأفتر من نحر الألاح مقتل  
بحلاك أو يحليها تشكّل  
نورى على مر الزمان وتقل  
والبشر منك يوجها يهنل  
والزرق فيو ملأوح تهنل  
والشعب يهي من يدك وتهنل  
دور على جيد الزمان مفصل  
وعيك بالفضل الذي لا يهنل  
ليضاير نعو البدور الكتل  
والبشر في وجناير<sup>(٥)</sup> يهنل  
أبدا فان من العيا تمزيل  
وسرت بريل الما والشال  
ما يمتها من غايه تشكّل  
في حسنة لمؤكل ما بأمل  
قبيلك وبصلك يمتل  
فه على تطاول وتطول

[٣٠٠]

(١) كذا في م . وفي ط : « لنا » .

(٢) في نسخ الطبع طيبة الأضحية : « فلا » .

(٣) كذا في م . وفي ط : « حسن » . والله مر هذا التشبيه في تعديده الرواية حيث يقول :

وجه كاحمر الصباح نقابة . وقد نسيه أنضلا يصر

(٤) في نسخ الطبع : « عباته » .

(٥) كذا في م . ونسخ الطبع . وفي ط : « الصيد » .

يا آية الله التي أنزلها  
 قل لي الذي تبتت معكم رُشدِهِ  
 قد ناصح الإسلام خيرَ خليلِهِ  
 فلقد ظهرت من السكالي عشتوِي  
 وعبادة الله اشتغلت رِداها  
 فالجود إلا من يدبك منقَر  
 والمتمم إلا تحت ظلك حاكم  
 حيث المهاد قد انفلت ورايهُ  
 حيث القباب العُمرُ ترفع للقرى  
 يا حجة الله التي برهاها  
 قل لي الذي نازك برئف يومه<sup>(١)</sup>  
 والله جل جلاله إن أهلت  
 يا ناصية الإسلام وهو قريصة  
 يا فخر أندلس وحشة أهلها  
 لا يهول الله الدين زحمتهم<sup>(٢)</sup>  
 لا يبعد الضرُ القربُ فإنه  
 لولا ذلك لما فتح القدي  
 يهدي بها قصد الرُشاد الضال  
 هبات قد وصح الطريق الأمثل  
 وحتى عرين أهدك أطلب مشي<sup>(٣)</sup>  
 ما بقده لدوى انطلاقه تامل  
 وعلفت سبها حرقة لا تفصل  
 والقيت إلا من نذالك سبيل  
 والعيش إلا في جناتك لمجمل  
 حيث للنايم المهاد تنقل  
 قد قام<sup>(٤)</sup> في أرجائين اللئيل<sup>(٥)</sup>  
 عز للعق بـ وذلك السبيل  
 فوراها تلك يقول ويفعل  
 أحسكته مستقدرا لا شوبل  
 أشد العدا<sup>(٦)</sup> من حرها لتسل  
 لك فيهم الثمن التي لا توجل  
 فلأنت أكنى والنبابة أكنل  
 آوى إليك وأنت نعم للويل  
 ولجفت من وذر الصانع سهل

(٣٠٦)

(١) في ط : « مشد » . وفي فتح الطيب : « أشعل » . والتصويب من م .

(٢) كشفا في الأصلين . وفي فتح الطيب : « عام » .

(٣) التمل : المود .

(٤) في فتح الطيب للطروج : « يدفع نومه » . وفي المخطوط : « يرفع رأسه » .

(٥) في فتح الطيب : « الللا » .

لَوْلَاكَ كَانَ الدِّينُ<sup>(١)</sup> يَهْتَدُ حَقُّهُ  
لَكِنْ جَنَّبْتَ الْقَتْلَ مِنْ شَجَرِ الْهَقَا  
قَطْلًا<sup>(٢)</sup> لَسَقَطَتْ كُلُّ مُتَمَرِّغٍ  
وَمَنْ تَرَكْتَ بِمَعْقِلٍ مُتَأَسِّبٍ  
وَإِذَا تَرَوْتَ فَإِنَّ سَدَّكَ حَاسِبٌ  
فَإِنَّ السُّعُودَ أَعْلَمَ جَيْشِكَ مَوْكِبُ  
وَكَيْفَ أَرَدْتُمَا بِكَيْفِهِ  
مِنْ كُلِّ مُتَحَفِّزٍ كَلِمَتُهُ بَارِقُ  
أَوْفَى يَهْدِيهِ كَالطَّلِيمِ وَخَلْفُهُ  
حَتَّى إِذَا تَلَّكَ الْكَيْفُ جِنَانَهُ  
تَهَلَّتْ أَسُودَ كَرِيمِهِ يَوْمَ الْوَعْدِ  
لَسُوا الْقُرُوعُ غَدَارًا مَسْقُودَةً  
مِنْ كُلِّ مُتَغَيِّلِ الْقَوَائِمِ مُتَنَفِّدٍ  
أَوْ كَيْتَ يَهْدِي شُعْلَةً مِنْ تَسْلِيمٍ  
وَكُرْبٍ نَدَامَ الْمَقَالِ<sup>(٣)</sup> مُشْهِرٍ  
رَقَّتْ مَضَارِبُهُ وَزَادَ فِرْدَوْسُهُ  
فَإِذَا الْهَرُوبُ تَسَقَّرَتْ أَجْرَالُهَا

وَلَسَكَانَ دَيْنُ الْقَعْرِ يَهْدِي بِمَعْقِلٍ  
وَجَى الْقُشُوحَ لِمَنْ عَذَابُكَ مُتَمَلِّ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ دُونِهِ بَابُ الطَّلِيمِ مُقْتَلٍ  
فَالْمَعْمُومُ مِنْ شَقَايِهِ<sup>(٥)</sup> تَسْتَمَلُّ  
أَلَا تَغِيْبُ وَأَنْ قَضَاكَ يَكْتَلُ  
وَمِنْ اللَّالِكِ دُونَ جَنْدِكَ جَعَلُ  
وَالْعَقْلُ تَحْرُجُ فِي الْعَدِيدِ وَتَرْتَلُ<sup>(٦)</sup>  
بِالْهَدْيِ بِسَرَجٍ وَالْأَهْوَى يَسْتَلُ  
كَنْزُ كَامِجِ الْكُتُبِ الْأَعْيَلُ  
يَهْدِي كَمَا يَهْدِي بِهَوَى أَجْدَلِ  
مَا عَابَهَا إِلَّا الرِّسْبُجُ الدُّبَلُ  
وَالشَّرُّ قَضَبُ قَوْفِكَ تَهْدِلُ  
لَكِنَّهُ دُونَ الضَّرِيبَةِ بِمَعْلٍ  
يُهْدِي بِهَا إِنْ صَلَّ حَقُّهُ لِقَعْسٍ  
تَمَاضِي وَلَكِنْ يَفْلُحُ مُسْتَعْبِلُ  
قَاطِنُ يَهْدِي بِمَعْلٍ وَمُسْتَلُ  
يَسْتَبُ فِي يَمَانِكَ مَنَّةُ جَدُولِ

(١) كذا في جميع الطبع المخطوط والطبع . وفي ط : « الطير » . وفي م : « الطين » .  
(٢) في جميع الطبع : « مؤمل » .  
(٣) كذا في جميع الطبع . وفي الأصلين : « ولعل ما » .  
(٤) المصطلح : رموز الحيات الفريدة : شجرة (الضرب) .  
(٥) كذا في جميع الطبع . وفي الأصل : « تزلزل » .  
(٦) كذا في جميع الطبع . وفي الأصلين : « المتعطل » .

وَبَإِذَا دَسَّحًا لَيْلُ الْقَمَلِ رَأَيْتُهُ      وَكَأَنَّهُ رَفِيفُ ذُبَابٍ مُثْقَلُ  
فَأَحْبَبَ لَهَا مِنْ جَذْوَةٍ لَا تَنْطَلِي      فِي أَبْهَرِ زَعَرَتْ وَهْنُ الْأَمَلِ  
مِنْ مُسْنَةِ أَحْيَيْتَهَا وَقَرِيبَةٍ      أَذْيَبَتْ قُرْبَانَهَا تَنْقَبِلُ  
كَأَنَّ الْمَلُوكَ تَكَثَّرَتْ بِجَاهِدِهَا <sup>(١)</sup>      فَلَا تَلْتِ أَعْنَى بِالْجَاهِدِ وَأَحْفَلُ  
كَأَنَّ الْقَرْنَ سَجَاهُمْ وَتَوَالَهُمْ      تَحْسُ الْعُشَى وَالْقَارِضُ لِلنَّهَالِ  
يَا بَنِي الْأَمَلِ يَا بَنِي الْأَمَلِ      مِرَاثِنِ الْإِمَامِ وَقَدْرُهَا <sup>(٢)</sup> لَا يُحْصَلُ  
آبَاؤُكَ الْأَنْسَارُ يَكْفَى شِعْرَهُمْ      فَيُلْحِقُهُمْ آوَى النَّبِيِّ لِلرُّسُلِ  
تَهْمُ الْأَلَى تَصْرُوهَا الْهَدَى بِرَأْسِهِمْ      مَسْتَقْوَلٌ وَبَصَائِرُ لَا تُغْذَلُ  
مَاذَا يُحْيِي شَايِرٌ فِي مَذْهِبِهِمْ      وَفَضْلِهِمْ أَثْنَى الْكِتَابِ لِلذَّلِ  
تَوَلَّى لَا أَغْفِي مَا بَرَكَ النَّبِيُّ <sup>(٣)</sup>      بِحَدِيثِهَا تَقْصِي النَّبِيِّ الدَّلِ  
وَبَإِذَا الْحَقَائِقُ لَيْسَ يَذْكُرُ كُنْهَهَا      سَيِّئَانِ فِيهَا مُسْكِرٌ وَمُنْثَلُ  
كَأَنَّكَ مِنْ شَوْلٍ عُرْمَةٌ وَنَجْوَى      أَهَذَا سَكَمِ يَوْمٍ أَغْرَى تَحْجَلُ  
عَذْوَاهُ رَأَى الْعَيْدَ زَوَانٍ حُشِنَا      فَمَا يَنْقُمُ <sup>(٤)</sup> حُلِيِّهَا يَنْجَبَلُ  
رَمَسَتْ لِبَانٌ فَاغْرَى فِي جِوَرِ النَّهَى      فَوَلَّتْ لَهَا مِنْهُ ضُرُوعٌ سَقَلُ  
سَلَكَ الْبَيَانَ لَهَا سَبِيلَ إِجَادَةٍ      تَوَلَّى صِفَانِكَ كَانَ عَنْهَا يَسْجَلُ  
جَاءَتْ تَهْنِئَةُ الْعَيْدِ أَبْنَى قَادِمٍ <sup>(٥)</sup>      وَاقِ بِشَهْرِ حَبَابِهِ يَتَوَسَّلُ  
وَعَلَوَى الشُّهُورُ مَرَايِلًا مَكْدُودَةً      كَيْفَا يَرَى بِهَيْدَاهُ جُودَكَ يَنْزَلُ

[٢٠٧]

(١) في فتح الطيب : « بمجودها » .

(٢) كذلك في فتح الطيب . ولاقى في الأسلوبين : « ومثلها » .

(٣) في م وقع الطيب : « تنصلي » .

(٤) كذلك في م وقع الطيب . والى ط : « بحسن » .

(٥) في الأسلوبين : « قائم » . وما أتبعه من فتح الطيب .

وَأَنَّى وَكَهَذَ شَفَّ السُّحُولُ هِلَالَهُ  
وَكَشَوْتُهُ لِقَاءَ وَجْهِكَ بِتَجَلٍّ  
عَقَدْتِ بِمَرْقَبَةِ السُّيُوفِ مَسْرَةً  
فَكَبَّرَ لِيَطْلُوعِهِ وَنَهْلًا  
فَأَسْتَمَ لِأَلْفِ بِشِيرٍ فِي غَيْطَةٍ  
عَلَى اللَّيْلِ مِنْ قُوْرِيهَا يَنْهَدِلُ  
فَإِذَا بَرَيْتِ لَنَا فَكُلُّ سَاعِدَةٍ  
فِي الدَّيْنِ وَالْأُنْبَى بِهَا تَسْكُنُ

ثم قال بعد إيراد جملة قصائد :

من أناشيده  
للرواس العتيقة

ومن جيلاد أناشيده المصنوعة بالسبقية ، وبارقات تنأيه في المواسم العتيقة ،

قوله بهيته ، رضوان الله تعالى عليه ، بطولح مولانا الولد قدسه الله تعالى :

طَلَعَ الْمِلَالُ وَالْفَقُّ مَهْلًا  
فَكَبَّرَ لِيَطْلُوعِهِ وَنَهْلًا  
أَوَّلَى عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ بِغُرُورٍ  
فَقَدَا الصَّبَاحُ بِنُورِهَا بِتَجَلٍّ  
شَسَّ الْخِلَافَةَ قَدْ أَمَدَّتْ نُورَهُ  
وَيَسْتَعِدُّهَا بِرَجْوِ الثَّامِ وَيَكْمُلُ  
فِي بَيْتِهِ هِلَالٌ شَدِيدُ طَلْعٍ  
لِيَبْلُغَ تَشَوُّ الْبُذُورِ الْكَمَلُ  
وَأَلَحَّتْ بِأَسْنِ الْمَذَابِرِ كَوْكَبًا  
بُعْثِي سَنَةَ كُلِّ مَنْ يَتَأَمَّلُ  
وَلَكَّاحُ نَاجِ الْبَذْرِ فِي أَفْقِ الْفَلَاحِ<sup>(١)</sup>  
مَا زَالَ بِالزُّهْرِ النُّجُومُ بِكَمَلٍ  
وَلَقَدْ حَرَى كُلَّ الْجَمَالِ فَإِنَّهُ  
أَطْلَعَتْ بِأَبْذَرِ الصَّبَاحِ هِلَالَهُ  
بِأَنْهَى مَا يَكُونُ وَأَجَلُ  
يَبْدُو بِهَا لَأَنِّ الشُّرُوحِ وَإِنَّهُ  
وَاللَّيْلِ أَفْقُ وَالْخِلَافَةُ تَنْزِلُ  
فَهَوَتْ حَيْفَ اللَّيْلِ بَيْنَهُ صَارِمًا  
مِنْ نُورِ وَجْهِكَ فِي الْفَلَاحِ تَسْكُنُ  
فَهَوَتْ حَيْفَ اللَّيْلِ بَيْنَهُ صَارِمًا  
بِنَائِهِ وَمَتَّاعِهِ يُقْبَلُ  
خَلْقَتَهُ بِحُلِّ الْكَمَالِ وَجَوْنِهِ الْخَلْقِ الْفَيْسِ وَكُلِّ خَلْقٍ بِحُلِّ  
بِغُرُورِ أَمَانِكَ وَالشُّعُودِ أَمَانَةٍ  
وَتِلْكَ السَّعِيرِ الْفَلَاحِ تَنْزِلُ

[٣٠٥]

(١) في الأصناف : « السَّاحِ » ، وما أبتاه من لُجِ الطَّيْبِ .

مَنْ مُبْلَغُ الْأَنْصَارِ بِهِ بَشَارَةٌ      عَنْ مُبْلَغِ الْأَذْوَاءِ مِنْ بَيْنِ دَهْمٍ  
 أَحْيَا جِهَادَهُمْ وَبَدَّدَ فَخْرَهُمْ      أَنْ الْخِلَافَةَ فِي تَبِيئِهِمْ أَطْلَعَتْ  
 فَبَدَّ إِلَى الْأَجْرِ الْجَزِيلِ تَوَسَّلُوا      مَنْ مُبْلَغُ قَطْعَانِ آتَاكَ الشَّرْحُ  
 عَنْ مُبْلَغِ الْأَذْوَاءِ مِنْ بَيْنِ دَهْمٍ      أَنْ الْخِلَافَةَ وَهَوَّ شَيْلُ كُورِهِمْ  
 أَنْ الْخِلَافَةَ فِي تَبِيئِهِمْ أَطْلَعَتْ      يَهْتَبِي بِنِي الْأَنْصَارِ أَنْ تَبْلِيَكُمْ<sup>(١)</sup>  
 يَهْتَبِي الْبُشُودَ فَإِنَّهَا سَنُظَلُّهُ      يَهْتَبِي الْحَيَاةَ الْمَقِينَاتِ فَإِنَّهَا  
 يَهْتَبِي لَذَائِكِ وَالْتَوَالِي وَالطُّقَى      يَهْتَبِي الْمَدَى وَالْمَدْحَ أَنَّهُ  
 سَبَقَتْ مُقَدِّمَةُ الْمَتُوحِ قَدُومُهُ      وَبَدَتْ نُجُومُ السَّعْدِ قَبْلَ طُلُوعِهِ  
 وَبَدَتْ نُجُومُ السَّعْدِ قَبْلَ طُلُوعِهِ      وَكَوَتْ أَحَادِيثُ الْقُتُوحِ غَرَابِهَا  
 أَقْبَتْ إِلَيْكَ بِهَ السَّعُودُ زَمَانِهَا      فَالْفَتْحُ رَيْتُ مُعْجَلٍ وَمُؤَجَّلٍ

عَنْ الْبَشَائِرِ بِمَقْدَحِهَا تَسْقُطُ      بَعْدَ الْيُسَيْنِ فَلْيَحْكُمُ بِمَقَاتِلِ  
 وَبِهِمْ إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ يَتَوَسَّلُ      قَدْ تَوَسَّلُوا وَتَنَلَكُوا وَتَقِيلُوا  
 فَرَأَى<sup>(٢)</sup> بِهَ سَنَدُ الْغَلِيظَةِ يَمُكِّلُ      مَا غَابَ إِلَّا الْوَشِيحُ<sup>(٣)</sup> الذَّلِيلُ  
 قَدْ حَطَّ بِهَ الدَّيْنُ لَيْتَ مُسْبِلُ      قَدْ سَلَّمَتْهُ سَعُودُهُ مَا يَأْمُلُ  
 وَجَاحُ جَبْرِيلِ الْأَمِينِ يَنْقُلُ      يَنْتَوِجُهُ نَحْتُ الْفَوَازِ مَرْتَدِلُ  
 فَوَيْهَا إِلَى نَوْبِ الْفَتَى يَتَوَسَّلُ      فِي مَرْتَبِ أَوْجِ الصَّلَا يَتَوَسَّلُ  
 وَأَنَّاكَ وَهوَ الْوَادِعُ الْمُتَقَبَّلُ<sup>(٤)</sup>      نَجُولُ لَطَالَمَ قَبْلَهُ لَا تَأْمُلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَالنَّصْرُ يَجِي وَالْبَشَائِرُ تَنْقُلُ      فَالسَّعْدُ يُعْفِي مَا تَقُولُ وَيَقْبَلُ  
 يُفْضِلُكَ مَا ضَيَّعَ الْفَتَى يُنْقِلُ

(١) في الأسدين : « غرأ » . وما أجهتاه من فتح الطيب .

(٢) في ط : « التوشيح » . والنصوب من فتح الطيب .

(٣) في م وفتح الطيب : « إيلهم » .

(٤) في الأسدين : « الفصل » . وما أجهتاه من فتح الطيب .

(٥) كلما في ط . والفتى في م وفتح الطيب : « وتوكل » .

أَوَّلَيْسَ فِي شَأْنِ السَّيْرِ دَلَالَةٌ  
 نَادِمٌ دَامِيَ الضَّلَالِ قَالُوا  
 غَضَبُوا الرِّسُولَ إِبَابَةً وَنَحَكْتُ  
 كَلَامًا جَبَالًا قَدْ عَلَتْ خُضْبَانَهَا  
 كَلَامًا بِحَارًا مِنْ حَسِيدٍ زَاخِرٍ  
 وَكَثُرَتْ أَرْجُفُهَا الْأَدَامُ كَلَّمَ  
 كَانَ الْحَدِيدُ لِبَاسِهِمْ وَشِعَارِهِمْ  
 اللَّهُ أَطَاعَكَ الْفِي لَا فَوْقَهَا  
 جَدَّدْتَ لِلْأَنْصَارِ حَتَّى جِهَادِهِمْ  
 مَنْ يُنْجِبُ الْبَيْتَ الْعَقِيقَ وَرَسْمَا  
 مُنْقَضِينَ إِلَى مَتَابِ رَحْمَتِهِ  
 هَيْئًا كَأَنْوَاجِ الْقَطَا قَدْ سَاقَهَا  
 مِنْ كُلِّ مَرْفُوعٍ الْأَكْفُ ضَرَامَةً  
 حَتَّى إِذَا رَوَيْتَ الْحَدِيثَ مُسْتَلَا  
 عَنْ فَتْحِكَ الْأَشْفَى مِنَ الْجَيْشِ الَّذِي  
 أَهْلَتُهُمُ الْقُرْلُ كُفْرَةً دِينَهُمْ  
 وَتَنَاقَلُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ مَسْرُومَةً  
 وَدَعَوْا بِعَمْرِكَ وَهُوَ أَكْظَمُ مَتَعَرًّا  
 فَاعْبَأْ بِمَلِكِكَ وَاعْتَصِدْ شُكْرًا بِهِ  
 شَرَّفَتْ مِنْهُ بِاسْمِ وَالِدِكَ الزَّمَانُ

أَنْ الْقَاصِدَ مِنْ طِلَابِكَ تَكَلُّ  
 وَدَعْلَهُمْ دَامِيَ اللَّتُونِ فَيَجْدُلُوا  
 فِيهِمْ سِيوَتُكَ بِعِدْهَا فَاسْتَمَلُوا  
 نَسَقَتُهُمْ رِيحَ الْجِلَادِ فَرَزَلُوا  
 أَذْكَتَهُمْ نَارُ الرَّغْبَى فَتَسَيَّلُوا  
 يَصْرُكُونَ إِلَى قِيَامِ تَهْلِيلِ  
 وَالْيَوْمِ لَمْ تَلِيسَ إِلَّا الْأَرْجُلِ  
 فَتَنَعَّا بِرِ دِينَ الْهَدَى يَتَأَثَّلِ  
 فَالْبَيْنِ وَالْدُنْيَا بِهِ تَنْجَلِ  
 وَالْوَفْدِ وَقَدْ أَفْزَى فِيهِ يَنْزِلِ  
 مِنْ كُلِّ مَا حَسَدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسِيلِ  
 ظُلْمًا شَدِيدَ وَالْطَّافِ التَّهْلِيلِ  
 وَالْقَلْبِ بِحَقِّقٍ وَالِدَاعِ تَهْلِيلِ  
 بِيضِ الصَّوَارِمِ وَالرَّمَاخِ التَّهْلِيلِ  
 بِشَاهِ أَهْلِ الرَّغْبَى تَنْتَلِيلِ  
 وَاسْتَبْشَرُوا بِحَدِيثِهَا وَتَهْلِيلُوا  
 بِتَبَاعِهِ وَاعْتَزِ ذَلِكَ لِلْحَقِيلِ  
 إِنْ الْحَاجِجِ بِعَمْرٍ مَلِكِكَ يَهْلِيلِ  
 لَطْفَ الْإِلَهِ وَحُشَّةَ تَنْتَلِيلِ  
 بِهَا بِهِ مِنْهُ الْكَرِيمِ التَّهْلِيلِ

(٢٠٠)

أَبْدَيْتَ مِنْ حَسَنِ الصَّنِيعِ مِجَانِيَا      تَرَوْنِي عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَتُنْقَلُ  
خَفَقَتْ بِهِ أَهْلَانِكَ الْحُرُّ الَّتِي      بِخَفَقَاتِهَا النَّصْرُ الْعَزِيزُ مُوَكَّلُ  
عَدَدَتْ طَبُولَ الْمَرْيَمِ تَحْتَ ظِلَالِهَا      عَنَوَانِ فَتَحِ بِأَرْحَامِهَا يُشْتَجَلُ  
وَدَقَقَتْ أَصْرَافَ الْبِلَادِ وَكُلُّهُمْ      يُبْنِي الْجَلِيلَ وَصُنْعُ جُودِكَ أَجَلُ  
وَرَدُّوا وَرُودَ الْمِيعِ أَجْعِدْهَا الظُّلَا      فَصَافٍ لَمْ مِنْ وَرْدِ كَفِّكَ سَهْلُ  
وَأَثَرَتْ فِيهِ لَطَارِدُ قَوَارِصَا      مِثْلَ الشَّمْسِ وَجُوهُهُمْ تَهْتَلُ  
مِنْ كُلِّ وَضَاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ      نَحْمُ وَجِيعِ النَّفْعِ كَيْلُ مُسْتَلُ  
يَرِدُ الطَّرَادَ عَلَى الْمَرْءِ تَحْجَلُ      فِي سَرَّجِهِ بَطْلُ أَقْرَى تَحْجَلُ  
قَدْ حُوِّدُوا قَنَصَ الْكَيْدِ كَأَنَّمَا      عِيقَتِهَا يَنْقَضُ فِيهَا أَجْدَلُ  
يَسْتَقْبَحُونَ هَوَادِجَا مَوْشِيَا      مِنْ كُلِّ بَدْعٍ فَوْقَ مَا يَصْطَلُ  
قَدْ صُوِّرَتْ مِنْهَا غِرَابُ كَجَمَّةٍ      تُنْبِئُ عَنْ نَاقُورِ النَّاسِطِينَ وَتُغْلُ  
وَنَصَمَتْ جَزَلَ الزَّفُودِ حُجُولَهَا      وَالنَّصْرَ فِي التَّحْقِيقِ مَالِي تَعْلُ  
وَالْمَدَائِدُ إِذَا نَلَتْ قُرْسَهَا      آتَى الْقِتَالَ حُفُوفَهَا تَنْزَلُ  
إِلَّهِ خَيْلِكَ إِنَّمَا لِسَوَاحِجِ      بِحَرِّ الْقِتَامِ وَمَوْجِهِ سَهْلُ  
مِنْ كُلِّ بَرَقٍ بِالْخَرَّيَا تُلْجَمُ      بِالْبَدْرِ يُسَرِّجُ وَالْأَهْلَةُ يُنْثَلُ  
أَوْ فِي بَهَادِ كَالطَّلِيمِ وَخَلَقَهُ      كَقَلِّ كَامَاجٍ<sup>(١)</sup> الْكَتِيبُ الْأَهْمَلُ  
هَنْ الْبُورَاقِ خَيْرُ أَنْ جِيَادَهَا      عَنْ سَبْقِ خَيْلِكَ يَا مُؤَيَّدَ تَنْسَلُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ أَشْهَبِ كَالصَّبْحِ بِدَوِّ سَرَّجِهِ      صَبَّحَ بِهِ نَحْمُ الضَّلَالَةِ يَا قُلُ  
أَوْ أَذْهَمِ كَأَيْلِ قَدْ شُهِبَ      خَاضَ الصَّبَاحَ فَأُثْبِتَهُ الْأَرْجَلُ

(١) فِي تَحْقِيقِ الطَّلِيمِ : « لَاح » .

(٢) كَمَا فِي مَا وَضَعَ الطَّلِيمُ : « وَفِي م » : « تَنْسَلُ » .



أو أشقر سال الثَّارَ يسطفه      وكاء حينة بهجة لا تَنفَلُ  
 أو أحمَرَّ كالجرِ أضرَمَ بأثَرُ      بالركض في يوم الحفيظة يُنْقَلُ  
 كالجرِ أترجَ كأنها ليداياها      وبها حكاية غرّة تَنفَلُ  
 أو أصفر لبس القيثون مَلَامَة      وبذيله ليل ذيل مُنْقَلُ  
 أبجَلتَ في هذا الصنيع عوائدا      الجود فيها كَجَمَلٍ ومُنْقَلُ  
 أنشأت فيها من كذاك غمما      بالفضل كُنْشَاً والشاحبة كُنْهَلُ  
 فقُجِرَت من كفتك عشرة أبحر      تُرْجِي سحاب الجود وهي الأَمَلُ  
 من قاس كفتك بالغام قاته      جهل القياس ومثلها لا يَجَلُ  
 تسخو القلم ووجهها متجهم      والوجه منه مع القلى يَهْلُ  
 والسحب تسبح باللياء وجوده      ذهب به أهل الفنى تحوّل  
 من قاس بالشمس النيرة وجهه      أَلَيْتَهُ في حكمة لا يَمْدُلُ  
 من أين الشمس النيرة مَنَاطِقُ      بيباه دُرُّ الكلام يُفْصَلُ  
 مِنْ أَيْنَ لشمس النيرة راحة      تسخو إذا بخل الزمان التَّحِيلُ  
 مَنْ قاس باليسدر للنير كَالَهُ      فاليسدرُ ينقص والخليفة يَكْمُلُ  
 مِنْ أَيْنَ اليسدر للنير شمائل      تسرى برّياتها الصّبا والشّالُ  
 مِنْ أَيْنَ اليسدر للنير منقلب      يجهادها تُنْقَضِي الطنّ الدُّالُ  
 يا من إذا تفتت نواسم حده      فالملك يَتَقَي طيبة والتَّذِلُ  
 يا مَنْ إذا أوبَحَتْ كحاسن وجهه      تدنو الميرن ويُبْهِرُ التَّامِلُ  
 يا مَنْ إذا تليت مفاخر قومه      آوى الكعب بذكرها تَنَزَّلُ  
 كَقَلِّ الخلافة يَمُوكَ يا مَوْكَ اللّالا      والله جل جلاله بك أَكْمَلُ  
 تَأْمُرُهَا وَأَمِينُهَا وَرَشِيدُهَا      منصورها تَهْدِيهَا للتوَكّلُ

[٣١١] حَسْبُ الحَلَالَةِ أَنْ تَكُونَ وَلِيَّهَا وَجِيرَهَا مِنْ كُلِّ مَنْ يَخِيلُ  
حَسْبُ الزَّيْمَانِ بَأَنْ تَكُونَ بِإِمْنِهِ اللَّهُ بِذَلِكَ عِزَّةً لَا تَهْلُ  
حَسْبُ الْمُلُوكِ بَأَنْ تَكُونَ عَمِيدَهَا تَرْجُو النَّصْرَ مِنْ رَاحَتِكَ وَتَأْمَلُ  
حَسْبُ الْعَالَى أَنْ تَكُونَ عِمَادَهَا<sup>(١)</sup> ضَلَّكَ أَطْلَابُ الْخَافِرِ تُشَدُّكَ  
يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي بَرَّهَا نَبَا عَنْ الْمُجِرِّ بِهْ وَذَلِ الثُّبُطُ  
أَنْتَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ ابْنُ الْإِمَامِ مِ ابْنِ الْإِمَامِ وَنَفَرَهَا لَا يُعْذَلُ  
عَلَّمْتَ حَتَّى لَمْ تَدْعُ مِنْ جَاهِلِيٍّ أَعْطَيْتَ حَتَّى لَمْ تَدْعُ مِنْ بَاطِلٍ  
وَجَاهِلِيَّةٍ اللَّهِ اشْتَدَّتْ رِجَاءُهَا وَعَلِمْتَ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا عُرْوَةً لَا تُفْعَلُ

اتصل بهذا البيت جملة أبيات من القصيدة للترجمة<sup>(٣)</sup> في العيديات التي أوتها :

بشرى كما وضع الصباح وأجل

وحذفها من هذه القصصاً لتكرار ، وزاد في هذه :

أَخَذْتُ قُلُوبَ الْكَافِرِينَ مَهَابَةً فَعُولُهُمْ مِنْ حَوْلِهَا لَا تُقْبَلُ  
حَبِيرُوا الْبُرُوقِ حَمَوَارِيًا مَسْلُوكَةً<sup>(٤)</sup> أَرْوَاهُمْ مِنْ بَابِهَا تُفْتَكَلُ<sup>(٥)</sup>  
وَتَرَى النُّجُومَ مَنَاسِلًا مَرْهُوبَةً فَيَفِرُ سِهَا اخْلَافُ التَّكَلُّ  
بِابِ الْأَلَى إِبْجَالُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ شَمْسُ الضُّحَى وَالْعَارِضُ الْمَهْلُ  
مَوْلَايَ لَا أَهْجِي مَا يَرْكَ الشَّيْءُ يَجَاهِدُهَا يَتَوَسَّلُ التَّوَسَّلُ

(١) كذا في م . وفي ط : « عميدها » . وفي ع : « الطيب » : « إمامها » .

(٢) في الأصل هنا : « وملكك » .

(٣) كذا في م . وفي ط : « الترجمة بالعيديات » .

(٤) كذا في ط . وفي ع : « الطيب » . وفي م : « مسلوكة » .

(٥) في م : « تفصيل » .

أَصْبَحْتُ فِي ظِلِّ امْتِدَاكِ سَاجِدًا      ظِلُّكَ<sup>(١)</sup> لَنِي مِنْ فَوْقِي يَهْدِي  
 مَوْقِفَهُ حَقِيقَ الْخُلَاقِ أُنْمَا      فَتَا بِشُكْرِكَ فِي الْعَاظِلِ يَهْدِي  
 كِبَالِكَ مِنْ صَوْنِ<sup>(٢)</sup> الْقَوْلِ عَنِيَّةً      أَعْدَا سَهْمًا مَتَّعَ أَعْرُ حَبْلِ  
 عَزَّةً رَاقِ الصَّلَاحِ رَوْنُ حَسَنًا      فَتَا يَنْظُمُ حُلِيَّهَا بِسَكَلِ  
 خَيْرُهَا يَنْ لَنِي قَوْجِدْهَا      أَقْصَى مَنَاهَا أَنَا تُنْقَلِ  
 لَا زِلْتُ كَحَمَا فِي سَمَاءِ خِلَافِ      وَهَلَاكَ الْأَسْمَى بِيْهِ وَيَكَلِ

ثم قال بعد ذكر جملة من نظمه : ومن دقيق منزله في بعض نزه مولانا  
 رضوان الله عليه بالقصر السلطاني من شقيل قوله :

وله في بعض نزه  
 مولانا في شقيل

نَفْسِي لِقِيَاءِ لِسُونِ مَهْمَا خَطَرُ      فَأَقْدَبُ مِنْ سَهْمِ الْبَطُونِ عَلَى خَطَرُ  
 فَضَحَ الْغَزَاةَ وَالْأَقَاخَةَ وَالنَّارَ      مَهْمَا نَفْسِي أَوْ تَبَسُّمُ أَوْ نَظَرُ  
 عَجَبًا يَلْبِي ذَوَائِبُ مِنْ شَعْرِ      وَالْوَجْهَ يَنْهَ عَنْ صَبَاحِ قَدْ سَفَرُ  
 عَجَبًا يَلْبِي التَّغْرِ مَهْمَا مَطَا      وَالْقِدْرُ مِنْ دَمْعِي عَلِيَّ قَدْ أَتَقَرُ  
 تَارَسْتُ أَنْ أَجْنِيَ الْأَقَاخَ يَتَغَرُّ      إِلَّا وَقَدْ سَلَّ السُّيُوفَ مِنَ الْحَوَرُ  
 لَمْ أَنَسْ لَيْلَ لَزْجَابِ هَلَا      وَالْقَدْبُ مِنْ شُكِّ الْعُطُورِ عَلَى غَرَرُ  
 بِقَا لُرَاتِيهِ بِأَوَّلِ لَيْلِي      فَأَيُّ جَوْ قَدْ لَاحَ فِي يَنْفِ الْقَشَرُ  
 حَالَتُهُ فِي دَوْمِ كَحِلَالِهِ      وَالطَّيْبُ مِنْ هَدْيِ ذِكْرِكَ قَدْ اشْتَهَرُ  
 وَكَلَامُهَا بِبَيْدِي تَحَامِينِ حَجَّةً      يَلِ الْمَشَاهِيرِ<sup>(٣)</sup> وَالسَّامِعِ وَالْبَصَرُ  
 وَالسَّامِسُ تَطْلُعُ كَحَمَا فِي خَدُّ      فَتَكَادُ نَفْسِي وَالْأَشْفَقُ مِنْ نَظَرُ

[٣١٠]

(١) في نسخ الطيب : « ظل » .

(٢) في نسخ الطيب : « صولح » .

(٣) كذا في م وط . وفي نسخ الطيب المخطوط والمطبوع : « التضم » .

نورية كجيبينه وسلاهما (١)  
 من شبة (٢) لشهخ بها لبنة  
 أفرغت في جسم الزجاجة دوسها  
 لا تسق غير الروض فقلة كأمها  
 تاهب خلق النسيم مع السحر  
 نأج القلوب الصافات كمشيه (٣)  
 وزوى من السحابة من زهر الوها (٤)  
 وتعللت عنه صحيح حبيبته  
 يا قصر شمل وزيتك أهل  
 فو بحركه وفصا قد سرودت  
 والامن حث بذاره من حويله  
 قبل يضر الزهر كلف خليفه  
 وافرش خدود الوزر تحت بقاله  
 وانظم غناء الطير فيو سداها  
 اللفق من جواهر الشرط الذي  
 والجبني من غصن القود الذي  
 يحلو غلام الليل بالرجو الأثر  
 ما إن بر الأبرمقان من السكر  
 قرأبت روح الأنس بها قد بهر  
 فالتسن في ذيل الأزهير قد عفر (٥)  
 إلا وقد شاق المؤمن وقد سحر  
 ووترى بما نحي السكام من الزهر  
 فاشد الزهرى قته عن مطر  
 رسل النسيم وصدق الغير العير  
 والزواضيت على الجبال قد انصهر  
 منه دموعا تحت أعلام الشجر  
 عن كل من روى البذل قد انفترو  
 يندبك صوب الجود منه عن الطر  
 واجعل بها لوزن المصاعف عن غفر (٦)  
 وانثر من الزهر الدرهم والدرز  
 في مدحه قد أنزلت أي المطور  
 في مطلق القدي المقدس قد ظهر

(١) في نسخ الطبع : « وسلاهما » .

(٢) كذلك في ط . وفي نسخ الطبع : « شبة » . ولعل كلا القاطن عروف من « شبة » .

(٣) كذلك في نسخ الطبع المطبوع والمخطوط . وفي ط وم : « زهر » .

(٤) في م : كمشيه . وفي نسخ الطبع : « كمشيه » .

(٥) في نسخ الطبع : « عن » .

(٦) كذلك في نسخ الطبع . وفي م : « الخلف » . ويمكن حذف الكلمة بآسن في ط .

دُو سَطَوَةٌ مَهْمَا كَفَى دُو رَحِيه  
 كَمْ سَائِلٍ يَلْمُغَرُ أَنْفُسَهُ قَاتِلًا  
 مَوْلَانِ سَتَدُكَ كَالْمُهْدِي فِي الرَّحَى  
 مَوْلَانِ وَجْهَكَ وَالصَّبَاحُ تَشَابَهَا  
 إِنَّ الْمَوْلَى كَوَاكِبُ أَسْفَلِهَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ رَعَايِكَ تَوْسَمُ  
 فَاسْتَقْبِلِ الْآيَاتِ بِتَقْدِي زَوْجُهَا  
 قَدْ دَعَيْتَ مِنْهَا التَّشَابُاهُ ضَيْفَ مَا  
 بَيْنَ الْغَيْنِ إِذَا تَعَدَّ عِلَالَهُمْ  
 إِنَّ أَوْرَدُوا مِنْهُ السُّيُوفَ قَدَارًا  
 سَائِلٍ يَكْذِبُ عَنْهُمْ بِهَذَرِ الْهَدَى  
 وَاسْأَلْ مَوَالِيَهُمْ بِكُلِّ تَشَاهِدٍ<sup>(١)</sup>  
 تَجِدُ التَّنَاءُ بِتَأْسِهِمْ وَبِجُودِهِمْ  
 فَوَيْلَ هَذِيكَ فَلْيَتَرَمَّشْ السُّعَى  
 تَلَا أَوَّلُ وَكَلِّ وَصِفِ مُتَجَرِّ  
 يَكُ التَّصَاقِبُ كَالْفَوْاقِبِ فِي السَّلَا  
 إِنَّ غَلَبَ عَيْبُكَ عَنْ رِجَاكَ فَإِنَّهُ

مَهْمَا عَفَا دُو عِصِيَه مَهْمَا قَدَّرَ  
 وَاللَّهِ مَا أَبَاؤُهُ إِلَّا غُرُرُ  
 لَمْ يَنْقُرْ مِنْ دَسَمِ السَّلَالِ وَلَمْ يَنْكُرْ  
 وَكَلَامُهَا فِي الْمَارِئَتَيْنِ قَدْ اسْتَهْزَأَ  
 وَطَلَّكَ وَجْهَكَ فِي مَظَاهِرِهَا قَرَأَ  
 فِي طَبْعِهِ لِيُغَلِّقَ الْغِيَاثُ كُفْرَهُ  
 وَتَرَفَ وَالْقَصْرُ الْقَرِيبُ لَهُ قَتَرُ  
 قَدْ قَسَمْتَ مِنْهَا الْحَاسِنُ فِي الشَّعْرِ  
 نَقْدَ الْحَسَبِ وَأَهْمَرْتَ عَنْهَا الْقُدْرَ  
 مَسْخُورَةٌ فَلَطَّافًا أَحَدُوا الْعُدْرَ  
 فِيهِمْ عَلَى حَرْبِ السَّلَالِ قَدْ انْقَصَرَ<sup>(٢)</sup>  
 وَاقَرُ التَّطَارِيءَ عَلَى السَّحِيحِ وَفِي السَّيْرِ  
 فِي مُنَاصِفِ الرَّحَى الشَّرُّ لِيُشْتَغَلَّ  
 وَبِغَلِي قَوْمِكَ فَلْيَقَاخِرْ مَنْ قَتَرَ  
 وَالْقَوْلُ فِيكَ مَعَ الْإِطَالَةِ تَحْتَصِرُ  
 مَنْ زَانَتْ بِالْخَطْرِ أَذْرَكُهُ الطَّغَرُ  
 بِالْقَلْبِ فِي تِلْكَ التَّشَاهِدِ قَدْ حَقَّرَ

(١) فِي تَجْعِ الطَّيْبِ : « وَجْهَكَ » .

(٢) فِي ط : « لِيُجَاوِبَهَا » .

(٣) فِي م : « كُلُّ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « لِيَهُم » .

(٤) فِي تَجْعِ الطَّيْبِ : « مَسْهَر » .

فَاذْكُرْهُ إِنَّ الذِّكْرَ مِنْكَ سَمَدَةٌ      وَبِهَا عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ قَدْ افْتَحَرَ  
وَرِضَاكَ عَنْهُ غَايَةٌ مَا يَتَشَدَّاهَا      إِلَّا رِضَا اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْبَشَرَ  
فَأَشْكُرْ صَنِيعَ اللَّهِ فِيكَ فَإِنَّهُ      مُبَحَّاهُ صَمِينِ التَّزْيِيدِ لِمَنْ شَكَرَ  
وَعَلَيْكَ مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ تَحِيَّةٌ      تَهْنِئَةُ إِلَيْكَ مَعَ الْأَسَافِلِ وَالْهَكْرُ

نعم قال : ومن أغراضه الوفاة اشتراكا مع الطبع البشري ، في الشكر على  
ضروب من الشُّعْفِ التي يَمْتَنِيهَا <sup>(١)</sup> التحق السلطان بأولياء خدمته ، مُبَدِّدٌ  
متعددة فيما يظهر : فلها قوله :

بِأَحْسَرٍ مِنْ مَلَكِ السُّلُوكِ بِجُودِهِ      وَبَفَضْلِهِ قَدْ أَشْبَهَ الْأَمْثَلَاكَ  
وَاللَّهُ مَا عَرَفَ الزَّمَانُ وَالْعَمَلُ      أَشْأَ وَبِمَنْزِلٍ دَائِمٍ تَوَلَاكَ  
وَأَهْلَتْ <sup>(٢)</sup> أَهْلِي بِالرَّيَاضِ عَشِيَّةٌ      فِي رَوْضِ جَاهِلِكَ تَحْتَ ظِلِّ رِضَاكَ <sup>(٣)</sup>  
فَوَجَدْتُهُ قَدْ طَلَعُ حَوْبُ الْقَدَى      بِسَحَابٍ تَهْلُ مِنْ بَهْجَتِكَ  
وَسَتَانِ تَشْعُرُونَ أَلْقَى بِهَا      بِحَرِّ السَّحَابِ بِجَيْشٍ مِنْ نُهْجَتِكَ  
رُطَبٌ مِنَ الطَّلَعِ الثَّغِيرِ كَأَنَّهَا      قَدْ ظَلَمَتْ مِنْ حُسْنِهَا أَشْلَاكَ  
مِنْ كُلِّ مَا كَانَ النَّهْيُ بِجَهْلِهَا      وَأَعْيَبَهَا الْأَنْسَارُ مِنْ أَوْكَالِكَ  
وَيَبْدَأُ الشَّعْفُ لَقِيَ قَدْ أَطْلَقَتْ      يَمُثِلُ الْبُدُورُ أَنْزَلَتْ الْأَحْلَاكَ <sup>(٤)</sup>  
نُطَفٌ <sup>(٥)</sup> مِنَ الثُّورِ الشَّيْبِ تَحْتَلَّتْ      حَتَّى حَبِينَا أَهْنُ هَذَاكَ

(٣١١)

(١) في ط : « يمتنيتها » . وفي م : « يمتنيتها » . والتصويب من جمع الطيب .

(٢) في ط : « وأهلت » . وما ألبته من م وجمع الطيب .

(٣) في جمع الطيب « ذراكا » .

(٤) كذلك في م وجمع الطيب . وفي ط : « فطارت الأملاك » .

(٥) كذلك في جمع الطيب للظهور والخطوط . وفي الأصول : « نطف » .

يَعُولُو عَلَى الْأَقْوَابِ طِيبٌ عَذَابُهَا      لَوْلَا التَّجَشُّدُ خَلَّتْهُنَّ سَنَابِلُهَا<sup>(١)</sup>  
 طَافَتْ بِهَا النَّسَاءُ الصَّاعِرَاتُ كَانَتْهَا      يَرْبُ الْقَطَا لَكَ وَزَيْنٌ لَدَاكَ  
 نَجْوَاهُمْ مِنْهَا حَيْثُ كَلَامُهُنَّ      وَنِدَامُ : مَوْلَايَ أَوْ مَوْلَاكَ  
 أَبْلَغَتْ فِي الْأَبْنَاءِ عَقْدَكَ سَوْءُ      لَا زِلَّ تَبْلُغُ فِي مَنِيكَ مَنَاكَ  
 يَتَذَكَّرُ سَوْتٌ مِنَ الدُّعَاءِ عَمَانًا      كَيْفَا يُطَابِلُ اللَّهُ فِي مُعَانَاكَ  
 قَبِيْثٌ شَسَاءٌ فِي سَمَاءٍ خِلَافُكَ      وَغَمُّ الْبُذُورِ أَمْدُغُنْ سَنَاكَ

ثم قال : ومنها وقد أعداه — رحمه الله — أظلمًا من حب اللوك<sup>(٢)</sup> :

في حديدية  
الملك

كَتَبَ الْإِمَامُ عَلَى الْيَتَادِ تَحِيَّةً      لَكَ كَانَ قَرَضُ كِتَابِهَا مَوْفُورًا  
 وَأَنَا الَّذِي شَرَفْتُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ      حَتَّى جَعَلْتَ لَهُ الصَّخِيَّةَ قُرُونًا  
 مَا زِلْتُ تُحْيِيهِ بِكُلِّ دَخِيرَةٍ      حَتَّى لَكَدَ أَنْخَلَقَهُ الْهَافُونَ  
 وَإِلَى الْمُلُوكِ قَدْ اغْتَرَى مِنْ هَنِيهِ      قَدَا لَهُ بِأَقْرَبِهَا تَقْلُوبُونَ

ومنها في مثل ذلك :

في حديدية  
أخرى منه

بَا خَيْرٌ مِنْ مَلَكِ الْمُلُوكِ      أَهْدَيْتَنِي حَبِ الْمُلُوكِ  
 فَصَانَا بِأَقْرَبِهَا      تُطَقْتُ لَنَا غَلَمُ الْمُلُوكِ  
 إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا تَجَرَّوْا      فَعِيَانَهُمْ أَنْ أَمْلُوكِ  
 وَكَذَا الشَّكَاؤُ إِذَا شَكَّوْا      خِيَانَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوكِ  
 فَالْهُ بِجَبِيْلٍ مَنْ ذَاكَ      إِشْلَاكَ مِنْ أَهْلِ الْمُلُوكِ

(١) في ط وفتح الطيب : « سَنَابِلُهَا » ، وما ألفتها من م .

(٢) حب اللوك ، وبالله لا أيضاً حب الزلم ، هو المعروف عند عامة أهل اللغة بحب المرز ، لأن المرز بن المرز الفاطمي كان مولاه به .

لَا رَيْتَ تَطْلُعُ غُصْرَتِي كَالشَّمْسِ فِي وَقْتِ الدُّلُوكِ

ومنها وقد أهداه صيداً مما صاده بنوه رضى الله تعالى عنه :

يَا نَجِيدَ مَنْ وَرِثَ الشَّامَ مِنَ الْأَلَى      تَصَرَّوْا الْمَلَى وَتَوَلَّوْا الْإِيمَانَ  
فِي كُلِّ بَرٍّ مِنْكَ تَحْفَظُهُ مَنِيْمٌ      وَاللَّيْلَ وَالْجَلِيلَ وَأَجْزَلَ الْإِحْسَانِ  
قَدْ أَذْكَرْتَ دَارَ الْعِيْمِ عَيْدُهُ      وَتَفَكَّلْتُ مِنْ فَضْلِهِ رِضْوَانِ  
تَهْدِي مَوَالِيكَ الدِّينَ <sup>(١)</sup> تَقَرُّعُوا      عَنْ قَوْحِ فَغْرِكَ فِي السَّلَا أَعْنَانِ  
لِيَعْلَمَكَ الْأَعْلَى قَبِيصاً أُنْعَمُوا      فِي صُنْدِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَهْلَانِ  
فَتَحْضِي مِنْهُ بِأَوَّلِ قِسْمٍ      فَسَخَتْ لِيَهْدِكَ فِي الرِّضَا عِيدَانِ  
شَرٌّ مِنْ مَوَالِي حَرَمِي بِالْمَى      تَهْدِي التَّوَالِي يُتَعَفُّ الْقَبْدَانِ  
تَذْهَبُ بِنِي إِلَى الْقَسْبِ بَرٍّ      يَا رَبَّنَا أَعْنِ الْبَدَى أَعْنَانِ  
وَعَلَيْكَ مِنْ قُدْسِ الْإِلَهِ نَحِيَّةٌ      تَهْدِيكَ مِنْهُ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانِ

(٢١٠)

ومنها وقد أهداه رحمه الله تعالى أصنافاً من الفواكه :

يَا مَنْ لَهُ الْوَجْهُ الْجَبِيلُ إِذَا بَدَا      فَاقَتْ تَحْكِيئُهُ الْبِدُورَ سَحَابَا  
وَالْمُنْتَقَى مِنْ جَوْهَرِ الْقَهْرِ الَّذِي      فَلَقَى الْخَلَائِفَ مِرَّةً وَجَلَّالَا  
مَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي بِشَيْءٍ عَابِدٍ      أَهْدَيْتَ لَنَا صُنْعَ الْإِلَهِ تَعَالَى  
فِيهَا مِنَ الصَّاحِرِ كُلِّ تَجِيْفٍ      تَذْهَبُ بِرَبَّاعَا صَبَا وَشَبَا  
تَهْدِي لَنَا نَهْدَ الْعَيْبِ وَخَدَّءَ      وَتُرَى مِنَ الْوَرْدِ الْجَنَى بِشَا  
وَبَهَا مِنَ الْأَفْرُجِ شَمْسُ أَطْلَمَتْ      مِنْ كُلِّ شَطْرِ لَقَيْنِي جَلَّالَا  
وَيَعْلَمُهَا وَرَى بِرُؤُفٍ كَانَتْ      وَرَى الشُّكْرِ وَقَدْ أَعَادَ شَبَا <sup>(٢)</sup>

(١) في ط : « تهدي موال الدين » .

(٢) كنا في الأصلين ونهج الخطيب ولم يظهر لنا معنى لهذه الكلمة .

في صيد أهدى  
إليه

في أصناف من  
الفواكه أهدى  
إليه



لَوْ أَنَّ الْقَسِيْرَ دُعِيْتُ صَلَاحُهَا رَقَّتْ وَرَاقَتْ بَهِيْجَةً وَحَسَالًا  
وَبِهَا مِنْ الشُّغْلِ الشَّيْءُ مَذْكُورٌ عِنْدَكَ تَوَلَّى لَيْقَهُ بِقَوَالِي  
فِرَ مِنْهَا خُضْرَةٌ مِنْ خُضْرَةِ أَذْكَرَ نَحْنُ التَّهْدِ الْقَدِيمِ وَنَهْدُهَا  
فَأَزِدْتُ تَجْدِيْدَ الْعَوْدِ وَإِنَّمَا فَأَزِدْتُ مِنْ ذِكْرِكَ كَأَنَّ مَثَانِيْ  
فَتَقِيْتُ شَيْئًا فِي سَمَاءِ خِلَافَةٍ

ثم قال : ومنها يوم عاشوراء :

وله في يوم  
عاشوراء

بِأَيُّهَا التَّوَلَّى الْقَدِيْرَ كَانَتْ لَكَ رَاحَةٌ تَرْجِي الْفَتَاكُمُ بِأَسْلِي  
وَالْيَوْمَ تَوَسَّمُ قُرْبَهُ وَعِبَادِي<sup>(١)</sup> وَانْقَسَبَتْ فِيهِ سُلَّةُ نَبِيْرَةٍ  
لَا زِلَّ حَالُكَ سَكَلُهُ فِي مِثْلِهِ رَقَّتْ لِيْهِ لَوَاهُ فَتَدَى مَشْهُورًا  
فَقَبُرَتْ مِنْهَا بِالنَّوَالِ بِحُورًا وَلَقَدْ ظَهَرَتْ بِأَجْرِهِ عَاشُورًا  
يَرْوِي الثَّنَاتُ حَبِيْبَهَا الْمَشْهُورًا لَقِيَتْ مِنْهَا نَضْرَةً وَسُرُورًا

[٢١٦]

ومنها في بعض قطعه :

ومن بعض قطعه

وَأَلَيْتَ مَا أَلَيْتَ يَا بَحْرَ الْقَدَى وَوَحَى وَجْهَكَ<sup>(٢)</sup> مَا زَايَتْ كَهْدِيْ  
فَإِذَا يَهْرُهَا أَلْسَانُ حُسْنِهِ فَيَسَاتُ فَجْرُكَ قَدْ قَسَتْ بِغَلَاذِهِ  
حَلَّتْ قُرْآنَ الْكَلَامِ نِظَامُهَا كَتَمْتُ الْقَلْبُودَ مِنْ أَسْنَادِهِ  
وَالْبَحْرُ تَشَارُ السَّحَابُ مَالَهُ فَتَجِدُهُ مِنْ عَيْنِهَا بِرَفَاذِهِ

(١) في م : « عبادة » وما أُرِيدَ مِنْ ط : وضع الطيب .

(٢) في فتح الطيب : « جودك » .

ومنها وقد أهداه ياكورا :

بَا وَارِثَ الْاَنْصَارِ وَثَمِيَّ رَیْبَةٍ  
أَهْدَيْتَنِي الْبَاكُورَ وَثَمِيَّ بِشَاوَةٍ  
قَوْلَادَةَ لِسَلَالِیْ نَهْرٍ<sup>(١)</sup> حَالِیْمٍ  
مَحْوِ أَوَّلِ الْأَنْوَارِ فِي أَثَرِ الْهَدَى  
مَوْلَايَ حِدَقُ الْعَالِ قَدْ جَرَّبْتُهُ

ثم قال : ومنها في جفنة فريد :

حَلَاثَتِكَ مِنْ دَارِ السَّعِيرِ بَشْتَتُهُ  
بِهَشْبَرِ نَفْسِي قَدْ صَحَّوْنَا لِأَوْجَعَا  
وَقَوَزَا قَدْ دُرْنَا بِهَالِكٍ بِذُرَا  
وَقَدْ حُلَّتْ فَرْقَى الرَّهْوسِ لَأَنَّا  
فَمَا شِئْتُ مِنْ عَطْمٍ زَكَا مَهْلَا  
قَوْلَا أَنَا قَدْ قَدَّمْتُ إِبْخِلِسُ  
وَكَمْ لَكَ مِنْ نَفْسِي عَلَى عَمِيسُ  
فَلَا زِلْتُ بِأَمَوَّلِي الْمَوْلَا مَبْلَقَا

ومنها شكرا عن كتاب :

مَوْلَايَ يَوْمَ الْجَنَّةِ  
كَأَنَّكُمْ صَبَّاحَا وَافْتَحْتُمْ  
وَابْتَشَرُ بِصُفْعٍ حَالِیْلٍ

(١) في م وقع الطيب : « سر » .

بَخَارِهَا أَتَى الْكِتَابُ الشُّكْرُ  
بِتَوَكُّرِ الْقَصْرِ الْقِيَّ تَسْتَقْبِلُ  
وَجْهَ الزَّمَانِ بِوَجْهِهِ بَهْلُ  
وَتَرَى الْأَهْلَةَ بِقَدِّهِ تَسْتَقْبِلُ  
مِنْ قَطْرِ عَيْنِكَ وَالْقَوَائِبِ أَجْمَلُ

في جفنة فريد

فَشَرَّفْتَنِي مِنْ خَيْثُ أَذْرَى وَلَا أَذْرَى  
فَصِدْنَا بِأَعْلَاهَا الشَّيْءُ مِنَ الطَّيْرِ  
كَأَنَّكَ دَارَتْ الزُّهْرُ الشُّجُومُ عَلَى الْهَدَى  
هَدِيَّةُ مَوَلَى عَلَى فِي تَغْرِيقِ الْفَخْرِ  
وَمَا شِئْتُ مِنْ تَغْرِيقِ زَكَا وَمِنْ تَشْرِ  
لَأَعْظَمَهَا قَدْرًا وَتَالَعُ فِي الشُّكْرِ  
يَنْقُلُ لِأَذْنَاهَا الْجَبِيلُ مِنَ الدُّكْرِ  
أَعَانِي تَرْجُوهُ إِلَى سَائِبِ الْمَقَرِ

في الكتاب  
من كتاب

سُوءُهُ مُحْتَمِيَّةُ  
أَوْفَاكُهُ الْمُجْتَنِبَةُ  
أَعْلَامُهُ مُرْتَقِيَّةُ

[٣١٧]

وَأَنْطَرِ الْفَتَحَ الَّذِي بِأَيْدِكَ بِالْقَضْرِ مَتَقَ  
وَبَيْتُهُ وَتُسْمَرُهُ إِلَى الشَّدَاةِ مُشْرِقَهُ  
وَالْعَلْفُ مَرْجُوهُ قَرَدُ بِفَضْلِ رَبِّ مُشْرِقَهُ  
فَأَتَعَتْنِي شَرَفَتْنِي بِرُفْقِهِ مَرْفُوقَهُ  
بَلْ رَوْحُهُ تَمَطُّوْرُهُ أَزْهَلُهَا سَوَاقَهُ  
عَدِيْقَةُ قَدْ جُدَّتْهَا بِصَوْبِ جُودِ مُتَرَكِهِ  
وَرَايَةُ مَقْشُورَةٍ وَأَيَّةُ مُسْتَبَدِّهِ  
كَمْ حِصْنُهُ لَطِيفُهُ فِي طَلَبِهَا مُسْتَوْدَعُهُ  
عَنِيْقَةُ صَوْرَتِهَا مِنْ أَجْزَالِ مُتَدَعِهِ  
سَتَقِيْقِي بِفَضْلِهَا مِنْ قَضَلِ كَأْسِ مُتَرَكِهِ  
قَدَمُ وَأَثْلَاكِ الْوَدَى عَلَى عُثْلَاكِ نُجُومِهِ

ومنها شكرا على غلبة :

في الفكر على  
غلبة

يَا بَدْرُ نَهْرٍ فِي سَمَاءِ خِلَافِهِ خَلَّتْ نَجْمُومُ السَّعْدِ حَالَةً قَضَرِي  
أَلَيْسَتْ عَيْنُكَ مِنْ نِيَابِكَ مَلْبَسَا قَدْ قَضَرْتَ عَنْهُ مَذَارِكُ شُكْرِ  
وَرِيضَكَ عَنْهُ خَيْرُ مَا أَلْبَسَتْهُ فَلَقَدْ أَشَادَ بِهَا عَوْدِي وَبِزِي  
أَلْبَسْتَنِي، أَرْكَبَتْنِي، شَرَفَتْنِي أَفْعَدْتَنِي مَا لَا أَقُوْمُ بِحَصْرِهِ  
تَخْلِي لَوْحِيكَ وَهُوَ أَجْمَلُ نَهْرٍ يُرَى عَلَى شَسِ الرُّمَّانِ وَتَهْدِيهِ  
أَعْلَى وَأَعْظَمُ يَلَّةٌ لَا سِيَّ وَأَنَا الشُّكْمُ فِي الْعَضُودِ بِبُشْرِ  
لَا زَانَتْ مَوَاتَى لِلْمَلُوكِ مَوْمَلَا وَعَمَلَاكُ<sup>(١)</sup> لِلْإِسْلَامِ تَنْطَرُ دَهْرِهِ

(١) في م و تلح الطيب : « وحلاك » .

ثم قال : ومنها وقد خلع — رضوان الله عليه — على رسول من أولاده :  
 أَبْخَرَتْهَا مَدَّ عَشْرَةَ أَبْخَرٍ تَقِيضُ عَمَامَ الْجُودِ وَفِي الْأَنْكَلِ  
 بِكَفْلِكَ مَيْتٌ وَلَيْلَادٍ وَأَقِيلَهَا يُرَوِّضُ تَحْلُ الْأَرْضِ وَالْعَامِ مَجِلِ  
 لَكَ الْخَيْرُ إِنْ أُمِيتَتْ بَخْرَتْهَا بِمِ عَدَاهُ فَالتَّوَابُ سَلِيلِ  
 خَلَقْتَ عَلَى هَذَا الرُّسُولِ مَلَايِكَا بِهَا تَقْسَى فِي إِعْلَاكَ<sup>(١)</sup> الْقَامِلِ  
 وَتَلَفَتْ أَمَانَهُ كَيْفَ شَاءَهَا قُبُلْتُ يَا مَوْلَايَ مَا أَنْتَ آمِلِ

ثم قال بعد إيراد عدة مقطوعات وقصائد من كُتِبَ ما سبق :

[٣١٨]

وأنشده وقد مرض بعض أبنائه — رحمة الله عليه وعليهم — سائلا

عن حاله :

أَسْأَلُ بِدَرْ أَسْمَ كَيْفَ وَلاَهُ وَأَذْهَرُ لَهُ الرِّمَحْنَ جَلَّ جَلَالُهُ  
 وَأَسْأَلُهُ تَحْجِيلَ رَاغِبِهِ أَلِي وَيَسْلُتُنَا فِيهَا الْهَيْبُ وَآلَهُ  
 سَتَلَعُ فِيهِ مَا تَوَلَّى مِنْ مَنَى قُرْمُضِيكَ يَا بَدْرَ الْكَتَلِ كَالَهُ

وفي مثله يقول رحمه الله :

أَقُولُ لِبَدْرِ أَسْمَ كَيْفَ حِلَالُكَ نَعِيَتْ صَبَاحًا بِالشَّرُّودِ<sup>(٢)</sup> وَالْكَا  
 وَتَلَفْتُ فِي النَّجْلِ السَّيِّدِ<sup>(٣)</sup> مَقَادَةُ نَفَرًا بِهَا عَيْتَا وَيَنْتَمُ بِالْكَا  
 وَخُصِمْتُ بِالْبُشْرَى مِنْ أَفْرِ رَيْفَا كَمَا نَمَ أَفْطَارَ الْجِلَافِ تَوَالُكَ

(١) في م وضع الطيب : « في عَدَاهُ » .

(٢) في فتح الطيب : « بالشُّود » .

(٣) في م وضع الطيب : « الكرم » .

وفي التوراة باسم قائد ولأهـ مولانا — رضى الله عنه — على جماعة  
من الهند .



يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ<sup>(١)</sup> اتَّقِ اللَّهَ ۖ تَتَذَكَّرَ ۚ  
أَنْتُمْ بِلِقَائِهِ عُتَقَارٌ يَرْجُو أَنَّ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الْظُلُمِ  
أَنْتُمْ بِلِقَائِهِ عُتَقَارٌ يَرْجُو أَنَّ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الْظُلُمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا الْيَاقِينُ فَإِنَّ الْيَاقِينَ إِلَى الثَّلَا  
قَبِيحَتِ بِغَيْرِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ رَيْبَةٍ  
وَقَالَكَ زَادَ الثُّبُتَ حِرًّا وَهَيْبَةً  
وَأَشْنَسَ هَذِي فِي سِتَاءٍ خِلَافَةٍ  
فَبَدَّلَكَ مِنْ أَهْلِكَ فِي كُلِّ نَظَرٍ  
فَوُجِعِلْ بِكَ الشَّيْءُ شَيْءٌ هَدَايَةٍ  
إِذَا أَنْتَ أَتَيْتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ  
وَمَكَرْتَ أَجِيَادَ اللُّوكِ أَبَايَا  
فَأَكْبَرْتَ قَالِيَسَ فَالْشَّاهِدُ قَائِلُ:  
أَلَا كُلُّ مَنْ مَلَ وَصَحَى وَمَنْ دَعَا  
وَجُودَكَ شَرَطًا فِي حُصُولِ قَبُولِهِ

[illegible]

(7) *كلما لم يزل - ولم يزل* : *كلما لم يزل* : *كلما لم يزل* .

[٢١٩]

وقال برسم ما يؤثّرتم على ثوب في بعض هدايا مولانا رحمه الله تعالى لسلطان

أبي القباس :

أُعِدِّي أَبَا الْقَبَاسِ	مَلَكْتُ التَّدْيِ وَالْقَبَاسِ
تَوْبَتُ السَّادِ لِأَنَّهُ	بَدَّرُ بَدَا بِنَاسِ
فَلَقُ الصَّبَاحِ يَرْجُو	عَوْدَتُهُ بِالنَّاسِ
يَكْسُو إِيَّانَ لَمْ يَكُنْ	يَحِلُّ الْحَابِثِ كَلَسِ
فِيَالَهُ بِنْتُ مُرْتَدٍ	تَوْبَتِ النَّفْلِ إِيَّاسِ <sup>(١)</sup>
أُذِيَالَهُ مِنْ حِدَةٍ <sup>(٢)</sup>	يَشْكِيهِ الْإِنْفَاسِ
وَبَطْرَتُهُ مَدْحٌ رَدِي	بِالذَّخْرِ فِي الثَّرَاطِاسِ
إِنْ كُنْتُ فِي لَوْنِ السَّاءِ	بِنَسْبِغِ وَفِيَّاسِ
فَلَأَنْتِ يَا بَدْرَ الْمَلَأِ	شَرَفْتَنِي بِبِلَاسِ
أَنَا مُنْشِدٌ مَا فِي وَفْو	فِيكَ سَعَةً مِّنْ بَاسِ
يَقْرَى رِيَاءُ أَطْلَعَتْ	زَعْرًا عَلَى أَجْنَاسِ
أَوْزَالَهَا تَوْرِيثَهَا	بِقَضِييَتِهَا الْقَبَاسِ
وَمِنْ الْقُدْرَةِ مَدَامَتِي	وَمِنْ الْمُخَابِرِ كَلَسِ
فَالْقُدْرَةُ يَنْشِئُ لَا يَسِي	بِالْبَشْرِ وَالْإِنْسِ

وفي مثل ذلك قوله رحمه الله :

إِنِّ الْإِيمَانُ مَحْمَدًا أَخَذِي الْخَلِيقَةَ أَحَدًا

(١) كذا في صحيح الطيب . وفي الأصلين : « والباس » .

(٢) في ط : « مزجه » . وما أتتاه من صحيح الطيب .

فما يرمي على  
توب سدي  
السلطان أبي  
القباس

في مثل ما تقدم

[ إِيَّاكَ تَوْبًا وَعَذُ  
وَعِمَّةَ النُّفُوسِ<sup>(١)</sup> إِلَى  
يَا حُسْنَهَا إِذْ أُرْسِلَتْ  
وَكَأَنَّ قَوْسِيَّ رُتُومَهَا  
وَبَطْرُوزِي لَوْ أَنَّ لَهَا  
فِي يَمِينِهِ نَوَّارُ  
مُسْتَعِيرٍ أَغْلَى نَارِ  
لَيْسَ التَّجَانُّدُ وَالزُّنْدَى<sup>(٢)</sup>  
مِنْ قَوْفِهَا شَسُّ الْهَدَى  
مَنْ كَفَّ عَيْتَ الْتَدَى  
بِالْهَدَى طَرْدُ عَسِيدَا  
وَوَجْهَهُ<sup>(٣)</sup> قَمَرٌ بَدَا  
حَلَّ النَّازِلِ أَسَدَا  
فَوْقَ الْكَوَاكِبِ تَسَدَا ]

ثم قال بعد ذكر قصيدة في اللوح :  
وأنشده وهو على جواد آدم :

وله في اليمن ياق  
وعمر على جواد  
آدم

تَجَسَّلَ لَنَا الْوَلِيُّ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ  
فَأَبْصَرْتُ مَبْنُوتًا قَوْلَ لَيْلٍ وَتَدَا عَنِّي  
عَلَى أَدْعَمَرٍ قَدْ رَاقَى حُسْنُ أَوْعِي  
مُقَدَّرَ ذَلِكَ الطَّرْفِ يَتَنَقَّ نَجْوَاهُ  
وكتب له مع حذية زهرية :

وله مع حذية  
زهرية

أَمْوَلَايَ تَقْبِيلُ لِحْنَاكَ شَدَقِي  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّعْرَ مَاطِلِي بِهَا  
وَشَوْقِي مِنْ عَيْتٍ أَذْرِي وَلَا أَذْرِي  
بُعَيْكُهَا عَنِّي تُنَوِّرُ مِنْ الزُّهْرِ  
وكتب إليه أيضا منشوقا :

وله منشوقا إلى  
المن ياق

كُتِبَتْ وَدَمْعِي بَلَّ الْأَكْبَ قَطْرُهُ  
وَأَجْرِي بِرَيْنِ الْخِيَامِ السَّوَارِي

(١) البيت من فتح الطيب .

(٢) كذا في م . وفي ط وفتح الطيب : « التَّنْقِ » .

(٣) في ط : السبا . . . . . ووجهه . وبنا ابتداء من فتح الطيب .

(٤) كذا في فتح الطيب . وفي ط : « تحت ليل » ولا يطعم به اليمن .

حَيِّدًا لَمَوْلَى أَنْتَقَ الْمَالِ جُودًا      وَنِكَتُهُ قَدْ خَطَطَ الْقَهْرُ بِرَاحِيَا  
وَمَا عِشْتُ بَعْدَ النَّهْنِ إِلَّا لِأَنْتَى      أَرْجَى بِفَضْلِ اللَّهِ مِنْهُ السَّلَاحِيَا

وَأَنْشَدَ أَبَاكَ وَهُوَ بِحَالٍ تَأَلَّمُ :

كَأَنِّي يَلْطَفُ اللَّهُ قَدْ خَمَّ غَلَقُهُ      وَغَافَى إِيْمَانُ السُّلَّيْمِ وَقَدْ شَقَى  
وَقَامَتِ الْقَنَاءُ الْحَمْرُ سَجَلُ حَكْمَةٍ (١)      وَخَطَّ عَلَى رَسْمِهِ الشَّعَاءُ لَهُ : ا كُنْتُ

وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ :

لَكَ الْخَوْرُ يَا مَوْلَايَ أُبَشِّرُ بِمِيسِرَةٍ      عَقَلْتُ مَعَ الْأَبَامِ فِي حَيْطِلَا مِثْلَنَا  
وَعَارِيَةٍ فِي حَيْطَةٍ سُلْجَبَلَةٍ      تُجَدُّهُ لِلدِّينِ السَّعَادَةُ وَالْبُخْبَانَا  
فَوْجُهُ الْفُتَاهِي مُشْرِقٌ مُتَهَلِّلٌ      وَبَعَثُوا الْأَمَانِي بَعْدَ مَا غَامَ قَدْ أَسْحَى  
وَقَدْ ظَهَرَتْ لِبُزْءِهِ مِنْكَ عِلَاجَةٌ      تَعْلَمُكَ الْعُطْشَى تَقُولُ لَنَا : سَحَا

وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ :

يَا إِيْمَانُ قَدْ نَحِذْنَا      مِنْ الشَّغْرِ مَلَاذَا  
خَطُّ يُمْنِكَ يُبَادِي      صَحَّ هَذَا ، صَحَّ هَذَا

وَقَالَ مِثْلًا بِالشَّعَاءِ :

الْحَبْدُ فِيهِ يَلْقَانَا الشَّيْ      لَكَ رَأْيُنَاكَ وَزَالَ الشَّعَاءُ  
وَنَزَلَتْ بِالْأَجْرِ وَكُنْتُ الْبِدَا      وَنَزَلَتْ بِالْعِزِّ وَطَلَسُوا الشَّعَاءُ  
فَالْحَبْدُ فِيهِ عَلَى مَا بَدَا      مِنْ عَلَيَّامِينَ ظُهُورِ الشَّعَاءِ

(١) فِي صَحِاحِ الطَّبِيبِ : « خَمَّ » .

وَمَا كُنْتُ إِلَيْهِ  
وَمَوْلَى حَالٍ ظَلَمَ

فِي حَالِ ذَلِكَ أَبَاكَ

فِي ذَلِكَ أَبَاكَ

وَفِي ذَلِكَ  
بِالشَّعَاءِ



وقال أيضا في نحوته :

في هذا الجنا

تَمَّ قَرْنُ التَّهْنَانِ وَانْتَرَحَ الصَّدْرُ      وَقَدْ لَاحَ مِنْ وَجْهِ الْإِسَامِ لَنَا الْبَدْرُ  
سَرَيْنَا بِأَيْدِي النَّبِيِّ يَكْلِبُ فِجْرَهُ      فَلَا تَجَلَّ بِشَرِّ صَدَقِ الْفَجْرِ  
أَفْرَ السَّحَابِ بِالْعِيَاءِ مُنْقَطِعُ      زَعَامُ السَّكَلَامِ لِلْعُرَى وَالنَّسَبِ الْعُرُ  
إِسَامُ الْهَدَى قَدْ حَسَّ غِلَافَهُ      إِلَهٌ لَهُ فِي خَلْقِهِ الْهَيْئُ وَالْأَمْرُ

[٣٢١]

وقال في مثله وقد ركب راحة الله عليه لمساعد حضرته :

في ظل ما سجد

حَبِيبًا حَبِيبًا لَا تَعْلَوْا لِعَدُوِّ      وَبُشْرَى لِيَدِي اللَّهِ إِنْجَارًا وَعَدُوِّ  
قَدْ لَاحَ بَدْرُ التَّمِّ فِي أَقْيَمِ السَّلَا      وَعَلَّ كَمَا بِرَأْفَتِي مَنَازِلَ مَعْدُوِّ  
وَعَلَّتْ إِسَامُ<sup>(١)</sup> السُّلَيْمِينَ مُحَمَّدٌ      بِحُفْرَتِهِ الثَّلَا مَبْلُغُ قَصْدِي  
وَلَا حَتَّ بِهَا الْأَنْوَارُ مِنْ بَشَرِ وَجْهِهِ      وَفَاحَ بِهَا التَّوَارُ مِنْ نَشْرِ حِدِي  
[ وَأَبْصَرَتِ الْأَبْصَارُ حُصْنَ هِدَايَةِ      وَأَشْرَفَتِ الْأَرْجَاءُ مِنْ زُحْرِ وَقْدِي<sup>(٢)</sup> ]  
وَلَوْ حَتَّ الْأَسْلَامُ فِيهَا بِعَصْرِهِ      كَأَلْوَحِ الصَّبْحِ النَّوْرِ<sup>(٣)</sup> يَنْدِي  
سَهْدِي لَهُ الْأَيْتَامُ كُلُّ سَرُوقِ      وَيُحْيِي بِهِ الرِّمَاحُ أَكَاوِرَ جِدِي  
فَلَّ حُكْمَ السُّدُورِ اضْرِبْ بِحَدِّهِ<sup>(٤)</sup>      وَخَلَّ حُتَامُ الْهِنْدِ فِي رَكْنِي<sup>(٥)</sup> يَغْدِي  
فَسَبَّكَ سَيْفُ اللَّهِ مَهْمَا سَلَفَتْ      يُنْفِخُ حُدُودَ اللَّهِ قَائِمُ عَدِي

(١) في م ومع الطيب : « أهدى » .

(٢) هذا البيت من فتح الطيب .

(٣) كذا في فتح الطيب . وفي ط : « الصبر اللين » .

(٤) في فتح الطيب : « به المنا » مكان قوله : « بسنده » .

(٥) كذا في م . وفي ط ومع الطيب : « كثر » .

وهو يصف البازي  
ويذكر بأعني  
إليه من صيده

وأشبهه رضي الله عنه في طرد مولانا الوالد ، رحمة الله تعالى عليه ، ويصف  
البازي ، ويشكر ما أهداه من صيده :

يَا مَنْ تَمَدُّ لَهُ الْمُلُوكُ أَكْثَرُهَا تَدْعُو إِلَالَهُ يُطَوِّلُ سَجَاهُ  
أَضْحَى وَلِيُّ الْفَتْحِ نَبْطَكَ حَائِداً شَأْنُ الْمُلُوكِ الْمِلَّةُ الشُّطَا  
وَرَمَى الْبُرْكَ عَلَى الْقَنَاءِ<sup>(١)</sup> بِصِيدِهِ صَيْدَ الْمَلِيَّةِ شَارِدَ الْأَهْدَاءِ  
مَنْ كُلُّ حَافِقَةِ الْجَنَاحِ إِذَا شِئْتَ تُهْدِي اخْتِيَالَ الْقَادَةِ الْعِزَّاءِ  
أَعْدَتْ لَنَا سَبِجَ<sup>(٢)</sup> السُّيُوفِ وَطَوَّقَتْ أَرْسَامَهَا بِمَقْبَضِ سَهْمِهَا  
وَأَشْتَاكَتِ الْبَلَوْتُ فِي مِقْطَارِهَا وَشِئْتَ عَلَى التَّرْتِمَانِ فِي لِسْتَحْيَاهِ  
وَوَشِئْتَ بِدُ الْأَعْدَاءِ فِي أَعْطَارِهَا وَشِئْتَ زَرَى بِالْحُلَّةِ السُّيْرَاءِ  
مَلِكُ الطُّيُورِ آتَى إِلَى يَدِكَ الْوَرَى فَاسْتَقَامَ بِمُؤْتَمِلِ الْفَقْدَاءِ  
وَقَضَى سَمَاحَتِكَ أَنْ تَجُودَ بِبَيْضِهَا لِقَائِهِ تَعْلِيلِهِ عَلَى الْبُحُورَاءِ  
فَوَهِلَ شَرَفُ بَيْضِ ذَا الْقِي أُولَيْتَهُ مِنْ مِثْقَلِ عَرَاءِ  
عَبَّاتِ ابْنِ جَزَاكُوهَا مِنْ شُكْرِكَ بِحَزْمِكَ عَنَا اللَّهُ حَبِيرَ جَزَاءِ  
أُولَيْتَ قَدْ أُولَيْتَ كُلَّ غَلِيْفٍ شَرَفًا وَغَرَبًا أَصُوبَ الْأَزَاءِ  
فَلْيَسَاحِبِ الصَّغْرَاءُ<sup>(٣)</sup> قَضَرُ خَالِدٍ بِتَعْطِي رِي مِنْ صَاحِبِ الْخَيْرَاءِ  
بَيْضًا وَتَمَرًّا قَدْ شَرَفْتَ لِنَصْرِهِ وَأَعْنَتْ بِالْبَيْضَاءِ وَالصَّغْرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
لَا زَالَتْ شَمْسٌ خِلَافَهُ أَبْلَاؤُهُ مِثْلُ الْمُدُورِ بِمَرْتَبِ الْقِلَاءِ

[٣٢٢]

(١) كفا في م وما ، والسكفة كما يظهر مرثته من اسم طير أو نحو ذلك .

(٢) السبج : غرز أسود ، شبه بهون الطير به .

(٣) الصغراء : موضع قرب المدينة . ولعله يريد بصاحب الصغراء سعد بن عباد بن جد

الكوخ إذ كان موطنه المدينة وما جاورها .

(٤) البيضاء والصغراء هنا : كتابان من القصة والذهب .

وأجلب عن آيات حسن، كتب - رضى الله عنه - بها إليه :

قَالَ فِي الْخِلَافَةِ مَطْفَرٌ لَا يُفْرَغُ مِنْ دُونِ مَرْقَبِ الشُّجُومِ الطَّلُحُ  
بِأَيْهَا الدَّيْءُ الَّذِي أَبَاهُ هَرُزٌ بِوَجْهِهِ الْفُغْرِ لَا تَنْقُصُ  
سَحَابٌ مَنْ حَلَاكَ بِالْخُلُقِ الرَّعَا وَكَأَنَّ مِنْهُ حَلَّةٌ لَا تُحْلَمُ  
أَمَّا الدَّمَامُ فَخُصَّتْ تَطْلُعُ حَمَتِهَا بَيْنَ الدُّوَرِ وَخَمْسُ وَجْهِكَ تَنْطَلِعُ  
أَعْيُنِي قَتَا هَضْبٌ بَلَغَتْهُ بُولُغِي مِنْ قَتَا تَطْلُعُ رَوْضَةٌ  
وَأَرْبَعِي جُنُجُ الشُّجُومِ غَرَّةٌ طَابَ الْبَقَى مِنْهَا وَقَدْ تَشْرَعُ  
وَالثُّورُ مِنْ قِيَابِهَا يَنْتَلِعُ وَالْبَذَرُ نَاجٍ بِالشُّجُومِ لَمْ يَسْغُ  
فَأَخْشَى مِنْهَا بِخَشْيٍ وَلَا يَدُ لُغِيذُهَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ نَقْلُهَا<sup>(١)</sup>  
قِيلَ لَهَا أَلَا وَبِتْ رَيْبَهَا أَذْهَبَ لَهُ عَنِّي الصَّبَاحُ وَأَضْرَعُ

وقال يصف غريبا أنجراها - راحة الله عليه - ويضاهل له بالراحة من  
شكاية ثلاثة .

وله يصف  
غريبا ويضاهل

أَفْلَحْتُ الْخَصْرَ لَوْ أَنَّ الشُّعْرَ خَالِقَةٌ تَجْرِي بِرِيحٍ شَدِيدَةٍ تُغْرِبُهَا عَلَى قَدَرٍ  
مَا إِنِ رَفَعْتَ قَبْرَ الشُّعْرِ فِي وَطَنِ إِلَّا وَبِلَتْ قَبْرِ الشُّعْرِ وَالْوَحْشُ  
فَالُوا السَّائِينَ لَوْ أَنَّ الْبَرَّ ذَا عَجَبٍ مِنْ خَيْرِ بَحْرِ وَلَا تَوْجِجٍ وَلَا غَرَرٍ  
فَلَّتْ أَكْلُ مَوْلَانَا الَّتِي سَقَرَتْ لَنَا الْبَيْتَ عَنْ آيَاتِهَا الْكُفْرُ  
تَجْرِي بِرِيحٍ شَدِيدَةٍ فِي بَحَارِ نَدَى ثَنِي بِمَائِكَ مِنْ بَحْرِ وَعَنْ مَطَرٍ  
فِي بَرٍّ هَبُّ الشُّعْرِ ذُو أَرِي تَحْجُلُ رَائِي الْأَوْضَاحُ وَالْفُرُ  
اسْتَبْشَرَ النَّاسُ فَيَوْمَ السَّيِّعِ وَقَدْ تَسَنَّ الْبَشَرُ فِي وَرْدٍ وَفِي حَكْدٍ

(١) يقال : ألغ فلان فلانا عنه : أساه به .

وَبَحْرُهُ بِشَيْفَانِهِ قَدْ أَتَاكَ سَكَا      يُرْمِي خَلَاقَ جَبَلِ الصَّغِيرِ وَالْخَوَرِ  
 إِذَا شَكُوتَ كُلُّ الْكَوْنِ دُؤُوسًا      فَأَتَتْ مِنْهُ مَكَانَ الشَّعْرِ وَالْبَصَرِ  
 وَتَمَنَّى شَكَا بِالْبَحْرِ الْوَجْدُ فِي بَحْرِ      هَذَا نَعْوَةً غَيْرَ الشَّهْدِ وَالشُّفْرِ<sup>(١)</sup>  
 فَأَسْأَلَ اللَّهَ رَبَّ الْقَرْمِشِ فِي لُطْفِهِ      يَسْرِي إِلَيْكَ بِهَا إِنْجَامٌ مُتَقَدِّرُ  
 وَأَنْتَ يُخَالِفُ عَنْ ذَلِكَ بِحُرْمَتِهَا      نَعْوَةُ الْخَلْقِ لُطْفُ اللَّهِ فِي الْقَدْرِ

ثم قال بعد إيراد جملة من نظمه :

وَأَنْشَدَهُ وَقَدْ عَادَ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - مِنْ بَعْضِ مَشْرُوحَاتِهِ الْجَاهِلِيَّةِ  
 لَجَبَلِ الشُّوَارِ .

عَلَى الطَّائِرِ الْيَمُونِ وَالطَّائِرِ الشُّمْرِ      قَدِمْتُ مَعَ الصَّغِيرِ الْجَبَلِ عَلَى وَغْدِ  
 وَقَدْ عُدْتُ مِنْ جَبَلِ الشُّوَارِ لِمَجْتَلِ      عَقَائِلِ لِفَتَحِ الْمَيْمَنِ بِأَلَا<sup>(٢)</sup> عَدَّ  
 ثم قال بعد ذكر جملة :

وَقَالَ نَحْنُ رَسْمٌ فِي طَبَقِ الْأَهْوَابِ بِالْبَاقِ السَّحِيدَةِ الَّتِي ابْتَلَاهَا مَوْلَانَا  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أَنَا نَاجٍ صَحْبَالٍ      أَنَا كَرْمِيٌّ جَمَالٍ  
 يَنْجَلِي الْإِثْرِيَّ فِيهِ      كَرْمُوسٌ ذِي اغْتِيَالٍ  
 جُودٌ مَوْلَانَا ابْنِ نَصْرِ      قَدْ خَبَانِي بِالْكُفَالِ

وفي المتن :

مَنْ رَأَى النَّاجِ الْإِثْرِيَّ      قَدْ حَوَى الشُّكْلَ الْبَدِيَّ

(١) كذا ورد البيت في الأصلين ، وفي مخطوطي .

(٢) في م وفتح الطيب : : على مد .

تَحْمَدُ الْأَهْلَكَ مِنْهُ قَوْمَهُ الشُّهْلَ الصِّبَا  
دُمْتَ رَبَّنَا بِتَمْنَانِي أَنْظِرِ الشُّهْلَ الْجَبَا

وفيه :

إِلَهِي بِاللَّهِ قَصْرُ إِيْمَانِي بِمُطْلَقِهِ  
فِيهِ مَحْرَبُ صَلَاحِ نَفْسِي الْإِزْبِقُ فِيهِ  
تَالِيَا سُورَةُ مَعِي (١)

وفيه :

أَيُّ قَوْمِي ذِي كَمَالٍ سَهْمُهُ سَهْمُ السَّعَادَةِ  
تَكُنْ الْإِزْبِقُ فِيهِ عَوْدُ الْأَحْسَابِ عَادَهُ  
ذُو صَلَاحَةٍ مِنْ صَلَاتٍ كَلَّمَا دَأَبُ مُسَادَهُ

وفي الغني مما كتبه لمبني لعلنا الأمير سعد رحمة الله تعالى عليه :

أَنْظِرْ لَأَفْرِجَ تَجَالِي بِهِ الْأَيْزِقُ تَقْصِدُ  
يَدْبِعُ خُسْنِ خَبَاهُ بِهِ الْأَمِيرُ التَّسْجِدُ  
فَقَرُّ الْإِمَارَةِ سَهْدُ بِهِ الْخَلِيفَةُ يَسْتَعِدُ  
وَسَكَنِيَّتُ لَا وَأَبُوهُ فَخَرُّ النُّوْكَ تَحْمَدُ  
إِ عَلَيْهِ خَلُّ رِضَاهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْمَدُ (٢)

في بيتي  
للأمر سعد

وفيه أيضاً :

زَلَمْتُ قَوْمِي سَمَاءَ يُزْقَى بِتَكْجِرِ الْحِلَالِ

[٢٢٤]

(١) كذا في م وفتح الطيب المخطوط وفي ط : \* حين \*

(٢) هذا البيت من م وفتح الطيب .

قَدْ قَلَّدَتْهُ نُحُوشِي دُرُّ الْقَرَارِي الشُّوَالِ  
تَرَى الْأَهَارِيقَ فِيهِ نُهَيْدِكَ حَلَبَ الْوَالِ  
قَدْ زَانَ قَصْرِئِي سَفْدُ بِسَفْدِهِ الشُّوَالِ  
فَدَكَمَ بِمُتَسَرُّ رِيهِ فِي ظِلِّ تَوَلَّى الْوَالِ

وقال في الغرض :

تَأْتِي فِي الرِّيَاضِ أَشْيَاءُ يَسْحَرُ الْعَقْلَ حَسَنَ الْيَاسِ  
زَانَ رَوْعِي أَمِيرُهُ سَفْدُ وَهُوَ تَجَلُّ النَّفْسِ بِاللَّهِ  
دَكَمَ يَشْهُ بِمُتَسَرُّ عِزِّ أَمْرُهُ بِالشُّوَرِ أَوْ تَأْمِي

وقال في غرض الشكر [ عن شغلِي مِنهاجِي أَهْدَاءِ إِيَّاهِ ] (١) :

لَمِنْ قُبَّةٍ تَحْزَاهُ مَدُّ فَسَاوُهَا نَطَائِقُ يَنْهَا أَرْمُهَا وَسَمَلُهَا  
وَمِنَا أَرْمُهَا إِلَّا حَزَانُ رَحْمَةٍ وَمَا قَدْ تَمَامِنَ فَوَاقِي ذَلِكَ عَطَاوُهَا  
وَقَدْ شَبَّهَ الرَّاحِلُنْ خِلْقَتَهَا بِهَا وَحَسْبُكَ قَصْرًا بَلْنَ يَشْهُ أَتَمَلَاوُهَا  
وَتَمَرُوشَةُ (٢) الْأَرْجَاءِ تَمَرُوشَةُ بِهَا صُنُوفُ مِنَ الثَّقَاءِ يَنْهَا وَمَلَاوُهَا  
تَرَى الطَّيْرَ فِي أَجْوَاهِهَا قَدْ تَصَلَّغَتْ عَلَى أَنْعَمِ (٣) عِنْدَ الْإِنْفَرِ كَفَلَاوُهَا  
وَنَسَبَتُهُ مِنهاجَةً خَيْرَ أَنَّهُ (٤) تَقَصَّرَ عَمَّا قَدْ حَوَى خَلْقَلَاوُهَا  
حَبَّتْنِي بِهَا دُونَ الْعَبِيدِ خِلَافَةً عَلَى اللَّهِ فِي يَزْمِرِ الْجَزَاءِ جَزَاوُهَا

(١) ما بين القوسين عن م وفتح الطيب .

(٢) كذا في م وفتح الطيب . وفي م « مَرُوشَةُ » .

(٣) في م وفتح الطيب : « على نعم » .

(٤) كذا في م ، والقى في م وفتح الطيب : « وليست بها ... غير أنها » . والضمير

بذكر عائد على المعنى الهدى ، وبالألف عائد على الهدية .

وفي مثله :

مَا لِلنَّوَالِمِ جُمِعَتْ فِي قَبْرِهٖ      قَدْ شَادَهَا كَرَمُ الْإِتَامِ مُخَيَّرِ  
فِي صَفْحٍ صَرَّحَ بِالْإِتَاجِ مُخَوِّدِ      وَجُودُ نَوَالِي الْإِتَامِ مُبَيَّرِ  
مَا إِنِّ رَأَيْتُ وَلَا تَحْتِ بِطَانِ<sup>(١)</sup>      عَنْ نَوَابِ مَوْصِي الرِّيشِ مُخَرِّدِ  
إِنْ لَمْ تَسْكُنْ بِلَيْكِ الطُّيُورُ تَمَرَّدَتْ      فَلَيْسَ كَرِ هَذَا التَّيْدِ سَجْعُ مُخَرَّدِ  
صُغْتُ عَلَيْهَا لِقَوَائِكُ كُلِّ مَا      قَدْ مَعَدَّتْهُ بِدَوَائِي الشَّعْوِ  
لَوْ أَبْصَرْتُ مِنْهَا جُأَ أَوْضَاعُ      دَانَتْ لَهُ أَمَلَا كَمَا بِمُتَبَدِّ<sup>(٢)</sup>  
عَوْدَتِي الصَّنْعَ الْجَمِيلَ تَفَضَّلَا      لَا زِلْتُ خَيْرَ مَعْوَدٍ وَتَمَرَّدِ  
وَبِسُورَةِ الْإِتَامِ كَرَمٌ مِنْ آيَةٍ      فِيهِمَا لِقَابُ النَّوَالِي مُجَوَّدِ

[٣٢٠]

وقال تذيلا لبيت ابن المعتز :

« سَتَقِيَّ فِي لَيْسَلٍ شَيْبٍ بِشَمْرَهَا      شَيْبَةً خَلَّهَا بِخَيْرِ دَلِيلِ  
فَأَسْتَبِيْتُ فِي لَيْكِنٍ لِلشَّعْرِ وَالشَّحَى      وَشَيْبَتَيْنِ مِنْ حَيْرٍ وَخَيْرِ حَبِيلِ »  
إِلَى أَنْ يَدَا الْعُطْبُحِ الْمَيِّدِ كَأَنَّهُ      نَحَا ابْنَ تَعْرِ لَمْ يَشْنِ بِغُرُوبِ  
شَكَائِهِ مَهْنًا أَدْبَرَتْ كُفُوفُهَا      فَلَاكِدُ السَّحَابِ وَأَنْسُ قُلُوبِ

وقال تذيلا على بيت ابن تركم أيضا :

« مِنْ فِي أَوْجُهُ التَّدَاوِي عَقِيقٌ      وَمِنْ مِثْلِ التُّنَاكِ فِي الْإِفْتَادِ  
كَأَنِّي نَعْرِ تَرَامٍ فِي الْخَرْبِ لَيْكِنَا      وَهُوَ بِهَذَا الْهَدَى وَغَيْثُ السَّاحِ

وله في التذييل  
على بيت ابن  
المعتز

وله في التذييل  
على بيت ابن  
تركم

(١) في نسخ الطبع : « كَطَانِ » .

(٢) التمدد في أوضاعه للقطي وهو الية الموصولة ؛ وفي دانت له غيره على التمهيد ، وهو محمد بن أبيه .

ذِكْرُهُ قَدْ نَتَى قُدُودَ النَّدَى وَأَعْلَى الْحَيَاةِ فِي الْأَشْبَارِ<sup>(١)</sup>

وقال مما يُرْسَمُ لِقَى الله :

لِقَى الله بَالِغُ مَلَكُ بَرْدُهُ بِالْمَرْ مُذْعَبُ

فَأَمَّ فِي رُفْعَةِ شَانٍ مَاجَلًا الْإِصْبَاعُ لِقَيْتُ

وقال أيضًا :

بِإِنْ نَصْرَ لَكَ ذَلِكَ لَيْسَ تَنْدُهُ الْفُتُوحُ

ذُمْتُ رُوحًا لِقَايَ مَلَسَتْ لِي الْجَنَمُ رُوحُ

وقال من مقطوعة :

وَإِنْ نَصْرَ لَكَ هَذَا كَسْبُحِ إِنْ تَجَلَّ جَلَادُجِي<sup>(٢)</sup> كُلُّ كَرْبِ

ذُو حُسَامٍ كَأَنَّهُ لَنْعُ بَرَقِ فِي بَنَانٍ كَأَنَّهَا عَيْتُ شُحِ

ومن أخرى :

وَكُنَّ الشُّجُومُ فِي عَسَى الْبَلِّ حُجَانُ بُلُوحُ فِي آبُوسِ

وَكُنَّ الصَّبَاحُ فِي الْأَفْقِ يُجَلِّ بِحُلِيِّ الشُّجُومِ يَمْلُ التُّرُوسِ

وَكُنَّ الرِّبَاضُ نَهْدِي نَنَاءُ لِقَى الله قَوْقِ الطُّرُوسِ

ثم قال بعد قصائد كثيرة عبيدة :

وقال من أخرى عبيدة شاركها في كثير (من أبياتها قصيدة)<sup>(٣)</sup> قصيدة

تقدمت ، أولها :

(١) في م ومع الخطب : \* في الأرواح \* .

(٢) في نسخ الخطب : \* لاء \* مكان \* دجى \* .

(٣) المتكلمة من م .

ومما يرسم  
لِقَى الله

من مقطوعة

في عبيدة



## • مِنْ نَفْعَةِ هَبَّتْ مِنَ الْأَنْصَارِ •

والنقص هذه :

أَحْيَاكَ هَذِي أُمُّ ضَيْكِ نَهَارٍ      وَشَدَا التَّحَايِيدِ أُمُّ شَدَا الْأَزْهَارِ  
ومنها بعد كثير :

فَلَسْتَ بِهَذِيكَ فِي الْعَيْشِ وَإِنَّهُ      شَمْسٌ تُبْدِي الشَّهْبَ بِالْأَنْوَارِ [٢٢١]  
ومنها أيضاً :

كَمْ مِنْ لَقَائِكَ بِهَذِي أَوْصَحَتْهَا      حَيَّتْ مَذَارِكُهَا <sup>(١)</sup> عَلَى الْأَفْكَارِ  
كَمْ مِنْ حَزَائِمٍ قَدْ غَلَزَتْ غَلِظَةً      مُسْتَعْرِلاً مِنْ رَحْمَةِ الْفَقَارِ  
عَلَيْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ أَنْكَ فَخْرُهَا      فَلَسْتَ بِرِمْسِكَ فِي بَيْتِهَا  
ومنها يصف الجيش :

سَأَلْتُ بِهَذَا نَحْتُ النَّجَاحِ سَيْبَةً      فَبَعَثَ بِرِيحِ الْقَزَمِ <sup>(٢)</sup> مِنْ أَنْصَارِ  
أَرْسَلْتُ بِحُدُودِ الْجُودِ فِي رَوْحِ النَّدَى      وَجَزَتْ بِبُيُوتِ الْغُرَبِ فِي تَيْلُورِ  
ومنها :

أَلْقَى بِأَيْدِي الرِّيحِ قَضْلَ مِتَارِهِ      تَيْكَادُ بِشَيْقِ نَفْعَةِ الْأَنْصَارِ  
ومنها :

فَقَبْلُ الْغُرَابِ مَتَى أُنِيرَتْ فِي الْوَقْعِ      قَدْ أَمْرَبَتْ عَنْ صُنْعِ لُطْفِ الْبَلَدِيِّ <sup>(٣)</sup>

(١) في فتح الطيب : « لقاها » .

(٢) في فتح الطيب : « القز » .

(٣) كذلك في ما وضع الطيب المخطوط . وفي م وضع الطيب للطبوع : « اجرت » .

ومنها :

إِنْ خَاضَ فِي بَحْرِ الْعَجَاجِ <sup>(١)</sup> رَأَيْتَهُ      يَبْغُو دُجْلَةً بِوَجْهِ نَهَارٍ

ومنها :

كَمْ فِيهِمْ مِنْ قَارِي حَنِيفٍ طَارِقٍ      وَضَعَتْ شَوَاعِدُ قَنْوِلٍ لِقَارِي

ومنها :

بَابُهَا الْمَلِكُ الْقِيَامُ      خُرُوجُ تَلَوُّجٍ بِالْوَجْهِ الْأَخْضَارِ  
قَدْ رَأَيْتُ الْعَيْدُ الشَّعِيدُ مُبَشِّرًا      فَاصْبَحْ لِأَنْفِي بِشِيرٍ بِمَزَارِ  
لَا أَرَدْتُهَا عَوَاطِفُ أَنْطَنِيَا <sup>(٢)</sup>      عَطَفَ إِلَهُ عَلَىكَ عَطَفَ سَوَارِ  
[ فَأَنْ ] <sup>(٣)</sup> يَوْمَ بَيْنِكَ عَذَابًا حَالِيًا      كَيْ <sup>(٤)</sup> يَسْتَيْدُ النَّوْرَ بَعْدَ بَرَارِ  
وَأَنْتَ يَنْحَبُ ذَيْلُ سَحَابٍ لَمْ تَدَفْ      تَعْرِى بِجُودِ الثَّرَى بِأَسْتَيْدِ  
بَحَلَّتْ بِجَارِي الدَّمْعِ مِنْ قَطْرِ الْفَدَى      فَرَحَى الرَّبِيعُ لَهَا حَقْوُ الْبَجَارِ  
فَأَعَادَ وَجْهَ الْأَرْضِ طَلْقًا مُشْرِقًا      مُتَعَايِكَ بِتَجَارِمِ السَّوَارِ  
لَا دَعَاكَ إِلَى الْقِيَامِ بَسْلَةً      تَكَلَّمَ دَوَائِمِ الْجُودِ وَالْإِبْرَارِ  
فَأَقْبَضَتْ يَدَهَا مِنْ ذَلِكَ مَوَاعِيَا      عَسَتْ مَوَاقِعَا عَلَى الْقُسُورِ  
طَلْعًا بِبَيْدٍ عَادَ بِتَقْوِيلِ الرِّضَا      جَذَلَانِ بِرَأْفَتِ فِي حِلَى أَسْتَيْدِ

(١) في فتح الطيب : « في ليل العجاج » .

(٢) كذلك في ط وفتح الطيب . وفي م : « لعبتها » .

(٣) الكلمة من فتح الطيب .

(٤) كذلك في فتح الطيب . وفي الأسفلين : « إذ يمدد » .

(٥) كذلك في فتح الطيب . وفي الأسفلين : « ببحار البع » .

ومنها :

لَا عُدَّةَ لِي أَنْ كُفْتُ فِيهِ مَقْصُورًا      سَدَّتْ حِيَاكَ أَوْجُهُ الْأَعْدَارِ  
فَإِذَا تَلَقَّيْتُ مِنَ التَّافِهِ دُرَاهَا      شَرَفَتْكِ مِنْهَا بِقَطْمٍ دَوَارِ  
كَسَدَاكَ أَنْظِيهَا قَلِيلًا زَوَارًا      لِأَلَاؤِهَا قَدْ شَفَّ بِالْأَنْزَارِ

ثم أورد هذا المؤلف قصيدة ميسرة طويلة ، أولها :

من قصيدة 4  
جديدة

عَدَاةُ لِي قَرُّ الْهَدَى يَتَّبِعُ      وَبُشْرَى بِهَا عَرَفُ الرُّضَا يَنْقَسُ  
يَتَّبِعُ قَرُّ الشَّرِّ عَنْهَا بِشَارَةٌ      فَالْعَدَى قُورُ الزَّهْرِ مِنْهُ التَّبَسُّمُ  
وَالْأَعْيُوبُ مِنْ تَحِيَّتِ الزَّهْرِ فِي الرُّبَا      فَلَيْدِي مِنْ خَلْفِ الشَّحَابِ يَنْبِسُ  
عِيَاةٌ مَنْ أَطْعَى الْخَلِيلَةَ رُبَّةً      عَالِيهَا النُّجُومُ الْفَيَاقُ تُعَوِّمُ  
فَيَنْتُهُ اسْتَعَاذَ لِلَّهِ كُلَّ قَرِيْبَةٍ      نَحَلْتُ عَلَى صَنْعِ الزَّمَانِ وَتُرْتَمِ  
وَمِنْهُ تَلَقَّى الْهَدَى كُلَّ خَلِيلَةٍ      كَانَهُمْ يَمَسُّ أَوَاكِدَ كَهْلِيَا

(٢٢٧)

ومنها بعد ثيف على سبعين بيتاً :

وَكَمْ مِنْ زَوَاهٍ فِي الْفَتْوحِ قَسْرَتُهُ      وَلِلْأَعْيُوبِ جَيْشٌ دُرَّةٌ يَنْقَسُ  
فَقُلْ لِلْمَلِكِ الْأَرْمَنِ دُونَكُمْ قَدَّ      أَعْلَمُ مَا لَا زَالٍ بِالْقَضَى يُنْفَسُ  
نَكَسَتْ بِوَلَقَضَى أَشْرَفُ ذِيَّةٍ      لَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَهْدٌ مُكْرَمُ  
وَكَمْ مِنْ جِهَادٍ قَدْ أَقْبَتَ قُرُوضًا      يُزَاوِرُ بِوَالْتِيَّتِ الْفَتِيحُ وَدَمَرَمُ  
وَكَمْ خَزَائِمٍ بَرَزَتْ مِنْهَا إِلَى الْعِدَا      حُسَامًا بِوَالِهِ السَّلَالَةُ بِحَسَمِ  
وَكَمْ بَيْتٍ مَلَى فِي الْجِهَادِ بِذَلِكَ      وَأَقْرَضَتْ مِنْهُ اللَّهُ تَالَهُ بِهَلَمِ  
وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ جِثَّتْ فِيهَا بِكَلْبَةٍ      مِنْ الْفَتَحِ فِيهَا لِلْأَسَةِ أَنْهَمِ  
مَهْرَتٌ بِهَا وَاللَّهُ يَكْتُبُ أَهْرَامًا      تُوَمِّنُ فِيهَا الْعَلَى وَالْعَلَى تُوَمِّمِ

وَوَقَّكَ<sup>(١)</sup> مِنْ شَقْوَى لَوْنٍ مُشْهُرٍ  
 إِذَا أَنْتَ جَهَّزْتَ لِحَيْبَتِهِ بِكَرْوٍ  
 فَمِنْ أَشْهَبِ مَهَابٍ يَكْثُرُ زَائِقَتُهُ  
 وَأَحْزَنُهَا أَذْكَى بِرِ الْبَاسِ عَذْوَتُهُ  
 وَأَشْفَرُهَا ضَى الْوَرَقِ لَوْنًا وَسُرْعَةً  
 وَأَحْزَنُ فِي لَوْنِ الْقَتْلِ وَذَيْبُهُ  
 وَأَذْهَبُ بِشَلِّ الْبَلِّ وَالْجَدْرِ لَوْنُهُ  
 وَأَشْهَبُ كَالْفَرَسِ قَدْ خَطَّ مَنَاحِيَهُ  
 قَرُبَ جِلْدِهِ مِنْ جِدَالِ سَطْرَاتِهِ  
 وَنَاقَمَ خَلِيبُ السَّهْبِ فَوْقَ دُوسِمِهِ  
 فَكَمْ مِنْ دُوسٍ مِنْ جُسُومِ أَزْكَالِهِ  
 وَدُرِّي عَيْنٍ بِالْأَيْتَرِ قَدْ بَكَتْ  
 وَهَزَّ حُسَامُ كُلِّهَا أَفْرَقَ الْعِدَا  
 فَأَمْلَيْتَ عِيَاذَ السَّحَرِ بَيْنَ الْوَرَقِ  
 أَبْرَ<sup>(٢)</sup> مِنَ الثَّقَلَيْنِ بِاللَّهُ وَحَلَمَهُ  
 وَتَبَّ سَيُوفًا مَا ضَيَّعَتْ قُلَى الْعِدَا  
 وَلِلَّهِ مِنْ شَهْرِ الصَّهَابِ مَوْدِعُ  
 تَنْزَلٍ فِيهِ الدُّكْرُ مِنْ عَيْنِ رَبَّنَا  
 وَدُونَكَ مِنْ تَهْزِيرِ حُسَامٍ مُسَمِّ  
 فَإِنْ صَبَّاحَ الْفَتَى أَغْيَرَ أَفْئِدَتَهُ  
 صَبَابًا بِبَلِّ الشَّعْرِ لَا يُبْصِرُكُمْ  
 إِذَا الْخَلَّ عَطَفًا فِي الْوَرَقِ بِتَهْزِيرِهِ  
 وَلَكِنْ لَهُ دُونَ الْبُرَاقِ التَّقْدِيمُ  
 وَلَوْ أَنَّ الْقِيَّ بِقَدِّ الْقَتِيلَةِ يُسَلِّمُ  
 وَبِالشَّهْبِ فِي حَلِيِّ الْفَقْرِ تُلْجِمُ  
 كِتَابَ مِنَ التَّصْرِ لِلْوَارِ يُحْكَمُ  
 بِرَأْسِ الْفَتَا<sup>(٣)</sup> فِيهِ نَحْطُ وَتَرْسُهُ  
 فَأَعْجَبُ مِنْهُ أَعْجَمُ يَنْسَكُمُ  
 فَأَنْسَكُلَ سَبْ كُلِّ يَغِيْرُ يُجَسِّمُ  
 وَلَا دَمْعَ إِلَّا مَا لِيْلَ بِهِ الْقَمِ  
 تَلَقَّتْهُمْ مِنْهُ سَرِيحًا سَوَمُ  
 سَمَوْا بِرِ بَرَقَى لِلْسَّحَابِ وَمَرْمِ  
 فَمِنْ يَنْصَبُ بِاللَّهُ فَالْقَ يَنْعَمُ  
 وَشَلَّ بِأَمُونِ الْعُرْقَاتِ نَهْومُ  
 عَلَى كُلِّ تَحْشُومِ السَّعَادَةِ يَكْثُرُ  
 قَهْبِدًا بِاللَّسْكِ الْجَبِيلِ وَيُجَسِّمُ

[٢٢٨]

(١) كَفَا فِي م . وَاقِي ط : • وَسَدَّكَ • .

(٢) لِي ط : • الْفَتَى • .

(٣) كَفَا فِي ط . وَاقِي م : • أَبْرَزَ • وَاقِي الْفَطْلِ الْحَرِيفِ • .

وَقَدْ نَسِيَ مِنْ لَيْكَلٍ مُبْهَمَةٍ      وَصَاتِ سَحَابٍ الْمَشْرِعُ مَعْنَى بَعَثَهَا  
وَلَهُ فِيهِ لَيْلَةٌ الْقَدَرِ قَدْ خَلَّتْ      وَتَبَتْ بِهَا عَلَى الصَّبَاحِ بِإِذْنِهِ  
وَيُشْرَى بِحَبْدِ الْبَطْرِ أَيْتَنِي قَادِرٍ      وَجَلَّتْ فِرَاسًا سُلُوفًا نَبَوِيَّةً  
وَمِنْ دَهَوَاتِ الْإِلَهِ وَفُتَّتْهَا      وَفِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ حَيَاكِ قُرَّةً  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ      قَامَتْهُدُ الْإِسْلَامِ عَمْرُ خَلِيلِيَّةٍ  
فَكَمْ يَتَشَبَّهُ قَدْ عَمَرْتُ بِذِكْرِهِ      وَلَسَنَ يَبُوءَا بَيْنَ قُصُورٍ تَشِيدُهُ  
وَمَا عَرَفْنَا أَنْ قَدْ تَأَخَّرَ عَهْدُهَا      وَإِذَا<sup>(١)</sup> أَنْتَ تَوَلَّاهَا وَكَامِرُ رَيْبِهَا  
أَنَا التَّهْدُ قَدْ اسْتَكْنَفَتْ جَنَّةَ الرِّمَاءِ      وَلَا زِلْتُ فِي الْأَعْيَادِ سَاجِدٌ وَخِيَا<sup>(٢)</sup>  
تَبَيَّنَتْ<sup>(٣)</sup> مَتَى يَبْلُغَ الْوَعْدُ نَجْدُهُ

أَحَاءَ بِغَوْرِ التَّخَوُّرِ مِنْهُنَّ مُظْلِمٌ      مِنْ السَّحَابِ أَوْزَلًا تَحَطُّ وَمَأْنَمٌ  
عَلَى أَلْبِ تَهْوِي فِي التَّوَلُّبِ تَقْدَمُ      تَلَايِكَا الشَّعْرِ الطَّلَقِ نُسَمُ  
عَلَيْكَ يَتَجَوَّرُ الْبَشَاكِرُ بِقَدَمِ      لَهَا فِي شِكَاكِ الدَّيْنِ قَدْ تَمُتُّمْ  
تُكْدُّ مِنْهَا لِلْإِبْطَالِ أَنْهُمْ      وَفِي كُلِّ كَفٍّ مِنْ تَوَالِيكِ أَنْهُمْ  
فَلَا أَبْصَرَ لِلصَّبَاحِ مَنْ يَحْكُمُ<sup>(٤)</sup>      عَلَى عِطْفِهِ دُرُّ الْعَايِدِ بِنُظْمِ  
قَبَاتٍ بِوَعْدِ الْبُشْرِ بِزَمِّ      تَطْلُ عَلَى أَوْجِرِ الشَّلَا وَتُحْجَمُ  
إِذَا طَلَّ تَشَقَّلَا الدَّيْنُ تَقْدَمُوا      فَكُلُّ لَفْظٍ تَقْدِيمُهُ سُلْمُ  
فَلَا زِلْتُ فِيهَا عَالِمًا تَنْتَكُمُ      إِذَا اسْتَقَلَّتْ أَشْرَافُهَا أَرْسَمُ  
وَفِي كُلِّ بَزْمٍ مِنْكَ عِيدٌ وَمَوْجِمُ

(١) ق ط : « من جزم » . وما أجهل من م .

(٢) كذا في م . وفي ط : « وقد أنت » .

(٣) ق ط : « ساكن » . وما أجهل من م .

(٤) كذا في م . وفي ط : « ألت » .

وَدُمْتُ لِأَلْفِ بِشِيرٍ فِي سَفَادٍ      بِذِكِّهَا تَأْمُرُ وَتَنْهَى سُلَيْمٌ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّخَرَ جُهِدَ مُقْصِرٌ      وَأَمَّا أَغْلَى مِنْ مِدْبَحِي وَأَعْظَمُ  
خَسِئْتُ ثَنَائِي بِالْإِثْمِ وَهَانَا      أَقْلَبُ فِي كَفِّ النَّدَى وَأَسْلَمُ

ثم قال : ولما انتقل مولانا الجدل إلى رضوان الله ونعم خُله ، وقام مولانا  
[ ٣٢٩ ] الولد ولي عهد الأسر من بعده ، أنشده رثاءه في السُّفِّ ، وهذا في الخَلْف ،  
وحدة الله تعالى عليهما :

[ مَرَّاهُ فَإِنَّ الشَّجَوَّ قَدْ كَانَ يُصْرِفُ      وَبُشْرَى بِهَا الدَّاهِي عَلَى النَّوْرِ يُصْرِفُ ]  
كَيْفَ غَرَبَ الْبَدْرُ الْيَوْمَ يُخْشِدُ      قَدْ طَلَعَ الْجَدُّ الشُّكْلُ يُوَسِّفُ  
وَإِنْ رُدَّ سَيْفُ الْمَلِكِ صَوْنًا يَنْشِيءُ      قَدْ سَلَّ مِنْ يَدَيْهِ<sup>(١)</sup> الْخِلَافَةُ مَرْغِفُ  
وَإِنْ طَوَّتِ الْبُرْدَةُ الْبَتَانِي يَدُ الْبَلَى      قَدْ نَشَرَ الْبُرْدُ الْجَدِيدُ لِلنَّوَى  
وَإِنْ نَسَبَ الْوَلَدِي وَجَفَّ مَعِينُهُ      قَدْ فَاضَ بَهْرُ الْجَوَاهِرِ بِقُذُفِ  
وَإِنْ سَوَّحَ الرُّومُضُ الْفَيْ يَنْبُتُ النَّدَى      قَدْ أَرْغَرَ الرُّومُضُ الْفَيْ هُوَ يُخْلِفُ  
وَإِذَا أَقْلَعَتْ مَحْضُ الْعَيَا وَتَقَشَّطَتْ      قَدْ نَشَأَتْ وَبِهَا غَايَمُ وَكُفُ  
وَإِنْ حَدَّغَ الشُّكْلُ الْجَمِيعَ<sup>(٢)</sup> يَدُ النَّوَى      يُوَسِّفُ فَنَحْرُ الْقَنْدَى بِتَأْنِفِ  
وَإِنْ رَافَعَ قَلْبُ الْفَرِّينِ تَمَى بِتَأْيِيهِ      قَدْ هَرَّ مِنْهُ بِالْإِشَارَةِ تَنْظِيفِ  
وَقَدْ تَلَّكَ الْإِسْلَامَ خَيْرُ خَلِيقَةٍ      مِنْ الْبَدْرِ أَيْ تَمَّ مِنْ الشُّمْسِ أَشْرَفِ  
يُسِيرُ نَحْيَهُ الْمَتَابَعُ إِذَا بَدَا      وَتُخْجِلُ بِنَتَاهُ الْقَنَامُ وَتُخْلِفُ  
فَنْ وَرِثَاءَهُ الْكَوَاكِبُ تَهْتَفِي      وَمِنْ فَيْضِ جَدْوَاهُ الْعَيَا فَتَوْكُفُ

(١) هذا البيت من م .

(٢) في ط : « سبب » . والتصويب من م .

(٣) في ط : « الجليل » . والتصويب من م .

وَلَمَّا قَضَىٰ لِلْوَلِيِّ الْإِتْمَامُ مَحَمَّدٌ  
 تَلَّاجَةً إِلَّا مَرْسِلٌ سَحْبٌ دَسِيحٌ  
 وَتَمَّ كَادَتْ الدُّنْيَا تَسِيدُ بِأَهْلِهَا  
 وَتَمَّ كَادَتْ الْأَفْلَاكُ تَرْفَعُ خُسْرَةً  
 وَلَكِنْ تَلَّاقَى اللَّهُ أَمْرٌ مَعَادِيهِ  
 كَلْبَيْنِ وَالْأَنْبِيَاءِ مَبْتَاعٌ وَغَبَطَةٌ  
 أَمَلًا كَمَا تَنْدَى الشَّيْبَةُ نَضْرَةً (١)  
 طَلَّتْ عَلَى الْإِسْلَامِ فِي كَوَالِدِ الرُّمَّةِ  
 بَوَّابُ بَرِيءٍ التَّسَدُّوْ عِنْدَ طُلُوعِهِ  
 وَغَزَمَ كَمَا انْتَفَقَ الصَّبَاحُ مُضْمَرٌ  
 وَخَوَّلَكَ مِنْ حِفْظِ الْإِنْفِ كِتَابٌ  
 فَوَاطِنًا تَذَرِي وَلِلْعِلْمِ عِنْدَنَا  
 أَوْجُهَةٌ أَمْ شَمْسُ الْهَارِ تَطْلُعُ  
 فَكَمْ لَكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيلٍ وَنَفْعٍ  
 يُؤَوِّزُ بِهِ الْبَيْتُ الْبَتِيحُ قَدْ مَزَمَ  
 وَمَنْ يَسْأَلُ الْأَيَّامَ تُغَيِّرُهُ أَنَّهَا  
 وَعَلَى تَهْدِيمِ الْأَيَّامِ بُيُوتَانِ تَنْفَعُ  
 وَلَوْ كَانَتْ الْأَيَّامُ قَبْلُ كُنْتُمْ  
 إِلَّا لَا تَرْخَا الْحَاوِلَاتُ كَانَنَا

تَحَكَّمُ فِي النَّاسِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 وَلَا قَلْبٌ إِلَّا بِالْجَوَى يَتَلَفُ  
 وَتَمَّ كَادَتْ النَّاسُ الشَّرَائِعُ تَرْجَفُ  
 وَكَادَتْ بِهَا الْأَوَارُ تَغْلُو وَتَكْتَفُ  
 بِوَلِيِّهِ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْأَى  
 وَلِلنَّاسِ نَفْسٌ بِالنَّاسِ يُتَوَكَّفُ  
 يَمْدُ لَهُ عِلْمٌ عَلَى الْأَرْضِ أَوْفَى  
 كَانَتْهُ مِنْ كُلِّ مَا يَنْتَفَعُونَ  
 وَفِي وَجْهِ الْبَذْرِ لِلْبَعْرِ الشَّكْلُ  
 قَدْ أَلَى بِهِ بَعْضُ الْمَوَارِدِ تَرْجَفُ  
 وَفَوَّلَكَ مِنْ عِلْمِ الشَّقَاةِ وَفَرْفُ  
 بِرَأْسِهِ عَنْ وَجْهِ الْحَقْلَانِ تَكْتَفُ  
 وَكَلَّمَ أَمْ سَحْبٌ الْحَيَا تَكْتَفُ  
 تَحْمِلُ عَلَى أَوْجِ الْكَوَاكِبِ بِشَرْفِ  
 وَتَعْرِفُهُ حَتَّى الْمَنَا وَالشَّرَفِ  
 بِفَوَائِدِ تَرْجَفُ فِي النَّفَارِ وَالشَّرَفِ  
 تُشِيدُهُ آتَى كَرَامٌ وَسُخْفِ  
 فَيَا حَيْكُ مَا يَذَرُ الْهَدَى تَعْرِفُ  
 عَسَابَةٌ تَوْجِيهُ بِه تَعْرِفُ

[٢٢٠]

وَأَيُّ لَنَا إِلَّا الْقَوْلُ عَادَةً  
فَمَنْ شَلَّحَ عَنَّا الْقِيَّ بِرَبِّهِ  
بَابُهُ مَا بَلَّغْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ  
وَعَنَّاكَ بِرُوحِي الْقَامُ كُلَّ غَرِيبَةٍ  
كَكْثَرَتِ تَقَالَا وَتَعَدَّتْ هَيْمَةً  
وَكَمْ مِنْ مَنَّا بِالْأَذَانِ عَمَرَتُهُ  
وَسِرَّتْ وَقَدْ خَلَّتْ غَيْرَ خَلِيفَةٍ  
أَيُّسُفُ قَدْ أَرْضَيْتَهُ أَتَمَلَّ الرِّضَا  
وَكُنْتُ لَهُ بِأَفْرَةٍ التَّيْنِ فَرَّةً  
سَجَرِي عَلَى آثَارِهِ سَابِقُ الدِّي  
سَبَّاحُ عَدُوِّ الدِّينِ يَنْتَكِ مَوَاحِمَا  
وَبَأْسَتْ لَنَا بِبُصَيْرُ الْوَرِّ بِرَأْسِي  
وَتَفَتَّحَ مِنْ هُدَايِهِ كُلُّ مُتَقَلِّ<sup>(١)</sup>  
فَمَا أَرَدُّسُ الْكَفَارِ إِلَّا حَصَايُهُ  
حُسْنُكَ وَفَرَاقُ الشَّيْبِ كَانَهُ  
ضَعِيفُ بَيْسُغِ النَّصْرِ مِنْ قَتَاكِيهِ  
وِدْحُكَ مَرْتَأَى لِلْمَاطِلِ هَرَّةً  
وَلَا مَيْبَ فِيهِ غَيْرُ أَنْ سِنَانَهُ

وَلَنْ تَجِيلُ وَغَدَهُ لَيْسَ يُخَلَّفُ  
وَقَدْ سَارَ لِفِرْقَتَيْهِ بَيْهًا وَبُخْتَفُ  
أَتَانِي لِفِرْقَتِي تَذْنِي وَتَرْفِ  
بُرُوحِي لَنَا يَنْهَا الْقَرِيبُ الصَّلَفُ<sup>(٢)</sup>  
وَنَاقُوسُهَا بِالْكَفَرِ يَهْدِي وَيَهْتِفُ  
فَتَارَتْ بِهَا الْأَذَانُ بِمَدُّ تَشْتَفُ  
لَكَ التَّعَرُّ بِتُهُ وَالْتِمَاءُ لُخْلَفُ  
وَكَلَنْ عِنَا تَرْمِي وَتَحْتَارُ يَكَلَفُ  
عَلَى بِرُوحِ الْحَقُّوهر تَعْنُو وَتَرَأَى  
فَهْدَى لَهُ يَنْتَكِ التَّمَاءُ لُخْلَفُ  
إِلَى بِحَرَمِ الْكَتَابِ تَرَأَى  
بُرْمَاكِهِ وَالتَّجَرَّ بِالشَّنِّ يَغْدِفُ  
بَيْدُ عِبَادِ السَّيْلِ وَوَلُفِ  
بَسِيَّتِكَ سَيْفِ الْوَرِّ تَجَى وَتُطَلَفُ  
يَكْفَلُكَ مِنْ مَاءِ الشَّهْرِ<sup>(٣)</sup> يُنْطَفُ  
هَدَايَ لَنَا مِنْهُ الصَّحِيحُ الصَّلَفُ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّ قَدْ سَقَتْهُ مِنْ دَمِ الْكَفَرِ قَرَفُ  
إِذَا قَدْ رَجَعَ الشَّمْعُ فِي الْعَرَبِ بِرَأْفُ

(١) في البيت نورة بكاتب « القريب للصنف » في اللغة « لأبى عبيد القاسم بن سلام .

(٢) ق م : « مطل » .

(٣) ق م : « ماء السهامة » .

(٤) ق م : « الصنف » .



فَإِنْ كُنْتُ<sup>(١)</sup> الْأَبْطَلُ فِي عَزَمَةِ الرَّغَى بِشِيرُ لَنَا يَنْتَ الْجَنَانُ لِلْعُرْفِ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ فَطَرَ الْإِسْلَامَ مِنْكَ يَنْشُدُ وَذَكَرَ بِهَا عَنَّهُ الْأَسَى وَالْخَوْفُ  
وَالْبَسْتَهُ بَرْدًا مِنَ الْقَطْرِ حَافِيَا عَلَى صِفْوٍ وَشَى الْمَدِجِ يُقَوِّفُ  
وَقَدْ نَظَّمْتُ رِغْمَ الشُّوْهِ<sup>(٣)</sup> مَهَابًا كَمَا يَنْظُمُ الْيَقْدُ النَّفْسُ وَبُرْصَفَ<sup>(٤)</sup> [٢٢١]  
فَكُنْتُ قَرِيرَ النَّهْنِ فِي كُلِّ غِبْطَلُو بِمَا شِئْتُ مِنْ آتَاكَ الْفَرْ شُصَفُ

وله على لحنه  
القصيدة

وَأُنْشِدُ عَلَى لَحْنِهِ الْقُدْسُ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — فِي اللَّغَى قَوْلُهُ :  
صَرِيحُ أَمِيرِ السُّلَيمِ مُحَمَّدٍ بِحُكْمِكَ رَأَى بِالسَّلَامِ الرُّدُودُ  
وَحَيَاكَ<sup>(٥)</sup> مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ تَحِيَّةً مَعَ التَّلَامِ الْأَعْلَى تَرُوحُ وَتَقْتَدِي  
وَقُتِلْتُ جُيُوبَ الزَّهْرِ فِيكَ<sup>(٦)</sup> كَأَنَّمُ بِرَفِّهَا الرِّيحُ تَحْنُ مِنْ خَيْرِ<sup>(٧)</sup> نَدَى  
وَصَابَتْ مِنَ الرَّغَى<sup>(٨)</sup> عَلَيْكَ عَنَانِي تَرُوحِي تَرْمِي هَذَا الضَّرِيحُ الْمُجْتَدُ  
وَأَزَلَّتْكَ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ أَوَائِسُ تَوَلَّيْتُ فِي كُلِّ النَّفْسِ الْمُخْتَدُ  
وَتَبَاهَتْكَ بِالْبُشْرِ تَلَايِكُ الرُّمَاتِ كَأَنَّمَا فِي الدُّنْيَا الْحَكِيمِ الْمُجْتَدُ  
وَصَافِحَ مِنْكَ الرُّومُضُ أَطْلَبُ تَرَبُّقُ وَعَلَقَدَ مِنْكَ الرُّزْنَ أَسْرَمَ مَتَدُ  
رِضَا اللَّهِ وَالصَّفْحُ الْجَمِيلُ وَغَفْوُ<sup>(٩)</sup> يُرَاوَى عَلَى ذَلِكَ الصَّفِيحِ الْمُتَدُ

(١) كنت : جلست .

(٢) طرفت المرآة بفتها : إذا خشيته بالخفاء ، يشبه سنان الرمح المختبئ بالدم بالبنان المختبئ بالماء .

(٣) كذا في م . وفي ط : « وقد نظمت فيه الفرج » .

(٤) في الأصول : « يوصف » بالراء . ولعلها محرفة عما أبدته .

(٥) في م : « وباهتك » .

(٦) كذا في فتح الطيب . وفي الأصول : « فيه » .

(٧) في فتح الطيب : « لغفل » .

(٨) في ط : « وصابت من الرول » والصوب من فتح الطيب .

(٩) في ط : « والغفو الجليل وصفه » .

وباعتدافاً قد عاز من جوهر البلا  
 أعيذك أن الخلم واليمى واليوبا  
 وتعل أنت إلا حاكاً القصر الذي  
 وباعتباً من ذلك الغريب كيف لا  
 لقد ضاقت الأكران ونمى رجبته  
 قدست على الرحمن أكرم<sup>(١)</sup> مقدّم  
 أظم بك الوثقى الإتمام محك  
 لهاء كابرمنى وترضى به الفلا  
 ومنه خلاص الفذل في كل وجهة  
 وقام بمكروضى الجهاد عن الوزى  
 قضى بئاً ما قضى الخلافة حتمها  
 وفتح بالثيف للملك عذوة  
 وكثر غنالك الصليب وأخرمت  
 وطهر عراباً وجدد منبراً  
 وكانت له الأشلاك شرقاً وغرباً  
 وملك منصور البسيط ذكراً  
 وسافر عن دار الفناء ليحتمى

يسكل<sup>(٢)</sup> نفيس بالثقات مطرد  
 وزهر الخيل قد أدرجت على ملحد  
 بنور هذه الشهب تهذى وتهدى<sup>(٣)</sup>  
 يفيض بهجر الساسة مزبد  
 بما حوت من فخر عظيم وسواد  
 وذوقت من دمه غير مزود  
 مؤمل فوز بالشيع محمد  
 وأنجز بالأمل<sup>(٤)</sup> أكرم مؤيد  
 وكف كفتهم من كل متدى  
 وعود دين الله عود متود  
 وتكمل وجه الله في كل مقصد  
 ومدت له أشلاكها كف مجتدى  
 نواصب كانت الضلال بزمصد  
 وأعلن ذكر الله في كل مشجد  
 وكلهم ألقى له الكف بالهد  
 وسلات بو الركبى في كل قدقد  
 بما قدم اليوم السادة في الهد

[٢٢٢]

(١) في فتح الطيب : « غز من جوهر ... بكل »

(٢) في ط : « وتهدى »

(٣) في م : « أين » . وما أجهل من ط وفتح الطيب .

(٤) في الأصول : « الأشلاك » . وما أجهل من فتح الطيب .

وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ حَقَّ قَبْلِهِ      بِرُؤْيَا لَا وَانَ وَلَا مُؤَدِّ  
 لِقَى سَاوِلَهُ عَنْ خَلْقٍ مُؤَدِّعٍ      وَخَلَّ مِنْ الْهَرْدِ دُوسٍ أَشْرَفَ مُتَعَدِّ  
 قَدْ خَلَقَ الْوَلَّى الْخَلِيقَةَ يَوْفَا      يُعِدُّ لَهُ نَزْرَ النَّاسِ وَيُشَقِّدُ  
 سَبِيلَكَ فِي سُبُلِ الْمَكْرَمِ يُفَقِّ      وَهَذَيْكَ الْخَيْرَ الْأَعْلَى يُفَقِّدُ  
 مُحَمَّدٌ جَلَّ الْخَطْبُ مِنْ بَدْرِ يَوْفَا      وَيُؤَسِّفُ جَلَّ الْخَطْبُ بِعَدِّ مُحَمَّدٍ  
 وَلَوْ وَجَدَ النَّاسُ الْفِدَاءَ مُسَوِّغًا      فَذَلِكَ يَهْتَدِي النَّفْسُ كُلُّ مُوَحِّدٍ  
 سَبِيلِكَ أَرْضُ كُنْتَ خَلَقْتَ بِلَادَهَا      وَتَبَكَّى عَلَيْكَ السُّخْبُ بِلَافِيهَا  
 وَتَلَبَّسَ فِيكَ النُّجُومُ خَلَاتَهَا      بِدَمْعٍ يُرْوَى عِلَّةَ الْجُذْبِ الْعَصِي  
 وَمَا مِنْ إِلَّا أَهْوَى قَدْ تَهَدَّتْ      جِدَادًا وَيُذَكِّرُ النِّعَمَ جَفَنَ مُسَهَّدٍ  
 خَلَّزَتْ فِي ظِلِّ النِّعَمِ عَهْدًا      فَكَلَّمَهَا نَجْمٌ<sup>(١)</sup> الظَّالِمِ بِالْمُيَدِّ  
 وَأَوْرَدَكَ الرَّحْمَنُ حَوْضَ نَبِيٍّ      وَتَجَلَّتْ بِهَا بِالْبَقَاءِ الشُّجَّةُ  
 خَلِيقَتِكَ سَلَامٌ يَسْلُ خَلْقِكَ عَاطِرٌ      وَأُحْدَرُ مَنْ خَلَقْتَ عَنْ خَلْقٍ مُؤَدِّ  
 وَصَلَى عَلَى الْخَلْقِ مِنْ آلِهِ هَائِمٌ      يَفْنَى خِتَامَ الْيُسُفَى عَنْ نَزْرٍ بِلَ الْبَدِيِّ  
 صَلَاةً بِهَا نَزَّاهُ الشَّعَاقَةَ فِي غَدِ

ثم قال : وقد أبعأ في هذا الغرض من رثائه ، ومدح مولانا الوالد  
 في أثنائه :

وفي رثائه  
 وفي مدح أبعأ

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا حَبِيبًا وَمَا فِيهَا      غَدَاةَ نَفْسٍ شَرِّ الْخِلَافَةِ مِنْ فِيهَا  
 نَفْسٌ مَيَّكَ الْأَمَلَاكِ وَالْكَامِلِ الْفِي      بِكَلْفٍ عَوَارِي الْحَادِثَاتِ وَيَكْنِيهَا  
 نَحْمِدُ نَبِيَّ الْأَنْصَارِ عَقِبَ مُدَالِفِ      وَنُحْمِي نَعَالِيهَا وَمَسْؤُولِي مَوَالِيهَا

(١) كذا في فتح العلي . وفي الأصلين : « جفن » .

وَتَلْمِذُ دَاجِيهَا وَتَشْمِسُ نَهَارِهَا  
خُذَا الْكَوْكَبُ الزَّهَّادُ قَدْ كَانَ نُورُهُ  
هَوَى <sup>(١)</sup> الْقَمَرُ الزَّاهِقُ مِنْ أَشْفَى الْمَلَا  
وَقَدْ كَيْفَتْ شَمْسُ الْمِدَابِقِ بَعْدَهَا  
هُوَ الْجَبَلُ الزَّالِمُ تَصَدَّقْ بَعْدَهَا  
يَبْرُ عَلَى دِينِ الْهَدَى أَنْ شَمْسُهُ  
يَبْرُ عَلَى ذَهَبِ النُّجُومِ مَنَى سَرَتْ  
لَا تُدَلِّسُ نَكَلُ غَيْبِهِ مَرَدُّهُ  
تَلْزِمِينَ عَوَلَا بَعْدَ حَقِّي تَقَوُّدَتْ  
أَبْكِيهِ الرِّايَاتِ بِخَفَقِ بَنَدَهَا  
أَبْكِيهِ لِلْعَجَلِ لِلْمِيزَةِ بِأَشْفَى  
وَبَبْكِيهِ مَعْمُورُ الْبَيْطِ كُلُّهَا  
وَبَبْكِيهِ سَعْبُ أَشْجَلَتْهَا بِنَانُهُ  
وَبَبْكِيهِ حَتَّى الشُّبَّابِ فِي أَفْرِ الْمَلَا  
عَزَاهُ أَسْمَرُ السُّلَيْمِ فَلَانَهَا  
هُوَ التَّوْتُ وَرَدُّ لِيُخْلِقَ كُلُّهَا  
وَمَا تَبْلَسَا حَتَّى وَمَا يَنْجِي آدَمِ

وَرَبُّهُرَ مُخَيَّلَهَا وَنُورُهَا لَهَا  
يُخَلِّقُ مِنَ الدُّمُغِ الْخَطُوبَ دَاجِيهَا  
فَالْظَلَمَ جَوُّ النَّسِيرَاتِ بِتَارِيهَا  
أَبَانَ سَبِيلَ الْحَقِّ لِيُخَلِّقَ عَادِيهَا  
أَقْرَمَتْ بِرُؤُوسِهِ الْجِبَالُ زَوَالِيهَا  
يَطْلُوعُ بِالطَّبَاقِ الْكُورِ تَوَارِيهَا <sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَقْلَعُ الْهَدَى الْهَدَى كَانَ يَهْدِيهَا  
لَقَدْ لَبِثَتْ سُوْدُ السُّوْحِ تَوَاجِيهَا <sup>(٣)</sup>  
بِدَافِعِ غَنَاهَا كُلَّ خَطْبٍ رُبَّهَا  
وَلَى مَرْقَبِ النُّصْرَةِ الْمُوَارِي يُعْلِيهَا  
وَقَدْ أَمِنَتْ فَتَحَ السُّبُوحِ مَرَامِيهَا  
وَمَا ضَمَّ مِنْ دَانِي الْبِلَادِ وَقَاصِيهَا  
وَتُرْمِلُ دَفْعَ الْفَيْشِ حَزَنًا مَارِيهَا  
وَتَبْلِسُ جِلْبَابَ الظَّلَامِ جَوَارِيهَا  
مَتَاوِرُ رَبِّ الْخَلْقِ فِي الْخَلْقِ يُجَرِيهَا  
أَوَانِيهَا تَقْصُو سَبِيلَ أَوَالِيهَا  
أَلَا تَحْكُمُهَا سَوْمَى الْهَرِيَّةِ بَارِيهَا

(١) في ط : « هو » وهو تحريف .

(٢) كذا في م ، وفي ط : « رواسيا » ، وهو تحريف .

(٣) كذا في ط ، وفي م : « لبالها » .

وَفِي مَوْتِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَكْثَرُ أَسْمَاءٍ  
 أَمُولَئِي لَوْ كَانَ الْفِدَاءُ مَسْئُومًا  
 أَمُولَئِي كَمْ مِنْ نِسَةٍ لَكَ عِنْدَنَا  
 أَمُولَئِي خَلَقْتَ الْمَيِّدَ إِلَى الْأَمْسِ  
 وَقَدْ مَاتَ مِنَّا الْمَيِّدُ إِلَّا صَبَابَةً  
 أَمُولَئِي أَمُولَئِي هَلْ أَتَتْ سَائِسِي  
 تَعْلَيْتَ بِي عَنِّي فَسَوَتْ شَيْئَتِي  
 وَقَدْ كَانَ ظَنِّي أَنْ تَكُونِ جَارَتِي  
 [وَقَدْ مَشَتْ حَتَّى دَفَعَتْ قَدَمَكَ قَلْبًا  
 وَلَوْلَا أَبُو الْحَجَّاجِ نَجَّكَ لَمْ يَكُنْ  
 وَلَكِنَّهُ وَاللَّهِ يُجْهِلُ<sup>(١٧)</sup> حَسْرَتَهُ  
 فَخَلَقْنَا بِنَسْءِهِ لَا كَرَمٍ كَارِئِي  
 سِرِّي وَهُوَ الرُّحْنَى وَسِرِّيهُ الرُّضَا  
 وَسِلَّتِكَ السُّلْطَنِي وَطَلَّتِكَ فَوْقِي  
 فَكَفْتُ إِلَّا الشُّشْنَ قَدَحَرَّتْ لَنَا  
 وَمَا أَتَتْ إِلَّا لِيَلْتَكُ بِنِ تَغْفُ ذَاتَهُ  
 إِلَّا قَدَّسَ الرَّحْمَنُ نَفْسًا كَرِيمَةً  
 وَبَشَّرَ لَنَا أَنَّ السَّعَادَةَ نَزَلْنَا  
 وَحَلَاكَ وَكَلَّا أَنْ تَضْمَنَ وَمَا لِي

(٦) كشاف م. م. ورق ط: ١، ورق ١٢٦ هـ.

(۲) کفار و کفر، و قسط و عجز و

فكم من جهاد قد رفقت بهودة  
كسرت فمائل الصليب وأخرست  
وكم من سكر قد أخذت أذاته  
وكم من رياض لسكران قد غدت  
وملكت زمر بالأسقو مزهر  
إذا طيشت منها القوابل في الرعى  
غراس ذكي فجهاد غرسه  
ولو لم يكن إلا حين قطعها  
صبرت لها صبر الكرام وإنا  
أنتاك في الأنصار خير وسيلة  
وحبك بالفقار كرم<sup>(١)</sup> شافع  
على علم الدنيا وفخر ملوكها  
سأبكي ما دام الحام مطوما  
وأعدي من طيب السلام سطر  
وأستل زيب العرش<sup>(٢)</sup> سحب كرم  
ونال فتحا وبخيلته يؤسف

وقد أنشئت فيها الصالي<sup>(٣)</sup> عواليها  
تواقيس كانت بالضلال ثناياها  
وأعلن فيه دعوة الحق دأياها  
تضيق بمقتن الجهاد نواحيها  
ولكن بو الشران تحلو تحانيها  
جداول أنهار السيوف تروياها  
فصرت إلى دار السعادة تضيها  
زعين شكاة لا تزال ثانياها  
ذمرت أجور قتل ذلك جازياها  
وقد كنت بالضر العزيز نعيها  
وسنته والله لا زلت نعيها  
نحية ربة لا يزال يواليها  
وما سجت تشكي الهدى قلوبها  
كما فقت أبدي التجار عواليها  
نح على ذلك الطرير عواليها  
بمسكة ألقى البلاد ومن إليها

ثم ذكر هذا المؤلف جملة نظم ابن زمرك في الملباج واستطافه ، وما يميزه الرضا من شمائل أقطافه ، ومنها :

بما قد حزت من كرم الحلال بما أذنت من ريس الحلال

(١) كذا في م . وفي ط : « العوال » .

(٢) في م : « أكبر » .

(٣) في م : « وأسال رب العرش » .

وله في اصطلاح  
السلطان  
أبي الملباج

بِمَا حُوتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا      بِمَا قَدْ حُرِثَ مِنْ شَرْفٍ مَالِي <sup>(١)</sup>  
بِمَا أُولِيتَ مِنْ صُلَاحٍ جَمِيلٍ      يُطَابِقُ لِقَطْعُهُ مَعْنَى الْكَمَالِ  
تَكْتَفِي بِفَضْلِكَ وَافْتِقَارِهَا      ذُنُوبًا فِي الْفَقْرِ وَفِي الْبَقَالِ

ثم قال : ومن ذلك أيضاً يخاطب أخاه السلطان أبا عبد الله رحمة الله تعالى عليه ، متوسلاً بتقديم ذمائه ، والخدم المصدرة من نظامه :

وله في خطاب  
السلطان  
أبي عبد الله

أَتَمَطُّشُ أَوْلَادِي وَأَنْتَ غَمَامَةٌ      تَمُّ تَجَمُّعِ الْخَلْقِ بِالنُّفَرِ وَالشُّنْيَا  
وَتَطْلِمُ أَوْقَاتِي وَوَجْهَكَ تَهْمٌ      تَبْغِيضُ بَعْدِ الْأَنْوَارِ الْبَدِينِ وَالْدُنْيَا  
وَجَدُّكَ قَدْ سَأَلَكَ رَيْبَكَ بِحُجْرٍ      وَأَوْزَمَكَ الرَّحْمَنُ رُبِّيَّةَ الْعُلْيَا  
وَقَدْ كُنَّا عَطَايَ الْفَدَى أَنَا سَائِلٌ      وَسَوْغَى مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ وَلَا نَفْيَا <sup>(٢)</sup>  
وَشِغْرِي فِي عَرِّ الْمَصَاحِرِ خَالِدٌ      يُحْيِيهِ عَنَى فِي الثَّابِتِ وَفِي التَّحْيَا  
وَعَارِزَاتُ أَهْدَى الدُّخْرِ مِسْكَانُ مَقْعَا      فَتَحْيِيهِ الْأَزْوَاجُ كَاطْرَةِ الرِّيَا  
وَقَدْ أَكْثَرُ الْقَبْدِ <sup>(٣)</sup> التَّشْكِي وَإِنَّهُ      وَحَقُّكَ بِأَحْضَرِ لِلْوَلَكِ قَدْ اسْتَحْيَا  
وَمَا الْبُؤُودُ إِلَّا مَيِّتٌ فَبَرَّ أَنَّهُ      إِذَا تَقَعَّتْ يَمْنَاكَ فِي رُوسِهِ يَحْيَا  
فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَدْعُو لِدِينِ مُحَمَّدٍ      فَيَدْعُو لِيَوْمِ لَا آتَا الْخَلِيقَةَ بِالْبَيَا

ثم ذكر قصائد كثيرة ومقطوعات في مدحه لأخيه أبي عبد الله ، إلى أن قل :

ومن شعره في  
أبي عبد الله

وقال أيضاً فيه وقد نزل بالوكجة من مرج الحضرة .  
مَنْزِلُ الْيُسْنِ وَالرَّضَا وَالشُّوُودِ      أَنْجَزَتْ فِيهِ حَادِقَاتُ الْوُعُودِ

(١) في نسخ الطيب : « الخيال » .

(٢) ولا نفيا : أي من غير استثناء .

(٣) في الأصلين : « أضر » . وما أفتناه من نسخ الطيب .

كل يوم ترأفة إن تفتت  
أنتدب السجود بالله حوى  
تجمع المستدين وحف كال  
تتبع تأس عم النوك وجود  
فأفن في غبطة وحرارة ملي  
أنت والله فخر هذا الوجود  
وقال أيضاً مشيراً لتوليه العلامة :

لَكَ غُرْمَةٌ وَدَ الشَّيْخُ نَحْلَهَا  
وَنَحْلُكَ تَحْكِي الرِّاضُ خِلَالَهَا  
يَلْتَمِسِينَ خِلَافَةً<sup>(١)</sup> نَصْرِيَّةُ  
وَأَنَا الَّذِي قَدْ نَلَّ مِنْكَ تَعَالِيَا  
وَأَنَا الَّذِي قَدْ نَلَّكَ مِنْ تَهْضُمَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ مَتْنُ مَنِي  
تَلْتُ آمَلُ التَّيِيدُ قَبْلُكَ  
وَنَحْلُكَ تَحْكِي الرِّاضُ خِلَالَهَا  
يَلْتَمِسِينَ خِلَافَةً<sup>(٢)</sup> نَصْرِيَّةُ  
وَأَنَا الَّذِي قَدْ نَلَّ مِنْكَ تَعَالِيَا  
وَأَنَا الَّذِي قَدْ نَلَّكَ مِنْ تَهْضُمَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ مَتْنُ مَنِي  
تَلْتُ آمَلُ التَّيِيدُ قَبْلُكَ  
ثم قال : وقال أيضاً وكتبها إليه مع خمسة أقلام :

أَيَا مَلِكَا لَمْ يَسُدِ لِمَنْ حُسْنُهُ  
لَكَ الْخَيْرُ خُلْعًا كَالْأَنَامِلِ<sup>(٣)</sup> نَحْتُهُ  
فَمَنْ أَبْصَرْتَ حَيْدَهُ مَرَّ آكَ فَلْيَقُلْ  
سَوِيَّ مَلِكٍ قَدْ دَخَلَ مِنْ عَالَمِ الْقُدْسِ  
نُودُ مَرَّ آكَ الْمَكْمَلُ بِالْمَنْصُورِ  
أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأُتَوَكَّلُ عَلَى

ثم قال بعد ذكر قصيدة : وقال يخاطب مولانا المولد — راحة الله عليه —

وله في خطاب  
مولانا المولد

(١) في م : « ترمي الأنام خلخالها » . وفي فتح الطيب : « ترمي الأنام خلخالها » .

(٢) في م : « جلالة » . وما أتيت به من م : « وفتح الطيب » .

(٣) في فتح الطيب : « جلالة » .

(٤) في فتح الطيب : « الدنيا » .

(٥) كذا في فتح الطيب . وفي م : « من أنامل » .



وقد مرّ منه بخصم رتبة ، والتلج قد عم أديبه ، وبسط أرويته ، في وجهة  
توجيهها مولانا الجلد — تسميه الله تعالى — برحته إلى مائة :

يَا مَنْ بِرُؤُسِ السَّامِي <sup>(١)</sup> كَقَلْبِي وَتَقَالِمُ الْفَخْرِ لِلشَّيْخَةِ تَقْبَلِي  
أَزْجُرُ بِهَذَا التَّلَجِ قَالَا إِنَّهُ تَلَجُ الْبَيْتِ بِعُضْرِ مَوْلَانَا الْغِي  
بَسَطَ الْبَيْتِ كَرَامَةً لِقُدُومِهِ وَأَقَرَّ شَرًّا مِنْ مَسْرُوقِ مُعْتَقِي  
قَالَا لَأَرْضُ جَوْهَرَةٍ تَوْحُّ لِحُجَلِي وَالْفَوْحُ <sup>(٢)</sup> مَرْهَرَةٌ تَفُوحُ لِحُجَلِي  
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى الْوُجُودَ وَجُودَهُ لِكُلِّ مَنَّهُ عَلَى الْجَوَائِدِ الْبُطِينِ  
وَهَذَا نِعَ الْأَكْثَوَانِ فِي إِحْكَامِهَا أَتَرَى يُشِيرُ إِلَى الْبَدِيعِ الْفَتْنِ

ثم قال : ومن غير الشطانيات ، مما برّ فيه سبقاً وتبريراً ، وعرضه على  
تقلد البيان ، فرأت منه كل مذهبة خلّست إبراً ، مرثيته للقاضي العظم الشریف  
أبي القاسم الحسيني من شيوخه ، أجهزها الوعد السابق في الملتمة بها :

أَفْرَى سَرَّةَ الْحَيِّ بِالْإِطْرَاقِ تَبَا أَمَّ سَايَحَ الْآفَاقِ  
أَسْتَيْ بِرُؤُسِ الْخَوَاتِ حَاجِبَا وَالتَّلَجُ أَصْبَحَ كَأَيْفِ الْإِشْرَاقِ  
فُجِعَ الْبَيْتُ بِرَاجِدِ حُجَّتِ لَهُ شَيْءُ التَّلَا وَتَكَوُّمِ الْأَخْلَاقِ  
هَبُّوا لِعُكْمِكُمُ الرِّصِينِ فَإِنَّهُ مَرُفُ الْقَنَاءِ قَنَا لَهُ مِنْ وَاقِ  
تَقَى <sup>(٣)</sup> لَوْثَانِ بِسَرَفِهِ فِي صَفْحِهِ كُلُّ الْجِنِّاعِ مُؤَذِّنٌ بِإِشْرَاقِ  
عَلَا تَرْجَى مِنْ رَمَائِكَ بَدَمَا عِلَقُ الْقَنَاءِ بِأَنْفِ الْأَسْلَاقِ  
مَنْ تَعَبَّدَ السَّعْ طَبَائِقُ عِلَامُ خَالُوا عَلَيْهِ فِي الْقَرَى بِطَبَاقِ

[٣٣٧]

(١) في جميع الطبب المخطوط : « الإمامة » . وفي المطبوع : « الإمارة » .

(٢) كذلك في جميع الطبب . وفي الأصلين : « والأرض » .

(٣) كذلك في م . وفي ط : « عصر » .

مرثية  
أبي القاسم  
الحسيني

إِنَّ الصَّبَا لِنَهْرَابَا غَايَةً      سَبَقَ السَّكْرَانُ لِيُغْلِيَهَا بِمِثْلِي  
 كَمَا حَبِيبَا<sup>(١)</sup> أَنْ تُعَوَّلَ أَيْوَاتَا      كَشَفْتُ عَوْنُ خُرُوبِهَا عَنْ سَاقِي  
 مَا كَانَ إِلَّا الْبَدْرُ حَالًا سِرَازَةً      حَتَّى رَمَضَتْ يَدُ الرَّحَى<sup>(٢)</sup> بِمِثْلِي  
 [أَيْتُ الشَّامُ مَعَ الْقَدَا نَوَافِةً      فَمَرَى الرَّحِيلَ إِلَى مُغَامِرِ قَارِي  
 حَلِيمَ السَّوَابِقِ فِي مَوَاقِفِ الدُّنَا      فَسَى<sup>(٣)</sup> الرَّكَبُ إِلَى الرَّفِيقِ الْبَاقِي  
 أَسَا عَلَى ذَلِكَ الْجَلَالِ تَقَلَّصْتُ      أَهْبَازُهُ وَمُعِدَّنَ خَسْفَ رِدَاقِي  
 يَا أَمْرِي بِالْمُجَرِّمِ نَصْرِي      دَمَعِي مَدْنُكَ لَوَاصِجُ الْأَشْوَابِي  
 وَذَرِ<sup>(٤)</sup> الْهَوَاجَ تَيْشِي بِدُشْمِ مَذَارِهَا      وَشَى الْقَرِيبُ بِرُوقِي فِي الْأَوْرَاقِي  
 يَا عَشْرَتِي لِيُفْلِمَ أَفْقَرُ دَهْنُهُ      وَالتَّدَلُّ جُرَّةُ أَجْمَلِ الْأَطْوَارِي  
 وَكُنْتُ رِيَّاحُ التَّلَوَّاتِ لِلْقُدْرَا      كَتَبْتُ بِهَ الْأَذَابُ بِمَسَدِ تَقَارِي  
 كَمْ مِنْ قَوَائِمِي قَدْ مَدَدْتُ يَدَهَا      خَفِيتُ مَدَارِكَهَا عَلَى الْحَدَاقِي  
 كَمْ قَائِمِي فِي الْبَيْدِ قَوْفَ قَمُودِي      قَمَدْتُ بِهَ الْأَمَلُ دُونَ لَحَاقِي  
 يَا رَا كَالَيْبَ بَعْدَ مُنْدِيكَ تَنْقَضَى      مَا بَيْنَ شَاهِرِ ثَرْمَتِي وَجِرَانِي  
 تَقِيلُ الْفَلَاحَ بِمَنْكُمُ تَنْسَلُوكَ      نَسِمُ النَحْمَى بِتَجْوِيبِهَا الرُّفْرَانِي  
 كَانَتْ إِذَا اشْتَكَيْتُ الرَّاحِي وَتَوَقَّضْتُ      يَهْوُ نَيْسَمُ تَنَائِكَ الْعَفْصَانِي  
 فَلَمَّا تَنَسَّتِ النَّكَاهَ أُنَامَهَا      نَدَدْتُ لَهَا الْأَخَاقِي فِي الْإِفْخَانِي  
 يَا مُرْجِي الْبَدَنِ الْفَلَاحِي خَوَافِيَا      رَفَقًا بِهَا فَالْشَّيْءُ فِي الْإِفْخَانِي

(١) لى م : • • • • • لى حبيبا • • • وفى النسخ المخطوط : • • • • • حبيبا • • •

(٢) لى ط : • • • • • لى رحى • • •

(٣) لى م : وفى النسخ المخطوط : • • • • • لى • • •

(٤) لى م : • • • • • وذر • • •

ثَلَاثَ لَيَالٍ وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ تَشْرِيقًا  
وَرُبَّتْ لَمْ يَأْبَأَنَّ كُلُّ جَلِيلٍ  
عَلَّمَ الْهُدَى وَقَلْبُ أَهْلِهِ الْوَرَى<sup>(١)</sup>  
رَبَّتْ سَجَابِدُ وَرَأَتْ تَجَسُّدًا  
كَالْزَمْرِ فِي الْأَلْبَانِ وَالْبَدْرِ فِي  
نَهْجٍ مَدَّحَتْ سِوَاهُ قَيْدَ وَهْنِهِ  
بِأَوْرَاقِ نَسَبِ الشُّبُورِ جَدِيدًا  
بَابُ الرُّسُولِ وَإِنَّمَا تَوَسَّلُ  
وَرَدَ الْكِتَابُ بِفَضْلِكَ وَكَالِكُمْ  
مَوْلَاهُ إِنِّي فِي خُلُقِكَ مُتَعَمِّرُ  
وَمَنْ الَّذِي يُغْنِي عَنْكَ فَضْلُكَ<sup>(٢)</sup>  
يَهْنِي قُبُورًا رُزَّتْهَا فَلَقَدْ تَوَتَّ  
خَطُّ الرُّدَى مِنْهَا شَطُورًا نَهْجًا<sup>(٣)</sup>  
وَلَحِثَتْ تَرْجَمَةُ الْكِتَابِ وَصَدْرُهُ  
كَمْ مِنْ سَرَّاقٍ فِي الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ  
قُلُوبُ السَّحَابِ اسْتَحَبَّ ذُبُوكَ حَمُوءَ  
أَوْدَى الَّذِي غَنَتْ الْمَبَادُ بِكَافٍ

(٩) في وقت الخطب : ٥:٠٠

(٢) لـ و قحطه : الحظيرة

(٢) لعل الله يوفقكم في كل شأن.

(١) كذا في م وقع الخطيب . وفي ط : « ليون زوتها » .

إِنْ كَانَ صَوْلَتُكَ بِالنِّبَاةِ فَدَرَّهَا      دُرٌّ مُرَوِّضٌ تَا حِلَّ الْإِنْفَاقِ  
 بَشَرٌ كَثِيرٌ قَدْ نَمُوا لَهَا نَبِيٌّ<sup>(١)</sup>      قَارِضُ الْقَصَاةِ وَحَلَبٌ فِي الْأَطْبَاقِ  
 أَلْبَسَتْهُمْ قَوْبَ الْكَرَاعَةِ خَادِيًا      وَأَرْحَتْ مِنْ كَلْبٍ قَوْمَ إِزْهَاقِ  
 يَتَقَيُّونَ ظِلَالَ جَابِعِكَ صَكَا      لَقَعَتْ سَوْمُ الْعَطْبِ بِالْإِخْرَاقِ  
 عَدَسُوا الْمَوَاقِفَ فِي فِرَاقِكَ وَانْطَوَى      عَنْهُمْ بِسَاطُ الرِّقْعِ وَالْإِنْفَاقِ  
 رَفَعُوا سِرِّدَكَ خَافِيَةً رُؤُوسَهُمْ      مَا مِنْهُمْ إِلَّا خَلِيفٌ يَسْتَبَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 سَكَنَ تَعْيُودَكَ لِقَنِينِهِمْ مُخْذَا      كَانَ الَّذِي أَبْنَى عَلَى الْأَرْشَاقِ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَرَى بَحْرُ النَّدَى      طَوْدُ الْهَدْيِ يَسْرِي عَلَى الْأَهْدَاقِ  
 إِنْ يَحْمِلُوكَ عَلَى الْكُوَامِلِ طَالِكَ      قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُهَا عَلَى الْأَهْدَاقِ  
 أَوْ يَرْفَعُوكَ عَلَى الْمَوَاقِفِ طَالِكَ      رَفَعَتْ طَهْرَ سَاكِرٍ وَهَيْئَتِ  
 وَلَقَدْ رَعَلَتْ إِلَى الْجَدَانِ فَإِنَّا      نَمَلِي بِبَاكِ الْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ  
 لَوْ كُنْتَ تَشْهَدُ حُزْنَ مَنْ خَلَقْتَهُ      تَنَى مِثْلَكَ كَثُورَةُ الْإِسْفَاقِ  
 إِنْ جُنَّ لَيْلُ الْجُنِّ مِنْ قَرْمِطِ الْأَمَى      وَسَيَوَى كَلَامِكَ مَالَهُ مِنْ رَاقِ  
 فَابْتَثَ خِيَالَكَ فِي الْكُرْمِ يَبْتَثُ بِهِ      مَيْتَ السَّرُودِ<sup>(٣)</sup> رِثَاكِ كَلِّ مُشْتَاقِ  
 أَغْلَبْتَ يَا رُزَّ الْقَسْوَى مِثْلًا      أَرْحَضَتْ دُرَّ الدَّمْعِ فِي الْأَمَاقِ  
 إِنْ يُخْلِفِ الْأَرْضَ الْقَسَامُ فَاقِ      أَشَقَى الضَّرِيجِ بِدَشِيمِ الْمَهْزَاقِ

[٢٣٩]

(١) كذا في طبع الطيب . وفي الأصلين : « نبي » .

(٢) يقال : ساقى المريض سباجا : إذا أخذ في ترويح الروح . وانظر هنا الجهد والمزح .

(٣) كذا في طبع الطيب . وفي ط : « السردور » .

وله في مدح  
عبد الله بن الخطيب

ومن أوليات نظمه يخاطب شيخه الوزير أباعبد الله بن الخطيب رحمه الله  
تعالى مادحا ، قوله من نصيدة مطلتها :

• أنا وانصداع الثور من تطلع الفجر •

يقول فيها بعد أبيات :

لَقَدْ لَقِيتُ اللَّهَ مِنْ قَدْ جَلَّالَهُ أَوْحِدِ  
لَقَدْ لَقِيتُ اللَّهَ الَّذِي هُوَ خَالِقُ  
مُفَقِّدُ أَجْمَلِ الطُّرُوسِ قَائِمًا  
تَهَيَّئْكَ الْفَرَسُ قَامَرًا إِذْ غَدَا  
كَأَنَّ رِيَاضَ الطُّرُوسِ خَدُّ مُوَزَّدِ  
فَشَارَةُ غَدَا الثَّلَاثِ زَائِقَةُ الْحُلَى  
وَمَا رَوْحُهُ غَدَا عَقْدًا عَقْدًا عَقْدًا  
لَقَدْ لَقِيتُ اللَّهَ الَّذِي هُوَ خَالِقُ  
مُفَقِّدُ أَجْمَلِ الطُّرُوسِ قَائِمًا  
تَهَيَّئْكَ الْفَرَسُ قَامَرًا إِذْ غَدَا  
كَأَنَّ رِيَاضَ الطُّرُوسِ خَدُّ مُوَزَّدِ  
فَشَارَةُ غَدَا الثَّلَاثِ زَائِقَةُ الْحُلَى  
وَمَا رَوْحُهُ غَدَا عَقْدًا عَقْدًا عَقْدًا

(١) كذا في الأصول ونسخ الخطيب ، ولم نجد الأكراس جدا الكلاس في معالم الامة .

(٢) في نسخ الخطيب : • وتزوي • .

إِذَا أَسْرَسَتْ مِنْ بَأْسِهِ الظُّرْبُ جَايَحًا      تَأْتِيحَ مِنْهُ انْتِصَابُ فِي لُجَّةِ انْتِخَرِ  
 وَإِنْ سَلَحَ الْأَبْطَالُ فِي عَوْنِهِ الْوَقْعَى      تُؤْتِرُقُ نَاهِ الْبُشْرِ فِي صَنْعَةِ الْبَذْرِ  
 لَقَدْ طَلَبَ الْوَسَّاحُ وَالشَّوَادُ الَّذِي      يَتَبَيَّنُ يَطْلُقُ الْوَضْعُ فِيهِ مِنَ الظُّفْرِ  
 فَتَرْمِثُ أَنْفُ أَنْتَ بَذْرُ كَالِهِ      فَتَرْكَلُهُ تَحْتَلُّ رِيحًا عَلَى يَضْرِ  
 فَكُلَّ نَاجِ الْكَلْبِ مِنْكَ مَحَابِسًا      وَتَاخَرَتْ الْأَعْلَاقُ مِنْكَ بَلْوُ تَحْمَرِ  
 يَحْرَمُهُ مَقْصُودُ السَّالَةِ أَوْ حَسْبِ      وَرَمَتْ وَصَّاحَ لَلْكَالِمِ وَالْخَجَرِ <sup>(١)</sup>  
 طَوَى الْخَيْفَ مَنْشُورَ الْوَدَّ مُوَيْدًا      فَمَزَّحَى الْإِسْلَامَ بِالطَى وَالنَّشْرِ  
 وَمَنْ يَلْلُكُ الْأَمْنُ إِذَا قَصَرَ <sup>(٢)</sup> الْبَيْدَا      تَهْتَلُّ نَهْأَ الْكَلْبِ بِاللَّدِّ وَالْقَصْرِ  
 إِذَا احْتَضَلَ الْإِبْرَانُ يَوْمَ سُودَةٍ      وَتُضْطَرِّبُ الْأَوْدَ مِنْ سَكَلِ ذِي حِجْرِ  
 صَدَحَتْ بِفَعْلِ الْقَوْلِ غَيْرَ سَاوَعٍ      وَأَطْلَمَتْ آوَاهُ فَيْسَنَ مِنَ الْفَجْرِ  
 كَأَنَّ تَطْفُرَ الْغَيْلِ الْفَيْغَرُ بِالضَحَى      فَمَنْ رَأَيْكَ الْبَيْهَوْنَ تَطْفُرُ بِالضَحْرِ  
 فَلَا زِلَّ لِقَتْلَاهُ تَحْبِي وَكَارَهَا      وَتَسْخَبُ أَذْيَالُ الْفَخَارِ عَلَى الْقَصْرِ  
 وَلَيْسَ فَعْرُ الدِّينِ وَالْفَعْلُكُ بِالْبَيْدَا      بَلَوْتَ بِهَ يَانَ الْخَطِيبِ عَلَى النَّفْرِ  
 يَهْكِيكَ جِدُّ الْفَطْرِ مَنْ أَنْتَ مِيدُهُ      وَبُلَيْيَ بِهَا أَوْلَيْتَ مِنْ يَغْمَرُ  
 جَبَرْتَ سَهْمًا مِنْ جَنَاحِي وَرِشَّةً      وَتَهْتَلُّ لِي مِنْ حَاجِبِ الرُّمْنِ الْوُفْرِ  
 وَوَأَتْنِي مِنْ ذُرُوقِ الْعِزِّ مُنْقَلً      وَشَرَفْتَنِي مِنْ حَيْثُ أَدْرَى وَلَا أَدْرَى  
 وَسَوَّغْتَنِي الْأَمَلَ مَذْيَابًا مُسْتَعْلًا      وَانْتَهَيْتَ مِنْ ذِكْرِي وَرَفَعْتَ مِنْ تَذْرِي  
 فَدَعَرْنِي عَيْدُ الْبَشُورِ وَبَالَتْ      وَكَسَى لِيَاكِي الْقَمَرُ لِي قَيْلُ الْقَدْرِ

[٣١٠]

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَغَمَدٌ » وَ « الْقَصْرُ » مَوْجِبٌ : « وَغَرَّةٌ » . « وَالْخَجَرُ » .

وَمَا أَهْتَاهُ مِنَ فَحْجِ الطَّيْرِ .

(٢) فِي ط : « وَمَنْ يَلْلُكُ الْغَيْلَ بِإِنْ لَعْدَةٍ » .

فَأَصْبَحْتُ مَتَّبِعُهَا عَلَى تَغْيِيرِ بَقِيَّةِ سِفْلٍ لِأَدْنَاهَا الْكَثِيرُ مِنَ الشَّكْرِ  
قال :

وكتب إليه جوابا عن رسالة خالط أولاده بها ، صدرها :

• مالي يحصل المولى يدان •

قال جامع هذا الموضوع ، وفقه الله تعالى :

هذه قد تقدمت في هذا الموضوع ، فراجعها .

ثم قال : وكتب إليه جوابا عن آخر كذلك :

وله ما يخاطب به  
ابن الطبيب أيضا

حَيْثُ مَتَّبِعْتُهَا فَأَحْبَبْتُ تَاكِيبَ الْقَسْبَةِ      وَاسْتَرْجَعْتُ أَفْعَامَ الشَّقْوَى مُنْقَصَةً  
قَفَى الْبَيِّنُ لَهَا الْأَطْوَلُ لَهَا      فَأَعْرَزْتُ مِنْ مَتَابِي قُدْرَةِ<sup>(١)</sup> قَسْبَةِ  
فَأَجَبْتُ طَلِيحَ<sup>(٢)</sup> سُرْمِي لَا يَسْتَفِيدُ لَهَا      هَدَّتْ جَوَارِحُهُ وَاسْتَوْعَنْتْ عَسْبَةَ  
فَعَرَّكَتْ عَلَى قَلْبِكَ الْكَلَالِ بِو      وَأَذْعَبْتُ بِسُرُورٍ لَلْفَلَقِ نَقْصَةَ  
وَأَذْكُرْتُ عَقْدَ مَهْلِكِهَا عَلَى شَعَطِ      كَعَاوَدَ الْقَلْبُ مِنْ كَذِّ كَارِهِ وَصَبَةَ  
مَا كُنْتُ أَسْتَحْ مِنْ ذَهْرِي بِجَوْهَرِهِ      لَوْ كَانَ يَسْتَحْ لِي بِالْقَلْبِ مِنْ غَضَبِهِ  
سَلَا أَدْنَى الْعُشْبِ مِنَ الْفَرْغِ الشَّعْبِ بِهَا      وَقَلْبُهُ بِجِبَارِ الشَّقْوَى مِنْ غَضَبِهِ  
كَفُّهُ يَحْفَظُ مَهْلِكِهَا وَيَشْكُرُهُ      فَوَجَّهَتْهُ بِوَسَائِلِ الْخُسْرِ قُدْرَةَ  
مَنْ كَانَ وَارِثَ آدَمِ<sup>(٣)</sup> يُشْتَمِلُهَا      بِالْفَرْغِ إِنِّي فِي إِثْرِي لَهَا حَسْبَةُ  
هَذَا فَتَلَوْتُ تَلَاوُدَ النَّاسِ كَالِطَبَةِ      سُبْحَانَ مَنْ يَهْدِيكَ الْفَلَقُ قُدْرَةَ

(١) في ط : • صاحب • . وما أجهله من م وقع الطبيب .

(٢) في طح الطبيب : • غصبة • ، وما يحسن .

(٣) في ط : • تحت طريح • . ولله تعريف ظاهر .

(٤) في طح الطبيب المخطوط : • يحفظ أكلها • .

[٢١١]

وخطبه كذلك :<sup>(١)</sup>

مَا لَقْنَهَا دُونَ الصَّبَاحِ مَسِيحًا      لَمَّا جَلَتْ غُرُورَ الْبَيْتَانِ مَسِيحًا  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا رَأَيْتُ كَعُثْمِيَا      وَجْهًا أَهْرًا وَنَضِيحًا وَخُشَا  
مَذَرَهُ أَرْصَمَتْهُ الْبَيْتَانُ رِيَانَهُ      وَأَطْلَلَ نَفْسِي حَقْدَهَا وَمَرَاها  
كَأَنَّتُ كَمَا شَاءَ مِنْ وَشَاءَ لَعْنِيَا      نَذِيحِي إِلْجَا وَتَسَمُّ الْأَرْوَاها  
لَا تَلِ كَيْتَلِي الرُّوضِ بِأَكْرَمِ الْعَيَا      وَسَقَى بِرِ ذَهَرِ الْكِتَابِ فَهَاها  
وَمَطُونِ بِسَاطِ الشُّوقِ بِقَى بَمَدَاها

وخطبه كذلك :

يُكَلِّفُنِي مَوْلَايَ دَجْعَ جَوَابِي      وَمَا لِقَاطِي الْفُجُورَاتِ وَمَتَابِي  
أَجِيْبُكَ لِقَاسِلِ الْبَرَى أَنْتَ أَهْلُهُ      وَأَسْتَنْبُ بِمَا قَدْ أَفْطَتْ الْأَهْلِيَا  
كَأَنَّتُ الْبَرَى مَوْلَايَ فَتَنِي كُلُّ يَسْأَدٍ      وَأَحْيَيْتُ<sup>(٢)</sup> آمَالِي وَأَسْتَنْبْتُ كَمَايَا  
وَأَنْتَ الْبَرَى أَهْلِي الْإِيمَانُ كَأَلُّهُ      وَصَيَّرْتَ الْخُرَازِ الْإِيمَانُ مَوَالِي  
فَلَا زِلْتُ لِقَاسِلِ الْبَيْتِ مَوْلَايَا

وخطبه كذلك :

فَدُونِي كَوْنٌ بِأَمَلَةٍ خَيْرٌ      أَيْسَرُ كَوْنٌ بِكَانِ الْفُجُورَاتِ تَيْرٌ  
وَكَمْ يَتَأَلَّمُ الْكَاثِلُ فِي طَلَبِ الْعَلَا      كَانَ إِلَى تَجَرِ الشَّاءِ كَيَرٌ  
بِعَزَمٍ إِذَا مَا الْبَيْتُ نَدَى رَوَاةُ      بَكَرٌ عَلَى طَلَسَاوِي فَيُصِيرُ  
أَخْرُ كَلَفٍ بِالسَّجْدِ لَا يَسْتَقِرُّهُ      يَهَادُ إِذَا جَنَّ الْعَلَامُ وَزِيرُ  
ذَاتُ الْمَوْسَى يَوْمَ تَأَقَلَّى الشَّرُّ كَشْفُهُ      فَلَيْسَ لَهُ عَنَى التَّكَاثُ تَشْوَرُ

(١) هذه النسخة متأخرة في النسخة اليدوية عن التي بعدها .

(٢) أي طويح العيب : « وأصبحت » . وما أجهله من م .



وَلَيْتَ وَإِنْ كُنْتُ لَمَسْتُ بَحَارَهُ  
وَمَا تَقَرَّبُ فِقْرَةً فِي مَدَى السَّحَابِ  
وَفِي السَّرْمِ مِنْ تَجْدِ تَلَقُّتُ ظِلَّةً  
وَتَمَتَّعْتُ بِسُورِ الْكَلَامِ أَمَّا الْهُوسَى  
أَسْكَنْتُ نَجْمَ جَدِّهَا وَكَفَّ الْعَبَا  
وَبَاسَكُنِي الْأَجْرَعُ الْهَرَمُومِ وَنَى  
ذَكَرْتُكَ فَوَيْلٌ لِي بِخَيْرِ الْوَلَدِ بَيْنَنَا  
وَأَوْتَمَرَ خَلْقُ الْمَوَاتِدِ بَارِقُ  
وَيَهْوُو لَوَادِي كُلِّهَا عَشْتِ<sup>(١)</sup> الصَّبَا  
وَوَاللَّهِ تَمَّ الْوَادِي أَوْ كَرَّكَ هَزَنِي  
فَمَنْ مُمِلِّغٌ عَنِّي الْهُوسَى تَمَّ بِمُسْوَدَّهَا  
بَآئِنًا فَهَذَا أَوْ بَعْدَهُ سَوَاقٌ نَلَسَقِي  
إِلَى كَمَّ أَرَى كَيْفَ دَوَّجَدِي مَضْرُوحُ  
أُمْنُجِدَ آسَالِي وَتَغْلِي كَأَيْدِي  
أَأْنَسِي - وَلَا أُنْسِي - تَجَلَّكَ كَأَنِّي  
تَزُودُكَ فِي جُنَحِ الظَّلَامِ وَتَقْنِي  
عَلَى أُنْسِي بَانَ جِثَّتْ عَيْنُكَ قَلَمٌ تَنِيْبُ  
نُورُوحُ وَتَعْدُو كُلُّ يَوْمٍ وَعِنْدَهَا  
عَيْطُكَ قَوَّاقِي عَوْنًا كُنْتُ وَارِفُ

لَتَسْبِي تَوَادِي أَعْسَيْنُ وَتَقُورُ  
إِلَى أَنْ أَرَى لَطْفًا عَلَيْكَ قُورُ  
تَسُورُ عَلَى الْهَابِيَا وَتُصِيرُ  
وَتَبْخُلُ عَنِّي بِالْخِيَالِ يَزُودُ  
هَوَاكُمُ يَتَلَى مُنْجِدُ وَتُصِيرُ  
وَأَيْسَرُ عَطَرُ مِنْ رِيحِكَ كَثِيرُ  
فَمَدَّكَ مِنْ قِيَمِ الْمَنُورِ بِحُورِ  
فَطَارَتْ يَتَلَى أَنَّهُ وَذَلِيلُ  
أَمَّا لَوَادِي فِي هَوَاكِ تَصِيرُ  
أَمْرُ الْكَلَامِ تَمَّ بَيْنَ الْغِيَامِ تَعْدُو  
وَالْهَيْسِنِ حُكْمُ يَتَقْلِي وَتَجُودُ  
وَتَسْبِي وَمِنَّا زَائِرُ وَمَزُودُ  
وَأَخِي أَدَمُ مِنْ أَعْوَالِهِ وَمَوْشُودُ  
وَمُسَدَّرُ خَالِي وَالْحَدِيثُ كَثِيرُ  
بِهَا تَلَقَّيْنِي تَشْرَعُ وَسُرُودُ  
وَمَعْنٍ بِمَدِينَا مِنْ عَدِيدِكَ نُودُ  
لَطَائِفُ لَمْ يَحْجِبْ لَكُنْ سُودُ  
رَوَّاحُ عَلَيْنَا دَائِمُ وَبُكُورُ  
وَمُزَادُ آسَالِي لَدَيْكَ تَبِيرُ

[٢١٢]

وَعَذْرًا فَإِنِّي إِنِ أَطْلُتُ فَإِنَّمَا تَعَذَّرْتَنِي مِنْ بَعْدِ الْيَتَامَى قُصُورُ

وكتب إليه خاتمة رسالة كذلك :

وَحَقِّكَ مَا اسْتَطَعْتُ بِبَدَاكَ غَمَّةً  
مِنَ التَّوَمُّرِ حَتَّى آذَنَ التَّجَمُّعُ بِالْمَرْوَبِ<sup>(١)</sup>  
وَعَلَّضْتُ مَشْرِى الرَّيْحِ قُلْتُ لَمَلَا  
تَمَّ بِرَبِّكَ مِنْكَ عَطِوَةُ الْهُيُوبِ  
إِلَى أَنْ بَدَا وَجْهُ الصَّبَاحِ كَانَهُ  
نَحْيَاكَ إِذْ تُجَلُّ بِمَرْوَبِ الْخُطُوبِ  
فَلَمَّا قُلْتُ اسْتَشْفِرُ الْأَنْسَ وَاسْتَوْجِ  
فَلَمَّا قُلْتُ لَمْ تَبْدُ الْأَجْسَامَ لَمْ تَبْدُ الْقُلُوبِ  
وَسِرَّ فِي مَسَانِي اللَّهِ حَيْثُ تَوَجَّهْتُ  
رَكَبْتُكَ لَا تَعْنَى الطَّوَارِثُ أَنَّ تَنْوُبِ

ثم قال : وقال — بعد إيراد جملة من نظمته في السبب وما يناسبه —

يصف مصباحا :

تَعَذَّرَ أَدَى وَجْهًا وَأَعْرَى بِي الْبُحْرَى  
ذُكُلٌ بِأَذْيَالِ الظَّلَامِ قَدْ انْصَا  
تُشِيرُ وَرَاءَ الْأَيْلِ مِنْهُ بَنَانَةٌ  
خُصْبَةٌ وَالْأَيْلُ قَدْ حَصَّبَ السَّكَا  
نُفُوحُ سِينَانًا حِينَ لَا تَنْفُخُ الصَّبَا  
وَتَبْدُو سِيَوَاتًا حِينَ تَقْفِي لَهُ الْعِطْفَا  
قَطَعْتُ بِهَا كَيْلَ بَطَارِحِي الْجَوَى  
قَاوِنَةٌ يَبْدُو وَأَوْنَةٌ يَحْقَى  
إِذَا قُلْتُ لَا يَبْدُو أَشَدَّ لِسَانَهُ  
وَإِنِ قُلْتُ لَا يَحْبُو<sup>(٢)</sup> الصَّبَا بِهِ كَفَا  
إِلَى أَنْ أَفَاقَ الصَّبَحُ مِنْ غَمْرَةِ الدُّجَى  
وَأَعْدَى نَسَمِ الرُّؤْيَى مِنْ طَبِيرِ غَرَفَا  
لَكَ اللَّهُ يَا مِصْبَاحَ أَشْبَهْتُ مَهْجَتِي  
وَقَدْ شَفَا مِنْ لَوْغَةِ الْحَبِّ مَا شَفَا

[٢١٢]

(١) طلب المرمى على هذه الأبيات في تلحظ الطيب ج ٣ ص ٤١٤ طبعه الأزهري بقوله :  
« قلت : هذه حاية في معناه لولا خروجها عن القواعد في ترتيب قاصبتها وسماها » . والأبيات  
من الطويل « إلا أن القصيدة الأخيرة تختلف عن تعليقات الطويل .  
(٢) في م : « الأمل » .  
(٣) في تلحظ الطيب : « لا يحق » .

وله في صدر  
رسالة إلى ابن  
الطبيب

ثم قال وكتب له صدر رسالة :

أُزِدُّ بِقُلِيِّ مَتَّهَدِ الْأَنْسَى وَالنَّهْوَى  
وَمَتَّهَدَاتِ الْبَرَقِ يَهْلُومِنَ الْحَيَى  
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَتَانِي نَعْلًا  
وَعَلَّ جِوَرِي الْأَوَّلَى كَأَنَّهُ خَوْدُهُمْ  
وَأَنْهَبُ مِنْ أَيْدِي النَّسِيمِ رَسَائِلًا  
يُبَاكَرُ بِرِ دَمِي حُبِّيًّا وَرَسَائِلًا  
أُبْرَمِي فِي أَنْحَى الْكِرَامِ الْوَسَائِلًا  
يُؤَالُونَ بِالْإِحْسَانِ مَنْ جَاءَ سَائِلًا  
ثم قال بعد أن ذكر عدة قطع :

وقال يصف الزرافة في قصيدة مدح بها السلطان أبا سالم ملك المغرب —  
رحمه الله — وقد ورد عليه بها وفد الأحباش في هدية من ملكهم ، ونصها :

وله يصف  
الزرافة ويمدح  
مدح السلطان  
أبا سالم

لَوْلَا تَأَنُّ بَارِقِي الشَّدَاكَرِ  
لَكَلَّةٌ مَهْمَا تَعْرِضُ خَافَا  
عَلَّ<sup>(١)</sup> الشَّوْقُ إِذَا تَدَكَّرَ مَتَّهَدَا  
أَمْدُ كَرِي عَرْمَلَةٍ حَلَّتْ بِهَا  
كَيْفَ الشَّغْلُ لِلْحَدِيثِ وَوَدُونَا<sup>(٢)</sup>  
هَذَا عَلَى أَنَّ التَّغْرِبَ مَرْكَبِي  
مَلَكُمُ أَفْتَتَ عَدَدَةً زُكَّتْ مِيسُهُمْ  
وَمَلَيْتُ اسْتَفْرَى النَّكَارِ بِعَدَمِ  
إِبَابِي الْأَمَالِ تَعْدُدُنَا الثَّنَى  
تَنْجِيَهُمُ الْأَهْوَالِ فِي طَلَبِ الْمَلَا  
تَا صَابَ وَآكَيْتُ دَمِيَّ الْبِدْرَارِ  
فَدَعَتْ بِدُ الْأَشْوَقِ زَنْدُ الْوَارِ  
أَنْ يَفْرَى الْأَجْفَانِ بِاسْتِفْهَارِ  
أَيْدِي الشَّعَابِ أُرْدَاةَ الشُّوَارِ  
عَرَضُ الْفَلَاحِ وَطَائِفِ زَخَارِ  
وَنُؤُجِ الْبَحْرِ الْفِتَاحِ شِعَارِي  
أَهْنَى الْفَرَارِ وَآلَاتِ حِينِ قَرَارِ  
يَسْعُو الْبِكَاءُ مَوَاقِعَ الْآفَاكِ  
فَتَخَاوَعُ الْآتَالِ بِالْقُسَارِ  
وَتَرَوُّعُ يَرْبُ الثُّومِ بِالْأَفْكَارِ

(١) في فتح الطيب : \* وعلى \* .

(٢) في فتح الطيب : \* ويؤل \* .

لَا بُشْرَ لِلْجَنَّةِ أَطْلُوعَ سَيِّئِ الْمَرْيِ  
بِالْأَفْطَارِ<sup>(١)</sup> بِمَنْزِلِ بِالْمَتَاكِ فَهَقَرَهُ  
سُتَيْبُصَرٌ مَرَّتَى التَّوَالِيهِ وَاسْمِلِ  
فَأَشَدُّ نَافَذَ الْجَهْلُولِ إِلَى الرَّدَى  
وَأَرْبَا مَرْبَذَ الْكُلُوبِ مَرْبَذِ  
فَقِئْتُ كَيْلَهُمْ جُنْحِيهِ عَنْ أَنْجَحِهِ  
سَلَّتْ عَلَى شَاغِلِي التَّجَرُّعِ تَرْجِيحِي  
فَكَلَّامًا يَنْدُو الشَّامِرَ بِجُنْحِيهِ  
وَكَلَّامًا يَحْسُ التَّوَالِيهِ وَالْعَصِي  
أَسْرَجْتُ مِنْ عَزَمِي مَصَابِيحَهَا  
وَأَرْتَلَعُ مِنْ بَارِي الصَّبَاحِ غُرَابِي

(٢٠٤)

[ومنها] :

وَعَرَبِيَّةٌ قَطَعْتُ إِلَيْكَ عَلَى الْوَتَنِ  
كُنْصِيهِ طَبَقَةً أَلَى قَدْ أَثْمَا  
يَعْتَادُهَا مِنْ كُلِّ مُسْتَقْبَلِ الدُّخَانِ  
تَشْدُو<sup>(٢)</sup> بِحَدِّ الْمُسْتَعِينِ حَدَاثَهَا  
إِنْ مَسَّهَا قَطْعُ التَّجَرُّعِ أَلْهَمُهَا  
خَاصُوَاهَا لَبَّحَ النَّفْلَ فَتَطَلَّعَتْ

(١) ق ط : « من الأفاخر » . وق م و فتح الطيب : « ما يفاخر » ولله الحرف مما ألفتناه .

(٢) ق الأصلين : « تحمى » . وما ألفتناه عن فتح الطيب .

عَلِمْتَ بِسِتْدِكَ مِنْ حَوَائِلِ مِثْلِهَا  
 وَأَتْلَفْتَ مَا عَلَيْكَ الزَّمَانُ حَرِيصَةً  
 مَوَدِّعَةً الْأَعْطَافِ وَالرَّحْمَةَ الْحِلَى  
 زَالَى الْشُّيُونُ أَدِيمَهَا فَكَأَنَّهَا  
 تَأْتِيْنَ مُتَبَعَةً وَأَضْفَرُ فَالْمَعْرِ  
 بِعُكْى حَتَّى تَقَرَّ تَرْجِيٍّ فِي شَاوِي  
 تَحْدُو<sup>(١)</sup> قَوَائِمُ كَالْبُدُوعِ وَتَوْفَقُهَا  
 وَتَحْتِ بِجِيدٍ يَثَلِ جَذْعُ تَائِلِ  
 تَنْشِيرُ الْبُحْدُورَانِ مِنْهُ تَرَانِيَا  
 تَأْتِ بِكُلِّ كَلِمَةٍ وَأَتْلَعُ جِيدَهَا  
 حَرَجُوا لَهَا الظُّمُ الْفَيْدَرُ وَكُلُّهُمْ  
 كُلٌّ يَقُولُ لِسَعْيِهِ قَوْمُوا أَنْظَرُوا  
 أَلَقْتَ بِبَابِكَ رَحْلَهَا وَلَطَلَا  
 عَلِمْتَ مَلُوكَ الْأَرْضِ أَنْكَ فَخَرُّهَا  
 بِقِيَامُونَ بِوَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى  
 كَارِزُ لَوَاهِ النَّحْرِ غَيْرَ مُدَافِعِ  
 وَلَعْنًا بِأَقْبَادِ الْقَتْلُوحِ هَوَالَا  
 وَإِنْ سَكَنَ مِنْ دَوْنِ رِيكَرِي تَلْعَنَ

وَكَفَى بِسِتْدِكَ حَامِيًا لِمَسَارِ  
 قَبْدُ النَّوَاطِرِ تَرْغَبُ الْأَنْتَارِ  
 رَفَقَتْ بِهَا نَحْوُ الْإِقْدَارِ  
 وَوَضَّ تَلْفَحَ عَنْ شَقِيْقِي<sup>(٢)</sup> بَهَارِ  
 سَالِ الْمَجِينِ بِوَإِنْ خِلَالِ نَضَارِ  
 تَنْتَابُ فِيهِ أَرْقَمُ الْأَشْمَارِ  
 جَبَلِ أَسْمُ بِسَوْدِهِ مَسْرُورِ  
 تَهَلِ التَّطَلُّفِ كَيْفَ خَوَارِ  
 فَكَأَنَّهَا مُسَوِّ قَائِمُ مَنَارِ  
 وَتَقَى بِهَا الْإِحْبَابُ مَتْنُ وَفَارِ  
 مُتَجَبُّ مِنْ لُطْفِ صُنْعِ الزَّوَارِ  
 كَيْفَ أَيْلُجِلِ تَقَادُ بِالْأَسْبَارِ  
 أَلَقِ الْقَرِيبُ بِوَإِنْ عَمَّا أُنْتَارِ  
 فَتَسْتَبَقُ لِرِشَاكِ<sup>(٣)</sup> فِي يَنْتَارِ  
 مِنْ تَامَلِكِ الْأَعْلَى أَعَزَّ جَوَارِ  
 وَاشْجَبْ ذُوْنَ الْقَشْكَرِ الْعَرْمَارِ  
 تَأْتِيَتْ مِنْ نَصْرِ وَمِنْ أَنْتَارِ  
 شَفَّ أَنْشَاءَ بِهَا عَلَى الْأَذْهَارِ

[٢١٠]

(١) كلما في الأصلين وضع الطيب ولها : • عذبت • .

(٢) كلما في الأصلين وضع الطيب • .

(٣) في ط : • لعلك • .

فِي فَصْلِ تَلْقِيَتِهِ وَرَوَّعِي<sup>(١)</sup> رُحْمَتَهُ مُسْتَقْبَعُ الْأَتْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
وَنَبِيلٌ مِنْ أَمْنَى مَا فَكَأَنِّي كَالْمُتَلَقِّي

وقال رحمه الله تعالى يخاطب كتاب الإنشاء بالغرب وقد حضر هناك  
ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأثبتت قصائدهم ، واستعجز بعد ذلك وعدم  
تقليد نسخها بقطوعات مرتجلة أجابوه عنها ، منها :

أَكْتَبَيْتَ الْكِتَابَ أَبَدَ جَمْعِكُمْ  
يَمُنُّ بِكَ الْوَلِيُّ الْخَلِيفَةُ أَحْمَدُ  
لَا تَنْتَقِلُوا دُونَ الْقَرِيبِ فَإِنِّي  
مِنْكُمْ وَلَئِنْ رَحِمْتَ لَإِنَّكَ حُسْبِي  
زَيْتُكُمْ حَقُّ الْبَيِّنِ بِسِحْرِكُمْ  
الْيَوْمَ رِبْدَةٌ بِحِرْكِكُمْ مِنْ مَوْجِدِ  
فَلْتَسْتَحُوا لِي بِالْقَصَائِدِ تَاجِلًا  
وَلْتَبْلُغُوا يَا أَوَّلُ مُقْصِدِي

وقال أيضاً :

أَهْ عَيْنَةُ الْكِتَابِ دَعْوَةُ مُصَوِّفٍ  
عَلَيْكُمْ بِكُمْ فِي قَطْعِ الْخَلْقِ يَسْتَعْدِي  
تَحْمُكُمُ يَنْظُرُ الْمَرْءُ فِي كَلِمَةِ الْفَلَا  
فَكَمْ زَلَقَ مِنْ سَيْطَانٍ هُنَاكَ وَمِنْ عَقْدِ  
فَلْتَسْتَعِزُّوا شُكْرِي وَتَسْتَوْجِبُوا خُدْيَ  
فَلْتَسْتَحُوا لِي بِكَلِمَتِي

وقال أيضاً :

تَاجِلُكُمْ<sup>(٢)</sup> أَنْ لَمْ تَجْعَلُوا بَعْدَكُمْ  
مُلْكُكُمْ كَفُّ الْخَلِيفَةِ أَحْمَدُ  
فَلْتَسْتَحُوا لِي كُلَّ يَكْرِ قَدْ  
تَأْتِي بِفَخْرٍ خِلَافَهَا وَسَطُ النَّدَى

وكتب إليهم في المعنى أيضاً وقد كان السلطان أبو العباس أعطاه قصيدة من  
نظمه [ تلك القليلة ] :

(١) لى مع العلي : « وروى » .

(٢) كذا في م . ولى خ : « ما حرك » .

ظَلَّامِكُمْ تَقْدُوا<sup>(١)</sup> وَتَمُودُ كَمْ عَذَابُ  
وَأَنْتُمْ وَمَا أَنْتُمْ عَنْهُمُ رَحِيمَةً  
أُنْفِضُوا عَلَيْنَا وَانْظُرُوا بَيْنَكُمْ  
أَلَيْسَ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ آتَيْتُ بِحُزْنِهِ  
وَقُلْتُ لِيُحِبِّبِي إِنَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَىَّ  
وَقَالُوا صَبًا وَالشَّيْبُ لَاحَ صَبَا  
نَهَيْتُ عَذَابِي الْحَيَّ لَيْلَةً حَرَمْنَاهَا  
وَلَمْ أَرِ مِنْهَا غَيْرَ رَجْعٍ حَلِيمِنَا  
حَرَابٍ إِذَا اسْتَنْتِ بِشَأْنٍ بِمَلَافَةٍ  
وَإِنْ اسْتَدْتِ مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَحَاجِرٍ  
فَبَسْمَةُ صِدْقٍ لِيُخْلَفُوا قَدْ صُنْتُ  
وَحُزْنٍ حَبِيلٍ قَدْ جَلَلْتُ بَدَ الشَّيْبَا  
قَالُوا أَلَيْسَ مِنْ دُونِهَا طَاعَةُ الْهَوَىٰ  
وَلَكِنْ نَهَانِي الشَّيْبُ أَنَّ أَقْرَبَ الْهَوَىٰ  
فَلَا تَسْأَلُوا دِينَ التَّمَلُّلِ عَنْ عَنَى  
وَإِنْ لَمْ تَرَوْنِي كُفَّشُونَ تَرَكْنَا  
فَوَلَّيْ قَدْ أَقْدَى الصِّيدَ حَبِيلَةً  
أَذْكُرْتُ كَثُومًا مِنْ مُدَامِرٍ صَبَابُهُ  
قَوْلُهُ تَوَلَّى مَوْجِدٌ يَوْمَهُ خَدَّ

وَتَرْمِضُونَ أَنَّ أَضْحَىٰ وَالْمَلْحَىٰ شَرِبَا  
تَصُوبُ وَأَحْلَامُ الشُّكْلَةِ لَهَا تَصُوبُ  
لِتَقْبِرَ نَوْرًا لَا يَحْبِبُ وَلَا يَحْبُو  
كُكُلُ عَذَابٍ تَأْتِي فِي الْقَوَى عَذَابُ  
وَقُلْتُ لِيُحِبِّبِي إِنَّهُ إِنْكَ نَحْبُ  
قُلْتُ بِيَهْنٍ كَالصَّبَاحِ أَنَا صَبَ  
وَقَدْ جَلَلْتُ بِهَا لِيُصِيرَ مَا شُئِبَ  
فَتَجَهَّلُ بِهَا الْعَيْنُ مَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ  
تَقْصُرُ مِنْ دُونِ الْحَقِ لَهَا الْغُرَبُ  
نَقُولُ رَوَاةُ الشَّرْقِ يَا عَهْدًا الْغُرَبُ  
عَلَى مَنْ عَزَاهُ مِنْ نَهَابِهِ حُجُبُ  
يَسْتَفِرُّ طَرَفُ الطَّرَفِ فِيهِ مَا يَكْبُو  
لَحَقْتُ بِهَا حَوْلِي الْأَبَارِقُ وَالشَّرَبُ  
إِذَا لَمْ يَبْصُرْ مِنْ أَحَبِّ لِي الْغُرَبُ  
فَجَارِيكُمْ سَهْلٌ وَتَغْرِيكُمْ رَحْبُ  
وَصَدَّكُمْ مِنْ دُونِ خِطْبَتِهَا حُطْبُ  
بُكْلَلِكُمْ مِنْ أَقْطَعِ الْهُلُولِ الرُّطْبُ  
كَأَمْزَجِ الصَّهْبِ وَالْهَارِدِ الْعَذْبُ  
تَوَاجَعَكُمْ مَعَى عَلَى سَطْلَى الْعَذْبُ

[٢١٩]

(١) كذا في م . وفي ط وقع الطيب : ه تصدق .

أَكْتَابَ مَوْلَانَا الْخَلِيفَةَ أَحْمَدَ  
وَحَسْبُكُمْ الْقَهْرُ الْقَسِيمُ بِوَ حَسْبُ  
بِهِ أَفْزَرَتِ الْآدَابُ وَأَسْتَقْدَ بَانَهَا  
وَطَلَّتْ بِدَاهَا وَأَسْتَفْضَى بِهَا الْعُجْبُ  
فَلَوْ لَا بَنُكُنْ بِالْقَطْلِ تَنْقُؤُ سَوْفَهَا  
لَسَكَانَ يَقَالُ أَلَيْسَ فِي أَرْضِهِ تَرْبُ  
زَيْتُونُ بِهِ فِي ظِلِّ تَجْلُو وَيَسْطَلُّ  
تَحَبُّ إِلَى لَقْنَا نَجِيحِكُمُ الْعُجْبُ

وقال يراجع الكتاب أبا زكريا بن أبي دلالة منهم ، وقد أجاهه رحمة الله تعالى عليه :

عَلَى الطَّائِرِ الْتِمُودِ وَالطَّائِرِ الْأَسَدِ  
أَتَقْنِي مَعَ الْأَنْعَامِ الْجَبِيلِ عَلَى وَغَدِ  
وَأَحْبَبْتُ يَا بَحِيٍّ بِهَا قَهْرٌ مُتَقَرَّرٌ  
يُجِيلُ جِيلَهُ الْقَهْرُ فِي مَلْجَأِ الشَّهْدِ  
لَسَيْتُ وَمَا أُنْشَى وَمَا لِي وَخَلَقِي  
وَأَقْفَرُ رَنْجُ الْقَلْبِ إِلَّا مِنْ الْوَجْدِ  
وَمَا أَطْلُقُ فِي قَهْرٍ مِنَ الزَّهْرِ بِاسْمِهِ  
يَأْذُكَ وَأَسْفَرُ مِنْ قَسَائِدِ وَمِنْ وَدَى  
قَاسِدَتْهَا مِنْ بَحْرِ فِكْرِي جَوَاهِرَا  
تَنْظُمُ مِنْ دُرِّ الْمَدَارِي فِي عَقْدِ  
وَكُنْتُ أَجِيلُ الْقَوْلِ لَوْلَا ضَرْوَةٌ  
دَقَقْنِي إِلَى الْإِحْيَا فِي سُورَةِ الْخُلْدِ

[٢١٧]



وأنشد السلطان أبا العباس للذكور في عُراب من إنشائه :

أَوَسَّكَ عَيْنِ الْقَهْرِ جَنَّتُكَ قَدْ فَدَا  
يَعْنُكَ مِنْهُ طَائِرُ الْبَيْتِ وَالْأَسَدِ  
إِذَا مَا حَقَّ لَوَقُّ الزَّوْجِ شِرَاعُهُ  
أَزَاكَ جَدَا حَامِدُ الْجَزْرِ وَالْمَدِ  
وَأَنشده فيه أيضاً :

لَكَ الْخَيْرُ شَأْنُ الْخَفِيِّ بِحَرَسِ مَبْنَى  
وَهَذَا يَتَقْنِي اللَّهُ بِحَرَسِ دَانَا  
تَبَيَّنَ لَهُ حَسَنُ الْكُرْبَا نَيْبِدَا  
تَقَلَّهَ زُهْرُ الْجُودِ عَمَانَا

وله في السلطان  
أبي العباس



فَمَا جَزَنُ لَا تَنْفَكُ فِي الْخَفِظِ قَائِمًا وَإِنْ كُنْتُ فِي لُجٍّ مِنْ أَلْبَحْرِ عَائِمًا  
اتَّبَعِي مَا انْفَضَّتْهُ مِنْ هَذَا التَّأْلِيفِ الْمُلَوَّكِي مَعَ أَنِّي تَرَكْتُ أَكْثَرَهُ .

قلت : وإِنَّمَا أَطَلْتُ فِي كَلَامِ الرَّبِّسِ ابْنِ زَمْرَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَوْجُوهُ :  
أَوَّلُهَا : أَنِ الْقَدَى أَثَقْتُ الْكُتُبَ مِنْ أَجْلِهَا وَالْغَيْبُ فِي ذَلِكَ .

للمؤلف في سبب  
إطالة الحديث  
عن ابن زمرك

الثاني : وَلَوْحٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِكَلَامِهِ ، حَتَّى قَالَ شَيْخُنَا سَيِّدِي الْإِمَامُ  
الْعَلَمَةُ الْمُؤَلِّفُ الْكَبِيرُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الشَّهِيرُ بِيَايَا السُّودَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، بَعْدَ  
أَن ذَكَرَ فِي التَّصْرِيفِ بِهِ نَحْوَ عَشْرِينَ سَطْرًا<sup>(١)</sup> : إِنِّي لَمْ أَتَفَّ فِي أَمْرِهِ عَلَى غَيْرِ  
هَذَا ، وَلَمْ أَتَفَّ عَلَى وَفَاتِهِ . وَبِالْجُلَّةِ وَالْقَدَى تَكَلَّمَ خَوَاصُّ النَّاسِ فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ هُوَ  
مَا فِي الْإِطَاعَةِ وَالْكُتَيْبَةِ ؛ وَأَمَّا أَلِمُ التَّغْيِيرِ فَهُمْ يَمْرُزُ عَمَّا فِي الْكُتَائِبِينَ فَضْلًا  
عَنْ غَيْرِهِ .

ثالث : أَنِ مَا قَتَلْتَهُ مِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدِي مُتَبَدِّلاً فِي حِدَّةِ أَوْرَاقٍ ،  
تَلَقَّيْتُ عَلَيْهِ الدُّرُوسَ ، فَلَمَّا جَمَعْتُ بَعْضَهُ هَذَا .

رابع : مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَوْصَافِ الْجِهَادِ وَالْمُحِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْقِرَائِبِ ،  
وَلَيْسَ الْخَبِيرُ كَالْيَمِينِ .

خامس : مَا فِي بَعْضِهِ مِنْ أَمْدَاحِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ  
الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ وَطَبْعِهِ تَبَعٌ ، وَهُوَ فِي مَسْكِ خَتَامِ هَذِهِ الْأَوَّجَةِ الْحَسَنِ ، وَلَيْسَ  
يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلِ نُورِ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ .

وسَمِعْتُ عَنْ بَعْضِ مَنْ أَذْكَرُ جِلَّةٍ مِنْ مَوْصِيحَاتِهِ لِقَرَابَتِهَا ، وَلَئِنْ جَلَّ مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ  
مِنْهَا يَنْقُضُ فِي مَسْكِ الْمَرْبِ ، إِذَا أَكْثَرَهُ مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ .

من موصحات  
ابن زمرك

(١) يغير المؤلف إلى كهاب نيل الانتباه بتطريز الديباج لأبي العباس أحمد بيا ، وهو  
تقليد على كتاب الديباج للذهب في علماء الشعب لابن فرحون .

مرسلة له في  
القول إلى  
غيره

فمن ذلك قوله نشوقاً إلى غرامه — أمدحها الله — ومادحاً التقى بالله :  
 بالله يا قاتلة التَّيْسِ وَيُخَجِّلُ الشَّيْءَ وَأَقْرَبُ  
 مَنْ مَلَكَ الْحَسَنَ فِي الْقُرْبِ وَأَيْدِ الْعُظَمَاءِ بِالْحَوَزِ  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ طَيْفُهُ رَافِقًا لَمْ يَدْرِ مَا لَقِيَ السَّابِ  
 قُرْبُ حَوْزٍ<sup>(١)</sup> عَدَا رَافِقًا تَبْلُكُهُ نَفْعَةُ السَّابِ  
 فَسَوَانٌ لَمْ يَشْرَبِ الرِّيفَا<sup>(٢)</sup> لَكِنْ إِلَى الْحُسْنِ قَدْ صَبَا  
 فَغَذَّبَ الْقَلْبَ بِالْوَجِيبِ وَنَمَّ الْفَيْنَ بِالنَّظَرِ  
 وَبَاتَ وَاللَّحْمُ فِي صَيْبِ يَفْدَحُ مِنْ قَلْبِهِ الشَّرَّ  
 أَوَاهٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ قَلْبِ الْمَقَى يَهْلُو إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
 لَوْ كَانَ لِقَابُ مَا تَقَى لَطَارَ شَوْقًا يَلَا جَنَاحُ  
 وَيَنْبَلُ الْكُفْرُ إِنْ تَقَى أَشْبَهَ لَيْسَى إِلَى الصَّبَاحِ  
 عَتَكَ إِنْ زُرْتَ بِالْعَيْبِ بِالطَّيْفِ فِي زَفَقَةِ الشَّجَرِ  
 أَنْ تَجْتَلِ الثَّوَمَ مِنْ نَيْبِ وَالِدَيْنِ تَخِي مِنْ الشَّهْرِ  
 كَمْ شَاوِنٍ قَدَ لِيَ الْعُثُوفِ يَحْزِنُ الْقَلْبَ قَدْ سَكَنَ  
 يَسْلُ مِنْ تَعْظِيمِ سُوءَا عَالِقُ الرُّوحِ مَا سَكَنَ  
 حُلِفَتْ مِنْ عِلَاقِ الْوَرَا أَحْنُ لِلْإِنِّ وَالسَّكَنَ  
 غَرَامَةً تَمُوتُ بِالْحَبِيبِ وَفَرَّهَا الشُّؤْلُ وَالْوَسَطُ

(١) في الأصلين : « من قد » مكان قوله : « حَوْز » . وما أتبعناه من فتح الطيب .

(٢) في الأصلين : « الرِّيفَا » . والتصويب من فتح الطيب .

(٣) في فتح الطيب : « بجيت » مكان قوله : « أَوَاه » .

تَهْوَى بِالنَّظَرِ التَّجَسُّبِ      فَلَا عَدَا رَيْبًا أَلْطَفِ  
 مَرْوَسَةٌ<sup>(١)</sup> تَأْجِبُ التَّجَسُّبَ      وَزَهْرُهَا الْعَصْلُ وَالْمَثَلُ  
 لَمْ تَرْضَ مِنْ بَرِّهَا شَرِيكَهُ      بِحُسْنِهَا بِمَضْرِبِ الْمَثَلِ  
 أَيْدِهَا اللَّهُ مِنْ تَلِيكَهُ      تَلِيكَهَا أَشْرَفُ الثُّوَلِ  
 بِمَوَالِيهِ الْمَرْوَسَةِ التَّجَسُّبِ<sup>(٢)</sup>      الْمَلِكِ الطَّائِرِ الْأَفْرِ  
 تَعْتَلُّ مِنْ بَرِّهَا الْقَشِيبِ      فِي حَقِّ الثَّوْرِ وَالْإِفْرِ  
 كَرِيْبُهَا جَنَّةُ الْقَرِيبِ      بِرَأْسِهَا صَفْعَةُ الْقَدِيرِ  
 وَتَجْوَهُرُ الطَّلُ<sup>(٣)</sup> فِي<sup>(٤)</sup> شُؤْفِ      تُعَكِّكُهُ صَفْعَةُ الْقَدِيرِ  
 وَالْأَنْسُ فِيهَا عَلَى حُؤْفِ      فَمِنْ حَسْبِ وَفِي حَسْبِ  
 كَمْ تَعْرِقُ الزَّهْرُ مِنْ جُيُوبِ      وَكُلُّ الْقَنْبِ بِالْزُّورِ  
 فَالْقَنْصُ كَالْكَاسِبِ الْعُوبِ      وَالطَّيْرُ تَشْدُو بِلا وَتَرُ  
 وَلَا تُمْ الْقَنْصُ فِي أَحْقَالِ      وَفَرَحُ دِينِ الْهَدَى<sup>(٥)</sup> جَدِيدُ  
 سُلْطَانِهَا مُقِيلُ<sup>(٦)</sup> التَّوَالِي      مُحَمَّدُ الطَّائِرِ السَّعِيدِ  
 وَتَحْبِلُ الْبَسْدَ فِي الْكَالِ      سُلْطَانُهَا لِلْجَنَى الْفَرِيدِ  
 أَصْنَعُ مَوَالِي عَنِ الذُّؤْبِ      أَسْرَمُ عَافٍ إِذَا قَدَرُ  
 وَتَكْمَلُ هَذِي بِلا تَقْبِ      وَتَحْمَرُّ جُودُ بِلا عَسَرُ

[٢١٩]

(١) في ط : • على مرس • • وما ابتداء من م وفتح الطيب الطيوع •

(٢) في فتح الطيب المخطوط : • الحب • •

(٣) في ط وفتح الطيب • من • •

(٤) في ط : • مزل • •

(٥) في فتح الطيب : • الهوى • •

(٦) في ط : • يمل • •

مَوْلَانِي كَمَا تَعَانِدُ الْبُيُودُ      نَقْلُلُ الْأَوْجُهَ الصَّاحِ  
أَوْحَشْتُ كَمَا تُغَيِّبُ الْوُجُودُ      غَرْنَاظُهُ هَالَةً السَّاحِ  
سَاكِرَتَ الْهَيْئِ وَالشُّعُودُ      وَخُفْتُ بِالْفَنَجِ وَالنَّجَاحِ  
بِأَمَلْتُمْ الْقَلْبَ الْغُيُوبِ      وَطَقْتُ<sup>(١)</sup> الثَّغْرِ وَالظُّفْرَ  
أَحْسَنَكَ اللَّهُ عَنْ قَرِيبٍ :      « عَلَى السَّلَامِ مِنَ الشُّغْرِ »

وقال أيضاً من الموشحات العاتقة<sup>(٢)</sup> ، في مثل أغراض هذه الساقية ، وأشار  
إلى محاسن من وصف « الرشاد » :

نَسِيمُ غَرْنَاظُهُ غَلِيلُ      لَكِنَّهُ يُعْرِئُ الْغَلِيلَ  
وَرَوْضُهَا زَاهِرٌ بِلِيلٍ<sup>(٣)</sup>      وَرَشْفُهُ يَنْقَعُ الْغَلِيلَ  
سَقَى بِتَجْدٍ رَمًا لِلصَّلَى      مُبَاكِراً وَرَوْضَهَا<sup>(٤)</sup> الْقَامِ  
فَجَفَّتْ كَمَا اسْتَهَلَا      تَبَسَّمَ الزَّهْرُ فِي الْكَلَامِ  
وَالرَّوْضُ بِالْهَيْئِ قَدْ تَهَيَّأَ<sup>(٥)</sup>      وَجَسَدُ النَّهْرِ عَنْ حُتَامِ  
وَدَوَّخَهَا غِلَّةُ غَلِيلِ      يَحْسُنُ فِي رَنْبِهِ الْغَلِيلِ  
وَالْبَرْقُ وَالْجَوُّ مُسْتَطِيلُ      يَلْعَبُ بِالصَّارِمِ الْعَرِيلِ  
غَفِيلَةٌ نَاجَتْهُ الشَّيْكَةُ      نَقْلُ<sup>(٦)</sup> بِالْمَرْقَبِ الْكَلِيفِ  
صَحَابَهَا فَوَقَتْهُ نَيْلِكَةُ      كَرَمِيهَا جَنَّةُ التَّرِيفِ

(١) كذا في ط وفتح الطيب الطويح - وفي م : « طام » .

(٢) في فتح الطيب : « الزائجة » .

(٣) كذا في ط ، وفي م : « زهره جليل » . وفي فتح الطيب : « زهره بيل » .

(٤) كذا في م ، وفي ط : « روضة » . وفي فتح الطيب : « روضه » .

(٥) في فتح الطيب المخطوط : « تهي » .

(٦) كذا في فتح الطيب الطويح - والذي في الأمايين والفتح المخطوط : « ينقل » .

ومن موشحاته  
في وصف من  
الرشاد

تُطْلِعُ<sup>(١)</sup> مِنْ عَسَجِدٍ سَبِيحًا شَوْسُهَا كَلْبًا تُطْلِفُ  
أَبْدَعَكَ الْخَالِقُ الْجَبِلُ يَا مُنْظَرًا كَلْبًا حَبِيبُ  
قَلْبِي إِلَى حُسْبِي يَمِيلُ وَتَهْلِكَا غَدًا صَبَا حَبِيبُ  
وَرَأَى لِحُسْنِي رَيْكَ حُسْنًا كَحَسَدُ الْعَمِيدِ وَالشَّامِ  
جَدَّةً لِفُطْرٍ فِيكَ تَقَى<sup>(٢)</sup> فِي حَالِجِ الْيَمِينِ وَالشَّامِ  
تُدْعَى رَحْمَةً<sup>(٣)</sup> وَفِيكَ سَقَى بِحُسْنِكَ الْفَالُ بِافْتِحَاحِ  
فَالْعَصْرِ وَالْعَمْدُ لَا يَزُولُ لِأَنَّهُ نَابِتُ أَسِيلِ  
سَقْدُ وَالْعَصْرُ قَبِيلُ آكَوْهُ جَعَزَةُ الرَّسُولِ  
أَبْدَى بِدَحِيكَةِ الْقَدِيرِ وَتَوَجَّجَ الرَّوْحُ بِالْغَيْبِ  
وَدَوَّعَ الرَّغَزُ بِالْقَدِيرِ وَرَكَّ هَبْرُ<sup>(٤)</sup> بِالْغَيْبِ  
قَبِيْنُ عَدِيلٍ وَرَمِيْنُ عَدِيرٍ مَا أَوْقَعَ الْعُصْنَ بِالشَّامِ  
عَلَيْتَ عَلَى رَوْحِيهَا التَّيُولُ وَطَرَهَا<sup>(٥)</sup> بِالشَّرَى كَلِيلِ  
فَلَمْ يَزَلْ يَنْهَى بِحَوْلِ حَقِّي تَبَدُّثُ لَهُ حُبُولِ  
بِرُّغَمٍ فِي عِطْفِهَا دُؤُومُ تَطْرَحُ الْفَتْنِ كَالنُّجُومِ  
وَلَقَدْ بَيَّنَّتْهَا رُسُومُ عِشْدُ النَّدَى طَوَّكَهُ نَظِيمُ  
وَسَكَلُ وَأَوْدَى بِهَا نَسِيمُ وَلَمْ يَزَلْ حَوَّلَهَا بِحُومِ

(١) في نسخ الطيب : « تطيع » .

(٢) في نسخ الطيب المطبوع : « سبي » .

(٣) في ط (عنا) : « دكرا » .

(٤) في ط : « الزرع » وفي م : « الدرع » . وما ألبناه من نسخ الطيب .

(٥) في نسخ الطيب المخطوط : « وروعتها » .

شَلَّيْهَا مَدًّا مِنْهُ نِيلُ      وَكَثِيفُ الْهَفِّ لَشَتَّيْلُ  
وَعَيْنُ وَادٍ بِهَا <sup>(١)</sup> نِيلُ      مِنْ قَوْنٍ خَدَّرَ لَهُ أَسِيلُ  
كَمْ مِنْ ظِلَالٍ بِهِ قَرَفُ      نَسَفُوا لَهَا قَوْمَهُ سُلُودُ  
وَمِنْ رَجَاحٍ بِهِ يَشْفُ      مَا بَيْنَ نَوْرٍ وَهَيْئِ نُودُ  
وَمِنْ شُكُوسٍ بِهَا تُصَفُّ      تُدِيرُهَا تَبَلُّغًا الْبُدُودُ  
مِزَاجُهَا الْقَطْبُ سَلَّيْلُ      يَأْخُذُ إِلَى رَشْفِهَا سَبِيلُ  
وَكَيْفَ وَالشَّيْبُ لِي عَذُولُ      وَحَيْثُ صُمُرُهُ الْأَحْيَلُ  
يَا سَرَّخَةً فِي الْجَنَى ظَلِيلَةً      كَمْ بَلَتْ فِي ظِلِّكَ لُغَى  
رَوْضِكَ اللَّهُ مِنْ تَحِيلَةٍ      بَعْدَ نَوْبِهَا أَطْيَبُ الْجَنَى  
وَبَرَّيْنَهَا صَادِقُ الْغَيْبَةِ      مَا زَالَ بِالْغَيْبِ تَحْيِينَا  
أَنْبَرًا لِي وَمَعْدَكَ التَّيْلُ      ظَمَّ أَقْلُ يَمُتُّ مَنْ يَقُولُ  
«يَا سَرَّخَةً الْجَنَى يَأْمُطُونَ      تَمْرُجُ الْمَرَى يَقِينًا يَطْلُونَ» <sup>(٢)</sup>

[٢٠٦] ومن ذلك ما كتب به لقيني بالله :

أَبْلَغُ لَيْزٍ نَاطِلُ سَلَايِ      وَحَيْثُ لَهَا غَلْدِي السَّلِيمُ  
ظَلُّ رَقَى حُلْفَهَا ذِمَايِ      مَا بَلَتْ فِي لَيْسَلِ السَّلِيمِ  
كَمْ بَلَتْ فِيهَا عَلَى اقْتِرَاحِ      أُعْلَى مِنْ تَحْمَرَةِ الرُّضَابِ  
أَوْبَرُ يَنْهَا صَكُوسٌ رَاحِ      قَدْ رَأَيْتِ <sup>(٣)</sup> التَّنْفَرُ بِالْحَبَابِ

(١) كذلك في فتح الطيب للطبع . وفي الأمازيغ والفتح المقطوع : « ه » .

(٢) هذا البيت مخطئ مخطوطة لسان الدين بن الخطيب ، وأوردنا القري في فتح الطيب

(ج ١ ص ٦٠) طبعة الأزهرية .

(٣) في م وفتح الطيب : « زانها » .

أَخْلَكُ كَالْعَمِيرِ فِي الْجَنَابِ      تَشَوَّانَ فِي رَوْضَةِ الشَّجَابِ  
أَخْلَكُكَ الزَّمَرُ فِي السِّتَامِ      مُتَبَاعِيًا رَوْضَةَ الرَّسِيمِ  
وَأَفْضَحُ الْقَضْنَ فِي الْقَوَامِ      ابْتِهَابَ مِنْ جَوْثِقَا نَسِيمِ  
يَنْفَا أَنَا وَالشَّجَابُ ضَائِي      وَظِلُّهُ فَوْقَنَا مَسِيدُ  
وَمَوْزِدُ الْأَنْسِ فِيهِ صَائِي      وَبُرْقَةُ<sup>(١)</sup> رَاتِقُ جَدِيدِ  
إِذَا لَاحَ فِي النَّوْدِ حَيْدُ خَائِي      صَبَحَ بِهَ نَبْدَةُ الْوَلِيدِ  
أَبْقَطُ مَنْ كَانَ ذَا مَنَامِ      لَمْ أَنْجَلْ لَيْلَهُ الْبَيْمِ  
وَأَرْسَلُ الْمَدْمَعُ كَالْعَتَامِ      فِي كُلِّ وَادٍ بِهَ أُهَيْمِ  
يَا حَيْرَةً عَهْدُكُمْ كَرِيمُ      وَفَضْلُكُمْ كُلُّهُ حَبِيبُ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَقْدِرُوا عَلَى<sup>(٣)</sup> إِذَا بِهِمْ      فَتَبَلُّهُ قَدْ حَبَا حَبِيبُ  
الْقَرَبُ مِنْ رَيْحِكُمْ نَعِيمُ      وَبُنْدُكُمْ خَطِيئَةُ جَلِيلِ  
كَمْ مِنْ رِيَاضِي بِهَ وَشَامِ      يَرْحَى بِهَا الرَّائِدُ<sup>(٤)</sup> الْبَسِيمِ<sup>(٥)</sup>  
عَدِيدُهَا أَرْزَقُ الْجِنَامِ      وَتَقْتَبُهَا كُلُّهُ حَسِيمِ<sup>(٦)</sup>  
أَهْبَدَكُمْ أَنَّى يَسَامِي      أَكَايِدُ الشُّوقِ وَالْعَيْنِ  
أَذْكُرُ أَهْلِي بِهَا وَنَعِي      فَاتَّقُوا فِي الطُّولِ كَالْشَّيْنِ

(١) في الأصلين : « وبرقة » . وما أبتداء من نفع الطيب .

(٢) في م : « وكل قيل لم جيل » .

(٣) في م : « القلب » .

(٤) في نفع الطيب : « الرائد » .

(٥) كذلك في نفع الطيب . وفي م : « العلي » . وفي ط : « الوسيم » .

(٦) كذلك في نفع الطيب للطبوع . وفي ط : « نعيم » . وفي م : « بهيم » .

اللَّهُ حَسْبِيَ فَصَحَّمُ أَفَارِسُ      مِنْ وَحْشَةِ الصَّغْبِ وَالْبَهْمِ  
 مُطْلِحًا سَاجِعَ الْعَتَامِ      شَوْقًا إِلَى الْإِنْفِ وَالْعَظِيمِ  
 وَالْمُتَعَمِّقُ لَيْحٍ فِي أَسْجَامِ      وَهَجٍ وَمَيِّ عِقْدَةِ النُّظُمِ  
 يَا سَاكِنِي جَنَّةِ الْغَرِيبِ      أَنْكَبْتُمْ جَنَّةَ الْخُلُودِ  
 كَمْ، كَمْ مِنْ مُنْظَرٍ شَرِيفٍ      قَدْ حَفَّ بِالْهَمِّ وَالشُّوْدِ  
 وَرُبَّ طَوْدٍ بِمُيَسِّفٍ      أَدْوَاهُ الْخَطَرِ كَالْبُودِ  
 وَهَهُؤُا قَدْ سَلَ كَالْعَتَامِ      إِزَاحَ الشَّرِّ مُنْقَبِمْ  
 وَالزُّهْرُ قَدْ رَاقَ بِإِسْجَامِ      مُقْبِلًا رَاحَةَ الشَّدِيمِ  
 يَلُحُّ عَيْبِدَ الْعَتَامِ صَحْبِي      لَا رَيْثُ الْفَقْرِ فِي عَنَّا  
 لِقَاسُكُمْ يُفِيئُ الشَّجَبِ      وَفُرُتُكُمْ غَابَةُ الشَّيْ  
 فَعِنْدَكُمْ قَدْ رَزَّكَ قَلْبِي      فَجِدَّةُ اللَّهِ عَهْدَنَا  
 وَدَارُكَ الشَّلَّ بِالنَّظَامِ      مِنْ مُرْتَجَى<sup>(١)</sup> فَضْلِهِ الْعَظِيمِ  
 فِي ظِلِّ مُلْكَانَا الْإِقَامِ      الطَّاعِرِ الطَّاعِرِ الْعَظِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 مُؤَمِّنِ الْمُتَوَكِّلِينَ رِمَا      يُخَالِفُ مِنْ سَطَوَةِ الْعِدَا  
 وَفَارِجِ الْكَرْبِ إِنْ أَلَا      وَمُنْجِي الْخَطَرِ<sup>(٣)</sup> وَالرَّغَى  
 قَدْ رَاقَ حُسْنًا وَفَاقَ حِلْفَا      وَمَا عَسَا غَيَّرَ مَا بَدَا  
 تَوَلَّاهُ بِأُخْبَةِ الْأَنَامِ      وَتَاوَرَ الْفَخْرُ فِي الْقَدِيمِ  
 كَمْ أَرْقُبُ الْبَدْرَ فِي الْقَامِ      شَوْقًا إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ

[٢٠٢]

(١) كذا في ط. وفي نسخ الطبع والمخطوط: «من برئى».

(٢) في م ونسخ الطبع: «الظيم».

(٣) في م: «الكرى».



ومن موشحاته في غير الخلع ، موطأ على موشح ابن سهل التي أولها :

ومن موشحاته  
مطروحة ابن سهل

« ليل الموى يظلمت »

قوله :

تَوَارِمُ البُشَاكُ      تَلْزُ سِكَ الزَّهْرِ  
وَالطَّلُ فِي الْأَعْيَانِ      بِتَقْلِيهِ بِالْجَوَاهِرِ  
وَرَايَةُ<sup>(١)</sup> الإصْبَاحِ      أَضَاءَ مِنْهَا التَّشْرِيقُ  
تَنْشُرُفَا الْأَرْوَاحِ      فَلَا تَزَالُ تَخْفِقُ  
وَالزَّهْرُ زَهْرُ فَاحٍ      لَهَا عَيُوبٌ زَمُونُ  
فَأَقْبِطِ الشَّدْمَانِ      تُصِيرُ تَمَامٌ يُبْقِرُ  
بِجَوَاهِرِ الشَّهْبَانِ<sup>(٢)</sup>      قَدْ عُرِضَتْ لِشُعْرَى  
فَدَحَتْ لِي<sup>(٣)</sup> زَيْدَا      بِأَيْمُنَا التَّارِقُ  
أَذْكَرْتَنِي عَقْدَا      إِذِ الشَّهَابُ زَالِقُ  
فَالشُّوقُ لَا يَهْدَا      وَلَا الْفُؤَادُ الْخَافِقُ  
وَحَكَيْتُ بِالشُّلُوفِ      وَالْقَلْبُ زَهْنُ الْفِكْرِ  
وَسُحِبُ الْمَجْرَانِ      تَحْجُبُ وَجْهَ الْقَمَرِ  
لَوْلَا شُؤْمُنُ الْكَأْسِ      تُدِيرُهَا بَيْنَ الشَّدُودِ  
وَعَرَجِ الْإِنْسَانِ      بِنَا عَلَى زَيْغِ الشَّدُودِ

[٢٠٢]

(١) في نسخ الطيب : « وراية » .

(٢) كذلك في م . والقسميان : جمع شهاب . وفي نسخ الطيب : « الشبان » ، وهو تحريف .  
وفي ط : « الشبان » .

(٣) كذلك في م ونسخ الطيب . وفي ط : « د » .

لَحِيحِينَ لَهَا وَشَوَامِسَ      يُفْرِى بِرَبَّاتِ الْخُدُودِ  
 كَمْ وَاللَّهِ هَيْبَاتُ      بِصُفْحٍ وَجُو مُشْفِرِ  
 ضِيَاؤُهُ قَدْ بَانَ      مِنْ تَحْتِ لَيْلٍ مُشْفِرِ  
 بَا تَطْلَعُ الْأَنْوَارُ      كَمْ رَيْكَ مِنْ مَرَاى حَمِيلِ  
 وَرَوْحَةُ الْأَيْسَارِ      مَا حَرَّ لَوْ تَشَى الْقَيْلِ  
 بَا رَوْحَةُ الْأَرْحَارِ      وَعَرَفْنَا يُفْرِى الْقَيْلِ  
 قَتِيلِكَ الْقَيْبَاتُ      يُسْقَى بِدَمْعٍ مُفْرِ  
 فَلَا يَمِجُ الْأَشْجَانُ      قَيْضُ الشُّعْرِ يَجْرِى <sup>(١)</sup>  
 هَلْ فِي الْهَوَى نَاسِرُ      أَوْ هَلْ يَجْلُو الْهَامِ  
 لَوْ كَانَ لِي زَائِرُ      مَلَيْفُ الْغَيْلِ الْهَامِ  
 نَمَا بَيْتُ الْبَالِغِ      وَقَدَمُ مَيْمَنِي مَسَامِ  
 وَالْحُبُّ ذُو عَذْوَانِ      يَجْعَدُ فِي ظِلِّ الْبَرَى  
 وَمَسَارِمُ الْأَجَانِ      مُؤَيَّدَةٌ بِالْخَوَرِ  
 رَحِمَكَ لِي صَبُ      أَذْكَرَنَّهُ هَدَى الصَّبَا  
 بِوَامِثُ الْحُصْبِ      قَادَتْ إِلَيْهِ الْوَسْبَا  
 لَمْ تَهْفُ بِالْقَلْبِ      رَجْعُ الصَّبَا إِلَّا صَبَا <sup>(٢)</sup>  
 كَلِيلَةُ الْأُذُنِ      قَدْ صُغَّتْ بِالْقَفْرِ  
 يُشِيرُ غُصْنُ الْهَيَا      مِنْهَا يَقْضُو لِلْغَزْوِ

(١) لِي ط : « يفرى » . ولعلها حرفة من : « يبرى » .

(٢) لِي تنح الحبيب : « حبا » .

طَبِيبُهَا تَحْدُ فَتَرَى الْمُلُوكَ لِلْجَنَّةِ  
 مَنْ يَرْجُحُ الْعُلُودَ مِنْ جُلُودِ إِذَا احْتَقَى  
 قَدْ جَرَّدَ الشَّعْرَ مِنْهُ حُكَاةٌ مُدْعَاةٌ  
 قَالِيْلُ وَالْإِحْسَانُ وَالْفَرْدُ الْمُسْتَعْرِ  
 تَحِيَّةُ الرُّسُلِ تَحِيَّةُ الْيَتَامَى  
 عِصَابَةُ الْفِكَارِ حَقٌّ لَهَا الْقُرْدُ الْعَظِيمُ  
 تَغْشَى فِي أَنْوَابِ أَلْسِنَةِ الطُّولِ الْجَيْمِ  
 فَعَسَى الْإِطْلَاقُ فِي الْعَمْدِ وَالشُّكْرِ الْقَيْمِ  
 خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ لَا زِلَّ زَايٍ<sup>(١)</sup> التَّظْهِرُ  
 كَا مَوْدَةِ الطَّمَّانِ وَزَلَمَ مَلِكُ التَّمْغِيرِ  
 خُذَهَا بِلاَ دَعْوَى نَزَمَى عَلَى الرُّوضِ الْقَيْمِ  
 حَمْدٌ كَمَا نَهَوَى أَدْنَى مِنْ قَدَرِ الْقَيْمِ  
 قَدْ طَلَعَتْ شَكْوَى مَنْ قَالَ فِي الْقَيْلِ الْبَيْمِ<sup>(٢)</sup>  
 «أَيْسَلُ الْهَوَى بَشْطَانُ وَالْحُبُّ زَرْبُ السَّهَرِ  
 وَالصَّبْرُ فِي حَوَانِ وَالْقَوْمُ مِنْ عَوَى بَرَى»

ومن تلحق البسيط في الصبوحيات قوله سبحانه الله تعالى ووجهه ووجهه عنه :

رَحْمَةُ الْبَحْرِ قَدْ أَطْلَتْ خَضِرَاهُ بِالْأَفْرِ تَرْهَرُ

ومن موشحات  
 في الصبوحيات

(١) في م : وقع الطيب : « ساني » .

(٢) في ط : « السيم » . وما أتبعه من م وقع الطيب .

وَرَأَيْتُ الصَّبْحَ إِذْ<sup>(١)</sup> أَطْلَتْ      فِي مَرَقَبِ الشَّرْقِ<sup>(٢)</sup> تَشَرُّ  
 فَالْتَهَبُ مِنْ غَلْزَةِ الصَّبَاحِ      تَرْتَمِدُ خَوْفًا وَتَحْقُقُ  
 وَأَذَقَمُ الْقَيْلِ فِي جَمَاحِ      أَعْيَتْهُ السَّاقِ يُطْلِقُ  
 وَالْأَفْقُ فِي مَلَقَى الرَّاحِ      بِأَدْمَسِ النَّيْتِ يَشْرِقُ  
 وَالشَّحْبُ بِالْجَوْهَرِ اسْتَهْتِ      فَالْبَرْقُ سَيْفًا مُجَوَّهَرُ  
 صِيحَاكُمُ الذُّعْمَانُ عَلَتْ      فِي رَاغِدِ الْجَوِّ تَشْتَهَرُ  
 كَمْ لِمَبَا نَحْمُ مِنْ تَقِيلِ      بِطَوْبِهِ الرُّهْمُ يَشْهَدُ  
 وَالنَّهْرُ كَالصَّامِرِ الصَّيْلِ      فِي حَلِيَّةِ<sup>(٣)</sup> الثَّوَرِ يُنْقَدُ  
 وَدُبُّ فِكْلِ رِدِّ دَقِيلِ      بِطَيْرٍ فِي جِنِّ تَلِيدُ  
 فَالْهِنُ الْوُزْنِ نَدَا أُنْتُ      مَدَامَا عَشَى تَفْكَرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَنَسْتُهُ الصَّبْحَ جِنِّ كَلْتُ<sup>(٥)</sup>      فِي شُدُوسِ الرُّومِ تَعْمُرُ  
 وَالشَّكْرُ فِي رَاغِدِ الشَّدِيمِ      يَجْلُو بِهَا لَهَيْبَةِ الْمُتَوَمُّ  
 أَقْبَسَتْ النَّارُ<sup>(٦)</sup> فِي الْقَوِيمِ      مِنْ قَيْلٍ أَنْ تُخْلَقَ الْكَرِيمُ  
 وَالْفُصْنُ<sup>(٧)</sup> فِي مَلَسِ النَّيْسِمِ      إِلْزَامِ فِي يَطْفُو دُومُ  
 مَكَايَةُ الْقَضْبِ نَدَا تَحَلَّتْ      وَالطَّلُّ فِي الْحَلِيِّ جَوَّهَرُ

(١) فِي تِلْكَ الطَّلَبِ : « نَدَا » .

(٢) كَذَا فِي م . وَلِي ط : « الصَّبْح » . وَلِي تِلْكَ الطَّلَبِ : « الشَّمْس » .

(٣) كَذَا فِي تِلْكَ الطَّلَبِ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « فِي حَلِيَّة » .

(٤) فِي ط وَتِلْكَ الطَّلَبِ : « تَفْكَر » .

(٥) فِي تِلْكَ الطَّلَبِ : « نَدَا تَحَلَّتْ » .

(٦) فِي رِوَايَةٍ : « الثَّوَر » .

(٧) فِي تِلْكَ الطَّلَبِ الطَّبِيعِ : « وَالنَّهْر » .

وَهَبْجَةُ الْكَوْنِ قَدْ تَجَلَّتْ      وَالرُّؤْيُ بِالْحُسْنِ يَبْهَرُ  
يُنْصَرِّفُنِي وَجَنَّةَ الْحَبِيبِ      وَالْأَمْنُ فِي صَفْعَةِ الْعِذْلِ  
وَشَارِبَ الشَّارِبِ الصَّعِيبِ      تُبَيِّنُ أَقْلَامُ وَجُلُودُ  
يُبْدِرُ مِنْ تَمَرِهِ الشَّيْبِ      سُلَاقَةُ دُرِّهَا الْقَارِ  
حَلَّتْ لِأَعْلَى الدُّوَى وَجَلَّتْ      بِاللَّسْرِ وَالزُّهْرِ تُسَكِّرُ  
كَمْ مِنْ نَفْسٍ بِهَا تَسَلَّتْ      فَا غَا الدُّعَا مُنْكَرُ  
بِأَحْسَنَ بَابٍ يَحْمِلُ زَهْرًا      وَبَيْنَ وَ رَوْضَةِ الشَّجَرِ  
لَوْ كُنْتُ نَفْسِي لِأَفْعَى شَكْوَى      أَطَلَّتْ مِنْ يَصْفَى الْوَيْلِ  
وَمَنْ لِيَسْلِي بِحَثِّ نَجْوَى      يَبْدُرُ<sup>(١)</sup> وَ زَفَرِي السَّحَابِ  
هَذَا أَمُّ السَّعِيرِ فَيْكَ حَلَّتْ      وَعَقْدَةُ الصَّبْرِ تُدْفَرُ  
قَدْ أَكْرَمْتَ نِكَاحًا سَقَلَتْ      وَبَيْنَ لَوْ كُنْتُ تَسْمُرُ  
حَكَمَ لَيْسَ بِهَا وَبِنَا      ضِدِّي فِي الشَّهْرِ وَالْأَقْلَامِ  
أَسَامُ الشَّجَمِ فَيْكَ حَلَّتْ      عُلَّتْ أَجْفَانُهُ<sup>(٢)</sup> الشَّهَادِ  
أَرْقُبُ بَدْرَ النَّجْمِ وَأَنَا      قَدْ لَعَنَ فِي عَالَةِ الْقَوَادِ  
نَفْسِي وَبَيْنَ مَا تَوَلَّتْ      دَعَا عَلَى الشُّوقِ تَصِيرُ  
لَوْ سَمِعْتُا الْمَجْرَمَ مَا تَوَلَّتْ      وَلَمْ تَكُنْ حَكَ تَقِيرُ  
عَلَيْهَا الْمُبْرُ فِي الْحُرُوبِ      سُلْطَانَا عَقْدُ الْجُودِ  
مَعْرُ السَّيْلِ الْجَنُوبِ      أَعْرُ مِنْ حَفِّ الْجَلُودِ

(١) في طبع الطب المخطوط : « ليدن » .

(٢) في م : « أجفانها » .

تُصِرَّتْ بِالزُّهْرِ فِي الْقَلْبِ وَالْيَيْسُ لَمْ تَهْزَحِ السُّوءُ  
عِبَادَةُ اللَّهِ يَوْمَ حَلَّتْ<sup>(١)</sup> بِتَعْدِهِ الدِّينُ يَتَصَرَّ  
وَالْعَلَقُ فِي قَعْرِهِ تَمَلَّتْ فَنَامَا لَيْسَ تُخْفَرُ  
مَوْلَانِ يَا نَكْنَةَ الزَّمَانِ قَلَزَ بِمَا تَوَقَّضَ الْعَلَمُ  
جَلَّتْ بِالْيُسْرِ وَالْأَمَلِ كُلُّ مَلِكٍ وَمَا تَكَلَّمَ  
لَمْ يَدْرِ وَصْفِي بِلَا مِتَابِي أَتَمَلَّكَ<sup>(٢)</sup> أَنْتَ أَمْ مَلَكْتَ  
جَنُودُكَ الْقَلْبَ حَيْثُ حَلَّتْ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ تَضَرَّ  
وَعَادَةُ اللَّهِ فِيكَ دَلَّتْ أَنْكَ بِالْكَفْرِ تَطْفَرُ  
يَا آيَةَ اللَّهِ فِي الْكَتَالِ وَتُخْجِلُ الْبَدْرُ فِي الْقَلَمِ  
قَدِشْتَ بِالْيُسْرِ وَالْجَلَالِ وَالذَّهْرُ فِي قَرِيرِ أَوَسَامِ  
يَحْتَلُّ فِي حُلِيِّ الْجَمَالِ وَالْبَدَنُ قَدْ كَادَ فِي اخْتِصَامِ  
رَحْمَانُهُ النَّجْمُ قَدْ أَهْلَتْ خَضِرَاءُ بِالزُّهْرِ تَزْهَرُ  
وَرَايَةُ السَّيْفِ إِذْ أَهْلَتْ فِي مَرَاتِبِ الشَّرْقِ تُنْشَرُ  
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَامِحُهُ :

(٢٠١)

قَدْ حَلَّتْ رَايَةُ السَّيْفِ وَأَذَنُ الْفَيْلِ بِالزُّجَيْلِ  
فَتَاكِرِ الزُّمَانِ بِاصْطِلَاحِ وَأَشْرَبَ عَلَى زَهْرِ التَّلِيلِ  
كَأَنَّهُ قَدْ حَلَّتْ مِنَ السَّنَاتِ<sup>(٣)</sup> لِيَنْبَغِرَ النَّوْاحِ<sup>(٤)</sup> تَضْطَبُ

(١) في فتح القلب : « جات » .

(٢) في ط : « أملك » .

(٣) في م والفتح المخطوط : « الجات » . وطاهر أنها مخرجة عن « السبات » .

(٤) في ط : « الرواح » .

تَجَمُّعُ مُتَقَبِّلَةِ الْفَنَاتِ      صَكْلٌ عَنِ الشَّوْقِ يُعْرِبُ  
وَالْمُضْنُ بَعْدَ الْعَلَبِ يَبَاقِي      لِأَكْثَرِ الْمَلَأِ يَشْرِبُ  
وَأَفْضَعُ الشَّعْرِ فِي أَتْيَاسِهِ      فِي كُلِّ دَوَاحٍ لَهَا سَبِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وَالْجُلُودُ مُتَقَبِّلَةُ النَّوَاسِي      يَلْقَبُ الْعَصَايِمِ الصَّغِيلِ  
فَمُ فَالْعَنَمُ يَهْجَعُ الشُّفُوسَ      مَا سَجَنَ نَوْرٍ وَبَيَّتَ نُورُ  
وَقَطَعَ الْمُنْبِجَ بِالشُّفُوسِ      تُدِيرُهَا تَمَلُّنَا الشُّفُوسُ  
وَيَسُو الشَّرْبَ لِكُثُوسِ      تَنْزَجُ مِنْ رِيحِ الشُّوَرِ  
مَا أَتَمَلَ الرَّاحَ فَوْقَ رَاحِ      صَفَرُهُ كَالشَّمْسِ فِي الْأَصِيلِ  
عَاكِدُ الصَّفْوَةِ الشَّرَاحِ      لِلْأَنَسِ فِي طَقِيقِ<sup>(٢)</sup> مَقِيلِ  
وَلَا تَذَرُ حَرَمَةَ الْجُودِ      فَسَكَّرَهَا فِي الْهَوَى جُنُونُ  
وَلَقَطَحْنَ مِنْ أَشْهُمِ السُّيُونِ      فَلَا يَمُوتُ رَاحِدُ الْعَتُونِ  
عَرَضَتْ مِنْهَا إِلَى الْعَتُونِ      وَكُلُّ خَطْبٍ لَهَا يَتُونُ  
أَهْمُ بِالْعَادَةِ الرَّاحِ      وَالْجِدْمُ مِنْ حَبِّهَا قَلِيلُ  
لَوْ يَتُ مِنْهَا عَلَى الْفِرَاحِ      نَقَمْتُ مِنْ رِيحِهَا الْقَلِيلِ  
لَوْ أَعِيدَ الْعَلَفُ الْقَتَامُ      وَمَنْ رَلَّتْهُ بِالنَّامِ  
أَشْهَرُ فِي لَيْلِهِ الْقَتَامِ      وَأَنْتَ يَا بَقَرُ فِي الْقَتَامِ  
وَالْهَمُ الْوَقَرُ فِي الْكِتَامِ      عَلَيْهِ مِنْ قَرَرِ الْكِتَامِ

(١) كذا في النسخ الطبع والمخطوط . ولط : « حبل » . ولط : « حبل » . ولط : « حبل » .  
وظاهر أن كلمة الروايعين حرف مما أجهله .

(٢) كذا في ط . ولط : « طيه » . ولط : « طيه » . ولط : « طيه » .

سَفَرَتْ عَنْ مَنَاسِمِ الْأَقَامِرِ  
 قُلْ لِي بِأَدَاةِ الْوُشَحِ  
 بِأَكْثَرِ النَّصْرِ زِدَتْ حُسْنًا  
 وَغُشٌّ بَيْنَ إِذَا تَنَقَّى  
 إِلَّا انْطِفَافٌ عَلَى الْمُسْقَى  
 أَصْبَحَتْ تَرْهُو عَلَى اللَّاحِ  
 وَوَجْهَكَ الشَّرَفُ فِي تَسَامِرِ<sup>(٢٠)</sup>  
 مَا الزُّهْرُ إِلَّا يَنْظُرُ دُرٌّ  
 إِلَيْكَ الظَّاهِرِ الْأَغْمَرُ  
 مُخْتَلِفٌ الْمُتَعَدِّ وَابْنُ نَعْرِ  
 مُسَاجِلِ السُّخْرِ فِي الْمَاهِرِ  
 وَتَحْيَلِ الْبَدْرِ فِي الْفَاهِرِ  
 بِأَمْشَرِبَةِ الْعُجْبِ فِي التَّلَوِّبِ  
 تُصِرَّتْ بِأَرْغَبِ فِي الْعُرُوبِ  
 قَدْ لَحْتُ مِنْ عَالَمِ الْغُيُوبِ  
 مَرَّ سَكْنٌ نُهَيْتُهُ انْتِخَارِ  
 وَرَيْفُكَ التَّنْبُؤُا سَلِيمِ  
 حَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ سَبِيلِ  
 وَلِلْهُوَى عَذْلُكَ التَّطَافِ  
 قَوْ حَانَ<sup>(٢١)</sup> مِنْ زَعْرِكَ التَّطَافِ  
 فَالْفُضْنُ بَرَزُهُو بِالْإِنْطِفَافِ  
 بِذَلِكَ التَّنْظِيرِ الْجَبِيلِ  
 قَوْ أَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ تَبِيلِ  
 تَحَدُّ<sup>(٢٢)</sup> فِي حُسْنِهِ الْقُفُوءِ  
 أَسْخَرَهُمْ مَنْ حَفَّ بِالْشُعُوءِ  
 وَبَاسِطِ الْمَدَالِ فِي الْوُجُوءِ  
 بِالْقَيْثِ مِنْ دُغْدُوءِ<sup>(٢٣)</sup> الْجَبِيلِ  
 يَغْرُو نَاهَا مَتِيلِ  
 وَذَاهِبِ الصَّفْحِ لِصَفَاحِ  
 وَالرَّغْبِ أَجْدَى<sup>(٢٤)</sup> مِنْ السَّلَاحِ  
 لَمْ تَنْدَمِ الْقَوْدُ وَالْجَبَاحِ<sup>(٢٥)</sup>  
 وَالْفُتْمُ فِي فَتْحِهَا جَبِيلِ

**Abstract**

• **Prevalence** – the proportion of the population with a disease at a particular point in time

(۳) لفظ "مسک" وغیر تحریریہ :

(1)  $\lambda$  is a scalar,  $\lambda \neq 0$ , and  $\lambda^{-1}$  is a scalar,  $\lambda^{-1} \neq 0$ .

(٥) في الأصل: «أجرى» ، وما ابتداء من فتح الطيب .

(٦) لا يجوز قطع الطريق على من يريد أن يذهب إلى المسجد أو إلى غيره من الأماكن المشروعة.



بُشْرَاكَ بِالْفَتْحِ وَالنَّجَاحِ وَالشُّكْرُ مِنْ ذَلِكَ الْقَبِيلِ

ومن غير الخلق قوله في الهدى بالشفاء من مرض :

ومن موشحات  
التمتة بالشفاء  
من مرض

رَاحَةُ الْأَرْوَاحِ	فِي كُثُوسِ الشَّعْرِ مِنْ شَعْرِ الْقَمَرِ <sup>(١)</sup>
عَالِمُ الْأَرْوَاحِ	وَنَفْسُ <sup>(٢)</sup> الرَّؤُوفِ مِنْ يَسِيرِ <sup>(٣)</sup> النَّفْسِ
يَهْوُ الشُّمَا	فَدَسَكَا الْأَرْوَاحَ وَشَمَا <sup>(٤)</sup> مَذْهَبَا
يُبْهِجُ النَّفْسَ	فَسَجَدَ قَدْ حَلَّ <sup>(٥)</sup> مِنْ فَوْقِ الرُّبَا
تَلْهُو الْأَنْبَا	فَاتَّخَذَ لَهَا فِيهِ مَرَكَبَا
سَاجِعُ الْأَرْوَاحِ	مِنْهُ النَّفْسُ عَلَيْهِ قَدْ جَلَسَ
عِطْفُ الْمُرْتَابِ	حُلَّى السُّطُوسِ خُضْرًا قَدْ لَبَسَ
حُسْنُهُ قَدْ رَاقَ	فَمُ تَرَى هَذَا الْأَصِيلَ سَاحِبَا
فِي حِلَى الْأَوْزَاقِ	وَالْأَذْيَالِ النَّصُورِ سَاحِبَا
قَوْلَ ذِي إِشْفَاقِ	وَتَقْدِيمِ هَلَا إِلَى تَحَايِلَا
حَلَّ شَسِّ الرَّمَحِ	كَأَنَّ <sup>(٦)</sup> الشَّمْسَ يَغْرِبُ نُحُوتَا
أَوْ قَدْ الْيَصْبَاحِ	إِنْ أَرَانَا الْجَوْ وَجَهَا قَدْ عَيَّنَ
كَلِمَا نُجَلَّى	وَوُجُوهُ الشَّرْبِ تَعْنِي مَن شُؤِمَ
تَحَرُّهَا أَهْلَى	بِلِحَافٍ أَسْكَرْتَنَا عَنْ كُثُوسِ

[٢٠٠]

(١) في فتح الطيب : في كُثُوس ... من ذلك القم .

(٢) في ط : و نفس .

(٣) في ط : سكا .

(٤) في م : سجدى حل .

(٥) في م : طادة . بالعين المعجمة .

تُظهِرُ أَيْدِيَّ مِنْ حَيْثَا <sup>(١)</sup> فِي النَّفُوسِ	سُورًا <sup>(٢)</sup> تُشَلِّ
تَا زَكَاةُ الْأَنْفِ إِلَّا تُعْتَلَنَ	فَانْتَهَمَ كَا سَاكُ
وَعَيُّونُ الشَّهْبِ نَدَاكَ عَنْ حَرَسِ	تَنْظِمُ الشَّعَاعِ
تَا تَرَى قَهْرَ الزَّوْبِضِ نَائِمًا	يُظْهِرُ الْبِشْرَا
وَنَاءَهُ الزَّوْبِضِ قَبْ نَائِمًا	حَاطِرًا نَشْرَا
بِتْ مِنْ أَزْهَارِهِ دَرَاهِمًا	فَا تَلَا بُشْرَى
رَكِبَ الْقَوْلَى مَعَ الظُّمْرِ الْقَرَسِ	وَشَى <sup>(٣)</sup> وَلِزْنَا
يَجْنُودُ اللَّهِ دَاهَا يُحَقِّقُ	إِنْ غَدَا أَوْ رَاغِ
وَجِبَ الشُّكْرِ عَلَيْكَ وَالْهَمَا	بَقَسَا بَقَسَا
فَرَمَكُنُ الشَّيْرِ وَشَاغُ الشَّيْ	وَيَهْمُ الْأَرْمَى
أُفْتَرَتْ فِيهِ الْقَوَالِي بِالنُّسَى <sup>(٤)</sup>	نَسْرًا عُنَا
يَجْعَلِي الْإِسْلَامُ مِنْهَا تَا افْتَرَسَ	نَهْفُ الشَّعَاعِ
فِي حَيْبِ الشُّكْرِ مِنْهَا قَدْ حَبَسَ	نَهْبُ نَلْعَا
كَإِنَّمَا بِالْمَسَامِ الشُّنْقَى	نَسْرَ الْعَنَا
فَرَمَكُ الرِّشَاغِ نَهْمًا أَوْتَمَا	أَخْبَسَلِ الْهَرَقَا
وَقَبُورُنُ الشُّكْرِ مِنْهُ كَلْفَقَى	نُوسِعُ الْعَفَا
لَمْ وَجْهٌ مِنْ صَبَابِ مَلَقَبَسِ	بُشْرَى وَشَاغِ

(١) في فتح الطيب : « خطا » .

(٢) كذلك في م وفتح الطيب . وفي ط : « سورة » .

(٣) كذلك في م . وفي ط وفتح الطيب : « وسى » .

(٤) في الأصوليت : « بلفا » . وما أتت به من فتح الطيب .

وَجَبَلُ الْمُتَلَحِّقِ بِهِ مُتَلَقِّسٌ  
هَاسِكُهُ تَرْجُ لُفْقًا بِالنَّسِيمِ  
قَدْ أَتَتْ بِالْهَرَّةِ وَالْمُنْعَرِ الْجَبِيمِ  
أَخْبَلَتْ مَنْ قَالَ فِي الْمُنْعَرِ الْوَسِيمِ  
«مَرْوَةُ الْعُيُودِ قَبْلَهُ مِنْ نَعْسٍ»  
«وَتَعْرِى الْقَجَرُ مَنْ تَوْبِ الْفُلْسِ»<sup>(١)</sup>  
مُنْعِمٌ صَفَاحٌ  
كُلْفًا حَبَابٌ  
تَنْصَحِرُ الرِّسَابُ  
مُرْمَا مَبَابُ  
بِأُصْدِرِ الرِّمَاحُ  
وَأَنْجَلِ الْإِصْبَاحُ

وقال في الماء بالشفاء أيضا ، من عَجَلِ الْبَيْطِ :

موشحة أخرى  
في الماء بالشفاء

قَدْ أُنِمَ اللَّهُ بِالشِّفَاءِ  
فَلْيَنْطَلِقِ الطَّيْرُ بِالنِّهَادِ  
وُجُودُهُ بِهَجَّةِ الْوُجُودِ  
قَدْ لَاحَ فِي مَرْقَبِ الشُّرُودِ  
فَالْذُّوْحُ يَوْمِي إِلَى الشُّجُودِ  
وَالزُّهْرُ فِي رَوْحَةِ الشِّبَادِ  
وَالْمُنْعَرُ مُتَشَرِّفُ الْقَوَادِ  
يَحْلِسُ الْكَوْنِي قَدْ تَجَلَّتْ  
عَرَائِيسُ بِالنَّبَا تَعَلَّتْ  
وَأَلْسُنُ الرُّزْقِ قَدْ أَتَلَّتْ  
تَشَوَّقُفُ الْخَلْقُ بِالنِّهَادِ  
وَأَشْتَكَلَتْ زَاوِيَةُ الْإِيمَانِ  
وَلْيَتَصَحَّكِ الزُّهْرُ فِي الْكَيْتَانِ  
وَبُرُودُهُ زَاوِيَةُ الْفُتُونِ  
وَلْيَتَشَبَّهَنَّ أَوْجُهُ الشُّؤْمَنِ  
أَكَاثُهُ حَطَّتِ<sup>(٢)</sup> الرِّهْمُ مِنْ  
كَلاؤِهِ قَدْ زَاوَى بِالنِّبَاتِ  
وَالْبَدْرُ مُسْتَقْبِلُ الْتَامِ  
جَمَالُهَا الْقَفْلُ يَهْرُ  
وَالْعَلَى فِي الْحَلَى جَزْءُهُ  
مَدَامَا عَنْهُ تَنَكَّرُ  
كَأَنَّهَا تُحْسِنُ الْكَلَامِ

(١) هذا الشعر واقى قوله من بيتين لآلٍ وكيع في مخطوطة له ورد ما ابن منظور في

كتاب «تذكرة الأعرابي في الليل والنهار» : «ونس الزينة فيه (مصلحة)» طيبة الجرائد :

«غرد الطير قبله من نس» وأمر كلامك «البيت غلى

مثل سيف القبر من عهد القديس» وتعري الصبيح من قس الفلج»

(٢) في الأصناف وضع الخطيب : «حطت» ، وأنها حرفة مما أتت به .

تُطِيبُ لِي فِي النَّهَارِ      تَقُولُ : سَلِّمْ يَا سَلَامٌ  
 كَمْ مِنْ مُنْعَوِدٍ لَهَا مُنْعَوِدٌ      تَجِيءُ إِذْ تَجَاءَعَا الْبَشِيرُ  
 وَبَيْنَ خُذُودِهَا بِدُودٌ      يُشِيرُ مِنْهَا لَهُ الْبَشِيرُ  
 تَقُولُ إِذْ حَقَّ الشُّرُودُ      تَبَارَكَ السَّمِ الْقَدِيرُ  
 قَدْ أُنِّمَ اللَّهُ بِالْبَقَاءِ      فِي ظِلِّ تَوَلَّى بِهِ انْقِصَامُ  
 قَدْ حَادَثَ النُّجُجُ فِي الدُّوَاءِ      فَكَلَّمَ عَنَّا لَهُ انْقِصَامُ  
 يَهْيِيكَ مَوْلَايَ حَلَّ يَهْيَا      يَهْدِيكَ الدَّيْنُ وَالْهَدَى  
 فَالْقُرْبُ وَالشُّرْقُ يَنْتَ بِنِي      بِعَذَابِ الطَّلَبِ وَالرَّدَى  
 وَاللَّهُ لَوْلَاكَ مَا تَهَيَّا      مَنْ يَفِي مِنْ سَعْوَةِ الرَّدَى  
 يَا مُؤَرِدَ الْأَنْفُسِ الْعَطَاءِ      قَدْ كَانَ يَشْتَقِي الْأَوَامُ  
 وَتَرَمَّةَ الصَّخْرِ بِالْبَهَاءِ      رَدَدَتْ لِلْأَعْيُنِ الْقَسَامُ  
 لَوْ أَبْدَلُ الرُّوحَ فِي الْبَشَاةِ      بَدَأْتُ بِنَعْنِ الَّذِي مَلَكَ  
 فَأَنْتَ يَا نَفْسُ مُسْتَعَاةِ      مَوْلَاكَ بِالْقَضَلِ جَمَلُكَ  
 لَمْ أَقِرْ إِذْ أَصْطَرَّ الْفِيَارَةُ      أَمِيكَ هُوَ أَمْ مَلَكَ  
 لَأَزَلْتُ مَوْلَايَ فِي هَنَاءِ      تَبْلُغُ الْقَسْدَ وَالْإِرَامُ  
 وَدُمْتَ لِلْمَلِكِ فِي اغْتِلَاءِ      تَنْحَبُ أَذْيَالُهُ الْقَسَامُ

[٣١٠]

وقال أيضاً يصف مائة وعدهم الغنى بالله :

عَلَيْكَ يَا رَبُّ السَّلَامُ      وَلَا حَادَا رَبِّكَ الْعَطَرُ  
 مَذْ حَلَّ فِي فَصْرِكَ الْإِتَامُ      فَتَرْبِكَ السُّؤْلُ وَالْوَطَرُ  
 كَمْ فِيكَ الْفَرَمُ الشُّوقِ      مِنْ تَنْظَرٍ يُتَوَجُّ الْفُؤُوسُ

وَالدُّوْحُ فِي رَوْحِكَ الْأَيْبِ  
وَالْجَوُّ مِنْ وَجْهِكَ الشَّرِيفِ  
وَأَخْبِرُ الْإِغْرَ لَا تَقَامُ  
تَفْتُ مِنْ نَحْبِ الْقَامِ  
عَرُوسَةٌ أَنْتِ يَا عَيْبَةَ  
مُلَّتْ لَكَ الْكَفَّةُ مُشْقِيَةً  
وَالْحَبْرُ مِنْ آتِكَ السَّيِّئَةِ  
وَالْعَلَى زَهْرٌ لَهُ انْطِطَامُ  
قَدْ رَأَى مِنْ تَعْرِيفِ الْبِقَامِ  
إِنْ رَيْلَ مَنْ بَلَّهَا الشَّدَى  
أَقُولُ أَشَى<sup>(١)</sup> الشُّلُوكِ رِقْدَا  
مُحَمَّدُ الْخَلْدِ حِينَ يَهْدَى  
تُغِيرُ عَنْ طَيْبِ الْكِتَامِ  
فَالشَّدُ وَالرَّغْبُ وَالْعُسَامُ  
ذُو حُرْمَةٍ تَسَحَّرُ الْهَدُورَا  
كَمْ رَابِعٍ سَأَلَهَا ظُهُورَا  
وَكَمْ ظَلَامٍ<sup>(٢)</sup> جَلَاءَ نُورَا  
الظَّاهِرُ الظَّاهِرُ الْهَامُ

وَشَكَرٌ قَدْ حَطَّتِ الرُّهُوسُ  
تَحْتَهُ أَوْجَةُ الشُّرُوسُ  
تَقْتَلِبُ الشَّهْدَ وَالشَّهْرَ  
تَزِيكُ مِنْ أَتَيْنِ الزُّمَرِ<sup>(٣)</sup>  
تُجَلَّى عَلَى مَطَهْرِ الْكُنَالِ  
تَسَحُّ أَسْطَافَكَ الشُّكَالِ  
تَسِفُ عَنْ ذَلِكَ الْجَبَالِ  
يُكَالُ الْقُصْبُ بِالْقُرُورِ  
وَالزُّرْدُ فِي خَدَّهَا خَرُّ  
وَمَنْ لَهُ وَصَلَهَا مَبَاحُ  
تُحَلِّدُ الْفَخْرَ بِالْمَبَاحِ  
تَسْلُوهُ طَلِيزُ الرِّبَاحِ  
وَالْعَبْرُ يُفِي عَنْ الْعَبْرِ  
وَالنَّصْرُ لِيَأْتِيَ الْكَبْرُ  
وَمَلَكَةٌ تُجِلُّ الْمَبَاحُ  
تُظَلِّلُ الْأَوْجَةَ الْمَبَاحُ  
أَتَقَرَّ بِالْقَوَارِ وَالْمَبَاحِ  
أَعَزُّ مَنْ مَالِ وَالْمَبَاحِ

(١) في م : « البصر » .

(٢) في ط : « أضاء » .

(٣) في فتح الطيب : « جهاد » .

(٣٦١) لِيُفِيهِ فِي الْيَدَا احْسَبْكُمْ  
بَا مُرْمِلِ الْخَيْلِ فِي الْفُجُورِ<sup>(١)</sup>  
لَكَ الْجَوَارِي إِذَا تُجَارِي  
تَسْتَنُّ فِي لُجَّةِ الْبَحَارِ  
فَالْبَيْنُ وَلِيَقْصِرَ الْكَلَامُ  
بِسَفِكَ الْفَرَسِ وَالْقَصَرِ  
كَذَلِكَ أَشْلَاكَ الْكِرَامِ  
عَمَّ نَصَرُوا سَيْفَ الْبَشَرِ

وقال من غير هذا البحر في الحديث<sup>(٢)</sup> بمالفة :

قَدْ نَظِمَ الشُّلُّ أَنَّهُمْ انْطَلَمَ  
وَالشُّطْحُكَ الرُّمُوضُ تَوَرُّ الْكَلَامِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَمَّ النَّوْزُ رُؤُوسَ الرِّبَا  
وَصَالَحَ الْقَضْبُ نَسِيمُ السَّيَا  
وَمَادَ لِرُمُوضِي زَمَانُ السَّيَا  
وَأَطْلَعَ الْقَصْرُ بِدُورِ الثَّنَامِ  
خُدُورُهَا قَامَتْ مَقَامَ النَّسَامِ  
أَحْبَبْتُ يَا زَيْدُ تَجَلَّى الشُّؤْمُ  
وَالْبَشَرُ يَتَرَى فِي تَجَمُّعِ الشُّؤْمِ  
وَاللُّدُوحُ يَشْكُرُ تَطَلُّ الرُّؤُوسِ  
وَأَنْجَمُ الرُّؤُوسِ بِهَا تَزْفَرُ

(١) الفوار (بالكسر) : الإمارة .

(٢) الحديث : اسم من عجب كان بمالفة .

(٣) في الأصلين وفتح الطيب : « التمام » . ولعلها محرفة عما أبدناه .

(٤) في الأصلين وفتح الطيب : « وطاود النهر » . . . فلهذا الزهر . . وما أبدناه

أول بالياء .

وَقَدْ شَدَّتْ تَشَجُّعُ سَجْعُ الحَلِيبِ      وَزَاجِعُ النُّهْرِ لِحَاءُ الحَمَامِ  
لَكَ النَّقَى يَهْفُو بِقَدْرِ رَطِيبِ      عَسِيرِ النُّعْنَ الرُّشِيقِ القَوَامِ  
يَا حَبِذَا مَتْنِكَ فَخَرُ القُصُودِ      يَا حَبِذَا مَتْنِكَ فَخَرُ القُصُودِ  
مَا يَشْلُكُ فِي سَالِقَاتِ القُصُودِ      مَا يَشْلُكُ فِي سَالِقَاتِ القُصُودِ  
كَمْ رَمِيهِ مِنْ مَرَايَ بَهِيحٍ <sup>(١)</sup> وَتَوَرَّ      كَمْ رَمِيهِ مِنْ مَرَايَ بَهِيحٍ <sup>(١)</sup> وَتَوَرَّ  
خَلِيفَةُ اللَّهِ وَنِعْمَ الْإِنَامِ      خَلِيفَةُ اللَّهِ وَنِعْمَ الْإِنَامِ  
يَهْنِكَ شَمْلٌ قَدْ فَدَا فِي الْقِتَامِ      يَهْنِكَ شَمْلٌ قَدْ فَدَا فِي الْقِتَامِ  
تَوَاسِمُ الزَّوَادِي بِمِثْلِكَ تَلُوحُ      تَوَاسِمُ الزَّوَادِي بِمِثْلِكَ تَلُوحُ  
وَبَهْجَةُ الشُّكَاكِ رُحِي تَلُوحُ      وَبَهْجَةُ الشُّكَاكِ رُحِي تَلُوحُ  
وَرَوْضَةُ السَّرِّ مِنْهُ تَلُوحُ      وَرَوْضَةُ السَّرِّ مِنْهُ تَلُوحُ  
قَوْلَانِ مَنْ يَفْهَمُ عَنْهَا الْكَلَامَ      قَوْلَانِ مَنْ يَفْهَمُ عَنْهَا الْكَلَامَ  
وَنَهْوُهُ قَدْ سُلَّ مِنْهُ الحَمَامِ      وَنَهْوُهُ قَدْ سُلَّ مِنْهُ الحَمَامِ  
فَأَجْمَلُ الْأَهَامِ عَصْرُ الشَّبَابِ      فَأَجْمَلُ الْأَهَامِ عَصْرُ الشَّبَابِ  
بَادِرُهُ النُّعْمِ وَشَمْسُ الْقِيَابِ      بَادِرُهُ النُّعْمِ وَشَمْسُ الْقِيَابِ  
بَشْرَكَ الرَّبِّ بِحُسْنِ النَّيَابِ      بَشْرَكَ الرَّبِّ بِحُسْنِ النَّيَابِ  
وَلَا يَزَالُ القَصْرُ قَصْرُ السَّلَامِ      وَلَا يَزَالُ القَصْرُ قَصْرُ السَّلَامِ  
يَتَلَوَّ حَلِيكَ الدُّعْرُ فِي كُلِّ عَامٍ      يَتَلَوَّ حَلِيكَ الدُّعْرُ فِي كُلِّ عَامٍ

[٣٦٢]

(١) في ط : « بهي » .

(٢) في م : « وبهجة للشكلا ... نوحا » .

(٣) في م : « ما أجمل » .

وقال — رحمه الله — من التَّخَلُّعِ فِي الشَّعَاءِ :

فِي طَالِحِ الْيَمَنِ وَالشُّوَدُ      قَدْ كَمَلْتُ زَاوَةَ الْإِتِمَامِ  
فَأُفْرِقَ النَّوْرُ فِي الْوُجُودِ      وَأُبْسَمَ الْآخَرُ فِي الْكِتَامِ  
قَدْ حَلَقْتُ زَايَةَ النَّجَاحِ      وَأَهْرَمَ الْبَالُ وَالْقَصَا  
وَقَالَ عَمَّ عَلَى الْقَلَاخِ      مُؤَذِّنُ الْقُودِ<sup>(١)</sup> بِالْقَى  
فَالْعُرُ بَأْسَى بِالْإِفْرَاحِ      مُتَقِيلًا أَوْجَةَ الْمَكَ  
تَغْفِقُ مَشُورَةَ الْبُشُودِ      وَالشُّدَّ يَتَقَدَّمُ مِنْ أَمَامِ  
وَالْأُنْسُ مُتَجَنِّعُ الْوُجُودِ      وَالْهَفْءُ مُتَتَدَّبُ الْجِنَامِ  
وَأَسْكُوسُ الطَّلَّ مُتَزَعَكِ      بِأَنْتَلِ السُّوسَى السُّدَى  
وَالطَّهْرُ مُتَقَاتِلَةُ الْفَالِكِ      تَشْدُو بِالْعُسُوفِ مُتَقَبِدِ  
وَالْعُشْنُ يَذْهَبُ ثُمَّ يَبَثْ      بِالشُّنْدَسِ الْفَضَى مُرْتَبِدِ  
وَالنُّوْحُ يُوَسِّسُ إِلَى الشُّجُودِ      شُكْرًا لِدَى الْأَنْهَرِ الْجِنَامِ  
وَالرَّجْحُ خَفَافَةُ الْبُشُودِ      ثَبَاكِرُ الرُّومِ بِالْقَنَامِ  
مُظَاهِرُ الْإِنْبِغَالِ نُبْجَلِ      قَدْ مَرَّ أَنْطَاقُهَا الشُّرُودِ  
وَبَاهِرُ الْمُنَى قَدْ تَجَلَّى      عَاتِيَةً نَوَارٍ وَتَجَنَّ نُوْرُ  
قَدْ عَدَلْتُ بِالشَّعَاءِ مَوَلَى      بِسُورِهِ تَقَعَّرُ الْقُصُودِ  
عَاتِيَةً بِكْسٍ وَتَجَنَّ جُودِ      قَدْ مَهَّدَ الْأُنْسَ لِلْأَنَامِ  
كَالْبَيْنِ دُوْ أَمْعِيْنِ رُغُودِ      وَكَتَبَ لَا يَطْمُحُ لِلْكَامِ  
وَالْكَأَمَى فِي زَاوَةِ الشَّعَاءِ      تَرُوحُ طَوْرًا وَتَقْصِدِي

(٢١٧)



يُذِيكُمَا دَائِمًا الشَّكَّ وَالشُّكَّ تَذْهَبُ لَبَابٍ وَالزُّهْرُ فِي الْيَكْبَرِ الْجَوْدِ وَالزُّوْضُ مِنْ حِلَّةِ الْقُدُورِ تَوَلَّى مَا أَشْرَفَ السُّلُوكِ أَهْدَيْكَ مِنْ جَوَاهِرِ السُّلُوكِ جَعَلْتُ تَقْلِيْدَ سُلُوكِي تَحِيَّةَ الْوَاحِدِ الْجَبَدِ عَلَيْهِ مِنْ رَاحِيهِ وَنُودِ

مَا بَيْنَ بَرِّي وَفَرْقَسِدِ قَدْ لَبِيتُ قَوْبَ عَجْدِي يُغَابِلُ الشُّرْبَ الْإِسْلَامِ قَدْ جَرَّدَ التَّهَرُّعُ حُكْمَ وَصِيَّةِ الْخَلْقِ الْتَحْيِيَّةِ بِقُدْرَةِ بَحْرَةِ الْمَقْنِ وَأَنْتَ فِي التَّجِدِ السَّيْنِ وَزِيْنَةُ الْفِي وَالسَّلَامِ مَا تَحْبِلُ الْهَدْيَ فِي السَّلَامِ

وَاللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الرُّبْعِ الْبُحْرُودِ :

موشحة أخرى  
لـ الحناء بالقطاء

وَجَاءَ هَذَا الْيَوْمَ بِكِيمٍ هَاتِيهَا [صَاحِبُ] كُتُوبَا وَأَرْقُبْ مِنْهَا شُؤْمَا مَا تَرَى الرُّوْحَ مَرُوبَا وَأَنْتَ رُسُلُ التَّوَّاسِمِ قَدْ أَهَلَّتْ بِالْبَشَايِرِ سَمَّعْتَ فِي بَيْتِي طَائِرَ فَأَنْشُرُوهَا فِي الْمَشَايِرِ وَأُشِيرُوهَا فِي التَّوَّاسِمِ

وَهَذَا الْأَوَّلُ نَاسِمِ جَالِيَاتِ لَمُرُودِ طَالِيَاتِ فِي بُدُودِ فِي حُلِيِّ تَوْدِ وَنُودِ تَجَسَّلِي هَذِي التَّوَّاسِمِ أَصْحَاكَتْ نَقَرُ الْأَزَاهِرِ وَنَطْلَعُ كَالْبَسَامِ إِنْ هَذَا الشُّعْ بِكَهْمِ الْفَيْ بِاللَّهِ سَلَامِ

أَيْ نُورِيَّتَوْ قَدْ أَيْ بِدْرِ يَمْلَأُ  
 أَيْ فَخْرٍ يَتَخَلَّفُ أَيْ غَمَضٌ يَصُولُ  
 إِمَّا الرُّوْحُ لِحُدُودِ وَنَعْمَةُ اللَّهِ تَنَالُ  
 كُنْهُ بِحَسْرِ النَّاسِ وَبِهَا حَيْلُ الْمَلِكِ  
 حَيُّ الْمَلِكِ الرَّسُلِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَنَصْرُ  
 مَا تَرَى أَنْ الشُّوْبَى فِي صَيْدِ الْهَرِّ<sup>(١)</sup> تَجْرِي  
 قَدْ أَطَارَتْهَا التَّهَامِي هُونٌ بِغَيْرِ وَغَيْرِ  
 مَذْ ذَاتُ يَحْزَنُ النَّعَامِ كُلُّهَا تَجَارِي وَغَامِ  
 فَصِيحًا بِالشَّيْءِ بِأَيِّهِ الْوُجُوهُ  
 وَلَنَا حَقُّ الْمَصْدَقِ وَتَجْمِيعُ السُّلُوبِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ جَوْرُنَا بِالْأَقْلَامِ يَنْطَلِقُ الدَّعْرُ أَيْ  
 دُمْتَ تَحْرُوسُ الْكَارِمِ يَطْلِي الْبَيْضُ الصَّوْلُومُ

[٢٩٤]

وَقَالَ يَسْتَأْذِنُ السُّلْطَانُ مُوسَى بْنِ السُّلْطَانِ أَبِي يَسَافَ وَفَدَّ وَجْهَهُ إِلَيْهِ  
 فَقَالَ اللَّهُ أَتَمُّ وَفِيَّالَهُ حَيْدُ تَمْلِكُهُ الْغُرَبُ مِنْ قَبْلِهِ :  
 قَدْ نَظِمَ الشُّكْلُ أَتَمَّ أَنْظَامَ وَلَا حَتَّ الْأَقْلَامُ يَدَ الْغَيْبِ  
 وَأَضْحَكَ الرُّؤُوسُ نُورَ الْكِتَابِ عَنْ نَبِيٍّ الرَّهْمِ<sup>(٣)</sup> الْهَرُّوْدُ الشَّقِيبِ

(١) في نسخ الطبع المخطوط : « البحر » .

(٢) في نسخ الطبع : « المالح » .

(٣) في م : « البحر » مكان : « الرهم » .

ومن موصحاته  
 في تهة السلطان  
 موسى بن أسعد  
 الرمي

وَعَلَوَدَ الثَّمَنُ زَكَاةً صَبَاً وَأَشْرَبَ الْأَنْسَ جَمِيعُ النَّفْسِ  
وَتَهْمُ<sup>(١)</sup> النَّوْزُ زُيُوشَ الرِّبَا وَجَلَّ<sup>(٢)</sup> النَّوْزُ وَجُودَ النَّفْسِ  
وَأَطْرَبَ الثَّمَنُ نَسِيبُ الصَّبَا فَأَلْفَوْحُ يَشْكُرُ<sup>(٣)</sup> بَطْنُ الرُّمُونِ  
وَأَسْتَقْبَلُ أَهْلَهُ لِكَايِ الصَّمَا وَمَصَاحُ الصَّبْعِ يَكْفِي خَصِيْبِ  
وَزَايَجُ الْأَطْلَالِ تَجَمُّعُ الْعَتَامِ يَكُلُّ ذِي لَحْيٍ بَدِيمِ غَرِيْبِ  
تَوَاسِمُ الزَّوَادِي يَسْكُنُ قَفُوحُ وَتَفْعَةُ النَّسْدِ بِرِ تَسْقُ  
وَيَهْجَةُ السَّكَايِ مِنْهُ تَلُوحُ وَجُودُ مِنْ نُوْبِهِمْ يَشْرِقُ  
وَعَرَفُهُ بِالطَّيْسِ مِنْهُمْ يَنْفُوحُ كَانَهُ مِنْ عَشِيرَةِ يُفْتَنُ  
وَالْتَهَرُّ قَدْ سَلَّ كَيْفِي الصَّمَامِ خَبَابُهُ نَقَطُورُ وَمَطَوْرَا تَنْيَبُ  
وَتَفْرُغُهُ قَدْ زَانَى مِنْهُ أَنْسَامُ يَهَيُّ الْأَحْيَابَ قُرْبَ الْعَصِيْبِ  
كَوَاكِبُ أَوْرَاسِهِمْ الْعُدُودُ يَلُوحُ عَنْهَا كُلُّ بَذَرٍ لِكَايِ  
جَوَاهِرُ أَمْدَانِهِمْ النَّصُودُ تَطْمِنُ السَّعْدُ كَنْظَرِ الرِّشَاقِ  
بَا حَبْدًا وَاللَّهُ زَكَاةً السَّرُودُ يُبَشِّرُ النَّوَالِي بِبَيْتِ افْتِرَاقِ  
الْبَهْجِ السَّكُونُ يَهْرَسُ الْإِتَامُ وَأَسْتَظَلَّ فِي رُودِ الشَّبَابِ الْقَتِيْبِ  
وَعَادَهُ يَحْدُمُ يَشَلُّ السَّلَامُ شَبَابُهُ قَدْ عَادَ بَعْدَ الْقَتِيْبِ  
أَكْرَمُ بِهِ وَاللَّهُ وَلَدِ الْكَرِيمِ مَوْلَانَا «الْمَرْءُ» فِي تَقْدَمِ  
مَرْضَاتِهَا<sup>(٤)</sup> تُعْطَى بِذَارِ النَّعِيمِ وَتُوجِبُ التَّوْفِيقَ مِنْ مُنِيعِ

[٢٩٠]

(١) في فتح الطيب : « وهم » .

(٢) في ط : « جل » وما أتتاه عن م وفتح الطيب .

(٣) كذلك في الأصلين والنسخ المطبوع . وفي النسخ المطبوع : « هكر » .

(٤) في ط : « مرضاته » . وما أتتاه عن م وفتح الطيب .

بَشَّرَ بِالْمَعْرِ<sup>(١)</sup> وَفَتَحَ جَسِيمٌ  
لِنَاوِيهَا التَّبَرُّورُ بِسُكِّ الْخِطَامِ  
وَقَصَرَكَ التَّيْمُونُ قَصْرُ السَّلَامِ  
مَوْلَايَ يَهْدِيكَ وَخُنَّ الْهِنَا  
قَدْ فُوتَ بِالْفَخْرِ وَتَبَلَّى الدُّنَى  
وَقَرَمَتِ السَّيْنُ وَزَالَ الْعَنَاءُ  
فَلَا يَزَلْ مُلْكُكَ حِلْفَ الدَّوَامِ  
يَنْظُرُ عَلَيْكَ الدَّهْرُ بِقَدِّ السَّلَامِ  
« نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ »

وقال رحمه الله في وصف قرآنه والطَّرْدَ والهِرْمَا :

لِلَّهِ مَا أَهْمَلُ وَوَضَى الشَّكَاكُ  
فِي مَهْدِهِ أَدْرَتْ كَأَنَّ الرُّطَابَ  
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْجَلُ بَدْرُ السَّمَاءِ  
وَيَنْشُجُ الْقَمَرُ بِلَيْلِ الْفَوَامِ  
وَالْعَقْلُ يَنْفِي نَسَاءَ الْعُتَامِ  
أَهْمَرْتُ مِنْهُ إِذْ يَحُلُّ النُّقَابُ  
إِذَا تَجَلَّتْ بِسَدِّ طُولِ الرِّقَابِ  
مَنْ عَاذِرِي مِنْهُ فَوَادٍ صَبَا  
يَعْلِيهِ إِنْ هَبَّ نَسَمُ السَّيَا  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْتَحَ زَهْرُ الشَّيْبِ  
حَبَابُهَا الدُّرُ يُشْفِرُ الْحَبِيبِ  
مَهْمَا تَبَدَّى وَجْهَهُ لِقَائِي  
وَأَيْنَ مِنْهُ إِنْ قَدْ أَلْسُونُ  
وَيُدْعِلُ الْقَلْبَ بِسِحْرِ الْجُفُونِ  
شَسَاءٌ وَلَكِنْ عَالَمًا مِنْ تَعِيبِ  
صَرَفَتْ مَهْمَا أَلْطَفَتْ حَوَافِرُ الْقَرِيبِ  
لِلْأَمْرِ الْمَرْقُوقِ وَخَفَقَ الرِّبَاجُ  
نُفُوءُ الرِّيحِ خُفُوقُ الْجَنَاحِ

(١) ل : ط : ه : بالصوب : م : وقع الطيب .

ما أوتيت الحب بمثل السما  
فقلته من شوقي في ألبان  
وأجلتني فيه سعة في أنسكاب  
فرتاحة ربح النكا والشى  
وطيبا بالوصل لو أشكنا  
عما قريب حق فيه النكا  
ويحمد الناس نجات الإياب  
ويكتب الفأل على كل باب  
مائدة الأملك إلا القصر  
سقم شارب جرغ فيه النقص  
وكم هذا<sup>(١)</sup> القصر لثمين حصن  
ومنها بدأ أهدت سقطت :

مؤلاي مؤلاي وأنت القوي  
والشمس والبرق من العود  
والروض في تمتع يفتدي  
بشراك بشراك يحسن للآب  
وقد تخرؤس الفلا والجناب  
جذدت للأملك عهد الجلال  
لما رأيت منك بديع الجنان  
يطيب نافذ حرفة من خلال  
تفتحك الروض بغير شيب  
بوصية الله السبع الحبيب

[٢٧١]

(١) في الأصلين وقع الطيب : « بدأ » : ولله عجب مما أهدت .

آخر مواعيد  
وهي في مدح  
الرسول صلى الله  
عليه وسلم

وقد حلال الكلام ؛ ولتجمل آخر مؤشحة له رسوله الله تعالى زهريّة

في مدح الصطفى صلى الله عليه وسلم ، تكون بك الخطام ، وهي :

تَوَرَّجِعُ الْأَبْكَامَ بِنَدِّ الدَّعَابِ      لَمْ تَقْدَحِ الْأَشْوَاقُ ذِكْرِي حَبِيبِ  
وَكُلُّ مَنْ قَامَ بِلَيْلِ الشَّيْبِ      يُرِفُّهُ الدَّعْرُ بِضَمِّ الشَّيْبِ  
بَارِئَاكِبِ التَّجْرِ إِلَّا نَهْمَةً      قَدْ سَقَى الدَّعْرُ عَلَيْكَ اللَّعَالِ  
لَا تَحْبِيبَ أَنْ الصَّبَّ رَوْضَةً      نَكَمُ فِيهَا نَعَتْ فِي الْعَلَالِ  
فَالْبَيْتُ نَوْمٌ وَالرَّيْ بِنُقْطَةٍ      وَالرَّاءُ عَايِنَتْهَا كَالْعَلَالِ  
وَالشَّمْرُ قَدْ مَرَّ كَمَرُ السَّحَابِ      وَالتَّلَقَّى بِاللَّهِ عَمَّا قَرِيبِ  
وَأَنْتَ تَخْذُوعٌ يَلْعَقُ السَّرَابِ (١)      تَضِيبُهُ مَاءٌ وَلَا تَسْقِرِبِ  
وَاللَّهُ تَالِ السَّكُونِ بِنَا قَدْ حَوَى      إِلَّا ظِلَالُ نَوْمٍ تَالِ السَّكِينِ  
وَعَادَةُ الظَّلِّ إِذَا تَالِ السَّكُونِ      تُعِيرُهُ مُنْكَلًا وَالْإِلَّ  
إِنَّا إِلَى اللَّهِ عَبِيدُ الْعَوَى      لَمْ نَعْرِفِ الْحَقَّ وَلَا الْبَاطِلَ  
فَكُلُّ مَنْ بَرَّجُو سِوَى اللَّهِ حَلَبِ      وَإِنَّا الْقَوْدُ لِنَبْدِ حَبِيبِ  
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْحَى بِمِدْقِي السَّحَابِ      وَرَقَبُ اللَّهِ الشَّهِيدِ الْقَرِيبِ  
بِأَعْرَسَتَا مَرِّ الصَّبَا وَالنَّعَى      وَأَتَقَبَّلُ الشَّيْبُ بِمَقَرِّ الْأَمْرِ  
وَأَجْعَلُنَا وَالرَّحْلُ قَدْ قَرُوعًا      وَتَنَا تَلَى فِي الضَّعْفِ عَدُوَّ الْعَبْرِ  
وَأَلْبَقِي تَوَكُّمْتُ فِيهَا مَقَى      أَدْخِرُ الزَّادَ لِيَطْلُو الشَّعْرُ  
قَدْ سَانَ مِنْ دَكْبِ النَّصَابِ لِيَابِ      وَزَادَ الرُّشْدِ أَطْلُ الْغَيْبِ  
بِأَكْمَةِ الْقَلْبِ بِشَيْنِ الْحَبَابِ      كَمْ ذَا أُنْدِيكَ فَلَا تَسْجِبِ

[٢١٧]

حَلَّ بِحُلِّ الزَّادِ لِإِدَارِ الْكَرَمِ      وَالْمُسْتَقْلَى الْهَادِي شَفِيعُ مُطَاعِ  
 فَبَاحُفُهُ ذُخْرُ الْقَهْرِ الْعَدِيمِ      وَحُبُّهُ زَادِي وَنِعَمُ الشُّعَاعِ  
 وَلَهُ سَمَاءُ الرُّبُوفِ الرَّحِيمِ      فَجَارُهُ التَّكْوُونُ تَائِنُ يُطَاعِ  
 عَسَى شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ الْحِسَابِ      وَنَلَجْنَا الْخَلْقَ لِنُدْفِعَ الْكُرُوبِ  
 يَمْلِكُنِي مِنْهُ قَوْلُكَ نَحْبُ      يَشْفَعُ لِي فِي مَوَاقِفِ الدُّعُوبِ  
 يَا مُصَلِّيَ الْخَلْقِ زَهْرُ الْقُدَمِ      وَالْكَوْنُ لَمْ يَتَقَيَّ بِكَامِ الْوُجُودِ  
 مَرْيَّةُ أَمَلِيَّتِي فِي الْقُدَمِ      سَهَا عَلَى كُلِّ نَهْرٍ تَوَدُّ  
 مَوْلَاكَ لِلزُّبُونِ نَا نَجَمِ      أَهْجَرَ لِلْأُمَمِ وَهْدَ الشُّوَدِ  
 نَاذِرْتُ لَوْ يَسْتَحُ لِي بِالنَّجْوَبِ      شَهْرُ رَبِيعٍ : يَكْزِبُ بَعْجَ الْقُلُوبِ  
 أَطْلَمْتُ بِهَدْيِي بِشَيْرِ الشَّجَابِ      شَسَا وَلَكِنْ عَالِيَا مِنْ غُرُوبِ  
 وَلَيْسَكُنْ هَذَا آخِرُ مَا أُرَدُّ نَاءً ، وَصَدَّاهُ مِنْ شَانِ ابْنِ زَمْرِكَ وَسَرَدَّاهُ .

\*\*\*

وَسَمَحَ لِي أَنْ أَنتَقِي بَعْضَ كَلَامِ ابْنِ خَلْدُونٍ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ فِي ذِكْرِ  
 الْوُشُوحَاتِ وَالْأَرْجَالِ ، فَنَقُولُ :

كلام ابن خلدون  
 في الوشحات  
 والأرجال

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَأَمَّا أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ فَلَمَّا كَثُرَ الشُّعْرُ فِي قُطْرِهِمْ وَتَهَذَّبَتْ  
 مَنَاحِيهِ وَقَوَتْهُ ، وَبَلَغَ التَّمَيُّقُ فِيهِ الْغَايَةَ ، اسْتَحَبَّتِ اللَّتَاءُخْرُونَ مِنْهُمْ فَمَا مِنْهُ ،  
 وَمَعَهُ «الْمُوشِح» ، يَنْظُمُونَهُ أَسْبَاطًا أَسْبَاطًا ، وَأَقْصَانًا أَقْصَانًا ، يَكْتُمُونَ مِنْهَا وَمِنْ  
 أَمْزِجِيهَا الْمُخْتَلَفَةَ ، وَيَسْمُونَ التَّمَدُّدَ مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا ، وَيَقْتَرِنُونَ عِدَّةَ قَوَافِي [٣٦٨]  
 تِلْكَ الْأَقْصَانِ وَأَوْرَاقَتِهَا مُتَطَالِبًا فِيهَا بِسْمًا ، إِلَى آخِرِ الْقِطْعَةِ ؛ وَأَكْثَرُ مَا يَتَّبِعِي  
 عِنْدَهُمْ إِلَى سِمَةِ آيَاتٍ ، وَيَشْتَمِلُ كُلُّ بَيْتٍ عَلَى أَقْصَانٍ ، عِدَدُهَا بِحَسَبِ  
 الْأَغْرَاضِ وَالْمَذَاهِبِ ، وَيَتَنَسَّيُونَ فِيهَا وَيُجَدِّحُونَ كَمَا يُفْعَلُ فِي الْقَصَائِدِ ، وَتَجَاوَزُوا

في ذلك إلى النهاية ، واستطرقه الناس مُجَلَّةً<sup>(١)</sup> انطاسة والكافّة ، لسهولة تداوله ، وقرب طريقته .

وكان المخطّوع لها بجزيرة الأندلس مُتقدّم بن مُعالي القنبري<sup>(٢)</sup> من شعراء الأمير عبد الله بن محمد الترتواني ؛ وأخذ عنه ذلك ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد ، ولم يظهر لها مع الآخرين ذكر ، وكسدت موشحاتها ، فكان أول من برع في هذا الشأن بعدها عبادة القرّاز ، شاعر المنصم بن مبادح صاحب الترية ؛ وقد ذكر الأحمّر البطليني<sup>(٣)</sup> أنه سمع أبا بكر بن زعفران يقول : كل الوشّاحين يحال على عبادة القرّاز لما اتفق له من قوله :

بَقَرْتُمْ شَمْسُ ضَحَى مُصْنُ تَقَا مِسْكُ قُمْ  
عَا أَتْمُ عَا أَوْضَحَا عَا أَوْزَا عَا أَتْمُ  
لَا جَرَمُ مَن لَمَحَا قَدْ عَشِيقَا قَدْ حَرَمُ

وزعموا أنه لم يسبق عبادة وشّاح من معاصريه ، الذين كانوا في زمان ملوك الطوائف ؛ وجاء مُصَلِّيًا خلقه منهم ابن ارفع رأسه<sup>(٤)</sup> شاعر المأمون بن ذي النون صاحب طَبَّيْلَة<sup>(٥)</sup> . قالوا : وقد أحسن في ابتدائه في الموشحة التي طارت له بحيث يقول :

(١) في الأصلين وبني الرابع : « وحله » .

(٢) كذا في ط ونية المنصر - وهو شاعر معروف في أيام عبد الرحمن الناصر أبننا . والقنبري (ينح القاف وسكون الياء للوحدة ثم راء مهلهلة) : نسبة إلى قرية ، بلدة بالأندلس غرب قرطبة . (انظر فتح الطب ج ١ ص ٦٠٤ طبعة أوربة) .  
وقد م : « القنبري » . وظاهر أنه مصنف مما أبتناه .

(٣) هو أبو بكر محمد بن ارفع رأسه (انظر فتح الطب ج ٢ ص ١١٤ طبعة أوربة) .

(٤) اسم ولد كبير بالأندلس ، طبخته صاحب القانوس والصابغاني بضم الطاءين ، ونظامه الخارج فطخته بضم الأول وكسر الثانية ، وسوره فلا من مؤرخي القرب وابن السكّان وغيرهم .



أَلْعُودُ قَدْ وَرَسَمَ بِأَجْعٍ تَلْعِينُ  
وَصَفَتْ<sup>(١)</sup> الْمَذَائِبَ رِيَاسَ الْبَسَائِينِ

وفي اشهراته حيث يقول :

تَحْطِئُ وَلَا تُسَلِّمُ عَنَّاكَ التَّائُومُ  
مَرْوُوعُ الْكَتَابِ يَحْمِي بِنُ ذِي الْخُلُونِ

ثم جاءت الحيلة التي كانت في عدة التلحين ، فظهرت لم البدائع ؛  
وفرسان حللتهم الأعمى التعليل<sup>(٢)</sup> ، ثم يحيى بن يحيى ، والتعليل من الموشحات  
الذهبية<sup>(٣)</sup> قوله :

[٢٦٩] كَثِيفَ السَّيْلِ إِلَى صَبْرِي وَفِي التَّالِمِ أَشْجَابُ  
وَالْأَكْبُ وَسَطُ الْفَلَا بِالْفَرْدِ التَّوَامِ قَدْ بَانُوا

وذكر غير واحد من المشايخ أن أهل هذا الشأن بالأندلس يذكرون أن  
جماعة من الموشحين اجتمعوا في مجلس إشبيلية ، وكان كل واحد منهم قد  
صنع موشحة ، وتأتى فيها ، فتقدم الأعمى التعليل<sup>(٢)</sup> للإشادة ، فلما انتصح موشحته  
المشهورة بقوله :

صَاحِبُ عَن جَبَانٍ سَاقِرُ عَن بَدْرِ  
صَاحِقُ عَن الزَّمَانِ وَحَوْلَهُ صَبْرِي

خزني<sup>(٤)</sup> ابن يحيى موشحته ، وتبعه الباقون .

(١) كذا في ط . وفي م وضع الطيب ومقدمة ابن خلدون : « وضعت » .

(٢) كذا في م وضع الطيب ؛ وهو مطبوع إلى عطية ؛ يضم فككروا ، ما كنة ولام «  
مدح بالأندلس في شرق قرطبة » وأجمع سيم البدان بالقرط . وفي ط والمقدمة :  
« التعليل » .

(٣) في م : « الذهبية » .

(٤) في م : « بزق » .

وذكر الأعمى البعلبكي<sup>(١)</sup> أنه سمع ابن زهر يقول : ما حدث قط وشاحا على قول إلا ابن تقي حين وقع له :

أنا نرى أحمد في عهد العال لا يُلحق

ألفقه التفرّب فأرنا مثله بما تشرق

وكان في عصرهما من الوشاحين للطوبعين أبو بكر بن الأبيض<sup>(٢)</sup> ، وكان في عصرهم أيضا الحكيم أبو بكر بن باجة صاحب التلاحين للمروفة .

ومن الحكايات المشهورة أنه حضر مجلس غندومه ابن تينلويت صاحب سرقسطة ، فألقى على بعض [ قيثانه ]<sup>(٣)</sup> مرشحته [ التي أولمها ]<sup>(٤)</sup> :

جرّير الدليل أبا جرّ

فطرب البدوح لذلك ، وخصها بقوله :

عقد الله زينة الثغر لأمر الملا أبي بكر

فما طرقت ذلك الخلعين سمع ابن تينلويت صاح : واطرباه ! وشق ثيابه ، وقال : ما أحسن ما بدأت وما ختمت ! وحلف بالأيمان النقطه<sup>(٥)</sup> ألا يمشي ابن باجة إلى داره إلا على الذهب ، تخلف الحكيم سوء العاقبة ، فاحتال بأن يجعل ذهباً في نعله ، وشق عليه .

ثم قال ابن خلدون بعد كلام : واشتهر بعد هؤلاء في صدر دولة الموحدين محمد بن أبي الفضل بن شرف . ثم قال : وابن هردوس<sup>(٦)</sup> الذي له :

ما لينة الوصل والسود بالفر عسوي

(١) كذا في م . وفي ط ولقدمة : « أبو بكر الأبيض » .

(٢) ما بين القوسين من طلمة ابن خلدون .

(٣) في ط : « النقطه » .

(٤) في طلمة ابن خلدون طبعه بلقي : « ابن هردوس » .

وإن سويل<sup>(١)</sup> الذي له :

تَا النَّيْدُ فِي حُؤُوْ وَطَاقٍ وَفَمَّ طَيْبَةً  
وَالنَّيْدُ فِي النَّسَاقِ مَعَ الْعَقِيْبَةِ

وأبو إسحق التُّوَيْفِيُّ . قال ابن سعيد : سمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول إنه دخل على ابن زُهر وقد أَسْنَّ وعليه زِيَّ البادية ، إذ كان يسكن بصحن إِسْتَبْتَه<sup>(٢)</sup> ، فلم يعرفه ، جلس حيث انتهى به المجلس ، وَجَرَّتْ الحاضِرَةُ أَنْ أُنشِدَ لِنَفْسِهِ مَوْشِحَةٌ وقع فيها :

كُفْلُ الطَّيْرِ يَجْرِي مِنْ مَقْلَقِ الْفَيْخِ عَلَى الْعَبَّاسِ  
وَمَشَقُّ النَّهْرِ فِي خَلْقِ غُضْرِ مِنَ الْبَطَّاسِ

فذكر ابن زُهر ، وقال : أنت تقول هذا ؟ قال : اخبر ؛ قال : ومن تكون ؟ فمرته ، فقال : ارتفع ، فَوَلَّاهُ ما امرطك . قال ابن سعيد : وسألت العَلْبَةَ التي أدركت هؤلاء ، أبو بكر ابن زُهر ، وقد شرعت مَوْشِحَانِهِ وَتَمَرَّتْ . قال : وسمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول : قيل لابن زُهر : لو قيل لك ما أبدع ما وقع لك في التوشيح ؟ قال : كنت أقول :

تَا لِنَسْوَلَةٍ مِنْ سُكْرٍ لَا يُفِيْقُ بِاللَّهِ سَكْرَانُ  
أَيْنُ فَرِّ خَيْرٍ مَا يَكْتَبُ التَّشَوُّقُ يَنْدُبُ الْأَوْطَانُ<sup>(٣)</sup>  
هَلْ نُسَمِّدُ أَيْمَانَنَا بِالْخَلِيجِ وَأَيَّالِنَا  
إِذْ يُسْتَفَادُ مِنَ النَّسِيمِ الْأَرْجَحِ بِسُكِّ دَارِنَا

(١) في جمع الطيب الطيوع : « مؤمل » والمز .

(٢) كلمة في مقابلة ابن خلدون . وهي من أعمال إشبيلية . ولى ط : « سجة » .

وقى م : « أشبه » . وهو تحريف .

(٣) الكلمة من مقابلة ابن خلدون طيبة بلال .

وَإِذْ يَمْكُذُّ حُسْنُ الْكَانِ التَّهِيحُ أَنْ يَحْيِيَا  
 نَهْرُ الْمَلَّةِ قَوْحٌ عَلَيْهِ أُنَيْقُ مُورِقٌ فَيَتَانُ  
 وَاللَّاهُ يَجْرِي وَمَا نَمَّ وَغَرِيقُ مِنْ بَحْرِ الرَّحْمَانِ

واشتهر بعده ابنُ عَثِيون . إِنْ أَنْ قَالَ ابْنُ خَلْدُون : وَبَعْدَ هَؤُلَاءِ ابْنُ  
 حَزْمُونِ بَرْمُيَّةَ . ذَكَرَ ابْنُ الرَّائِسِ أَنَّ بَعْضَ الْمُرْزُوقِيِّ <sup>(١)</sup> دَخَلَ عَلَيْهِ فِي مَجْلِسِهِ ،  
 فَأَثْبَدَهُ مَوْشَعَةً لِنَفْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ حَزْمُونِ : مَا الْوَشَّحُ بِمَوْشَعٍ حَتَّى يَحْكُمُونَ  
 عَارِياً عَنِ التَّكَلُّفِ ؟ فَقَالَ : عَلَى مِثْلِ مَاذَا ؟ قَالَ عَلَى مِثْلِ قَوْلِي :

يَا هَالِجِي <sup>(٢)</sup> هَلْ إِلَى الرِّصَالِ مِنْكَ سَبِيلُ  
 أَوْ هَلْ تَرَى عَنْ هَوَاكَ سَائِي قَلْبَ الْقَلِيلِ

[٢٢١] وَأَبُو الْحَسَنِ سَهْلُ بْنُ مَالِكٍ بَرْمُوطِي . قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ : كَانَ وَالِدِي  
 يُحِبُّ بِقَوْلِهِ :

إِنْ سِيلَ الْمَسَاحِرُ فِي الشَّرْقِ عَادَ بِحَرِّهَا فِي أَتَمِّهِ الْأَقْوِي  
 فَتَدَاعَتْ نَوَادِبُ الْوَرْدِ الْأَزْهَارُ خَالَتْ مِنْ الْفَرْقِ  
 فَيَكُنَّ سَحَرَةً عَلَى الْوَرْدِ

واشتهر واشبيلية لذلك المهدي أبو الحسن بن الفضل . قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ  
 وَالِدِهِ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لَهُ : يَا ابْنَ الْفَضْلِ ، لَكَ عَلَى الْوَشَّاحِينَ  
 الْفَضْلُ بِقَوْلِكَ :

وَاحْشَرْنَا لِزَكَلٍ مَقَى قَشِيَّةَ بَنَاتِ الْبَهْوِ وَأَتَقَى  
 وَأَقْرَدَتْ بِالْمَغْمَرِ لَأَ بِالْمَسَا وَبِثَّ عَلَى جَسْرَاتِ التَّقَى

(١) ق م : « يحيى بن المرزوقي » .

(٢) ق ط : « ياساسري » .

أَكْرَمْتُ بِإِسْكَرٍ رَفَقَ الظُّلَمُ وَأَنْتُمْ يَا زُهْرُ رَفَقَ الرُّسُومُ  
قال : وصحت أما بكر بن الصابوني فينشأ الأستاذ أما الحسن الدهاج  
موشحاته غير ما مره ، فاصحته بقول : فَرَدَّكَ إِلَّا فِي قَوْلِهِ :

قَتَلْنَا بِالْمَوْتِ قَدِي جَعِيرُ مَا يَحْلِلُ التَّشَوُّقُ مِنْ فَعِيرُ  
حَمَدَ الصَّنِيعِ لَيْسَ يَطْرُدُ مَا يَحْلِلُ - فَمَا أَطْلُ - فَعَدُ  
صَحَّ بِأَيْلُ أَنْكَ الْأَيْدُ

أَوْ قُصَّتْ<sup>(١)</sup> قَوَائِمُ الْقَسْرِ فَتُجْرَمُ الشَّاهُ لَا تُسْرَى  
ومن [محاسن] <sup>(٢)</sup> موشحات ابن الصابوني قوله :

مَاعَلِ حَبِّ ذِي صَفَى رَاكِطُكُ أَنْزَحَهُ بِأَوْيَلَكاهُ الطَّيِّبُ  
عَانَلَهُ تَحْبُوبُهُ بِالْمَيْتَابِ ثُمَّ اقْتَدَى فِيهِ الْكَرَى بِالْمُحِبِّ  
جَعَا جُنُونُ النَّوْمِ لَحْصَانِي لَمْ أَبْكِدْ إِلَّا بِقَفْرِ الْغَيْالِ  
وَقَدْ الرِّضَالُ الْيَوْمَ قَدْ عَزَّيْ مِنْهُ كَمَا شَاءَ وَشَاءَ الرِّضَالِ  
فَلَسْتُ بِاللَّزْمِ مَنْ حَدَّثَنِي بِصُورَةِ الْحَقِّ وَلَا بِالْمَعَالِ  
واشتهر بين الندوة ابن خلف الجرائي صاحب الموشحة للشهيرة :

يَدُ الْإِصْبَاحِ قَصَصَتْ زِنَادَ الْأَنْوَارِ مِنْ تَجَاسِرِ الزُّهْرِ  
وَأَبْنُ خُرْزُ<sup>(٣)</sup> الْجِيَانِي ، وله من موشحة :

تَمَرُ الزَّمَانِ مُوَلِّقُ حَيَاكَ مِنْهُ يَا بَقِيتَامُ

(١) كذا في إحدى روايات المقدمة طبعه باريس ؛ وقد وردت هذه الكلمة مضطربة في الأسلين وفتح الطيب .

(٢) هذه الكلمة من مقدمة ابن خلفون طبعه باريس .

(٣) في المقدمة طبعه بلان : « ابن خور » . وفي فتح الطيب : « خور » .

ومن محاسن اللوحات [للآخرين] <sup>(٩)</sup> ، موشحة ابن سهل شاعر إشبيلية  
وسبحة من بعدها ، [فيها قوله] <sup>(١٠)</sup> :

عَلَّ ذِكْرِي عَلَى الْحَيِّ أَنْ قَدْ حَيَّ قَلْبَ صَبٍّ عَمُّ عَنْ مَكْنِي  
هَوٍّ فِي نَارٍ <sup>(١١)</sup> وَخَفِيَ بَشَلًا لَمِيتَ رِيحُ السَّبَا بِالنَّسِي  
وقد نسج على مثاله فيها صاحبنا الوزير أبو عبد الله بن الخطيب شاعر  
الأندلس [والقرب لمصره] <sup>(١٢)</sup> ، فقال :

بِجَاوِذِ النَّيْتِ إِذَا النَّيْتُ حَيَّ بِأَرْحَابِ الْوَسْطِ بِالْأَنْدَلِ  
لَمْ يَكُنْ وَصَلَتْ إِلَّا حُلَّتَا فِي السَّكْرِ أَوْ حُلَّتَا الْخُفْلِي  
إِذَا يَمُودُ الدَّهْرُ أَشَدَّتْ النَّيُّ تَهَلَّلُ الْخَطْوُ عَلَى عَا بَرْمُ  
زُمَرًا كَيْفَ فَرَلَايَ وَنَيَّ بَشَلًا يَدْفَعُ الْوُفُوَ لِلْوَسْمِ  
وَالْمَيَّا قَدْ جَلَّلَ الْوُضْءُ سَيَّ فَتَقَوَّرَ الْوُفُوُ <sup>(١٣)</sup> فِيهِ تَبَسُّمُ  
وَزَكَايَ الشَّعْرِ عَنْ مَاءِ السَّمَا كَيْفَ بَرَوِي مَالِكُ عَنْ أَنْصَى  
فَسَكَتَهُ الْخُفْلُ نَوِيحًا مَقَلَّتَا بِرَدِّي مِنْهُ بِأَجْنَى مَقَلَّتَا  
فِي لَيْلٍ كَسَتْ بَرَّ الْهَوَى بِالْجَنَى نَوَا كَهْوَمُ الْفَرَى  
تَالِ نَعْمُ الْكَاسُ رِيحًا وَهَوَى مُسْتَقِيمَ النَّيْرِ سَعْدُ الْأَمْرِ  
وَمَطَرُ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ يَرَوَى أَنَّهُ مَرَّ كَطَلْعِ الْبَصْرِ  
حِينَ لَدَّ النَّوْمُ <sup>(١٤)</sup> تَعَّ خَطْوُ الْهَوَى قَبَمَ الطَّيْحِ حُبُومَ الْخَطْمِ

(٩) هذه السكفة من مقدمة ابن خلدون .

(١٠) في طبع الطيب : « إلى حر » . (١١) السكفة من طبع الطيب .

(١٢) في الأصلين ومقدمة ابن خلدون : « في الأزار » وما أمثلة من طبع الطيب .

(١٣) كذلك في الأصلين ومقدمة ابن خلدون طيبة بلقي ! وفي طبع الطبع والخطوط ،  
وللمقدمة طيبة باريس : « الألس » .

(١٤) كذلك في كتاب « الميساري الآيات في الأوزال والوشحات » . والتي في  
الأصلين وفتح الطيب ومقدمة ابن خلدون : « شيلة أو كآ » .

غَارَتِ الشَّهْبُ بِنَا أَوْ رُبَّمَا      أَزْنَتْ بَيْنَنَا عُيُونُ التَّرَاجِمِ  
 أَيُّ شَيْءٍ لَا مَرِيءَ قَدْ خَلَقْنَا      فَهَيَّكُنَ الرُّومُ قَدْ سَكُنَ<sup>(١)</sup> فِيهِ  
 تَهَبُّ الْأَزْهَارُ مَعَ النُّوَصَا      أَيْتَتْ مِنْ مَسْكِرَةٍ نَا تَنْقِيَةٍ  
 كَذَا أَلَّهَ تَنَاجَى وَالْحَصَى      وَخَلَا كُلُّ خَلِيلٍ بِأَخِيهِ  
 تُهَضِرُ الْوَرْدَ غَيْرَ بَرِّمَا      يَكْتَسِي مِنْ غَيْظِهِ مَا يَكْتَسِي  
 وَرَى الْأَمَّ لَبِيًّا قَوْمَا      يَسْرِقُ السَّعْ بِأَذَى قَرَمِ  
 يَا عَيْلَ الْمَيِّ مِنْ وَادِي الْقَمَى      وَيَقْلَى مَسْكِنَ<sup>(٢)</sup> أَسْمَ بِهِ  
 صَاحِقٌ مَن وَجَدِي بِيَكْمَ وَخَبُ الْقَصَا      لَا أَبَالِي كَرْقَةٍ مِنْ غَرَبِ  
 كَأَمِيدُوا عَمْدَ أَسَى قَدْ مَعَى      عَطِشُوا حَائِثِكُمْ مِنْ كَرْبِ  
 وَأَنْفَقُوا اللَّهَ وَأَخْبُوا مَرَمَا      بِسَلَامِي نَمَا فِي قَسِي  
 حَبَسَ الْقَلْبَ عَلَيْهِمْ كَرْمًا      أَفْتَرَضُونَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> الْحَبْرِ  
 وَيَقْلَى مِنْكُمْ مَقْرِبَ      بِأَعَادِيثِ أَلْفَى وَهُوَ بَيْدِ  
 قَمَرٌ أَطْلَعَ مِنْهُ الْمَقْرِبَ      شِفْوَةَ الشُّرَى بِهِ وَهُوَ سَعِدِ  
 قَدْ تَسَاوَى لَحْيِي أَوْ سُدْبِ      فِي هَوَاهُ بَيْنَ وَغَدِ وَوَعِيدِ  
 سَاحِرُ الْمُتَقَرِّ مَسْئُولُ الْقَمَى      بَحَالٍ فِي النَّفْسِ تَحَالُ الْقَمَى  
 سَدَّدَ الدَّهْمَ وَتَمَى وَرَمَى      فَنُزَاوَى نُهْبَهُ التَّمَرَمِ  
 إِنْ يَكُنْ عَارَ وَحَلَبِ الْأَمَلِ      وَفَزَادَ الْعَصَبُ بِالشُّوْقِ يَنْدُبِ

[٢٧٢]

(١) في الأصناف : « كان » . وما أبتداء عن فتح الطيب واللمعة طيبة باريس .

كنا في م وفتح الطيب المخطوط واللمعة . وفي ط : « سكن » .

(٢) في اللوحة طيبة بلاق : « خراب » .

فهو فلسفي عيب أول      ليس في الحب لمحبوب ذنوب  
 أسره متند<sup>(١)</sup>      في ضلوع قد برأها وقوب  
 حكم الخط بها فاحتسنا      لم ير عيب في ضلوع الأنفس  
 منعت الظلم من ظفها      ولجاري الزين بها والنس  
 ما يقلى كلفت عبت صبا      عده عيد من الشوق جديد  
 كان في القروح له مكنتها      قوله : « إن عذابي لتديده »  
 جلب الهم له والوصبا      فهو للأشجان في جدير جديد  
 لأصح في أضل قد أضرتا      هي غار في عيسم التيسر  
 لم يدفع في منهجي إلا دما      كبقاه الصبح بمدة النكس  
 سلى بنا نفس في حكمه القضا      وأخرى الوقت برهني وكتاب  
 دحك من ذكرى زمان قد مضى      بين عني قد تقطعت وكتاب  
 وأضرب القول إلى التولي الرضا      منهم القوم في أم الكتاب  
 الكرم المنهي والمنكس      أسد السرج<sup>(٢)</sup> ويذكر التجليس  
 بنزل الضر عليه بثلاثا      ينزل الوحي بروح القدس

قال : وأنا للشارقة فكأن ظاهري على ما عاونه من الوشحات . ومن  
 أحسن ما وقع لم في ذلك موشحة ابن سناء الملك الصري ، التي اشتهرت  
 شرقا وغربا ، أولها :

حبيبي أرفع حجاب السود      عني اليداز [٢٧١]

(١) في النسخ واللمعة : « متند » .

(٢) في اللعة طيبة باريس : « السرج » .



نَنْظُرُ لِلشَّكِّ عَلَى الْكَافُرِ      فِي جُلُوسِ  
كَتَلٍ      يَا سَحْبُ تَجَلَّانِ الزَّيْطُ بِالْخَلِي  
وَأَجَلٍ      سَوَارِعًا<sup>(١)</sup> مُتَقَطِّعَاتِ الْبَيْتِ

ولما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس ، وأخذ به الجمهور لسلاسته وتحقيق كلامه ، وتضريع أجزائه ، نسجت العامة من أهل الأمصار على مثوله ، ونظفوا على طريقته بلنتهم القصيرة ، من غير أن يلتزموا فيه إعرابا ، واستحدثوا قفا سموه بالزجل ، والتمزوا النظم فيه على مناهجهم إلى هذا العهد ، فجادوا فيه بالترائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال ، بحسب لغتهم المستعمجة .

وأول من أبدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزّمان ، وإن كانت قيلت قبله بالأندلس ، لكن لم تظهر جلاها ، ولا انبكت مبادئها ، ولا اشتهرت زخاتها إلا في زمانه ، وكان إمام اللّثمين<sup>(٢)</sup> ، وهو إمام الزجاليين على الإطلاق . قال ابن سعيد : ورأيت أزجاله مزوّجة بيقظاد أكثر مما رأيتها بموافر الغرب . قال : وصمعت أبا الحسن<sup>(٣)</sup> بن بَهْدَرِ الشَّيْبِ إمام الزجاليين في عصرنا يقول : ما وقع لأحد من أئمة هذا الشأن مثل ما وقع لابن قزّمان شيخ الصداقة ، وقد خرج إلى منزله مع بعض أصحابه فجلسوا تحت عرش وأمامهم نعال أسد من دُحَام يَسْبُ الماء من فيه على صدّاح من الحجر ، فقال :

وَعَرِشٌ قَدْ قَامَ عَلَى دُكَّانٍ      بِصَلِّانِ رِوَايِ  
وَأَسَدٌ قَدْ ابْطَلُ ثُبَاتٍ      فِي غِلْظِ سَاقِ

(١) كذا في موط . وفي كثير من الأصول الأخرى : « سوارك » . ولا يستقيم به المعنى ، لأن المراد أن يحمل السحب التهر المتقطعت سوارق لونها .

(٢) هو أبو بكر محمد بن قزّمان ، توفي سنة ٥٥٥ هـ .

(٣) في م وفتح العليب المخطوط : « أبا الحسين » .

وَفَتَحَ فَتَحُوا عَمَّا أَتَتْ بِرِ السَّوَاتِي  
وَأَطْلَقَ بِحُرَى<sup>(١)</sup> عَلَى الصَّبَاحِ<sup>(٢)</sup> وَأَلْقَى الصَّبَاحِ<sup>(٣)</sup>  
وكان ابن خلدون مع أنه قُرطبي الدار كثيرا ما يتردد إلى إشبيلية ، ويقتلب  
نهرها .

[٢٧٥] ثم ذكر ابن خلدون عنه وعن جماعة حكاية وكلاما ، إلى أن قال : وجاءت  
بعدم حُتْبَة كان سابقها تَذَقُّلِس ، وقعت له العجائب في هذه الطريقة ،  
فإن قوله في زَجَلِه للشهور :

وَرَدَّ أَلْذِي دَقَّ بِسُرُلِ وَشَمَاعِ الشَّسْرِ بِضَرْبِ  
فَرَى الْوَأَحِيدِ بِضَضْضِ وَتَرَى الْآخِرَ بِضَغْبِ  
وَالْثَّبَاتِ بِضَرْبِ وَبَشْكُرِ وَالْقُدُونَ تَرْتَقِعْنَ وَتُطْرَبِ  
وَتُرِيدُ نَحْيَ الْبَيْتِ ثُمَّ يَسْتَحْيِي وَتَهْرَبِ<sup>(٤)</sup>  
ومن محاسن أزجاله قوله :

• لَاحَ الضُّيَا وَالنَّجْمُ حَيَلَى<sup>(٥)</sup> •

ثم قال ابن خلدون : وظهر بعد هؤلاء في إشبيلية ابن جَعْدَر ، الذي فُتِّلَ  
على الزجالين في فتح مَثُورَةَ بِالزَّجَلِ للشهور الذي أوله :  
مَنْ عَالَمِ الْوَحِيدِ بِالسَّيْفِ يُشَقِّقُ أَنَا بَرَى يَمُنُّ بِمَسَائِدِ الْهَقِّ  
قال ابن سعيد : فبقية واقعت تليده البيع<sup>(٦)</sup> صاحب الزجل للشهور  
الذي أوله :

- (١) كذا في المقدمة طيبة بلان . وفي في الأسلين وسائر التراجم : « ثم » .  
(٢) في بعض التراجم : « وألق » . كما أن في بعضها « الصباح » .  
(٣) في الأسلين : « وترجع » . والتصويب من مقدمة ابن خلدون طيبة بلان .  
(٤) في م والفتح « سكبرى » .  
(٥) كذا في الأسلين وفتح الطيب . وفي المقدمة طيبة باريس : « البجع » . وجماعها  
روايات آخر . وفي المقدمة طيبة بلان : « للمع » .

كَأَنِّيَ إِن رِيتَ<sup>(١)</sup> عَيْبِي أَقِيلَ<sup>(٢)</sup> أَذْنُو بِالْإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup>  
لَيْشَ أَخَذَ خَلْقَ الْفَرْكَلِ وَسَرَقَ فَمَ الْحَبِيلَا

ثم جاء من بعدهم أبو الحسن شهيد بن مالك إمام الأدب ، ثم من بعدهم  
هذه المصنوع صاحبها الوزير أبو عبد الله بن الخطيب ، إمام النظم والنثر في اللغة  
الإسلامية غير مدافع ، فمن محاسنه في هذه الطريقة :

امْرِجِ الْأَكْوَامَ وَالْخَلَائِجَ نَجْدًا مَا خَلَقَ الْبَالُ إِلَّا أَنْ يُبَدَّدَ

ومن قوله على طريقة الصوفية وينحو مدعى الشُّشْرَى منهم :

بَيْنَ طُلُوعٍ وَبَيْنَ زُؤُلٍ إِخْتَفَا لَتَ الْفَرْوَلِ  
وَتَقَى مَنْ لَمْ يَكُنْ وَتَقَى مَنْ لَمْ يَزُولِ

ومن محاسنه أيضا قوله في ذلك المعنى :

الْقَدْ عَنَّكَ يَا بَنِي أَعْظَمَ تَمَاتِي  
وَجِئْتَ حَصَلَ إِلَى قُرْبَتِكَ نَيْبَتُ الْفَارِزِي

وكان لعصر الوزير ابن الخطيب الأندلس محمد بن عبد العظيم ، من أهل

وادي آش . وكان إماما في هذه الطريقة ، وله من زجل يمارض به تَدَخَّلِيْس [٣٧٦]  
في قوله :

• لَأَخُ الضُّيَا وَالْجُؤْمُ سَيَّارِي •

بقوله :

خَلَّ الْجُؤُونُ يَا خَلَّ الشَّقَارَا مَذَّ خَلَّتِ الشَّمْسُ بِالْحَتَلِ

(١) كذا في م . وفي نسخة طيبة بلائ : « رأيت » . وفي النسخ الخطوط : « أبيت » .

(٢) في الأصلين : « أقبل » . وما أتبعناه من النسخة طيبة باريس .

(٣) الرسيلا (في الأصل) : الرسالة ، مصنف الرسالة (بالكسر) ، وهو التزودة والمراد .

يريد أنه يريد أذن عيبه في لونه ورفق .

ثم ذكر ابن خلدون جملة من هذا الزنجل ، وقال بعد ذلك : وهذه الطريقة الزنجلية لهذا العهد ، هي فنّ العانة بالأندلس من الشعر ، وفيها نظمهم ، حتى إنهم لينظمون بها في سائر البحور الخمسة عشر ، لكنّ بلنتهم العاتية ، ويستقونه الشعر الزنجل . إلى أن قال : وكان من المجيدين في هذه الطريقة لأول هذه القلّة ، الأديب أبو عبد الله المؤمّني ، وله من قصيدة يمدح فيها السلطان ابن الأحمر :

طَلَّ الصَّبَاحُ قَدْ تَأْتِيهِمْ يَشْرَبُونَ وَتَضَحُّكَ مِنْ بَعْدِ مَا يُظَرَّبُونَ

ثم سردها ابن خلدون ، وهي طويلة جداً .

ثم قال : ثم استحدث أهل الأمصار بالمغرب فنّاً آخر من الشعر ، في أماريخ مزوجة كالوشح ، نظموا فيه بلنتهم العنصرية أيضاً ، وسمّوه قروض البلد ، وكان أول من استحدثه بينهم رجل من أهل الأندلس نزل بغاس ، يُدعى ابن حمّير ، فنظم قطعة على طريقة الوشح ، ولم يخرج فيها عن مذهب الإعراب إلا قليلاً <sup>(١)</sup> ، مطلعها :

أَبْكَأَيْ <sup>(٢)</sup> بِشَاطِئِ النَّهْرِ نَوْحَ التَّلَامِ	عَلَى الصُّنَنِ فِي الْبُسْتَانِ قَرِيبَ الصَّبَاحِ
وَكَلَّمَ السَّحَرَ تَنَحُّوْ مِدَادَ الطَّلَامِ	وَمَاءَ التَّنْدِي بِجَرَى يَنْفَرِ الْأَفْطَحِ
بَاكَرَتِ الرِّيَاضُ وَالطَّلَّ يَجِيءُ الْهَزَاقِ <sup>(٣)</sup>	سَرَّ <sup>(٤)</sup> الْجَوَاهِرُ فِي تَحْوِيرِ الْجَوَازِ
وَدَنَعَ السَّوَامِرُ يَنْهَرِقُ أَنْهَرَاكِ	بِهَآكِ تَفَافِينَ حَلَقَتْ بِالشَّارِ
لَوْكَو <sup>(٥)</sup> بِالْقُصُونِ خَطَطٌ عَلَى كُلِّ سَاقِ	وَدَاكَ الْجَبِيحُ مَارَاضٍ دُورَ السَّوَارِ

(١) الشكيلة من مقدمة ابن خلدون طبعة باريس .

(٢) في م : • بَكَأَيْ • .

(٣) كذلك في المقدمة طبعة بلنّي . وفي ط و للمقدمة طبعة باريس : • كَتِير • . وفي م :

• كَلَن • .

(٤) في م : • لَوْ تَرَى • .

وَأَبْدَى النَّدَى تَحْرُقُ جُيُوبَ الْكِتَامِ      وَتَحْمِلُ نَيْمَ الشِّكِّ قَهْناً رِيَّاحُ  
وَقَاجِ الضُّمَى يَطْلُبُ بِمَشْكِ الْقَتَامِ      وَجَزَّ النَّيْمُ ذَيْلَهُ عَلَيْهَا وَفَاحُ  
رَأَيْتِ الْقَتَامَ بَيْنَ الْوَزْقِ فِي الْقَضِيبِ      قَدْ أَبْتَلَتْ أَرْبَابَهُو بِقَطْرِ النَّدَى  
يَنْوَحُ مِثْلَ ذَلِكَ الشُّهَامِ الْفَرِيبِ      قَدْ أَلْفَتْ مِنْ ثَوْبِ الْجَلِيدِ فِي رِدَا  
وَلَصِيقِ بِلْدَةِ أَمْرٍ وَسَاقِ ضَعِيبِ      يَنْظُرُ سُلُوكَ جَوْهَرٍ وَيَنْظُرُ  
جَلَسَ بَيْنَ الْأَعْيَانِ جِلْدَةَ الشُّهَامِ      جَنَانًا تَوَسَّدَ وَالْقَوَى فِي جَنَانِ  
وَصَلَّ بِشَفْعِي مَتْنِي الْفُؤَادِ مِنْ غَرَامِ      يَنْهَا خَمَّ يَنْفَارُو لِيَصْدُرُو وَصَاحِ  
قَعَلْتُ أَحْتَامُ أَمْرَنْتِ عَيْنِي الْجُوعِ      أَدَى مَاتَرَال<sup>(١)</sup> يَنْشِكِي وَيَنْسَعِ سُلُوحُ  
قَلَّ لِي بِهَيْكَلٍ حَقِّي صَلَّتْ لِي الدُّمُوعُ      وَلَا دَمْعَ يَنْشِي طَوْلَ حَيَاتِي يَنْوَحُ  
عَلَى فَرْعِ طَلَّازٍ لَمْ يَمُكِّنْ لَوْ دُجُوعُ      أَيْتَ الْبِكَاءِ وَالْحُرْنِ مِنْ عَهْدِ نُوْحِ  
كَذَلِكَ هُوَ الْوَقَا كَلَّمَا هُوَ الْقَتَامُ<sup>(٢)</sup>      أَنْظُرْ لِيحْمُونَ صَارَتْ رِعَالِي الْجَرَامِ  
وَأَنْتُمْ مِنْ بَيْتِي بِكُمْ إِذَا نَمَّ قَامُ      يَقُولُ قَدْ عَيَانِي<sup>(٣)</sup> ذَا الْبِكَاءِ وَالشُّوَامِ  
قَعَلْتُ أَحْتَامُ لَوْ خُصْتُ بِخَرِّ النَّصَى      كَانَ يَنْشِكِي وَتَرْنِي لِي بِدَمْعِ هَمُونِ  
وَلَوْ كَانَ يَقْلِبْتُكَ مَا بَقِيَ أَنَا      وَتَادَ كَانَ بِعِيدٍ تَحْمَلُكَ فُرُوعُ الْقُصُونِ  
الْيَوْمَ لِي تُقَارِي الْعَجَزَ كَمْ مِنْ سَنَا      حَتَّى لَا سَبِيلَ جَهْلَةٍ تَرَانِي الْقُبُونِ  
وَيَا كَتَا [جِسْمِي] الشُّعُولَ وَالسَّقَامِ      أَخْفَاكِي تُحَوِّلِي عَنْ عُيُونِ الْقَوَامِ

(١) كذا في م . وفي بعض المراجع : « أَرَاكَ مَا تَرَاهُ » .

(٢) كذا في ط . وفي القصة طبعه باريس : « كذا هو الوقا قلت كذا هو القتام » .

وكذا ورد في القصة طبعه بلقي بنفس كلمة : « قلت » . وفي م : كذا هو الوقا

قل لم كذا هو القتام » .

(٣) في القصة طبعه بلقي : « عَيَانِي » .

لَوْ جِئْتِي النَّيَا كَانَ نَمُوتُ فِي التَّقَامِ وَمَنْ تَابَتْ يَدُهَا قَدَرُ اسْتِرَاحِ  
 ثُمَّ قَالَ ابْنُ خَلْدُون : فَاسْتَحْسَنَ أَهْلُ نَاسٍ ، وَوَلَّوْهُمَا بِهِ ، وَنَظَّوْهُمَا عَلَى  
 طَرِيقَتِهِ ، وَتَرَكُوا الإِهْرَابَ الَّتِي [لَيْسَ] <sup>(١)</sup> مِنْ شَأْنِهِمْ ، وَكَثُرَ شَيْئَانُهُ مِنْهُمْ ،  
 وَاسْتَفْجَلَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، وَنُوعُهُ أَصْلًا ، إِلَى الزَّوْجِ ، [وَالْكَلْزَى] <sup>(٢)</sup> ،  
 وَالْمَلَبَّةِ ، وَالْمَرْكَزِ ، وَاسْتَخَفَّتْ أَصْنَافُهَا بِاخْتِلَافِ اِزْدَوَاجِهَا ، وَمَلَاحِظَتِهِمْ فِيهَا .  
 فَمِنْ الزَّوْجِ مَا قَالَهُ ابْنُ شُجَاعٍ ، مِنْ غُولَمٍ ، وَهَرَمٍ مِنْ أَهْلِ تَارَا :

إِنَّمَا زِينَةُ الدُّنْيَا وَجَزْءُ النَّفْسِ	يَبْهِي وَجُودَهَا لَيْسَ هِيَ بِأَمِينَا
فَهَا سَكُنَ مَنْ هُوَ كَثِيرُ الْفُلُوسِ	وَلَوْ <sup>(٣)</sup> الْكَلَامِ وَالرَّيْثَةِ الْعَالِيَا
يَكْتَبِرُوا مِنْ كُتُبَاتِهِ وَلَوْ كَانَ مَتِيرَ	وَيَصْفَرُّوا عَزِيزِ الْقَوْمِ إِذَا يَفْتِيرُ
مِنْ ذَا يَنْطَبِقُ مَتَرِي وَمِنْ ذَا يَفِيرُ	وَكَاذُ يَنْفَسُ تَوَلَا الرُّجُوحُ لِقَدَرُ
حَتَّى <sup>(٤)</sup> يَفْتَحِي مَنْ هُوَ فِي قَوْمَةٍ كَبِيرِ	لَيْنَ لَا أَصْلَ عِنْدَهُ وَلَا لَوْ خَطَرُ
لَقَدْ يَنْتَبِي عِزَّنَ عَلَى ذِي الشُّكُوسِ	وَتُسَبِّحُ عَلَيْهِ نُورِي مِنْ رَأْسِ <sup>(٥)</sup> غَابِيَا
أَدَى صَارَتْ الْأَذْغَابُ أَمَامَ الرُّؤُوسِ	وَصَارَ يَسْتَفِيدُ التَّوَادُّ مِنْ السَّاقِيَا
صَنَفَ النَّاسِ حَمَلُ ذَا أَوْ فَتَادِ الزَّمَانِ	مَا يَذَرُوهُ عَلَى مَنْ يَكْتَرُو ذَا الْعِتَابِ
أَدَى [صَارَ] فَلَا نَ الْيَوْمَ يَسْتَفِيدُ تَوَلَانِ	وَلَوْ رَيْتَ وَكَيْفَ حَتَّى يَرُدَّ الْجَوَابِ

(١) هذه الكلمة زيادة عن المقدمة .

(٢) كلمة في مقدمة ابن خلدون طبعه هنتي . وفي الأصلين : • ألو • • .

(٣) في المقدمة طبعه باريس : • أدى • .

(٤) في م والمقدمة طبعه باريس : • نراس • .

(٥) هذه الكلمة عن المقدمة .

عشنا والسلام<sup>(١)</sup> حتى رأينا عياناً أناس السلاطين<sup>(٢)</sup> في جُلُود الكلاب  
 كبار النفوس جِداً ضحايا الأسوس<sup>(٣)</sup> هم في ناعيا والجد في ناعيا  
 بروا أنهم - والناس بروهم شيوخ - وجوه القسطة والعند<sup>(٤)</sup> الراسيا  
 ثم ذكر ابن خلدون كلاماً آخر لابن شجاع . ثم قال : وكان منهم على بن  
 المؤذن بيلسان . [ وكان ]<sup>(٥)</sup> لهذه المصور القريبة من قولهم يزدهون من نواحي  
 مكينة<sup>(٦)</sup> رجل يعرف بالكثيف ، أبدع في مذاهب هذا الفن ؛ ومن أحسن  
 ما علق له بمحموطي قوله في رحلة السلطان أبي الحسن وبني تميم إلى إفريقية ،  
 يصف عزيمتهم بالقُوروان ، ويُعزِّبهم عنها ، ويؤانسهم بما وقع لنجوم ، بعد أن  
 عيَّتهم<sup>(٧)</sup> على عزاتهم إلى إفريقية في تلقية من قنن هذه الطريقة ، يقول في  
 مُقتتحيها ، وهو من أبدع مذاهب البلاغة في الإشعار بالمقصد في مطلع الكلام  
 والفتاحة ، ويسمى براعة الاستهلال :

سُبْحَانَ مَا لَيْكَ خَوَاطِرُ الْأَمْرَا      يَنْوَامِيهَا فِي كُلِّ جَيْنٍ<sup>(٨)</sup> وَزَيْنٍ  
 إِنْ طَعْنَتْهُ أُعْظِمُ لَنَا نَفْسَهَا      وَإِنْ عَصِيَتْهُ عَاقِبُ بَكْلِ خَوَانٍ<sup>(٩)</sup>

إلى أن يقول في السؤال عن جيوش الغرب بعد التخلص :

كُنْ مَرَّيْ قُلْ وَلَا تَسْكُنْ زَائِي      هَالَايِي عَنْ رَحِيْقَةٍ مَسْكُونٍ

(١) كذا في المقدمة . وفي ط : « يسلم والسلام » . وفي م : « يسلم بالجواب » .

(٢) كذا في المقدمة . وفي ط « السلاطين » . وفي م : « شياطين » .

(٣) كذا في المقدمة طيبة باريس . وفي الأصلين والمقدمة طيبة بلان : « والحمدة » .

(٤) هذه الكلمة من المقدمة .

(٥) في م . والمقدمة طيبة بلان : « ضواحي » .

(٦) في المقدمة طيبة باريس : « هديم » .

(٧) في م : « فسكل » .

(٨) كذا في المقدمة طيبة باريس . وقد ورد هذا البيت مطعراً في الأصلين .

وَاسْتَفْضَحَ بِالسَّلَاحِ عَلَى الدَّامِي  
 فَنَحَلْنَا الرُّمَيْدِينَ وَالْأَنْبِيَا  
 أَحْبَابَنَا نَحْلُوا الصَّخْرَا  
 عَشَّكَرُ غَاثِ اللَّيْلِ الْفَرَا  
 أَصْبَاحُ النَّبِيِّ الَّذِي رُزِنَ  
 مَن يَجِشُ الرُّبُوبِيَّةَ نَبَا لَكُمْ  
 وَأَمِيرُ كَنْ بِالْمَطَا بِرُؤُوسِ كَمْ  
 ظَنَّمُ كُلَّ<sup>(١)</sup> كَلِمَةٍ صَادَفَ الْبَحْرَا  
 وَتَوَكَّأَ دَمٌ وَلَهَبٌ فِي الْقُسْرَا  
 لَوْ كُنَّا تَائِبِينَ نُورِيسُ الْقَرْبَا  
 تَتَبَّى مِنْ شَرْفِهَا إِلَى غَرْبَا  
 لَا يَدَّ لِعَلْفِيزٍ كَانُ يَجِي بِنَا  
 تَا أَصْوَمُهَا مِنْ أَمُودٍ وَمَا شَرَا  
 لَجَرَتْ بِالْهَمِّ وَالصَّدَاحُ حَبْرَا  
 إِذْ رَى لِي بِمَقْلَقِ الْقَعَا  
 لِإِسْلَامٍ وَالرَّحَى الشَّيْءَ لِكُفُولِ  
 وَأَذْكَرُ بَدَنَهُ إِذَا نَحَبَ وَفُوكِ  
 وَدَرُوا شَرَحَ الْبِلَادِ مَعَ السَّكَا  
 أَيْنَ سَلِمَتْ بِهِ عَرَائِمُ السُّلْطَانِ  
 وَقَطَعْتُمْ لَوْ كَلَّكَ كُلَّ الْبَيْدَا  
 السُّلُوفُ فِي أَفْرِيقَا السُّودَا  
 وَبَدَعَ بَرِيَّةَ الْحَبَا رَغْدَا  
 وَيَسْجَرُ<sup>(٢)</sup> شَوْطُ بَدَا تَا لِحَقَانِ<sup>(٣)</sup>  
 أَدَى صَارَ إِذْ خَلَا لَهُ سَحَابُ<sup>(٤)</sup>  
 وَبِلَادِ الْقَرْبِ سَدَّ الْإِسْكَندَرَا  
 طَبَقَا بِحُدَيْدٍ وَتَائِبَا بِصَفَرَا<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ بِأَيِّ الرِّيحِ عَنْهُمْ بَرْدَا غَيْرَا  
 لَوْ كُنَّا كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الرُّوَيْدَانِ<sup>(٦)</sup>  
 وَهَوَتْ الْأَجْرَافُ وَجَعَلَتْ النُّفُورَا  
 وَتَفَكَّرُ لِي بِخَاطِرِكَ تَجَمَّا

[٢٧٩]

(١) كِلْدَا فِي ط ، وَلِي م وَالْقَدَمَةُ : هـ قُل هـ .

(٢) كِلْدَا فِي الْقَدَمَةِ طَبِيعَةُ بِلَادِي . وَلِي الْأَسَابِيغُ وَالْقَدَمَةُ طَبِيعَةُ بَارِسَ : هـ وَالْعَبِيرُ هـ .

(٣) كِلْدَا فِي م وَالْقَدَمَةُ طَبِيعَةُ بَارِسَ . وَلِي ط : هـ بِحَقَانِ هـ . وَلِي الْقَدَمَةُ طَبِيعَةُ بِلَادِي : هـ بِحَقَانِ هـ .

(٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ مَضْطَرُبًا فِي ط وَالْقَدَمَةُ . وَمَا أَتَيْنَاهُ مِنْ م .

(٥) بَرِيدُ الصَّفَرِ (يُضْمُ الْقَصَادُ وَسُكُونُ الْغَاثِ) وَهُوَ تَوَاجُحُ مِنَ الْحُلِيِّ .

(٦) كِلْدَا فِي الْأَسَابِيغِ وَالْقَدَمَةُ طَبِيعَةُ بَارِسَ . وَلِي الْقَدَمَةُ طَبِيعَةُ بِلَادِي : هـ الْفُورَانِ هـ .

وَالْمَعْنَى بَرِيدُ : هـ الْفُورَانِ هـ لِيَسْتَعْمِلَ الْعَيْنُ بِهَا فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ .



إن كان يعلم<sup>(١)</sup> حاتم ولا رقاس  
 يكتب عليه المومنين القوماس<sup>(٢)</sup>  
 إلا قوم عازبين بلا ستر  
 لم يذروا كيف يصوروا الكسرا  
 أمولاي بوالحسن عيلينا الباب  
 في غنى كفا عن الجريد والزاب  
 ما بلغك من حمز بن الخطيب  
 ملك الشام والحيجاز وتاج كسرى  
 كان إذا نذر كره له كره ذكرنا  
 هذا العازوق زمره الأكرام  
 وثبتت رضى إلى زمن عثمان  
 لما دخلت غنايتها الدويان  
 والفرق الناس على ثلاث أفراس  
 إذا كان ذا في شدة البرز  
 وأصحاب الجفر في كفتيتنا  
 عن السلطان قهر وقيله سبتا  
 وعلائك تنشر على الشعا<sup>(٣)</sup>  
 نجبولين لا مكان ولا إسكان  
 أو كيف دخلوا مدينة القيوان  
 بقية سيرة إلى تونس  
 وابن لك بقرب إفريقية القوس<sup>(٤)</sup>  
 العازوق فأنصح القرمي الثوس<sup>(٥)</sup>  
 ولم يفتح من أفريقيا دكان  
 ويقول اسمها<sup>(٦)</sup> بقرمي الإخوان  
 صرخ في أفريقيا بلا التصريح  
 وفتحا ابن الزيد من تصحيح  
 مات عثمان وأهلب عليها الرمح  
 وبقي ما هو الشكوت علو إيمان<sup>(٧)</sup>  
 ابن يعيل في أواخر الأزمان  
 وفي تاريخ كاتبا وكيوانا<sup>(٨)</sup>

(١) في ط : « توجد » .

(٢) في المقدمة طبعه باريس : « القواس » . وفي طبعه بلقي : « القواس » .

(٣) يريد الصوصة .

(٤) كذا في م : « القواس » . وفي ط : « القوس » .

(٥) كذا في المقدمة طبعه باريس . وفي ط والمقدمة طبعه بلقي : « القواس » . وفي

ط : « القواس » .

(٦) في ط : « فيها فرق » مكان قوله : « اسمها بقرمي » .

(٧) في ط والمقدمة طبعه بلقي : « وبقي ما هو الشكوت علو إيمان » .

(٨) كتاب : عطار . وكيوان : زحل .

[٢٨٠]	تذكر في سخطها <sup>(١)</sup> وأيتها	شقيق وسطيح <sup>(٢)</sup> وابن مرثا <sup>(٣)</sup>
	ابن مرثا إذا انكسرت برأيتها <sup>(٤)</sup>	ليجذرا تونس <sup>(٥)</sup> فقد سقط شان
	قد ذكرنا ما قال سيد الوزرا	عيسى بن الحسن الرافع الشأن
	قال لي ربنا وانا بها أذكرى	لكن إذا أتينا القضا حيث الأجنان
	ويقول لك تا رعى القريشا	من حضرة فاس إلى عزب ويا <sup>(٦)</sup>
	رأى التولى يثوث أبو يحيى	سلطان تونس وصاحب العتاب <sup>(٧)</sup>
	ولقد كان قبل ذا الأشتا	جتل أولاد أبو الحسن أنساب

ثم أخذ في ترحيل السلطان وجيوشه إلى آخر رحلته ، ومنتهى اسمه مع  
أهواب إفريقية ، وأتى فيها بكل غريبة من الإبداع .

وأما أهل تونس فلما حدثوا عن التلمبة أيضا حل لنتهم القصصية ، إلا أن  
أكثروا ردى ، ولم يعلق بمحفوطي [ منه شيء ]<sup>(٨)</sup> لردائه .

وكان لامة بغداد أيضا فن من الشعر يسوونه المواليا ، ونحته قرون كثيرة ،  
يسكنون منها القومما ، وكان وكان ، و [ منه مفرد ، ومنه في بيتين ، ويسوونه ]<sup>(٩)</sup>  
ثوبيت ، على اختلاف الموازين المعيرة عندهم في كل واحد منها ، وغالبا مذكورة  
من أربعة أغصان ، وتبعهم في ذلك أهل مصر والقاهرة ، وأتوا فيها بالترائب ،

(١) كذا في ط والقعدة . وفي م : « شعرا » .

(٢) في القعدة طيبة باريس : « ميروانا » .

(٣) كذا في م . وفي ط : « تكسر » .

(٤) في القعدة طيبة باريس : « ذاب » .

(٥) كذا في القعدة طيبة باريس . وفي ط : « العتاب » . والله يريد : الأعتاب .

وفي القعدة طيبة بلان : « الأيواب » .

(٦) التلمبة من القعدة .

وتجاروا<sup>(١)</sup> فيها بأساليب البلاغة ، يقتضى لغتهم الحضارية ، فجاءوا بالمجانب .  
ورأيت في ديوان العتيّ الحليّ من كلامه<sup>(٢)</sup> أن اللوايا من بحر البسيط ، وهو  
خو أربعة أخصان وأربع قواف ، ويسى صوتا وبيتين ، وأنه من هفريات أهل  
واسط ، وأن « كانّ وكانّ » في تافية واحدة ، وأوزان هفطقة في أشطاره ، والشطر  
الأول من البيت أطول من الشطر الثاني ، ولا تكون تافيقه إلا مرّدة<sup>(٣)</sup> بحرف  
العله ، وأنه من هفريات البغداديين ، وأنشد فيه .

ثم ذكر ابن خلدون عدة مقطعات من اللوايا ، ومنها :

ناديتها ومنهبي قد طواني على جودي على بقله في الهوى يا مني [ ٢٨١ ]  
قالت وقد ركت<sup>(٤)</sup> ذاهل فوايدي كئي تاعن ذاعطن يقش<sup>(٥)</sup> لم من هوسني

ومنها :

يا حادثة العيس ارجز بالتطالا رجز وقف على تنزل أحنباي قبيل الفجر  
وصبح في حبيهم يا من يريد الأجر ينهض يعل على تبيت فتيل الهجر

ومنها :

عني التي كنت أرتاكم<sup>(٦)</sup> بها بانيت زعمى الشجوم والتسبيد إفتانيت  
وأسمهم البيت صابقي ولا فانيت وسلقني<sup>(٧)</sup> - عظم الله أجركم - تانيت

(١) في م والقعدة طلبة يلقى : « تجاروا » .

(٢) راجعا ديوان صفي الدين الحلي للطبع في بيروت سنة ١٨٩٢ م ، فلم تجد ذكرها  
لما أشير إليه ابن خلدون هنا .

(٣) في ط : « مزدوجة » . وما أجدناه عن م والقعدة طلبة باريس .

(٤) في القعدة طلبة يلقى : « كرت » .

(٥) في القعدة طلبة يلقى : « يحس » .

(٦) في ط : « أطركم » .

(٧) في ط : « ويبين » .

ثم قال : ومن الذي يسمونه قلوبيت :

قَدْ أَتَيْتُمْ مَنْ أَحْبَبَهُ الْبَارِي أَنْ يَبْتَغِي طَيْفَهُ مَعَ الْأَصْحَارِ  
بِأَنْ تَكُونُوا أَشْوَاقِي<sup>(١)</sup> بِمِ طَائِفِي لَيْسَ غَدَاً يَهْتَدِي بِالنَّارِ

واعلم أن الدوق في معرفة البلاغة منها كلها إنما يحصل لمن خالط تلك اللغة ،  
وكثر استعماله لها ، ومخاطبته بين أجيالها ، حتى يتشكل ملكتها ، كما<sup>(٢)</sup> قلناه في  
اللغة العربية ، فلا يشعر الأندلسي بالبلاغة التي في شعر أهل المغرب ، ولا للفرنجي  
بالبلاغة التي في شعر أهل الأندلس والشرق ، ولا للشرقي بالبلاغة التي في شعر  
أهل الأندلس والمغرب ؛ لأن اللسان الحضري وتوابعه مختلفة فيهم ، وكل واحد  
منهم مدرك بلاغة لغته ، وذائق محاسن الشعر من أهل بلده ، وفي خلق  
السُّوَرِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَبَاكِمْ آيَاتٍ لِقَائِيهِ .

انتهى كلام ابن خلدون في ديوان الغيور ، ببعض الاختصار .

اعتذر المؤلف  
عن ذكره  
الأرجاء

قلت : كأن يمتنع ليس له غيره ، يصدق بهام الاعتراض ويقول كبره ،  
ويقول : ما لنا وإدخال المزل في مرض النجد الطراسع ؟ وما الذي أحوجنا إلى  
ذكر هذا التفتيش والأليق طرحة كل الأطراف ؟ فنقول في جوابه على الإنصاف :  
لم نزل كصب الأعلام مشحونة بمثل هذه الأوصاف ، وليس مرادهم إثارة  
المزل على غيره ، وإنما ذلك من باب ترويع القلب ، وهو أعون على غيره ،  
والشك في مثل ذلك حكايات يطول تجليها ، ولا يقدح ذلك في سكينتهم ،  
ولا يتوهم سببه سلبها ، وبرحم الله تعالى عينا إذا قال :

قُلْ لِلْأَحْيَةِ وَالْأَعْدِيَّتِ شُجُونٌ مَا ظَرُّهُ أَنْ شَابَ الْوَفَاكَ نُجُونُ  
الآيَاتِ الْآتِيَةِ فِي مَحَلِّهَا .

(١) في الأصلين : « شوقي » ، وما اقتضاه من القعدة . (٢) في م : « لا » .

وليس قصدنا نحن بهذا ، عِلْمَ الله ، فَرَضًا فاسدًا ، نَتَّقِيْ مِنْهُ فِي سُبُوْقِ الْحَزَلِ  
كَاسَدًا ، وَإِنَّمَا فَرَضْنَا صَحِيْحًا ، وَزَنَدْنَا غَيْرَ شَحِيْحٍ . عَلَى أَنْ الْقَصْدُ الْأَعْظَمُ  
مَدْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذِهِ الْأَوْزَانِ ، وَكُلُّ مَا يَسِيْقُ وَسِيْلَةً إِلَى ذَلِكَ  
مِمَّا رَأَى أَوْزَانًا .

وَأَعْلَمُ أَيُّهَا الشَّافِرُ ، أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ سَاحَتِكَ الْأَشْجِينَ ، أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْأَتَمَّةِ  
تَكْذَبُوا بِذَلِكَ الْبُعُوثِ رَحْمَةً إِلَى الْإِنْسِ وَالْجَانِّ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَأَصْحَابِهِ ، صَلَوةً وَسَلَامًا يَنْضَوِجُ تَشْرُفًا فِي الشَّارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَيَطَاقِي نُورَهَا  
فِيهِتَدِي بِهِ قَاتِلُهَا لِقَاءَ الْأَضْيَاضِ وَالْمَأْرَبِ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ مَنْ كَرَعَ مِنْ  
مَهْلِكِ حَيْهَ الْعَذَابِ لِلشَّارِبِ ، مَنْ مُوسَّحٍ لَمْ أَتَّفَقْ مِنْهُ إِلَّا عَلَى قَوْلِهِ :

أَتَبْلُغُ فِي الرَّيَاضِ لَمَّا تَقْدَا	بِالْقَوْلِ شَدَا
وَالنَّصْنُ لَهُ يَبْلُغُ حَقِّ سَجْدَا	مِمَّا وَجَدَا
قَدْ مَدَّ لَهُ الْأَكْفُ مِنْ غَيْرِ نَدَا	بِمَسَاحٍ نَدَى
وَالْوُزْقُ شَدَتْ بِسَوْتِهَا لِلْعَلَا	دُونَ التَّلَقَى <sup>(١)</sup>
لَا ذِكْرَ بِالْمُتَيَّبِ <sup>(٢)</sup> الْأَلْعَا	رَبِّ الْقَلَا
كَأَشْرَفَ مُرْسَلِي بِرِ اللَّهِ هَدَى	مَنْ رَامَ هَدَى
بِالْمَدْحِ لَدَيْكَ عَبْدٌ وَهَابٍ عَدَا	بِرَّجُوكَ غَدَا
كَأَمِنْ مَدِيحُهُ جَلَا كُلُّ عَدَا	مِنْ رَمَدَا <sup>(٣)</sup>
كَأَمَلَجَا كُلُّ خَافٍ أَوْ تَجَا	بِالْعَذَابِ شَقَا

(١) التَّلَقَى : الْخَوَى .

(٢) كَذَا فِي م . وَفِي ط : « يَطِيْب » .

(٣) كَذَا فِي ط . يَرِدُ إِلَيْهِ إِلَيْكَ وَتَعْبُدُكَ . وَفِي م : « مَدَا » .

موضحان  
غير مشهورين  
في مدح الرسول

[٢٨٢]

لَا زَالَ حَوْلَكَ رَوْحَةٌ لِحَبَابِي وَالنَّشِيقُ فِي  
 كَا غُرْبَةٍ نَهَامَتْ حَتَّى كُنْتُ أَرَى فِيهِ الْقَرْيَ  
 فَاسْتَنْتُ لِقَائَكَ أَرْضِيكُمْ لَمْ يَجِبْ حَتَّى الثَّجِبِ  
 فَالْقَمَلُ لَكُمْ مَعَ كَالِ الْعَسْبِ عِندَ النَّسَبِ  
 مِنْ مَدْحِكُمْ<sup>(١)</sup> تَصَرَّعْتُ أَحْزَانِي وَالْفَرْحُ كَيْفِ  
 عِنْدِي أَبَدًا وَلَوْ حَتَّى أَوْزَانِي يَشْكُ الْقَبِي

ومن ذلك قول بعض الشعراء من أهل العصر القريب من عصرنا ، رحمه الله تعالى :

كَا غُرْبَةٍ الْحَيُّ مِنْ حَتَّى الْحَيِّ أَتَمُّ عِنْدِي وَأَتَمُّ غُرْبِي  
 لَمْ يَحُلْ عَنْكُمْ وَدَاوِي بَعْدَمَا حُلَامٌ ، لَا وَحَيَاؤِي الْأَنْفِي  
 مَنْ غَدِيرِي فِي الْبَرِّ أَحَبُّهُ مَلِكُ الْقَلْبِ شَدِيدُ الْهَرَمِ<sup>(٢)</sup>  
 بَلَدٌ نَزَمَ أَرْسَلَتْ مُنْقَلَهُ سَهْمٌ لَعَلَّ لِقَاوِي جَرَحَا  
 إِنِّي تَبَدُّدِي أَوْ تَلَقَّى خَلَهُ مُنْصَنِّ بِانْ قَوْلَهُ شَمْسُ مَحِي  
 تَطْلُعُ الشَّمْسُ عِشَاءً عِنْدَمَا تَتَحَلَّى مِنْهُ أَنْهَى مَلَبَسِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَرَى الْمَبْلُ أَسَا مَهْرَمًا وَتَرَى الطَّيْحَ أَسَا فِي الْقَلَمِ  
 كَا حَيَاةِ النَّفْسِ حَيْلُ بَعْدَ التَّوْبِ وَالْهَيَا مُنْقَلَى شَدِيدَ الشَّغَبِ  
 قَدْ بَرَأَهُ السُّقْمُ حَتَّى ذَا الْهَوَى كَادَ أَنْ يُفِيضَ بِهِ فَيَنْقَلِبَ  
 كَرَمٍ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ الْهَوَى وَزَمَانِي بِالْهَوَى لَمْ يُسْتَعِبْ

(١) في ط : « مدحك » .

(٢) كذا في م . وفي ط : « منكم لاني قبل عدلي الهرم » . وفيه تحريف ظاهر .

(٣) كذا في م . وفي ط : « تنجلي منه أبيض ملبس » .

كُنْتُ أَرْجُو الْعَلِيفَ بِأَنِّي خَلُّتَا      خَلُّتَا بِمَا تَنَفَّسُ مِنْ ذَا قَابَالَيْسِ  
 عَلَى يَمُودِ الْعَلِيفِ صَبًّا مُفَرِّتَا      سَاهَرْنَا أَجَانَتَهُ لَمْ نَنفَسِ  
 مِتُّ فِي أَطْلَالِ كَيْلَى وَأَنَا      لَيْسَ فِي الْأَطْلَالِ لِي مِنْ أَرْبِ  
 نَا مُرَادِي وَاتَّةٌ وَلَمْ تَحَقِّ      لَا وَلَا كَيْلَى وَشُدِّي تَطْلِي  
 إِنَّا سُرِّي وَتَقَسَّدِي وَآلِي      سَبْدُ الثَّجَرِ وَتَاجُ الْقَرْبِ  
 [أَحَدُ الْمُخْتَارِ طَهَ مَنْ تَمَّا      الشَّرِيفُ ابْنُ الشَّرِيفِ الْكَافِرِ<sup>(١)</sup>  
 خَاتَمُ الرِّسَالِ الْكَرِيمِ لِلنَّفْسِ      طَاهِرُ الْأَمَلِ ذَاكِي النَّفْسِ  
 ولم آتف من هذه الموشحة على غير هذا القدر ، وهو عجيب ، عارض  
 موشحني ابن سهل وابن الخطيب السابقين المذكور .

ومن ذلك جملة موشحات ، انقلتها من كلام الشيخ الإمام الصالح الزكي [٢٨٤] :  
 الصوفي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن السباع الجذاري ، وقد آتف ذلك  
 بعض الأئمة في تأليف رفعه السلطان للرفعي صاحب مراكن ، وأطال فيه  
 من موشحات هذا الشيخ وسائر نظمه ، ولم أذكر من موشحاته هنا إلا الفرز<sup>(٢)</sup> ،  
 على أنها كلها غير ، فمن ذلك قوله رحمه الله :

أَيْفَ الْأَضَى الشَّجُونَا      وَالْأَنْفَى الْأَخْرَنْ دِينَا  
 فَوْقَ حَقِّعِ الْوَجْهَيْنِ      أَحْمَلُ الشَّمْعِ الْهَيُونَا  
 يَنْطَلِعُ الْأَيَّامُ حُرْنَا      وَتَبْكَا وَجْهِيلا  
 فَارْتَحُوا صَبًّا مَعْنَى      قَلْبُهُ يُذَكِّي غَيْلَا

(١) هذا البيت من نفع الطيب .

(٢) كذلك في م ، وفي ط : « هنا على القصر » .

موشحات لابن  
 الصالح الجذاري  
 في مدح الرسول  
 أيضا

مُلْهَبَ الْأَحْشَاءِ مُنْقَى بِالْوَيْ أَضْحَى عِلِيلًا  
 ذَابَ شَوْقًا وَحِينًا وَتَفَانًا<sup>(١)</sup> وَأَيْنًا  
 بَالَهُ مِنْ حِلْفٍ نَهْنٍ بَرَّاقِي فِيكَ الْمُنُونَا  
 أَرَى قَلْبًا تَلْقَى مِنْكُمْ هَلْ لِي يَفُودُ  
 تَقَى عَقَى تَرْمَى قَدْ بَرَى جَنِيهِ الْعُدُودُ  
 أَلْزَمَ أَطْرَافَهُ نَهْمًا فَبَحَقَ الْحَقَّ جُودُوا  
 وَارْتَحَمُوا صَبًا مَهْمًا كَمْ فَكَا لَتَيْنِ سِيدَنَا  
 وَشُنُونُ الْمُتَلَتِّينِ تَشَكُّبُ الشَّيْخِ الثَّيْبَانَا  
 قَدْ ذَوَى غُصْنُ الشَّكَاكِ وَتَعَى عُثْرِي وَذَلَّ  
 كَنْ لِي وَنُتَ الْإِيَابِ كَمْ أَسْلَى<sup>(٢)</sup> النَّفْسَ جَلَا  
 عَذِيهِ يَرْسُ النَّكَابِ فِي قِيَابِ الْوَسْطَى تَجَلَّى  
 حَسَنُوا فِيهِ الطُّفُونَا وَالْأَخْلُوعَا آيِينَا  
 قَدْ وَصَلْنَا كُلَّ نَهْنٍ وَعَلُونَا وَرَحِينَا  
 نَعَزَ عَالِيكَ الزُّبُورِ فَاجْهَدُوا كَدَّ الْعُثُولِ  
 وَإِلَى قَفِيرِ الشَّيْبَعِ أَهْلُوا سَوْدَ الرَّجِيلِ  
 إِنْ تَكُنْ غِلَّ مُطِيبِي يَحْمَنُ حَوْدَ دُحُولِ  
 كُنْ لِي يَا رَبِّ مَهْمًا وَحِيلَ الصَّبِّ الْحَرِينَا  
 قَبْلَ أَنْ يَحْصَنَ خَيْبِي وَأَرَى التَّوْتِ يَقِينَا

[٢٨٠]

(١) في م : « و ت ف ا ن ا » .

(٢) في م : « ا س ل ي » .



نَمْ رَحَلْتُ الضَّكَايَ وَسَرَتْ رِيحُ الْوَصَالِ  
قَدْ صَفَا وَرْدُ الْأَمَانِ فَأَنْتَهَمِ نَحْوَ التَّعَالِ  
صَاحِرُكُمْ هَذَا التَّوَانِ فَأَسْتَمِعْ عَذْبَ التَّكَلِ  
وَتَلِينَا وَابْتِلِينَا وَإِنْ يَقُولُ النَّاسُ رِينَا  
فَمِنْ بِنَا بِأَنْوَرِ عَيْنِ نَجْعَلُ الشُّكَّ رَيْنَا

وفوه في القشوقى إلى مكة وطبقة ، على ساكنها الصلاة والسلام :

زَهْرُ شَيْبِ التَّفَارِقِ قَفَضَتْ عَنْهُ الْكِتَابُ  
فَالَيْكَ الْوَعْدَانِ التَّفَارِقِ وَحَاكَ فِي التَّوَحُّرِ الْحَتَابُ  
عَوَضْتُ بِالْعُصْبِ الْأَمِيلِ وَقَدْ عَرَا الْبَذَرُ انْكِسَابُ  
أَلَمْ بِالْمُغْنِ الْأَمُولِ وَكَانَ لَدَا ذَا السَّلَافِ  
رِيحُ السَّيَاكَانِ<sup>(١)</sup> تُبِيلُ كَأَنْ سُمِّيَ مِرْزَى السَّلَافِ<sup>(٢)</sup>  
حَقَّ<sup>(٣)</sup> زَمَرُ الْقَلْبِ رَاشِقُ وَفَوَقَتْ نَعْوَى الشَّهَامِ  
وَلَيْسَ الْحَلِ نَاطِقُ بِخَيْرِي أَنْ لَا دَوَامِ  
بَا بَذَرُ أَبَامِ الشُّبَابِ هَلْ لِلْأَقُولِ مِنْكَ<sup>(٤)</sup> طُلُوعِ  
أَضْحَى فَوَادِي ذَا التَّذَلِ حَلِيفَ أَشْجَانِ فَرْوَعِ  
وَنَارُ حُزْنِي فِي التَّهَابِ تَذَكَّرِي بِأَخَوِ الطُّلُوعِ  
فَإِنْ هَذَا الْحَقُّ حَافِقُ ذَكَرْتُ عَوْدِي بِالْمَهَامِ

(١) في ط : « فيها » .

(٢) في الأصلين : « الزلال » ، وظهر أنه خطأ من النسخ .

(٣) في م : « حين » .

(٤) في ط : « من » .

وَأَنْ تَأْلَمَ عَائِقُ سَاكِنَتْ فِي دَمْعِي الْمَنَامُ  
 وَلِي الشَّجَابُ وَالْعَفَى قَدَمْتُ عَيْسَى فِي أَسْمَالِ  
 فِي الْمَلَى خَمْرُ النَّصَا لِقَدِّ هَاتِيكَ الْبَيْلِ  
 بِأَعْقَدِ أَلَمِ الرَّمَا حَلَّ رَجْمَةُ تَذِي الرِّجَالِ  
 نَحْبًا بِهَا قَسَى وَامِيقُ مُغْنَى الْقَوْلِ مُسْتَهَامُ  
 لَمَعُو الْمُذَيَّبِ وَبَارِقُ يَهْدُو بِرِ حَاوِي الْقَرَامُ  
<sup>(١)</sup> يَوْمُجُهُ لَمَعُ الْبَوَارِقُ مِنْ طَلِيمَةٍ جِيءَ تَشَامُ  
 فَهَلْ تَعْفَى التَّوَارِقُ أَلَسْتُ خَدَى بِالرَّغَامُ  
 بِأَدَارُ حَلَّ يَذُو التَّرَا لِيَعْتَبَ الْبَيْلَ الْعَبَا  
 تَهَيَّ عَلَى بَسْمِ الدُّبَا وَقَمَرُ أَرْبَابِ الْجَنَابِ  
 مَقَى أَرَى أَخْدُو الْقَطَا قَدَّ بَرَانِي الْإِنْبِرَاجِ  
 أَشْدُو الْمَطَايَا السَّوَابِقِ<sup>(٢)</sup> مَرْمَرًا جِنْدَ الْمَقَامِ  
 تَعَرُّ الزَّمَانِ التَّوَالِقُ حَيَاكَ مِنْهُ بِابْتِسَامِ

(٢٨٦)

وقوله رحمه الله :

رُسُومُ ظَاهِرِ الْبَيْلِ بِكُلِّ رَسْمٍ طَائِمِ<sup>(٣)</sup> عُتُونِ  
 وَرُسُومِهِمْ<sup>(٤)</sup> مَا أَشْجَلَا مِنْهَا بِكُلِّ حَارِمٍ يَنْهَانِ

(١) جاءت هذه الكلمة في طهون م . وكان من حيلها أن تسبق جنود ذي سنة  
 أحضان على نظام أعمود هذه للوشحة . أو لعلها زائدة .

(٢) في م : « بالسوابق » .

(٣) في ط : « ظاهر » .

(٤) في م : « ومنهم » .

قَفْ بِالْبَيَارِ وَاعْتَصِرْ      إِنَّ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِزِّ  
 وَالطَّرِيقِ<sup>(١)</sup> لَمَّا وَلَدَجِرْ      فَإِنْ رَفِيتَ الْأَجْرَ  
 ثُمَّ تَقَلَّبَ قَدْ دَوَّرْ      لَمْ يَكُنْ مِنْهُ أَتَرْ  
 تَبْكِيهِ وَتَقِي الْفَلَا      وَبِكَ الْعَلَمُ أَشْجَرْ  
 فَلْتَقَرَّبْ إِلَى الْعَلَا      عَلَى فُرَاكِ الْبَانِغِ أَخْرَجْ  
 تَحِيًّا مِنْ الْوُجُودِ<sup>(٢)</sup>      حَتَّى تَقَامَ الشُّقُولُ<sup>(٣)</sup>  
 قَلْبُكَ وَتَهْبُودُ      سَيَلَعًا عَيْنَ الدَّيْلِ  
 حَتَّى تَقَى بِأُورِيدُ      تَخْتَالُ فِي ثَوْبِ الشُّقُولِ  
 تَشْكُرُ لَنَا الْوَيْلَا      وَأَنْتَ بِالنَّاسِ جَدَّالُ  
 فَلَنْ يَجُزَّ الشَّلَا      فَمَنْدَا لِلنَّاسِ إِحْسَانُ  
 فَكُنْ أَهْلَ الطَّرِيقِ      هُوَ الْوُجُودُ الْبَاطِلُ  
 فَكُنْ تَقَى دَرَقِيقُ      يَوْمَئِذٍ يَحْقُقُ  
 أَنْوَاعُهُمْ فِي شَرِيقِ      بِهَا اسْتَقَامَ الْوُفُوقُ  
 قَدْ أَوْضَحُوا الشُّبُلَا      هُمْ لَنَا فِي الْعَالَمِ بُرْهَانُ  
 فَاجْتَنِبْ إِلَيْهِمْ وَلَا      تُغْلِبْ الْقَوَائِمَ إِيَّاهُ  
 بِالنَّاسِ لِيُصَلِّبَا      أَيْقِظْ بَيْنَ النَّوْمِ الْبَطُولُ  
 سَلِّمْ إِلَيْنَا سَلْبَا      مَا كَانَ مِنْهُ أَوْ يَكُونُ  
 لَا حَوْلَ إِلَّا حَوْلُنَا      فَانْصَبِ الشُّكُوكَ وَالطُّلُوكُ

(١) في ط : « واطلق » .

(٢) كذلك ورد هذا المظهر بالأسفلين .

(٣) في م : « حته يا فهم الشُّقُول » .

[٣٨٢]

يَا خَلِيدًا قَدْ سَلَا أَقْصَرَ قَلْبِي بِجَهْلِ سُؤْلِي  
 يَا أَجَلًا مَنِ بَكَتَ وَهَوَى الْهَوَى سُؤْلِي  
 يَا طَارِيئًا بِإِنْدَى يَبْقَى السَّاحَةِ وَالنَّوَالِ  
 يَحْمُ - فُؤَيْتَ - أَحْمَدًا بَذَرَ الْفَلَا قَسَمَ الْكَلَالِ  
 وَعَدَّ عَمَّنْ قَدْ وَاسْتَفْرَقَ الْمَذْحَ وَقَالَ:  
 إِنْ جِئْتَ أَرْضَ سَلَا نَلْقَاكَ بِالْمَكْرَمِ فَيُحْيَا  
 هُمْ سَطُورُ السَّلَا وَيُؤَسِّسُ بَيْنَ النَّكِيمِ عُنُونُ

وقوله رحمه الله :

بِأَرْضِ طَيِّبَةٍ مَعْدَةٍ شَوْقِي إِليْهِ مَجْدَةٍ  
 هَلْ لِي بِطَلْعِ الْعُلُولِ  
 مِنْ دَوْرَةٍ وَمَقِيلِ  
 بِأَقْبَرِ غَمٍّ رُسُولِ  
 مَتَى بَرَكَتُ بَقِيَّةٍ صَبَّ بِمِلْدِكَ مَحْضِدَةٍ  
 مَذْ قَدْ بَرَّاهُ أَنْزِزَاحُ  
 وَتَمَسَّ بِنَفْسِ الْجَنَاحِ  
 لَهُ إِلَيْكَ ارْتِمَاحُ  
 وَالْقُرْبُ أَحْضَى مَتَكِبُ وَالصَّنْفُ وَالشَّيْبُ بِشَهْدِ  
 رَبِّهِ الْقَوَاصِلِ أَقْوَى  
 فَتَنْ عَلَى الْهَجَرِ بِقَوَى  
 قَدْ صَوَّرَ الْجَسْمَ بِضَوَا

سَمِعْتُ بِعَادٍ سُدَّةً قَدَّ (١) وَتَمَّي قَاتَمَةً

مَتَّى مُنْجَحُ الشَّقَايِ

يُسْكُمِدُ الْقَلْبَ عَلَيَّ

يُسْدُو بِكُلِّ لِسَانٍ

عَسَى الَّذِي كُنْتُ أَحَدُهُ مِمَّا تَنْقُضُ يُجَدِّدُ

بَا مُنْجَحِي بِأَمْرَادِي

أَشْكُوكَ فَرَطَ بِسَادِي

فِي كُلِّ وَادٍ أَنَادِي :

تَالِي غَيْرُكَ تَقْصِدُ فَكَيْفَ بِالْمَجَرِّ أَقْصِدُ

فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ

فَذَاكَ وَقْتُ عَيْكَ

تَالِي شَفِيعُ لَدَيْكَ

إِلَّا بُكَائِي مَرْمَدُ فَمَنْ عَلَى الْفُحْشِ (٢) يُنْفِدُ

فِي قَاتَمَلٍ مَا تَكُ

أَتَمُّ لِي بِنِكَ الرَّجَا

فَكُلُّ قَامَ دَوَا

وَكُلُّ رَأْيٍ (٣) مُتَدَّدُ وَكُلُّ أَمْرٍ مَرْمَدُ

(١) قَدَّ : دَجَّ .

(٢) كَفَا فِي الْأَصْلَيْنِ أَوَّلُهُمَا : « الْمَوْنُ » .

(٣) لِي م : « رَأْيٍ » .

وقوله رحمه الله :

قُمْ وَتَاجِرُ اللَّهِ فِي ذَالِجِي الْفُلْكِ      تَنْقِصِي الْأَرْوَاحَ<sup>(١)</sup>  
وَالْقَيْسَ لِقَمْعِهِ رِفْعِهِ مُلْتَمِسِ      وَالْتَبِئْ قَدْ فَاحِ  
عَرَفُ أَرْوَاحِ الرِّمَاحِ ثُمَّ افْتَبِسِ      نُورٌ وَشِدْ لَأَحِ  
وَأَنْشِقْ بِمَا صَارَ أَرْوَاحُ الشَّعْرِ      كَانَهَا مَشْمُومٌ  
عَرَفَهُ إِنْ هَبَ فِي إِمْرِ الْأَعْرِ      يُبْعِثُ الرَّسْمُومُ  
مَرَّغِ الْعَدُوَّ وَتَاوَدِ بِالْحَبِيبِ      وَاعْمَلِ الْأَجْعَانِ  
فِيهِ عَقْدَانُكُمْ وَتَوَقَّ مَسْقَرِبِ      تَخَالَفِ الْأَعْجَانِ  
وَأَشْكُ إِنْ وَافَقْتَ إِشْقَاءَ الطَّيِّبِ      حِلَّةَ الْوَجْهَانِ  
كَسَى بِالْوَسْلِ نَحْيِي مَا دَرَى      وَتَطِيبُ النِّعَمِ  
فَالْتَوَى مَا إِنْ عَلِيهِ مُضْطَرِ      وَالْبِعَادُ أَلِيمِ  
بَارِزِهِ الْعَلَقِ رُفْعَالِكَ قَدْ      حِثَّ مَعْقِدِ حَبِيبِ  
لَيْسَ لِعَبْدٍ عَلَى النَّارِ جَلَدٌ      وَهُوَ قَيْدُ مُرِيبِ  
عَبْدٌ سِوَهُ [حَلَاك] <sup>(٢)</sup> قَدْ قَصَدُ      يَشْتَكِي بِالْأُتُوبِ  
مَنْ لَهُ يَوْمَ نَرَاهُ بِالْأَشْرَرِ      زَفَاتِ الْجَحِيمِ  
فِيهَاكَ الْعَلَقِ <sup>(٣)</sup> مِنْ خَلْقِ الْبَشَرِ      تَخَالَفِي بَارِزِهِ  
أَنَا مَا بَيْنَ مَقَامَيْنِ مَوْجِبِ      أَوْزَانِي شَجَا

(١) في م : « تنقص الأرواح » .

(٢) السيلاني ووزن البيت يقتضيان هذه الكلمة أو ما في معناها .

(٣) في ط : « فيها نما الخلق » .

فِي قَوَادِي بَيْنَ دُوسَى كُلُّوْمَ      قُلْنَا تَرْجِي  
 وَالْقِيَلَايَ بِجَنَابِ الْكَرِيمِ      مُشْعِرُ بِالْبَعَا  
 مَا أَنَا فِي الْعَالَمَيْنِ فِي حَقَرٍ      وَالْقَوْلُ سَلِمَ  
 سَلَكَ الْقَوْمُ فِيهِ بِالْقَطَرِ      سَلَّمَ نَهْرَ قَوْمِ  
 أَحْلَيْتَ الْحُرْنَ تَشْكُو بِالْعَادِ      لَمْ يَجِدْ<sup>(١)</sup> أَيْل  
 فِي قِيَابِ التَّجْدِ تَحْطَى بِالرَّكَادِ      حَيْثُ حَلَّ<sup>(٢)</sup> الرَّسُولُ  
 عِنْدَهُ يَشْفِي مَدَدُ الْقَوَادِ      وَأَسْأَلُ مَنْ يَقُولُ: <sup>(٣)</sup>  
 « لَيْفِي رَمْلَةُ الْحَرَمِ » <sup>(٤)</sup>

وقوله رحمه الله :

نَأَتْ بِِ الْأَوْطَانِ      عَنْ حَضْرَةِ الْإِحْسَانِ      وَلَا يُعِينُ  
 فَتَنْ لِي أَحْزَانِ      لِيَلْبِتُهُ قَدْ كَانَتْ      لَهُ حَسِينُ  
 شَعَلَتْ بِِ النَّارِ      فَبَا شَوْقَهُ      رَيْسُ غُرَبِ  
 أَحْبَابِهِ<sup>(٥)</sup> سَلُّوا      وَالْبَيْتُ أَضَاءَ      بِالْغُرَبِ  
 فِي قَلْبِهِ نَارُ      تَذَكُّرِهِ أَمْرُهُ      فَلَمْ يَجِبْ  
 لَوْ سَابَقَ الْإِحْوَانُ      فِي ذَلِكَ التَّيْدَانِ      أَضْحَى تَكِينُ

(١) كذا في ط ، ولى م : « لم يلى يجد » .

(٢) في م : « حيث حل » .

(٣) في ط : « وأسأل من » ، ولى م : « وسأل مما » . ولعلها بدلان مما  
 ابتداء ، ليبرى الوزن مع ما سبق .

(٤) كذا وردت هذه العبارة في م ، ولم ترد في ط .

(٥) في ط : « أشباهه » .

فَخَالَفَ <sup>(١)</sup> الْأَشْجَانَ	وَأَسْتَعْبَقَ الْأَحْيَانَ <sup>(٢)</sup>	قَلْبًا حَزِينًا
لِيَتَوَرَّدَ الْقَذْبُ	وَالْتَهْلِيلُ الْفَتْلُ	عُدُوا الرِّجْلُ
فَلَمَّا عَلِمَا فُلَيْيَ	إِذْ لَكَ التَّهْلِيلُ	عَلَّ مِنْ تَقِيلُ
بَسَاحَةِ الْقُرْبُ	فِيهِرَةِ الْفَتْلُ	حَرَّ الْقَلْبِلُ
إِنْ أَتَاكَ الْإِسْكَانُ	أَنْ تَجْتَزِعَ الظُّلَمَانَ	مِنْ التَّيَمُّنِ
فِي تَشْرِيبِ الرَّمْضَانِ	فَذَلِكَ سَعْدٌ كَانَ	إِلَى الْقَدِيمِ
كَأَنَّ حُلَايَ الطُّغْيَانِ	وَسَدَّقَ الرُّكْبُ	إِلَى التَّقِيْقِ
أَيْفَتْ لِبَيْتِي	فَتَلَّ إِلَى الْقُرْبِ	يُلَاقِي طَرِيقُ
مَنْ السُّوَيْ نَدَى	مِنْ تَطْلُعِ الشُّهُرِ	قَلْبًا خَفُوقُ
فَتَقَرَّبَ بَيْتَانِ	إِلَى رَوْحِ الرَّيْحَانِ	يَبْدُو فَنُونُ
وَقَوَّحَهُ الْمَوْدَانِ	نَحْبًا بِدِ الْأَصْوَاقِ	فِي كُلِّ حِينِ
فَاغْمُرْ مَرْسُولِي	إِلْحُزْ وَالْعَبْدُ	بِالشَّجَرَاتِ
يَذَلُّهُ تَهْبُؤُولِي	نَادَى عَلَى بُمْدِ	خَوْفِ النَّاتِ
أَنْتُمْ مَنَّيْ سُولِي	وَأَنْتُمْ قَسْدِي	وَلِي مِفَاتِ
تَجِبَتْهَا الْأَذَانُ	وَتَقْلَقُ الْمِجْرَانُ	فَمَا يَمْكُونُ
مِنْ ذِي شُجُولِي كَانَ	بَحْثِي بِذَوِجِ الْبَانِ	شَادِي النَّسُونِ
بِمَا صَاحِرَ وَالْقَسْدُ	أَنْ يَطْلُقَ الْأَوَانُ	بِقَضْدِ

(١) في ط : هـ طائف هـ .

(٢) في ط : هـ الأمان هـ .



إِنَّ شَفَاكَ الْهُدَى      كَيْتَبُ يَتَغَرُّ بِاللَّهِ      عَنْ تَقْدِيرِهِ  
 وَدَعِ فَنَى بَشَدُو      وَالْقَهْوُ قَدْ أَلْهَمَ      عَنْ رُشْدِهِ  
 جَنَّاتُ بَا جَنَّاتُ      إِخْرَجَ مِنَ الْبُشْبُشَانِ      الْجَائِسِينَ  
 وَخَلَّ الرِّبْحَانُ      بِحُرْمَتِهِ الرَّحْمَنُ      بِمَسَائِدِهِ

وقوله (١) رحمه الله تعالى :

لِأَتَمِّدَ الشَّطْلَى تَقَامُ  
 جَلَّ حَلَا قَلَا رُؤْمُ  
 بِسُورِهِ يَهْدِي الْأَنَامُ  
 فَأَيُّ شَمْسٍ وَأَيُّ بَدْرِ قَدْ أَطْلَقَتْ لَنَا الشُّعُودُ  
 بِسُورِهِ تَشْرِقُ الشُّسُومُ  
 فِي حَبِّهِ تَحْلُقُ النُّفُوسُ  
 يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الرَّبِيبُ  
 أَيْدِ عَلَيْنَا حَكُومَ فَخْرٍ مِنْ ذِكْرِهِ نَقْطَ عَا ثَرِيدُ  
 أَمْدَاخُ خَيْرِ الزَّمَنِ نَسِيمُ  
 تَحْنُ الْإِنْسُ بِهَا نَسِيمُ  
 يَا تَالِيهِسِ بِاللَّهِ قَوْمُوا  
 حُورُوا بِدَا تَوَجَّ بِحَمْرِ فَخْرٍ مِنْ مَاتَ بِهِمْ هَوَى شَهِيدُ  
 الشَّطْلَى فِي حَبِّهِ مَسَاخُ  
 وَغَنُ قَوْمُ لَنَا أَرْبَابُ  
 قُلُوبُنَا حَشَوْنَهَا جِرَاحُ

مِنْ نَأْيٍ تَغْنَاهُ لَيْتَ شِعْرِي عَلَى يَرَى خَيْرُهُ الْقَيْدُ  
 إِنَّ سَحَابَ الدُّغْرِ بِالْوُضُولِ  
 يَقْبِرُ خَيْرَ الْوَرَى الرَّسُولِ  
 السَّيِّدُ الْأَرْقَرُ الْجَلِيلُ  
 قَدْ تَحَلَّى رَيْحَ طُورٍ وَتَوَفَّى دُوسَى لَيْتَ تَرِيدُ  
 وقوله أيضا :

كَلِمٌ عَلَى عَمْرٍ <sup>(١)</sup> تَغْنَى وَالشَّيْبُ فِي الْقَوْدِ بَدَا وَقَدْ قَسَيْتُ الرَّمَا  
 أَبَاكُمْ رَيْحَانِ الشَّجَابِ وَلَيْتَ وَلَمْ تَقِرَّ الْإِيْتَابِ  
 فَكَلَّا خُرْشِي فِي التَّهَابِ وَدَمَعُ عَيْنِي فِي السَّكَبِ  
 يَا هَذَا أَبَاكُمْ الرَّمَا هَلْ رَجَعْتَ تَشْفِي الْمَدَى عَقَا وَتَشْفِي الرَّمَا  
 إِنَّ كَلِمَتِي مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ دَعَا عَقَبَكَ أَوْصَانِي الْجَمَا  
 وَأَذْكُرُ رِسْمَهُ قَدْ عَقَا وَرَمَّ يَسْخَرُ الشُّمْلَى  
 الْمَاهِيهِ السَّرْمَتِي نَاجِرَ الْمَلَائِكَةِ الْهَدَى لَا تَبْعُرْ بِنَا جُورَمَا  
 وَبِمِ رُبُوعَا بِحَبِيبِ وَأَنْزِلْ بِغَنَاءِ الرَّحِيمِ  
 وَقَدْ بَزَعْنَا أَظْهِيبِ فَهَوَا لِي تَشْكُو الطَّيِّبِ  
 نَادٍ بِرِ مَسْرُومَا هَلْ تَنْتَبِهُونَ مَسْكِنَا قَدْ كَانَ عَنْكُمْ أَمْرَمَا  
 رَمَتْ قَوْلَاوِي السُّوَى وَتَسْنُ عُمَرَى قَدْ ذَوَى  
 وَتَسْنُ قَلْبِي قَدْ كَوَى وَاعَا عَلَى قَلْبِي الْقَسْوَى

(٢٩٠)

(١) في ج : دمر .

فَقَضَى التَّوْحَى مَا قَدْ نَقَضَى عَلَى يَسْتَطِيعُ الْخَلْقَا تَلَبُّ عَلَى جَهْرٍ النَّصَى  
 لَقَدْ تَنَاقَضَ الدُّبَاكُ وَشَطَطُ فِي مَهَبَا الْقَزَالَا  
 لَوْ كَانَ لِي حُكْمُ أَخِيصَلَا مَا قَرَأَ فِي عَهَبِ قَرَالَا  
 مَا شَاءَ حُكْمُ الْقَضَا يَجْرَى وَلَوْ طَالَ الْوَدَى فَلَا تَحْصُنُ مَنَاقِصَا  
 وقوله رحمه الله :

أَطْلَعَ السُّنْبُجُ رَايَةَ الْفَجْرِ فَصَلَّى لَكْتُومُ مِنْ يَمْرِى  
 إِنْ تَكُنْ بَالِحًا عَنِ الْأَسْرَا فَانْقَشَى صَاحِرُ نَقْعَةِ الْأَسْحَا  
 وَأَطْلَعَ فِي الْأَصَابِلِ الْأَذْكَرَا فَهَنْ أَذْكَى مِنْ عَاطِلِ الْأَزْهَارَا  
 إِنْ طِيبُ السُّكِّ وَشَدَا<sup>(١)</sup> الزَّهْرَا فِي دُبَى الْأَيْلِ مِنْ شَدَا الذُّكْرَا  
 لَوْ مِنْ أَدْمَى وَمِنْ حَزَى فَجَعَلَهُ النَّجَى كَمْ رَمَى نَضَى  
 جِسْمَ مُشَقَّى دَمَى الْجَنَى يَا عَدُوِّ عِلْمِهِمْ عِشَى<sup>(٢)</sup>  
 عَذَابِي تَهْلُ كَالْقَطَرَا وَفَوَاكِي يُدْكَى عَلَى الْجَعْرَا  
 شَقِي الْوَجْدُ فَاجْتَرُوا صَدَمَى يَوْمَ يَنْتَمُ عَنْ سَاقَى سَلَمَا  
 عَدَاةَ الْخَدِّ سَاكِبُ الدَّمْعَا إِنْ كُنُودُوا مَتَمَّ الْجَزَعَا  
 بِذَلِّ السُّرُ مِنْهُ بِالْبَشَرَا وَأَنْتَهُ الشُّعُودُ بِالْبَشَرَا  
 لَيْسَ بِعَتِيدٍ مِنْكُمْ بَلَا قَدْ بَرَأَى وَشَفَى الْبُطَا

(١) كذا في الأصلين . والصواب : « شدا » بدون الواو المظنة ، ليجرى مع

العلم ، وهو من الخفيف .

(٢) كذا في ط . وقد م : « عيش » .

مَنْ لَيْسَ أَذَابُهُ الرَّجْدُ      هَاتَ فِي دَوْحِ حُرَابِهِ يَشْدُو  
 فِي هَوَاكُمُ لَقَدْ نَبِي لَحْرِي      فَانْطَلِقُوا بِي وَأَمْسُوا دُحْرِي  
 سَيِّدِي أَنْتَ تَلَجَأُ الْمَبِّ      فَأَجِزْ مِنْ حَقِّي التَّوْبَى قَلْبِي  
 إِنْ تَكُنْ لِي أَوْ إِنْ تَكُنْ حَسْبِي      فَبِكَ أَشْدُو مَقَالَ ذِي حُجْبِي  
<sup>(١)</sup> جَمْرُ الدَّقِيقِ أَيْ جَرُّ      وَصِلِ الشُّكْرَ بِشُكِّكَ بِالشُّكْرِ <sup>(٢)</sup>

وقوله رحمه الله تعالى :

[٢٩١]

لَا تَقْدِرُ بَهْجَةً      كَأَنَّكَ تَزِيدُ الزَّادُ      فِي أَرْجَحِ السَّعْدِ  
 عَلَاؤُهَا بِنَسِي      يَبُودُ الْهَامِزُ      سَلَّ سَقَى تَجْدِ  
 بِي كَلِمَ الْقُدْسِ      قُدْسَ عَلَيْهِ      فَنَقَى فِي التَّغْدِ  
 بِالْبُذْرِ وَالشَّمْسِ      يَزِيدُ نُحْيَا      فَيَسْلُ عَنْ نَدَا  
 لِلْجَنِّ وَالْإِنْسِ      أَرْسَلَهُ اللَّهُ      يَهْدِي إِلَى الرَّسْدِ  
 أَذَلَّ بِالْعُجْبَةِ      وَأَمْرُهُ الظَّاهِرُ <sup>(٣)</sup>      مَنْ حَانَ لِيَهْدِ  
 بِالشَّرْقِ وَالْقَرْبِ      تَقْلُوهُ الْقَطْرِ      أُنْدَى مِنْ الْقَدِّ  
 يَا خَيْرَ مَرْسُولٍ      مِنْ خَيْرِ الْخَلْقِ      أَذَابَنِي الْبُشْدُ  
 إِلَيْكَ يَا سَوْلِي      قَدْ كَادَنِي سُوقِي      فَكَمْ لَزَى أَشْدُو  
 بِصَوْتِ تَحْبُولٍ      حَكَمِي غِنَا وَزِي      مَيِّجَهَا الرَّجْدُ  
 عَرِفْتُ فِي لُجَّةٍ      وَلَيْسَ لِي نَاصِرُ      عَلَى جَوْكِي الْبُغْدِ

(١) هنا مطع موشحة لأبي بكر بن باجة .

(٢) في رواية : « وصل الشكر منك بالشكر » .

(٣) في م : « الظاهر » .

إِلَّاكَ يَا حَسْبِي	وَأَدْمُحُ الطَّائِرُ	تَهْتَلُ فِي الظُّلَمِ
إِنْ عَاتَى ذَنْبِي	عَنْ ذَلِكَ التَّنْفَى	فَقَبَسَ لِي حَوْلِي
وَسَكَنَتِ الْفَرَسُ	لِلْهَائِمِ الْفُتُفَى	وَتَجَنَّبَا سُتْلِي
تُؤَيِّبُ بِالْكَرْبِ	جِنَّةَ ذَوَى حُرْنَا	وَسَفَّهُ الْقَبْلُ
إِلَيْكُمْ وَجَنَّةَ	وَجَنَّةَ غَدَا حَائِرُ	وَالْتَمَعُ فِي الظُّلَمِ
بِهَلْ كَلْشَحْرِ	وَزَفَرَةُ الظَّالِمِ	تَهْتَبُ بِالْوَقْدِ
يَا مَالِغَ الْجَوَى	إِنَّكَ أَوْضَايَ	تَشْكُو بِأَوْجَالِي
تَرَكْنِي نَفْسًا	أَلُوذُ الْبَلَدِ	تَقْصِمُ الْقَبْلَ
إِنْ كَانَ بِالْجَوَى	يَطُولُ أَغْيَابِي	أَسْأَلُ حَالِي
فَقَلْبُكُمْ <sup>(١)</sup> رَجَّةَ	بِهَا أَرَى حَائِرُ <sup>(٢)</sup>	إِنْ لَمْ تَكُنْ يَدِي <sup>(٣)</sup>
أَعُودُ بِالْحُبِّ	مِنْ أَمْرِكَ الْآمِرُ	بِالشَّيْرِ الْقَعْدِ
رَحْبٌ مَنِ تَحْدَى	يَسْتَبْرِجُ النُّجْبُ	السَّيِّدِ الطَّائِرِ
مِنْ دَائِمٍ وَجَدَا	بِأَيْهَا الصَّبِّ	وَعَدَّ عَنْ حَائِرِ
مَنْ قَالَ إِذْ أُرْدَى	يَقْلِبُ الْحُبَّ	قَوْلًا غَدَا حَائِرُ
بِدَارِغِ <sup>(٤)</sup> الْبَهْجَةِ	وَرَزَعَةُ الطَّائِرِ	وَجَنَّةُ الْخَلْقِ
وَيَتَبَّعُ الْقَلْبُ	وَرَزَاعَةُ الطَّائِرِ	فِي ذَلِكَ الْبَحْدِ

[٢٩٢]

(١) كذا في م . وفي ط : « قلبكم » . والحق — على كلا الروايتين — غير واضح .

(٢) في ط : « حائِر » .

(٣) في م : « يدى » .

(٤) في الأصلين : « براكح » . ولعلها محرفة عما ابتدأه .

وقوله ، رحمه الله تعالى :

لَأَحْمَدَ تَعْنُو الْأَقْبَارَ	فَسَدَّ لَهْجَارَهُ
وَأَنْظِمَ قَتَاهُ أَهْتَمَارَ	وَلَا يَرِمُ وَفَارَهُ
لَأَحْمَدَ بِقَدْرِ الْأَقْبَرِ	وَشَمْسِ النَّجَالِ
تَأْتِجُ نَارُ الشُّبُوقِ	وَكَيْفَ أَعْيَالِ
لَيْنَ قَارَ أَفْلُ السُّبُوقِ	بِذَاكَ الْكُتَالِ
وَحَلُّوا بِهَيْبَتِكَ الْهَلَالِ	وَحَارُوا جَوْلَانَهُ
فَبِى الْقَلْبِ نَارُ الْأَفْكَارِ	قَدَاذِ كَتَلُورَهُ
حَادِي الزَّكْبَرِ بَلَّغَ عَنِّي	سَلَامًا كَثِيرًا (١)
وَقُلْ شَرِّمُ دُوْ حَزْنِ	قَدَا شَحَى أَمِيرَا
أَمْسَقَهُ بِهَامِ التَّجَنُّبِ	لَمْ يُلْفِ نَصِيرَا
وَقَدْ أَبْهَدَهُ الْأَقْدَارُ	وَالْحَزْنُ أَتَارَهُ
فِي الْقَلْبِ قَتَايِ الْأَقْبَارِ	يُضْرِمُ نَارَهُ
إِذَا لَأَحَ لَعْنُ الْمَرْقَرِ	مِنْ أَكْثَابِ تَجْدِ
ذَكَائِ إِلْبَدِ شَوْقِي	وَأَفْرَاطِ وَجْدِي
إِلَى قَبْرِ غَيْرِ الْخَلْقِ	تَأْجِدُ خَجْدِي
نَسَلِي أُنْمِئِي الْأَوْطَارَ	وَأَنْطَلِي مَرْكَزَهُ

(١) كذا في م . وفي ط : « أسيرا » . ولعلها هذه الأبهة مخرقة عن « أميرا » .

تَقَرُّقُ ثَمَنِي الْأَوْزَارِ	إِذَا زُرْتُ كَارِهًا
بَا سَحَابِي شَوْقِي دَعْوَمُ	بِذِكْرِ الْعَيْبِ
بَا حَرٍّ وَجِدِي حَرَمُ	زَهْدَانِ الرَّجْبِ
بَا دَمْعَ عَيْنِي أَرْقَمُ	حِفْظَ السَّكِينِ
دُشُومَ سَطُورِ الْقُدَّ كَارِ	رَيْسِ الْأَنْكَارِ
سَفَا نُورٍ وَجُو الثُّغَارِ	قَدْ أَفْلَحَ <sup>(١)</sup> قَنَارِ
أَيَا رَبِّ بِالْمُخَفَّارِ	وَالْمُصْغَرِ الْكَرَامِ
قُرْبِي قُرْبِي نَالِي الدَّارِ <sup>(٢)</sup>	مِنْ ذَلِكَ لِلْقَامِ
وَأَغْنِي قَوْلِي <sup>(٣)</sup> ذِي الْأَمْرَارِ	فَقِي فِي عِيَامِ
مَنْ يَرُونِي دَارَ الْمَطَارِ	يُذَوِّا التَّنَارِ
ثَبَابِي وَمَا تَحْتَوِي الدَّارِ <sup>(٤)</sup>	نُطْقِي الْبِشَارِ

والقوله ، رحمه الله تعالى :

أَوْرَمْتُ قَلْبِي خَبَلًا	أَوْ مِنْ قَرْطِ الرَّجْبِ
زَمَرَاتُ شَوْقِي مُدْلَفًا	مِنْكُمْ لَمْ يَنْطَأْ وَصَلًا
قَدْ أَذَابَتْهُ الشُّجُونُ	وَالْبُحْبُوحُ
تَهْوَكُمُ لَهُ حَبِينُ	أَيُّهَا يَدِ الْبَرِينِ

(١) في م : « ضياء » .

(٢) في م : « قرب نالي الدار » .

(٣) في ط : « قولي » .

(٤) رواية هذا الشعر في ط : « وما تحوى الدار » . والتصويب عن م .

دَمِيتُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> الْجُفُونُ      دَمِيتُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> الْجُفُونُ  
 عَوْنُكُمْ عَلَى أُولَى      عَوْنُكُمْ عَلَى أُولَى  
 لَمْ تَزَلْ <sup>(٢)</sup> بِاللُّطْفِ تُؤَمِّنُ      لَمْ تَزَلْ <sup>(٢)</sup> بِاللُّطْفِ تُؤَمِّنُ  
 لَمْ تَزَلْ بِي فِي أُمُورِي      لَمْ تَزَلْ بِي فِي أُمُورِي  
 أَنْتَ مَوْلَايَ نَسِيرِي      أَنْتَ مَوْلَايَ نَسِيرِي  
 مَنْ عَذِيرِي أَوْ يُهِيرِي      مَنْ عَذِيرِي أَوْ يُهِيرِي  
 كَأَيْسَرِي الْقَصِيرِ      كَأَيْسَرِي الْقَصِيرِ  
 وَطُوبَى الْخَائِي تَرْجَفُ      وَطُوبَى الْخَائِي تَرْجَفُ  
 وَلَقَدْ أَوَى الْخَوَافِ نَسْلِي      وَلَقَدْ أَوَى الْخَوَافِ نَسْلِي  
 بِالْقَسِيهِ بِالْقَسِيهِ      بِالْقَسِيهِ بِالْقَسِيهِ  
 وَتَقِيهِ الرُّمِي      وَتَقِيهِ الرُّمِي  
 وَالشَّهِيدِ وَعَلَى      وَالشَّهِيدِ وَعَلَى  
 نَعَزَ سَاعِدِي الْغَيْبِ      نَعَزَ سَاعِدِي الْغَيْبِ  
 فَهَيَّ بِالْقُرْبِ أَسْعَفَ      فَهَيَّ بِالْقُرْبِ أَسْعَفَ  
 كَأَحْسَنَ الْعَيْسَى عَلَى      كَأَحْسَنَ الْعَيْسَى عَلَى  
 أَسْنَى وَطُولِ حُزْنِي      أَسْنَى وَطُولِ حُزْنِي  
 عَلَيَّ بِالْغَيْبِ <sup>(٣)</sup> أَجْنِي      عَلَيَّ بِالْغَيْبِ <sup>(٣)</sup> أَجْنِي  
 زَهْرُ إِيَّانِ الْخُفَى      زَهْرُ إِيَّانِ الْخُفَى

[٣٩٤]

(١) في ط هنا : « به الجفون » وفي بعض النسخ التي قبله : « منه يدري » . ولعل

الناسخ وضع كلا من حرفي الجر مكان الآخر .

(٢) كذلك في م . وفي ط : « يا خائلي » .

(٣) في ط : « لا تزال » . وما أثبتناه من م .

(٤) هذه الكلمة أو ما في معناها يفتضحها السياق .

(٥) في ط : « بالخوف » .



عَلَى رِصْبٍ مِنْ نَيْبٍ      قَبِيحَةٍ الْهَجَرُ وَمَثَلًا  
كَأَمَّا نَ الْقُرْبَ إِعْطَفَ      وَأَنْلَ مُعْطَاكَ كَمَلًا<sup>(١)</sup>  
مَسِيدِي قَدْ ذُبْتُ مَرْثَا      لَا تُغَيِّبُ بِكَ قَعْدِي  
وَأَنْلِي مِنْكَ حُشَى<sup>(٢)</sup>      قَدْ بَرَأَى طَوْلُ بَعْدِي  
وَالْمُتَغَيَّرَ قَوْلُ مَعْنَى      خَالِفًا يَشْكُو يَوْجِدِي  
يَا مُلَانِ إِنْ دُرْتَ حَيَى      إِنْ لَمْ أَذْنُو بِالْمَسِيلَا  
لَيْشَ أَخَذَ عُنُقَ الْمُشْكِي      وَسَرَقَ قَمَّ الْحَبِيلَا<sup>(٣)</sup>

انتهى ما قصده من موشحات هذا الشيخ النبوية .

وأما نظمه في غير الموشحات ، فله قوة روحه الله :

حَبِّ الْقَسَمِ بِطَيْبٍ ذِكْرُ الْمَادِي      فَتَارِجَتُ تَحَلَّتْ مَرْثَى الشَّادِي  
كَأَشْلُوكَا يَشْدُو بِمَدَحِ حَكْدِي      كَرَّرَ قَدْ بَنَيْتَ مَدَحًا يَا شَادِي  
كَرَّرَ عَلَى الْأَنْبَاعِ ذِكْرُ حَكْدِي      قَدْ كَرَّرَ بَرْدٌ عَلَى الْأَكْبَادِي  
وَأَمِدَّ عَلَيْنَا نَظْمٌ فَخَرٌ هَلَالِي مِنْ      بَرِّ الْوَدَى مِنْ خَالِصِ أَوْ كَادِي  
هُوَ ذِرْوَةُ السَّجْدِ الْأَنْبِلِ وَقَطْبُهُ      هُوَ حَسَنُ الْإِشْرَافِ وَالْأَعْيَادِي  
هُوَ بَحْرُ جُودِ قَامِصِ حَذْبِ نَوَالِي      وَصَفَتْ مَوَارِدُهُ لَدَى الْوَرَادِي  
هُوَ حَوْوُ خَلْقِ اللَّهِ وَالْمُحَقَّرِ مِنْ      أَهْلِ نِجَارٍ<sup>(٤)</sup> جَلَّ عَنْ أُنْدَادِي

(١) في م : لا .

(٢) في الأصلين : حشأ . وما ابتدأه أولى .

(٣) هذه المرحبة من زجل الجيخ ، وقد وردت في نسخة ٢١٨ من هذا الجزء باختلاف في بعض الكلمات ، انظر .

(٤) في الأصلين : طار . وما ابتدأه أهل السباق .

علم الجهادي في  
غير الموشحات

هُوَ مُنْقَعَى أَمَلٍ وَتَلَجَا تَنَزَّهِي  
هُوَ جِسْتِي مِمَّا أَتَخَفُ وَحُجَّةُ  
إِشْرَاقِي كُلِّ النَّهَارِ وَحُشْبَا  
لَا تَتَجَبَّرُوا فَيَنَابَةُ الشُّطَارِ قَدْ  
شَوَّقِي إِلَى ذَلِكَ التَّقَامِ أَكْثَرُهُ  
بِمَا وَنَحْ مُكْتَسِبٍ وَمَا قَدْ شَفَعُ  
كَمْ رَاحَ قُرْبَ الدَّارِ مِنْ أَحْبَابِهِ  
كَمْ رَاحَ أَنْ يَنْشِي بِرُؤُوسِهِ ظِلًّا  
أَبَانًا أَطْلَعَ بِذُرِّ حُسْنٍ شَتَابِهِ  
وَعَدَّتْ عَلَيْهِ الْعُكَيْبُ عَوَالِي  
فَتَنَى يُفْجِعُ الدَّعْرُ كَيْلَ مُرَاوِي  
أَفْنَيْتُ يَمُورُ حُلُوفٍ وَرَيْلَاوِي  
مَا قَدَّمْتُهُ يَدِي لِيَوْمِ مَعَاوِي  
أَفْضَلُ قَدَيْتُكَ يَفْنِي كَأَحَاوِي  
نَادَى الشَّدَاوِي إِنْ عَرَسْتِ وَنَادَى  
تَحْرِيكَ يَفْنِي الدَّمْعَ شُعْبَ عَهْدِ  
يَحْلِي بِوَسْمَلِكُمْ حَلِيفُ شِهَادِ  
مَانَاخَ يَرْيَدُ بِسَرْخَرِ وَادِي

هُوَ مُنْقَعَى أَمَلٍ وَتَلَجَا تَنَزَّهِي  
هُوَ جِسْتِي مِمَّا أَتَخَفُ وَحُجَّةُ  
إِشْرَاقِي كُلِّ النَّهَارِ وَحُشْبَا  
لَا تَتَجَبَّرُوا فَيَنَابَةُ الشُّطَارِ قَدْ  
شَوَّقِي إِلَى ذَلِكَ التَّقَامِ أَكْثَرُهُ  
بِمَا وَنَحْ مُكْتَسِبٍ وَمَا قَدْ شَفَعُ  
كَمْ رَاحَ قُرْبَ الدَّارِ مِنْ أَحْبَابِهِ  
كَمْ رَاحَ أَنْ يَنْشِي بِرُؤُوسِهِ ظِلًّا  
أَبَانًا أَطْلَعَ بِذُرِّ حُسْنٍ شَتَابِهِ  
وَعَدَّتْ عَلَيْهِ الْعُكَيْبُ عَوَالِي  
فَتَنَى يُفْجِعُ الدَّعْرُ كَيْلَ مُرَاوِي  
أَفْنَيْتُ يَمُورُ حُلُوفٍ وَرَيْلَاوِي  
مَا قَدَّمْتُهُ يَدِي لِيَوْمِ مَعَاوِي  
أَفْضَلُ قَدَيْتُكَ يَفْنِي كَأَحَاوِي  
نَادَى الشَّدَاوِي إِنْ عَرَسْتِ وَنَادَى  
تَحْرِيكَ يَفْنِي الدَّمْعَ شُعْبَ عَهْدِ  
يَحْلِي بِوَسْمَلِكُمْ حَلِيفُ شِهَادِ  
مَانَاخَ يَرْيَدُ بِسَرْخَرِ وَادِي

[٢٩٠]

وقوله رحمه الله :

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ جَدِيدُ ظَاهِرِ

تَانِظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّهْرِ مَحْمَدِ

تَفْشُرُوعَ طِيَّامٍ عَرَفْتَهَا فَسَكَاتُهُ      تَفْشُرُوعُ أَزْهَارٍ بَدَتْ مِنْ كَيْبَانِهَا  
 سَجَّيَا أَبَتْ إِلَّا التَّيَّامُ كَهَيِّ مَنَازِلَ      فَتَأَنَّى عَلَى الْقَلْبِ عِلَقٌ<sup>(١)</sup> تَتَلَبَّاهَا  
 جِلَالٌ إِذَا لَاحَتْ فِيكَ لَدَى هَلَا      تُنْفِئُ فَتَمْلُوهَا قَيْلُ خِيَابِهَا  
 إِذَا يَهْتَوُوا يَوْمًا بِمَنَامٍ مُسْكَوِيرٍ      فَأَتَّخِذُ قَدْ أَضْحَى إِهَامَ إِهَابِهَا  
 فَسَكَمٌ ذُو عَلَا أَوْ تَمَالِكُ مَنَابِهَا      فَكَمْ طَائِفٌ قَدْ زَامَ بِرُؤْيَى بِرَبِّهَا  
 وَكَمْ طَائِفٌ قَدْ زَامَ بِرُؤْيَى بِرَبِّهَا      لَيْدَكِ الْهَلَا عَلَى مَشْوَقٍ رَحِيمٍ  
 لَيْدَكِ الْهَلَا عَلَى مَشْوَقٍ رَحِيمٍ      وَقَدْ شَرَفَتْ<sup>(٢)</sup> نَفْسِي بِطَوْلٍ مَنَابِهَا  
 فَطَرِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بِسُكَاكِنِهَا      وَقَدْ حُرِمْتُ فِيهِ لَيْلِي مَنَابِهَا  
 وَتَفْسٌ عَلَى بُيُوتِ الدَّيَّارِ قَرِيصَةٌ      تُطَارِحُ فِي التَّوَلَّى سَحَابَ رَحَابِهَا  
 وَسَمَرٌ مَنَعَتْ أَيَّامٌ شَرَحَ شَبَابِهَا      وَقَدْ قَدْ صَرَفَ الدَّافِرُ عُشْنَ قَوَابِهَا  
 كَيْفَ تَشْتَمُ الْأَسْحَادُ مِنْ تَعْوِيْلِهِمْ      أَلَيْسَ يَنْفَسُ قَدْ ذَوَتْ بِضِرَابِهَا  
 وَكَأَحَادِي الْأَطْلَعَانِ تَعْوِيْلِهِمْ      أَلَا فَاحْصُصِ الْقَلْبَاطَ وَيَطِيسِ سَلَامِهَا<sup>(٣)</sup>

ومن ذلك قوله رحمه الله تحسنا شعرا لغيره :

ومن تحميمه

أَلَا هَلْ إِلَى وَادِي التَّيْفِ طَرِيقُ  
 قَدْ فَاحَ شَوْقًا<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ مَشْوَقُ  
 يَقُولُ فِي الْأَسْبَابِ مِثْلَ خَفْوَقُ

دُمُوسَى عَلَى وَادِي التَّيْفِ طَرِيقُ      وَلِي زَفْرَةٌ تَعْدُو بِهَا وَتَسْوَقُ<sup>(٥)</sup>

(١) كَيْبَانِي م . وَادِي ط : « هَلَا » .

(٢) قِي ط : « عِلَقٌ » .

(٣) قِي ط : « سَوَلَتْ » .

(٤) قِي ط : « يَطْوُلُ » .

(٥) قِي م : « خَوَلَّ » .

إِذَا مَا حَذَا فِي ظِلْفِ الثَّلِي دَاخِلُ  
 تُحَرَّكِي نَحْوَ التَّيْقِ كَوَاصِحُ  
 وَهِنْدِي مِنْ الشَّوْقِ لِلْبَرَحِ خَاصِحُ  
 وَفِي كَيْدِي مِنْ كَوْنِكَ التَّيْنِ لَأَصِحُ سَهْجُ يَهَا تَيْنُ السَّلَوَحِ حَرِيقُ  
 وَلَمَّا جَرَتْ بِي نَحْوَ طَيِّبَةِ أَشْدَى  
 وَبُلُغْتُ آتَايَ وَأَوْرَيْتُ تَقِيدِي  
 وَأَوْرَدَنِي التَّوْفِيقُ أَعْظَمُ تَوَرِيدُ  
 تَلَوْتُ فَقَالُوا إِنَّ ذَا قَبْرِ أَحْمَدٍ وَذَلِكَ أَبُو حَفْصٍ وَذَلِكَ عَتِيقُ  
 فَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي شِئْتُ حَارِقًا  
 فَكُنْتُ<sup>(١)</sup> الْبَلَوِي مِثْلَ ضُلُومَا حَوَائِقَا  
 وَأَبْدَيْتُ وَجْدًا لِمَعَوَائِدِ حَارِقَا  
 فَا تَلَكْتُ عَيْنِي دُومًا سَوَائِقَا وَلَا خَدَاتٍ لِي زَفَرَةٌ وَتَشْوِيقُ  
 بِمُشْرِكَ مَا خَيْرَ الْأَعْلَمِ تَلَذُّوِي  
 وَرَأَيْتُكَ مِنْ غَطَبِ الْبَحَارِ تَتَوَارِي  
 وَمَا زَالَ قَلْبِي بِإِشْبَاحِكَ يَتَقَدَّرِي  
 أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حُكْتُ مُنْقَدِي وَإِنِّي لَمِ بَعْرِ الدُّوَابِ غَرِيقُ  
 عَلَيْكَ مَدَى<sup>(٢)</sup> الْأَحْيَانِ كَمَهْلٍ أَدْمِي  
 وَفَيْكَ وَإِنِّي أَبَيْدْتُ مَا زَالَ تَطْمِي  
 شَفِيعِي عَنِّي لِقَائِي الرُّفْعِ  
 وَهَلْ تُحَرِّقُنِي النَّارُ قَلْبِي وَأَضْلُمِي وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي وَأَنْتَ زَهْفُ

(١) كُنْتُ فِي م . وَفِي ط : وَكُنْتُ . (٢) لِي م : وَفِي م .

تَنَالُكَ رَغَايَ وَمِسْكِي وَمُنْدَلِي  
عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ كُلُّ مُتَوَلِي  
حَتَاتِيكَ لِقَلْبِ الشَّيْءِ فَايُنْكَ  
كُفْمٌ فَيَوْمٍ مِنْ يَشْقَالِ حَيَّةٍ خَرْدَلِي وَزَيْلِكَ بِالْوَعْدِ الْكَرِيمِ حَتِيْفُ  
قُلْتُ : وَلَجْعَلِ الْغَرْمَا أَوْرَدْنَا<sup>(١)</sup> مِنْ أُنْدَاكِهِ التَّبْوِيَةِ قَوْلُهُ :

من نظمه في  
مدح أبي

تَرَكْتُ اِشْتِدَاحَ الْعَالِيَيْنِ وَلَقْتُ مِنْ مَذَاهِرِ خَيْرِ الْخَلْقِ بِالْمَرْوَةِ الرَّمْلِي  
سَاجِدُهُمَا كَتَلِي وَحَسْبِي وَتَلَجَّبِي لَقُلْتُ بِالْأَمْدَادِ اِشْتَوْجِبُ اِشْفَا  
نَسَأَلُ اللَّهَ ، بِجَاهِ هَذَا النَّبِيِّ الشَّرِيفِ الْقَدَرِ ، الْعَظِيمِ لِلرَّيَّةِ ، أَنْ يُشَفِّقَنَا  
مِنَ النَّارِ ، وَيُغَيِّرَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَرَّيَّةٍ ، وَأَنْ يُسَهِّلَ  
عَلَيْنَا زِيَارَتَهُ الْعَظِيمَةَ الْبَرَكَاتِ ، وَأَنْ يُلْطِفَ بِنَا فِي الشُّكَاكَاتِ وَالْفَرَكَاتِ .

\*\*\*

وَقَدْ عَنَى لِي لِسَا ذَكَرْتُ كَلَامَ ابْنِ خَلْدُونَ فِي اللُّوْشَحَاتِ أَنْ أَذْكَرَ كَلَامَ  
الإمام ابن حاتمة .

لابن حاتمة في  
اللوشحات

[٢٩٢]

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ « مَرْيَّةُ لِلرَّيَّةِ » فِي بَابِ مَحَدٍ ، مَا نَصَّهُ :

« مُحَمَّدٌ<sup>(٢)</sup> ابْنُ عُبَادَةَ ، يَكْنَى أَبَا بَكْرٍ ، وَيُشْرَفُ بِالْفَرَّازِ ، وَأَحْسِبُهُ مِنْ أَهْلِ  
مَالِقَةٍ ، كَانَ مِنْ صُدُورِ الْأَدْيَاءِ ، وَمَشَاهِيرِ الشُّعْرَاءِ الْأَلْبَاءِ ؛ وَفِيهِ لَهُ بَاعٌ فَسِيحٌ ،  
فِي طَرِيقَةِ التَّوْشِيحِ ؛ حَتَّى طَارَ اسْمُهُ فِيهَا كُلُّ تَطَلُّرٍ ، وَاشْتَهَرَ بِهَا نَظْمُهُ أَيْ  
اشْتَهَرَ . وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ مِنْ مَخْرَعَاتِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، وَمُنْتَهَاهَا أَيْ خَلْقُهُ

(١) في ط : « أوردناه » .

(٢) انظر ترجمة محمد بن عبادة هذا في القسم الثاني من التقدير لابن بسام .

بالأنفُس ؛ هم الذين نهَجُوا<sup>(١)</sup> سبيلها ، ووضعوا محصُولها .

قال أبو الحسن بن بكلم : وأول من صنع أوزان هذه اللوَشَّحات بأفئدنا ، واخترع طريقها<sup>(٢)</sup> ، فيها بلغنى ، محمد بن هود<sup>(٣)</sup> التَّيْرِيُّ القُسرِي ، وكان يصنعا<sup>(٤)</sup> على أماريضى أشطار الأشعار ، غير أن أكثرها على الأماريضى للهيلة ، غير المستعملة ، يأخذ اللفظ المعانى أو المعجبي ، يسميه لَرَكْرَكُ ، ويضع عليه اللوَشَّحة ، من غير تضمين فيها ولا أغصان . وقيل إن أبا حمزة أحمد بن عبد ربه ، صاحب كتاب « البقد » هو أول من سبق إلى هذا النوع من اللوَشَّحات .

وحكى الكاتب أبو الحسن على بن سعيد التنسُّق فى كتابه « المُتَنَطَّف » من أزهار العُرف : أن الحِجَازِيَّ ذَكَرَ فى كتابه « المُشَبَّه فى خِصَائِبِ القُرب » أن المخرع لما يجزىرة الأندلس المُتَقَدِّم بن سُلَاقِ<sup>(٥)</sup> التَّيْرِيُّ ، من شعراء الأمير عبد الله الروافى ، وأخذ عنه أبو حمزة بن عبد ربه ، صاحب « البقد » ، ثم غلَّبَهما عليه المتأخرون . وأول من برع فيه منهم عبادة بن القُرَظْز ، شاعر المعتصم صاحب القرية .

قال الأستاذ أبو الحسن على بن سُلَاقِ الخوير البكَّاسِي فى كتابه : « نُزْهَة الأنفُس ، وروضة الأنفُس » فى تَرْشِيحِ أهل الأندلس « ضمه عشرين وَشَاحَا ، على طريقاتهم فى الإِجَادَةِ والإِحْسان :

الْعَبَادِيُّونَ ثَلَاثَةٌ : ابنُ ماء النِّبَا ؛ وهو عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة

(١) فى م : نهجوا .

(٢) مكان ما بين القوسين فى الأصلين : « وأول من اخترعها » وما أتت به من التغيير لا بد من ، طبعه الجلسة القصرية ( ج ٢ من ١ ) .

(٣) فى التغيير : « هود » .

(٤) فى م : يصنعا .

(٥) فى الأصلين هنا : « القُصم أبو سُلَاقِ » .

[٣٩٨] ابن ماء السباد بن أفلح بن الحسين بن سعيد بن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري ، من أهل مالقة . وعبادة بن محمد بن عبادة الأنقرع ، ومحمد بن<sup>(١)</sup> عبادة القرظي هذا .

قال الأستاذ أبو جعفر : وكان محمد بن عبادة من شعراء المعتصم ، فوشحه منها بكل دُرٍّ منظم ، وعقد بمعنى البلاغة والبراعة منظم . ومن أطرف ما وقع له في اللديج من التوشيح ، موشحته التي أولها :

كَمْ فِي الْقُدُودِ اللَّيْلُ نَحْتَ الْقَمِّ مِنْ أَفْئِدِ عَوَاطِلِ  
وَمِنْ أَطْرَفِ مَا وَقَعَ لَهُ فِي خِلَالِهَا مِنْ حَسَنِ الْأَنْثَامِ ، وسهولة النظام ، ما ينسب  
وجود مثله في مشهور الكلام ، وذلك في أحد مرأكرها حيث يقول :

لَيْ غَسَدًا قَادِرًا أَضْحَى تَلِيلُ<sup>(٢)</sup> التَّمْلَةِ  
بَا حَاصِبًا بَارَا فَكَلَّتْ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ  
سَطَوَاتِ الْهَيْهَاتِ<sup>(٣)</sup> ظُلْمًا وَنَمَّ تَسْتَبِيرِ بَا سَاطِلِ  
خَفَّ سَطَوَاتِ الرَّحْمَنِ إِذَا عَكَمَ بَيْنَ الْبَرَى وَالْخَاطِلِ

ويخرج في هذه الموشحة على قوله :

مَا أَتْلَحَ الْيَهْرَجَانُ ذَلَّ سِيمَ كَالْمُسْبِرِ الْيَسَاطِلِ  
وَالنَّفْثُ كَالْعِقَابِ وَالْمُعْتَصِمُ بِالْمُسْكِرِ فِي الشَّاطِلِ

ثم قال ابن خالصة : « ومن شعره ما أنشده الأديب أبو أحمد ، جعفر بن إبراهيم ابن الحاج الملقبي في كتابه « محك<sup>(٤)</sup> الشعر » ونسبه إليه :

- (١) فيأمر من عبادة ابن سعيد . . . عبادة بن القزاز . ولما عل من ابن خلدون في هذا الجزء (ص ٢٠٧) : « عبادة القزاز » .  
(٢) في ط : « مرز » ، وهي بزيادة .  
(٣) في ط : « باليهات » .  
(٤) في م : « مجد » .

أَوْ دَعُ نَوَاصِي حُرْمَةٍ أَوْ دَعُ      ذَانِكَ تَرَدَى أَنْتَ فِي أَضْغَى  
وَأَذِمَّ رِيحَهُمُ الْفَحْطُ أَوْ كُنْهَا      أَنْتَ بَعْدَ تَرَمِي مُنَابُ نَمَى  
مَوْرَقَهَا قَلْبِي وَأَنْتَ الَّذِي      مَسْكَنُهُ فِي ذَلِكَ التَّوَضُّعِ  
وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[٢٩٩]      أَتُنْظَرُ إِلَى الْبَذْرِ الَّذِي لَأَحَ لَكَ      فِي وَسْطِ الْحَبَةِ تَحْتَ الْحَقِّ  
قَدْ جَعَلَ الْخَضِرَ مَاءً لَهُ      وَاتَّقِذْ الْفَلَكَ عَسَاكَ الْفَلَكَ

وحضر مجلس للمتعيم ابن ضادح وبين أيديهم ورد مصبوب ، فبرز من داخل ورده منها الطيوان الأخضر ، الموجود في الورد ، وتسميه العرب القيقران<sup>(١)</sup>

فقاله المتعيم : صفه ، فقال :

وَأَخْضَرَ خَادِي<sup>(٢)</sup> فِي الْوَرْدِ لَأَحُ      عَلَى صَفْعٍ وَرْدٍ حُسْنُهُ مُشَاهِي  
كَأَخَذْتُ حُسْنَهُ فَصَنَ زَمْرُودَ      بِصُفْرَةٍ مِثْلِهَا وَخُمْرٍ شِفَاهِي  
وَكُتِبَ بِرَمَا إِلَى الْمُتَعِيمِ وَقَدْ نَافَرَتْ حِيلَاتُ شِرَاهِي :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الَّذِي حَارَ السَّلَا      مَعْنُ أُمُودُ وَخَالَهُ النَّصُودُ  
بِفَنَاءِ قَصْرِكَ عُصْبَةُ أَدْبِيَّةُ      لَا زَالَ وَهُوَ يَشْفِيهِمْ مَعْبُودُ  
زَفُوا إِلَيْكَ بَنَاتُ أَفْكَارِهِمْ      وَاسْتَبْطَنُوكَ فَهَمَّ لَهْنُ قُصُودُ

انتهى كلام ابن خاتمة ، رحمه الله تعالى :

(١) كذا في ط ، و في م : « الطيوان » . ولم نجد في المعجم اسم دويبة تكون في الورد بأحد حفرين المظنين . ووجدنا لفظة « فشان » اسماً لدويبة كالخنفساء ، تكون في النبات .

(٢) كذا في ط ، و في م : « خادوي » . والتي غير ظاهرة على الروايتين .



## وجع

وحيث انتهينا إلى هذا المقدار ، من الخروج عن أصل الترجمة ، فَلْتَعَيَّنَ  
العينان إلى ما أُلْمِنَا به أولاً من ذكر سَبْتَةِ . أعادها الله ، فنقول :

إن بعض الفقهاء يذكر في شأن سَبْتَةِ حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، قد اختلف الناس في أسره ، وقد حَدَّثَ به الفقيه أبو عبد الله محمد [ بن  
محمد <sup>(١)</sup> ] ابن يحيى السراج ، عن جده العلامة أبي زكريا السراج ، قال أخبرنا  
أبو البركات محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا إبراهيم بن أحمد القلق <sup>(٢)</sup> ، حدثنا <sup>(٣)</sup>  
محمد بن عبد الله بن أحمد الأزدي ، حدثنا محمد <sup>(٤)</sup> بن حسن بن عطية ، هو ابن  
غازي ، حدثنا أبو الفضل عياض ، [ حدثنا ] <sup>(٥)</sup> أحمد بن قاسم أبو العباس  
الصنبري ، شيخ لا بأس به ، أنبأنا أبو علي بن خالد ، وأبو عبد الله محمد بن  
عيسى ، قال [ حدثنا ] <sup>(٦)</sup> أبو عبد الله محمد بن علي بن الشيخ ، [ حدثنا ] <sup>(٧)</sup>

بعض ما ورد  
من الأثر في  
سبته

وهب بن ميسرة ، عن محمد بن وضاح ، عن سُحُنُون ، عن ابن القاسم ، عن [ ١٠٠ ]  
مالك ، عن طلح ، عن ابن عمر ، قال :

« قَدِمَتِ بِالْمَدِينَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا عَلِيَ مَجْعٌ  
بِخَرْجِي الْقَرِيب ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بَنَاهَا سَبْتُ بْنُ سَامَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،  
وَأَشْتَقُ لَهَا اسماً مِنْ اسْمِهِ ، فَعَسَى سَبْتَةٌ ، وَدَعَا لَهَا بِالْبِرِّكَاتِ وَالنَّصْرِ ، فَلَا يَرِيدُ أَحَدٌ  
بِهَا سِوَايَ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ دَائِرَةَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ » .

(١) التلخيص من م .

(٢) في م : « انتهى » .

(٣) في ط : « ابن » مكان قوله حدثنا . والصواب من م .

(٤) في ط : « بن عمر » مكان قوله : « حدثنا محمد » :

هكذا ذكره الشيخ الإمام الحافظ ، سيدي أبو عبد الله محمد بن الشيخ العالم الرياني ، سيدي الحسن بن مخلوف النيساباني — رحمه الله — في شرحه للشفاء ، ورواه عن شيخه أبي عبد الله السراج للذكور ، بالسند المذكور ، وقال إن شاء الله : **ترجمة رأي القاضي عياض في هذا الحديث ، في القضية<sup>(١)</sup> : « أنا أبرأ<sup>(٢)</sup> من عبدة هذا الحديث » . وفيه : « هذا حديث موضوع . وابن الشيخ لا يثبتهم ، ولا أدرى من [أين] <sup>(٣)</sup> دخل عليه<sup>(٤)</sup> هذا » . وفي الملاك<sup>(٥)</sup> : « هو حديث رواه ابن الشيخ عن وهب بن نيسرة ، يرفعه إلى مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن في أقصى الغرب ، على ساحل من سواحل البحر ، مدينة تسمى سبتة ، أسماها رجل صالح اسمه سبت ، واشتق لها اسماً من اسمه ، ودعا لها بالقصر والقاهر ، فأرماها أحد بسوء ، إلا ردَّ الله بأسه عليه » .**

وذكر أشياء على من رآها بسوء ، ثم قال : وهذا كله يصدق هذا الحديث . انتهى .

وكانت سبتة متطوعاً بهم ملوك المُدُونين ، وقد كان الناصر الأَرَوَانِي صاحب الأندلس منابةً واعتماداً بدخولها في إيلانه ، حتى حصل له ذلك ، ومنها ملك المغرب ، حسباً هو المذكور في أخباره ، وكان تملكه إياها سنة تسع عشرة وثلاث مئة ، وبها اشتد سلطانته ، وملك البحر بِمُدُونِهِ ، وصار لأجواز في يده ، وتوطعت طاعته بأرض المغرب ، وكان أول من سما إلى ذلك من أملاك [٥٠١]

(١) القضية : كتاب عياض ، ولد سبتة بإشارة المؤلف إليه في مقدمة الجزء الأول وسألت الكلام عليه عند ذكر مؤلفات عياض .

(٢) كذا في ط . وفي م : « أبرأ » .

(٣) التعللة من م . (٤) في ط : « عليهم » .

(٥) كذا في م . يريد كتاب الملاك لعياض . وفي ط : « للذكور » ، وهو تحريف .

الأندلس ، منذ سكنها الإسلام ، فاستظهر بها على أسرها ، ونقبتها <sup>(١)</sup> ميراثاً لمن بعده من ولادة الأندلس ، وأكرم وجوه أهل سببة الذين جتّحوا إلى طاعته ، ورفع منازلهم ، وقضى حوائجهم ، ووسّعتهم ، وخلق عليهم وعلى قاضيتهم حُسن ابن فتح .

خلافة الناصر

والناصر أول من تسمّى بأمير المؤمنين من بني أمية بالأندلس ، لأن الدولة عظمت في أيامه ، حين اختل <sup>(٢)</sup> نظام ملكة العباسيين بالمشرق ، وتغلّبت عليه الأعاجم ، ولم يتّسم أحد من سلفه <sup>(٣)</sup> بالأندلس إلا بالأمير . وكان ملكه بالأندلس في غاية ما يكون من الضخامة <sup>(٤)</sup> وروضة الشأن ، وعادته الزوام ، وأزدلت إليه ، تطلب مُرادته وسُخافته بطيخ الدخائر ، ولم يُوقِ أئمةُ صيغته به من ملوك الروم والإفرنجية والمجوس وسائر الأمم ، إلا وجرت إليه ، أو وفدت خاضعة راجية ، وانصرفت عنه راضية . وقد سرّك الإمام ابن خيَّان من ذلك في تاريخه الكبير ما هو معلوم ، وذكر هو وغيره أن صاحب مدينة القُسْطَنْطِينِيَّة المُظَفَّى هاداه . وورّض في مُوادعته .

رسول ملك  
الروم إليه

وكان مُسْوَل أُرْسَالٍ صاحب القُسْطَنْطِينِيَّة عظيم الروم قُسْطَنْطِين بن ليون في شهر صفر سنة ثمان وثلاثين <sup>(٥)</sup> وثلاث مئة ، وتأنّب الناصر لورودهم ، وأمر أن يُنْقَتُوا أعظم تَلَقُّرٍ وأغنى ، وأحسن قبول وأكرمه ، وأخرج إلى لقائهم بِيَجَانة يحيى بن محمد بن أبيه وغيرة ، لتقديم أسياح الطريق ، فلما صاروا بأقرب المَلَلَات من قَرْطَبَة ، خرج إلى إقائهم القوماد ، في المُدَد والمُدَّة

(١) في ط : « وخلاها » . (٢) في ط : « المخلط » .

(٣) في ط : « من سلفه » . (٤) في ط : « الضلّة » .

(٥) كذا في م وقع الخطيب ، وله أيضاً خلا من ابن خلدون ، أنها كانت سنة ست وثلاثين ، ولم يرجع القزّاب إحدى الروايتين . وفي ط : « ثلاث وثلاثين » .

والثمنية، فلقنواهم قائداً بعد قائد، وكفل اختصاصهم بعد ذلك بأن أخرج إليهم القتيين الكبيرين الخمينيين : ياسرا وثامنا، ابلاغاً في الاحتفاظ بهم، فلقياهم بعد القواد، فاستبان لم يخرج القتيين إليهم بسط الناصر وإكرامه<sup>(١)</sup>، وأزفوا بمنية ولي العهد الحَكَم، للتسوية إلى نَصْر<sup>(٢)</sup>، بدؤوا قرطبة في الوَيْض، ومُصْعُوا ونَحُوا من لقاء الخاصة العامة، وسلاسة الناس بحلة، ورُتِبَ لحاجاتهم وجل تَعْيُرُ وامن اللوال ووجوه الحشم<sup>(٣)</sup>، فقصروا على باب قصر هذه الثمنية ستة عشر رجلا، لأربع دُول، الكل دولة أربعة منهم، ورحل الناصر لدين الله من قصر الزُفراء إلى قصر قرطبة، لدخول وفود الروم حابه، فقدم لهم يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، من السنة المذكورة، في بيت المجلس الزاهر، مُسوداً حسناً نبيلاً؛ فقدم عن يمينه من بنيه، ولي العهد الحَكَم، ثم عبد الله، ثم عبد العزيز، ثم الأصغر، ثم مروان؛ وقعد عن يساره المُدَر، ثم عبد الجبار، ثم سليمان؛ وتَخَفَّ عبد الملك، لأنه كان عليلاً لم يُطْلَقَ الحضور؛ وحضر الوزراء على مراتبهم يميناً وشمالاً، ووقف العُجَّاب من أهل الخدمة من أبناء الوزراء واللوال والوكلاء وغيرهم، وقد بسط صحن الدار أجمع بصدق البسط وكرائم المَرَانك<sup>(٤)</sup>، وغُلَّت أبواب الدار وحملها يَنْقُلُ المُرَّاج ورقيق الشنور، فوصل [رُسل] <sup>(٥)</sup> ملك الروم حاترين عما<sup>(٦)</sup> وأوه

(١) ذكر القرى بعد هذا في النسخ هذه العبارة: « لأن القتيان حينئذ هم عتلاء الدولة،

لأنهم أصحاب الخفوة مع الناصر وحرمه، ويهدم القصر السلطان ».

(٢) كذا في نسخ الطيب. وق م « نصر »، وق ط « نصر ».

(٣) في ط: « للبيعة ».

(٤) المَرَانك: ضروب من البسط.

(٥) هذه الكلمة عن طبع الطيب.

(٦) في ط: « حاترين لثمة ما رأوه »، وق م: « حاترين لثمة ما رأوه »، وما

أجلباه عن طبع الطيب.

من بهجة الملك ، وقهامة السلطان ، ودفعوا كتاب تليكنهم صاحب القسطنطينية ، وهو في رَقِّ تَمْبُورِمْ لَوْنًا مَحَلَوِيًّا ، ومكتوب بالذهب بالخط الإفريقي ، وداخل الكتاب مُدَوَّجَةٌ مصبوعة أيضًا ، مكتوبة بِوَضْعَةٍ بِخَطِ إِفْرِيقِيٍّ<sup>(١)</sup> أيضًا ، فيها وصف هديته التي أرسل بها وتعددها ، وعلى الكتاب طابع ذهب ، وزنه أربعة مثاقيل ، على الوجه الواحد منه صورة السَّيِّح ، وعلى الآخر صورة قسطنطين الملك وصورة ولده . وكان الكتاب بداخل فُرْجِ فِئَةٍ منقوش ، عليه غطاء ذهب ، فيه صورة قسطنطين الملك ، تشتمل من الزجاج للوْنِ البديع ، وكان الشَّرْجُ داخل جَمْعِيَّةً<sup>(٢)</sup> مُلَبَّسَةً بِالْمَدْيَاجِ ، وكان في ترجمة عنوان الكتاب في سطر منه :

« قُسْطَنْطِينُ وَرُومَانُوسُ<sup>(٣)</sup> ، اللُّؤْمَانُ بِالْمَسِيحِ ، لِلْمَلِكَانِ الْعَظِيمَانِ ، تِلْكَ الرُّومِ » .

وفي سطر آخر :

« الْعَظِيمُ الْاِسْتَحْقَاقُ لِلْفَخْرِ ، الشَّرِيفُ النَّسَبِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْخَلِيفَةُ الْهَاطِمُ عَلَى الْعَرَبِ الْأَنْدَلُسِ ، أَطَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَقَاءَهُ » .

وفي خمس بَقِيَّةٍ مِنْهُ قِيلَ هَذَا الرَّسْلُ مِنْ مَنَازِلِهِ بِحُلِيَّةٍ تُسَمَّى بِالْمَرْبُوعِ ، إِلَى دَارِ إِبْرَاهِيمَ الْهَيْثُ ، بِدَاخِلِ قُرْطُبَةٍ .

وفي آخر هذا الشهر أعاد الناصر لدين الله التَّعْوِذَ الثَّانِيَّ لِرُسُلِ تِلْكَ الرُّومِ ، بقصر الزهراء ، فأحضل تِلْكَ أَيْضًا ، واستكمل له الْأَعْيَادَ ، وبالغ في الزينة ، وقعد على باب السُّنَّةِ صَاحِبِ الدِّينَةِ ، مع مَنْ هُمُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعُرَافَةِ وَالشُّرْطِ وَالْحَرَسِ ، وهم صفوف فيهم ، وقام مع سُورِ النَّصْرِ يَحَاطُّ مِنَ اللُّوَالِي ، فِي

(١) كَذَا فِي ط وَهَج الطَّبِيعِ . وَلِي : « جِنَّة » .

(٢) كَذَا فِي إِحْدَى رِوَايَاتِ قَهْقَرِ الطَّبِيعِ (طَبِيعَةُ أَوْرِيَّةٍ) . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْاِسْمُ مَسْطُورًا

فِي الْاَصْلَانِ وَكُتِبَ مِنَ الرَّاجِعِ ، وَالصُّوْبَابِ مَا أَتْبَهَاءُ .

(٣) انظر الحاشية رقم (٣) صفة (٢٠٧) من هذا الجزء .

اللائس الحصان والسلاح الشاذ ، وألزم<sup>(١)</sup> القِصْلان<sup>(٢)</sup> سَكْمًا مُجَلًّا من العيب  
والخشم والبرص<sup>(٣)</sup> وغيرهم ، في أشكل زِيهم .

ثم أعاد القمود لم بالزعماء ، وهذا<sup>(٤)</sup> القمود الثالث ، كان يوم الحبس  
ثلاث بفين منه ، على ما تقدم في<sup>(٥)</sup> الألفية والاحتفال في الزينة .

وفي النصف من جمادى الأولى منها أدخل الناصر لدين الله هؤلاء الرسل  
على نفسه ، في مجلس خاص ، فقد لم فيه بقصر الزعماء ، في المجلس الشرقي  
على الرياض ، فلما خرجوا من عنده ، أدخلوا في<sup>(٦)</sup> ديار الصناعات والأدلة  
بأكناف الزعماء ودار الشبكة ، وطيف بهم بأرجائها ، ثم صُرفوا إلى دار  
تُرولم ، فأنصل مقامهم بترطبة في كرامة موصولة ، وعطايًا متوالية ، إلى أن  
كملت الهدية التي كوفي بها الطالعية مؤثراتهم ، وأسست إليهم ، مع أجورهم ،  
وأمرؤا بالرحيل .

[١٠١]

وجلس لم الناصر لدين الله في النصف من شوال من السنة بعدها ، فدخلوا  
الودائع ، وجددت لم الخلع ، وانطلقوا سيدهم ، متمججين شاورًا من عز الإسلام .  
وفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة ، لبثن حَلَوْنَ من شهر جمادى الأولى ،  
وردت على الناصر لدين الله هدية وزيره أحمد بن عبد الملك بن شهيد ، المنظمة  
الشان ، التي اشتهر ذكرها إلى الآن . ووقع الإجماع على أنه لم يُبادَ أحد من  
ملوك الأندلس بمثالها ، فأهبط الناصر وأهل مملكته جميعًا ، وأثروا أن غَسَا

(١) كذا في م . وفي ط : « والروم » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٢) القِصْلان ، كما في كتب اللغة : جمع قصيل ، وهو خيط قصير دون الخمين أو دون  
سور اليك . وقد توسع القارية في استعماله ، فأطلقوه على ما نسبته « الجناح »  
وهو القسم المنفل من بناء يجمع عدة الأسام . وسأله هذه الكلمة بهذا المعنى بعد  
القول في هذا الجزء .

(٣) في م : « من » .

(٤) في ط : « وهو » .

(٥) زادت م هنا : « رياض » .

لم تسمع بإخراج مثلها ضربة من <sup>(١)</sup> يدها ، وكتب مع حديثه هذه رسالة حسنة ، بالاعتراف بالناصر لدين الله بالنسبة ، والشكر عليها ، استحسنها الناس وكتبوها . وزاد الناصر وزيره هذا حُظوةً واحتراماً ، وأسمى منزلته على سائر الوزراء جميعاً ، فأُضيف له رُزق الوزارة ، وبُقيته ثمانين ديناراً في الشهر ، وبلغ معروفيه إلى ألف دينار في السنة <sup>(٢)</sup> ، وأُتي له العظمة ، لتثقيفه له الرُزق ، فبعد ذاك الوزراء لذلك . وكان أول من سُمي بذلك بالأمير ، امتثالاً لأمر صاعد بن محمد الوزير ، وزير بني العباس ببغداد ، وأمر بتقدير فراشه في البيت ، وتقديم اسمه في زعماء <sup>(٣)</sup> الأتراك في أول التسمية ، فخطم يقدره في الدولة جيداً .

وتفسير حديثه هذه ، على ما ثبت في كتابه للناصر : وذلك من المال القين خمس مئة ألف دينار ؛ ومن القود المرقع أربع مئة دينار ، منها في قطعة واحدة مئة دينار وثمانون ديناراً ؛ ومن المال الذي يُقتل في جسده مئة أوقية ، والثمة عشرة أوقية ؛ ومن العنبر الأصهب الذي بقي على خلقته ولم يخلطه صناعة مئة أوقية ، منها قطعة بحبيبة الشكل أربعون أوقية ؛ ومن الكافور المرقع الذي الذي ثلاث مئة أوقية ؛ ومن أنواع الذهب ثلاثون شقة ، و <sup>(٤)</sup> خاضية لذيذه ، بيضا وملونة ، وخمس قلائد شعبيية <sup>(٥)</sup> خاضية له ، وعشرة قراء من حال القنك ، منها سبعة بيض خُراسانية ، وثلاثة ملونة ، وستة مطروق عراقية خاضية له ، وثمانى وأربعون بلخفة زهرية إسكسوك ، ومئة بلخفة زهرية

(١) في م : وفتح حنة أوقية ؛ على .

(٢) كذلك م . وفي ط : وبقية ثمانين ألف دينار في السنة ، ومن هذه القليلة في جميع نسخ القمح التي تحت أيدينا : وبقية ثمانين ألف دينار أملاية ، وبلغ معروفيه إلى ألف دينار . (٣) في فتح الطيب : في دفتر .

(٤) كذلك في ط . وفي م : فتح . وفي جميع نسخ فتح الطيب : فتح . وله بحرف مما أوردناه . (٥) كذلك في الأصلين وفتح الطيب .

لرأده ، وعشرة قناطير شُدَّ فيها مئة جلد سمور ، وأربعة آلاف رطل من الحرير للزول ، وألف رطل من لون الحرير ، قبض جميع ذلك صاحب الطراز ، وثلاثون إساعداً من صوف مختلفة الصناعات ، طول كل إساع منها عشرون ذراعاً ، ومئة مُسَلِّي من وجوه الفُرُش المختلفة الصناعات ، من جنس البُسْط ، وخمسة عشر نِخْاً<sup>(١)</sup> من عمل الخمر المقطوع شعرها ، وسائرُها من جنس البُسْط الوجوه ؛ ومن السلاح والمعدَّة مئة تِبْجَف<sup>(٢)</sup> ، بأبدع الصناعات<sup>(٣)</sup> ، وأخرها وأكلها ، وألف تُرْمِس سُلْطانية ، ومئة ألف سهم ؛ ومن الخيل مئة فرس ، منها من الخيل الدواب للتحية لركابه خمسة عشر فرساً ، وخمسة من مُرْمَض هدفه الخيل مسرجة ملجبة ، لراكب الخلافة ، بحاس<sup>(٤)</sup> سروجها خز وحراني ، وثلاثون فرساً مما يصلح للمُصْحَف ، والحشم ، وخمسة أهدل عالية الركب ، وأربعون وصيفاً ، وعشرون جارية من مُتَخَوِّر الزقاق ، بكسوتهم وجميع آلاتهم .

وفي الكتاب : كان قد أُسْرِفَ أيده الله بآبائهم من مال الأخماس قبل ، فأنعمهم من نعمته عندي ، وصورتهم من بيتي<sup>(٥)</sup> ، ومع ذلك عشرة قناطير سُكَّر طَبْرَزْد ، لا سُحْق<sup>(٦)</sup> فيه .

[٥٠٦]

وفي آخر الكتاب : ولما علت تطلع مولاي — أيده الله تعالى — إلى قرية كذا بالمدينة<sup>(٧)</sup> المنقطعة الفُرُش في شرعها ، وترأده — أيده الله

(١) في الأصلين والبيع المملوك « نوما » . وفي النسخ الطبع « نوما » ، والسكفة بحرفه مما أجهلناه .

(٢) التِبْجَف (بالسين) : آلة الحرب ، يلمس الفرس والإنسان ليلها في الحرب .

(٣) كذا في ط وفتح الطيب . وفي م : « الصناعات » .

(٤) كذا في جميع نسخ فتح الطيب . وفي الأصلين : « ملابس » .

(٥) في ط : « وبيت » .

(٦) يريد بالمحال (السكر الناعم) . ولم نجد هذه السكفة في ملابح القبة .

(٧) كذا في الأصلين . وفي فتح الطيب طيبة أوربة : « البغانية » . وفي النسخ المقطوط طيبة القاهرة : « البغانية » .



تعالى — لذكرها ، لم أهدأ بعيش حتى أملت الحيلة في ابتلاعها بأحوازها ،  
وأكتبت وكيله ابن بقة الوثيقة فيها باسمه ، وخطمتها إلى ضياعه ، وكذلك صنعت  
في قرية شيرة من نظر<sup>(١)</sup> جيتان ، عندما اتصل بي من وصفه لها ، وطلعت إليها ،  
فأزلت أنصدي لمسرحه بها ، حتى اجتمعا الآن بأحوازها ، وجميع منازلها  
وربعها<sup>(٢)</sup> ، واختار ذلك كله الوكيل ابن بقة ، وصار في يده له أبقاء الله سبحانه ،  
وأرجو أنه سيؤفّق فيها في هذه السنة آلاف أمداد من الأعطى إن شاء الله تعالى .  
ولما علمت نأفّذ عزمه — أبقاء الله تعالى — في اليونان ، وكلفته به ، وفكرت  
في عدد الأماكن التي تنطلم نفسه السكرية إلى تخليد آثامه في بنائها ، مذ الله  
في عمره ، وأولى بها على أقصى ألم ، علمت أن أشه وقوامه الصخر ،  
والاستكثار منه ، فأثارت لي عني ونسيحتي حيلة أشكها سذك  
وبذك ، اللذان يمشان ما لا يتوكم علمه ، حيلة أقيم لك بها في عام واحد عدد  
ما كان يقوم على يدي عبدك ابن عامر في عشرين عاما ، وينتهي تفصيل  
النفقة فيه إلى نحو الخمان ألقا ، أعجل شأنه في عام ، سوى التوفير العظيم الذي  
يبديه العيان ، إن شاء الله تعالى ؛ وكذلك ما تاب إلي في أمر الخشب  
لهذه الثنية السكرية ، فإن ابن خليل عبدك المجتهد الدؤوب انتهى في تفصيل  
عدد ما تحتاج إليه ، ثلاث مئة ألف حرد ، وتيفر على عشرين ألف حرد ،  
على أنه لا يدخل منه في السنة إلا نحو الألفي حرد ، فتصح لي سذك وأيا أقيم له  
بقائه جميع هذه الخشب العام على كاله ، برود الجلبية لوقتها ، وقيمته على  
الرخص ما بين الحسن ألقا إلى الستين<sup>(٣)</sup> ألقا .

[١ - ٧]

(١) كذا في جميع نسخ فتح الطيب . وفي الأصلين : « نظر » .

(٢) في الأصلين : « وزيروها » . وما أبقته من فتح الطيب .

(٣) كذا في ط . وفي م والنسخ : « والستين » .

اتهم ما يثبت به الوزير ابن شهيد ملقّباً<sup>(١)</sup> .

ومن غريب ما يحكى أن أمير المؤمنين أراد القصد ، فقدم في اليوم بالجلس  
الكبير المشرف بأعلى مدينته بالزعماء ، واستدعى الطبيب لذلك ، وأخذ الطبيب  
للبيع ، وجلس عند<sup>(٢)</sup> الناصر ، فبينما هو كذلك إذ أظلم زُرُور ، فصعد على  
إناء ذهب بالجلس ، وأقصد :

أيها القاصِدُ رِقّاً بأمر المؤمنين  
إعنا قصيدُ حرقاً فيسرُ نحيبنا العالينَا

وجعل يصكر ذلك المرة بعد المرة ، فاستظرف أمير المؤمنين الناصر ذلك غاية  
الاستظراف ، وسرّ به غاية السرور ، وسأل عن اعتدى إلى ذلك وطعم  
الزُرُور ، فذكر له أن السيدة الكبرى مرتجاة ، أم ولده ولّى عهد الحكم  
الشعر بالله ، صحت ذلك ، وأعدته لتلك الأسر ؛ فذهب لها ما يُتيّف على  
ثلاثين ألف دينار .

والناصر المذكور هو الباقي لمدينة الزعماء العظيمة للقدار . وكان يعمل في  
جامعها حين شرع فيه من حُدُوث القعدة كل يوم ألف نسمة ، منها ثلاث  
مئة بناء ، وستة تجار ، وخمس مئة من الأجراء وسائر أهل الصنائع ، فاستمر  
بنيانه وإيقاعه في مدة ثمانية وأربعين يوماً ، وجاء في غاية الإتقان ، من حصة  
أبناء مهيبة الصنعة . وطوله من القبلة إلى الجوف ، حاشى للقصور ، ثلاثون  
ذراعاً ، وحرّض الجهو الأوسط من أبنائه ، من الشرق إلى الغرب ثلاث عشرة  
ذراعاً ، وحرّض كل يهود من الأريمة المكتنفة له اثنتا عشرة ذراعاً ، وطوله

(١) ورد الخبر عن حدة ابن عبيد ليد الرحمن الناصر في فتح الطب ثلثاً من تاريخي  
ابن خلدون وابن العريضي ، خارج لابه .

(٢) في م ربيع الطيب : ٥٥٥ .

صحنه المكشوف من القبلة إلى الجوف ثلاث وأربعون ذراعاً ، وعرضه من الشرق إلى المغرب إحدى وأربعون ذراعاً ، وجميعه مفروش بالرخام النحشى ؛ وفي وسطه قوارة يجرى فيها الماء ؛ فطول هذا المسجد أجمع من القبلة إلى الجوف — سوى المخراب — سبع وتسعون ذراعاً ، وعرضه من الشرق إلى المغرب سبع وخمسون ذراعاً ، وطول منبره في الهواء أربعون ذراعاً ، وعرضها عشر أذرع في مثلها .

وأمر الناصر لدين الله بالتخاذ منبر يدعى هذا المسجد ، فصنع في نهاية من الحسن ، ووضع في مكانه منه ، وسطرت حوله مقصورة هجبية الصنعة . وكلف وضع هذا المنبر في مكانه من هذا المسجد عدد إكراه ، وذلك يوم الخميس سبعين من شعبان من سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

وكان في صدر هذه السنة كمل الناصر بنبين القناة الغربية الصنعة ، التي أجري فيها الماء العذب من جبل قرطبة إلى قصر الناعورة غربى قرطبة ، في الناصر الهندسة ، وعلى الحنايا المعقودة ، يجرى ملؤها بشدير عجيب ، وصنعة غريبة محكمة ، إلى بركة عظيمة ، عليها أسد عظيم الصورة ، يدعى الصنعة ، شديد الروعة ، لم يشاهد أوفى منه ولا أبهى منه فيها صور للترك في غير الدهر ، مطلق بذهب إبريز ، وعينه جوهرتان ، لها وميض شديد . يهوى هذا الماء إلى حيز هذا الأسد ، فيسبح في تلك البركة من فيه ، فيثير النافر بحسنه وروعة منظره ، وتلجاجة<sup>(١)</sup> صوته ؛ فتنشق من مجاهجه جتان هذا التنصر على سمعها ، ويستفيض على ساحاته وجنتاته ، ويعدّ النهر الأعظم بما فصل منه ، فكانت هذه القناة وبركتها ، والمثال الذهب الذي يصب فيها ، من أعظم آثار الترك في

بلاده الماء

(١) لم نجد هذه الكلمة من مصادر : نوح الماء ، بمن الصعب .

غابر الدهر ، بعد مسافتها ، واختلاف مساكنها ، ونظامة بنيتها ، ومحموز  
أبراجها ، التي يفرق الماء فيها ، ويتصوب من أعاليها .

[ ١٠٩ ] وكان مدة العمل فيها ، من يوم ابتدئنا من الجبل إلى أن وصلت [ أعنى

السناء ] <sup>(١)</sup> إلى هذه الحركة ، أربعة عشر شهرا . وكان انطلاقنا للماء في هذه الحركة  
الانطلاق الذي اتصل واستمر ، يوم الخميس ثمانية جمادى الآخرة من السنة  
للكورة ، وكانت لناصر في هذا اليوم بقصر الناعورة دعوة حسنة ، أفضل فيها  
على عائلة أهل مملكته ، ووصل الهندسين والقوام بالعمل بيلات حسنة جزيلة .

واستمر العمل في مدينة الزهراء من عام خمسة وخمسين وثلاث مئة [ إلى ] إلى  
آخر دولة الناصر وابنه الحكيم ، وذلك نحو من أربعين سنة <sup>(٢)</sup> .

ولما فرغ من بناء مسجد الزهراء على ما ذكرناه آنفاً ، كانت أول جماعة  
صليت فيه صلاة المغرب من ليلة الجمعة لخمان بقين من شعبان ، وكان الإمام لها  
فيه إفاض [ أبا عبد الله ] <sup>(٣)</sup> محمد بن عبد الله بن أبي عيسى . ومن الهند صلى  
الناصر فيه الجمعة ؛ وأول خطيب خطب به الناصر للذكور .

ولما بنى الناصر قصر الزهراء الشاهي في الجلالة والفضامة ، أطبق الناس  
على أنه لم يُبن مثلُه في الإسلام البتة . وما دخل إليه أحد قط من سائر البلاد  
الثانية ، والنحن المختلفة ، من ملك وارد ، ورسول واغد ، وناجر ، وجهيز ،  
وفي هذه الطبقات من الناس تكون المعرفة والبطنة ، إلا وكلام قطع أنه لم ير  
له شبيه ، بل لم يسمع به ، بل لم يتوهم كونه مثله ، حتى إنه كان أعجب ما يؤمله  
القاطع إلى الأندلس في تلك الصور المنظر إليه ، والتحدث عنه ؛ والأخبار  
عن هذا شمع جدا ، والأدلة عليه تكثر ، ولو لم يكن فيه إلا السطح الثمود ،

(١) المشكلة من طبع الطيب .

الشرف على الروضة ، الذي يجلس الذهب والفضة ومحاسن ما تضمنته من  
إتقان الصنعة ، وغرامة الحقة ، وحسن التشريف ، وبراعة اللبس والخلة ،  
ما بين متر متسنون ، وذهب متوضون ، وعقد كائما أفرغت في القواب ، [١٠٠]  
ونقوش كارياض ، وبرك عظيمة بحكمة الصنعة ، وحياض وتنايل محيية  
الأشخاص ، لا تهدي الأوهام إلى سبيل استنصاء التصور عنها ؛ فسيحان  
الذي أنقذ هذا الخلق الضعيف على إبداعيها واختراعيها من أجزاء الأرض المنحلة ،  
كيا يرى القائلين عنه من عباده ، مثالا لما أعد له لأهل السعادة في دار الإقامة ،  
التي لا يتسلط عليها القناء ، ولا تحتاج إلى الزم ، لا إله إلا هو الفرد بالكرم .  
وذكر المؤرخ أبو عمر وان بن حبان صاحب الشرطة ، أن مهالي قصر الزمراء  
اشتملت على أربعة آلاف سارية ، ما بين كبيرة وصغيرة ، حاملة ومحمولة ،  
وكيف على ثلاث مئة سارية زائدة ؛ وفتر بعضهم هذا الذئف بثلاث عشرة ،  
منها ما جلب من مدينة رومة ، ومنها ما أهداه صاحب القسطنطينية ؛ وأن  
مصاريع أبوابها ، صفارها وكبارها ، كانت تنيف على خمسة عشر ألف باب ، وكلها  
مكتبة بالحديد والنحاس للموء ، والله أعلم ، فإنها كانت من أهول ما بناء  
الإنس ، وأجده خطرا ، وأعظمه شأنا .

وقال بعض المؤرخين : وكان عدد القتيان بالزمراء ثلاثة عشر ألف فتي ، وسبع  
مئة وخمسين فتي ، ودعاهم<sup>(١)</sup> من اللحم كل يوم ، حاشي أنواع الطيور والحوت ،  
ثلاثة عشر ألف رطل ؛ وجمدة النساء بقصر الزمراء ، الصغار والكبار وخدم  
الطبخة ، ستة آلاف وثلاث مئة امرأة وأربع عشرة . ورأيت في بعض الدواوين

(١) اللهجة بين الزائب : لفظ أهلية مولدة لم تذكرها العاجم العربية ، وذكرها  
دول في تشكيلة العاجم العربية .

— وهو الصواب إن شاء الله — أن عدد الميمان السقالية ثلاثة آلاف وسبع مئة وخمسون ، [ وجعل بعضهم مكان الخمسين سبعة وثمانين <sup>(١)</sup> ] ، وعدد النساء بقصر الزعماء مثل ما ذكرنا أولاً .

(٢١١) ثم قال ياقوت : وكان هؤلاء من اللحم ثلاثة عشر ألف رطل ، تقسم من عشرة أوطال للشخص إلى ما دون ذلك ، سوى الدجاج والقطيقل وصنوف الطيور وضروب الحيتان . والله تعالى أعلم .

وقال ابن حيان : ألفت بخط ابن دعون الفقيه ، قال مسلكه بن عبد الله العريف المهندس : بدأ عبد الرحمن الناصر لدين الله ببناء الزعماء أول سنة خمس وعشرين وثلاث مئة ، وكان مبلغ ما يتفق فيها كل يوم من الصخر للنحوت النجور للعدل ستة آلاف صخرة ، سوى الصخر للتصريف في التليط ، فإنه لم يدخل في هذا العدد . وكان يخدم في الزعماء كل يوم ألف وأربع مئة بقل ، منها أربع مئة زوامل الناصر لدين الله ، ومن دواب الأكرية الزائبة للخدمة ألف بقل ، لكل بقل منها ثلاثة مثاقيل في الشهر ، يجب لها في الشهر ثلاثة آلاف مثقال . وكان يرد الزعماء من الجهر والحصى في كل ثالث من الأيام ألف ومئة رجل <sup>(٢)</sup> ، وكان فيها حمامان ، واحدة للقصير ، وثانية للعائنة .

وذكر بعض أهل الخدمة في الزعماء أنه قلَّدر النلفة فيها في كل عام ثلاث مئة ألف دينار ، مدة خمسة وعشرين عاماً [ التي بقيت من دولة الناصر ، من حين ابتدائها ، لأنه توفي سنة خمسين <sup>(٣)</sup> ] ، وحصل جميع الإنفاق فيها ، فكان مبلغه خمسة عشر مئة مال .

(١) المسكوة عن فتح اليب .

(٢) كذلك في فتح اليب : وفي الأصلين : ٢ رجل .

قال : وجلب إليها الرُخام من قرطاجنة وإفريقية وتونس ، وكان الذين يحلبونه عبدُ الله بن يونس حَرِيف البُنايين ، وحسنٌ وعلي<sup>(١)</sup> ابنا جعفر الإسكندراني . وكان الناصر يسلمهم على كل رُخامة ، صغيرة أو كبيرة بعشرة دنانير .

وقال بعض المؤرخين الأثبات : كان يسلمهم على كل رُخامة صفوة بثلاثة دنانير ، وعلي كل سارية بُناية دنانير سبعمائة<sup>(٢)</sup> ، وكان عدد السوارى الجلوبة من إفريقية ألف سارية ، وثلاث عشرة سارية ، ومن بلاد الإفريق سمع عشرة سارية . وأهدى إليه ملك الروم مئة وأربعين سارية ، وسائرهما من مقاطع الأندلس : حُرَّة كونة وغيرها ، والرُّخامة المُرَّخ من رِيَّة ، والأبيض من طبريا ، والوردى والأخضر من إفريقية ، من كنيسة سَتَقَاقُس . وأما الخوض للنقوش الذهب الفريب الشكل ، الفاني القيمة ، فجلبه إليه أحمد الجيواني من القسطنطينية ، مع ربيع الأسقف القادم من إيطاليا ؛ وأما الخوض الصغير الأخضر للنقوش بتأثيل الإنسان ، فجلبه أحمد من الشام ، وقيل من القسطنطينية مع ربيع الأسقف أيضا ، وقالوا إنه لا قيمة له ، لقرط خراجة وجهه ، وحمل من مكان إلى مكان ، حتى وصل في البحر ، ونصبه الناصر في بيت الشام ، في المجلس للمستشرق الشرق ، المعروف بالمؤنس ، وجعل عليه اثني عشر نقالا من الذهب الأحمر ، مرسومة بالنمر النفيس الفاني ، مما عمل بدار الصناعة بقرطبة : صورة أسد إلى جانب صورة غزال ، إلى جانبه صورة تمساح ، وفيها يقابله نعبان وحُفَّاب ، وفي

(١) كندا في فتح الطيب . وفي الأصلين : « علي » .

(٢) في ط : « سبعمائة » وفي م : « سبعمائة » . وظاهر أنها مائة وخمسة

الشَّجَلِيَّينَ شَحَامَةً ، وشَاهِيْنَ ، وطَاوُسَ ، وَدَهَاجَةً ، وَدَيْكَةً ، والثَّانِي عَشَرَ<sup>(١)</sup>  
 لم يحضرنى اسمه الآن ؛ وكل هذا من ذهب مرصع بالجوهر النفيس ؛ [ويخرج  
 الماء من أفوهها] <sup>(٢)</sup> . وكان الثَّوَالِي لهذا الثَّيْبَانِ للذَّكُورِ ابْنَهُ الْحَكَمَ ، لم يتَّكَلَّ  
 فيه النَّاصِرُ عَلَى أَمْرٍ غَيْرِهِ ، وكان يُحْبِزُ فِي أُمَامَةِ كُلِّ يَوْمٍ بِرِسْمِ جَيْتَانِ الْبَحِيرَةِ<sup>(٣)</sup>  
 ثَمَانِ مِثْقَلَةِ خُبْزَةٍ [وقيل أَكْثَرُ] <sup>(٤)</sup> ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا يَطُولُ تَقْيِيمُهُ<sup>(٥)</sup> .

وكان النَّاصِرُ قد قَدَّمَ الْجَبَابَةَ أَمْلَاقًا ، ثَلَاثَ الْجَنْدِ ، وَثَلَاثَ الْبِنَاءِ ، وَثَلَاثَ  
 مُدَّغَرٍ . وكانت جَبَابَةُ الْأَمْدَلَسِ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّكُورِ وَالْفُرَى خَمْسَةَ آلَافٍ  
 أَلْفٍ<sup>(٦)</sup> ، وَأَرْبَعُ مِثْقَلَةِ أَلْفٍ ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ [دِينَارٍ] <sup>(٧)</sup> ، وَمِنَ الشَّعْثِ قُوقٍ  
 وَالسَّخْلَصِ سَبْعَ مِثْقَلَةِ أَلْفٍ ، وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ وَأَمَّا أَخْلَاسُ الْفَنَائِمِ فَلَا  
 يَحْصِيهَا دِرْهَمٌ . وقيل إن مبلغ تصفيل النِّفْقَةِ فِي بُيُوتِ الزَّهْرَاءِ مِثْقَلَةُ مِثْقَلَةٍ<sup>(٨)</sup> [١١٢]  
 مِنَ الدَّرَاهِمِ الْقَاسِمَةِ ، بِكَيْلِ قُرْطُبَةٍ . وقيل إن مبلغ النِّفْقَةِ فِيهَا بِالسَّكِلِ الذَّكُورِ  
 ثَمَانُونَ مُدًّا وَسِتَّةً<sup>(٩)</sup> أَفْقَاةً ، مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَذْكُورَةِ . وَاِتَّصَلَ بُيُوتُ الزَّهْرَاءِ أَيَّامَ  
 النَّاصِرِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ، شَطْرَ خِلَافَتِهِ ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِعَدِّ وَفَاتِهِ خِلَافَةُ ابْنِهِ  
 الْحَكَمِ كُلَّهَا ، وَكَانَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ نَازِلًا وَأَشْهُرًا . فَبَدَّعَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ ،  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

(١) لم يذكر التَّلَافُفَ (هنا) طبع مغلطه ، وقد ذكرها في جميع الطبوع ولاء على مذكوره .

هنا : القيل ، والحداء ، والفسر .

(٢) المَكَلَّةُ مِنْ طَعْمِ الطَّيْبِ .

(٣) في جميع الطبوع : « الْبَحِيرَاتِ » .

(٤) ورد في كتاب « إجمال الأصول » : « لسان الدين بن الخطيب ( قس تلك ) في ترجمة

عبد الرحمن النَّاصِرِ ذَكَرَ بَنَاءَ الزَّهْرَاءِ بِالتَّلَافُفِ فِي بَعْضِ التَّلَافُفِ .

(٥) في جميع الطبوع : « خَمْسَةُ آلَافِ أَلْفِ أَلْفٍ » .

(٦) القيل : مَكْهَالٌ ، وَهُوَ غَيْرُ الْمَكْهَالِ .

(٧) في جميع الطبوع : « سِتَّةٌ » .



من عمران  
قرطبة

وكانت قرطبة إذ ذاك أم للدان ، وقاعدة الأندلس ، وقرارة الملك . وكان عدد شُرطتها أربعة آلاف وثلاث مئة ، وكانت عِدَّة الدور التي في القصر الكبير أربع مئة دار [ وبنها وثلاثين ]<sup>(١)</sup> ، وكانت عدة دور الرعايا والسواد بها ، الما جب على أهلها للبيت في السور ، مئة ألف دار ، وثلاثة عشر ألف دار ، حاشى دور الوزراء وأكابر الناس والياض<sup>(٢)</sup> ، وعدد أرباضها ثمانية وعشرون ، وقيل أحد وعشرون ؛ ومبلغ<sup>(٣)</sup> المساجد بها ثلاثة آلاف وثمان مئة وسبعة والأون مسجدا ؛ وعدد الحمامات الثيرة للناس سبع مئة حمام ، وقيل ثلاث مئة ؛ ووسط الأرباض تَصْبَةُ<sup>(٤)</sup> قرطبة ، التي تَحْصُص بالسور دونها . وأما القيمة التي كانت في القصر في المجلس البديع ، فلها كانت من تَخَف<sup>(٥)</sup> قصر اليونانيين ، يث بها صاحب القسطنطينية إلى الناصر مع تحف كثيرة سنية .

احتفال الناصر  
تقدم ملك الروم  
وطهور البلطى  
على سائر  
الخطباء

وكان الناس مُتَذَرِّين سعيد البلطى من يسكره الناصر ويَحْجُه ، وولاء قضاء جماعته ؛ وكان أول الأسباب في معرفته بالناصر ، وزلفاه لديه ، أن الناصر لما احتفل بالبلطى لدخول [ رسل ]<sup>(٦)</sup> ملك الروم الأعظم صاحب القسطنطينية طليّة بقصر قرطبة ، الاحتفال الذي اشتهر ذكره في الناس ، حسبما تقدم بعض [ ١١٤ ] الإلماع به ، أحب أن يقوم الخطباء والشراء بين يديه ، لئذ كُرِّجَ جلالة مقعده ، وعظيم سلطانه ، وتَئِيف ما تَبَيَّن له من توطيد الخلافة في دولته . وتقدَّم إلى الأمير الحكيم ابنه وولي عهده ، بإعداد من يقوم بذلك من الخطباء ، ويقدمه أمام تشييد

(١) النكلة من فتح الطيب .

(٢) بريد والياض : خاصة الناس ، وهو في مقابل السواد والجمهور .

(٣) كفا في م وفتح الطيب . وفي ط : « وفتح » .

(٤) في فتح الطيب : « أية قرطبة التي تحيط بالسور » ، وفي التيلة تحريف طاهر .

(٥) كفا في فتح الطيب . وفي الأمازيغ : « فكلها كانت تحف » .

(٦) زيادة بعضها الباقى .

الشراء ، فأمر الحكم صتيه<sup>(١)</sup> الفقيه محمد بن عبد البر الكُتَيْبِيُّ بالتأليب لتلك ، وإعداد خطبة يلقيه بها بين يدي الخليفة ، وكان يدعى من القدرة على تأليف الكلام ما ليس في وسع غيره ، وحضر المجلس السلطاني ؛ فلما قام بمحاول التكلم بما رآه ، بهر به هول المقام ، وأثبته الخليفة ، فلم يهتد إلى نقطة ، بل فُتِنَ عليه ، وسقط إلى الأرض ؛ فقبل لأبي علي البغدادي إسماعيل بن القاسم القتال ، صاحب الأسالي والنوادر ، وهو [حينئذ] <sup>(٢)</sup> ضيف الخليفة ، الوافد عليه من العراق ، وأمر الكلام ، وبحر الفتى : فَمُ قارِع هذا الوضي ؛ فقام ، حمد الله وأثنى عليه ، بما هو أهله ، وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم انقطع به القول ، فوقف ساكناً مُفَكِّراً في كلام يدخل به إلى ذكر ما أريد منه ، فلما رأى ذلك سُذِرَ بن سعيد ، وكان من حضر في زمرة الفقهاء ، قام من ذاته ، [بدرجة من مرافاته] <sup>(٣)</sup> ، فوصل اقتراح أبي علي لأول خطبته بكلام عجيب ، وقصص عجيب <sup>(٤)</sup> ، بِسُجَّةٍ سَعِيَّةٍ <sup>(٥)</sup> ، كأنها يحفظه قبل ذلك بمدة ، وبدأ من المكان الذي انتهى إليه أبو علي البغدادي ، فقال :

أما يمد حمد الله والثناء عليه ، والتمداد لآلائه ، والشكر لنعماه ، والثناء على محمد صفيه وخاتم أنبيائه ، فإن لكل حادثة مقاماً ؛ ولكل مقام مقال ، وليس بعد الحق إلا الضلال ؛ وإلى <sup>(٦)</sup> قمت في مقام كرم ، بين يدي ملك [١٠٠]

(١) في م : « طيفه » . والتصويب عن م وفتح الطيب

(٢) المسئلة من فتح الطيب .

(٣) مكان هذه العبارة : « وقصص عجيب » في فتح الطيب ؛ « ونادى من الإحسان في ذلك المقام كل عجيب » .

(٤) في م : « نسجه نسيماً » .

(٥) في م : « فقد » . وما أثبتناه عن م وفتح الطيب .

عظيم ، فأسفوا إلى مَشْرِ التَّلا بِأَسَاحِكُمْ ، وَاقْتُوا<sup>(١)</sup> عَنِ بَأْسِكُمْ ؛ إِنْ مِنْ  
 الْحَقِّ أَنْ يَقَالَ الْحَقُّ صَدَقْتَ ، وَالْبُطْلُ كَذَبْتَ ؛ وَإِنْ الْجَلِيلُ تَعَالَى فِي سَائِهِ ،  
 وَتَقَدَّسَ بِعِفَاتِهِ وَأَسْمَاءِهِ ، أَسْرَكَهُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى نَيْبِنَا وَعَلَى  
 جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ ، أَنْ يُذَكِّرَ قَوْمَهُ بِأَيَّامِ اللَّهِ مِنْ وَجِلِ عَنَدِهِمْ ، وَفِيهِ وَفَى رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدَ حَسَنَةٍ ؛ وَإِنِّي أَذَكِّرُكُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ ، وَتِلَافِيهِ لَكُمْ  
 بِخِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الَّتِي لَسْتُ شَمْسَكُمْ ، وَأَظْهَرْتُ رِيسَكُمْ ، وَدَفَعْتُ قَوْمَكُمْ ،  
 بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرَكُمْ ، وَنُصِّصْتُمْ قَوْمًا كَمْ ، وَمُسْتَضَلِّينَ فَتَضَرَّكُمْ ،  
 وَلَآءَ اللَّهِ رِعَابَكُمْ ، وَأَسَدْتُ إِلَيْهِ بِإِمَانَتِكُمْ ، أَيَّامَ ضَرِبَتِ الْقَتْلَةُ سُرَادِقَهَا عَلَى  
 الْآفَاقِ ، وَأَحَاطَتْ بِكُمْ شُكْلُ التَّفَاقِ ، حَتَّى صَرَّمَتْ فِي مِثْلِ حَذَقَةِ الْبَعِيرِ<sup>(٢)</sup> ، مِنْ  
 ضَيْقِ الْحَالِ ، وَتَكَّدَ الْبَيْشُ وَالْفَقِيرُ<sup>(٣)</sup> ، فَاسْتَبَدَّتْ بِخِلَافَتِهِ مِنَ الشَّدَةِ الرِّجَاءُ ،  
 وَانْقَلَبَتْ مِنْ سِيَاسَتِهِ إِلَى تَعَبِيدٍ [ كَذِبَ ]<sup>(٤)</sup> الْعَافِيَةِ بَعْدَ اسْتِيطَانِ الْبَلَاءِ . أَفْتَدُّكُمْ  
 بِاللَّهِ مَعَاشِرَ التَّلَا ، أَلَمْ تَكُنِ الدَّمَاءُ مَسْلُوكَةً لِقَتْنِهَا ، وَالشُّبُلُ مَخُوفَةً قَائِنِهَا ، وَالْأَمْوَالُ  
 مُنْتَهَبَةً فَأَحْرَزَهَا وَحِشْنَهَا ، أَلَمْ تَكُنِ الْبِلَادُ خَرَابًا فَصَرَّعَهَا ، وَتَغَوَّرَ السُّلُوكُ مِنْ مُنْخَصَّةِ  
 غَرَاها وَنَصَرَهَا ، فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِخِلَافَتِهِ ، وَتِلَافِيَهُ جَمْعَ كَلْبَتِكُمْ بَعْدَ  
 انْقِرَاقِهَا بِإِمَانَتِهِ ، حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ غَيْظَكُمْ ، وَشَقَّ صَدُورَكُمْ ، وَصَرَّمَتْ بِدَا  
 عَلَى عَدُوِّكُمْ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ ، فَأَتَدُّكُمْ اللَّهُ أَلَمْ تَكُنِ خِلَافَتُهُ تَقْلُ  
 الْقَتْلَةَ بَعْدَ انْطِلَاقِهَا مِنْ جِقَالِهَا ، أَلَمْ يَتَلَفَ صِلَاحُ الْأُمُورِ بِنَفْسِهِ بَعْدَ اضْطِرَابِ [ ١١٦ ]  
 أَحْوَالِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَى الْفِرَادِ وَالْأَجْنَادِ ، حَتَّى بَاشَرَهُ [ بِالْقُوَّةِ ]<sup>(٥)</sup> وَالْهَجَّةُ

(١) كَفَا فِي م . وَفِي ط وَفِي الطَّب : « وَاقْتُوا » .

(٢) فِي م : « الْبَيْش » .

(٣) فِي طَبِ الطَّب : « الْفَقِير » .

(٤) هَذِهِ السَّكَلَةُ مِنْ طَبِ الطَّب .

والأولاد ، واعتزل النسوان ، وهجر الأوطان ، ورفض الدنيا وهي محبوبة ، وترك  
 الزكوة إلى الراحة وهي مطلوبة ، بطاوية صحيحة ، وعزيمة صريحة . وبصورة  
 نافذة ثابتة ، وريح هابت غالية ، ونسرة من الله والقمة واجبة ، وسلطان ظاهر ،  
 وجد ظاهر ، وسيف منصور ، تحت عدل مشهور ، متحلاً بالنصب ، مستقلاً ما  
 ناله في جانب الله من الصب ، حتى لانت الأحوال بعد شدتها ، وانكسرت  
 شوكة الفتنة عند جدتها . ولم يبق لها غارب إلا جبهه ، ولا نجم لأهلها قرآن إلا  
 جلده ، فأصبحتم بسمه الله إخوانا ، وطم أمير المؤمنين لشفقتكم على أعدائه أعماماً ،  
 حتى نأثرت لديكم الفتوحات ، وضح الله عليكم بخلافته أبواب [الغياث] و [١١٧]  
 البركات ، وصارت وفود الروم واقفة عليه وعليكم ، وأعد الأتقيين والأدنين  
 مستخدمة إليه وإليكم ، باتون من كل فيجرح محقق ، ولد سحيق ، لأخذ حبل بينه  
 وبينكم ، جملة وتفصيلاً ، « ليقضى الله أمراً كان مفعولاً » ، ولن يخذل الله  
 وعده ، ولهذا الأمر ما بعده ، وتلك أسباب ظاهرة بادية ، تدل على أمور باطنة  
 خافية ، دليلها قائم ، وجنتها غير قائم : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَهَجَرُوا  
 الْمَنَاجِمَ لِيَسْتَخَفِّيَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخَفَّتِ الْبَرِّيَّةُ مِنَ قَبْلِهِمْ » الآية .  
 وليس في تصديق ما وعد الله إرتياب ، وإسكل كتاب مستقر ، ولكل أجل  
 كتاب ، فاحذروا الله ، أيها الناس ، على آلائه ، واسألوه الزيد من نعمائه ، فقد  
 أصبحتم في خلافة أمير المؤمنين ، أيده الله بالعصبة والشداد ، وألهمه بالخالص [١١٨]  
 التوفيق إلى سبيل الرشاد ، أحسن الناس حالاً ، وأتمهم بالاً ، وأعزهم قراراً ،  
 وأمنهم داراً ، وأكفهم جمعاً ، وأجلهم صنماً ، لا تهاجرون ولا تذكرون ،  
 وأنتم بحمد الله على أعدائكم ظاهرون ، فاستميتوا على صلاح أحوالكم ، بالمناصحة

الإمامكم ، والزمام الطاعة لخليفةكم ، وابن هم نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فإن من  
تزع يدأ من الطاعة ، وسعى في تفريق الجماعة ، وتزق من الدين ، فقد خسر  
الدنيا والآخرة ، ذلك هو الحسران المبين ؛ وقد علمت أن في التعلق بمصبتها  
[ والتمسك بمرورها ] <sup>(١)</sup> ، حفظ الأموال وحسن المعاش ، وصالح الطاعة والدعاء ،  
وأن يقوم الطاعة تمام الحدود ، وتوكل في الشهود ، وبها وصلت الأرحام ، ووضعت  
الأحكام ، وبها ساد الله الخل ، وأمن الشبل ، وقطأ الأكناف ، ورفع  
الاختلاف ، وبها طالب لكم القرار ، وأطأنت بكم الدار ، فاعتصموا بما أمركم  
الله بالاعتصام به ، فإنه تبارك وتعالى يقول : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » الآية . وقد علمت ما أحاط بكم في جزيرتكم هذه من  
مُروءة الشريكين ، ومُصروف للتعدين ، الساعين في شق عصاكم ، وتفريق  
ملتصكم ، الآخذين في غفلة دينكم ، وهتك حرمتكم ، وتوهين دعوة نبيكم ،  
صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والرسلين . أتول قول هذا ، وأختم  
بالحمد لله رب العالمين ، وأستغفر الله الشكور الرحيم ، فإنه خير التافرين .

تفرج الناس يستعدون من حسن مقام مُنذر ، وثبات جناحه ، وبلاغه [ ١٨ ]  
لسانه <sup>(٢)</sup> . وكان الخليفة الناصر لدين الله أشدهم تمجيداً منه ، فأقبل على ولي هذه  
ابن العسكر يسأله عنه ، ولم يكن يُثبت معرفة عينه ، وقد سمع باسمه ، فقال له  
الحكم : هو منذر بن سميد الهلوطي <sup>(٣)</sup> . فقال : والله <sup>(٤)</sup> قد أحسن ما شاء ؛  
فإن كان حُر خطيبه هذه وأعدّها ، غفلة أن يدور ما دار ، فيتلاقى الرقي ،

(١) هذه العبارة من نهج الطيب .

(٢) كذا في م ونهج الطيب . وفي م : « منطه » .

(٣) نسبة إلى الحسن اليلوط قرب لوطية .

(٤) كذا في م ونهج الطيب . وفي م : « ٤ » .

فإنه لبديع من قدرته واحتياجه ؛ ولئن كان أتى بها على البديهة لوفته ، إنه لأهيب وأغرب ؛ فكان ذلك سبب اتصاله به ، واستعماله له .

وذكر ابن أصبغ الهنداني عن منظر القاضي ، أنه خطب يوماً وأراد التواضع ، فكان من فصول خطبته أن قال :

« حتى متى وإلى متى أعظم غيبي <sup>(١)</sup> ولا أنطق ، وأزجر ولا أزدجر ، أدل الطريق على السعديين <sup>(٢)</sup> ، وأتقن مقاييس الطائرين ، كلاً ، إن هذا هو الهلاك للبين ، » إن هي إلا فتلك تفضل بها من نشاء وتهدي من نشاء ، الآية . اللهم فرغني لما خلقتني له . ولا تشغلني بما تكلمت لي به ، ولا تعزني وأنا أسألك ، ولا تدعني وأنا أستغفرك ، يا أرحم الراحمين . قال :

وكان الخليفة الناصر لدين الله كيف بجارة الأرض ، وإقامة مدنها . وتخليد الآثار الدالة على قوة الملك ، وحرمة السلطان ، فأفضى به الإغراق في ذلك إلى أن أبلى مدينة الزمهرى ، البناء الذي شاع ذكره ، واستخرج وسقته في تنسيقها ، وإثبات قصورها ، وزخرفة مصانعها <sup>(٣)</sup> ؟ فأراد القاضي منذر أن يطلع منه ، بما يتداوله من لوعة ، بعض الخطباء والحلقة ، والتذكير بالإلابة والرجوع <sup>(٤)</sup> ، فأدخل في خطبته فصلاً ، يستدل بقوله تعالى : « أُنَبِّئُكُمْ بِكُلِّ وَبْعٍ آيَةٌ نَمَسْتُمْ . وَتَعْبُدُونَ مَصَانِعَ لَكُمْ تَكْفُرُونَ . وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جِبَالِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ . أَمَدَّكُمْ بِأَعْيُنِهِمْ وَبَيْنَ . [ ١٠٩ ]

(١) هذه الكلمة ساقطة من نسخ الطيب .

(٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصلين ونسخ الطيب .

(٣) زاد القرني في نسخ الطيب ( هنا ) العبارة الآتية : « واتمكك في ذلك حتى عظم شهوة الخلة بالسجد الجامع الذي أخذته ، ثلاث جمع مواليات » وقد آثرنا إلهتها ما توضيحاً للمقام .

(٤) في ط : « والرجعة » .

وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ . إِلَى آخَاتٍ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ . « ولا تقولوا : « سَوَاءٌ عَلَيْنَا أُنْزِلَتْ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَارِثِينَ » . « قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ »<sup>(١)</sup> ،  
وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ أَنْشَقَ ؛ « وهي دار القرار ، ومكان الجزاء .

ووصل ذلك بكلام جزل ، وقول قسّل . ومضى في ذم تشديد البليين ،  
والاستغراق في زخرفته ، والإصراف في الإنفاق [عليه] <sup>(٢)</sup> : « جَزَى طَلَقًا ،  
وَانْزَعَ فِيهِ قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup> » نَدَى : « أَقْمِنِ أَسْسَ مُبْنِيَّاتِهِ عَلَى تَقْوَى مِنْ أَلْفِهِ وَرِضْوَانِ  
خَيْرِهِ » الآية ؛ وأنى بما يشاكل المعنى من التخويف بالموت ، والتحذير من  
فجائته ، والدعاء إلى الزهد في هذه الدار القالية ، والحذر على اعتزالها ، والرفض  
لها ، والتدب إلى الإعراض عنها ، والإنصراف من طلب الهذات ، ونهى النفس عن  
اتباع هواها ؛ فأستهب في ذلك كله ، وأضاف إليه من آتى القرآن ما يطابقه ،  
وجلب من الحديث والأثر ما يشاكله ، حتى أذكر من حضره من الناس ،  
وخطبوا ووقفوا ، واعترفوا وبكوا ، وضجفوا ودمعوا ، وأعلسوا التضرع إلى الله  
والقربة ، والابتغال في القفرة ، وأخذ خليفتهم من ذلك بأوفر حظ ، وقد علم  
أنه المنصود ، فبكي وندم على ما سلف له [من فرطه] <sup>(٤)</sup> ، واستعاذ بالله من  
سخطه ؛ إلا أنه وجد على مئذون سيد ، ليلفظ ما تفرعه به ، فشكا ذلك إلى  
ولده الحكيم بعد انصرافه ، وقال : والله لقد تمنتني منذ بعثتني ، وما عني بها  
خبري ؛ فأسرف على ، وأفرط في تقريبي ، ولم يحسن السياسة في عظمي ،  
فرزعني قلبي ، وكاد بمصاء يفرعني <sup>(٥)</sup> ؛ واستشاط غيظا عليه ، فأقسم ألا يسألني [١٠٠]

(١) هذه السكلة من نصح الطيب .

(٢) في ط : « بقوله » . وما أيتناه من م وقع الطيب .

(٣) السكلة من نصح الطيب .

(٤) في ط : « بصرعي » . وما أيتناه من م والفتح .

خلفه صلاة الجمعة خاصة ، فجعل يلتزم صلاحها وراء أحد بن مطرف<sup>(١)</sup> ، صاحب الصلاة بقرطبة ، ويُجاب الصلاة بالزعماء ؛ وقال له الحكم : وما الذي يمنعك من عمل للنظر من الصلاة بك ، والاستبدال منه إذ كرهته ؟ فزجره واتهمه ، وقال له : أمثل مُنفر بن سعيد في غيره وفضله وطقه — لا أم لك — يُعزل لإرضاء نفس ناكبة عن الرشد ، [ سداً لغير القصد ]<sup>(٢)</sup> ؟ هذا ما لا يكون ؛ وإني لأستحي من الله ألا أجعل بيني وبينه في صلاة الجمعة شقياً مثل مُنفر ، في ورعه وصدقه ، ولكنه قد أخرجني فأندست ؛ وتَوَدَّدْتُ أَنِّي أجد سبيلاً إلى كفارة بمبني يملكني ؛ بل يصل بالناس حياته وحياتنا إن شاء الله تعالى .

خطبة لنفر في الاستسقاء

وقبض الناس آخر مدة الناصر ، فأمر القاضي المذكور مُنفر بن سعيد بالبروز إلى الاستسقاء بالناس ، فأقْبَطَ لذلك ، وصام بين يديه أياماً [ ثلاثة ]<sup>(٣)</sup> ، تنقلاً وإثابة ورعية ، فاجتمع له الناس في مصلى الركن بقرطبة ، بارزين إلى الله تعالى في جمع عظيم ، وصعد الخليفة الناصر في أعلى مصانعه المرتفعة من القصر ، ليشارك<sup>(٤)</sup> الناس ، ويشاركهم في الخروج إلى الله تعالى ، والضراعة له ؛ فأبطأ القاضي حتى اجتمع الناس ، وعَصَّتْ بهم ساحة المصلى ؛ ثم خرج نحوهم ماشياً متضرعاً مُخْبِتاً مُتَضَمِّناً ، وقام لينخطب ، فلما رأى يدار الناس إلى ارتقابه<sup>(٥)</sup> ، واستسكانهم من خيفة الله ، وإخباتهم له ، وإبتهالم إليه ، رَقَّتْ نفسه ، وغلبته عيناه ؛ فاستمر وبكى حيناً ، ثم افتتح خطبته بأن قال :

يأيها الناس ، سلام عليكم . ثم سكث ، ووقف شبيبة القصير ، ولم يك من

(١) في ط : « مطرف » . وما أثبتناه من م والفتح .

(٢) التكلفة من فتح الطيب .

(٣) في ط : « يعرف الناس » . وما أثبتناه من م والفتح .

(٤) كذلك في م . وفي ط : « ارتقاه » . وفي الفتح : « ارتقاه » .



عادته ؛ فخطر الناس بعضهم إلى بعض ، لا يدرون ما عمراء ، ولا ما أراد بقوله ؛  
ثم اندفع ثانيا بقوله تعالى : « كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنْ تَرْحَلَ مِنْكُمْ سُوءُ بِحْبَائِهِمْ ثُمَّ نَبَّ مِنْ بَيْنِهِ وَأَصْلَحَ قَالَهُ تَغُفُّوا رَحِمٌ » ؛ استغفروا ربكم  
إنه كان غفارا ، استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ، وتزلقوا بالأعمال الصالحات لديه .

قال الطائي : فضج الناس بالبكاء ، وجأروا بالدعاء ؛ ومضى على تمام  
خطبته ، فصرخ النفوس <sup>(١)</sup> بوضعه ، وانبعث الإخلاص بتذكيره ، فلم ينقض  
النهار حتى أرسل الله السماء بقاء منتهر ، ورمى الثرى ، وطرد السحل ، وسكن  
الأزل ، والله لطيف بعباده .

وكان له في خطب الاستغناء استفتاح عجيب ؛ ومنه أن قل يوما وقد سرّح  
طمرته في ملأ الناس ، عند ما شخّصوا إليه بأبصارهم ، فنهف بهم كالنادي :  
« يا أيها الناس » ، وكررها [ عليهم ] <sup>(٢)</sup> ، مشيرا بيسده في نواحيهم : « أنتم  
النفرة إلى الله والله هو الذي الحميد . إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ .  
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ » . فاشدد وجد الناس ، وانطلقت أعينهم بالبكاء ،  
ومضى في خطبته .

قال القاضي أبو الحسن <sup>(٣)</sup> : ومن أخبار سُدْرِ المحفوظة له مع الخليفة الناصر ،  
في إنكاره عليه الإسراف في البناء ، أن الناصر كان اتخذ لسطح القُبَيْبَةِ ،  
الصخرة الاسم للخصوصية ، التي كانت مائلة على المشرع المرقد المشهور شأنه  
بقصر الزعماء ، قراييد مُنْشَأَةً ذهباً وفضة ، أفنق عليها مالا جسيما ، وقرئت

من خطبة له  
أخرى في ذلك

بمن أخباره  
مع الناصر  
وحديث القُبَيْبَةِ

(١) كذا في م . وفي ط والفتح : « الناس » .

(٢) هذه الكلمة من لغة الغلب .

(٣) هو القاضي أبو الحسن بن الحسن النابلي ، وقد مر الصريف به في صدر هذا الجزء .

سقفها به ، وجعل سقفا حفرَاء فاقمة ، إلى بيضاء ناصعة ، فتستلب الأبصار بأشعة أنوارها ، ويجلس فيها إثر ثعالبها يوما لأهل مملكته ، فقال لقرايته ومن حضر من الوزراء وأهل الخدمة ، مفتخرا عليهم بما صنع من ذلك : هل رأيتم أو سمعتم مَلِكًا كان قبلي فعل مثل هذا أو قدر عليه ؟ فقالوا : لا والله يا أمير المؤمنين ، وإنك لأوحد في شأنك كله ، وما سبقك إلى مبتدعاتك هذه تلك رأيتناه ، ولا انتهى إلينا خبره ، فأبهجه قولهم وسره . فبينما هو كذلك إذ دخل عليه القاضي مُنذِر بن سعيد واجبا ناكس الرأس ، فلما أخذ مجلسه ، قال له كالذي قال لوزرائه ، من ذكر السقف الذهب ، واقتداره على إيداعه ، فأقبلت دموع القاضي تتحدر على خفيه ، وقال له : والله يا أمير المؤمنين ما ظننت أن الشيطان لعله الله يبلغ منك هذا البلغ . ولأن تمكنه من قهرتك<sup>(١)</sup> هذا التحسين ، مع ما آتاك الله من فضله ونعمته ، وفضلك به على العالمين ، حتى يُنزلك منازل الكافرين . قال : فأنفعل عبد الرحمن لقوله ، وقال له : انظر ما تقول ، وكيف أنزلني منزلاتهم . فقال له : نعم ، أليس الله تعالى يقول : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِنِّ يَكْفُرُوا بِالرَّحْمَنِ يَبْسُوتُ مِنْهُمَا مِنْ فِتْنَةٍ وَتَمَارِجٍ عَلَيْكَ يُظَاهَرُونَ » . فَوَيْلٌ لِلطَّالِقَةِ ، وأطرق مليا ، وجموعه تتساقط ، خشوعا لله سبحانه . ثم أقبل على منذر ، وقال له : جزاك الله يا قاضي عنا وعن نفسك خيرا ، وعن الدين والسلمين أجل جزائه ، وكثر في الناس أمثالك ، فالذي قلت هو الحق . وقام عن مجلسه ذلك [ وهو يستغفر الله

(١) لَمْ يَكُنْ : « فَبَلَغَكَ » .

تصالي<sup>(١)</sup> ، وأمر بنقض سقف القُبَيْبَةِ ؛ وأعاد فَرَمَدَهَا<sup>(٢)</sup> تَوَاباً على صَفَرٍ  
غيرها . انتهى .

الناصر وأيام  
سروره

وحكى غير واحد أنه وُجِدَ بِحُطَّ الناصر رحمه الله : أيامُ السرور التي صفت  
له دون تكدير يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا ، ويوم كذا من كذا .  
وَعُدَّتْ تلك الأيام ، فكانت أربعة عشر يوماً .

فاجب أيها السائل هذه الدنيا وعدم صفاتها ، وبخلافها بكمال الأحوال  
لأوليائها . هذا الخليفة الناصر جُفِّ السعد ، المضروب به النخل في الارتقاء [٤٢٢]  
في الدنيا والصور ؛ ملكها خمسين سنة وستة أو سبعة أشهر وثلاثة أيام . ولم  
تُصَفْ له إلا أربعة عشر يوماً ، فشبَّحَ ذِي العِزَّةِ القائمة ، والملكِ الدائمة ،  
تبارك اسمه وتعالى ، لا إله إلا هو .

إعداد الناصر  
لأولاد ابنه وما  
كان بينه وبين  
القبيلة إبراهيم  
لطفه

وحكى أنه — أَمَى الناصر — لما أَعَدَّ لأولاد ابنه أبي مَرْوَانَ الأكبر  
عبد الله ، اتخذ لذلك صنيعاً عظيماً بقصر الزمراء ، لم يتخلف عنه أحد من أهل  
ملكته ، وأمر أن يُنْفَر لشهوده الفقهاء للشافريين ، ومن يليهم من العلماء  
والمُؤَدِّل ، ووجوه الناس ، فاختُفَّ من بينهم الفقيه للشافريين أبو إبراهيم المذكور  
الذكر في كتب النواحي<sup>(٣)</sup> والأحكام ، وافْتَقِدَ مكانه ، لارتفاع منزلته ، فضاء  
ذلك الخليفة الناصر ، ووجد على أبي إبراهيم ، وأمر ابنه ولي العهد الحكم  
بالكتاب إليه ، والْتَفِدَ له<sup>(٤)</sup> ، فكتب إليه الحكم رقعة ، نسختها :

(١) الرواية من فتح الطيب .

(٢) كذا في م وفتح الطيب . وفي إرمال الأعلام لابن الخطيب : « وأعاد فَرَمَدَهَا » .  
تَوَاباً على غير تلك الصفة . « وفي ط : « وأعاد سقفها ... الخ » .

(٣) في ط : « التوازي » . وما أثبتناه من م .

(٤) في م : « والتفتد إليه » .

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظك الله وتولاك ، وسددك ورحاك ، لما أمّحن أمير المؤمنين مولاي  
وسيدى أبقاه الله الأولياء الذين يستعذ بهم ، وجنّك مقدما فى الولاية ، متأخرا  
عن الضلالة ، على أنه قد أنذرك ، أبقاه الله ، خصوصا للمشاركة فى السرور الذى  
كان عنده ، لا أعدمه الله تعالى للسرة ؛ ثم أنذرت من قبل إيلانا فى التكرمة ،  
فكان ، على ذلك كله ، من التخلّف ما ضاقت عليك فيه العذرة ، واستبلغ أمير  
المؤمنين فى إنكاره ، ومعانيتك عليه ، فأعيت عليك هناك الحجة . فمررت  
أكرمك الله ، ما المذر الذى أوجب توقّفك عن إجابة دعوته ، ومشاهدة  
السرور الذى سرّ به ، ورضب المشاركة فيه [لنعرّفه] <sup>(١)</sup> ، أبقاه الله بذلك ،  
[٢٤١] فسكن نفسه العزّة إليه ، إن شاء الله تعالى .

فأجابه أبو إبراهيم :

« سلام على الأمير ورحمة الله وبركاته .

رأت ، أبنى الله سيدى ، هذا الكتاب وفهمته ، ولم يكن توقفى لنفسى ،  
إلا كان لأمر المؤمنين سبّدا ، أبقاه الله وسلطاناه ، لعلّى بمذهبه ، ولسكونى  
إلى تقواه ؛ واقتضاه لأثر سلفه الطيب وضوان الله عليهم ، فإنهم كانوا يستنبطون  
من هذه الطبقة بقيّة ، لا يمتنعونها بما يشيئها ، ولا بما ينعش منها ، ويترقى  
إلى تلقاها ، فيستمدّون بها لدينهم ؛ ويترقّون <sup>(٢)</sup> بها عند رعايهم ؛ ومن يقدّم  
عليهم من مُسلّهم ، فهذا تخلّف ، ولعلّى بمذهبه توقفت ، إن شاء الله تعالى .  
قال : فلما أقرأ الحكم أباه الناصر لدين الله جواب أبى إبراهيم إسحاق ،

(١) السكّة من هج الطيب .

(٢) ق م وهج الطيب : « ويترقون » .

أحميه واستحسن اعتذاره ، وزال ما بنفسه عليه . وكان الفقيه أبو إبراهيم  
لقد كور معطاه عند الناصر واجده الحكم ، وحقق لها أن يعقله .

بنت الحكم  
والفقيه  
أبي إبراهيم

وقد حكى الفقيه أبو القاسم مفرج بن محمد بن مفرج قال : كنت أختلف  
إلى الفقيه أبي إبراهيم — رحمه الله — فيمن يختلف إليه لتفقه والرواية ، فإني  
لعمري في بعض الأيام في مجلسه ، بالمسجد المنسوب لأبي حنيفة ، الذي كان يصلي  
فيه قرب داره ، بجوارتي قصر قرطبة ، ومجلسه حافل بجامعة الطلبة ، وذلك بين  
الصلواتين ، إذ دخل عليه <sup>(١)</sup> من أصحاب الرسائل ، جاء من عند الخليفة  
الحكم : فوقف وسلم ، وقال له : يا فقيه ، أجب أمير المؤمنين ، أيقن الله ، فإن  
الأمر خرج إليك ، وها هو فاعد ينتظرك ، وقد أمرت بإجباتك ، فافقه الله .  
فقال له : تحضوا وطاعة لأمر المؤمنين ، ولا تنكروا : فارجع إليه — وفقه الله —  
وخرقه عنى أنك وجدته في بيت من بيوت الله عز وجل . مع طلاب العلم ، [ : ١٠٠ ]  
أصمهم حديث ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم يقيدوه عنى ،  
وليس يمكنني ترك ما أأمر به حتى يتم المجلس للمهود لم ، في رضا الله وطاعته ،  
فذلك أركد من مسيرى إليه الساعة ، فإذا انقضى أمر من اجتمع إلى من هؤلاء  
الخطيبين في ذات الله ، الساعين في مرضاته ، مشيت إليه إن شاء الله تعالى .

ثم إنه أقبل على شأنه ، ومضى الضحى يتهنئ متطاعرا من توقيفه : فلا يك  
إلا رينا أدنى جوابه وانصرف سريعا ساكن الطيش . فقال له : يا فقيه ،  
أنهت قولك على نصه إلى أمير المؤمنين ، أيقن الله ، فأعنى إليه وهو يقول  
[ لك ] <sup>(٢)</sup> : جزاك الله خيرا عن الدين ، وعن أمير المؤمنين ، وجامعة المسلمين ،

(١) في م هنا : • الحق • .

(٢) هذه الكلمة من فتح الطيب .

وأصعب بك ، وإذا أنت أوثقت ، فامض<sup>(١)</sup> إليه راشداً ، إن شاء الله تعالى ،  
 فقد أمرت أن أبقى معك حتى ينقض شباك ، وأذكرك تحضى منى . فقال له :  
 حسن جميل ، ولكنى أضف من الشئ إلى باب السدة ، ويصعب على ركوب  
 دابة شيخوخى ، وضف أعضائى ، وباب الصناعة الذى يقرب إلى من أبواب  
 القصر الكريم أحوط لى ، وأرفق بى ؛ فإن رأى أمير المؤمنين ، أيده الله  
 تعالى ، أن يأمر بفتحها ، لأدخل إليه منه ، فومن على الشئ ، ودفع جسمى ؛  
 وأحب أن تعود ، ففضى إليه ذلك عنى ، حتى تعرف رأيه فيه ، وكذلك تعود  
 إلى ، فإني أراك فى شديدا ، فكان على الخور معينا .

ومضى عنه الفتى ، ثم رجع بعد حين ، وقال : يا فتية ، قد أجابك أمير  
 المؤمنين إلى ما سألت ، وأمر بفتح باب الصناعة ، وانتظارك من يقبله ، ومنه  
 خرجت إليك ، وأمرت بملازمتك مذكرا بالتهوض عند فراخك ؛ وقال : أقبل  
 راشدا ؛ وجلس الخصم جالبا ، حتى أكل أبو إبراهيم مجله ، بأكل وأصبح  
 ما جرت<sup>(٢)</sup> به عادته ، غير منزوع ولا قليل ؛ فلما انقضت عنه قام إلى داره ،  
 فأصلح من شأنه ، ثم مشى إلى الخليفة العظمى ، فوصل إليه من ذلك الباب ،  
 وقضى حاجته من لقائه ، ثم صرفه على ذلك الباب ، فأعيد إخلاله على إثر خروجه .

قال مفرج : ولقد تمكنا فى تلك العتبة ، إثر قيامنا من الشيخ أبى إبراهيم ،  
 للزور بهذا الباب للعبود إخلاله ، بدير القصر ، لرى الذى نهض<sup>(٣)</sup> الخليفة له ،  
 فوجدناه كما وصف الخصم مفتوحا ، قد حقه الخدم والأخوان منزهين ، ما بين

(١) فى م : « فامض » .

(٢) كذا فى فتح الطب . ولى الأصلين : « تألج ما جرت » .

(٣) كذا فى ما وقع الطب . ولى م : « لرى نهض » .

كناس وفراش ، متبئين لا تظن أن إبراهيم عاشت معها ذلك ، وعلى عهدنا عنه . انتهى .

هكذا هكذا تكون للعالم طروق الجند غور طروق الزمان

وكان الخليفة الحكم المستنصر المذكور قد قام بأعياد الله أحسن قيام ، لما توفي والده الناصر في يوم الأربعاء ثلاث — وقيل لأربعين — من شهر رمضان ، من سنة خمسين وثلاث مئة ، واستمرت الخلافة به ، حتى لم يبق من الناصر إلا شخصه ، واعتلى سرير الملك ثامن وفاة أبيه ، يوم الخميس ، وأخذ السكك إلى الآفاق بتمام الأمر له ، ودعا الناس إلى بيعته ، واستقبل من يومه النظر في تعهد سلطانه ، وتنفيذ مملكته ، وضبط قصوره ، وترتيب أحواله . وأول ما أخذ البيعة على صفائية قصره ، القتيان المعروفين بالخفا ، الأكبر ، كجفر صاحب الطين والطراز ، وغيره من عظامهم ، وتكفلوا بأخذها على من وراءهم وتحث أيديهم ، من طينتهم [ وغيرهم ] <sup>(١)</sup> وأوصل إلى نفسه في الليل دون هؤلاء ، <sup>[٢٧]</sup> الأكبر من السكك والوضعا ، والقديمين والمرقا ، قيايموه ؛ فلما كانت بينهم وبيعة أهل القصر تقدم إلى عظيم دولته جعفر بن عثمان ، باليهوض في أخيه شقيقه أبي مروان عبيد الله ، للصلح لملته ، بأن يلزمه الحضور للبيعة دون معذرة ؛ وتقدم إلى موسى بن أحمد بن خديز باليهوض أيضا في أبي الأصم عبد العزيز شقيقه الثاني ، فضا إليها ، كل واحد منهما في قطع من الجند ، وأتيا بها إلى قصر مدينة الزهراء ، ونفذ غورهما من وجوه الرجال في الخيل ، اللاتيان بنهرهما من الإخوة ، وكانوا يومئذ ثمانية ، فوالى جميعهم الزهراء في الليل ، فنزلوا في مراتبهم

بيدة المستنصر

(١) في م : « بين » .

(٢) هذه السكك من نفع الطب .

بفصلان دار الملك ، وعمدوا في المجلسين الشرق والغربي ، وقعد السندس باقة على سرر الملك ، في البهو الأوسط من الأبناء للذقية القبلية ، التي في السطح المرمر ؛ فأول من وصل إليه الإخوة - قبايعوه ، وأنصتوا لصحيفة التبيعة ، والتزموا الإيمان للنصوصة بكل ما انعقد فيها ؛ ثم بايع بدمهم الوزراء وأولادهم وإخوتهم ، ثم أصحاب الشرطة ، وطبقت أهل الخدمة ؛ ولعد الإخوة والوزراء والوجوه من بيته وشماله ، إلا عيسى بن فطيس ، فإنه كان قائما يأخذ التبيعة على الناس ؛ ولهم القريب على الرسم في مجالس الاحتفال المروعة ؛ فاصطفت في المجلس الذي قعد فيه أكابر القتيان بمنا وشيالا ، إلى آخر البهو ، وكل منهم على قدره في الأتالة ، عليهم الظواهر البيض ، شعار الحزن ، قد تقلدوا فوقها السيوف ، ثم تلاهم القتيان الوصفاء ، عليهم المروخ السابعة ، والسيوف الخالصة ، صفون منتظمين في السطح ، وفي الفصلان المتصلة به ذؤو الأسنان من القتيان العقابية الخصيان ، [١٢٨] لايسين البياض ، بأيديهم السيوف ، يتصل بهم من دونهم من طبقات الخصيان العقابية ، ثم تلاهم الرماة متكبين قسيهم وجميعهم ، ثم وصلت صفوف هؤلاء الخصيان العقابية صفوف العبد الفحول ، شاكين في الأسلحة الزائقة ، والخدمة الكاملة ، وقامت التسمية في دار الجند والقريب من رجالة العبيد ، عليهم الجواشن والأقبية البيض ، وعلى رؤوسهم البيضات العقابية<sup>(١)</sup> ، وبأيديهم القوس للثقة ، والأسلحة الزينة ، انتظمو صفين إلى آخر الفصل<sup>(٢)</sup> . وعلى باب الشدة الأعظم البرابون وأمهاتهم ، ومن خارج باب الشدة فرسان العبيد إلى باب الأقباء ، واتصل بهم فرسان الحشم ، وطبقات الجند والعبيد والرماة ، موكبا

(١) في ٢ : « العقابية » .

(٢) الفصل : واحد الفصلان (الطر الحاشية رقم ٢ صفحة ٢٦٦ من هذا الجزء) . وفي الأسفلين والفتح : « الفصل » . وظاهر أنها محرفة عما ألفتها .



إثر موكب ، إلى باب المدينة الشارع إلى الصحراء ، فلما نمت البتينة أذن الناس بالانقضاء ، إلا الإخوة والوزراء و [أهل] <sup>(١)</sup> الخليفة ، فإنهم مكثوا بقصر الزعماء ، إلى أن احتفل جسد الناصر رحمه الله إلى قصر قرطبة ، لدفن هناك في تربة الخلفاء .

وفي ذي الحجة من سنة حسين المذكورة تكاثرت الوفود بسباب الخليفة الحكم من البلاد ، البيعة والتماس المطالب ، من أهل طليطلة وغيرها من قواعد الأندلس وأصقاعها ؛ فحضر إلى مجلس الخليفة ، بمحضر جميع الوزراء والقاضى منظر ابن سعيد والملا ، وأخذت عليهم البيعة ، ووثقت <sup>(٢)</sup> الشهادات في نسخها .

وفي آخر صفر من سنة إحدى وخمسين أخرج الخليفة الحكم المنصور بالله مولييه هذا وزيداً ابني أقطع الناصري ، في كتب من الخشم والخدم ، ثلثي غالب <sup>(٣)</sup> الناصري ، صاحب مدينة سالم ، للورد الطاغية أردون بن أدفونس الخبيث في الدولة ، التمسك على طوائف من أمم الجلائقة ، والنزارع لابن عمه التمسك قبله شامخه بن رديم ؛ وتويع هذا الصبي أردون بالسير إلى باب المنصور بالله من ذاته ، غير طالب إذن ، ولا مستظهر بعهد ، وذلك عندما بلغه من اعتراف المنصور بالله في طامه ذلك على التزو إليه ، وأخذ في التأييد له ، فاحتال في تأميل المنصور بالله ، والارتقاء إليه ، وخرج قبل أمان يُقَدِّله ، أو ذئبة نقيسه ، في عشرين رجلاً من وجوه أصحابه ، تسكنهم غالب الناصري ، الذي خرج إليه ؛ فجاء بهم نحو مولاة الحكم ؛ وتلقاهم ابنا أقطع بالجيش المذكور ؛ فأولاهم ؛ ثم تحرك بهم ثاني يوم نزولهم إلى قرطبة ، فأخرج المنصور بالله إليهم هشام بن محمد بن حيان المشفق ، في جيش عظيم كامل الصبغة ، وقدموا إلى باب قرطبة ،

وفرد أردون  
عليه وجهت  
ذلك

(١) هذه الكلمة من لغة الطوب . (٢) في م : ووثقت .

فروا سب قصرها ، فلما انتهى أردون<sup>(١)</sup> إلى ما بين الشدة وباب الحنان ، سأل عن مكان زمس الناصر لدين الله ، فأشير إلى ما يولزى موضعه من داخل القصر في الروضة : ففزع قلنسوته ، وخضع نحو مكان القبر ودعا ، ثم رد قلنسوته إلى رأسه . وأمر المستنصر بأنزال أردون في دار<sup>(٢)</sup> الناعورة ، وقد كان تقدم في فرشها بأنواع الخطاء والرمضاء ، وانتهى من ذلك إلى النهاية ؛ وتوسع في الكرامة وأصحابه ، فأقام بها المجلس والجمعة ، فلما كان يوم السبت ، تقدم المستنصر بالله باستدعاء أردون ومن معه ، بعد إقامة التائب ، وتعبية الجيوش ، والاحتفال في ذلك ، من العدد والأسلحة والزينة ؛ وتعد المستنصر بالله على سرير الملك في المجلس الشرقي من محاسن السطاح ، وتعد الإخوة وبنوه ، والوزراء ونظرأولهم صفاء<sup>(٣)</sup> في المجلس ، فيهم القاضي منذر بن سعيد ، والسكران والقهاء ؛ فألقى محمد بن القاسم بن طلس<sup>(٤)</sup> بالملك أردون وأصحابه ، وعلى<sup>(٥)</sup> أبوسه توب ديلجتي رومي أبيض ، وكثيول من جنسه وفي لونه ؛ وعلى رأسه قلنسوة رومية منغلومة بجوهر ، وقد حققه جماعة من نصارى وجوه النعمة بالأمم ، يؤسونه ويصرونه ، فيهم ولید بن حيزون<sup>(٦)</sup> قاضي النصارى بقرطبة ، وعبيد الله بن قاسم مطران طليطلة ، وغيرهم<sup>(٧)</sup> ؛ فدخل بين سني الترتيب ، بقلب الطراف في نظم الصنوف ، وبجمل النظر<sup>(٨)</sup> في كثرتها ، وتظاهر أسلحتها ، ورائق حللتها ، فقامهم ما أبصروه ،

(١) تقدم مراراً هذا الاسم مطبوعاً (فتح الحزمة) ، والصواب (يقضها) .

(٢) في م : في سنية « الناعورة » .

(٣) في الأصلين : « صفاء » . وما ابتداء من جمع الطيب طيبة مصر والمخطوط . وفي فتح الطيب طبع أوربة : « صفاء » ، أي : جماعة .

(٤) كذا في الأصلين (ج ٦ صفحة ٨٧) وفي سائر من م . وفي فتح الطيب المطبوع والمخطوط : « طلس » . وفي ط وم هنا : « طلس » .

(٥) في م : « وعلى » . (٦) كذا في فتح الطيب . وفي الأصلين : « حيزون » .

(٧) مكان هذه الكلمة « وغيرها » في م : « وأصبح بن ليلى وعبد الرحمن بن لب » .

(٨) في ط : « الفكر » . وما أجتله من م والفتح .

وصلبوا على وجوههم ، وتألوا ناكسي رادوسهم ، غاضبين من جفونهم ، قد  
 سُكِّرت أبصارهم ، حتى وصلوا إلى باب الأقبية ، أول باب قصر الزعماء ،  
 فترجل جميع من كان خرج إلى قتله ، وتقدم الملك أردون وخاصة قواميسه<sup>(١)</sup> على  
 دوابهم ، حتى انتهوا إلى باب السُّدَّة ، فأمر القواميس بالترجل هناك ، والنهي  
 على الأقدام ، فترجلوا ، ودخل الملك أردون - معه ، وأكاسيه محمد بن طلس<sup>(٢)</sup> ،  
 فأنزل في بَرْطَل<sup>(٣)</sup> اليهو الأوسط ، من الأسيا ، التبليية ، التي يدعى الجند ، على كرسى  
 مرتفع ، مكسو الأوصال بالفضة ، وفي هذا المكان بيته نزل قبله عدوؤه ومناوئته  
 شامجة بن رُفَيْر ، الواقعة على المنصر لدين الله ، رحمه الله تعالى ، فقدم أردون على  
 الكرسى ، وقعد أصحابه بين يديه ، وخرج الإخف لأردون الملك من المستنصر [٤٣١]  
 بالله ، بالمسحور عليه ، فقدم يمشى وأصحابه يتبعونه ، إلى أن وصل إلى السطح ،  
 فلما قابل المجلس الشرقي ، الذي فيه المستنصر بالله ، وقف وكشف رأسه ، وخلع  
 بُرْنُكته ، وبقي حاسراً ، إعظاماً لما يأن له من الدنو إلى السرير ، واستتمض ، ففضى  
 بين الصنيتين المرتبين في ساحة السطح ، إلى أن قطع السطح ، وانتهى إلى باب  
 البهو ، فلما قابل السرير خر ساجداً سوية ، ثم استوى قائماً ، ثم نهض خطوات ،  
 وعاد إلى السجود ، ووالى ذلك مراراً ، إلى أن قُدم<sup>(٤)</sup> بين يدي الخليفة ، وأمره  
 إلى يده ، فناله إياها ، وكَرَّ راجعاً ، متقيراً على عتيقه ، إلى وساد ودياج سُقُل  
 بالذهب ، فجعل له هناك ، ووضع على قدر عشرة أذرع من السرير ، جلس عليه  
 والبهز قد علاه ؛ وأنهض خلقه من استظنى من قوامسه وأتباعه ، فذَرَّ ممثلين

(١) القواميس : الأمراء . الواحد : قومس بوزج جطر .

(٢) انظر الحاشية (رقم ١) صفحة (٢٨٩) من هذا الجزء .

(٣) البرطل (بفتح وريث) : كلمة إسبانية ومعناها : سقاية عند باب البيت ، أو في

أحد جوانب الفناء ، ولا تزال تستعمل في المغرب . (راجع الكلمة للعاجم العربية

لندوي) . (٤) في م : • • • • •

فضله في تكرير المنوع ، وأولم الخليفة يده ، فقبلوها وانصرفوا متعثرين ، فوقفوا على رأس ملكهم ، ووصل بوصولهم وليد بن حيزون قاضي النصارى بقرطبة<sup>(١)</sup> ، فسكن الزحان عن الملك أردون ذلك اليوم ، وأطرق الخليفة الحكم عن تكليم الملك أردون إثر عهوده [أمامه وقتا]<sup>(٢)</sup> ربه<sup>(٣)</sup> : « أُرِخْ رَوْحَهُ ، فلما رأى أن قد خُفِّضَ عليه ، افتتح نكيبه ، فقال : يَمُوتُكَ إِذَا لَكَ ، وَمُتَّعُكَ تَأْيِيدُكَ ، فخرنا لك من حسن رأينا ، ورُحِبَ قَبِيلُنَا ، فوق ما قد طلبته .

فلما رُحِمَ له الكلام<sup>(٤)</sup> إياه ، نطق وجه أردون ، وانخط عن رثته ، فقبل البساط ، وقال : أما عبد أمير المؤمنين مولاي ، المتيروك على فضله ، القاصد إلى مجده . الحكم في نفسه ورجاله ، قوث وضعي من فضله ، وعوضي من خدمته ، رجوت أن أقدم فيه بنية صداقة ، ونصيحة طامعة . [٤٢٦]

فقال له الخليفة : أنت عندنا بعمل من يستحق حسن رأينا ، وسيدناك من تقديمنا لك ، ونصيحتنا إليك على أهل ملكك ، ما يُبَيِّطُكَ ، وتعرف به فضل جنوحنا إليك ، واستغلاتك بظل سلطتنا .

فباد أردون إلى السجود عند قدمه مقالة الخليفة ، وابتهل داعيا ، وقال : إن شأني ابن عمي تقدم إلى الخليفة الماضي مستجورا به متى ، فكان من إحننازه إياه ما يكون من مثله من أعظم التوكل ، وأكرم الخلفاء ، لمن قصدهم وأملهم ؛ وكان قصده قصد مضطرا ، قد شأناه رحيمه ، وأنكرت سيرته ، واختارني لمساكنه ، من غير سعي متى — علم الله ذلك — ولا دعاه إليه ، فقلته وأخرجه عن ملكه مضطرا مضطهدا ؛ فتعول عليه رحمه الله . بأن صرفه إلى ملكه ،

(١) زادت م بعد هذه الكلمة : « وعيد الله بن قاسم مطران طليطة » .

(٢) هذه الكلمة من نصح العلي .

(٣) في ط : « كذا » ، وما ابتداء عن م وفتح العلي .

وقومى سلطانه ، وأعرض نصره . ومع ذلك لم يتم بفرض النعمة التي أسديت إليه ، وقصر في أداء المهروض عليه وحقه وحق أمير المؤمنين مولاي من بعده ؛ وأنا قد قدمت باب أمير المؤمنين للمهر ضرورة ، من قرارة سلطاني ، وموضع استحساني<sup>(١)</sup> ، تحككنا له في نفسي ورجالي وتعاقلي ، ومن تحويه من رعيي ؛ فشقنا ما بيننا من قوة التقة ، وتطرح الهمة .

قال الخليفة : قد حمدنا قولك ، ولهمنا مفرآك ، وسوف يظهر من إقرائنا إليك على الخصوصية فوق شأنه ، ويقتراف من إحساننا إليك به أضاف ما كان من أيينا رضى الله عنه إلى نذك ، وإيت كان له فضل التقدم بالجنوح إلينا ، والقصد إلى سلطانتنا ، فليس ذلك مما يؤخرك عنه ، ولا ينفك مما أظناه ، وسنصرفك مسرعا إلى بلدك ، [ وتشد أواخي ملكك ]<sup>(٢)</sup> ، ونفككك جميع من انحاش إليك من أمتك ، ونعقد لك بذلك كتابا يكون بيدك ، نقرر به حد [ ١٣٢ ] ما بينك وبين ابن عمك ، ونقبضه عن كل ما يصرغه من البلاد إلى يدك ، وسيرأف عليك من إحساننا فوق ما أحسنته . والله على ما نقول وكيل .

فكرو أرومون المصروع ، وأسهب في الشكر ، وقام للانصراف مغفورا ، لا يولى الخليفة ظهره ، وقد شكفته الحفدة من جهة النينان ، فأخرجوه إلى المجلس الغربي في السطح ، وقد علاه الهر ، وأذهله الزرع ، من هول ما بشره ، وجلالة ما عابه ، من غلظة الخليفة ، وبهاء المزة . فلما أن دخل المجلس ، ووقعت عينه على مقدم أمير المؤمنين غالبا منه ، انخط ساجدا إعظاما له ، ثم تقدم النينان به إلى البهو الذي يهوى هذا المجلس ، فأجلسوه هناك على وساد مثقل بالنسب ، وأقبل نحوه الحاجب جعفر ، فلما سمع به قام إليه ، وخضع له ،

(١) في فتح العليب « استحسانى » . (٢) التمسكة عن فتح العليب .

وأولاً إلى تقبيل يده ، فقبضها الحاجب عنه ، وأخفى إليه ، فهاقته ، وجلس معه ، فمُطِّعته ، ووعده من إنجاز عِدات الخليفة له بما خاف سروره ؛ ثم أمر الحاجب جعفر<sup>(١)</sup> ، فصَبَّت عليه الخِطَم التي أمر له بها الخليفة ، وكانت دُرَاقَة منسوجة بالنسب ، ورُبُوساً مثلاً ، له نُوزَة مُتَرَفِّعة من خالص الثَّيْب ، مرتعة بالبلوامر والياقوت ، ملأت عين العُجُج نَجْمَة ، نَغَرٌ ساجداً ، وأعلن الدعاء ؛ ثم دعا الحاجب أصحابه رجلاً رجلاً ، فخلع عليهم ، على قدر استحقاقهم ؛ فشكل جميع ذلك بحسب ما يصلح لهم . وغرَّ جميعهم خاضعين شاكرين ، ثم انطلق الملك [أردون]<sup>(٢)</sup> وأصحابه ، وقَدَّم لركابه في أول الشهر الأوسط فرس من عتاق خيل الركاب ، عليه مرجح خَلِي ، ولباء خَلِي مفرغ ، وانصرف مع ابن طمس إلى قصر الرُصافة ، مكان تصديفه ، وقد أُعِدَّ له فيه كل ما يصلح لثله من الآلة والفَرَش والسامون ، واستقر الملك أردون وأصحابه فيها لا كِفَاد له من سعة الضيف ، وإرفاد للعاش ، واستشعر الناس من مسرة هذا اليوم وعزة الإسلام فيه ، ما أفاضوا في التمجُّع به ، والتحدث عنه أياماً .

وكانت للخطباء والشعراء بمجلس الخليفة في هذا اليوم مقامات جِيان ، وإنشادات لأعمال محكمة يقان ، يطول القول في اختصارها .

فمن ذلك قول عبد الملك بن سعيد الرازي من قصيدة طويطة :

كُلُّكَ الخَلِيفَةُ آيَةُ<sup>(٣)</sup> الإقبال      وسُعوده موصولة بنوال  
فالسُّلُوكُ بَمِزَّة وِبِرْصَة      والشُّرُوكُونُ بِذَلَّة وِسِفَال  
أَنَقْتُ بِأَيْدِيهَا الْأَحْجَامُ نُحُوه      متوقِّعين لَصَوْتِ الرِّبَال  
هَذَا أَيْوَهُمْ أَنَاهُ أَخْلَا      منه أَوْلَامِرَ ذُقَّة وِجَال

(١) هذه الكلمة من نصح الطبيب .

(٢) أي نصح الطبيب : « غاية » .

متواضعا لجلاله متخشعا متبرعا لكما يُرْعَى بفَضَالِ  
 سَيْتِلَ بالتأمل للهِكَ الرضا عِزًّا بِمُ عِصْدَاءِ بِالْإِذْلَالِ  
 لَا بِمِمْ أَعْظُمُ لَوْلَاةِ مَسْرَةِ وَأَشَدُّ خِفَتَا عَلَى الْأَقْبَلِ  
 مِنْ يَوْمِ الْأُرْدَانِ الَّذِي إِقْبَالَهُ أَمَلُ التَّنْذِي وَنَهَاةِ الْإِقْبَالِ  
 مَعَكَ الْأَعْلَمُ كُلُّهُ إِنَّهُ مَلُوكَهَا وَالِ لَعْنَاهُ لِلْأَعْلَمِ وَالِ  
 إِنْ كَانَ جَاءَ ضَرُورَةٌ فَلَقَدْ أَتَى عَنْ عِزٍّ مَحْسُوكَةٍ وَطُلُوعِ رَجُلٍ  
 فَاطْمَدَهُ ثَقِيلُ إِيمَانِهِ حِظُّ الْمُلُوكِ بِقُدْرَةِ التَّحَالِي  
 هُوَ يَوْمُ حَشَرِ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُسْأَلُوا فِيهِ عَنِ الْأَعْمَالِ  
 أَهْصَى الْفَضَاءَ مُتَعَلِّقًا<sup>(١)</sup> بِجَبُوشِهِ بِالْأَفْقِ أَقْتَمَ أَغْبَرِ الشَّرِّ مَالِ  
 لَا يَهْتَدِي السَّارِي لِهَيْلِ فَتَاكِهِ إِلَّا بِصَوْرِ صَادِرٍ وَعَوَالِ  
 وَكَأَنَّ أَجْسَامَ السَّكَمَةِ تَسْرِبَلَتْ نَذَّ غَبَرَتْ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> جِسْمُ صِلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَأَنَّهَا الْعِيقَانِ يَفْقَهُنَّ الْعَلَا مُتَنَفِّسَةً لِخَطْفِ الْعُضَالِ  
 وَكَأَنَّ مُتَنَصِّبَ الْقَنَا مَهْرًا أَشْعَانُ نَازِحَةً بِعِيدَةِ جِلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَأَنَّهَا حَيْلُ التَّجَادُفِ<sup>(٥)</sup> أَكْتَسَتْ نَارًا تَوَحُّجَهَا بِلَا إِشْمَالِ  
 وَتَنْجِيحِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَخْيَارِ لَا آخِرَ لَهُ ؛ وَاللَّهِ السَّمْعَانِ .

وكان القاضي مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدِ السَّابِقِ ذَكَرَهُ ، سَمِعَ بِالْأَنْدَلُسِ مِنْ حَبِيبِ اللَّهِ [ ١٣٥ ]  
 ابْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَنَظَرَاتِهِ ، ثُمَّ رَجَلَ حَاجًّا سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثَ مِثَّةٍ ، فَسَمِعَ مِنْ  
 عِدَّةِ أَعْلَامٍ ، مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ لُثْفَرِ التَّيْسَابُورِيِّ ، سَمِعَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ نَوَافٍ فِي

مِنْهُ مِنْ مَنَظَرِ  
 ابْنِ سَعِيدِ  
 الْبَلْخَوَازِيِّ

(١) فِي تَلْجِيقِ الطَّيِّبِ وَالْمُحْطَرِّطِ : « عُلَا » .

(٢) كَمَا فِي م . وَفِي ط : « غَبَرَتْ » . وَفِي تَلْجِيقِ الطَّيِّبِ : « عَمِرَتْ عَنْهُ » .

(٣) كَمَا فِي الْأَصْبَحِينَ وَتَلْجِيقِ الطَّيِّبِ وَالْمُحْطَرِّطِ . (٤) يَرِيدُ بِالْجَلَالِ : تَعَالَى .

(٥) كَمَا فِي م . وَفِي ط وَتَلْجِيقِ الطَّيِّبِ : « قَبْلُ التَّجَادُفِ » . وَالتَّجَادُفُ : جَمْعُ تَوَافُفٍ

(الْكُفْرِ) وَهُوَ آتَاةُ الْحَرْبِ بِلَيْسَةِ الْفَرَسِ وَالْإِنْسَانِ لَيْسَهُ فِي الْحَرْبِ .

اختلاف العلماء ، للسمى بالإشراف ، وروى بمصر كتاب العين للخليل ، عن أبي العباس بن ولّاد ، وروى عن أبي جعفر بن النعمان . وكان مفتتاً في ضروب العلوم ، وقاب عليه التفقه بمذهب أبي سليمان داود بن عليّ الأصبهانيّ ، المعروف بـ «نقابي»<sup>(١)</sup> ، وبـ «الظاهر» ؛ فكان منذر بن سعيد يثر مذهبه ، ويجمع كتبه ، ويحتج لمذهبه ، ويأخذ به في نفسه وذويه ؛ فإذا جلس للحكومة قضى بمذهب الإمام مالك وأصحابه ؛ بالذي استقر عليه العمل في يدهم ، وتسل عليه السلطان أهل مملكته .

وله تاليف مفيدة ؛ منها كتاب أحكام القرآن ؛ والشافعي والنسوي ، وغير ذلك في الفقه والسكالات والرد على أهل الذهاب ؛ وكان خطيباً بليغاً ، عالماً بالجدل ، حاذقاً فيه ، شديد العارضة ، حاضر الجواب ، عتيده ، ثابت الحجة ذا شارة محبة ، ومظهر جميل ، وشطرنج جيد ، وتواضع لأهل العلم ، والمخطاط لهم ، وقيل عليهم ؛ وكان مع وقاره التام فيه دُعابة مستملحة ، وله نوادر مستحسنة ، لولا السامة لجلبنا منها طرفة . وكانت ولايته القضاء بقرطبة للناصر ، في شهر ربيع الآخر<sup>(٢)</sup> سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، وليث قاضياً من ذلك التاريخ للخليفة الناصر إلى وفاته . ثم للخليفة الحَكَمُ المستنصر ، إلى أن توفّي رحمه الله . عقب ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ؛ فسكانت ولايته لقضاء الجماعة ستة عشر عاماً كاملة . لم يُحفظ عليه فيها جور في قضية ، ولا قسَم يثير سيرة ، ولا ميل مهي ، ولا إصفاء إلى عناية ، رحمه الله ورضي عنه . ودُفن بمقبرة قرش ، بالمقنن الغربي من قرطبة ، أعادها الله ، جوفاً مسجد الشهيدة الكبرى ، بقرب داره .

(١) في م : «بالعاصي» . (٢) كذلك في ط وبيع الطيب . وفي م : «الأول» .



بعض ماورد  
كلامه

قال القاضي أبو الحسن <sup>(١)</sup> : كان شيخنا القاضي أبو عبد الله بن عياش  
الخرزمي يستحسن من كلام القاضي سُندَر قوله في التركية :

اعلم أن العدالة من أشد الأشياء تفاوتاً وتبايناً ، وفق حُكْمَتْ ذَلِكَ حُرُفَتْ  
حالة الشهود ، لأن بين عدالة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعدالة التابعين  
رضي الله عنهم قَوْماً <sup>(٢)</sup> عظيماً ، وتبايناً شديداً ؛ وبين عدالة أهل زماننا وعدالة  
أولئك مثل ما بين السماء والأرض ؛ وعدالة أهل زماننا على ما هي عليه ببسطة  
التباين أيضاً . والأصل في هذا عندي ، والله الموفق ، أن من كان الظهور أغلبَ  
عليه من الشر ، وكان متزهاً عن الكيأُر ، فواجب أن تُشكِّلَ <sup>(٣)</sup> شهادته ، فإن الله  
تعالى قد أخبرنا بنص الكتاب أن من قُتِلَتْ موازينه فهو في عيشة راضية ،  
وقال في موضع آخر : « فَأُولَئِكَ هم المفلحون » ؛ فمن قُتِلَتْ موازين حسنة بشئ  
لم يدخل النار ؛ ومن استمرت حسنة وسيناته لم يدخل الجنة في زمرة المفلحين  
أولاً ، وهم أصحاب الأعراف ، فذلك عقوبة لهم ، إذ قُتِلُوا عن أن تزيد حسنتهم  
على سيناتهم ؛ فهذا حكم الله في عبادِهِ . ونحن إنما كُنْهنا الحكم بالظاهر ، فمن  
ظهر لنا أن خيره أغلب عليه من شره حكما له بحكم الله في عبادِهِ ، ولم نطلب له  
علم الباطن ، ولا كُنْهنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد ثبت عنه أنه قال : « إنما  
أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلي ، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من [١٣٧]  
بعض ، فأحكم له على نصري ما أسمع » . فأحكام الدنيا على ما ظهر ، وأحكام الآخرة  
على ما باطن ؛ لأن الله تعالى يعلم الظاهر والباطن ، ونحن لا نعلم إلا الظاهر ؛  
ولأهل كل بلد قوم قد تراخى عليهم طاعتهم ، فبهم نتفقد مناكمهم ويوسعهم ،  
وقد قدموم في مساجدهم ولجئتهم وأعيادهم ، فالواجب على من استشقى على

(١) هو أبو الحسن البجلي السيل الكرك . (٢) في م : « يونان » .

(٣) إعمال الشهادة : قبولها والتسل بها .

موضع أن يُقبل شهادة أشغالهم وقفاتهم ، وأصحاب صلواتهم ، وإلا ضاعت حقوق ضيقتهم وقويهم ، وبطلت أسماؤهم . ويجب عليه أن يسأل إن استجاب في بعضهم في الظاهر والباطن عنهم ، فن لم يثبت عنه عليه اشتغال في كبيرة ، فهو على عدالة ظاهرة ، حتى يثبت غير ذلك . انتهى .

قلت : تذكرت هنا ما رأيته بخط الإمام الحافظ سيدي أحمد الزنبري رحمه الله على ظهر كتاب ابن الخطيب : « مُنْتَلَى الطَّرِيقَةِ فِي ذِمِّ الْوَلِيَّةِ » ، وقد مد فيه ابن الخطيب الباع في ذِمِّ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١)</sup> ، وذكر مثالبهم ، ونصن ما ألقته بخط للذكور :

الحمد لله . جامعُ هذا الكلام القليل هنا بأول ورقة منه ، قد كدَّ نفسه في شيء لا يفتنى الأفاضل ، ولا يعود عليه في القيامة ولا في الدنيا بباطل ، وأقنى طائفة من فهم عمره في الناس مساوي طائفة ، بهم تسليح العروج ، وتُسَلِّكُ مُشْكِدَاتِ الدُّورِ وَالْخُرُوجِ ، وجعلهم أَمْحُوكَةً لِقُدْوَى النَّفْسِ وَالْبَهَانَةِ ، وانزع عنهم جلياب الصدق والديانة ، سامحه الله وغفر له . قال ذلك وخطَّه يَسَى يَدِهِ شَهِيدُ رَبِّهِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الزَّنْبَرِيُّ ، غار الله سبحانه له . انتهى .

ونرجع إلى ما كنا فيه من أخبار سبته ، فنقول :

كان أهل سبته في غاية الذكاء والنظافة ، والعلم والعرفه ؛ وقد حكى الشيخ النظار أبو إسحاق الشافعي في شرحه على ألفية ابن مالك ، عن شيعته أبي عبد الله القمطر ، عن بعض أهل سبته ، أن الشيخ أبا عبد الله بن خميس التليساني لما ورد على سبته بقصد الإقراء بها ، اجتمع عليه عيون طلبتها ؛ فالتقوا عليه

[١٧٨]

(١) كذا في ط . و في م : « المؤمنين » .

قد هو مريض  
في تشيع ابن  
الخطيب على  
الوليدين

ورجع إلى سبته  
وما كان بين  
ابن خميس  
وبعض طلبتها

مسائل من خواص باب الاشتغال ، لخاد من الجواب ، بأن قال لم : أنتم عندي كرجل واحد . يتبين أن ما أتوا عليه من للسائل إنما تلقوها من رجل واحد ، وهو ابن أبي الربيع ؛ فكأنه إنما يخاطب رجلاً واحداً ، ازدراء بهم . فاستقبله أصغر القوم سناً وعدا ، بأن قال له : إن كنت بالمكان الذي تزعم ، فأجبنى عن هذه المسائل ، من باب معرفة علامات الإصرار ، التي أذكرها لك ؛ فإن أجبت فيها بالصواب ، لم تحط<sup>(١)</sup> بذلك في نفسك ، لصفها بالنظر إلى تعاطيك من الإدراك والتحصيل ، وإن أسطقت فيها لم يستث هذا اليأس ؛ وهي عشرة :

الأولى : أنتم يا زیدون تفزون .

والثانية : أنت يا هندات تفزون .

والثالثة : أنتم يا زیدون ويا هندات تفزون .

والرابعة : أنت يا هندات تهجين .

والخامسة : أنت يا هند تهجين .

والسادسة : أنت يا هند تهجين .

والسابعة : أنت يا هندات تهجين .

والثامنة : أنت يا هندات تهجون أو تهجين كيف تقول<sup>(٢)</sup> .

والثالثة : أنت يا هند تهجين أو تهجون<sup>(٣)</sup> كيف تقول .

والعاشر : أنت يا تهجون أو تهجين ، كيف تقول .

(١) كذا في م وقع الطيب - وفي ط : \* لم تحط \* .

(٢) في صح الطيب المحفوظ والطبع : \* تعاطيك من \* .

(٣) التثنية من فتح الطيب .

(٤) في هذه الصيغة خطأ سيرم في ابن مبرزوق (في صفحة ٣٠٩) من هذا الجزء .

عند قوله : \* وليس ما وقع في السؤال ... الخ \*

وهل هذه الأمثلة كلها متشابهة أو متفرقة ؟ أو بعضها متشابه وبعضها متفرق ؟  
 وهل كلها على وزن واحد أم على أوزان مختلفة ؟ علينا السؤال ، وعليك التمييز ،  
 لتعلم الجواب . فبهت الشيخ وشغل المخل بأن قال : إيعا يُشأل عن هذا صغار  
 المولدان . فقال له القتي : فأنت دونهم إن لم تحب . فأوضح [ الشيخ ] <sup>(١)</sup> وقال  
 هذا سوء أدب . ونهض مسرعا . ولم يصبح إلا مائة ، متوجها إلى غمرناطة ،  
 فلم يزل بها مع الوزير ابن الحكيم . إلى أن مات . تبعه الله برحمته . انتهى .

[ ١٣٩ ] وأورد هذه الحكاية أيضا عالم الدنيا ، سيدى أبو عبد الله بن مرزوق ،  
 في شرحه على الألفية لابن مالك . وهو شرح متبع جدا ، وقلت منه على بعضه  
 بطلان . وكان آخر شعر الأول اسم الإشارة ، وذلك الشعر أعظم جرما  
 من جميع شرح الرادى ؛ ونحن [ نحن ] <sup>(٢)</sup> الخاطئة منه :

وقد خسرنا أن بعض طلبة سبعة أورد على أبي عبد الله بن خنيس عشر  
 مسائل من هذا النوع ، وهى : أَنْتُمْ يَا زَيْدُونَ تَقْرَوْنَ ؛ وَأَنْتُمْ يَا هِنْدَاتُ  
 تَقْرَوْنَ ؛ وَأَنْتُمْ يَا زَيْدُونَ يَا هِنْدَاتُ تَقْرَوْنَ ؛ وَأَنْتُمْ يَا هِنْدَاتُ تَنْحَنِينَ ؛  
 وَأَنْتُمْ يَا هِنْدَاتُ تَنْحَنِينَ ؛ وَأَنْتُمْ يَا هِنْدَاتُ تَقْرَوْنَ ؛ وَأَنْتُمْ يَا هِنْدَاتُ تَقْرَوْنَ ؛ وَأَنْتُمْ  
 يَا هِنْدَاتُ تَنْحَنُونَ أَوْ تَنْحَنِينَ كيف تقول . وَأَنْتُمْ يَا هِنْدَاتُ تَنْحَنِينَ أَوْ تَنْحَنِينَ كيف  
 تقول ؛ وَأَنْتُمْ تَنْحَنُونَ أَوْ تَنْحَنِينَ ، على لغة من قال محوت كيف تقول ؟ وهل  
 هذه الأمثلة كلها متشابهة أو متفرقة ؟ وهل وزنها واحد أو مختلف ؟  
 قالوا : ولم يجب بشئ . قلت : فلهذا استعمل أسرها .

فأما المثال الأول فمرب ، ووزنه تَقْمُونُ <sup>(٣)</sup> ، إذ أصله تَقْرَوُونَ ،

(١) هذه الكلمة من الصح الطيب .

(٢) فى الأصلين : « تَقْمُونَ » وهو ظاهر التصريف .

كنظرون<sup>(١)</sup> ، فاستقلت طية الواو ، التي هي لام ، حذفت ، ثم حذفت الواو أيضا ، لانتفاها ساكنة مع واو الضمير ، وكانت أولى بالحذف ، لأن واو الضمير فاعل ، ولمير ذلك مما تقدم منه .

وأما الثاني فهي ، ووزنه تَفْعُلُنْ ، كَنَضْرُجِينَ .

وأما الثالث فكالأول إعراباً ووزناً ، لأن فيه تطلب الذكر على المؤنث .

وأما الرابع فهي ، ووزنه تَفْعُلُنْ ، مثل تَفْرَحُنْ ، لأنه ما أصبح إلى نسكين آخر الفعل ، لإسناده إلى نون جماعة النسوة ، رُدَّت الياء إلى أصلها ، لأنها إنما قلبت أنها لتحركها واقتطاع ما قبلها ، والآن ذهبت حركتها لاستحقاقها السكون . [ ١١٠ ]

وأما الخامس فغرب ، ووزنه تَفْعُلَيْنْ ، وأصله تَحْشِيَيْنْ ، كَنَضْرُجِينَ ، قلبت الياء ألفاً ، لتحركها واقتطاع ما قبلها ، ثم حذفت لانتفاها ساكنة مع ياء الضمير ، وتركبت فتحة الشين دالة على الألف .

وأما السادس فغرب ، ووزنه تَفْعِيلَيْنْ . وأصله تَوَمِّيلَيْنْ ، كَنَضْرُجِينَ ، حذفت كسرة الياء لاستقلالها ، ثم حذفت الياء لاجتماعها ساكنة مع ياء الضمير .  
وأما السابع فهي ، ووزنه تَفْعِيلُنْ كَنَضْرُجِينَ .

وأما الثامن والتاسع ، فضارع محي ورد بالأوزان الثلاثة ، فن قال يمحو [ قال في الضارع من جماعة النسوة : تَمْحُونْ ، مشله من لغز بناء ووزن . ومن قال يمحى<sup>(٢)</sup> قال فيه : تَمْحِينَ كَنَضْرُجِينَ ، بناء ووزن . ومن قال يمحى قال

(١) وردت هذه الكلمة في الأصلين بعد قوله : « محزون » هي أنها تنطق بالوزن .  
وممكننا جري اللزاق في الثاني الخامس والسادس . وقد أخرجنا إلى موضعها الصحيح لها سائر اللزاق ليستقيم الكلام .

(٢) الكلمة عن جميع الطب .

فيه تَمَجُّعَيْنِ كَتَشَشَّيْنِ ، بناءً ووزناً . ويقال في مضارع الواحدة على اللغة الأولى تَجَمَّعَ كَتَجَمَّعَ : إجماعاً ووزناً وتصريفاً . وقد تقدم في كلام اللصنف . وعلى الثانية ، كما يقال لها من رمى إجماعاً ووزناً وتصريفاً . وعلى الثالثة كما يقال لها من تَجَمَّعَ أَمَّعَ . وقد تقدما .

وليس ما وقع في السؤال كما قيل من خطأ بعض الشارحين أنه يقال فيها «تُفَعِّلُونَ» كقولهم: «تفعلون» .

والأمر المشيئة الظاهر . انفسهم محروقة .

قلت : وقد جرم غير واحد بأن ابن خنيس لا يحفل مثل هذه المبادئ ، إذ هو من أكابر الأعلام المرافين بالنحو واللغة وغيرهما من أنواع العلوم ؛ وقد نقل بعض من له خبرة بأحواله أنه كان يحسن علم السيمياء ، والله أعلم .

(١٤٦) وهو محمد بن عمرو بن محمد بن عمرو بن محمد البحرى<sup>(١)</sup> (ينفذ  
الحاء وسكون الجيم)، اللاحقى، نسبة إلى حبيبر ذى رعين<sup>(٢)</sup>. وهو من أهل  
نفسان، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن عيسى.

قال ابن الخطيب في «عائد الصلاة»: كان رحمه الله نسيجاً وخديماً زهداً وتقياً وأدباً وهمة، حسن الشبهة، جميل الهيئة، سليم الصدر، قليل التصنع، بعيداً عن الرياء والمهوى، عادلاً على السباحة والفرقة، عارفاً بالمعارف القديمة، منطظاً بخلافات الحقل، قائماً على العربية والأصليين، طيِّبَةً الوقت في الشعر، وفيلقاً وإن في المطول، أقدر الناس على احتلال الغرب.

ثم ذكر ابن الخطيب من أحواله جهده، إلى أن قال: وبلغ الوزيران أبا عبد الله

(١) أبو ميمون: محمد بن عمر بن محمد بن عبد الحميد الحميري.

(٢) حبر غفر ربيع : أبو ليلى من اليمن .

ابن الحكم أنه يوم السفر، فشق ذلك عليه، وكلفه تحريك الحديث بعصرته،  
وجرى ذلك فقال الشيخ: أنا كالم بطيئ التحرك في كل ربيع. انتهى.  
وقال ابن خاتبة في حقه، بعد أن وصفه بالشاعر الجيد: إنه رجل من تلسان  
يلده إلى سبيته، فأقام بها مدة، ومدح رؤساها من بني العزاق، ثم أجاز البحر إلى  
الأندلس، فأحتل بمحضرة غرناطة في أواسط سنة ثلاث، وسبع مئة، في جوار الوزير  
أبي عبد الله بن الحكم، ففتقر ضاحل الجدة. وتباريا في الرقة والجدة، فأدنى له  
ذو المزارعين أخلاف برة وإكرامه، وخلع عليه ابن خيس أبواب نقره ونظامه،  
فله فيه القصائد التي حليت بها ليكات الآفاق. وتنفست عنها صدور الرقائي.

وكان رحمه الله من غرور الشعراء، وأعلام البلاء، يُصَرِّفُ الويحي،  
ويرتكب مستصغبات القوافي، ويعطى في القريض مطار ذوى القوامم الباسقة  
والطوافي، حافظا لأشعار العرب وأخبارها، له مشاركة في العقليات، واستشراق  
على الطالب<sup>(١)</sup>؛ وقد لإقراء العربية بمحضرة غرناطة، وكان ما ينتج له من العلم  
فوق ما يحصله. ومال بأخرة إلى التصوف والتجوال، والتحلل بحسن السمت،  
وعلم الاسرار، بعد طي بساط ما قرط له في بده من الأحوال، وكان صانع  
الدين. حدثني بعض من لقاه<sup>(٢)</sup> من الشيوخ أنه صنع قدحا من الشمع على أبداع  
ما يكون في شكله، ولطافة جوهره، وإتقان صنعه، وكتب بدائرة شفقه:

وما كنت إلا زهرة في حديقة تَبَسُّمُ عني ضاحكات الكائن  
فَقَلَّبْتُ<sup>(٣)</sup> من طور لطور فها أنا أَقْبَلُ أقواله اللوك الأعاظم  
وأعدها خدمة للوزير أبي عبد الله بن الحكم.

وأشدنا شيخنا القاضي أبو البركات ابن الحاج وحكي له. قال:

(١) في م: «الطلب». (٢) في ط: «لهيت».

(٣) كذا في م، وفي ط: «فقلبت».

أُشَدُّني أبو عبد الله بن خنيس وحكي لي ، قال : لما وقفت على الجزء الذي  
الله ابن سميعين ، يعني أبا محمد عبد الحقيق بن أحمد بن إبراهيم بن نصر ، وهو  
الذي سماه بالفقرية<sup>(١)</sup> ، كتبت على ظهره :

الْفَقْرُ عِنْدِي لَفْظٌ دَقٌّ مَعْنَاهُ      مِنْ رَأَاهُ مِنْ ذَوِي الْقَالِيَاتِ عَنَاءُ  
كَمْ مِنْ هَمٍّ يَعِيدُ عَنْ تَصَوُّرِهِ      أَرَادَ كَشَفَ مُعْتَاهُ مُعْتَاهُ

وأشدنا شيخنا الأستاذ أبو عَيْن بن اليون غير مرة ، قال : سمعت  
أبا عبد الله بن خنيس يشد ، وكان يحسب أنهما له ، ويقال لهما لابن الرومي :

رَبِّ قَوْمٍ فِي مَنَازِلِهِمْ      حُرُورٌ صَارُوا بِهَا حُرًّا  
سَلَّ الْإِحْسَانُ مَا بِهِمْ      صَقَرَى نَزَالَ مَا سَقَرَا

ثم قال ابن خاتمة بعد كلام : وقد جمع شعره ودوايته صاحبنا القاضي  
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي في جزء سماه : « المهر النفيس من شعر ابن  
خنيس » ، وعرفني به صدر الجزء . وقد نقلت منه هنا :

وقدم أبو عبد الله بن خنيس الرِّبِّيَّة سنة ست وسبع مئة ، فزل بها في كَفَتْ  
الْقَلْبُ الدَّخْلُ<sup>(٢)</sup> بها حينئذ ، أبي الحسن بن كاشة ، من خدام الوزير أبي عبد الله  
ابن الحكم ، فوسع له في الإيثار والتميزة ، وبسط له وجه الكرامة طَلَقَ الْأَمِيرُ ؛  
وبها قال في مدح الوزير أبي عبد الله بن الحكم قصيدته التي أوتىها :

الشَّيْءُ كَثْمًا وَالتَّوْبِخُ      مِنْ شُكْرِ أَنْصَكِ السَّوَابِغِ  
وَوَجْهٌ بِهَا إِلَيْهِ مِنَ الرِّبِّيَّةِ ، وَمِنْهَا :

وَسَائِلُ ابْنِ سَكَّاشَةِ      مَعَ كُلِّ بِلَازُغَةٍ وَبِلَازِغِ

(١) لي م : « بالفقرية » .

(٢) كذلك لي م . ولي ط : « الخالد » .



ثاني بما تهوَّى الثَّغَا نَح من شهيات الفالغ  
ويقال إن الوزير أبا عبد الله بن الحكيم اقترح عليه أن ينظم له قصيدة  
هائية ، فابتدأ منها مطلعها ، وهو قوله :

لَيْتِي النَّازِلُ لَا يُجِيبُ هَوَاهَا<sup>(١)</sup>      يُجِيبُ مَعَالِهَا وَهَمُّهَا حَسَدُهَا

وذلك في أواخر شهر رمضان من سنة ثمان وسبع مئة . ثم لم يزد على ذلك إلى  
أن توفي ؛ فكان آخر ما صدر عنه من الشعر ، وقد أشرع معناه إلى معناه ، وقد  
أذن أولاء بحضور أخراه ، فكانت وفاته بمحضرة قرطبة قليلا ، خصوصا يوم القطر ،  
سنة ثمان وسبع مئة ، وهو ابن ثلث وستين سنة ، وذلك يوم  
تقتل محمودة الوزير أبي عبد الله بن الحكيم ، أصحابه قاتله طئنه على محمودة .  
ويقال إنه لما سم به قاتله قال له : أنا دسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم  
ياضت إليه ، وجعل يُخَيِّرُ عليه . فقل له : لم لم تقبل الدسيل بيني وبينك ؟ فكان  
آخر ما سمع منه : أفتظنون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم إنه استفاض بعد ذلك من  
حال القتال أنه هلك قبل أن يُكَلِّلَ سنة من حين قتله من فالج شديد أصحابه ؛  
فكان بصيح ويستغيث : ابن خنيس بطلي ، ابن خنيس بذي<sup>(٢)</sup> ، ابن خنيس  
يقطن . وما زال الأمر يشتد به حتى قضى نَفْسَهُ على تلك الحال .

[١١١]

نموذ بالله من الوَرَطَات ، ومواقفات القَفَرَات . انتهى كلام ابن خاتمة .  
وحكى غيره أن مطلع تلك القصيدة نظمه ليهيئ بها ابن الحكيم في ذلك  
المعيد الذي قتل فيه ، فلم يقدر على زيادة شيء ، فلما قُتِلَ كتب بعضهم بعد قوله :

• لَيْتِي النَّازِلُ لَا يُجِيبُ هَوَاهَا •

لابن الحكيم .

(١) في م هنا وليا سياتي : • مدعا • .

(٢) في م : • بصرى • .

وقل خير واحد في شأن قائله خلافت ما حكاه ابن خالصة . والله أعلم .

ومن مشهور نظمه رحمه الله قصيدته التي أولها :

عَشُوقُ زَارَ رَبِّكَ يَا أَمَانًا      نَحَا آكَازَ وَمِنْهَا الشَّامَا  
تَتَبَّعَ رِبْقَةَ الطَّلِّ لَرُبَّنَا      فَلَا تَقَعْتُ وَلَا تَقَعْتُ أَرَامَا

وهي طويلة ، ولكنها من مُرَرِّرِ القصائد ، يمدح بها أبا سعيد بن عامر  
ويذكر الوحشة الواقعة بينه وبين أبي بكر بن خطاب .

ومن بديع شعره قوله مطلع قصيدة :

رُاجِعْ مِنْ ذُنُوبِكَ مَا أَنْتَ تَارِكُ      وَتَسْأَلُهَا الشَّقِيَّ<sup>(١)</sup> وَهِيَ فَارِكُ  
تُؤَمِّلُ بَعْدَ التَّوَكُّلِ رَجْعَ وَهَابِهَا      وَتَشْرُو وَدَائِي مَا تَوَدُّ الْمُتَرَاكِ  
عِلَالَتُ<sup>(٢)</sup> يَدِيهَا مَا عِلَالَتُ فِي الشَّبَا      فَأَنْتَ عَلَى خُلُوتِهِ شَهَابُ  
تُظَاهِرُ بِالْخُلُوتَيْنِ عَنْهَا تَجُثَّلَا      فَعَلَيْكَ تَحْزُونُ وَتُفَرِّقُ ضَاحِكُ  
تُزَكِّتُ عَنْهَا نَفْسَ لَا زَهَادَةً      وَتُشْفِرُ جِدَارِي أَسْوَدَ الْقَوْنِ حَالُ

وهي من القصائد الطنائية ، وتركها الطولما ؛ ولما آخرها يقول :

فَلَا تَعْذِرُونِ غَيْرِي لِذُخْرِ مُلْكِي      إِذَا مَا دَعَى مِنْ حَادِثِ الدُّعْرِ دَائِكِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ لَدَاكَ الْعُشُورُ غَيْرِي سَامِعُ      وَمَا إِنْ لَبِيتَ الْجِدَّ بِعَدُوِّ سَامِكِ  
يَقْرَأُ وَيَسْجِي نَهْسَلُ وَتُجَالِسُ      بِمَا أَوْرَثَنِي رَجِيذُ وَالشَّكَايِكِ  
تُعَارِفُنِي الرُّوحُ الَّتِي لَسْتُ تُخَوِّدُهَا      وَطَيْبُ ثَنَائِي لِاصِيقِ بِي صَائِكِ

(١) في ط : « العبي » . وما أنبأه من م وفتح الطيب .

(٢) كذلك في م وفتح الطيب . وفي ط : « عِلَالَتُ » .

(٣) كذلك في ط . وذهبك (كشمة) : طمحه وكسره . وفي فتح الطيب : « دَائِكِ » .

وَمَازَا عَنَى تَرْجُو لَدَانِي وَأَزْتَجِي      وَقَدْ شَيْطَلَتْ مِنِّي اللَّحْيُ وَالْأَمَانِكُ<sup>(١)</sup>  
بَعْدُ لَكَ تَرْخُ الشَّجَابُ الَّذِي نَفَى      إِذَا عَادَ لَدُنِّيَا تَقِيلُ وَمَالِكُ

ومما اشتهر من نظمه قوله :

أَرْقُ عَيْنِي بِرِقٍّ مِنْ أَكَال      كَأَنَّهُ فِي جَنْحِ كَلْبٍ ذَال  
أَمَّا شَوْقًا مِنْ صَمِيمٍ<sup>(٢)</sup> الْحَشَى      وَخَيْرَتِي فِي صَحْنٍ خَدَى أَسَال  
عَسَى قَوْلِي قَلْبًا وَاشْتِقَال      وَجَنَنَ عَيْنِي أَرْقًا وَانْهِيَال  
بِجَوَاحِ تَلَفُّحِ نَهْرَانِهِمَا      وَأَمْسَحُ تَهْلِيلَ مِثْلِ الْهَزَالِ<sup>(٣)</sup>  
فُولُوا وَشَاءَ الْعُوبُ مَا شِئْتُمْ<sup>(٤)</sup>      مَا لَقِيَ الْعُوبُ سِوَى أَنْ يُفَال  
أَغْنِي لَوْ هِيَ<sup>(٥)</sup> وَلَا غُنَى لِي      فَوَلَّاهُ الْعَالِي مَا بَاتَ تَقَال  
فَمَ تَقْرُوهُ الْهَمُّ بِشُمُولِهِ      فَتَقَرُّ الْعَيْلُ إِذَا الْهَيْلُ طَال  
وَحُلِيلًا صَفْرَاءَ ذِمِّيَّةً      تَسْتَفْهَمُ الْكُفَّةُ مِنْ<sup>(٦)</sup> أَنْ تُتْكَال  
كَالْمَسْكِ رِيحًا وَاقْتَى تَطْفَتَا      وَالتَّيْبَرُ لَوْنًا وَالْهَوَا فِي الْغَفْدَال  
عَتَقَهَا فِي الدُّنْ خَارُهَا      وَالْبَيْتُ لَا تَشْرَفُ غَيْرَ الْحِجَال  
لَا تُتَقَبِّبُ الْيَصْبَاحُ لَا وَاشْتِئِي      عَلَى سَنَى الْبَرْقِ وَخَوْدِهِ الْهَيْلَال

(١) الأمانك : جمع المنك ، وهو جمع العينين أو طرفيها عند التفتة . وفي الأصلين :  
« الأمانك » ، قال: بدل اللون ؛ وفي فتح الطيب : « الأمانك » ؛ وهاهنا أن في  
نسخة الروابيع تصحيحا .

(٢) في الفصح : « صميم » .

(٣) الهزال : جمع هزل ، وهي صلب لا من البراقية ولا منوها .

(٤) في ط : « ما خائسكم » ، وما أهداه من م وفتح الطيب .

(٥) كذلك في م . وفي ط وفتح الطيب : « أغنى لوائي » .

(٦) في الفصح المخطوط : « ما » مكان قوله : « من » .

فَالْمَبْنِيُّ نَوْمٌ وَالرَّادَى بِنَقْطَةٍ      وَالشَّرُّ مَا يَنْتَهِيهَا كَالْحَبَلِ  
خُذَهَا عَلَى تَقْدِيمِ مُسْطَارِهَا<sup>(١)</sup>      تَبِينُ خَوَابِهَا وَبَيْنَ الدُّوَالِ  
فِي رَوْضَةٍ بِأَكْرُ وَشَيْبَةٍ      أَهْلُ دَارَيْنَ وَأَنْتَى أَوَالِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ قَارَ الشَّكِّ مَشْفُوقَةٌ<sup>(٣)</sup>      يَبْهَى إِذَا هَبَّتْ صَبَا أَوْ كَتَالِ  
مِنْ كَفَّ سَاحِي الْعُطْفِ الْحَاطِلِ      نَفْسُهَا قَاتِ أَبَدًا لِلْفُتَالِ  
مَنْ عَازَرِي وَالْكَلِّ لِي عَازِرٌ      مِنْ حَسَنِ الرَّجَى قَبِيحِ الْفِيَالِ  
مِنْ خَلْقِي الْوَسْوَاسِ كَذَّابِ      لَيْكَانَ لَا يَحْرِفُ خَيْرٌ لِلطَّالِ  
كَأَنَّهُ الدُّغْرُ وَأَنْتَى اسْرِئِ      يَبْقَى عَلَى الدُّغْرِ إِذَا الدُّغْرُ حَالِ  
أَمَّا تَرَانِي آخِذًا نَاقِلًا      عَلَيْهِ مَا سَوَّفَنِي<sup>(٤)</sup> مِنْ تَحَالِ  
وَلَمْ أَسْكُنْ قَطُّ لَهُ عَابًا      كَتَلِي مَا عَابَتَنِي<sup>(٥)</sup> قَبْلِي رَجَالِ  
يَأْتِي تَرَاءَ لِلنَّالِ عَلَيَّ وَعَلَى      بِجَمِيعِ الْفُتَالِ عِلْمٌ وَمَنَالِ  
وَنَافَتِ الْأَرْضُ مَقَامِي بِهَا      حَتَّى تَهَادَى ظُهُورُ الرَّحَالِ  
تَوَلَّى بَلَوَ زَيْتَانَ مَا لَدَى الْبَيْتِ      وَلَا عَانَتْ عَلَى الْكَيْتِ  
مَنْ خَوَّفُوا الدُّغْرَ وَمَنْ خَفَّوْا      عَلَى سَبِي الْأَنْبَا خُطَاؤُ الْفُتَالِ  
أَلْقَيْتَ<sup>(٦)</sup> مِنْ عَالَمِهِمْ سَيِّدًا      نَعَزَّ رِدَاءَ الْحَدِيدِ نَحْمُ الْفُتَالِ

(١) المسطر (بسم الله) : الحفرة الصارعة لداريجا ، البدة حوشها .

(٢) دارين : فرجة البحرين ، كان بها سوق السك . وأوال (كتاب) : جزيرة كبيرة بالبحرين ، متفصلا عن الدوال .

(٣) في التلخيص الطبري : « مشفوقة » .

(٤) في التلخيص الطبري : « سولني » .

(٥) في التلخيص المخطوط : « مايا ... عاب » .

(٦) في التلخيص وم : « ألقيت » .

وَكُنْثَى لَجُودٍ مُتَّصِلَةٌ <sup>(١)</sup> يَسْتَقِي إِلَيْهَا النَّاسُ فِي <sup>(٢)</sup> سَكَلٍ حَالٍ <sup>(٣)</sup> [١٤٦]  
خُلْعًا أَمَا زَيْبَانٌ مِنْ شَامِرٍ <sup>(٤)</sup> مُسْتَقْدَبٍ <sup>(٥)</sup> الْبَرْزَخِيَّةُ عُنْدَ الْمَلَأِ  
يَلْقَظُ الْأَلْفَاظَ لَقْظَ النَّوَى وَيَنْظِمُ الْأَلَاءَ نَظْمَ الْأَلَا  
مُجَارِبًا يَمِيلُ فِي قَوْلِهِ « مَا كُنْتُ لَوْلَا طَلَسِي فِي الْغَيْبِ »

وَيَتَلَقَّ تَصِيدَةً يَمِيلُ إِلَى عَارِضِهَا ابْنِ خَمِيْسٍ هُوَ قَوْلُهُ :

« مَا كُنْتُ لَوْلَا طَلَسِي فِي الْغَيْبِ أَتَشُدُّ لَيْلِي بَيْنَ طُولِ الْيَلَالِ »

وربما يهجن <sup>(٦)</sup> في خاطر من يرى وصف هؤلاء الأئمة للخصم وغيرها ، أن ذلك منهم على حقيقته ، حاشاهم من ذلك ، وإنما مقصيدهم بذلك خلاف ما يقولون ، فلا يساء بهم الظن ، فإن القدر لم في مثل ذلك حين ، واعتقاده برأيه من هذا الشأن مستحسن ، ورسوم الله شيخ الشيوخ ، ولي الله الزباني الشهير بالبركات ، سيدي أبا مدين شقيقا ، أفاض الله علينا من أنواره إذ يقول ، على ما نسبته له بعض الأئمة :

يَكُنِّي السَّعَابُ فَاصْحَكَ الْبُكَاءُ زَهَرَ الرِّيَاضُ وَهَامَتِ الْأَنْهَارُ  
وَقَدْ أَقْبَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ بِخَلْقٍ خَضِرًا وَفِي إِشْرَارِهَا أَشْرَارُ  
وَأَمَّ الرِّصْعُ بِخَلْقٍ وَجُنُودِهِ فَصَلَّتْ فِي حُسْنِهِ الْأَنْهَارُ  
وَالرُّودُ نَادَى بِالرُّودِ إِلَى الْجَنَى قَسَابِقَ الْأَطْيَارِ وَالْأَشْجَارُ  
وَالْكَاسُ تَرَقَّصَ وَالْقَارُ تَشَقَّصَتْ وَالْجَلْوُ يَمْضَحُ وَالْطَّيْبُ يَرْكُزُ

شعر صوفي  
لأبي مدين

(١) كذا في النسخ المخطوط . وفي ط « من » . وفي م والنسخ للطبوع « من » .

(٢) في النسخ للطبوع والمخطوط : « بال » .

(٣) في نسخ الطبع : « مسلج » .

(٤) في م : « يهجن » .

والشود لقيد الحستان محبوب<sup>١</sup> والطائر أخق صوتهُ الزمرد  
لا تحسبوا الزمر الطرام مرادنا<sup>٢</sup> منسلا<sup>٣</sup> التنبيح والأذكار  
وقرائنا من لطفه وضلونا<sup>٤</sup> نعم الحبيب الواحد القهار  
والنود طلائع الجبل وكأنا<sup>٥</sup> كلن الكيابة والقدار وقار  
فألقوا<sup>٦</sup> وتطعموا واشتدوا<sup>٧</sup> قبل لالت فدفركم<sup>٨</sup> قدار  
والله أرحم بالفسير إذا أتى<sup>٩</sup> من<sup>١٠</sup> والدين فأنه غفار  
ثم الصلاة على الشيخ الأسطى ما رئت بلغها الأمليل  
وقد قد سكرت بلامية ابن خيس للذكورة ، قصيدة على رويها ووزنها ،  
أولها قوله :

ما حال من فارق ذاك الجلال<sup>١</sup> وذلق ظم التهجير بقد الوصال<sup>٢</sup>  
[٤٤٧] وهي من نظم الشيخ الميرزا الصالح سيدي إبراهيم القاري ، رضى الله عنه ،  
رأيت أن أذكرها هنا كفارة لما يتوهمه السامع في لامية ابن خيس ، وقد  
كنت رأيت بلسان تلميذا لبعض الأكارم على قصيدة سيدي إبراهيم هذه ،  
وأشده للشيخ مولانا الم ، شيخ الإسلام ، سيدي سعيد بن أحمد القري  
رضوان الله عليه ، فافعل لذلك غاية واعتز ، وهانا أذكر القصيدة ضمن  
التخسيس ، وهو :

بدت كغصني فامر في اعتدال<sup>١</sup>  
وأبدلت<sup>٢</sup> وشملى بصاد ودال<sup>٣</sup>  
قلت<sup>٤</sup> كغصبي عاشق حيث قال<sup>٥</sup>

(١) كغصني في ط وفتح الطيب ، وفي م : كغصنة .

ما حال من طارق ذلك الحال      وذاق طعم الهجر بعد الرمال  
 صبا صبا من وجر لخط الرما  
 من حبه عن لبه ينلقى<sup>(١)</sup>  
 وسره بدعيه قد فسا  
 والقتل منه ذاهب والحقى      مكتوب والجسم يطكى الخيل  
 شاني بها ما دنت في رثا  
 راق ولا زعمه في عثا  
 دنت لها عبدا ومن حقا  
 أبيت أرضي النجم في أفتا      وألأ أهل الحب رغب طوان  
 جاء بها التميمي في مجلتي<sup>(٢)</sup>  
 أنقى بها فرضى زمن يلقى  
 نأت بصري صحت وأجلى  
 والشمع كالذرار من مقلتي      يجرى على الوجنة يا لرجال  
 ما تحيرت لي بالموى زاعة  
 من بئدها ولا خلت ساعة  
 من حسنها إذ هي وضاعة  
 وليس لي عيش ولا زاعة      والحال يفتي ذا الجبا عن سؤال  
 الوصل قد أبتى لسا حسنة

(١) اتقى : سكر . ولأ الأسفلن : « يلقى » . ولله محرف عما أبتاه .

(٢) في م : « التميمي في حلق » .

وَالْبَهْدُ<sup>(١)</sup> قَدْ أَبْدَى لَنَا شَيْئَهُ<sup>(٢)</sup>  
 قُولُوا لِمَنْ لَيْلُ الْهَوَى جَنَّةُ  
 بِاتَّخِذِ اللَّهُ الْقُوسَى إِمْتًا تَقُلْ بَلَا تَهْفُ وَدَاهُ عُمْلًا  
 إِلَيْنِ مَذْ حَلَّ يَغْلِي نَفْسِي<sup>(٣)</sup>  
 أَعْلَهُ اللَّهُ لَنَا<sup>(٤)</sup> بِالرَّحْمَةِ  
 بِطَاعَةِ الْقُدِّ وَنُورِ أَضَا  
 وَبَارِئِي اللَّهُ زَمَانًا نَفْسِي بِالْأَنْسِي فِي وَارِفِ نَيْلِكَ الْفَلَا  
 فِي الْفَلَا بِهَا عَيْتُ  
 فَكَمْ بِهَا مِنْ أَمْرٍ أَحْرَمْتُ  
 وَبَارِئِي اللَّهُ بِهَا مَا حَمْتُ  
 بِفَلَا نَبَاهُ أَلْقَى كَيْتُ قَلْبِي وَخَلْتُ مُتَجَبِّي فِي نَكَا  
 نَيْلُ قَبِيذِ الْوَضَلِ فِي قُرْبَاهَا  
 لَوْ دَامَ مَا عَيْتُ عَنْ قُرْبَاهَا  
 فَكَيْفَ لَا أَغْلِي مِنْ خُبَاهَا  
 أَمَا لَهَا مَنْ يَلِي بِأَنْسِي بِهَا خَوْفُ الْوَسْوَ<sup>(٥)</sup> مَا يَنْ يَكْتَلِبَانِ  
 نَلَكَ رُبُوعٌ فَازَ مَنْ حَلَا

[١١٨]

(١) في م : « والصد » .

(٢) في الأصول : « سته » ، والطاهر أنها بحرف ما أبدى .

(٣) كذلك في الأصول والعليا : « نفسي » .

(٤) في ط : « علينا » .

(٥) في ط : « خوف الرجا » ، وفي م : « حرف الرجا » ، والله بحرف ما أبدى .



وَتَقْدَةُ الْإِبْرَادِ قَدْ حَلَّتْهَا  
 مَنْ لِي بِرَمِيهِ أَجْنِي وَحَلَّتْهَا  
 أَلَزَمْتُ أَبْتُ أَنْزِي لَهَا أَنْتُمْ<sup>(١)</sup> الْعَزَمْتُ بِذَلِكَ الْجَمَالِ  
 مَا فَارَ إِلَّا مَنْ غَدَا خِلَهَا  
 وَمَنْ أَتَاكَ لَامِسًا أَهْلَهَا  
 يَا عَاشِقِينَ اسْتَغِيثُوا دَلَّتْهَا  
 فِي مَا أَحْسَنَ خَالًا لَهَا تَقْبِيْلُهُ الْخَطَرُ عَيْنَ الْعَلَلِ  
 تَعْبَى فِدَا مَنْ حَلَّ فِي رُكْبِهَا  
 وَمَرْجَحَ الْقُدْبِ فِي رُكْبِهَا  
 وَنَالَ غِلَّ الْأَمْنِ فِي حِزْبِهَا  
 وَمَا أَلَدَ الْعَيْشَ فِي رُكْبِهَا فِي رِيَّةِ بَدَلٍ<sup>(٢)</sup> لِقَطَا وَالْقَوْلِ  
 بِأَهْلِ ذَلِكَ لِلنَّصِيبِ الْمَوْقُورِ  
 مَنْ حَبَّكَ قَلْبِي مَا بَرَقَ قُورِ  
 لِأَنْصِي مِنْ سَائِكُمْ أَرْتَوِي  
 يَا سَادَتِي يَا صَفْوَتِي يَا ذَوِي بَرَمِي وَشُكْرِي يَا كَرَامَ النَّعَالِ  
 كَمْ بَتٌ قَلْبِي<sup>(٣)</sup> بِكُمْ سَامِرًا  
 سَامِرُنْ فِيهِ كَوْنُكُمْ زَالِعًا

(١) لِي م : « وَأَنْتُمْ » .

(٢) كَفَا فِي م . وَفِي ط : « لَجِدِي بَدَل » مَكَانَ لَوَلَا : « فِي رِيَّةِ بَدَل » .

(٣) لِي م : « مِنْ لَيْل » مَكَانَ لَوَلَا : « لَيْل » .

وصيرتُ مِنْ شَوْقِي لَكُمْ ذَاكِرًا  
 كَانَ مُرُورِي بِكُمْ وَافِرًا      وَبَدْرُ شَدِيدِي مُشْرِقًا فِي كَأَنِّ  
 فَمَاذَا الْيَوْمَ أَعْلَى الْقَنَا  
 وَظِلُّ أَشْيِ كَانَ فِي الشَّنَقِ  
 وَبَدْرُ سَعْدِي نَاطِلٌ كَحَبَلَا  
 فَانْصَبَ الْبَدْرُ وَزَادَ الْهَنَا      مَا كَانَ ذَا بَطْرُ رَيْي بِهَلَا (١١٩)  
 يَا مَنْ عَدَا قَلْبِي بِهِمْ لُغْرًا  
 مِنْ أَجْلِ خَوْفِ حُسْنِهَا قَدْ سَا  
 مَنْ لِي بِهَا أَرْشَفُ ذَلِكَ الْقَتَى  
 بِإِيجَرَةِ الْحَيِّ وَأَهْلَ الْحَيِّ      أَنْتُمْ مَنَى قَلْبِي عَلَى كُلِّ حَالِ  
 كَانَتْ بِكُمْ لِي فِي الْهَوَى رُحْمَةٌ  
 فَصِيرْتُ<sup>(١)</sup> أَيْكِي بِذِي بَدَتْ وَخَشَفَتْ  
 وَهَذَا لَمْ تَرَقَى لِي قَمْعَةٌ  
 وَلَيْسَ بِي صَبْرٌ وَلَا سَلْوَةٌ      عَنْكُمْ وَلَوْ تَطَلَّ النَّدَى وَاشْتَغَلَا  
 يَا مَنْ عَدَا قَلْبِي عَدَا مُوَلَا  
 وَحَقٌّ مَنْ طَلَفَ وَمَنْ قَدْ سَوَى  
 مَا الْعَبْدُ إِلَّا صَادِقٌ مَا أَدْعَى  
 فَارْتَقُوا ذِمَامِي وَاجْتَدُوا فِي الدُّعَا      لِلدُّعَاءِ الْمُضِيِّ عَسَى ذُو الْجَلَالِ  
 مَنَى أَرَى رَحْمَتِي بِهِمْ قَائِلًا

(١) لِي ط : « فَعَلْتُ » ، وما اجتهد من م .

وَرَبُّكُمْ أَضْحَى بِرِ آهِلَا

فَالِقَ أَرْجُو دَائِمَا سَائِلَا

أَنْ يَجْعَلَ الشَّغْلَ بِكُمْ حَاجِلَا فِي ذَلِكَ التَّنْقِي التَّدِيرِ لِلثَّلَا

ومن نظم ابن خيضر التُّلُتَانِ المذكور قوله :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ يَمْنَلِي عَيْنِي جَوَادِرِ      وَتَبَسَّتُ عَنْ يَمْنَلِي جَمَلِي جَوَادِرِ  
عَنْ نَاصِحٍ كَالَّذِي أَوْ كَالَّذِي أَوْ      كَالطَّلَعِ أَوْ كَالْأَنْهَارِ أَوْ  
تَجَرَّى عَلَيْهِ مِنْ لَمَعَا نَظْفَا      بِلِ سَمَرَةٍ لَمَعَتْهَا لَمْ تَنْصَرِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ سَمَرًا سَلَاةً رِيقَا      تَرَى وَتَلَسَّ بِالنَّهَى لَمْ تَنْظَرِ  
وَكَذَلِكَ سَابِي جَنَّتَا لَوْ لَمْ يَكُنْ      فَبِ مَهْلِكٍ لَعَلَّهَا لَمْ يَحْدَرِ  
لَوْ عَجَبْتَ طَرَفَكَ فِي حَبِيقَةِ خَدَا      وَأَيْتَ سَطَوَاتٍ صَدَّاعَا التَّنْصَرِ  
لَزَلَّتْ مِنْ ذَلِكَ الْحَيَا فِي جَنَّةِ      وَكَرِهَتْ مِنْ ذَلِكَ الْفَقَا فِي كَوْنِ  
طَرَفَتِكَ وَهَذَا وَالتَّجَرُّمُ كَانَهَا      حَسْبَاهُ دُرٌّ فِي بِسَاطِ الْأَخْطَرِ  
وَالرَّحْبُ بَيْنَ مُصَادِرٍ وَمُتَوَّجٍ      وَالْقَوْمُ بَيْنَ سُكْنٍ وَمُتَوَّجٍ  
بَيْنَا إِذَا افْتَكَرْتَ دَوَائِبَ شَرِّهَا      سَكَرْتَ فَارْزُقَ بِالشَّهَارِ الشَّرِّ  
سَرَعَتْ غَلَاظِلُهَا <sup>(١)</sup> قُلْتُ سُبْحَا      مِنْ فَيْءٍ أَوْ دُنْيَا مِنْ مَرَامِ  
مَتَحَنِّكَ مَا مَتَحَنِّكَ يَنْطَاعًا فَلَمْ      تُخَلِّفْ مَوَاعِدَهَا وَكَمْ تَنْتَقِي  
وَصَحَابَا خَالَفَ مُبَادَا وَشَاهَا      فَأَنْتَ مِنْ أَرْزَاقِهَا فِي عَشَرِ  
وَيَجْزِعُ ذَلِكَ الشَّغْلَ أَذْنَانَا      تَنْظُرُ تَنْظُرُ بِالْهَزْلِ الْقَشِيرِ

[١٠٠]

(١) سَرَعَتْ غَلَاظِلُهَا : أَيِ عَرَجَتْ مِنْهَا .

وَتَجِيءُ بِجَانِبِكَ فِي طَرَفِ الْعَبَا  
جَرَتْ قَلَى وَادِيكَ فَغُلَّ رِدَائِهَا  
هَامَتْ بِهَلَالِ النَّاحِرِ مِنْ إِلَيْهِ  
وَإِذَا نَسِيتَ لَيْلَانَ الْقَهْدِ أَلْقَى  
رُحَانًا تُغْفِقُنَا وَتَرْشِفُ قَهْرَهَا  
وَالرَّوْضُ بَيْنَ مُنْقَضِرٍ وَمُسْتَجِدِّ  
أَزْكَى وَأَعْطَرُ مِنْ تَحِيَمِ الْقَهْرِ  
فَعَرَفَتْ فِيهَا عَرَفَ ذَلِكَ الْإِدْخِرِ  
مُتَشَوِّقِي ذَاكِ الْعَشَى مُسْتَعْرِ  
سَلَفَتْ لَنَا فَتْدُكُورُهَا تَذْكَرَى  
وَالشَّمْسُ نَظَرُ يَمَلُّ عَيْنَ الْأَخْزَرِ  
وَالْجَوُّ بَيْنَ تَحْنُكٍ وَمُسْتَعْرِ

وقد ذكرت بهذه القصيدة قول الأديب ابن مَرْج الكحل :

عَرَجَ بِمَنْعَرَجِ الْكَتِيبِ الْأَخْزَرِ  
وَلَقَدْ تَجَنَّبَهَا قَهْرٌ ذَائِعِيَّةٌ  
وَمَشِيَّةٌ قَدْ كَبَتْ أَرْقُبُ وَهْنَهَا  
تَلْنَا بِهَا آمَالَنَا فِي رَوْحِيَّةٍ  
وَالْقَهْرُ مِنْ قِدَمِ بُسْمَةٍ رَأْيَةٍ  
وَالْوَرَقُ تَشْدُو وَالْأَرَاكُ تَنْتَنِي  
وَالرَّوْضُ بَيْنَ مُنْقَضِرٍ وَمُسْتَجِدِّ  
وَالنَّهْرُ مَرْقُومُ الْأَبَاطِحِ وَالزَّاهِجِ (١)  
وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّ خُضْرَةَ شَطْرِ  
بَيْنَ الْفَرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الْكَوْثَرِ  
مِنْ دَائِقِ الْأَعْرَى الرَّاشِفِ (٢) أَخْزَرِ  
سَمَحَتْ بِهَا الْأَيَّامُ بَعْدَ تَطَرِّ  
نَهْدِي لِشَاقِيقِهَا تَحِيَمَ الْقَهْرِ  
فِيهَا مَغْنَى مِلَّةٍ بَغْوٍ تَسْكُدُ (٣)  
وَالشَّمْسُ تَرْقُلُ فِي فَيْصِ أَحْزَرِ  
وَالزُّهْرُ بَيْنَ مُدْزَعَمٍ وَمُدْزَرِ  
بِمُضْطَلِّهِ مِنْ زَهْرَةٍ وَمُسْتَعْرِ  
سَتِيفٌ يَلُّ عَلَى رِسَاطِ أَخْزَرِ

(١) كذا في ط والإحاطة (ج ٢ ص ٢٥٢) . وفي م : « للباس » .

(٢) كذا في الإحاطة . وفي الأصح :

« وَالزَّهْرُ مِنْ نَهْمٍ ... » فيها صفا ... الخ .

(٣) في ط : « بالرا » . وما أتبعناه عن م .

وكانت ذاك العقاب فريده      تتألفاً<sup>(١)</sup> في متعبه كالبحر تهر  
وصحائه وجهاته<sup>(٢)</sup> مضمومة      بالأس والثمان خذ متعدي  
تهز بهم بحسبه من لم بهم      ويحد فيه الشعر من لم يخر  
ما اضطر وجه الشمس عند غروبها      إلا لفرقة حسن ذلك المنظر

وما أحسن قول ابن مَرْج الكحل للذكر :

ولما باليزع برقا كاستلوا      ونام المذلول ولم يتألوا  
وعندي من مراثيها<sup>(٣)</sup> حديث      يخبر أن ريقها مدام  
وفي أجنابها الكرى دليل      وما دُفنا ولا زعم القمام  
تعالى الله عما أجرى دسوس      إذا مرحت<sup>(٤)</sup> شفتي الطمام  
وأشجاني إذا لاحت بروق      وأطربني إذا غوى العمام

[١٠١]

ولان مرج  
الكحل

وكان السلطان أبو علي التبريزي رحمه الله كثير الاعتناء بنظم الشيخ  
أبي عبد الله بن خنيس وحفظه وروايته . قال رحمه الله : أنشدني بقظه الشيخ  
الغني القاضي المحدث ، الراوية العالم للدرس ، خطيب حضرتنا العلية ، أبو عبد الله  
محمد بن الشيخ الأجل ، الصالح المبارك الراوية ، المرحوم أبي الحسن بن عبد الرزاق ،  
وذلك بقصر التملذة بمكة الله ، في يوم الاثنين خامس عشر من شهر المحرم  
المبارك ، مفتتح عام خمسة وخمسين وسبع مئة ؛ قال أنشدنا بقظه شيخ الأديب ،  
وغل الشراء ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن خنيس الميمني ، ثم التجزئ :  
تجبر ذي رعين ، لنفسه ، رحمه الله تعالى :

السلطان أبو علي  
يروي شعر  
ابن خنيس

(١) في الأصلين : « صفا » . والتصويب من الإحاطة .

(٢) في الأصلين : « وكأنا وجدته » . والتصويب من الإحاطة .

(٣) في الأصلين : « صاعقه » . والتصويب من الإحاطة .

(٤) في الإحاطة والنسخ المطبوع في مصر : « عت » .

أَتَيْتُ وَلَكِنْ بَدَّ طَوْلٍ مِثَابٍ      وَقَرُطٍ<sup>(١)</sup> لِحَاجِرٍ ضَاعَ فِيهِ شَبَابِي  
وَمَا زِلْتُ وَالْقَلْبُ تَقَى غُرَيْبًا      أَعْلَلْ قَسَى دَائِمًا بِمَقَابِ  
وَهَيْبَتِ بْنِ بَهْدِ الشَّيْبِ وَشَرَحِهِ      يَلْدُ حُلَامِي أَوْ يَسُوعُ شَرَابِي  
خُدِعْتُ بِهَذَا الْفَيْشِ قَبْلَ بَلَايِهِ      كَتَا يُخَدِّعُ الصَّادِي بِطَعِ سَرَابِ  
تَقُولُ هُوَ الشَّهْدُ الشُّورُ جَهْلًا      وَمَا هُوَ إِلَّا السَّمُّ شَيْبَ بِصَابِ  
وَمَا صَحِبَ الدُّنْيَا كِبَسُكِرٍ وَتَغْلِبِ      وَلَا كَكَلَّيْنِ رِيٍّ فَعَلَّ صِرَابِ  
إِذَا كَمْتُ الْأَهْلَالَ عَنْهَا تَقَدَّمُوا      أَعْرِبَ غُرًّا فِي مَثَوْنِ عِرَابِ  
وَبِنَ نَبِ خَطْبٍ أَوْ تَقَامَ مُغْتَبِلُ      تَقَفَّاهُ مِنْهُمْ كَكُلِّ أَصِيدِ نَكَبِ  
تَرَسَّاتٍ بِجَسَسٍ نَجِيَّةٍ قُرْصِيَّةِ      نَأَتْ لَهْ فِي جَبَشِيَّةٍ وَفَهَلِ  
جَاءَ بِهَا شَوْهَاءُ تُنْذِرُ قَوَّاتِهَا      بِشَيْدِ أَرْجَامٍ وَعَدَمِ قِيَابِ  
وَكَلَّ وَكَلَّ الشَّقْبِ فِي نَوْمٍ صَالِحِ      حَدِيثَ قَائِسَاءَ وَكَلَّ سَرَابِ  
فَا تَسْمَعُ الْآذَانَ فِي عَرَسَاتِهِمْ      سَوَى نَوْحِ نَكَلَى أَوْ تَعْيِبِ غُرَابِ  
وَتَلْ قُرُوءَةَ الرَّحْمَانِ مِنْ حُذْقِ بَاسِيَةٍ      وَهَنْ نَيْفِي فِي جَنْبَرِ بَنِي كَلَابِ

(١) ق م : • وطول • .

(٢) هو عمرو بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، كان سيد هوازن ، وطلب الرجال ، وله  
قلعة البراهي بن هبش الضمري ، هجرت بين هوازن والريش حرب الفجار الأخرى ،  
ولد بعدها التي وله من العمر أربع عشرة سنة ، وكان يبل لها على الحمله ،  
وسبب هذه الحرب أن النعمان بن النضر ملك الحيرة ، كان يمش إلى سوق كسكلا في  
كل عام ، فطيلة في جوار رجل عريف من العرب يجرها له ، حتى يساع عنده ،  
ويشترى له يسمها من آدم الطائف ما يحتاج إليه ، فلهز النعمان عبر الطيلة ، ثم قال :  
من يجرها ؟ فقال البراهي بن هبش الضمري : أنا أجرها على بن كلاب . فقال له  
النعمان : ما تريد إلا رجلا يجرها على أهل نجد ونهامة . فقال عمرو الرجل وهو  
يومئذ رجل هوازن كسكلا : أنا أجرها لك على أهل النخيل والقيصوم ، في أهل

وكانت على الأملاك من عادة  
يُجوز على الحثين قيس ويخلف  
زحانة مزجوز التوال مؤتمل  
فقر برجهما خواير طلكا  
إلى فلك والتموت أقرب<sup>(١)</sup> غاية  
تبرص صفو العيش حتى استنق  
فأصبح في تلك المتعاطف نهرة  
وما تنهت عند اتصال بأفزع  
ولكنها الدنيا تكرر على الفنى  
وعلاؤها ألا توسط عندها  
فلا ترجع من دنياك وداوان يكن  
وما الحزم كل الحزم إلا اجتنابها  
أثبت لها ما دام شخص أن ترمى  
فكم خطت من أربع وتلاص  
وكم عرفت من حبيب وتكسج  
إليك بنى الدنيا نصيحة شقيق  
إذا آت منها آت خير آت  
بفضل يسار أو بفضل خطاب  
ومزنة مسودع الشدا بحباب  
بما حملوها من منى وطلب  
وهذا الشئ بآتي بكل حجاب  
فداف له البراض قشب حجاب  
لنشب ضباب أو تنهش ذئاب  
ولا سيفه عند الصاع<sup>(٢)</sup> بناني  
وإن كان منها في أمر نصاب  
فأما سما أو تحرم تراب  
فأمر إلا يثل ظل سحب  
فأشقى الورى من تعاطي ونجاي  
تمر يساي أو تطور جناني  
وكم فرقت من أشرة ويحاب  
وكم أنككت من منصر وكعب  
عليكم بصير بالأمور نقاب<sup>(٣)</sup>

== نحد ونهامة . فلفها النيان إلى مروءة . طرج بها وتبه البراض ومروءة لا يغنى  
منه شيئا . لأنه كان بين ههناى قومه من خططان . إلى جاب ذلك . إلى أرض يقال  
لها أولادة . فنزل بها مبروءة . فغريب وقبلة قبلة . إلى الجاه البراض فدخل عليه والله .  
وإلى هذه القصة تنير الآيات النسخة التي اجدها في هذا البيت . (أخر التعليل الجدير في  
الحد القريب لأن عبده في أيام الحرب . عند الكلام على يوم «التيار الآخر» .  
(١) إلى صبح القلب : « أقرب » . (٢) الصاع : المجاهدة بالسيف . والذى  
في صبح القلب : « الصراع » . (٣) القلب (بالكسر) : الرجل الضالة .

طويل يروى الدهر بزلٍ يُماحِكُ      عريضٍ يَجالِ التَّهَمَ حِلْسُ رِكابِ  
تَأْتَتْ لَهُ الْأَهْوَالُ أَدَمَ سَابِقا      وَغَشَّتْ بِهِ الْأَلْهَامُ أَشْهَبَ كَلابِ  
وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ عَلَى الدَّهْرِ حَائِبَ      فَأَعْظَمُ مَا يَنْ مِنْهُ أَيْسَرُ مَا يَنْ  
وَمَا أَسَى إِلَّا شَبَابٌ خَلَقْتَهُ      وَشَبَابٌ أَيْ إِلَّا نُصُولُ خِصَابِ  
وَمَحَرَّ مَضَى لَمْ أَحُلْ مِنْهُ بِطَائِلِ      سِرِّى مَا خَلَا<sup>(١)</sup> مِنْ لَوْحَةٍ وَنَصَابِ  
لَيْلَى شَيْطَانِي عَلَى الْفَنَى قَادِرٌ      وَأَعْظَبُ مَا عَسَى أَلِيمٌ هَذَابِ  
عَكَسَا قَضَائِنَا عَلَى حَكْمِ عَادَا      وَمَا عَكَسَهَا عِنْدَ التَّوْبَى بِصَوَابِ  
عَلَى الْمَطْلُوعِ الْخِتَارِ أَزْكَى تَهَيُّى      فَطَلَتْ لِي أَعْتَدَ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ حِسَابِ  
فَطَلَتْ عَتَادَى أَوْ نَبَا أَمْرُضِهِ      كَدَّرَ سَحَابٌ أَوْ كَدَّرَ سِغَابِ

ومن مشهور نظم ابن خنيس رحمه الله تعالى :

[٤٠٣] حَبَّبَ لَهَا أَبْذَوْقُ عَطَمٍ وَحَالِهَا      مِنْ نَيْسٍ يَأْمُلُ أَنْ يَمُرَّ بِبَالِهَا  
وَأَنَا الْفَتِيرُ إِلَى تَبَلٍّ سَاعِدِ      يَنْهَا وَتَمْنِي زَكَاةَ جَبَالِهَا  
كَمْ ذَادَ مَنْ مَنَى الْكُرَى مَنَالُوْ      يَبْدُو وَيَخْفَى فِي خَفِ<sup>(٣)</sup> مِطَالِهَا  
يَسْأَلُهُ بَدْرُ الشَّهَى مُتَضَاعِلَا      كَتَفَضَّلَ الْعَصَاةُ فِي أَتْمَالِهَا  
وَأَيْنُ السَّبِيلِ يَحْيَى بِمَقْبَسِ نَارِهَا      كَيْلَا فَتَسْنَحُهُ عَقِيلَةُ مَالِهَا  
يَعْتَادُنِي فِي النَّوْمِ طَائِفُ خَالِهَا      فَتُصَيِّبُنِي الْخَالُودُ مَالِهَا  
كَمْ لَيْلٍ جَاءَتْ بِرِ<sup>(٤)</sup> فَكَأَمَّا      زُفْتُ عَلَى ذُكُلَا وَفَتَتْ زَوَالِهَا

(١) ط : والفتح : ما خلا . وما ألتفتاه من م .

(٢) ط : م : أعتدت .

(٣) ط : م : في هي . والمجي : السحاب .

(٤) كذا في الأصلين . وفي فتح الطيب : جادت .



أَسْرَى سَطَلَهَا وَطَلَّ شَمَتَهَا      بِأَيِّ شَذَا لِمَطَارٍ مِنْ سَطَلَهَا  
وَسَوَادُ طَرَفِهِ كَصَبْغٍ ظَلَامِهَا      وَبَيَاضُ غُرْمِهِ كَصَوْنٍ هِلَامِهَا  
دَعَى أَشِيمَ بِالزَّمَرِ أَذَى كَنَقِهَا      مِنْ تَقَرُّهَا وَأَشْمَ بِشَكَّةِ عَطَا  
مَا زَادَ طَرَفِي فِي حَقِيقَةِ عَدَا      إِلَّا لِيُفَنِّتَنِي<sup>(١)</sup> بِحَسَنِ دَلَالِهَا  
أَسْبَبَ شِعْرِي رِقًّا مِثْلَ نَيْسِهَا      فَشَمُولُ زَاوِيَتِكَ مِثْلُ رَجَحِ شَمَلِهَا  
وَأَقْبَلُ أَحَادِيثَ الْهَوَى وَاشْرَحَ غَرِيبَ لَفْظِهَا      وَأَذْكَرُ ثَنَاتِ رَجُلِهَا  
وَإِذَا مَرَّزْتَ بَرَاتِيَهُ فَتَوَقَّ مِنْ أَحْلَاسِهَا      وَكُنْشُ فِي أَحْلَاسِهَا  
وَالصَّبِّ بِفُزَّيْهَا<sup>(٢)</sup> حِيَالَةَ فَائِصِهَا      وَدَعِ الْكُرَى شَرَّكَ كَالْفَتِيدِ غَرَالِهَا  
وَأَسِيلُ جَدَاوِلِهَا بِبَيْضِ دُمُوعِهَا      وَانْتَضِعْ بِجَوَاسِمِهَا بِفَصْلِ سِجَالِهَا  
أَنَا مِنْ بَقِيَّةِ مُنْشَرِّ عَرَكَهُمْ      هَذِي النُّمَى عَرَكَ الرُّمَى وَشِفَالِهَا  
أَسْكُرُكُمْ بِهَا قِتَّةَ أُرَيْقَ نَجِيحِهَا      بَيْتًا مَرَاتِقَ النِّقَمِ حُسْنُ مَنَاحِهَا  
خَلَّتْ مُدَانَةُ وَصِيلِهَا وَخَلَّتْ لَوْحُهَا      فَإِنْ انْقَشُوا فَيَحْطُلُوهَا وَخَلَالِهَا  
بَقَلَّتْ بِهَرُوسٍ غَابَةً مَا نَالِهَا      أَحَدٌ وَنَاءَ مَا لَهَا لَهْجَةً مَنَالِهَا  
وَعَدَّتْ عَلَى سُفْرَاطِ سَوَادَةٍ كَأَيْسِهَا      فَخَرِيقُ مَا فِي الدُّنْ مِنْ جَرِيحِهَا  
وَسَرَتْ إِلَى كَارَابٍ مِنْهَا نَفْعَةٌ<sup>(٣)</sup>      قُدْسِيَّةٌ نَامَتْ بِبُخْبَةِ آخِهَا  
لِيَصُوغَ مِنَ الْخَالِدِ فِي سَانِهَا      مَا سُوِّغَ الْقَيْسُ مِنْ أَوْثَانِهَا  
وَتَقَلَّبَتْ فِي سَهَرٍ وَزَادَ فَاسْتَهَرَتْ      عَيْنَا بِزُورِهَا طُرُوقُ خِيَالِهَا

(١) في الأصلين : « لطفه » . وما أجهتاه من فتح الطيب الطيوع .

(٢) كذا في م . وفي ط وفتح الطيب الطيوع : « لفرها » . وفي المخطوط : « بفرها » .

(٣) كذا في ط وفتح الطيب . وفي م : « نفعة » .

[١٠١]

نغيا شهاب الذين لما أشرقت  
 ما جن مثل جنونه أهدى ولا  
 وبكت على الشؤى<sup>(١)</sup> منها نشوة  
 بطلت حقيقته وحالت حاله  
 هذى ضبايتهم ترقى حباية  
 اعلم أبا الفضل بن يحيى أنى  
 فإذا رأيت كذاها يثلى فخذ  
 لا تمنعن إيا ترى من شأنها  
 فصلاها بسلامها ونميتها  
 ومن التجانب أنت أقيم ببلدة  
 شغلوا بدنيام<sup>(٢)</sup> أما شغلهم  
 سجدوا بجهلهم فإن لاحت لهم  
 وإن انتسبت فإني من ذؤنة  
 من يخبر من ذى رعين من ذوى  
 وإذا رجعت لطيفتى تنقلى  
 لله ذكرك أنى نجلى صبرية

ونهى<sup>(٣)</sup> فلم يثبت نوره جلاليها  
 صحت يد بها<sup>(٤)</sup> يثلى نورها  
 ما لاح منها غور كعبة آلهها  
 فيما يعبر عن حقيقة حالها  
 قروى شاربها صفاء زلالها  
 من بقايا أخرى على آسائها<sup>(٥)</sup>  
 في عدلها إن كنت من عدالها  
 في علها إن كان أو تر حالها  
 بذاها ورشادها بقلالها  
 يوما وأسلم من أذى جلالها  
 متى فكهم صيغت من أشغالها  
 خمس الهدى عيتوا بؤوه ذالها  
 بنها الإنسان<sup>(٦)</sup> برق ظلالها  
 خجير من الشظاء من أقبالها  
 سلاله بأرق من صلصالها  
 ولكنه فاس منك بشد حبالها

(١) كذا في جميع الطبوع . وفى الأصلين : « ونهى » .

(٢) فى ط : « صحت به أيضا » . وفى م : « صحت يد أيضا » : وما أيتناه  
من الملح للطبع .(٣) كذا فى الأصلين ، وهو تحريف . وفى نسخة من فتح الطيب : « للشؤى » .  
ولله حرف أيضا عن : « شغل » ، وهو شغل الديورى ، صوفى مشهور ،  
توفى سنة ٦٩٩ هـ .

(٤) كذا فى ط . وفى م : « آسائها » . ولله حرف عن « أشغالها » .

(٥) كذا فى ط . وفى م : « تعيل الأسباب » .

وَلَأَنْتَ لَا عَمِيَّتَكَ وَاللَّهُ نَحَرُهَا      وَبِحَاكُ سُوْدُوْهَا وَتَبْدُرُ كَالهَا  
أَغْلَطَ عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ أَتْلَاهَا      وَاسْخَعُ لِمَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ أَتْلَاهَا  
وَالْبَسَ بِهَا أَوْلِيَّتَهَا مِنْ بَعْدِهَا      حَلَّلَ التَّنَاءَ وَجُرَّ مِنْ أَتْلَاهَا  
خَذَهَا أَبَا الْقَضَايَ بِنَ بَحْثِهَا      جَاءَكَ لَمْ يُنْشِجْ عَلَى بِنَوَالِهَا  
مَا جَاءَ فِي مِثْلِهَا شِعْرًا وَلَا      كَمَحَتْ قَرَبَاجَةً شَاعِرٍ بِمِثْلِهَا  
وَأَقْبَلَ أَبَا الْبَرَكَاتِ مِنْ بَرَكَاتِهَا      وَادْفَعُ مَحَالَّ شُكُوكِكَ مِنْ أَلْهَا<sup>(١)</sup>

قال السلطان أبو عثمان رحمه الله : أخبرنا شيخنا الإمام العالم العلامة ،  
وحيد زمانه ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآملي رحمه الله ، قال :

مقالة ابن عباس  
عند علماء المصنف

لما توجه الشيخ الصالح الشهير أبو إسحاق النخعي من بلخ إلى بلاد  
الشرقي ، اجتمع هناك بقاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد ، فكان من [١٠٠]  
قوله له : كيف حال الشيخ العالم أبي عبد الله بن خريس ؟ وجعل يحلّيه بأحسن  
الأوصاف ، ويطلب في ذكر فضله : فتقوَّى الشيخ أبو إسحاق متعجباً ، وقال :  
من يكون هذا الذي حَلِّقْتُمُوهُ بهذا الحَلِّ وَلَا أَعْرِفُهُ بِهَذَا ؟ فقال له هو القائل :  
« عَجَبًا لِمَا أَبْذُقُ حَلْمٌ وَحَالِمًا »

قال : قلت له : إن هذا الرجل ليس هو عندنا بهذه الحالة التي وصفتهم ،  
إنما هو عندنا شاعر فقط . فقال له : إنكم لم تُصِفُوهُ ، وإنه لتحقيق بما وصفناه .  
قال السلطان أبو عثمان : وأخبرنا شيخنا أبو عبد الله المذكور أن قاضي القضاة  
ابن دقيق العيد كان قد جعل القصيدة المذكورة بحرفاته كانت له ، فلما توضَّع  
جلوسه المطالعة ، وكان يُخرجها من تلك الحِرَافَةِ ، ويكثر تأملها والنظر فيها .  
ثم قال السلطان أبو عثمان : قال لنا شيخنا أبو عبد الله الآملي المذكور :

(١) كذا في م . وفي ط : « مِثْلُهَا » . وكان قوله : « من أَلْهَا » .

ولقد تفرقت أنه لما وصلت هذه القصيدة إلى قاضي القضاة تقي الدين الكركوري، لم يقرأها حتى قام بإجلالها انتهى .

وقد وصل ابن خميس رحمه الله هذه القصيدة إلى قاضي القضاة بنظر لم أتيه هنا لطلوه ، ولما قيل إن هذا الرجل تفرغ للترجمة ، نهي نقله أحسن من نقله ، وقد أوردها ابن الخطيب في الإحاطة ، وأوردها السلطان أبو عثمان في مرقاياته . وكان ابن خميس بعد مبارقته بدمر نيلسان ، سقى الله أرجاسها أنواء نيلسان<sup>(١)</sup> ، كثيرا ما يشوق لشاهدتها ، ويتأوه عند تذكرها لها ، وهي شبيهة بالأحرار في حبسهم إلى أوطانهم ، ولدهم إسلا ، وإسرار .

شوق ابن خميس  
إلى بدم نيلسان

[١٠٦]

فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى :

نيلسان لو أن الزمان بها يسحو	مضى النفس لا دار للسلام ولا الكرخ <sup>(٢)</sup>
وداري بها الأولى التي جيل دونها	تتار الأسى لو أمكن الحقيق <sup>(٣)</sup> اللغ <sup>(٤)</sup>
وتحدي بها والعمر في غفواته	وماء شباي لا أجهي ولا عطش <sup>(٥)</sup>
قرارة تهايم ومتقى صباي	ومتقى أنس لا يلد به لطخ <sup>(٦)</sup>
إذ الدهر متقى الينان منهلة	ولا رذخ يلقى من عياني ولا رذخ <sup>(٧)</sup>
ليالي لا أصفي إلى عقل عذيل	كان وقرع القتل في الأذي صشيخ <sup>(٨)</sup>
تعاود أنس غطلت فكأنها	ظواهر أفاط تمسدها القشع
وأربع آلاف عفا بعض آيها	كما كان يفرو بعض الزوايا اللطخ <sup>(٩)</sup>

(١) كذا في فتح الطب . وفي وق الأسدين . و النيان .

(٢) اللغ : الأجيل .

(٣) اللغ : ما بين في الحوض والتدير من الماء الذي فيه الذهب ، لا يضر على صرجه .

(٤) الرذخ : الزرع .

(٥) الصبح : الضرب في صباح الأذن .

(٦) اللطخ : التلوث .

فَمِنْ بَيْتٍ سَكْرَانًا مِنْ الرُّجْدِ مَرَّةً      فَإِنَّ مِثْلَهُ طُولُ دَهْرِي كَمُتْلَعٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ يَفْقَدُ رَافِدًا يَتَوَلَّى جَذْوَةً      فَزَكُّ الشَّيْبَانِي لَا عَقْدَرٌ وَلَا مَرْمَعٌ<sup>(٢)</sup>  
أَأَسْنَى وَتَوَلَّى لَاهِيًا فِي مِرَاصِهَا      وَلَا شَاغِلٌ إِلَّا التَّوَدُّعُ وَالشَّيْخُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْأَخْبَالِي مَاشِيًا فِي سِمَاطِهَا      رَحِيلًا كَمَا يَمْشِي بِطَرَفَةِ الرَّيْحِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْأَفْطَرِي مِثْلُ مَا يَنْفِرُ الطَّلَا      وَلَيْدًا وَحَجَلٍ مِثْلُ مَا يَنْهَضُ الْقَرْنُ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّ فِيهَا أُرْدَشِيرُ بْنُ بَابِكٍ      وَلَا مُلْكٌ لِي إِلَّا الشَّيْبَةُ وَالشَّرْمُ<sup>(٦)</sup>  
وَالْخَوَانُ صِدْقِي مِنَ الْبَائِي كَأَنَّهُمْ      جَاذِرُ رَمْلٍ لَا عِجَافٌ وَلَا بُرْخُ<sup>(٧)</sup>  
وَعَلَا لَمَّا يَلْقَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْهُدَى      وَمَنْ كَلَّ فَتَشَاهُ وَمُسْكِرٌ صُلْبُ<sup>(٨)</sup>  
عَمُ الْقَوْمِ كُلُّ التَّوْبِيرِ جِهَانٌ فِي الشَّلَا      شَبَابُهُمُ الْقُرْعَانُ وَالشَّيْخَةُ الشَّلْعُ<sup>(٩)</sup>  
مَقَوَا وَمَعْنَى ذَلِكَ الزَّمَانُ وَأَنَّهُ      وَمَرَّ الصَّبَا وَالسَّالُ وَالْأَهْلُ وَالْبَذْخُ<sup>(١٠)</sup>  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَرْمَا لِأَعْلَامِهِمْ بِهِ      حَرِيرٌ وَلَمْ يُسْنَعِ لِأَكْثَرِهِمْ جَنْجُ<sup>(١١)</sup>  
وَلَمْ يَكُنْ فِي أَرْوَاحِهِمْ<sup>(١٢)</sup> مِنْ تَشَابُهُمْ      كَحَمِيمٍ وَلَا فِي الْقَضْبِ مِنْ لِينِهِمْ تَلْعُ<sup>(١٣)</sup>  
وَلَا فِي نُحْيَا الشَّمْسِ مِنْ هَنَاهُمْ سَنَى      وَلَا فِي جَبِينِ الْبَذْرِ مِنْ طِينِهِمْ ضَمْعُ<sup>(١٤)</sup>

(١) يقال سكران متلخ : إذا كان لا يفهم شيئاً ، لا يخلط عقله .

(٢) العقار والريح : توطئ من الشجر يسرع اشتغالها .

(٣) السبخ : المراع .

(٤) ريح : طائر كبير ، يرد ذكره في القصص والحرفات .

(٥) القرح (بالضمة) : خروج العدو ودخول الظهور ، ومنه رجل أقرح ، وامرأته قرحة ، والطحج بفتح .

(٦) صلب : جمع أصلب ، وهو الأسم جدا ، لا يصح ألبه .

(٧) السبخ : جمع أصلب وهو الأصعب الشديد الحرارة .

(٨) الميخ : لغة السكبات في القيس .

(٩) في تيج الطيب المخطوط : في أرواحها .

(١٠) اللج : اللقي والشكر .

(١١) الضمغ : الطبخ الجسد بالطيب .

سَمِعْتُمْ بَنِي مُخَوَّرٍ فِي شَتِّ كَيْلَانَا      فَا تَجِرُكُمْ رِيحٌ وَلَا عَيْشًا وَرِيحٌ<sup>(١)</sup>  
 دُعَيْتُمْ إِلَى مَارِئِ النَّجِيِّ مِنْ صَلاَحِكُمْ      فَرَدَّكُمْ عَنْهُ التَّجَرُّفُ وَالشُّعْخُ<sup>(٢)</sup>  
 نَعَالَتِهِمْ عَجَبًا قَطَعُ عَلَيْهِمْ      حَبَابٌ لَهُ فِي رَأْسِ عَلَيْهِائِكُمْ جَلِجٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ جِدًا ، أَلَمْ يَهَبْ بِهَا بَدَحَ سَبْتَةِ وَمُلُوكَهَا بَنِي الْقَرْفَةِ ، قَدَل :

[١٠٠٢]

تَرَكْتُ لَيْبِنًا سَبِيحًا كُلُّ نَبْذِي      كَمَا تَرُكْتُ لَيْبِرَ أَعْصَابِهَا الشُّعْخُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَلَيْتُ أَلَّا أَرْتَوِي خَيْرَ مَاثِبَا      وَلَوْ خَلَّ لِي فِي غَيْرِهِ لَنْ وَاللَّخْ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَلَّا أَحْطَ الدَّهْرُ إِلَّا بِمَقْرِهَا      وَلَوْ بَوَّأْتَنِي دَارَ لِمَرْسِهَا بَلِخْ  
 فَكَمْ نَقَعْتُ مِنْ غَلَّةِ بَيْتِكُمْ الْأَضَا      وَكَمْ أَبْرَأْتُ مِنْ عَيْتِ بَيْتِكُمْ الْفَيْحُ<sup>(٦)</sup>  
 وَخَسِيئِي مِنْهَا عَذَلًا وَاعْتَدَلًا      وَأَجْمَرَهَا الشُّطْنَى وَأَرَادَهَا الشُّعْخُ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَمْلَأَهَا الشَّيْدَ الْقَوِيلَةَ الْأَلَى      لِيَزِيمُ تَعْنُو الطَّرَافَةَ الْفَيْحُ<sup>(٨)</sup>  
 كَوَاكِبُ عَذَى فِي سَمَاءٍ رِيَاسَةٍ      تُفِيءُ لَهَا يَذْجُو ضَلَالٌ وَلَا يَطْخُو<sup>(٩)</sup>  
 نَوَائِبُ أَوَارٍ تَرَى كُلَّ غَامِضِي      إِذَا التَّمَسُّ فِي طَعْنِهِ غَيْبُهُمُ التَّخْفُ<sup>(١٠)</sup>

(١) ريح (كفرج ومع) : وقع في الشدائد .

(٢) الخج : التكمير .

(٣) جالغ السيل الوادي جليلا : قطع أجزائه وملاؤه .

(٤) كلفا في الأصلين : وفي نوح الطيب : ... فلفز أعضائها ليح .

(٥) للبخ : نوع من السمك يظهر في جئار الرمال البري ، يتصمده الناس .

(٦) الفيج (محركا) : اسم جنس للجر معروف ، واحداً : ليفة (الشعرية) وسكن الباء لغزيرة الشعر .

(٧) الشخ : جمع شعاع ، وهي الأرض الرقيقة المسكرة ، ليس فيها رمل ولا حجارة ، أو هي الأرض البينة فيها ارتجاج ، وجهه : غالي ، كسماري ، سكن الشعاع راعي هنا مافية من الوضعية ، جملة على قول : كسماء وحمر .

(٨) الطرافة : جمع طرفهم ، وهو التكبر . والبلخ جمع أبلخ ، وهو للتكبر أيضا .

(٩) يطمو تشدد ظلمته .

(١٠) الطغواء : القلعة المنيعة . والتخروا : عاروا واليس عليهم الأمر .

وروضاتُ آدابٍ إذا ما تأرجحت	تفاعل في أقياء، أفتاتها الرميح <sup>(١)</sup>
تجاريذُ ندى في حداثٍ زرجس	تَنَجُّ ولا تَفُحُّ يُصِيبُ ولا دَحُّ <sup>(٢)</sup>
وأبحرُ عِلْمٍ لا حِمَاضُ رِواية	فِيكَبِّرُ مِنْهَا التَّفَضُّعُ أَوْ يَطْلُمُ التَّفَضُّعُ
بنو القَرَظَيْنِ الأَثَى من مُسَدِّمٍ	وأبديهمُ تَشَلَّا القَرَاظِيْسُ والطَّرَمُ <sup>(٣)</sup>
إذا ما فُتِيَ منهم نصدى لثاية	فَأَخْرَجَ مِنْ يَنْحَرٍ وَأَفْضَرَ عَنْ يَنْحَرٍ <sup>(٤)</sup>
رِياسةُ أخيلٍ ومُلكُ أفاضلٍ	كَرَامِرُ لَمْ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ رَضَخُ <sup>(٥)</sup>
إذا ما بَكَرَ مَلَأَ جَنَدَهُ تَعَطُّفًا	عَلِينَا وَإِنْ حَلَّتْ بِنَا شَيْدَةُ رَحْوًا <sup>(٦)</sup>
زُورُهمُ حُسْدًا يَحْلَفُ فَنُتَنِي	وَأَجَلْنَا دَلَجٌ وَأَبْدَانَا دَلَجُ <sup>(٧)</sup>
يُؤْتُونَا بِالْيَمِّ وَالْجِلْمِ وَالنَّهْيِ	فَا خَرَجْنَا بَرَّةً وَلَا حَذَانَا بَرَمُ <sup>(٨)</sup>
وما الزَّهْدُ فِي أَمْلَاقِ نَحْمٍ وَلَا ثَقَى	بِيَدُخٍ وَالْهَذَانَا لَزَوْقٍ بَيْنَ بَرَخُو <sup>(٩)</sup>
وإلا فَنِي دَبَّ الصَّغَوَاتِ عُنَيْة	فَا يَوْمُهُ سِرَّةٌ وَلَا صِيْفَتُهُ رَضَخُ <sup>(١٠)</sup>

(١) مرمج : الشجر المجتبع .

(٢) التَفُحُّ (يفتح فعال وضمها) : السفل .

(٣) الطَّرَمُ : اسم جنس جمي ، وأحداه طرمة ، وهي حوض واسع يجمع عند مخرج القناة ليجمع فيه الماء ، ويصب منه إلى المزعة .

(٤) يَنْحَرُ : ينحسر ويضم .

(٥) أصل الرَضَخُ : السقاء اليسير . والمراد هنا : السقاء مطلقا ، كما يفهم من السياق .

(٦) رَحْوًا : لا تَوْأ .

(٧) حَذَا : جمع أحد ، وهو الضامر . والدَلَجُ : جمع الضلوح ، وهو الذي يجمع بحده معطين الضلوع لثته ، وأصله : دَلَج (يُدْمِ اللام) ، وسكن القوزن . ودَلَجُ : جمع ضلوح ، أي سمون ، وأصله يُدْمِ اللام كضلك .

(٨) البَرَّةُ والابتراز : أخذ المص ، بجاء وفهم . والبرخ : الثمر .

(٩) أَمْلَاقُ لَمْ : يريد ملوك القبيحين . والمراد هنا (بنا القزق أصحاب حجة ، لأنهم لم يكونوا في أساليبهم . وبرزخو : باين .

(١٠) المَزَوْرَقُ : قصر بحيرة الكوفة ، بناء النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى القيس ، وهو الذي ليس السوح ، وساح في الأرض . والرضخ : طير تسمه ولا تسميته .

- تَطْلَعُ يَوْمًا وَالشَّيْبُورُ أَمَانَهُ      وَتَدْنَالُ مِنْهُ الشَّجَبُ مَا شَاءَ وَالْجَفْنُجُ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ لَهُ مِنْ شَيْئَةِ الْحَقِّ قَامُ      بِحِجَّةٍ حَيْدٍ لَا عِيَامَ وَلَا وَشَجُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَصْبَحَ بِحَسَابِ السُّوْحِ زَهَادَةً      وَكَانَ يُوْذِي بَطْنَ أَحْمِيهِ النَّجُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ وَاحِدَ الدُّنْيَا أَبِي حَاتِمٍ لَنَا      دَوَاهُ<sup>(٤)</sup> وَلَكِنْ مَا لَأَدَوَاتِنَا نَفْخُ<sup>(٥)</sup>  
تَغْلِي عَنْ الدُّنْيَا تَغْلِي عَارِفٍ      يَرَى أَنَّهَا فِي ثَوْبِ نَفْسِهِ كَفْخُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَحْرَضَ عَنْهَا مُسْتَهْتِكًا بِقَدَرِهَا      فَلَمْ يَلْتَمِمْ مِنْهَا اجْتِدَابًا وَلَا مَنَفْعُ<sup>(٧)</sup>  
فَكَانَ لَهُ مِنْ قَلْبِهَا الْمُبِّ وَالْمَوَى      وَكَانَ لَهَا مِنْ كَفِّهِ الطَّرْحُ وَالطَّيْحُ<sup>(٨)</sup>  
وَمَا مَرَّ عَنْهَا وَهِيَ فِي جِلَازِهِ      كُنْ فِي يَدِيهِ مِنْ مَعَانِيهَا تَنَفُّخُ<sup>(٩)</sup>  
وَلَا تُدْرِكُ مَا شَاءَ مِنْ شَهَوَاتِهَا      كُنْ خَطْلَهُ مِنْهَا التَّنَفُّخُ<sup>(١٠)</sup> وَالتَّنَفُّخُ<sup>(١١)</sup>  
وَالسُّكُونُ نَفْسِي يَرَاكِ مِنَ الْهَدَى      وَتَتَلَفَّحُ حَتَّى مَا لَأَذَانِنَا تَنْفُخُ<sup>(١٢)</sup>

(١) الشَّيْبُورُ : نهر بولاية الحيرة ، والجَفْنُجُ : القنبر .

(٢) الْعِيَامُ : القِيَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَشَجُ : الرَّدَى ، الضَّعِيفُ .

(٣) السُّوْحُ : جمع صُحٍّ ، وهو ثوب من الشعر غليظ ، يلبسه الزهاد والمتقون ، ويغلب السُّوْحُ : يَشُدُّهَا مَلِكًا ، وَالتَّنَفُّخُ : مَرْبٍ مِنَ الْهَيْطِ .

(٤) دَوَاهُ : كَذَا فِي م . وَفِي ط : « بِلَاغ » .

(٥) نَفْخُ الْمُبِّ : الْفَرْخُ .

(٦) تَنَفُّخُ الْقَوْبِ ( كَتَمٌ ) : لَطْفُهُ أَوْ شَفَقُهُ .

(٧) كَذَا فِي نَجِّهِ الطَّيْبِ ، وَالصَّحْبُ الْفَرَاخُ الْمُبِّ ، وَجَفْدُهُ مِنْ جَوْدِ بَنِي آخَرٍ ، وَفِي م : « لَنْفُخ » ، وَهُوَ كَسْرُ بَنِي أَحْوَفَ . وَفِي ط : مَنَفْعُ ، وَلِيهِ تَحْرِيفٌ .

(٨) كَذَا فِي ط . وَفِي م : طَرَفُهُ ، بِدَلْ : « كَفَّهُ » ، وَالطَّيْحُ : رِيْقُ الْمُبِّ ، وَلِيْلَهُ .

(٩) التَّنَفُّخُ : فُرُوحٌ فِي الْيَدِ بِسَبَبِ الْقَسْرِ تَقْلِي مَا ، « فَذَا تَهْتَفَاتٌ أَوْ يَسْتَجِبْتِ الْيَدُ ، فَصَلَبَتْ » .

(١٠) كَذَا فِي ط ، وَالتَّنَفُّخُ : الْإِكْتِفَاءُ بِالْحَلِيلِ مِنَ الْحَرِّ الْيَاسِرِ وَالْبَرِّ ، وَفِي م : « التَّنَفُّخُ » ، وَهُوَ التَّوَمُّ الْخَفِيفُ .

(١١) التَّنَفُّخُ : الْإِطْعَةُ وَالشَّامُ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ زَاهِدٌ فِيهَا .

(١٢) تَتَلَفَّحُ : تَصْمُ . وَالتَّنَفُّخُ : جَمْعُ صِلَاحٍ ، وَأَمْلَهُ صَبْغٌ ( يَهْمُ لِي ) .



- وَتَا لَأَمْرِي عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَزَاحِلَ      وَلَا اقْتِضَاءَ اللَّهِ تَقَضٍّ وَلَا تَنْفِخَ <sup>(١)</sup> [١٠٨]
- أَنَا طَالِبٌ لَمْ تَنْقُ شَيْبَةً سُوْدُودَ      يُسَاهِدُ بِهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا سِنْفُ
- لِسُوْفَتِ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ أَهَادِيَا      لِيَرَّتْهَا فِي سَكَلٍ سَامِعَةٍ شَفِخَ <sup>(٢)</sup>
- وَأَجْرِيَّتَهَا لِيَهُمْ عَوَانَدَ سُوْدُودَ      لَهَا لَمْ يَكُ كَسْبُ سَوَاهَا وَلَا نَفِخَ <sup>(٣)</sup>
- عَذَّتْهُمْ غُرَابِيهَا فِيهِ فِي عُرُوفِهِمْ      دَمَاءُ وَفِي أَصَابِي أَعْظَمُهُمْ مَنَفِخَ
- وَعَمَّتْهُمْ حَزَنًا وَمَتَلَا فَأَصْبَحُوا      وَمَرَعَاهُمْ وَزَحَ وَتَرَعِيهِمْ وَلَفِخَ <sup>(٤)</sup>
- بِخَى الْقَرَنَيْنِ أَبْلُغُوا مَا أَرَدْتُمْ      فَا دُونَ مَا يَنْفُونَ وَخَلَّ وَلَا زَلَفَ <sup>(٥)</sup>
- وَلَا تَقْدُوا عَنْ أَرَادَ سِجَالِكُمْ      فَانْفَرْتُكُمْ جَفَّ <sup>(٦)</sup> وَلَا غَرَفْتُمْ وَضَخَ
- وَعَلَّوْا وَزَكَ كُلُّ طَالِبٍ طَالِبُ      وَتَبَاهَا عَلَى مَنْ زَلَمَ شَاؤُكُمْ وَأَنْفَعُوا <sup>(٧)</sup>
- وَلَا تَذَرُوا الْجُوزَاءَ تَقْلُو عَلَيْكُمْ      فِي زَأْرِيهَا مِنْ وَطْءٍ أَشْلَافِكُمْ شَذَخَ
- لَأَفْزَاهُ أَعْدَائِي وَأَعْيُنُ حُسْدِي      إِذَا جُلِيَّتْ خَاتَمِي الْقَصُ وَالْفَضَخَ
- دَعْوَهَا تَهَادَى فِي مُلَافَةِ حُسْنِهَا      فِي نَفْسِهَا مِنْ تَدَخُّ أَشْلَافِهَا تَدَخَّ <sup>(٨)</sup>

(١) كذا في الأصلين . وفي النسخ الطيب : « شخ » .

(٢) النسخ : صوت التشبُّه إذا خرج من الفم .

(٣) النسخ : السيف المنقب ، وسوى الإبل وزجرها واحتشائها ؛ يريد أن الذين يمدحهم طلائع كرمه لا يحتاجون إلى الرحلة لا لاجتماع غيره .

(٤) الوزخ : شجر يشبه الخوخ في نباته غير أنه أشجر له وري دقيق . والفرخ من النصب : الطويل .

(٥) الخوخ : الزخامة تزل منها الأضراس لسووتها ، لأنها حلقاء ملساء .

(٦) الغرب : الدلو العطية . أما الجف فمن معانيه الدلو العطية ، وأصل للرافية (عنا) : الفن القابل يفتح من نصفه ، فيجعل كالقار .

(٧) كذا في جميع الطيب . والغرف : أخذ الماء من بئر أو نحوها . وفي الأصلين « مرفقكم » .

(٨) الوضخ : الماء القليل .

(٩) انفخوا : من النفخة ، وهي الانفخار والسطم . (١٠) المدخ : العطية .

بِحَايَةٍ زَارَتْ بِحَايَتٍ فَانْتَبَتْ وَتَدَّ جَدُّ فِيهَا الزُّهُوْ وَاسْتَحْكَمَ الزَّمْنُخُ<sup>(١)</sup>

ومن مطلع قصيدة لأن خبث رحمة الله في مدح بلده تلسان — حاطها  
الله تعالى — قوله :

تِلْسَانُ جَاذَتْهَا<sup>(٢)</sup> الْقَوَادِي الزَّوَانِخُ وَأُرْسَتْ بِوَادِيهَا<sup>(٣)</sup> الرِّيحُ الْفَوَاقِخُ

وَسَحَّ عَلَى سَاحِلِهَا بِبِجَادِهَا مِلْتُ يَصْلِي ثُرْتَهَا وَيُصَافِحُ

يَطْلُو قَوَادِي كَفَا لَاحَ بَارِقٍ وَبَرَّادُ شَوْقٍ كَفَا حَرَّ سَالِحِ

ولم يثنى بصفى من هذه القصيدة سوى ما ذكرت . وكنت تركتها  
بطلان ، ولم أرها الآن بغير ، حاطها الله .

و « باب جباد » التي أشار إليها هي إحدى<sup>(٤)</sup> أبواب تلسان الخروسة ،  
وفيه يقول الفقيه العلامة الناطق النادر ، أبو عبد الله محمد بن يوسف الثوري ، من  
قصيدة رثها للسلطان أبي حمزة ، رحم الله الجميع :

أَيُّهَا الْخَافِلُونَ عَهْدَ الْوِدَادِ جَدُّوْا أَنْتَا بِبَابِ الْجِبَادِ

وَصِلُوهَا أَصْلًا بِلَالِ كَلَالٍ نَظْمُنْ فِي الْأَجْبَادِ

فِي رِاحِ مَنَصَّدَاتِ الْحَيَاتِ بَيْنَ يَلَكُ الزَّيْطَا وَبَلَكُ الْوِدَادِ

وَبُرُوجِ مَشْجَدَاتِ الْقَبَائِي بِدِيَارِ السَّقَى كَقَشْمِيرِ بَوَادِي

رَقَّ فِيهَا النِّسَمُ مِثْلَ نَسِيمِ<sup>(٥)</sup> وَصَدَا النِّهْرُ مِثْلَ حَفِيرِ وَدَادِي

وَزَهَا الزُّهْرُ وَالنَّصُورُ نَقَّتْ وَتَلَكَّتْ عَلَيْهِ وَزُقُ شَوَادِي

[١٠٩]

(١) الزمخ : السكر . ربح بألف زها (كنه) : ضحك .

(٢) في ط : « جاذت » .

(٣) في م : « عبادها » .

(٤) كذا في الأصلين . والمعروف أن الباب مذكر ، ولكن للضرورة يؤنثه في  
لسانهم القاصي .

(٥) في ط : « نسيم » .

من قصيدة  
أخرى له في  
الشوق إلى  
تلسان

قصيدة الثوري  
في وصف تلسان

وَأَتَّبَعِي كُلَّ بَدُولٍ كَعُشَامٍ  
وَعِلَالٍ الْقُصُومِ تَصَكَّبُ فِيهِ  
تَذَكُّرُ الْوَقْتِ فِي تَعْلِيمِ خَوْدِ  
وَكُثُوسُ الثَّقَى تَدَارُ عَلَيْنَا  
وَأَصْفَارُ الْأَصِيلِ فِيهَا مُدَامُ  
كَمْ قَدَّوْنَا بِهَا لِأَنْفِي وَرُحْنَا  
وَلَكُمُ زَوْجَعٌ عَلَى الدُّوْحِ كَالِدُ  
رَمَتْ الشَّمْسُ فِي عَشَائِلِ حَقِّ  
جَدَّتْ بِالْفُرُوبِ شَجَوُ قَرِيبِ  
يَا عَتَا الثُّزْنَ عَتَبَا مِنْ بِلَادِ<sup>(١)</sup>  
وَتَعَاهَدُ مَعَايِدَ الْأَنْفِ مِنْهَا  
حَيْثُ تَنْتَقِي الْحَوَى وَتَكْفِي النَّوَالِي  
وَتَقَرُّ الثُّمَالُ وَسَرَقِي الْأَمَانِي  
كُلُّ حُسْنٍ عَلَى بِلْسَانِ وَقَفَّ  
صَحِيحُ الثُّورِ فِي رُبَاهَا وَأُزْبِي  
وَحَا تَأْجُوسَا عَلَى كُلِّ تَاجِرِ

عَارِيَّ الْفَيْدِ مُنْدُسُو التَّجَارِ  
أُخْرَقَا سَطَرَتْ بِسُورِ يَدَا  
قُصْبُ فَوْقَهُ ذَوَاتُ الْمَتَدَادِ  
بَهَنَى عَيْنَهُ وَنَقَلَ الْعُضَادِ  
وَصَغِيرُ الطَّيْرِ نَقَمَ شَادِي  
جَادَهَا رَافِعٌ مِنَ الثُّزْنَ غَادِي  
أَنْ تُرْجِعَ الْعَبَا لَنَا وَهُوَ غَادِي  
أُحْدِثُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ رِقَّةً فِي الْحَيَادِ  
هَاجَةُ الشُّوقِ بَعْدَ طَوْلِ الْبِعَادِ  
فَرَسُ الْحُبِّ فَرَسَتَهَا فِي فَوَادِي  
وَعُمُودَ الْعَبَا بِسُوبِ الْبِعَادِ  
وَسَرَادِ<sup>(٣)</sup> الثَّقَى وَنَيْلُ الشَّرَادِ  
وَتَجَرُّ النَّفْسَا وَتَجْفَرِي الْحَيَادِ  
وَلِخُصُوصَاتٍ عَلَى رُبَا الْعِيَادِ<sup>(٤)</sup>  
كَهَبُ ضَحَاكِنَا عَلَى كُلِّ نَادِي<sup>(٥)</sup>  
وَسَطَا شَيْعُنَا<sup>(٦)</sup> عَلَى كُلِّ وَادِي

(١) في م : « حدثت » .

(٢) في م : « عبادس » .

(٣) في ط : « ومثاله » .

(٤) في م : « راء البعاد » .

(٥) في ط : « بلاد » .

(٦) في ط : « ليعضا » .

يُدعى غيرها الجبال فيبقى      حنّا أن يترك دعوى زياد<sup>(١)</sup>  
ويشغوى فهِتُ تثنى علاها      من جلاها فهِتُ في كل وادى  
حُفْرَةُ زانها الخليفة موسى<sup>(٢)</sup>      زينة العلي عاتِلُ الأحياد  
وسباها بكل بَذل وقَدْل      وسماها من كل بالغ وعادى  
نَلِكُ جاوز التدى في التماي      فالتهات عنه كالتهادى  
مَقِيلُ للهدى منبع الشواحي      مظهرٌ لَمُلا ربيع العباد  
فائِلُ التحل والأعادي جِما      بفرار الظلما وغر<sup>(٣)</sup> الأبادى  
كلا ضنَّ الحائب أفتت      راحلٌ من السحاب التوادى  
كَمْ هيلَ له وكم صدقات      طالبت على الشفا بَوادى  
فأدبى خليفة الله موسى      أبحرٌ مَذْبُة على الزراد  
رُكِبَ الجود في بسط يَدِه      فتلافى به تلافى العباد  
جَلَّ رايِدُ مَلَجاً لبرايا      كالحنيا ضامنا حياة البلاد  
جَلَّ من غصه بلك التزايا      باهرات من طارق وتلاذ  
شَرِمَ حُلوة العنى وسجلا      بِشَد<sup>(٤)</sup> الحمد أنها كالشهاد  
يا إلهام الهدى وشمس الماني      وغمام التدى وبذر التوادى  
لك بين الملوك سيرة خبي      ليس معناه القول ببادى

[١٠٠]

- (١) يريد أنها دعوى كاذبة ، كدعوى زياد بن أبيه القتب إلى أبي سفيان .  
(٢) موسى : هو أبو هو موسى بن يوسف الزيات ، من بني عبد الواد ، كانت بينه وبين بني مرثد منافات وحروب ، أدت إلى استيلائه على طلسان وشروبة منها عدة مرات (انظر الاستيعاب لملوك ج ٢ ص ١٠٢ وما بعدها) .  
(٣) لى م : م ومن .  
(٤) لى م : م شهد .

فَكَانَ الْبِلَادَ كَفْكَ مَتَهَا      كَانَ فِيهَا مَنْ يَنْقَلِبُ لِلْمِيَادِ<sup>(١)</sup>  
 قَهَضْتُ كَفْكَ الْجَنَانَ عَلَيْهِ      فَأَنْتَنَى بِالْإِنْجَانِ حَيْفَ انْقِيَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِكُمْ تَصْلُحُ الْبِلَادُ جَيْمًا      إِنْ تَرَأَوْكُمْ مَسْلَاحَ الْبِلَادِ  
 لَمْ تَزَلْ دَانِسًا نَحْنُ إِلَيْكُمْ<sup>(٣)</sup>      كَحَتِّينَ الشَّعْبِ لَعْنُوهُ  
 لَوْ أَمِيتُ بِعَطَشٍ شُكْرَكُمْ<sup>(٤)</sup>      مِثْلَ شُكْرِ الْخَلْقَةِ لِلْأَجْوَادِ  
 قَدْ أَطَاعَكُمْ الْبِلَادُ جَيْمًا      طَاعَةً أَرَعْتَ أَوْفَى الْأَعْدَى  
 فَأَرْهَوْهَا الْحَيْدَةَ أَنْعَيْتُوهَا      وَأَقْرَبُوا الشُّيُوفَ فِي الْأَعْدَى  
 وَافْتَنَوْا خَالِدِينَ فِي عِزٍّ مَلَكٍ      قَالِمِ السُّنْدِ دَائِمِ الْإِسْمَادِ  
 وَإِلَيْكُمْ مِنْ مُذْعَبَاتِ الْقَوَانِي      سَكَنًا سَهْلَةً<sup>(٥)</sup> رِيَّانَ الْقَنَادِ  
 كُلُّ يَمْتٍ مِنَ النِّظَامِ تَشِيدُ      عَطَّرَ الْأَفْقَ بِالْشَّامِ الْفُشَادِ<sup>(٦)</sup>  
 ذُو الْإِسْلَامِ كَزَهْرِ رَوْضِ الْجُودِ      وَانْتَظَمَ كَسِيْلَتِ دُرِّ الْهَجْدِ

ومن قول التَّنَوُّيِّ لِلذَّكُورِ فِي رَيْطَانٍ وَسُلْطَانِهَا أَيْضًا :

قصيدة أخرى  
للتَّنَوُّيِّ فِي  
رَيْطَانٍ

تَأَمَّتْ رَيْطَانُ بِحَسَنِ شَبَابِهَا      وَبَدَا يَرْلُزُ الْعُشَى فِي جِلْبَابِهَا  
 فَالْيَشْرُ يَبْدُو مِنْ حَبَابِ ثَعُورِهَا      مَتِينًا أَوْ مِنْ ثَعُورِ جِلْبَابِهَا  
 قَدْ قَالِبَتْ زَهْرَ الْقُجُومِ بِرَغْرِهَا      وَبَرُوجِهَا بِوُجُوهَا وَقِيَابِهَا  
 عَسَلَتْ بِحَسَنِ تَلِكُمَا الْوَلَى أَيْ      تَحَوُّ الْقَدَى بِحَنَى رَحَى أَوْبَابِهَا  
 تَلِكُ شَمَالُهُ حَكْمَ زَهْرِ رِيَابِهَا      وَبَدَا فَاعْنُ بِهَا كَتِفَيْضَ شِيَابِهَا

[١٦١]

(١) كَفْكَ فِي ط - وَفِي م : « لِيَاد » ، وَلَهَا : « لِيَاد » .

(٢) كَفْكَ فِي م - وَفِي ط : « نَأَى بِالْإِنْجَانِ » ، وَلَهَا : « نَأَى بِطَعْنِ حَتِّينَ انْقِيَادِ » .

(٣) فِي م : « كَلِمًا سَهْلَةً » : مِثْلَ الْوَلَدِ : « سَكَنًا سَهْلَةً » .

(٤) كَفْكَ فِي ط - وَفِي م : « الْهَادِي » .

أَعْلَى<sup>(١)</sup> الطَّوْكَ الصَّبِيدِ مِنْ أَعْلَاهَا وَأَجْلَاهَا مِنْ حَقْوَةٍ<sup>(٢)</sup> وَلِبَاسِهَا  
ظَلَوْتُ بِمِرَّةٍ وَجْهَهُ ضَمُّ الشَّحَى وَتَنَبَّيْتُ<sup>(٣)</sup> خَجَلًا يَتَوَبُّ حَبَابِهَا  
وَالْبَدْرُ حَيْثُ بَدَتْ أَثَرُهَا لَهْ عُنَّا تَضَاعِلُ نُورُهُ وَخَبَا بِهَا  
يَقْرُ حَصْرُهُ أَلَى قَدْ شَرَفَتْ عَفَاتُهَا فَمَسَتْ رَحْمَةً بِهَا  
فَالْقَلَمُ فِي بَدَا يُبَيِّنُهَا الشَّيْ وَلَدَحَ فِي عُلَيَّاءَ مِنْ أَسَابِهَا  
وَتَذَكَّرْتُ بِقَوْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَيُّهَا الْخَافِظُونَ عَهْدَ الْوِدَادِ جَدُّدُوا أَنْتَنَا بِهَابِ الْجِيَادِ

قصيدة مدح  
ابن أجيروم قد  
ذكره

قصيدة أبي الذكراوم مبدل بن أجيروم ، في ذكره من المحروسة وباب  
الفتوح منها ، ومراضع من شجرها ؛ ولا شك أن كل واحدة من هاتين  
القصيدتين تنظر إلى الأخرى ، وانظراهما متتامتان ، فلهذا أعلم أنهما أخذ من  
الآخر ؛ على أن الروي مختلف ، وقد يقال إن<sup>(٤)</sup> ذلك من باب تولد الخواطر .

وهذه قصيدة ابن أجيروم المذكورة :

أَيُّهَا الْخَافِظُونَ قَدْ الذَّكْرُومِ جَدُّدُوا أَنْتَنَا بِسَابِ الْفُتُوحِ<sup>(٥)</sup>  
جَدُّدُوا ثُمَّ أَنْتَنَا ثُمَّ جَدُّدُوا نَسْرِحُ الطَّرْفَ فِي سَكَايَ قَسِيرِ  
حَيْثُ شَابَتْ مَفَارِقُ الْفُوزِ نَوْرًا وَتَسَافُطُنَ كَالْفَجَيْنِ<sup>(٦)</sup> الصَّرِجِ  
وَبَدَا مِنْهُ كُلُّ مَا احْمَرَّ بِحِكْمِي شَقَا مَرْقُصَةُ أَيْدِي الرِّيحِ

(١) في ط : أعلى .

(٢) في م : صومعة .

(٣) في م : وتنبئت .

(٤) في الأصلين : لتأن ، ولها حرفة مما أئنداء .

(٥) باب الفتوح : أحد أبوابه .

(٦) في ط : كالجَيْنِ .

وسكان الذي نساظ به  
 وإذا ما وصلتم للصلى  
 ويطفروها فطوفوا لحياتها  
 ولقيوها هناك كمنه طوفوا  
 ثم سطوا رجالكم فوق نهر  
 فوق حافته صدائق غمر  
 وسكان الطيور فيها قبان  
 وهي تدعوكم إلى نية الجور  
 فيه ما تشتهون من كل نور  
 وغصون نهج رفعا منى ما  
 فأجيبوا دعاءها أيها الشر  
 واجتفوا المجرى فهو جدير  
 واخلفوا ثم لتصابي عذرا  
 وإذا شتم مسكنا سواء  
 فاجمعوا أمركم لنحو أئمة<sup>(١)</sup>  
 عطف جانبيه صفت الفوائد  
 قل البهائم إن شئت شذاها  
 أين هذا الشذا الذي من القوم  
 عتفا ذلك الهاد مهادا  
 ثم من ذلك الهاد أفيضوا  
 نطق لحن من دهر مسفور  
 فلتخلفوا بموضع السبح  
 نبعروا من ذراه كل سطوح  
 لتردوا بها ذماء الروح  
 كل في وصفه لسان للدمج  
 ليس عنها عاشق من تزوج  
 هفت بين أعجم وقصيح  
 رملوا إلى مكنت طليح  
 مطلق في الحميم أو مقروح  
 صمت صوت كل طير صدوح  
 ب وغلوا نفال كل نصيح  
 وحلق من مثلكم بالجنوح  
 إن خلق العذار غير قبيح  
 هو أجل من ذلكم في الوضوح  
 جاء كالقفل من قفار فيح  
 بشذا عرف زهرها النوح  
 قول مستخير أخى تخرج  
 قوم والرائد والنفا والشيخ  
 بين دلت بين الزما وتزوج  
 نحو غضب من الموم تخرج

(١٩٢)

فيسه الحُسن ذَوْدُهُ وَزَوَايَا<sup>(١)</sup>      وَالضَّرَاحُ لَيْلِي فَوَاوِي فَرَجِ  
وَجِجَارٌ تُدْعَى جِجَارٌ طَبُول      غَوْرُ أَنْفِ التَّطِيلِ غَوْرٌ صَحِجْ  
تَنْشُرُ الشَّمْسُ نَمَّ كَلَّ غُدُو      زَعْفَرَانًا مُبْتَلَا بَنَصْرُوحِ  
وَسَيَّو<sup>(٢)</sup> مِنْ هُنَاكَ يَنْهِي غَفْلَا      وَيَحْتَلِي إِخَاطَ طَرْفِي طَمُوحِ  
وَمُيُونٌ بِهَا تَقْرَأُ غَيْرُفٌ      وَكَلَامٌ بِأَسْوِ كَلَامِ الْجَرَجِ  
فَرُشْتُ فَوْقَهَا طَنَافِيسَ زَهْرٍ      لَيْسَ كَالِغَيْنِ تَسْجُهَا وَالسُّوَحِ  
كُلَّمَا مَرَّ فَوْقَهَا طَلِيحٌ      عَادَ مِنْ حُسْنٍ غَيْرِ طَلِيحِ  
فَاسْهَوْا أَيْهَا الطُّلُوبِ مِثْلِي      لَيْلِي ذَاتَ حُسْنِهَا لِلطُّوَحِ<sup>(٣)</sup>  
هَكَذَا يُرْوَجُ الزَّمَانُ وَإِلَّا      كَلَّ عَيْشُ سِوَاهُ غَيْرُ دَمِيحِ

### رجع إلى نظم ابن خميس رحمه الله

ومن بديع نظمه قصيدة مدح بها الوزير ابن الحكيم .

قال ابن الخطيب : وهي من مشاعير أمداحه فيه ، وكتب بها إليه من  
القرية ، وألم فيها بذكر بده ريلستان ، وما حل بها من اليلاء والحصار<sup>(١)</sup> في  
ذلك الخروج ، من قبل السلطان أبي ينفوب يوسف ابن السلطان المجاهد الكبير

(١) كذا في الأصلين . وفي المخطوط القروي نسخة كتون « ورواها » جمع رواية .

والرواية : مزادة للاداء ، أو القاية التي تحمله . ولعل المراد بها : السجدة التي  
يركع بها للاداء .

(٢) « سيو » : نهر معروف في الغرب (قرب فارس) في شرقها .

(٣) في ط : « المخرج » .

(٤) في ط : « والمضار » .



أبى يوسف بن محبوب بن عبد الحق<sup>(١)</sup> ، نعمنا الله بركاته ، في أهل نلسان  
المحصورين ، فلم يَقبل شفاعتهم ، فقال الشيخ سيدى أبوزيد كلاًهما معناه :  
إن سعادة يقضى هذا ، ويرجع الشيخ إلى فارس ، فاتفق أن هذا العبد<sup>(٢)</sup> كان  
مع السلطان في الحام ، وكان له عليه جُند ، فانتبه فيه العُرصة ، ووجدناه رَجَحَهر ،  
فكان في ذلك حذنه ، فنفس الله عن أهل نلسان بعد حصولها نهر المشرسين .  
ولما وصل الخبر إلى سيدى أبى زيد بعث السلطان قال : وعبد الرحمن يَثُوت ،  
يعنى نفسه : « يَثُوت » : بتشديد الهم ، على لغة البربر : فتَوَقَّى رحمه الله ،  
وَدَفِنَ بمسجد الشابرين<sup>(٣)</sup> . وقبره مشهور مقصود الإجابة ، نعمنا الله به ؛ وقد  
زوره مراراً لأحبيها ، ودعوت الله عنده بما أوجب قبوله .

وقد أشار أبو عبد الله بن خنيس في هذه القصيدة إلى ذلك الحصار ؛ وكان  
من الاتفاق الغريب ، سرعة وقوع ما قلناه ابن خنيس نلسان هذه من الخبر ،  
بعد طول السعة ، والشدة البلاء ، ولم يتأخر ذلك عن تاريخ القصيدة غير  
أربعة أشهر .

ونعم القصيدة :

سَلِّ الزَّيْجَ إِن لَمْ تُسَيِّدِ السُّقْنُ أَوَّلَهُ      فَيَعْنَدَ حَبْلُهَا مِنْ نَفْسَانِ أَهْلِهِ

(١) كذا في الأصلين . والطاهر أن في العبارة سقطاً ، ولعل الأصل : « وقد رحل  
الشيخ الولي أبو زيد عبد الرحمن الخزيمى » . نعمنا الله بركاته من هذه النعمات  
مع جماعة ، للشفاعة عند السلطان أبى يعقوب إلى أهل نلسان المحصورين . . . الخ .  
(انظر ترجمة الخزيمى في جيل الانبعاث بتذييل السراج لأحمد بابا التليكى  
بهاش صفحة ١٦٤) .

(٢) يريد به المحصى « سعادة » المقدم الذكر . وكان من تلاميذ السلطان يوسف  
(انظر خبره في الاستقصا للتلاوى ج ٢ ص ٤٦) .

(٣) كذا في م . وفي ط : « الصابر » . وفي نيل الانبعاث لأحمد بابا : « الصابر » .

وفى خَفَقَانِ الزَّيْتِ مِنْهَا إِشَارَةٌ      إِلَيْكَ بِمَا تَنْتَسِي <sup>(١)</sup> إِلَيْكَ <sup>(٢)</sup> وَإِلَاءَهُ  
تَمُرُ الْبَالَى لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ      وَلِلْأَذْنِ إِسْمَاءُ وَلِقَيْنِ إِكْلَاءُ <sup>(٣)</sup>  
وَإِنِّي لَأَصْبُؤُ الْعُصْبَا كُلَّمَا سَرَتْ <sup>(٤)</sup>      وَلِلشَّجْمِ مِمَّا كَانَ لِلشَّجْمِ إِسْرَاءُ <sup>(٥)</sup>  
وَأَعْدَى إِلَيْهَا كُلُّ يَوْمٍ نَحْوَةٌ      وَفِي رَدِّ إِعْدَاءِ النَّمِيَةِ إِعْدَاءُ <sup>(٦)</sup>  
وَأَسْتَجِيبُ النُّوْمَ الْفِرَازَ وَتَضَجُّي      قَتَادُ كَمَا شَاءَتْ نَوَاهَا وَمُتَلَاءُ  
لَعْلُ خِيَالًا مِنْ لَمْبِهَا يَمُرُّ فِي      فَنِي تَمُرُّ فِي مَنْ جَوَى الشُّوقِ إِبْرَاءُ  
وَكَيْفَ خُلُوصِ الْعُطْفِ مِنْهَا وَدُونَهَا      عَيُونُ لَهَا فِي كُلِّ طَالِعَةِ رَأُ <sup>(٧)</sup>  
وَإِنِّي لَأَشْتَقِي إِلَيْهَا وَمُنْزِيَّ <sup>(٨)</sup>      بَعْضُ أَشْتَقِي لَوْ تَمَكَّنَ إِنْبَاءُ  
وَكَمْ قَاتِلُ تَفَنِّي <sup>(٩)</sup> غَرَامًا بِهَبَا      وَقَدْ أَخْلَقْتُ مِنْهَا يَلَاءُ وَأَمْلَاءُ <sup>(١٠)</sup>  
لَعَشْرَةُ أَعْوَامٍ عَلَيْهَا تَجَرَّمَتْ      إِذَا مَا مَضَى قَيْطُهَا جَاءَ إِعْرَاءُ <sup>(١١)</sup>  
يُطَلَّبُ فِيهَا عَالِمُونَ وَغُرَبَاءُ      وَبِرَحْلُهَا مِمَّا فَاطِمُونَ وَكُنَاءُ <sup>(١٢)</sup>  
كَأَنَّ رِيحَ النَّبَاهِينِ شَلَكِيهَا      قِدَاحُ وَأُمُومُ الْبَلَالِ أُنْدَاءُ <sup>(١٣)</sup>

{١٢٥}

- (١) ق م : \* تنسى .  
(٢) كذا في م . وفي ط : واقع الطيب : \* إليها .  
(٣) أكلاً بضم الهمزة في القمي . : ردها فيه مصراً ومصدداً .  
(٤) كذا في م وفتح الطيب . وفي ط : \* صبت .  
(٥) في ط : \* إسماء . وما أكتناه عن م وفتح الطيب .  
(٦) كذا في ط . وفي م : \* وفي ردها بعد النمية إعداء .  
(٧) كذا وردت هذه الكلمة : «راء» في فتح الطيب . وفي الأصول : \* داء .  
ورواية هذا الشطر في م : \* حيلة لها من كل طالعة داء .  
(٨) كذا في ط . وفي م والفتح : \* يخي .  
(٩) أخلفت : ففوت . والقلا : جمع قلى . والأملاء : جمع ملأ . وفي آخره الثاني  
وعشيره .  
(١٠) غراماً البرء والمعناه : اشتد علي من كاد يخلد .  
(١١) في فتح الطيب : \* وأعياء .  
(١٢) الأبداء : جمع بدء . وهو التعصب من الجزور .

فلا تَنْهِنَ فِيهَا مُنَاجَاً لِرَاصِبٍ      قَدْ قَلَعَتْ مِنْهَا غِلَالٌ وَأَفْيَاءُ  
وَمَنْ عَجِبَ أَنْ طَلَّ شَيْئٌ وَزُرْهَا      وَقَدْ أَمْنَاءُ عِلِينَا وَأَطْنَاءُ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ أَرَجَعُوا غِيظاً بِهَا نَمِ أَرْجَعُوا      فَيَكْذِبُ لِرَجَافٍ وَيَصْدُقُ لِرَجَاءِ  
يُرْدُّهَا غَيَابُهَا الدَّهْرُ يَنْقَلِبُ<sup>(٢)</sup>      يَرْكُدُ حَرْفُ النَّهَارِ فِي التَّنَاطُفِ كَالْأَفْأِ  
يَلْتَمِزُ لَأَنَالِ الرَّقْدِ بِهِ مَا اشْتَبَى      تُرَى هَلْ لَشَرِّ الْأَنْسِ يَبْدُكَ إِنْسَاءُ  
وَهَلْ يَنْقَلِبُ الْحَرْبُ لِقَى فَيْكَةٍ تَنْقَلِبُ      إِذَا مَا انْقَضَتْ أَيَّامُ بُولُوكَ إِطْنَاءُ  
وَهَلْ لِي زَمَانٌ أَرْجِي فِيهِ عَوْدَةً      إِلَيْكَ وَوَجْهَ الْبَشَرِ أَرْجِي وَضَاءُ  
فَيَأْتِي مَالِي<sup>(٣)</sup> بِنَ عِلَاسِكَ وَلَمْ أَقُلْ      لَصَبِي بِهَا الْفَرُّ الْكَرَامُ أَلَا هَادُوا  
وَلَمْ أَطْرُقِ الدُّرْبَ الَّذِي كُنْتُ طَارِقاً<sup>(٤)</sup>      لِقَادٍ وَيَقْدِرُ الْأَفْقُ أَسْلَعُ يَشْنَاءُ<sup>(٥)</sup>  
أَطْلِفْ بِهِ حَقِّي نَهْرٌ يَكَلَّاهُ      وَقَدْ نَامَ عُلَاسٌ وَهُوَ مَسْنَاءُ  
وَلَا صَاحِبَ إِلَّا عُسَامٌ وَقَدْ نَمَ      وَطَرَفٌ خَدَّ اللَّيْلِ مُذْ كَانَ وَطْنَاءُ  
وَأَسْتَحْمُ فَارِي كَشَعْرِي خُلُكَةً      نَلَّأُ فِيهِ مِنْ سَقَى الصَّبَحِ أَضْوَاءُ  
فَا لَشَرَابِي فِي سَوَاكَ<sup>(٦)</sup> تَمَازَاةُ      وَلَا لَطْمَايَ دُونَ مَائِكَ إِسْرَاءُ

(١) الْأَمْنَاءُ : جَمْعُ خِيٍّ ، وَهُوَ الرِّيشُ . وَالْأَطْنَاءُ : جَمْعُ طَنْءٍ ، وَهُوَ الْفَدَاءُ .  
(٢) كَذَا فِي م : وَتَجَّعَ الطَّيْبُ الطَّيْبُوحُ . وَفِي ط : « يَرُدُّهَا غِيَابُهَا الدَّهْرُ يَنْقَلِبُ » .  
(٣) يَشْنَاءُ : بِأَيْ ، مَالِي . وَفِي ق : مَالٌ . وَبِأَيْ ، مَالِي . تَهْزِلُ وَلَا تَهْزِلُ . وَهَمْزٌ :  
اسْمُ لَيْلٍ أَمَرَ لَتَعْجِبَ . أَوْ الْأَسْبَابُ وَالْحَزَنُ وَالْطَّلَبُ عَلَى مَا قَالَتْ . بِإِسْنِ تَلِيهِ  
وَالِاسْتِغْلَاطِ . وَدَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ النَّهَارِ . كَمَا دَخَلَ عَلَى لَيْلِ الْأَمْرِ . وَبَيَّنَّ عَلَى حَرَكَةِ  
لَتَخْسُ مِنْ النَّهَارِ الْبَاكِيَيْنِ . وَخَسَّ بِالْقَصَّةِ طَلِبًا لَتَخْفَا . وَفَرَقَهُمُ : « مَالٌ » .  
يَحْيَى : أَيْ عَمْرٍ . لِي ؟

(٤) فِي الْأَسْبَابِ : « لَتَخْفَا » . وَلَهُ عَرَفَ مَا لَتَخْفَا .  
(٥) كَذَا فِي ط : وَفِي م : « لَتَلْدَى » . وَلَهُ : « كَتَلْدَى » . رَجَعَ عِلْدَةً .  
(٦) الْأَسْبَابُ : الَّذِي بِهِ الْبَرَسُ . وَالشَّهَاءُ : الَّذِي يَهْطِلُ الْمَاءُ .  
(٧) كَذَا فِي م . وَفِي ط : « حَوَاك » .

وفا دارى الأولى بدرم منيعة  
أما أن أن يحنى حياك كعديه  
أما أن أن يحنى لنارك طارق  
يرجى نوالا أو يؤمل دعوة  
أحن لها ما أظن القيب حولها  
فأفاتها منى نزاع على النوى  
كذلك جنى في صحابي وأشرى  
ولولا جوار ابن الحكيم محمد  
تخاني فلم تقبى نوال  
وأكفأ نبي<sup>(١)</sup> في كفاة جامع  
يؤمن<sup>(٢)</sup> قصوى طاعة وتعبه  
دعاني إلى الجيد لدى كنت آملا  
وواني من هبة العير ذللة

[١٠٦]

(١) الأحاس : جمع حس (ككف) ، وهو الشجاع . والأحاد : جمع حر (حمي) ،  
وهو الأثرب والأصهار .

(٢) نزع : لينة في غير : والنفاء : أشد المدح .

(٣) الإحناء : مصدر أحنأ ، يقال : حنأت منه من وزن أوزع : حرت وهاشت .

(٤) كفا في ط . والإرفاء : الجوع والفق . وفي م وقع الطيب الطوبخ : « إن شاء » .

(٥) الإقواء : التصغير والإذلال .

(٦) أكفأ البيت : جعل له سقة من أعلاء إلى أسفل . يريد أن تم ابن الحكيم  
تلك أهل بيته .

(٧) الضمير في : « صاروا » يعود على بن النضر .

(٨) في م : « يؤمن » . (٩) الطامأ : للتهدئ من الأرض . والصمود : ضد .

بُشْرَى مِنْهَا إِذَا مِزْتُ حَافِظٌ وَيَكْلُوفِي مِنْهَا إِذَا نَحْتُ كَلَاهُ  
وَلَا يَمْلُؤُ نَوْمِي فِي كَذَابِهِ خَيْرُهُ وَلَذَّيْبُ الْمَاءِ وَلَقَلَّ الْمَاءُ  
بَقِيَّةُ لَيْلٍ أَوْ بِمَرْقَبٍ خَارِبٍ بُرْتُ كُتَابُهُ وَتُقَطَّعُ أَكْبَادُ  
إِذَا كَانَ لِي مِنْ تَالِبِ الشُّكِّ كَافِلٌ فِي حَتِيئَتِهِ عَوْنٌ كَرِيمٌ وَإِذَا  
وَإِخْوَانُ صِدْقِي مِنْ صَنَائِعِ جَاهِدِهِ يُبْنِئُونِي مِنْهُمْ نِيَامٌ وَإِذَا  
مِرَاجُ مَا يُرْتَجَى مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُمْ وَمِنْ كُلِّ مَا يُحْتَسَى مِنَ الشَّرِّ أَمْرٌ  
إِلَيْكَ يَا عَبْدَ الْإِلَهِ صَنَعْتُهَا لَزُومِيَّةٌ فِيهَا لَوْجَدِي إِفْسَادُ  
مَبْرَأَةٌ مِمَّا يَغِيْبُ لَزُومَتَا إِذَا طَابَ إِكْفَاهُ سِرْوَاهَا وَإِذَا  
أَذْفَعْتُ بِهَا السَّرَّ الَّذِي كَانَ قَبْلَهَا قَلْبُهُ لِأَخِيَاءِ الْجَوَانِحِ إِضَاءُ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ الَّذِي كُنْتُ أَيْلَا وَأَقْوَرُ إِكْلَاهُ فَا عَزَّ إِكْلَاهُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ يَشْكُلُ شُكْحًا شُكْرَ مِثْقَلٍ قَالِي إِلَى ذَاكَ الشَّكْلِ بِطَاءِ  
إِذَا سُنِدٌ لَمْ يَكُنْ عَنْكَ وَمَنْشُورٌ فَلَا كَانَ إِنْشَاءً وَلَا كَانَ إِنْشَاءً

\*\*\*

وَابْنُ الْحَكِيمِ الذِّكْرُ : هُوَ ذُو الْوِزَارَتَيْنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ<sup>(٣)</sup> بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتُوبٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ  
مُحَمَّدٍ الْقُضَيْيِّ ، مِنْ أَهْلِ دُرَّةَ ، الْكَاتِبِ الْأَدِيبِ الْبَلِغِ ، الشَّهِيرِ الذِّكْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ ،  
وَيُعْرَفُ ابْنُ الْحَكِيمِ .

الصفحة ٣٤٠  
الحكيم

(١) يريد بالإضياء : كثر السر : ولعله محرف عن : « الإضياء » . يقال : أضيا على  
الشيء : إضياء : سكنت عليه وكنيته .

(٢) يقال : أكلت الأرض : إذا كثرت معلوما ، وأكلت : إذا كثرت كتابها . يريد :  
إذا لم أجد الكتاب أجروني الكتابة .

(٣) في م : « سعيد » .

أصل سلفه من إشبيلية ، من أحيائها ، ثم انتقلوا إلى رُنْدَة ؛ وأول من انتقل منهم إليها جده محمد بن قُتُوح ، في دولة بني عُبَّاد ، وبهجي جد والده هو المعروف بالحكيم الطَّيِّب ، وكانوا قديماً يُعرفون ببني قُتُوح .

نصوبه إلى  
غمرانة

قدم ذو الوزارين أبو عبد الله على حضرة غمرانة أيام السلطان أبي عبد الله محمد بن محمد بن نصر ، إثر نُقُوصه من الحج ، فألفقه بكُتَّابه ، وأقام<sup>(١)</sup> يكتب له في ديوان الإنشاء ، إلى أن تَوَقَّى هذا السلطان في ثامن شعبان سنة إحدى وسبع مئة ، وتقدَّر الموت بعده ولحقَّ بعده أميرُ السُّلَين ، أبو عبد الله محمد الطُّلُوع ، فعقدَه الوزارة والسِّكِّتابة ، وكان مشركاً معه في الوزارة الوزيرُ الجليل النُّقِّي ، أبا سُلَطان عبد العزيز بن سلطان الثاني ، فلما تَوَقَّى الوزير أبو سلطان الثاني ، أقرَّده سلطانه بالوزارة ، ونسَّبه بذى الوزارين ، وصار صاحب أمره ونهيه ، إلى أن توفي بحضرة غمرانة قتيلاً ، غدوة يوم النُّفَر ، مُسْتَهْلَ شوال سنة ثمان وسبع مئة ، وذلك لتاريخ خلع سلطانه ، وخلافته أخيه أمير السُّلَين<sup>(٢)</sup> أبي الجيوش مكانه ؛ ومولده ببِلْدَة رُنْدَة في شهر ربيع الأول سنة ستين وست مئة .

نصوبه

وكان رحمه الله علماً في الفصيلة والسرارة ومكارم الأخلاق ، كريم النفس ، واسع الإثارة ، متين العزيمة ، عالي الهمة ، كاتباً بليغاً ، أدبياً شاعراً ، حسن الخط ، يكتب بخطوطاً على أنواع ، كاتباً جليلاً الانطباع<sup>(٣)</sup> ، خطيباً فصيحاً العلم ، زاكياً الشيم ، مؤثراً لأهل العلم والأدب ، يقرأ بأهل الفضل والحسب ، نَدَّتْ في مدحه لفصائل أسواق ، وأشرقت بإمداده للأفاضل آفاق .

ورُحِّلَ إلى الشرق ، وكانت إجازته البحر من التَّوَرِيَّة ، تنقضي فريضة الحج ،

(١) في م : « وكان » . (٢) في م : « المؤمن » .

(٣) في م : « على الأنواع عليها جميل الانطباع » .

رحلته مع ابن  
رشيد  
وهيوغها

وأخذ عن أبي هنالك من الشيوخ ، فشيخه متوافرة<sup>(١)</sup> . وكان رفيقه في هذه  
الوجهة الخطيب أبو عبد الله بن رشيد ، فصاروا على هذا الفرض ، وقصدا منه [١٦٧] -  
كل ثقل ومفكرض ، واشتركا فيمن أخذنا عنه من الأعلام ، في كل مقام .  
وكانت له عناية بالرواية ، وولوع بالأدب . وصيابة باقتناء الكتب ، جمع من  
أمنائها الثمينة ، وأصولها الرائقة الأنيقة ، عالم بحصنه في تلك الأعصر أحد  
سواه ، ولا ظهرت به يداه .

أخذ عنه الخطيب الصالح أبو إسحاق بن أبي العاصي القنوجي ، والخطيب  
أبو عبد الله بن رشيد قدّس<sup>(٢)</sup> . معه ، وابنه الوزير الكاتب الأديب الفاضل  
أبو بكر محمد بن محمد بن الحكيم ، وغيرهم .

ومدحه الكاتب العلامة أبو الحسن بن القتياب ، ومن بديع ممدحه به  
قصيدة رائقة ، يُهتد فيها بعيد القطر ، وهي قوله :

يا قارمًا عَمَّتِ الدَّائِيَا بِشَاوَرَةٍ	أَهْلًا بِتَقْدِيمِكَ الْيَمِينِ طَائِرَةٍ
وَمَرْحَبًا بِكَ مِنْ عِيدٍ نَعْفَى بِهِ	مِنَ السَّعَادَةِ أَجْنَادُ نَظَائِرِهِ
قَدِمْتَ فَاطْلُقْ فِي نَعْتِي وَفِي جَدَلِ	أَلَذِّي بِكَ الْبَشَرُ بَادِيهِ وَحَاضِرِهِ
وَالْأَرْضُ قَدْ لَبِثَتْ أَكْوَابَ سُنْدُوبِهَا	وَالرَّوْضُ قَدْ بَسَمَتْ مِنْهُ أَرْزَامِهِ
حَاكَّتْ يَدُ الْفَيْثِ فِي سَاحِلِهِ خُلَا	لَمَّا سَقَاها دِرَاكًا مِنْهُ بِأَكْرَمِهِ
فَلَاحَ فِيهَا مِنَ الْأَنْوَارِ بِالْعُرَا	وَفَاحَ فِيهَا مِنَ النُّوُورِ طَائِرِهِ
وَلَامَ فِيهَا خَطِيبُ الطُّيُورِ مَرْتَجِلًا	وَالزَّهْرُ قَدْ رُضِعَتْ مِنْهُ مَنَابِرِهِ
مَوَاقِي نُورٍ طَوَاهِ الدُّمُورُ كَوْنَهُ	فَها هُوَ الْيَوْمَ لِلْأَبْصَارِ نَاشِرِهِ

(١) كذا في ط وفتح الطيب طيبة الأزهرية . وفي م : « والرة » .

(٢) من التدحيح : أن يروى كل واحد من الفريقين عن صاحبه . وسيأتي شرح هذه  
الكتابة قريباً في كلام المؤلف .

للاصحة

قصيدة ابن  
الجهاد في مدحه

فَالْمُسْنُ مِنْ نَشْوَةِ بَقِيَّتِي مُتَابِعُهُ  
وَالْكَلِمُ انْتِشَاقِي عَنْ أَزَاهِرِهَا  
فَلَمْ يَوْمَكْ مَا أَزَكِي فَضَالَهُ  
فَكَمْ سِرْمَةٌ فَضْلُ فَيْكِ قَدْ خُبْتُ  
فَافْعُرْ بِحَقِّي عَلَى الْأَيَّامِ فَاطِبَةً  
فَأَنْتَ فِي عَصْرِنَا كَابِنُ الْحَكِيمِ إِذَا  
يَتَلَوَّحُ مِنْهُ بِأَنْقِ الْفَلَكِ نُورُ هُدًى  
تَجِدُ صَحْبِي عَلَى عَرَشِ الشَّاهِكِ سَمَا  
وِزَارَةُ الدِّينِ وَالْعِلْمِ الَّتِي رُفِعَتْ [١٦٥]  
وَلَيْسَ هَذَا بِدَعْرِ مِنْ تَكَاوُفِهِ  
يَلْقَى الْأُمُورَ بِسَدْرِ مَنْ تَشْرَحُ  
زَاغِي أُمُورَ الْإِسْلَامِ مُتَبَيِّلًا نَظَرًا  
وَاللَّيْلُ سَدْرٌ فِي تَدْبِيرِهِ جَنَّا (١)  
سِيَّاسَةُ الْحِلْمِ لَا يَطْلُشُ بِكَلْبَرِهَا  
لَا تَهْدُرُ لَكَ إِلَّا عَنْ إِشَارَتِهِ  
تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى أَنْعَى إِرَادَتِهِ  
وَكَمْ تَتَأَمَّرُ لَهُ فِي كُلِّ تَكْرُمَةٍ  
فَتُفْضَلُهَا طَلَبُ الْآفَاقِ أَجْمَعِهَا  
فَلَيْسَ يَجْعِدُهُ إِلَّا أَخْرُ حَسْبِ  
وَالطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ تَشْدُو مَزَاهِرُهُ  
كَأَنَّكَ لَكَ مِنْ خِلْفِ ضَاهِرِهِ  
فَأَنْتَ لِمَنْ هُدًى فِيهِ شَعَارُهُ  
وَكَمْ جِهَالٍ بِدَا لِقَاسِ ظَاهِرِهِ  
فَمَا لِقَاسُكَ مِنْ نَيْلٍ يُتَظَاوَرُ (٢)  
يَقْبَسُ فَيَخْرُ أَوَّلِي الْقَلْبِ تَتَافَرُهُ  
تَضَالُّ الشَّمْسُ مِمَّا لَاحَ زَاهِرِهِ (٣)  
طَلَّتْ مَنَابِهِ وَاسْتَمَلَتْ مَظَاهِرِهِ  
أَعْلَامُهُ وَالنَّدى الْقِيَاضُ زَاخِرُهُ  
سَلَوْتُ أَوَالَهُ فِيهِ أَوَاخِرُهُ  
بَحْرٌ وَأَرْأَوْهُ الْعَطَشُ جَوَاهِرُهُ  
كَتَلَّ عَلَيْهِ تَعْدُومًا نَظَاهِرُهُ  
نَلَّ مَا هَجَرَتْ عَنْهُ عَاكِرُهُ  
كَهُوَ لِلْيَبِ وَمَا تُخْشَى بَوَاكِرُهُ  
فَلَوْ شِئْتَ لَا تَتَذَكَّرُهُ مُتَافِرُهُ  
كَأَنَّهَا دَهْرُهُ فِيهَا يَشَاوَرُهُ  
أَنْتَ مُوَارِدُهُ فِيهَا تَتَافَرُهُ  
كَأَنَّهُ مَثَلُ قَدْ سَلَا سَاوَرُهُ  
يَرْكَبُ الْعَصَابِ قَبِيضَتِي مِنْ نَاطِرُهُ

(١) كلما في م . وفي ما والفتح والإضافة : « يتظاهروا » .

(٢) لي ط : « لا للاح ظاهره » .

(٣) كلما في الفتح والإضافة . وفي الأصلين : « كلما » .



٧ مُلْكٌ أَكْبَرُ مِنْ مُلْكِ يَدْرُودٍ      لَا مُلْكَ أَعْدُوٍّ مِنْ مُلْكِي يُوَازِدُهُ  
 يَا عِزُّ أَمِيرٍ بِهِ انْتَهَدَتْ مُضَلُّوهُ      يَا حُسْنُ مُلْكِي بِهِ اِزْدَانَتْ مُحَاضِرُهُ  
 نَتْنِي الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا بِمَا عَرَفُوا      وَيَشْهَدُ الدُّعَا آيَتُهُ وَغَايِرُهُ  
 بُشْرَى لَأَمِلَهُ لِلْوَصُولِ مَائَتُهُ      تَكُنْ لِحَاسِدِهِ لِلنُّطُوعِ ذَابِرُهُ  
 قَالِمٌ قَدْ أَشْرَقَتْ نُورًا مَطَاعُهُ      وَابْجُودُ قَدْ اسْتَبَلَّتْ سَعَا مُوَاحِرُهُ  
 وَالنَّاسُ فِي بُسْرِهِ وَالْمُلُوكُ فِي ظُلْمِهِ      هَالِكٌ عَلَى كُلِّ عَالٍ الْقَدَرُ فَاعْرِضْهُ  
 وَالْأَرْضُ قَدْ مُلِكتُ أَمَّا جِرَانِيهَا      يَهْنُ مِنْ خَلَّتْ فِيهَا مِرَاقِرُهُ  
 وَالْأَيْدِي مِنْ تَمَتَّتِي وَمَوْحَدَتِي      تُسَاجِلُ الْبَحْرَ إِنْ فَاضَتْ زَوَاقِرُهُ  
 فَكُلُّ يَوْمٍ تَلْقَانَا عَوَارِفُهُ      كَسَلُهُ أَمْوَالُهُ الطُّولُ دَقَاتِرُهُ  
 فَمَنْ يُوَدِّعِي لِمَا أَوْلَاهُ مِنْ نَعِيمٍ      شُكْرًا وَلَوْ أَنَّ سَخِيانًا يُبْطِئُهُ<sup>(١)</sup>  
 بِأَيْهَا الْعَبْدُ بَادِرُ قَتْمٍ رَاحِيهِ      فَكُنْهَا خَيْرُ سَأُولِ تُبَادِرُهُ  
 وَالْخَرَابُ أَنْ تُغْدَى لَقَيْتَ ابْنَ الْحَكِيمِ عَلَى      غَضَرٍ<sup>(٢)</sup> يَبَارِيكَ أَوْ دَهْرٍ تَقَاخِرُهُ  
 وَلِي الصِّيَامُ وَقَدْ عَطَلَتْ حُرْمَتُهُ      فَاجْرِءْ لَكَ وَالْغِيَةِ وَوَاقِرُهُ  
 وَأَقْبِلِ الْعَبْدُ فَاسْتَقْبِلْ بِهِ جَدًّا لَا      وَأَهْنَأُ<sup>(٣)</sup> بِهِ قَادِمًا تَهْتَبُ بِشَاتِرُهُ

آيات في ربه      ومن أحسن ما رُئي به رحمه الله تعالى ، ثلاثة آيات لبعض الأعلام من  
 أعلى ذلك الزمان ، وهي :

تَقُولُكَ ظَلَمًا وَاعْتَصِمُوا فِي رِغْلِهِمْ حَقَّ الْوُجُوبِ

(١) كذا في الإحاطة ، وفي الأصلين : « بَطِئُهُ » .

(٢) كذا في النسخ والإحاطة . وفي الأصلين : « حِدَرُهُ » .

(٣) كذا في م والإحاطة . وفي ط : « وَهْنٌ » ، وهو تحريف .

وَرَمَوْكَ أَشْـلَـلاً وَذَا أَمْرٌ قَضَيْتُهُ لَكَ الْقَتْلَ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ سَيِّدِي قَبْرٌ قَبْرُكَ فِي الْقَتْلِ

قال ابن خاتمة : ومن شعره ما أنشدني ابنه الوزير أبو بكر ، تقدّمه على  
الرّبة ، غزاه مع الجيش النصور ، قال أنشدني أبي رحمه الله تعالى :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حُلًّا بَعْرِقِي نَذِيرًا بِقُرْحِ الشَّيْبِ لِلْفَارِقِ  
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انظُرِي إِلَى مَا أُرَى ، هَذَا ابْتِدَاءُ الْحَقَائِقِ  
وَأَنشَدَنِي شَيْخُنَا الْخَطِيبُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي إِذَا ، قَالَ أَنشَدَنِي  
الوزير أبو عبد الله بن الحكم إن لم يكن سماعاً بإجازة :

فَقَدْتُ حَيَاتِي بِالْفِرَاقِ وَمِنْ غَدَا بِحَالِ نَفْسِي عَنْ حُبِّ قَدِّ قَدِّ  
وَمِنْ أَجْلِ رَيْسِي عَنْ دَارِ أَيْفَتِيَا جِئْتُ قَوَادِي قَدْ تَلَطَّيْتُ وَقَدِّ وَقَدِّ  
وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى هَذَا اللَّغْوِ الْقَاتِلُ :

أَوَارِي أَوَارِي بِالْدمُوعِ تَجَسَّدَا وَكَمْ رُمْتُ بِإِفْقَادِ الْهَيْبِ وَقَدِّ وَقَدِّ  
فَلَا تَعْدُلُوا مَنْ غَابَ عَنْهُ حَبِيبُهُ فَمِنْ قَدِّ الْحَبِيبِ يَبْثُلُ قَدِّ قَدِّ  
هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ خَاتِمَةَ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ هَكَذَا :

أَوَارِي أَوَارِي وَالدُّمُوعُ نَيْبُكُهُ وَمَنْ لِي بِإِفْقَادِ الْفَرَامِ وَقَدِّ وَقَدِّ  
وهو الصواب .

قال ابن خاتمة : وأنشدني رئيس الكتّاب المَدُونُ الْبَلِغُ الْفَاضِلُ ، أَبُو الْقَاسِمِ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ رِضْوَانَ التَّجَارِي ، قال : أنشدني رئيس الكتّاب  
الْجَلِيلُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَضْرَى ، قال : أنشدني رئيس الكتّاب  
ذُو الْوِزَارَتَيْنِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكِيمِ ، رحمه الله تعالى :

سَجَّ السَّكَابَ وَنَسَبَهُ وَالْخَمَّ عَلَى مُسْكَنْتِهِ<sup>(١)</sup>

وَاحْطَرَّ عَلَيْهِ مِنْ نَحَا لِسْرِ الرِّقَبِ بِجَفَنِهِ

وَاجْعَلْ لِسَانَكَ سَجَنَهُ كَيْ لَا تُرَى فِي سِجَنِهِ

[٢٠]

قال ابن خاتمة : وفي سند هذه القطعة نوع غريب من التسلسل ، انتهى .

ومن بدیع نظم ذی الوزارین ابن الحکیم نوله رحمه الله :

يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَطُولُ حَيَاتِي حَتَّى أَرَى هَذَا الزَّمَانَ الْآخِي؟

يَا رَبُّ إِن قُلُوبَتِي لِي بِسُلوغِهِ فَاجْعَلْهُ عَصْرًا بِالسُّرُورِ مُوَاتِي

وَإِنِ انْقَضَتْ أَيَّامُ عَمْرِي قَبْلَهُ فَاجْعَلْ عَلَى مَا تَوَضَّعِي نَعَاتِي

لَا شَيْءَ لِدُنْيَا وَالْآخِرَى مَعَا أَرْجُو إِذَا ضَاعَتْ عَلَى جَنَاتِي

إِلَّا يَتَّبِعُنِي أَرَبُ جُودِكَ فَوْقَ مَا يُرْجَى وَأَنْتَ غَالِقُ الزَّلَّاتِ

ومن نثره آخر فصل خاطب به الشيخ أبا علي عمر التبرلوي ، رحمه الله ،

ومن نثره

قوله :

وَهَذَا أَخْبَرَنِي بِهِ عَلَى حُسْنِ مُتَقَدِّدِهِ ، وَأَكْبَلُهُ فِي هَذَا الْفَرَضِ إِلَى مَا رَأَيْتُهُ

بِمَقْتَضَى تَوَدُّدِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَجِزْ لَهُ وَلَوْلَايِهِ ، أَقْرَبُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا عَيْنَهُ ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا

وَبَيْنَهُ ، رِوَايَةً جَمِيعَ مَا حَكَمْتُهُ وَهَلَكْتُهُ ، وَحُسْنُ إِطْلَافِهِ يُفَسِّلُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَجْلَسْتُهُ ،

فَقَدْ أَطْلَقْتَ لَمْ الْإِذْنَ فِي جَوِيدِهِ ، وَأَبْجَحْتَ لَمْ الْعَقْلَ عَلَى وَلَمْ الْإِخْتِيَارُ فِي تَوْبِيهِ ،

وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَجْلِسُ أَعْمَالَنَا إِذْكَ ، وَيَجْعَلُهَا فِي ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ .

قال هذا وكتبه محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى بن محمد اللخني بن

(١) سَجَّ السَّكَابَ : شدة يسجاية ، وهي غطية من الورق تكتب حول الرسالة ويضم عليها ، ومن السَّكَابَ : كُتِبَ فَنَوَاتِهِ .

(٢) كَذَا فِي طَوَائِفِ الْإِسْطِطَاعَةِ وَجَمِيعِ الطُّبُوعِ ، وَفِي م : « تَرَدُّدِهِ » .

الحكيم ، عفا الله عنه ، حامداً لله عز وجل ، ومصلياً على رسوله الصطفى ،  
ومسلماً عليه وعلى آله ، في منتصف جمادى الآخرة . عام ثلاث وسبع مئة .

وعسكى فيرو واحد أن ذا الوزيرين ابن الحكيم المذكور لما اجتمع مع  
الغنية الجليل الكاتب ابن أبي تدين أشده ابن أبي مدين ، رحمه الله تعالى :

عَشْتَكُمُ بِالسَّعِ قَبْلَ انْتَصَحُمُ      وَصَحُّ الْقَفَى يَهْوَى لَعَنَتِي كَطَرْفِي  
وَعَتَبَتِي ذَكَرَ الْجَلِيسُ إِلَهُكُمُ      ظَلَا التَّقِيدَا كَتَمْتُ فَوْقَ وَصْفِهِ

فأشده ذو الوزيرين : [٥٠]

ما زلت أسمع عن عليك كل سقى      أبهى من الشمس أو أجلى من القمر  
حتى رأى بصرى فوق الذى سيمت      أذنى قَوْفُيْ بَيْنَ الشُّعْ وَالْبَصَرِ

وتدكرت هنا قول الطاج الكاتب ابن إسحاق المستنوي رحمه الله تعالى :

سَحَرُ الْبَيَانِ بِسَاقِي حَارَ يَفْقَدُهُ      وَالْتَفْتُ فِي عَقْدِهِ مِنْ مَنَاطِقِ الْحُسْنِ  
لَا أَتَيْدُ الرِّءَا بِلِقَائِي وَيُفْهِرُنِي      أَنَا التَّيْهِيْدِيُّ فَاصْبِرْ لِي وَلَا تُرْنِي

وكان الوزير ابن الحكيم المذكور كما أسماه رفيق ابن رشيد الفهرى في  
رحلته الحجازية ، وقد اشتملت رحلة ابن رشيد على ما رأى ورآى .

وهو محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن عبد الله بن سعيد<sup>(١)</sup>  
ابن مسعود بن حسن<sup>(٢)</sup> بن محمد الفهرى ، من أهل مكة ، يُكنى أبا عبد الله ،  
ويعرف بأبن رشيد ، — وكانه تصغير رشيد — الخطيب المحدث الشهير .

رحل إلى الشرق لأداء فريضة الحج ، ولقاء أهل العلم ، سنة ثلاث وخمسين

(١) كذا في بية الرحلة لمبوطي ، وجملة الاقباس لابن الصائغ . وفي الأصلين :

« سعيد » .

(٢) كذا في الأصلين والهدى للطاج لشوكاني . وفي جملة الاقباس : « حسين » .

وبت وثقة ، وكانت إجازته البحر من التريسة ، فخلق بها هو وذو الوزرائين أبو عبد الله بن الحكيم المذكور ، وكان قصدهما واحدا ، ومساهمة صاحبهما ؛ فترافقا في السفر ، كما ترافقا في الزمطر . فدخل إفريقية ومصر والشام والحجاز ، وأخذ عن أبي من الأئمة الأعلام ، وأكثر من <sup>(١)</sup> هذا الشأن ، وأجاد فيه الضبط <sup>(٢)</sup> والافتقان ، وتوسع في الرواية ، وذهب في ذلك إلى أمد غاية . وكان له تحقُّق بعلوم الحديث وبرجاله ، وبضبط أسانيده ، ومعرفة انقطاعه وأصله ، إماما في هذا الشأن ، أشارا إليه في هذا الفن ، مع كمال الثقة <sup>(٣)</sup> ، وشهرة العدالة .

قال القاضي أبو البركات ابن الحاج في حقه : ابن دُرَيْد ثقة عاقل ، من أهل [تصانيفه] هذا الشأن للثقةين به ، وكان أيضا من أهل للمعرفة بعلم القراءات ، وصناعة العربية ، وعلم البيان ، والآداب ، والعروض والنحو ، مشارك في غير ذلك من الفنون ، من حُدِّث السِّكِّاب والسنة ، حسن التقيد ، كريم البشارة ، بَرَّ بأصدقائه ، فاضلا في جميع أعماله ، أدبيا خطيبا بليغا ، ذا كرا ، متأدبا <sup>(٤)</sup> ، يقرض الشعر على شكلف ، ويُجود النثر ويُبهر مواقف حسنة ، وأعظم عنايته بعلم الحديث : مثله وسننه ومعرفة رجاله ، ولذلك كان خُلِّق أشغاله ، وفيه عظم احتضانه ، حتى حَسُنَ منه على غاية قصده ومنتهى آماله .

قرأ بركة يده على الأستاذ أبي الحسن بن أبي الربيع القرطبي <sup>(٥)</sup> العزيز بالقرارات السبع ، بمقتضى كتاب التيسير ، ونفعه عليه في المربية ، وتفيد عنه <sup>(٦)</sup>

(١) كذا في ط وجوزة الاقتباس . وفي م : « في » .

(٢) كذا في ط . وفي م : « الخلف » .

(٣) كذا في جيزة الاقتباس . وفي الأصح : « البينة » .

(٤) هذه العبارة : « أدبيا ..... متأدبا » زائدة في م .

(٥) في م : « المرائي العظيم المبرز » .

(٦) كذا في جيزة الاقتباس . وفي م : « منه » . وفي ط : عليه .

تقيدا جدا على كتب سيبويه ، وأخذ عنه غير ذلك . وقرأ أيضا الكتب العزيز على الأستاذ أبي الحسن على بن محمد الكنايني بن الخطّار ، بالفارسي السجدة ، وأخذ بالترجمة ، في اجتيازها عليها ، عن الخطيب أبي عبد الله محمد بن محمد بن الصانع ، والنويزي الأديب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سبطور ، قيّد عنه (من) <sup>(١)</sup> شعره . ورحل فأخذ بتهجئة عن الحافظ <sup>(٢)</sup> أبي محمد عبد العزيز بن عمر القيس بن كهلان زربها . وبتونس عن فاضل الجماعة بها ، أبي القاسم بن أبي بكر بن زيتون . وأخذ بإسكندرية عن القنديل اللوزي ، سراج الدين أبي بكر بن أحمد بن إسماعيل ابن فارس النحوي ، والعدل السالم أبي عبد الله محمد بن عبد الحافظ بن طرخان القرشي . وبالقاهرة عن الحافظ أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوى الشافعي ، والأديب الصوفي شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف ابن أحمد الأنصاري ، ابن الخميني ، تزييل إيواس الحسين رضي الله عنه من القاهرة . وبدمشق عن شيخ الشيوخ عمّ الدين أبي الفتح عبد الله بن عبد اللطيف ابن علي الحراني <sup>(٣)</sup> ، وبقية السديد بن عمر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد القندسي ، والسند أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القندسي . وبالحرم الشريف عن المحدث الأديب مقيم الحرم الشريف أبي إسحاق عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر البمشقي ، وبقية المحدثين مقيم الحرمين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خليل بن إبراهيم السكي . وبالمدينة للشرقة للنويرة عن الشيخ الإمام النحوي حكيم الدين أبي محمد صيد السلام بن محمد

[١٢٢]

(١) زيادة من حلوة الانقباس .

(٢) كتابي الأسدين ١ وفي جذوة الانقباس : « الخطيب » .

(٣) كتابي الأسدين وجذوة الانقباس . وفي فتح الطلب والإحاطة : « أبي الفتح عبد العزيز

ابن عبد الصمد الحراني » .

ابن مزروع البصري وغيرهم . وفي أشياخه كثرة ، وقد أودعهم رحلته الحافلة التي تمناها : « مل ، القبة » ، فيما جُمع بطول القبة ، في الوجهين الكرمتين إلى مكة وطبقة . وهي أربعة أسفار ، وقفت عليها بطلان ، وقد جمع فيها من القوائد الحديثة ، والفرائد الأدبية ، كل غريبة ومهمة .

ومن تأليفه « ترجمان التراجم » ، في إبداء وجه مناسبات تراجم صحاح البخاري لما تحتها ، مما ترجمت عليه . ومنها « الثمن الأثمن » ، في السند الثمين ، و « المقدمة المرفقة » ، لعل للسافة والصفة ، و « الحاكمة بين البخاري ومسلم » ، و « أحكام الناس في أحكام التجسس » ، و « الإضاءات والإمارات » في البديع ، السمة : « إيراد الرتع الأربع » ، لرائد التجميع والقرصيع ، و « وصل القوائد بالخواف » ، شرح فيه كتاب القوافي لشيخه أبي الحسن حازم القرطاجني . وجزء مختصر في القروض ، وتقييد على كتاب سبويه .

وذكر بعضهم أن الإمام ابن رشد كان طاهري الذهب ، والمعروف أنه كان ماليكياً ، والله أعلم .

وكان يعتمد في شرح كلام البخاري على « المحرر الصحيح » ، في شرح البخاري الصحيح « لأبي عمرو <sup>(١)</sup> السلفاسي » ، المعروف بابن الشين ، لأجل حضور التزير في مجلسه ، ومعتمد لهم للدونة ، وأبو عمرو في هذا الكتاب ينقل للدونة وكلام شراحها عليها .

ونكلم يوماً بعد فرائضه من إسماعيل الشبلي ، وكانت بالقرب فنية ، على قوله عليه الصلاة والسلام : « يحسب أصحابي القتل » ، فقال : معنى الحديث أنه منجهم <sup>(٢)</sup> من عذاب الله تعالى ، كما قالوا : بحسبك زيد ! ثم قال : على أنه

(١) كذا في م عا وفيها سيأتي . وفي ط : « عمرو » . (٢) في م : « منجهم » .

تأليفه

معه

مرجع البخاري

جته في فهم الحديث

رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ فِتْنَةً ، فَعَظَّمَ أَسْرَهَا ؛ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَنْ أَدْرَكَكَ هَذَا الزَّمَانُ لَنْهَيْكَ<sup>(١)</sup> ؛ قَالَ : كَلَّا ، إِنْ يَحْتَسِبْكُمْ الْقَتْلُ .

وَيَسَلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ مَا حَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُمِّي [ هَذِهِ ]<sup>(٢)</sup> أُمَةٌ مَرْجُومَةٌ ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتْنَةُ وَالْإِلْزَالُ وَالْقَتْلُ » . وَتَرْجَمَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ : « بَابُ مَا يُرْجَى فِي الْقَتْلِ » ، ثُمَّ أَدْخَلَ الْحَدِيثَ تَحْتَ التَّرْجُمَةِ .

وَقَالَ لِهَذِهِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ يَحْيَى : إِنَّهُ تَكَلَّمَ بِوَمَا عَلَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ كَذِبٍ عَلَى مُتَصَدِّقٍ فَلَيْسَ بِهِ مُتَقَدِّمٌ مِنَ النَّارِ »<sup>(٣)</sup> . قَالَ : وَرَوَاهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْمُ نَحْوِ ثَمَنَةِ ثَقُفٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَبِهِمُ الْعَشْرَةُ الشُّهُودُ لَمْ يَاجِدْنِي ، وَلَا يُعْرَفُ حَدِيثٌ مِثْلُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ أَلْفَاظُهُ مُخْتَلَفَةً ، لَكِنْ هُوَ مُتَوَاتِرٌ لِلْعَقْلِ .

وَفِي رِجَالِهِ مِنْ حَرَفِ الْمِمِّ مِنْ إِحَامِلَةِ ابْنِ الْخَطِيبِ مَا نَعَلَهُ :

حَدَّثَنِي بَعْضُ شُيُوخِي قَالَ : قَعَدَ بِوَمَا عَلَى النَّبِيِّ ، فَقُلْنَا أَنْ لَوْذَنَ الثَّلَاثِ<sup>(٤)</sup> قَدَ فَرَعَ ، فَقَامَ يَخْطُبُ وَالْمُؤَذِّنُ تَدْرُجُ صَوْتُهُ بِأَذَانِهِ ، فَاسْتَقَطَعَ<sup>(٥)</sup> ذَلِكَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ، وَهُمْ آخَرُ بِإِسْعَاهُ وَنَبِيهِهِ ، وَكَلِمَةُ آخِرُ ، فَلَمْ يَنْتَهِ ذَلِكَ حَتَّى شَرَعَ فِيهِ ، وَقَالَ بِطَبِيعَةٍ : أَيُّهَا النَّاسُ ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، إِنَّ الْوَالِيبَ لَا يُبْطِلُهُ الْمُنْدُوبُ ، وَإِنَّ الْأَذَانَ الَّذِي بَعْدَ الْأَوَّلِ غَيْرُ مَشْرُوعٍ الْوَجُوبُ ، فَتَأَقَّبُوا [ لَطَالِبُ الْعِلْمِ ]<sup>(٦)</sup>

(١) كِتَابُهُ فِي الْأَسْبَابِ . وَالَّذِي فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، فِي كِتَابِ الْفِتَنِ : « لَنْ أَدْرَكَكَ هَذِهِ الْهَيْلُكَةُ » .

(٢) زِيَادَةُ مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، آخِرُ كِتَابِ الْفِتَنِ .

(٣) فِي مِ وَنَحْوِهِ الْإِحَامِلَةُ الْمُطْلُوعَةُ وَالْمُطْلُوعَةُ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَعْرُومَةِ بِرَقْمِ ( ٥٥٩٤ ) تَرْجُحُ : « فَاسْتَقَطَعَ » .

(٤) زِيَادَةُ مِنْ مَحْضَرِ الْإِحَامِلَةِ ، وَجُذُوعُ الْإِفْتِنَاسِ .

يرى أنا الحديث  
مروى بالمتن

ندوته على الياء  
والاوتصال

( ١٢٥ )



وتأثيراً<sup>(١)</sup> ، ونذكر روايته تعالى : ( وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ) ، فقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من قال لأخيه والإمام بخطاب أنصت فقد لقياً ، ومن لقياً فلا تجمة له »<sup>(٢)</sup> . جعلنا الله وإياكم ممن علم فصول ، وعمل فُجُيل ، وأخلص فضائل .

فكان ذلك مما استُئِيلَ به على قوة جنتانه ، وإقياد لسانه لبيانه . انتهى .  
ونذكرت بهذه القضية من قام من اتقون ولم يذكر حتى استقل ، ومن نسي للضعفة والاستغثاق حتى شرع في غسل الوجه ، وراجع شرح ابن أبي عمير على المدونة ، فإنه ذكر أن بعض شيوخه لم يرجع من الخطبة كما<sup>(٣)</sup> فعل ابن رُشيد ، وبعض الأشياء رجع لاسمع المؤذن ، وفصل الأول أصوب . والله أعلم .

وكان رحمه الله تعالى (أعني ابن رُشيد) يقول : ليس بالمغرب عالم إلا ابن الجبنا براكش ، وابن الشاطئ بسبغة ، والقاضي أبا عبد الله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي . ومن المشاركة خلق كثير ، كابن دقيق العيد ، والشريف أبي الحسين العراقي ، وأخيه أبي إسحاق ، وجماعة .

وفي تأليف ابن رُشيد في التيجيس يقول صاحبه الفقيه الأديب البارع الفاضل أبو بكر محمد بن محمد القائلوني<sup>(٤)</sup> من نظمه حين طالعه بفرطلة :

(١) في م : « وتأثيراً » .

(٢) لفظ حديث أبي حمزة في القوم وفي السنن إلا سني ابن ماجه : « إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة » فقد نوت . وفي حديث آخر عن علي : « من دعا من الإمام لقياً ولم يسمع ولم ينصت كان عليه كفل من الوزر » ومن قال : « به فقد لقاً » ومن لقاً فلا جمة له » . وظهر من هذا أن ابن رُشيد قد نقل روايته من حديث أبي حمزة وعلى .

(٣) في ط : « حتى » .

(٤) كذا في ط . وفي م : « أبو بكر محمد القائلوني » .

تليق بصفه  
على موافق ابن  
رُشيد

شهادته ابن رُشيد  
لبعض العلماء

فقرطبي ليس  
بأكبره

(١٢٦)

أَبْدَعَ فِي التَّجَنُّيسِ إِنشَاءً فَلْيَحْوَ فَضْلَ السَّبْقِ إِنْ شَاءَ

إِذْ كُلُّهُ مِنْ أَلْفٍ مِنْ قَوْلِهِ مَا جَاءَ فِيهِ بِاللَّيْ جَاءَ

ومن شعر ابن رُشيد رحمه الله تعالى (ولنا فيه أسانيد) قوله :

صَيَّامٌ عَاشِرُوا أَلَى نَدْبُهُ فِي سُنَّةٍ مَحْكَمَةٍ قَاضِيَةٍ

قَالَ الرَّسُولُ الصُّغْفَى إِنَّهُ تَكْفِيرُ ذَنْبِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ

وَمَنْ يَوْشَعُ يَوْمَهُ لَمْ يَزَلْ فِي عَامِهِ فِي عَيْشَةٍ وَاضِيَةٍ

ومن ذلك قوله :

تَقَرَّبَ وَلَا تَحْجِلْ بِفُرْقَةٍ سَمِشَرٌ<sup>(١)</sup> تَقَرَّبَ إِلَى كُلِّ مَا شِئْتَ مِنْ حَاجِرٍ

قَوْلَا الْفَرَّابِ السَّكَّ مَا حَلَّ مَفْرَقًا وَلَوْلَا اخْتِرَابُ الْفَرَّابِ لَمْ يَحْصُفْ بِاللَّاحِجِ

وقوله رحمه الله تعالى في البحر وقد انبسط عليه ضوء القمر في ليلة البدر :

أَنْظُرْ إِلَى الْبَدْرِ قَدْ مَدَّتْ أَشْتَقُهُ عَلَى خُصَّارَةٍ<sup>(٢)</sup> حَتَّى ابْيَضَّ أَزْرَقُهُ

وَالرَّيْحُ قَدْ صَنَعَتْ دِرْعًا مَسِيرُهَا خَبَابُ مَاءٍ يَرُوقُ الْعَيْنَ رَوْقُهُ

وذكر رحمه الله عن أبي الخير الفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن زواحة

الأنصاري الخزرجي أنه أمل عليه بمدينة بكتيس بمصر حرسها الله تعالى :

وَأَرْجُو إِنْ عَجَزْتُ مِنَ الْأَمَانِ أَمَانًا مِنْ ذِمَامِكَ يَا أَلْمَنِي

فَلْ ظَنُّ أَحَقُّهُ يَقِينًا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي كُلُّ الْفَنِي هِيَ

وَأَسْأَلُ مِنْكَ عَوْنًا لِي عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ ، وَتَرْكِي الْمُنَافِي

(١) في جذوة الانجاس : « مولى » .

(٢) تلوة : من أسماء البحر .

إشارته إلى بعض  
الروايات في  
الحديث

وقال رحمه الله : من تمم إلى أحاديث خراش<sup>(١)</sup> ودينار<sup>(٢)</sup> وأبي عذبة<sup>(٣)</sup>  
وشهجوم<sup>(٤)</sup> ، الذين يسبهم أهل الرواية والنقل طيور أكنس ، فمثل هؤلاء لا يُخرج  
عليهم ، ولا يُخرج بطونهم<sup>(٥)</sup> ، وروايتهم شبهة الرجح ، وإنما يُكتب حديثهم  
لتعريف به . وقد جمع الحافظ أبو الطاهر الأصماني جماعة منهم في بيتين ،  
فأحسن ، أحسن الله إليه . أنشدني للكتيب الطور ، لتتيد ، أبو عبد الله محمد  
ابن أبي العباس أحد بن عثمان الشاطلي ، صاحبنا بنونس ، قال أنشدنا الشيخ [١٧٧]  
الخطيب أبو محمد بن بركات رحمه الله ، قال : قرأت على الحافظ أبي عمر بن  
حات ، قال : سمعت فيها قرئت على السلفي رحمه الله تعالى من نظمه :  
حديث ابن مسعود<sup>(٦)</sup> وقيس<sup>(٧)</sup> ويقم<sup>(٨)</sup> وبعد أشج<sup>(٩)</sup> القرب<sup>(١٠)</sup> ثم خراش<sup>(١١)</sup>  
ونسخة دينار ونسخة زريق<sup>(١٢)</sup> أبي عذبة القيسي شبه قرأش  
قال لي أبو عبد الله : قال لنا أبو محمد ، قال لنا أبو نحر : كان الحافظ  
السلفي رحمه الله إذا فرغ من إنشاده لها ينفع في يديه . فمثل هؤلاء لا يُبلغت  
إليه ، ولو بلغ أقصى الممكن في القرب . انتهى .

(١) خراش بن عبد الله الذي يروي عن أس رضي الله عنه : كتاب لا يجوز كتابته

حديثه . وحديثه خراش بن محمد بن خراش : متروك أيضا (انظر كراج القروس) .

(٢) دينار بن عبد الله مولى أس بن مالك : سكر الحديث ضيف فاعب شبه المجهول .  
وهو حديثي . (راجع تلخيص الخطيب ص ٣٤٧ ج ٤) .

(٣) أبو عذبة : هو إبراهيم بن حذبة أبو عذبة الفارسي ، كان بالبصرة ، ثم خرج إلى  
أسبهان وإلى دوان بلاد داء . وحديث بها عن أس بن مالك بالأصلي .

(٤) كذا في ط ، وفي : « هجوم » .

(٥) ابن مسعود : هو جعفر بن مسعود الرومي

(٦) كذا في نسخة في أسب . الرجال وكراج القروس . وهو يتم في س . في قير ،

قال ابن حبان : يضع الحديث عن أس . ويحده قير مولى علي رضي الله عنه .

وفي الأسدين : « يتم » . وفي صحيح الخطيب « يتم » .

(٧) الأشج طريق : كتاب طريق ، كان بعد الثلاث حة ، وادعى التسليح عن علي بن

أبي طالب : وأبو عثمان بن خطاب أبو عمرو ، ويضعهم محمد أبو الحسن علي بن

مكي البرقي . (انظر لسان الميزان لابن حجر) .

وَوُجِدَ بِحُطِّ الْقَاضِي الْيَزِيدَ تَائِبِيٍّ<sup>(١)</sup> مَا نَصَحَ :

الْحَدَّثَ اللَّهُ . وَتَمَّتْ عَلَى إِجَازَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُشَيْدٍ لِسْتُ الْعَرَبِ بِلَتْ  
عَبْدَ الْمُؤْمِنِ الْخَضِرِيِّ ، مُؤَدَّخَةٌ بِفَرَّةٍ مَحْرَمٍ عَامٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، الَّذِي تَوَقَّى فِيهِ ،  
وَقَالَ أَحْسَنُ اللَّهِ افْتِتَاحَهُ وَاسْتِغْنَاهُ : وَمَنْ لَمْ يَكُنْ بِعَرَفَى فَإِنِّي :  
أَنَا الْمَذْنِبُ الْخَطِيئَةُ ، وَالْمَقْوُ وَاسِعٌ . وَلَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لِمَا عُرِفَ الْمَقْوُ  
اتَمَّ .

وَلَمَّا نَقَلَ الشَّيْخُ ابْنَ رُشَيْدٍ مِنَ الْمَشْرِقِ عَادَ إِلَى بِلَدِهِ سَبْعَةَ ، فَلَمْ يَصَاحِدْهُ  
فِيهَا الْمَقْدُورُ ، وَلَمْ يُعْرِفْ لَهُ بِهَا وَقْدَارَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَفِيقَهُ الْوَزِيرَ ابْنَ الْحَكِيمِ  
يَسْتَدْعِيهِ إِلَى حَضْرَةِ غُرْنَاتِطَةِ ، وَيَتَدَبَّرُ بِبَيْلِ كُلِّ أَمْنِيَّةٍ ، رَعِيًا لِمَا سَلَفَ لَهُ مَعَهُ  
مِنَ الصَّدَاقَةِ لِلرَّأْعِيَّةِ ، فَأَصَلَ الرِّجْلَةَ إِلَيْهِ . حَتَّى قَدِمَ الْخَضِرَةُ الْقَرْنَابِيَّةُ عَلَيْهِ .  
فَالْعَدَاءُ مِنْ عِيَاةِ السُّلْطَانِ تَحْتَ جِهَادٍ وَاسِعٍ ، فَأَعْلَمَهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ مَوَالِيهِ وَقُرْبَابِ إِلَيْهِ مِنْ  
أَمَانِيهِ كُلِّ شَاسِعٍ ، وَأَكْرَمَ مَقْنُوءَهُ ، وَتَجَدَّدَ لَهُ مَتَقَبَّةٌ سُرَّاهُ ، وَتَقَدَّمَ حِينَئِذٍ لِلْعَصَاةِ  
وَالْخَطِيئَةِ بِالْجَمَاعِ الْأَعْظَمِ بِغُرْنَاتِطَةِ ، وَخَوَّلَ كُلَّ كَرَامَةٍ وَتَبَرُّكَةٍ . ثُمَّ لَمَّا تَوَقَّى الْأَسَازَ  
أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْأَبِيرِ عَنْ قَضَاءِ الْمُنَازَعَةِ خَلَّفَهُ عَلَيْهَا ، فَاتَّصَلَتْ لَهُ الْأَثَرَةُ بِالْأَثَرَةِ ،  
وَلَمْ يَزَلْ مَقْبُولًا بِحَضْرَةِ غُرْنَاتِطَةِ ، مُنْتَصِبًا لِلْإِقْرَاءِ ، وَمُرَكَّبًا لِلدَّائِرَةِ الْقُرْآنِ ، إِلَى  
[١٧٨] أَنْ قَبِلَ<sup>(٣)</sup> الْوَزِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكِيمِ ، فَرَحْلًا مِنْ غُرْنَاتِطَةِ ، وَلَاحَقَ بِحَضْرَةِ  
فُلَسْ . فَخَلَّ سَهْلًا تَحْتَ عِنَابِهِ ، وَكَتَبَ رَعِيًا ، وَجَمِلَ لَهُ الْأَمْرُ السُّلْطَانِيَّ  
الْإِخْتِيَارَ حَيْثُ اخْتَارَ ، أَوْ الْإِسْتِقْرَارَ<sup>(٤)</sup> ، فَاخْتَارَ التَّحَوُّلَ إِلَى مَرْأَشُشَ ، إِذْ كَانَ  
قَبْلُ قَدْ سَكَنَهَا ، وَاسْتَحْسَنَهَا ، فَوَرَدَ عَلَيْهَا وَرُودُ الْإِمَامَةِ ، وَنَزَلَ بِهَا نَزُولُ الْهَيْزِ  
وَالْكَرَامَةِ ، وَتَقَدَّمَ لِلْعَصَاةِ وَالْخَطِيئَةِ بِجَمَاعِهَا الْمُتَّبِقِ ، وَأَقَامَ بِهَا سِتِينَ يَوْمًا

(١) فِي الْأَسْلَيْنِ : «الْبَرْنَاسِي» ، وَهِيَ تَرْغِيبٌ . (٢) كَتَبَ فِي ط - وَفِي : «فَالْعَدَاءُ» .  
(٣) لَمْ يَمْ : «الْمَقْبُول» . (٤) كَتَبَ فِي ط - وَفِي : « حَيْثُ اخْتَارَ الْإِسْتِقْرَارَ » .

إِجَازَتُهُ لِبِلَتْ  
عَبْدَ الْمُؤْمِنِ  
وَوَلَّاهُ

عَادَ بَعْدَ عَوْدِهِ  
مِنَ الْمَشْرِقِ

العلم ، ليس له شغل غير التدريس والتحقيق . ثم إن ألقام السطواني استنداه  
منها بعد مدة إلى حضرة فاس ، فانتقل إليها انتقال الإيثار والإيناس ، فلعق  
بمحاضرة السلطان ، والتحف من الوجاهة والنباهة<sup>(١)</sup> برداء سابع الأردن ،  
وصار في عداد خواصه وآل مجلسه من الطلبة<sup>(٢)</sup> ، إلى أن توفى رحمه الله فاس ،  
في الثالث والعشرين من شهر الحرم ، سنة إحدى وعشرين وسبع مئة ، وقيل  
ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شهر الحرم . وأما قول من قال إنه توفى ثامن  
الحرم فباطل . ودفن خارج باب القنوج ، بالروضة المباركة ، المروفة بمطرح  
الجنة<sup>(٣)</sup> ، حيث تدفن العلماء والصلحاء ، الواردون على فاس من الغرباء .  
ومولده ببينة في شهر رمضان سنة سبع وقيل تسع وخمسين وست مئة .

وروى عنه الجلم النقيز ، كاتب البركات بن الحاج ، والأستاذ الخطيب  
أبي عبد الله بن أبي العاصي القنوجي ، وآخرين رحم الله جميعهم ، وقعنابهم .  
وقد قسمنا أن ابن الحكم تدبج منه ، ومعنى التدبج : أن يروى كل  
واحد من القريئين<sup>(٤)</sup> عن صاحبه .

وكان ذو الوزارتين أبو عبد الله بن الحكم القدم المذكور تحط رحال  
الأفاضل ، وكلم الناس فيه من أسداح وتأليف ، وله ألف الشيخ الفقيه المحدث [١٢٩]  
الحافظ ، أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي طالب عبد الله القرني ، كتاب « الإفادة » ،  
بذكر المشهورين من المتأخرين بالإفادة<sup>(٥)</sup> . وكان أبو القاسم هذا سمع من

كتاب الإفادة  
لمؤلف

(١) في ط : « من الوجاهة والندما والنباهة » . (٢) في ط : « المختار » .  
(٣) قال السكتاني في سلوة الأفاضل ، نقلًا من ندر الثاني : إنها تسمى : ( مطرح الجنة ) ،  
واللام ، جمع جبل . ثم قال : وهذا فيه اليوم : الجنة بالنون ، وهو تلال حسن .  
(٤) في الأصلين : « القريئين » ، ولها معرفة مما أبتناه ؟ قال في صرح القاموس :  
« التدبج : رواية الأقران » كل واحد عن صاحبه » .  
(٥) اسم هذا الكتاب في م : « الإفادة بذكر المشهورين من المتأخرين بالإفادة » .

أبي جعفر بن الزبير ، وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء الثالث عشر من رجب القرد ،  
من عام سبعة عشر وسبع مئة ، قرب الزوال ، بالغرب الطويل من فاس المحروسة ،  
وتوفي أخوه الشاعر الجليل أبو العباس أحمد بقرناطة في ذي الحجة من عام ثمانية  
وسبع مئة (١) .

ومن إشارات في كتاب «الإشادة» ، من شعر أخيه أبي العباس المذكور ،  
رحمه الله تعالى :

أبي العباس  
المزني في مدح  
ابن الحكيم

مَلَكَتْ (٢) رَقِي بِالْجَلالِ فَاجْعَلِي      وَعَكَّمتُ في قَلْبِي بِمَوَدِّكَ فَاعْطِلِي  
أَنْتِ الْأَميرُ عَلَى الْمَلاحِ وَمَنْ يَكُرُّ      في حَكْمِهِ إِلَّا بِجُودِكَ يُقَرَّرُ  
إِنْ قِيلَ أَنْتِ الْبَدْرُ فَافْضِلِي الَّذِي      لَكَ مَالِكًا وَقَمَّةً لَمْ يُحْمَلْ  
لَوْلَا الْحُظُوفُ لَكُنْتِ أَنْتِ مَكَّانَهُ      وَلَكِنْ دُونَكَ فِي الْخَضِيرِ الْأَسْفَلِ  
عَيْنَاكَ نَازِلَتَا الْقَلْبِ فَكَلِمَا      إِمَّا جَرِيحٌ أَوْ مُصَابٌ الْقَتْلِ  
هَزَّتْ عَيْنَاها بِسَدِّ كَسْرِ جَفُونِها      فَأَصِيبُ قَلْبِي فِي الرَّعِيلِ (٣) الْأَوَّلِ  
مَا زِلْتَ أَعْذَلُ فِي هَوَاكِ وَلَمْ يَزَلْ      سَمِعِي عَنِ الْعَفْوَالِ فَوَيْكَ بِعَمَزِ  
أَصْبَحْتُ فِي شُغْلٍ بِحَثِّ شَاغِلٍ      عَنِ أَنْ أَصِيغَ إِلَى كَلَامِ الْعَفْذِ  
لَمْ أَفْعَلِ الْكَيْفَانِ لِحُكْمِ أَدْمِي      فَكُنْتُ بَلَوْتُ لَمْ تَنْصَبْنِي لَمْ تَهْشَلْ  
جَمَعَ الصَّحِيحِينَ الْوَفاءَ مَعَ الطَّوِي      قَلْبِي وَأَنْتِ الْفَعْمُ كَشَفَ الشَّكْلِ  
وهي طويقة ، مدح بها الوزير ابن الحكيم المذكور ، وأجاد .

(١) كتاب في ط وجذوة الأقباس . وفي الإحاطة : « سنة سبع وسبع مئة » .

وفي م : « ثمانية عشر وسبع مئة » .

(٢) كتاب في ط والإحاطة . وفي ط وجذوة الأقباس : « حطت » .

(٣) كتاب في الإحاطة وجذوة الأقباس . وفي م : « وأصيب قلبي بالرعي » . وفي

ط : « وأصيب قلبي بالرعي » .

والفهمه أيضا

وله من مطلع قصيدة فيه أيضا :

هذا الصباح فنادني بصبح  
لا تكثرت لطلوب دهرك واسقى  
واشرح سوام اللفظ بين حدائق  
ففتت بزهره زهرها فتايلت  
شقت شفاثها جيبوب كاتم  
وعيون زوجها تلوح<sup>(١)</sup> شواخصا  
والورد تلعبه أنامل سوسن  
وأن الريح ووجهها<sup>(٢)</sup> بسواجع  
سجعت تبشرها بتود<sup>(٣)</sup> شبابها  
مالي والأطلال أسأل صامتا  
في الرامح<sup>(٤)</sup> والريحان شغل شاغل  
وأهم في وزد الممدود وآسها  
وأصون سمى من مقالة عاذل  
كم عرضوا لي باللام ومرموا  
وسها أيضا :

عجبا لم يلقوني بلامهم في حب من يلقون بالتشجيع

(١) في م : « فأسلم في قلبها بريح » . ولعله حرف مما أتت به ، ولم يرد من هذه الشطر في م غير : « في مثلاً بريح » .

(٢) كذا في م . وفي ط : « أسلم على ربي بحد جريح » .

(٣) كذا في ط . وفي م : « تبيل » .

(٤) في ط : « ربيجة » . (٥) كذا في ط . وفي م : « بحد » .

(٦) كذا في م . وفي ط : « في الروح » . (٧) في م : « في الحب » .

أسلم على ربي بحد جريح<sup>(٧)</sup> [١٨٠]

إِن صَوَّحَ الرُّوحَ التَّخَيُّرَ نَفْسَهُ أَزْهَلَهُ أَمِينٌ مِنَ الصُّوْبِ  
وَتَحَارَّ أَهْوَى مَبْصَرِهِ إِذَا بَدَأَ فِي قَلْبِ أُرْدَانٍ وَخَفَةِ رُوحِ  
قَلْبِي بِمَذْلُومٍ يَزِيدُ تَوَقُّدًا لَا غَرَوَ فِي قَارِ نُسَبٍ بِرِيحٍ  
وَهِيَ طَوِيلَةٌ<sup>(١)</sup>.

سبحان قدامي  
أي جلس  
في حجاب  
الإشادة

ومما أورده في «الإشادة» لبعض الأعلام ، وأظنه فاضل الوجدان أبا حفص  
ابن عمر رحمه الله تعالى ، في وصف الدنيا ، كلام يدرج نعته :

هذه الدنيا — حفظك الله — كما قد علمت ، فأعرض بحطك عن جعلها ،  
ولرغب بنفسك عن أهلها ، واذكر قبائح أنبيائها ، واضرم وصل أنبيائها ؛  
لا ترع في رؤيتهم ، ولا تسكرع في حوزهم ، وقُلْ اللهُ ثم ذوم في حوزهم ،  
وإذا صيرت بالافقين<sup>(٢)</sup> بذكر محاسنها ، اللاهين بحسن ظاهرها عن قبح باطنها ،  
فأله عن طوع ، ومزكرين بلقوهم ، مزكر الهندي في سيره ، وأعرض عنهم حتى  
ينحوضوا في حديث غيره ، فالسيادة والسعادة في نيلها ، لا في أخذها ، وفي  
تركها ، لا في تركها ، وإليك عن وصلها إليك ، وعليك بيجرها عليك ، واتل  
قوله تعالى : « وَلَا تَدْعُ عِبَنَيْكَ » ، وقوله تعالى : « وَلَا تَعْدُ عِبْنَكَ عَنْهُمْ » ،  
واحرص أن تكون منهم ؛ فزخرُف الدنيا في نظر العين زين ، وفي نظر العقل  
شين ؛ فقتض عينيك تبصر ، ولا تدعها وأقصر ؛ جعلنا الله من نظر قلبه ،  
وأبصر بطنه ، فأول الألباب والفكر ، المخصوصون بالذكر ، والعلم أرفع للزما ،  
وأوسع المطايا ، هو غاية اللذال والذرك ، من ناله أي شيء ، فانه ، ومن فاته أي  
شيء ، أدرك ؟ ولا علم إلا علم الكتاب والسنة ، مما أفضل المطايا والمث ، فمن

(١) إلى هنا ينسب الجزء الثاني من السلسلة السجدة (رقم ٥٩٤ تاريخ) .

(٢) في ط : « بالافقين » .



عليهما ، ونظر فيهما ، وحل بهما ، قال غاية السعادة ، وأدرك منهن السيادة ؛ قال  
الله تعالى فيبيه الكريم : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ النُّجُومِ وَأَقْرَبَ أَنْ تَطْمِئِنَّ » .  
هذه المزايا العاليه ، والمطامير الواسعة البقيه ، لا ما نبت عنه الآية الثانيه <sup>(١)</sup> ،  
جعلنا الله ممن أبصر رشده ، وذكر مراده ، ووجه إليه قصده ، ورأى في أول  
أسره آخره ، وابتغى بها آتاه الله الدار الآخرة ، بحنه وقضه . آمين .

<sup>(٢)</sup> يا أركضا في جلاب دُنْيا ليس لمن تفرع انتعاش  
تفتح يا غرضة زاهر أسها بالزدي ترش  
تطش <sup>(٣)</sup> نازا هووى لظلمة بمن له حوصا انجيش  
أعترى منك القرائش ألا غلت ما يتجمل القرائش  
تطلبها لا تسام عين عنها ولا يستقر جلش  
من فك بالزوى من شراب يستعد من شره البطاش <sup>(٤)</sup>  
دعها فطلاؤها رجاج طاشت بالبابهم فطاشوا  
واغلا لقروى وكن كقوم ماثوا بها حقة فطاشوا  
لم يردوها فوسم رواء وواردها هم البطاش  
كان آمالنا عليها ونحن من حقرة خراش <sup>(٥)</sup>  
لا نلتن بها انبساطا به لأصبارنا الكلال <sup>(٦)</sup>

- (١) يريد قوله تعالى : « ولا تعد عيشك إلى ما مضى به أزوايا منهم ... الخ » .  
(٢) من هنا إلى قوله : « جواد ملك » وللصور قصود « م ٣٦٧ ساطع من نسمة ط .  
(٣) كمش : ترفد . وفي م : « كمش » وظاهر أنه حرف عما أبتناه .  
(٤) يريد بالبطاش : البطش ، مصدر عطش .  
(٥) في الأصل : « غشاش » ، وظاهر أنه حرف عما أبتناه . وهو يشير إلى البيت المصهور :  
تكاثر القباء على خراش قبا يبرى خراش ما يعبد  
(٦) في م : « لا يأتنا » ، وهو حرف عما أبتناه .

كَانَ آبَاؤُنَا مُشْتَوَرُونَ وَنَحْنُ مِنْ تَحْتِهَا خَشَّاشٌ

انتهي .

وأبو حفص بن عمر هذا ، هو القاضي الجليل أبو حفص عمر بن القاضي  
الجليل أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر التميمي . وذكر الحافظ ابن  
الأثير أن أصله من جزيرة شمر<sup>(١)</sup> . قال : وولد بأفحات ، وسكن مدينة فاس .  
وروى عن جده لأمه ، أبي محمد عبد الله بن علي القاضي ، أجاز له في شعره ؛  
وعن أبي مروان بن مسرة ، وأبي عبد الله بن الزمعة ، وأخذ عن أبي بكر بن  
طاهر كتاب سيبويه فقهما ؛ وكان من أهل المعرفة واليقين ، أدبا شاعرا ، مجيدا ،  
غلب عليه الأدب ، حتى عُرف به وشهر ، مع جودة الخط ، وبراعة الأدوات .  
وولي قضاء بلخسان ، ثم نقل إلى قضاء فاس بعد أبيه زمن ، وولي قضاء  
إشبيلية وغيرها ، وقال دنيا عريضة .

وحكى عن أبي الربيع بن سالم أنه تولى بإشبيلية فجأة ، في الخامس من  
ربيع الأول سنة ثلاث وست مئة . ومولده في حدود الثلاثين وخمس مئة .  
وقد غلب ابن فرقد ، فذكر أنه ولد سنة خمس وثلاثين ، وروايته عن جده  
أبي محمد عبد الله بن علي التوفي سنة ثلاث وثلاثين ، مع صحتها ، تنفي بطلان  
ذلك . قال ابن فرقد : وتولى عام اثنين وست مئة بإشبيلية وهو يتولى قضاءها ،  
بعد صرف محمد بن حوط الله ؛ وكان أبو حفص قد صرف أبي محمد ، بعد ذلك  
بعام أو يزيد .

ومن مشهور نظمه رحمه الله تعالى يمدح أمير المؤمنين أبا يعقوب يوسف بن  
عبد المؤمن بن علي [ اللوحدي ]<sup>(٢)</sup> رحمه الله تعالى :

(١) في جزيرة الأندلس : « أشمورة » . (٢) زيادة عن جنوة الأندلس .

الحديث في  
أبي حفص  
عمر التميمي

شيوخه

ولايته القضاء

مولده وولايته

من شعره في  
مدح أبي يعقوب  
يوسف

اللهُ حُكْمُكَ وَالسَّبْعُ الْحَوَاسِمُ  
سَبْعُ لَكَافِي الَّتِي فِي قَتِّهَا  
وَأَنْتَ بِالسَّورِ السَّبْعِ الطُّوَالِ عَلَى  
وَالذَّهْرِ سَبْعَتُهُ وَسَبْعَةٌ جَعَلَتْ  
وَسَبْعَةُ الشَّهْبِ لَمْ تَحْقُلْ بِهَا ثَقَّةٌ  
نَسِيْبُنْ عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ سَمَتْ  
أَنْوَارِ عَدْلِكَ فِي الْآفَاقِ دَائِمَةٌ  
أَعْلَى بِكَ اللهُ أَهْلَامًا هَدَيْتَ بِهَا  
عَلَيْكَ أَعْلَى الْهَدَى وَالْحَقُّ مُتَقَى  
وَمِنْهَا أَيْضًا .

فَزَادَ بِضَاءَ الْعِلْمِ مَشْرِحُ  
وَكَفَتْهُ بَطْنُهَا بِالْخَيْرِ مِنْهُمْ  
الْعِلْمُ قِيَمَتُهُ <sup>(١)</sup> وَالْعِلْمُ شَيْمَتُهُ  
الطَّلَبُ الْعِلْمَ مَا شَاءُوا تَخْدَمَتُهُ  
سُحِبَ الْعِلْمُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَسَاحَتِهِ <sup>(٢)</sup>  
الْقِيَمُ مِنْ نَظَرِ الْأُذُنِ مِنْ خَيْرِ  
يُقْبَضُ أُنَاقَةً وَحُلَا عَالِمًا وَلَهُ

(١) رواية هذا الشعر في جنود الاتقياس : \* عليك من سرها منى والقدر \* .

(٢) في جنود الاتقياس : \* حاكم ط ... \* .

(٣) كذا بالأصل . وفي جنود الاتقياس : \* ... حجت \* وجود \* .

(٤) إلى هنا ينقص الجزء السابق من نسخة ط . (٥) كذا بالأصلين .

(٦) كذا في ط . وفي م : \* مملوكة \* .

تشتد فحين عَمَى أوْخَانُ وِطَانَهُ      وفي التَّنَادِ لَدَاتِ الزَّيْغِ تَقُومُ  
إِرَادَةً فَوْقَ إِدْرَاكِ الْعُقُولِ مَا<sup>(١)</sup>      غَلَبَهَا مِنْهُ إِعْمَاءُ وَتَسْلِيمُ  
حَقِّي إِذَا مَا بَدَأَ مِنْهَا التَّجَاحُ بِدَتْ      كَالشَّمْسِ مَا دُونَهَا فِي الْجَوِّ تَقِيْمُ<sup>(٢)</sup>  
انْظُرْ خَوَانِمَهَا تَقِيْمُ مِبَادَتَهَا      بِالْشَّرْحِ مَا لَيْسَ بِالْمَقِيْمِ مَقِيْمُ  
وَالْحَطَّ سَمَاءُ<sup>(٣)</sup> غُلَاهَا مِعْرَةً وَكُنَى      مِنْ يَسْتَرْقِ صَحَّتَهَا بِالشَّهْبِ مَرْجُومُ  
إِنَّ<sup>(٤)</sup> الْخَلِيقَةَ يَسُرُّ اللَّهُ ظَاهِرَةً      آيَاتُهُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مَعْلُومُ  
فَسَلُّوا وَاخْطَلُّوا الْآرَاءَ وَانْبَعُوا      حُكْمَ الْإِمَامِ فَمَا فِي الدِّينِ تَحْكِيْمُ  
الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ مِنْ غَرْبٍ وَمِنْ مَشْرِقٍ      فِي كَفِّهِ غُودُهُمُ بِالْقَبِيضِ<sup>(٥)</sup> مَسْجُومُ  
وَالْيَحْرَ وَالْبَحْرَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ      جَمِيْعُهَا بِزِمَامِ الرَّأْيِ مَحْظُومُ  
وَمِنْهَا أَيْضًا .

وَكُلِّ جَدِّ مُقَاتِلٍ مِنْ عِلَالَتِكَ مِنْ      تَصِيْمِهِ نَفْسُ الْعِلْيَاءِ مَشْغُومُ<sup>(٦)</sup>  
لِلصَّالِحِينَ أَسِيرُ التَّوَمِّينِ يَمْنَى      يُجِلُّهُ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ تَهْرِيْمُ  
الدَّهْرِ فِي أَتَقِهِ مِنْ حِكْمِهِ بَرَكَةُ      بِهَا الزَّمَانُ عَلَى الْأَبْرَارِ تَحْزُومُ  
الْعِلْمُ وَالذِّكْرُ وَالْهَنِيئَا وَمَا كُنَى      فِي سَلَكِ رَأْيِكَ يَا وَطَنَاءُ مَقْظُومُ  
جَزَاءُ مَعِيكَ عِنْدَ اللَّهِ مُتَخَرِّجُ      هَذَا كِتَابُكَ فِي الْأَبْرَارِ مَرْقُومُ  
صَلَاةً عَلَى سُنَنِ أَمْدَاحِي وَإِنْ عَمَزَتْ      إِنَّ الْجَبَالَ عَلَى الْيَلَلِاتِ مَرْحُومُ

(١) في ط : « كَرَاهَةٍ قَوِيَّةٍ كَرَاهَ الْعُقُولَ بِهَا » .

(٢) في ط : « تَقِيْمُ » ولى م : « تَقِيْمُ » وَلِطَبْعِهَا مَحْزُومَانِ مِمَّا أَتَيْتَاهُ .

(٣) في ط : « سَمَاءُ » . (٤) كَلِمَاتِي فِي ط : وَفِي م : « إِذَا » .

(٥) في ط : « بِالْقَبِيضِ » .

(٦) كَلِمَاتِي فِي ط : « وَرَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي م : »

وَكُلِّ جَدِّ مُقَاتِلٍ مِنْ عِلَالَتِكَ      مِنْ حَيْثُ نَفْسُ الْعِلْيَاءِ مَشْغُومُ

ما علقوا لو رأوا هذا قفا وألا  
 إذا قال لراويه غليظة : «هل ما علمت وما تشودعت مكتوم» ؟  
 يا سامعين أمدح الإمام ألا  
 خذ كأس لظي دها من مدافعه  
 ندعو له بآلا من مدحه اقصر  
 عز<sup>(١)</sup> الإمام فلا تضرب به مثالا  
 أعطى الزري قتل ما أعطاه خائفه  
 جيل بالثلاثة عليه صدق مدحته  
 وشكى أنه لما قال :

هو وأبو العباس  
 الجراوي

«يا سامعين أمدح الإمام ألا فاجشوا . . . البيت

قام جميع من في المجلس وكان فيهم الشاعر الفلق أبو العباس الجراوي ، فاحتاج  
 إلى مشايبتهم لذلك ، وقل عليه لسخامته ، فجعل وهو يحاول القيام بسب القاضي  
 أبا حفص لحر ، ويشير إلى أنه انتصف منه .

وشكى أيضا أنه لما أشد القاضي أبو حفص هذه القصيدة ، قال فيه الجراوي  
 للذكور ، وكان شديد الحسد له والإذابة لبيته ، وكان له تادم في تلك الدولة :

نبقت حمره بنت ابن حمر  
 قل لها متى إذا لاقيتها  
 هذه فلتعجبوا أم العير  
 قولة تترك في الصخر أثر

(١) رواية هذا البيت في ط :

« ما علقوا لو رأى هذا قفا ... » ... ولو جدم حمر وكثوم »

ولم :

« ما علقوا لو رأوا ... » ... « ... » ...  
 وقد أصلحناه على النحو الذي أثبتناه ، والله أقرب إلى ما يريد القاصد .

(٢) كذا في م . ولي ط : « عن » وهو تحريف .

هيك كاتفتاء في أشعارها أو كليل هل تجارين النضر  
فقال أبو حفص حينئذ :

نهائى حلى فلا أعظم وعز مكاني فلا أعظم  
ولا بد من حاسد قلبه بنور ما تروا مظلّم  
رحمت حسودى على أنه يقاسى المذاب وما يترسم  
بقفا الحسود ولنا كما يقول ولكن كما يتسلم

وكان أبو العباس الجعفرى المذكور هنا حاضراً بالهجرة ، سريع الجواب .  
ومن أغرب ما صدر عنه في ذلك أنه لما قبلة بنى قنجوم<sup>(١)</sup> ، استطرادا بهجو  
أهل فارس وقاضيه ابن اللجوم ، الكبير البيت ، الشهر الأضال ، قال :

يا بن السيل إذا نزلت بتاولا<sup>(٢)</sup> لا تزلن على بنى قنجوم  
أرض أغلّ بها العدو قلن ترى إلا مجاورة الصدى للبرم  
قوم طروا ذكر السباحة بينهم لكنهم نشروا لواء القوم  
لا يملكون إذا استبيح حريمهم<sup>(٣)</sup> إلا الصياح بدعوة الظلوم  
لا حظ في أسوالهم ونوالهم لائل الماني ولا المحروم  
يا ليتني من خيرهم ولو أنني من أرض فارس من بنى اللجوم

ومن نظم القاضي أبي حفص المذكور ، من مطلع قصيدة يمدح أبا يعقوب بن  
عبد المؤمن ، ويهنته ببيئته الثانية :

ألا هكنا كُنْى السلا والمآثر ونسبو إلى الأمر الكبير الأكابر

(١) في ط : « بنى قنجوم » هنا وفيها ميانى . وامله حرف عما أثبتناه .

(٢) كذا في ط . يريد : تادلة (يقطع المال واللام) وهي من جبال البربر بالغرب قرب  
تلسان وفاس . (انظر معجم البلدان لياقوت) . وفي م : « ... إذا صيرت مائلولا » .

(٣) في ط : « ... إذا استبيح خديهم » .

نَوْمٌ لِبَيْتِ الرِّحَا مَطْلَعُ الْهَدَى وَحَيْثُ الْمَدَايَا تَعْلَى وَالْأَوَامِرُ <sup>(١)</sup>

وَمِنْ غَرِيبَاتِهِ قَوْلُهُ :

وَلَهُ فِي الْقُرْآنِ

لَا مُمْ تَنْظُرُوا لَوَاحِظَهَا فَوَامُوا  
يَخَافُ النَّاسُ تَقَلُّبَهَا بِرِوَاغَا  
سَمَا طَرَفٌ إِلَيْهَا وَفُتُو بَاكِ  
وَأَذْكَرُ قَدْهَا فَأَنْوَحُ شَوْفَا  
وَأَصْنَبَ بَيْنُهَا فِي الصَّدْرِ تَحَا  
وَقَوْلُهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ :

مَهَا الْقَرَرُ لَا دُمَيْمَةُ الرُّمُومِ  
بِنَفْسِي بِعَافِيَةٍ نَكَّ الْخِيَامِ  
مَلَاغِبَ يَصُورُ إِلَيْهَا الْمَكِيمِ  
وَفِيهَا الظِّيَاءُ بِنَاتِ الْأَسْوَدِ  
يَنْفُسُ الْمَرْبُورِ كِنَانُ الْقُرْآنِ  
تَحْلِيلُهَا نَظَرًا تَحْلِيلُهُ  
وَاللَّحْظُ يُفْضَحُ زَائِدُ الْهَوَى  
وَكُفْرُهَا بِقَوْلِهِ :

بَقَائِكَ يَا غَالِيًّا فَانْظُرْ  
إِذَا أُرْسِلَ الطَّرْفُ حَامِ الْقَوَادِ  
وَأَفَّةَ قَلْبِ الْفَنَى حَيْثُ  
وَمِنْ قَوْلِهِ :

أَخْلَجَ عَلَى السَّيِّئِ مِنْ أَنْبِيَا  
هُوَ الْحَبِيبُ مَنْ يُطْلِقُهُ الْهَبِيَا

(١) كَمَا وَرَدَ فِيهَا الْفَطْرُ فِي الْأَسْبَابِ .

نَأَى الْقَلْبُ عَنِّي وَشَوَّقِي مَعِي      فَلَهُ أَسْرَى مَا أَنَهَيْتَهُ ١  
 يَحِينُ فَوَاقِي إِلَى قَاتِلِي      كَذَلِكَ الْهَوَى عِنْدَ مَنْ جَرَّبَهُ  
 تَرَفَّقَ شَمَائِلُ مَنْ ذَاتِهِ      وَتَلَطَّفَ تَحَالُفُ مَنْ هَذَبَهُ  
 يَجُودُ لَشَيْخِطِهِ بِالرُّضَا      وَيَطْلُبُ رَاحَةً مِنْ أُنْتَبَهُ  
 إِذَا شَفَّ قَلْبِي غَرَامُ الْهَوَى      دَعَا بِالنِّعَمِ لِمَنْ عَسَدَهُ

لا ينشكّل في  
 مدح الشاعر  
 إلا محض

وكان القاضي أبو حفص هذا كريماً مُدّاًحاً ، ومن أجداد فيه الشيخ الأديب  
 الفقيه أبو العباس أحمد بن أبي القاسم يعيش بن هلي بن شكّيل المُدَنِّي ، من  
 أهل شَريش ، المتوفى سنة خمس وست مئة ، ومولده سنة ثمان وسبعين وخمس  
 مئة ، وأمداحه فيه كثيرة ، قدّم قبلها كلاماً نقشه :

فيه استغرقتُ مجهودي ، وإليه جعلتُ قلبي وعيدي ، لأنه كان أديباً  
 أهل زمانه غير مدافع ، وأولاهم بأفضل غير منازع ، لتخليه بالتواضع في الجلالة ،  
 والبشاشة في الجلالة ؛ ووردت عليه غلاماً ، أحببته زندي سَخِيماً<sup>(١)</sup> وحسني  
 كنهها ، فتلقى تزوي بالاستكثار ، ونسب بحري إلى الاستيعار<sup>(٢)</sup> ، وأولى — ففُسر  
 الله وجهه — من البرّ بطنبي ، والاستطراف لذاهبي ، والثناء على أنديته الأكله ،  
 وبجانبه الخافه ، ماشهدتُ له بالتعريض ، وحلّصتُ معه فكري من تخوف النقدة  
 الحسنة خفوص الإبريز ، قدحتُ فيه زنديسكري فوزي ، وفجّرتُ فيه تنبوع  
 شعري بفرى ، وأطّلتُ فيه إطالة الشفق للغرب ، وجعلتُ أمداحه نُقطة للشرق  
 والغرب ، ومع ذلك لم أنهض إلى عزه أعزّه الله حياً وهابطاً إلى خُفّة القضاء ،  
 فأني مع<sup>(٣)</sup> سن الشبية إلى رتبة مشيخة القضاء ، فإساة منه وتوشحاً ، واسترواحاً

[٤٨٦]

(١) كذا في م . والسخام : الرشيق تحت ريش الطير . وفي ط : « سجانا » .

(٢) كذا في ط . وفي م . « ونسب عني إلى الاستيعار » . وهو تحريف .

(٣) — (٢) في الأصلين تحريف ظاهر في هذه العبارة ، ولم يُوفق إلى تصويبه .



للنجابة ونزها ، إلا أن البلد التي استصل<sup>(١)</sup> فيها كانت خشنة للبارك ، فكنت  
أنتقل فيها على جمر النسي ، وأخاطبه بما لو ألتقي على الحجر لا تفجر ، وكانت  
الأمانة غالية على طباعه ، وجائلة على نظره وسماعه ، وكان مع ذلك مكدودا  
بالشغافات ، ومضيئا عليه في الجواد والطاعات ، خلعت من عاتق نجاد تلك القطعة ،  
ودار قلبك أمرى على غير تلك القطعة ، وهو — عفا الله عنه — يقابل تعوّقي<sup>(٢)</sup>  
بالانبطاط ، ويفرق بتجديد الإنشاط ، انبساطا للأمكنة والأزمدة ، قطع عليه  
غرضه تأخره عن البطة ، فاعطت عنه امتداحا ، ولا نسبت أهامه حبيبا  
وارتياعا . ثم أعيد إلى الولاية ، فعدت إليه ، وقد أتى الحرم والشقم عليه ،  
فماثلت منبته عن بلوغ الآمال ، وسلبتني عينا قريبا لما نطفه الأكام والأهبال<sup>(٣)</sup> :

يا من أصبح الشيب كيف تنفّسا	في ردي فأجابه ليل الأسي
لا تخبني سواد شعري رنسة	لكن كسه عموم قلبي جندسا
إلا يكن شاب العذار ولا انحنى	ظهورى فقد شاب القواد وقومسا
إني لأغضى منكلى عن لامي <sup>(٤)</sup>	وأرى اقباسي من ضيوري عبا
وبلن قلبي للخليل مودة	فلذا أسس هضمة يوما قسا
وأجبل لحظي في الشقي شغفا بها	وأجل شوقي عن لعل وعن صي
مال أرى المالات عدن هراوجا	ولهذه الأخلاص صارت مكثفا
طوبيت على بوس الذي فتكاست	فيها غلبا برنعت الأثفا
فصى القلزي في المواجه خنسا	وهي الجولزي في المواجه كنسا
يطرفن أمواة الفسلة تعزبا	وبردن زهران الصلوح تنجبا

(١) في العبارة غرض ونزيف كثير . (٢) الصوق : الخيط من الأمور .

(٣) زادت ط بعد حذا : « فبال » ولله يريد : « قلت » .

(٤) كذا في م . وفي ط : « البدي » .

فيهن جارية الرشح تنقست      فزها نسيم أريجها تنقست  
 زارت كما زار الخيال تنقرا      وعطت كما بطو الغزال ونجسا  
 حذرت من الرقيب<sup>(١)</sup> حول طرائها      فانت نحر على الثراب الشدسا  
 تلك بطريق الرجال وشاقها      صدوك نحو ليس يفتي منقسا  
 زحمت فضاء الحق أني محلق      أرايت إبلان لجدي مرعيا  
 بانت تهيجا وسامو حليها      حتى إذا الصبح السمر نقسا  
 بكرت نومك في الندى كندية      صدقة تنمي الشكون أفسسا  
 يايت نعم هل صحت بعاصد      يتكبن أوني النعم أطم أركسا  
 لا تحسبي أكل الرز عيذا      عرقا ولكن عنة وتطرما  
 أذهبت عن عني الندى إن الندى      لهدأ وخشي ألسنى مائسا  
 عقر العلة للسذوي رثها      فأصبح نورا من غيرة أومت<sup>(٢)</sup>  
 لم يس<sup>(٣)</sup> تبنا الكلاب وربما      قد ضاق ذوقا أن ينوء فيلبسا  
 ونيسر خجرا يوم هجج بالمسا      أسدا ومن حاج الأسود نقرما  
 هبطت كراهل ملكه من كاهل      أبدا أصابت منه يوما أنها  
 قلان أيرت مالك أو كاهل      فقد أبوت منه قرما أنها  
 قد كان ملك في كفورك والندى      في طيبة فطرما وتقيتا  
 كوك جيشي<sup>(٤)</sup> كلا وطئوا الثرى      وأظن<sup>(٥)</sup> أن لها الثرى والأخصا  
 واطئوها الشئى قاضها الرضا      كرم وجود يبطقان الأخرما

[١٥٧]

(١) في الأصلين : « الرشح » ، وله عرف مما أثبتناه .

(٢) بدل أومت من يرد : « لا لا وسبي » ، وفي ط : « ألسا » ، وفي م : « أوتا » .

والرواية من عرفان مما أثبتناه . (٣) في ط : « لم يس » .

(٤) كذا في ط ، وفي م : « ليس » .

(٥) كذا في م ، وفي ط يلحق موضع : « وأظن » ، وفي هذا البيت والذي قبله غرض .

شَدَّيْتُ لَهُ أَصَابَهُ وَمِصْدَانَهُ      حَتَّى التَّمَامُ إِذَا تَهَيَّ وَنَجَّسَا  
 قَدَّمَ لَأَنْدَى بِالنَّدَى وَاعْتَصَاهُ <sup>(١)</sup>      فَبَيْنَا فَارَ مَعَ الرِّكَابِ وَغَرَمْنَا  
 وَكَأَ الْوَرَى الْمَدَلَّ الْبَيْنَ <sup>(٢)</sup> وَقَبْلَهُ      سُلِّبُوا بِجَوَرٍ وَلَا تَهْمُ تِلْكَ السُّكُنَا  
 وَأَعَدُّ أَفْكَارَ الْأُمُورِ بِحَزْنِهِ <sup>(٣)</sup>      وَرَى بِهِ غَرَضَ الْمَطْلُوبِ قَرْمَطَا  
 وَانْتَهَ <sup>(٤)</sup> لَلْبَيْتِ الرَّمْلِيعِ عَصَاهُ      تَحَدَّثَ لَهُ مَجْدًا وَهَزْأً أَقْسَا  
 قَالُوا بَرُّوْهُ نَعْلٌ : قَبِضَتْ تَكَارُمَا      نَعَزَى لِحَاتَهَا، قَالَتْ : وَمَا عَسَى ؟  
 جَبَلُوا بِوَاحِدَةٍ لِحَاتِهِ طَلْحَى      مِنْ مَدْنٍ وَهَلَّى أَلَا أَقْسَا  
 أَوْ سَارَلُونِ فِي الْأَهَامِ سِوَى أَبِي      حَفْصٍ فَهَلْ تَجِدُونَ عَنْهُ تَغْلِيصَا <sup>(٥)</sup>  
 أَوْ فَاحِلُوا بِبَعْضِ الَّذِي هُوَ حَاسِلُ      لُؤْدَةٍ كَمْ مِنْهُ يَنْقَلِبُ قَدْ رَمَا  
 النَّاسُ أَشْبَاهَ وَاصْكُنْ بَيْنَهُم      فِي الْقَمَلِ مَا بَيْنَ الدَّوَابِّ وَالنَّسَا  
 أَحْيَيْتُمْ كُلَّ أَسْرَى غَمَرِ النَّدَى      مَا كَلَّ يَسْتَرِ بِالشَّامِ الْقَدِيمَا  
 يَا خُبْرَةَ الْقَمَرِ لِلْبَرِّ وَقَدْ رَأَى      حُمْرًا بِأَوَاعِ الْجِلَالَةِ مُنْقَلَمَا  
 لَوْ يَسْتَطِيعُ جَاءَ مَقْبَسَا لَهَا      مِنْ أَقْفِهِ وَإِذَا لَصَادُهُ يَنْقَلِبَا  
 خَابَ أَسْرُؤُ يَرْجُو نَدَاهُ لِحَاضَةٍ      إِلَّا السَّكْمُورُ فَإِنَّهُ لَدَّ اِهْلَا  
 طَبِيعُ أَفْوَاهِ الْوُلَاةِ بِمَذْحِيهِ      فَكَأَنَّ قَطْلَهُ يُسَمِّحُ مَقَرْمَا  
 وَعَلَوْتُ قَدَمَ السَّاطِقِينَ بِشَحْكِهِ      وَتَنَ غَدَايَ فِي نَدَاهُ لِأَخْرَسَا  
 يَا وَاحِدَ التَّرَبِّ <sup>(٦)</sup> الَّذِي لَوْ صَوَّرْتُ      طَرَفًا عَتِيقًا كَأَنَّ مِنْهُ الْقَوْرَسَا  
 إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلْأَمَانِ التَّرُّ فِي      ظَلَمِ الزَّمَانِ السُّوءِ أَخْشَى بُونَسَا

(١) ق م : « لَمِ الْأَدَى » . وَلَهُ عَرَفَ عَمَّا أَبْتَدَاهُ . وَلَيْسَ فِي ط مِنْ هَذَا الشَّعْرِ  
 غَيْرُ كَلَامٍ « نَسَا » .  
 (٢) كَتَبْنَا فِي ط : « وَفِي م : « الْبَيْنَ » .  
 (٣) هَذَا الشَّعْرُ فِي الْأَسْلَافِ : « وَأَعَدُّ أَلْوَانِ الْأُمُورِ بِمَذْحِيهِ » . وَلَهُ عَرَفَ عَمَّا أَبْتَدَاهُ .  
 (٤) ق م : « وَأَنَّهُ » ... الْبَيْتِ . وَلَهُ عَرَفَ عَمَّا أَبْتَدَاهُ . وَصَدَرَ الْبَيْتُ سَائِلًا فِي ط .  
 (٥) يَرِيدُ : مُنْقَلِبًا . وَفِي ط : « عَدَسَا » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٦) ق م : « التَّرَبِّ » .

ابن يلقم نون<sup>(١)</sup> الطوائف مطلقاً  
 أنت الزموا<sup>(٢)</sup> إذا تمرد مؤثر  
 فاستد له يقطعين جودك تلبس  
 والله إن كذا الرجاء فائماً<sup>(٣)</sup>  
 واعجز أن برحى بيوتك وإنما  
 أخشى نكاح الزمومة للتخلص<sup>(٤)</sup>  
 «لأنني أخشى عقوبة مذمومة  
 لم لأصون من استغالي الأقصا  
 انتهى .

قال صاحب الإعادة العزقي المذكور :

القاضي أبو حمص من فقهاء المغرب ، لم يذكره أحد من تربيته<sup>(٥)</sup>  
 وتعرض له ذكره ، إلا أطلب في القضاء عليه ، ووصفه بالعلم والفصل ، والعدل في  
 القضاء ، مع براعة العظم . الثر : ويكنى من ذلك ثناء المحدث أبي عبد الله محمد  
 ابن عبد الرحمن التجيبي ، نزيل تلمسان عليه ، وقد ذكره في شيوخه فقال :  
 ونقلته من خط الشيخ الفقيه الأجل ، الكاتب الجليل ، الحبيب الأديب ،  
 الأرفع الأكل ، القاضي السدد ، للوفيق الأعدك ، أبي حمص . ثم قال :  
 لقيه في بستان حرمها الله ، قدّمها علينا قاضياً ، فتمثل أهل البلد كلهم أجمعين  
 بعضه<sup>(٦)</sup> وأدبه وحده ، وإجلاله وإكباره وحسن خلقه ، لا سيما مع طائفة  
 الطائب ، وأهل الأدب والحسب ، فجزاه الله من نفسه وعنهم أفضل الجزاء ،  
 فلا يشرّف الفضل إلا فاضل ، ولا يكرّم الناس إلا كريم ، وكلّ يميل إلى  
 جنسه ، وما هو من طبعه ، كما قال بعض الأدياء ، وأجاد في مقالته ، وأحسن

(١) في م : د حوت .

(٢) في ط ياق في موضع هذه الكلمة . والرواء : التاء الكبير .

(٣) في ط ياق في موضع هذا النطر .

(٤) في القاموس : أخشى أليات إذا اضطط وطيه يابه . هوال : أنه أراد تعذيب  
 أولاده بذنوب جلب بعضه ويضعه لا يزال طاعاً .

(٥) في م : د لقيه . (٦) في م : د فضله .

القول : « ما عُبِّرَ الإنسانُ عن فضله ، بمثال مبهل إلى أهله » .

وذلك منظوم في قول الشاعر :

وما عُبِّرَ الإنسانُ عن فضل نفسه      بمثل اعتقاد الفضل في كمال فاضل  
وإن أحسنَّ النقص أن يلقى القبي      قد دى النقص عنه بانتداح الأفاضل

والمثل رضى الله عنه قول الآخر : « أصعبُ الناس صحبة ابن عشتيم <sup>(١)</sup> معها <sup>(٢)</sup> »  
حَقُّوا عليكم ، وإن رُمِّمَ بكموا عليكم » . واستعمل ما قاله الشاعر <sup>(٣)</sup> في كفته ،  
ونظمه في قافيته :

وإنما الروى حديثٌ بسده      فكان حديثاً حسداً لمن روى

فَقَدَّرَ والله ذلك أيام كونه بلسان ، واستعمل بطبعه وطبيعته ، وحُفِّقَ  
وخلِيقته ، إلى أن قلَّ الخليفة إلى قضاء قاس ، فلا تسأل عما أصاب الناس  
والإخوان من فقد ، وقد أدبه وعظه ، فَدُرُّهُ الطَّيِّبُ ، والشَّاءُ الجليل ، باقيان  
عليه إلى الآن بلسان ، وهو مستقرٌّ في غيرها من الأوطان .

وكان أبو حفص رحمه الله حسن الخلق والخلق ، صريح الخط ، فصيح الخطابة  
والكتابة ، وكنت إذا رأيته تَخَلَّتْ عند رؤيته والنظر إليه ، بما أنشدنا شيخنا  
الحافظ أبو طاهر الشُّكْنِي الأصبهاني ، رضى الله عنه ، في مدح هادي بن إسماعيل :

هادي بن إسماعيل خَلَّتْ أَرْجَحُ      بهن غدا مسجوباً للإمامة  
خطاب ابن عباد ، وخط ابن مقله      وخلق ابن يعقوب ، وخلق ابن مائة <sup>(٤)</sup>

(١) زيادة تحتاج إليها الجملة الوصفية ، ولعلها سقطت من نظم الناصح .

(٢) البيت من مصورة أبي بكر بن عريد . (٣) ابن عباد هو الصاحب إسماعيل

ابن عباد وزير آل بويه ، كان من دعوى البلاطة في عصره . وابن مقله من أشهر

وزراء الدولة العباسية ، وعظه يضرب النكت في الحسن . وابن يعقوب : سيدنا

يوسف عليه السلام ، وهو مثل في حال الصورة ، وكعب بن مائة : أحد أجواد العرب .

وأنشدته رضى الله عنه البيهقي ، فاستحسنهما وشكر لي ذلك ، وكان لي من  
 ربه ، ونائبه ويشره حظ جزيل ، وقسم كبير ، ورغب إلى أن أكتب له بخطي  
 بعض ما عندي من أخبار الصالحين ، رآته للتقين ، وأوليا الله الطيعين ،  
 فسكنت له من الأحاديث الوصفية العلية ، والأشعار الحكيمية ، ما أمكنتني ،  
 فسر بذلك ، وشكر عليه أولاً أتى مدينة فاس ، صدر لي في ذلك أوداعه وأحبابه ،  
 ويشكر عليه ، ويثني خيرا ، بارك الله تعالى فيه . ثم قدر الله تعالى بوصولي بعد  
 انفصاله عن مدينة فاس ، وتولاه انتصافاً أغماط . إلى حضرة تراكش ، حرسها  
 الله تعالى ، وكان بالحضرة المذكورة ، فسمع بذلك ، وكنت نزلت بفندق من  
 فنادقها ، يقال له فندق السكر ، فوصل إليه . واجتمع بي ، فحدثت له وشكرت ،  
 ثم أولاني من ربه ونائبه ما عهديت قبل منه ، وداد عليه ، ورغب في الوصول  
 إليه إلى أغماط ، فوصلت إليه بعد ذلك ، فرحب وسهّل وأزكّل ، وأثنى على  
 عند الأحاب والإخوان خيرا ، وقال ما يصدر عن مثله ، فالنصر الطيب لا يخرج  
 منه إلا طيب . وكنت معه في داره في حُصْب وسعة ، ومُلاقة وجه ، وحسن  
 خلق ، وطيب حديث ، وكرام مُشاهدة ومناشدة ، لنفسه ولغيره .  
 انتهى ما قصدت جلبه من كلام صاحب الإشادة . للنقل عن الشيخين  
 تزييل تلسان . رحم الله الجميع .

وليجمل آخر نظم التاني أبي حفص رحمه الله قوله :

علم يكسو الظلل النافرة      والعلم يحيي الأعظم النافرة  
 كم دُشِبَ أصبح رأته      ومُدْشِبَ أبحرته <sup>(١)</sup> وأخبرته

(١) كذا في جفوة الانبار . وفي ما ، م : ه وذهب أحمره آخره . وهو  
 تحريف .

ما قرئت النسبة إلا الثقل ابن تميم الأنفس الفاعرة  
من يطلب المرء بطير الثقل ترجع عنه نفسه فأخبره<sup>(١)</sup>  
أعرض عن الدنيا تكن سيّدا بل تملكها فيها وفي الآخرة

وبيت التزائيين<sup>(٢)</sup>، الذين منهم صاحب الإشادة بسبعة — أجادها الله<sup>(٣)</sup> —

مشهور ، وكانت لهم الرئاسة بها مدة ، ثم أعقب الدهر جدّها بالبلى ، ثم كل  
شيء ، فإن ، ولا يبقى إلا الواحد الذي ليس معه في ملكه ثان .

وأبو القاسم منهم هو الذي تأمّر ورأس سبعة . وهو أبو القاسم محمد بن القاسم  
المحدث أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسين ، بن القتيبة الإمام عليّ (الناصر لابن  
أبي زيد) ، بن محمد بن سليمان بن محمد ، الشهير بابن أبي حمزة الفخري . انتهى نسبهم  
إلى قابوس بن الشّمان بن المنصور . وكان قبله بسبعة ليلة سبع وعشرين من رمضان ،  
من عام سبعة وأربعين وست مئة ، في دولة الرّكن الخليفة قزّاكش ، وقتل  
والى سبعة أبا عثمان بن خالد تلك الليلة ، ومك طنجة ، ودخل أحيلا<sup>(٤)</sup> ، وهدم  
سورها ، وتزوّج بسبعة يوم الخميس الثالث عشر من ذي الحجة من عام سبعة  
وسبعين وست مئة وله سبعون سنة . وكانت دولته ثلاثين سنة وشهرين  
وسنة عشر يوما ، من شهدة<sup>(٥)</sup> بين كفتيه ، مرض بها واحدا وعشرين يوما ،  
وكان مولده بسبعة في منتصف شوال عام سبعة وست مئة .

(١) كفا في . . وفي ط وجذوة الأقباس : « دارة » .

(٢) خطا لفظ « الزقي » في الجزء الأول بكون الزاي ، والصواب يتصحيح  
فليصحح

(٣) يدور الزّوايا ديرة سبعة أن تورد إلى يد القلعي ، لأنها كانت قد سقطت في يد  
الأسبان عند تأليفه هذا الكتاب .

(٤) مدينة الترك قرب طنجة ، وبها فيها أيضا : أنزلا . وليس بعد الحزة ألف  
(أطراف القروس في ملحة أميل) .

(٥) السهدة بطن القارية : دمل كبير ، ولله ما يسمى الآن في مصر بحمرة السكر .

بيت التزويين  
أصحاب سبعة

أبو القاسم الزقي

بعض أكابر  
القاسم البزلي

وهو القديس أكمل « الدر المنظم » ، في مولد النبي العظيم ، من تأليف أبيه أبي القاسم رحمه الله .

ورأيت على نسخة كتبت في حياته أول الكتاب المذكور ما نصه :  
قال سالك سئل الشئ ، القائم من أعمال البر بما يضيئ عنه ، وشع اللثة ، العتصم  
بجل الله التروى للعين ، العشد على لطفه الشامل وفضله العسيم البين ، الشيخ  
الفتية الأجل ، العلم الأكمل ، أبو القاسم بن الشيخ الفقيه الإمام ، العارف العالم ،  
علم العلماء الداميين للفتن<sup>(١)</sup> ، ونخبة الفضلاء الصالحين للفتن ، أبي القاسم  
أحمد بن الشيخ الفقيه القاضي العالم المحدث ، أبي عبد الله المحض ، ثم العزقي ،  
من أهل مدينة حرمة الله ، وأجزل نفسه من عنوه ورضاه ، وأتمج عمله وقوله  
وقصده ، وجعل في ذاته وسبيل مرضاته صدوره وورقه . انتهى .

وفي موضع آخر من هذه النسخة ما نصه :

السفر الأول من كتاب « الدر المنظم » ، في مولد النبي العظيم ، صلى الله  
عليه وسلم ، وشرقه وكرمه .

لما شرع في تأليفه ، ومات ولم يكمله الشيخ الفقيه الصالح ، علم العلماء ، ونخبة  
الصالحين الفضلاء ، أبو القاسم أحمد ، بن الشيخ الإمام الفقيه ، الصالح القاضي ،  
العالم المحدث ، المقدس الرحوم ، أبي عبد الله المحض ، ثم العزقي الشقي ، رحمه الله ،  
ورضى عنه ، ونشر وجهه ، وأجزل ثوابه ، أكمله بعده ، وأوضح فيه قصده ، ابنه  
الشيخ الفقيه الأفاضل ، العلم الأوحد ، الشقي السني ، البارك الأكمل ، أبو القاسم ،  
أدام الله مالهته وورقه ، وشرح صدره ، وختم بالكتاب والسنة ديوان عمله [ ٤٩٩ ]  
الصالح وعمره ، يذكر فيه بعض ما ضمن الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم .



وَفَضَّلَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ تَأَخَّرَ مِنْ خَلْقِهِ أَوْ تَقَدَّمَ ، وَمَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْهِ وَهَلْ أَمَنَهُ ، فِي أَنْ جَعَلَهُ أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَجَعَلَهُمْ أَفْضَلَ الْأُمَمِ ، مِنْ بَيْنِ وَلَدِ آدَمَ ، لِيَتَخَلَّوْا مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ مَوْجِهاً ، بِتَرْكُونِ<sup>(١)</sup> بِهِ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَهُ مِنْ أَحْيَاءِ التَّصَارُفِ وَهَوَائِهِمْ ، الَّتِي يَجِبُ لَهَا أَنْ تُعْطَلَ ، وَلَهَا أَنْ تُهْذَمَ . انتهى .

وَكَانَ الرَّبُّ أَبُو الْقَاسِمِ الذَّكَوَرِ كَسَبَ خَطَهُ بِالْإِجَازَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْخَطِيبِ أَبِي هَلٍ ، بِنِ الْخَطِيبِ أَبِي قَارِسَ بِنِ طَالِبِ الْجَنْحِيِّ ، مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ سَبْتَةِ وَأَعْيَانِهَا ، حِينَ قَرَدُوهُ عَلَيْهِ بِالْجَمْعِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَبْتَةِ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ الثَّانِي ، مِنْ عَامِ سَبْعَةِ وَخَمْسِينَ وَسِتْ مِائَةٍ ، قَائِلًا :

أُخْبِرْتُ لَهْ بِحَقِّ رِوَايَتِي لَهَا فِيهِ عَنْ أَبِي ، وَمَشَارَكَتِي لَهُ فِي تَأْلِيْقِهِ ، عَلَى حَكْمِ الْإِجَازَةِ وَشَرْطِهَا ، وَحِصَّةِ الرِّوَايَةِ ، عَاشِرَ الرَّبْعِ الذَّكَوَرِ . انتهى ، وَبَعْضُهُ بِالْمَعْنَى . وَنَسَبُهُمْ إِلَى نَحْمٍ لَا تَدْفَعُ فِيهَا عِنْدَ الثَّقَاتِ ، وَبِذَلِكَ وَصَنَهُمُ الْأَكْبَامُ ، لَيْسَ أَنَّ ابْنَ الْخَطِيبِ فِي الْإِحَاطَةِ ، نَقَلَ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ الْوُضْعِي ، فِي أَنْبَاءِ أَنْبَاءِ الزَّمَنِ « مَا نَصَحَ : وَتَزَمَّ بَعْضُ أَهْلِ سَبْتَةِ أَنَّ أَصْلَهُمْ مِنْ حِكْمَةِ مِنَ الْبَرَبَرِ ، فَيَقُولُونَ : مَا لَعَنَ وَحِكْمَةُ ؟ وَهَذَا مُوَكَّوْلٌ إِلَى قَائِلِهِ ، إِذْ لَا نَعْلَمُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ فِيهِ . نَحْمُ ، الْإِتِّصَافُ فِي السَّائِلَةِ أَنَّ كُلَّ مَنْ عُرِفَ بِالْأَصْلَةِ فِي الْقُرْبِ الْأَقْصَى ، وَلَمْ يُعْلَمْ لَأَبَائِهِ قَدُومٌ مِنَ الْقَشْرِيقِ ، حَيْثُ جَرَانِمْ الْقُرْبِ ، وَلَا قَدُومٌ مِنَ الْأَنْدَلُسِ ، حَيْثُ أَنْبَاءُ الْقُرْبِ ، وَانْتَسَبَ مَعَ ذَلِكَ إِلَى قَبِيلَةٍ<sup>(٢)</sup> ، فَلَا يَدَّ لَهُ مِنْ الِاسْتِفْهَارِ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِلَّا كَانَ مَا أَتَى بِهِ مَبْثُوتَةً لِأَحَدِ أَسْرَمِينَ : إِمَّا لِكَوْنِ مَكْتَفٍ مِنَ اللَّوَالِي ، فَانْتَسَبُوا إِلَى سَادَاتِهِمْ ، إِذْ يَجُوزُ لِمَنْ كَانَ مَوَالِيَّ عَرَبِيٍّ أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَى قَبِيلَةٍ سَيِّدَةٍ ؟ وَإِمَّا لِكَذِبِ . وَهَذَا أَعْدَلُ مَا يُقَالُ . انتهى . [ ٤٩٣ ]

سبب التسمية  
لله

(١) في ط : « بتركون » . (٢) في الأصلين : « قبيلة القرب » . ونظن أن

كلية القرب هنا زيادة من التماسيح ، أو أن الأصل « قبيلة من القرب » .

وقوله في الإحاطة في ترجمة الفقيه الشارح في الطلب والأدب ، أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن أبي عزة القحطاني<sup>(١)</sup> . وإلى الله ترجع الأمور .

وكان الرئيس الفقيه أبو القاسم القزويني المذكور فقيها أصوليا ، نهوريا ، لغويا ، محدثا ، عارفا بالرواية ، شاعرا ، مجيدا .

فمن نظمه في آكل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم :

ذُرِّيَّةُ الْمُصْطَفَى إِنِّي أُحِبُّكُمْ وَحُبُّكُمْ واجب في الدين مُفْتَرَضٌ  
فليس يُغْفَضُكم ، لا كَانَ مَغْفَضُكُمْ ، إلا اسمؤ مارق في قلبه مرض  
وحُبُّكُمْ شَرْقًا في الدهر أنْكُمْ خَيْرُ البرية هَذَا ليس يُعْتَرَضُ  
وَلَسْتُ<sup>(٢)</sup> أُحْلَبُ من حُبِّكُمْ نَحْنًا إلا الشفاعة لِمَنْ السَّوْلُ والقَرْضُ

ولما تولى رحمه الله تعالى قام بعده بالأمر ابنه أبو حاتم أحمد ، ثم خلع وتولى أخوه أبو طالب عبد الله ، في سنة ثمان وسبعين وست مئة ، وخلع ليلة الأربعاء السابع والعشرون من شوال سنة خمس وسبع مئة ؛ فكانت دولته سبعًا وعشرين سنة ، وتولى بهاس مخطوما عام ثلاثة عشر وسبع مئة ، وله خمس وسبعون سنة . والذي خلفه الأمير نزار بن إسماعيل بن يوسف بن الأسمر<sup>(٣)</sup> ، دخل عليه سبعة سنون في الليلة المذكورة ، وقبض عليه .

ثم تولاهما الأمير يحيى بن الأمير أبي طالب ابن أبي القاسم ، ويكنى أبا عمر ، ورجع بسبعة عام عشرة وسبع مئة ، وخلع في سنة إحدى عشرة وسبع مئة ، وكانت دولته الأولى هذه سنة وستة أشهر . ورجع ثانيا بسبعة في سنة أربع

(١) يفتنا من حاشية الترجمة في جزأى الإحاطة الطبعين بمصر سنة ١٢١٩ لم نجد

فيها ترجمة لأبي إسحاق إبراهيم القزويني .

(٢) في الأصلين : « وليس » .

(٣) في ط : « أحمد » وهو تحريف (انظر الاستقصا للسلطنى ص ٤٠ ج ٢) .

أبناء : إبراهيم  
وأبو طالب في  
سبعة

يحيى بن أبي طالب

عشرة وسبع مئة ، وتوفي بها في ظهر يوم السبت السادس لشعبان سنة تسع عشرة وسبع مئة ، وكانت ولادته بهائي رمضان سنة سبع وسبعين وست مئة ، وكان فقها فاضلا ، جميل الوجه ، شجاعا ، بطلا ، عارفا بالأصول ، والفقه ، واللغة ، والعربية ، والفتنة . والحديث ؛ وقيل أنه أول من ركب بالرجع والسيف من بني القزقي ، [٤٩٤] وجند الجنود .

ثم ولّى بعده ابنه أبو القاسم محمد بن يحيى ، وبيع بعد أبيه في شعبان ، من عام تسعة عشر وسبع مئة ، وخلع في صفر سنة عشرين وسبع مئة ، فكانت دولته سنة شهر . وتوفي بغاس وهو كائب الحصرة التبريزية ، ليلة السبت حادي عشر صفر ، عام ثمانية وستين وسبع مئة ، وله ثمان وستون سنة . وولد بسبعة في شوال . عام تسعة وتسعين وست مئة . وكان فقها شاعرا مكثرا ، ملحق الفكاكات ، وشاعرا ، وقد ترك أهل زمانه في اللوحشات ؛ وقد حكي عنه أنه أرق الدواة في تحفيل حليل ، فقال بديهة :

ألا يا كرام الناس خُصُوا جبرئيلكم      فإني من الفضل القبيح مُريبُ  
عزفت دواة وهي كالكلأ بينكم      والأرض من كأم الكرام نصيبُ  
وكان مؤلفا في نظمه بالتورية .

وعزم السلطان أبو حنن لما أخذ قسطنطينة على استعمالها ، فبكي لبعد الثقة من ولده ولده ، فذكره . وهو آخر المذكورين من هذا البيت . رحم الله الجميع . وصاحب الإشادة المتقدم الذكر ، هو عم أبي القاسم محمد بن يحيى هذا ، لأن صاحب الإشادة كما أسلفنا ، هو عبد الرحمن بن أبي طالب عبد الله بن محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد ، وهذا محمد بن يحيى بن أبي طالب عبد الله بن محمد بن أحمد . وقد عرفت في إشداته وابن تحكيزة ، ورأيت أن أذكر بعض ذلك ، فنقول :

محمد بن يحيى  
القزقي

صاحب الإشادة  
من بني القزقي

صاحب الإشادة  
بإجازة الشاعر

هو أبو عمرو ميمون بن علي بن عبد الخالق الخطاطي ، نسبة إلى قبيل من صنهاجة ،  
الذي يقطر فارس ، ويعرف ابن خبازة ، نسبة إلى خاله الشاعر المشهور ابن خبازة .  
عرف به أبو عبد الملك الزاكشي فقال : كان يارح الخط ، وكان من أكبر  
أعاجيب الدهر في سرعة البديهة ، ناظرا أو ناثرا ، مع الإجابة التي لا تحارى ،  
والفنان في أساليب الكلام <sup>(١)</sup> شمر به وهله <sup>(٢)</sup> ، على اختلاف القنات . تطوّر <sup>(٣)</sup>  
كثيرا وتصف ، ونسك ووعظ ، وكان في آخر عمره جائعا إلى امتداح ملوك  
عصره ، فكان يأتي في ذلك بما لم يُسمع بمثله ، ولا يُطعم في لحاقه ، بسرعة  
لوتجمل ، وحسن الفنتان ، وسرعة امتثال ، وله في ذلك <sup>(٤)</sup> أخبار غريبة عريقة .  
[٤٩٠] وولي بأخرة حبشة <sup>(٥)</sup> الطعام بمراكش .

وذكره أبو عبد الله بن الأثير <sup>(٦)</sup> في التلخيص ، فبين لم يجد له غير المبدأ ،  
وعلمه ، كما أتيت أو بكر بن رفاعة الشريشي ، وقد شهد فيه في كتاب التكملة له ،  
بما يخالف ذلك ، وكتابه أبا سعيد ، وذكر أنه أقيه بإشبيلية ، وسمع منه بعض  
كلامه في غير ذلك بعاقه ، ونزّه في برباط الصبح ، في أول سنة سبع وثلاثين  
وسب سنة .

وأشده من قصيدة :

وَجَدَ الثَّبُوتَ حُلَّةً مَطْوِيَةً      لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلْبُ نَشْجَ وَثَائِلِهَا  
فَأَسْرَعَ خُسُوفًا فِي ارْتِقَاءِ يَبْتَنَى      بِمَحَالَةِ نَشْجٍ عَلَى يَنَاقِلِهَا  
وَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَهَا بِمِرَاكُشٍ . انتهى .

(١ - ٢) كذا في ط . ولى م : « سرعة وهله » ، ولى جريدة الأقباس والشيوخ  
الغري : « حله وجده » . (٢) في الأسنن « تطورا » .  
(٣) في ط : « أمته في ذلك » . ولى م : « أشد في ذلك » ولله حرف مما أتته ،  
يريد أنه سريع تصور للذي

(٤) كذا في جريدة الأقباس والشيوخ . ولى م : « مبيخة » ، ولى ط يائس في  
هذا الموضع . (٥) كذا في م ، ولى ط « أي » ثم يائس بعدها بسم كنين .

قال صاحب الإشادة : قال هذه القصيدة <sup>(١)</sup> في للأمن بن التصور ، حين  
تبرأ من إمامهم المهدية ، وأبدى مساوئيه <sup>(٢)</sup> ، وأسقط اسمه من الخطبة ، وهو المعنى  
يقوله : « وَجَدَ الثُّبُوتَ حُلَّةً مَطْوِيَةً » .

وقد كتب عن أبي حمزة هذا كثيرا من شعره أو حمزه بن سالم بن صالح  
النهراني السائي ، الأديب القعيد الضابط ، وتاريخ إجازته إياه سنة أربع  
وست مئة . ومات ابن سالم قبله بست عشرة سنة .

ومن شعره ، أي أبي حمزة ، المذكور ، يرثي أبا محمد عبد الله بن أحمد بن محمد  
ابن عبد الملك ، بن الطائفة أبي بكر بن الجند ، ويترى إياه عنه ، وهو يومئذ وزير  
إشبيلية وعظيمها ، وكانت حينئذ حاضرة الأندلس :

قصيده في رثاء  
ابن الجند

أَرْجَى الْمُتَّقِينَ يَوْمَ التَّفْخِ فِي الصُّورِ	أَمْ دَكَّةَ الْعُودِ يَوْمَ السَّقْفِ فِي الطُّورِ
أَمْ عُدَّتِ الْأَرْضُ بظُهُورًا لَمَّا رَجَعَتْ	بِهَ انْطِلَافًا مِنْ إِبْقَاعِ مَحْذُورِ
أَمْ لَسْكَوَا كَبُ فِي آفَاقِهَا اشْتَرَتْ	وَبَانَتِ الشَّمْسُ فِي طَلْحٍ وَتَكْوِيرِ
مَا لَقَهَارَ تَعْرَى مِنْ ثِيَابِ سَقَى	وَأَشْبَهَ اللَّيْلَ فِي أَكْوَابِ دَهْجِيرِ
قَدْ كَانَ لِمُشْبِحِ طَرْفِ زَاهٍ يَلْقَى	فَقَسَمَ الْخَلْقَ بَيْنَ الْفَجْنِ وَالنُّورِ
فَمَا الدُّجَى الَّتِي عَشَى بِدُحْمَتِ	أُورِيته عَنِيرًا مِنْ حَسَدِ كَافُورِ
أَصْبَحَ تَسْمَعُ مِنْ أَنْبَاهِهَا نَبَأَ	يَطُورِي مِنَ الْأُنْسِ فِيهَا كُلِّ مَقْشُورِ
وَانْظُرْ بَيْنَ بَنِي عَدْنَانَ مَا حَشِرُوا	إِلَّا لِرُؤْيَا عَظِيمِ الْقَسْرِ مَشْهُورِ
وَأَقَى مَعَ الْعَهْدِ لَا عَادَتٍ مَنَاضِيهِ	فَنَاشَ مَسَالَاةَ الْأَصْنَى بِتَكْدِيرِ
واعتَمَ دَارًا لَهَا فِي السِّيقِ جَهْرَةً	مِنْ لَمَاعِ زُرَّتِ بِالْجَاهِجِ

[١٩٩]

(١ - ٢) يسر ذكر هذه البيارة في طحا وفي اليمن بإعادة ، فأينما البيارة  
مرة واحدة كالق م .

روى قريباً فاسمى مسم حادته  
 غلبها الخد في ابن الجند حين قضى  
 لله والجند ما أبقاه من أنثر  
 نوازاة عندما راقى بدوسها  
 جاز الدول عليها بعدما تلات  
 وسى بأس لكسر الخطب أعده  
 قضى فوافق شهر الصوم سرعلا  
 واخدره غلب الخطب المزم به  
 فدار للعين مسروراً وخفنا  
 ناذة آتية الأحرار يوم حدا  
 فالوجد والدمع من حزن قد انقسا  
 فالقلب بالهبط في تصعيد مستعر  
 وسائق الخطب يشدو الحاسلين به  
 والملائك في آفاقها زجل  
 أننى للصاب على شيخ الجزيرة في  
 وهي طوية جدا ومنها :

مُقدّمات الليالى طالبا تضحى  
 جمع السلامة معدوم الوجود بها  
 وعامل الوث قد أحصى مهندسه  
 والأرض طرس وهذا المثلق أعره

نتائج الخدر منها كل\* مرور  
 وكل بها قرنتى من جمع تكسر  
 منازل المرعداً دوت تكسر<sup>(١)</sup>  
 والحرف ما بين محو ومتور

(١) لم نجد هذا البيت في جفوة الانقباس ، مع أنه روى القصيدة كاملة .

والدهمُ يُغْرِبُ بِالْأَصَالِ يُظْهِرُهَا  
وَأِنَّمَا الْخَلْقُ أَسْبَهُ نَعَاوَزَهَا  
وَكُلُّهُمْ فِي مَدَى الْأَحْصَاءِ تَحْصِيهِمْ  
وَاللَّوْثُ مِثْلُ عَرَوْضٍ يَنْقَطِعُ مِنْ  
يَأْمَنُ يُؤْمَلُ أَنْ يَبْقَى وَقَدْ <sup>(١)</sup> نَفِضَتْ  
هَذِي الْحَقِيقَةُ لَا مَا حَدَّثَكَ بِهِ  
لَا تَعُدَّ عَقْلَكَ إِلَهًا إِنْ قَفَيْتَهَا  
كَمَا بَدَأْتَ <sup>(٢)</sup> بِخَبْرٍ مِنَ الْخَطْبِ مِنْ تَلَكَّ  
سَائِلٌ يَكْسِرُ سَيْلِكَ الْفَرْسِ هَلْ تَرَكْتَ  
وَأَنْزَلَ بِسَعَاءٍ فِي قَصْرِ ابْنِ ذِي بَرْزَنْ  
وَأَعْيَزَ عَلَى حَبْرَةِ الثَّمَانِ مَسْتَهْرًا  
وَأَيْنَ مِنْ كَانَ سَجْنُ الْجَنِّ فِي يَدِهِ  
وَأَيْنَ عَقَرْتُ الدُّنْيَا بِمَرْمَسِهِ  
بَادُوا قَلْبِي بِهَا يَا بَحْسُ بِهِ  
هُوَ الْقَضَاءُ أَمَا بَكَرَ أَمِيتَ بِهِ  
وَأَنَّهُ يَهْرُسُ دُنْيَاكُمْ وَيُدْفَعُ عَنْ

وَحَيْكِي أَنْ التَّصَمُّ بِحَيٍّ بِنِ الثَّامِرِ بِنِ النَّصْرَةِ الْوَحْدِي ، ضَرْبُ بَظَاهِرِ  
مَرْكُ قَبْةَ حَرَاءَ ، نَبَادِرُ إِلَيْهَا الْعَرَبُ وَالنَّصَارَى مِنْ عَسْكَرِ عَمِ الثَّامِرِ ؛  
قَطَعُوا أَطْنَابَهَا ، فَسَقَطَتْ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو عَمْرِو هَذَا مِنْ قَصِيدَةِ :

وَلَوْ قَبْلَهُ لِيَمِينِ  
ثَامِرِ الْوَحْدِي

(١) كَفَا فِي مَوْجُودَةِ الْإِتْيَاسِ . وَفِي ط : « وَكَمْ » .

(٢) فِي ط : « مَا كَرِهْتَ » . (٣) فِي ط : « وَكَمْ » .

أَنظُرْ إِلَى الْقُبَّةِ الْحَمْرَاءِ ساقطةً  
لما رأت مُقَرَّرَ الْحَمْرَاءِ مِنْ كَسْبِ  
مَنْ كَانَ أَوَّلَى بِهَا إِنْ كُنْتَ ذَا بَصَرٍ  
الشَّجَمِ أَوْ مُتَعَدِّينَ الْقَلْبِ مِنَ الْعَرَبِ  
وَإِنَّمَا سَجَدْتُ لِمَا تَحْتَهُ وَعَدْتُ  
فَوْقَ الضَّلَالِ وَكَانَتْ أَحَبُّ النَّجِيبِ  
وَمَنْ رَاقَى نَظْمَ أَبِي تَمْرُوقٍ قَوْلُهُ :

هَبِ النَّسِيمَ ضَعَى فَطَاحَ الْكَسْدُ  
وَتَلَوَّجَتْ مِنْهُ الشُّبَا وَالشَّمَالُ  
أَسْرَى عَلِيًّا<sup>(١)</sup> فَاسْتَحَثَّ إِلَى الصُّبَا  
حَبَّ بِأَنْفَاسِ الْعُصْبَا يَتَعَلَّلُ  
يَهْوَى الْقَدِيرَ<sup>(٢)</sup> وَمَا كُنِيهِ وَمَنْ لَهُ  
لَوْ كَلَّفَ يَدُونُ مِنْهُ ذَاكَ الْهَزْلُ  
مَا شَامَ رِيقًا بِأَقْصَا إِلَّا أَنْبَرَى  
شَوْفًا عَلَى جَرِّ النَّفْثِ يَتَغَلَّلُ  
وَالْبَرَقَ فِي كَثْعِ السَّحَابِ سَيْفُهُ  
سَيْفُ الْكَيْ إِذَا بَكَرَ وَيُجِيلُ

[١٩٤]

فَكَانَ ذَلِكَ الْبَرَقُ وَاشْرِيْ تَدْمِيْ  
بُخْبَةِ وَالرَّعْدَ لَاحِرَ يَنْشَلُ  
وَأَنَا الْقِدَاءُ لِيُجِيرُوا نَزَلُوا الْحَمِيْ  
وَرَجَى الْقَطْرِ هُوَ الْحَمِيْ وَالْهَزْلُ  
وَنَهَلُوا يَوْمَ الصِّدْرَاقِ وَإِنَّمَا  
قَبَسُوا وَمِنْ قَلْبِ الْمَذْبُ تَوَقَّدُ  
فَكَانَ ذَلِكَ الْبَرَقُ وَاشْرِيْ تَدْمِيْ  
بُخْبَةِ وَالرَّعْدَ لَاحِرَ يَنْشَلُ  
وَأَنَا الْقِدَاءُ لِيُجِيرُوا نَزَلُوا الْحَمِيْ  
وَرَجَى الْقَطْرِ هُوَ الْحَمِيْ وَالْهَزْلُ  
وَنَهَلُوا يَوْمَ الصِّدْرَاقِ وَإِنَّمَا  
قَبَسُوا وَمِنْ قَلْبِ الْمَذْبُ تَوَقَّدُ  
فَكَانَ ذَلِكَ الْبَرَقُ وَاشْرِيْ تَدْمِيْ  
بُخْبَةِ وَالرَّعْدَ لَاحِرَ يَنْشَلُ  
وَأَنَا الْقِدَاءُ لِيُجِيرُوا نَزَلُوا الْحَمِيْ  
وَرَجَى الْقَطْرِ هُوَ الْحَمِيْ وَالْهَزْلُ  
وَنَهَلُوا يَوْمَ الصِّدْرَاقِ وَإِنَّمَا  
قَبَسُوا وَمِنْ قَلْبِ الْمَذْبُ تَوَقَّدُ

وَيُهَيِّئُ مَرَّسَلُ نَاطِرِيْ فِي حَبَا  
وَمِنْ شِعْرِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْفَرِيدَةُ ، الَّتِي مَدَحَ بِهَا الصُّلْطَنُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَشَارَ إِلَى جِلَّةِ مِنْ مَنَاقِبِهِ الرَّيَانِيَّةِ ، وَمَا تَرَاهُ الْبِرْفَانِيَّةُ ، وَكَيْفَاكِهِ



الباهرة ، ومعجزاته الظاهرة ، صلى الله عليه وسلم ، وشرف وكرّم ، ومجد وعظم ، وبارك وأتم ، وتحنن وترحم ، وهي قوله :

حقّق علينا أن نجيب العالينا      كُنْفِي قِيَمَدَح<sup>(١)</sup> المحبوب العالين  
وتجمّع أشعث الأعريض جنبه      ونحشد في ذات الإله القوافي  
وقتنا للأشعار كل كتيبة      لنصر الهدى والذين رُوي الأعدا  
فأشرف أرباب البيات صولم      نصار بها نبي السيف للواصي  
إنطلق من أمداح أحمد أجمعا      تلوح فتجول من سناء الدياجي  
كواكب إيمان تُبهر فيعتدي      بأضوائها من بات للعق<sup>(٢)</sup> ساريا  
متهوّن بمدح الخلق دهرى هذه      سُجودى لجوى كل ما قلت سامعا  
فلا مدح إلا قلدى بديحه      تطيع إذا ما كنت بالمدح عصيا  
رسول براه الله من صدق نوره      وأبسه ثوبا من الثور ضافيا  
وما زال ذلك النور من عهد آدم      يُبهر به الله العصور الخوالي  
توى في ظهور الطيّبين بصوته      ودبّة سر صار بالبحر فاشيا  
وتغنّ بطون الطيّبات بحمد      ليحملن قوما بالسيادة زاكيا  
به وُزِنَ الله الخلاق كلهم      فأنشد فيهم راجع الوزن واقيا  
وأنت مدنا من ناره بظهوره      ولولاه كان الكل بالشرك حاليا  
وآدم لما خاف يُجرى بذنبه      توشى بالخطار لله داعيا  
فتاب عليه الله لما دعا به      وأدناه منه بعد ما كان نانيا  
وقد يهجر المحبوب في حالة الرضا      وبأي الموى ألا يصدق واشيا

[١٩٩]

(١) - كذا في جفوة الانبياء . وزط : « كُنْفِي قِيَمَدَح » وفي م : « كُنْفِي قِيَمَدَح »

حق . (٢) كذا في الأسنن . وفي جفوة الانبياء : « بالعق » .

«وعين الرضا عن كل عيب كلية  
وأدرك نوحا في السفينة رعية<sup>(١)</sup>  
وما زال سام وهو ناول بظفره  
فخضم حتى بالمكان كرامة<sup>(٢)</sup>  
وأنزل حام بالجَنُوب مجانيا<sup>(٣)</sup>  
وأنزل سام للفضيلة<sup>(٤)</sup> وَحَدَه  
وبادَر جبريلُ الظليلَ لأجله  
وَتَحَكَّرَ في وقت البلاء بقيته  
فقال له : هل تَسْأَلُنِي كِفَايَةً<sup>(٥)</sup>  
فكانت عليه النارُ بَرْدًا كما أتى  
وجازاه في الإسراء عنها نفيًا  
فلما انتهى جبريلُ عند مَقَامِهِ  
أشار على الحفار أن يَمُرَّ بِقَابِهِ  
فدأه يا جبريلُ : هل لك حاجة<sup>(٦)</sup>  
فقال له : سَلِّ لَأَبْسَطَ رَغِيَةٍ  
فدُلَّ في أفقِ الهامِ زَفَرٍ  
ومن أجله خَصَّ الذبيحَ فدأه  
فدأه يَبْرِج عَظَمَ اللَّهِ شَانَهُ

ولكنَّ عينَ الشَّطْرِ تَهْدِي السَّوَابَهُ<sup>(١)</sup>  
خَلَّصَهُ إِذْ كُنَ فِي اللُّوجِ رَاحِيًا<sup>(٢)</sup>  
على أخويه بالفضائل ساميا  
وَأَسْكَنَ في أعلى البلادِ مَرَاثِيَا  
وباقَتْ في أقصى الشَّمالِ مُؤَاوِيَا  
بِأَوْسَطِ مَسُورِ الْبِلَادِ الْأَعَالِيَا  
ليُجِدِيَهُ إِذْ أَبْصَرَ الْجَبْرُ حَامِيَا  
فَصَادَفَ وَرْدَ أَكْثَلِ الْقَذْبِ صَافِيَا  
فجَاوَبَهُ حَتَّى رِبِّيَ كَافِيَا  
به وسلامًا وهي نارٌ كَاهِيَا  
وَأَيُّهَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ سَارِيَا  
بَحِثْ تَلَقَّى الْأَمْرَ أَلَّا تَدَايَا<sup>(٣)</sup>  
مَقَامِي لَا أَعْدُوهُ حَادِثًا بَاقِيَا  
إِلَى اللَّهِ فَاسْأَلَا<sup>(٤)</sup> تُصَلِّيَ الْأَمَانِيَا  
على النَّارِ مَنِّي لِقُصَّةِ جَنَابِيَا  
وَرُجَّ بُرْهَانِي الْعِزِّ فِي النُّورِ رَاقِيَا  
وفي ظَهْرِ الْحَفَرِ أَصْبَحَ نَاقِيَا  
لأنَّ كُنْ دَعَا فِي الْفَرَادِيسِ رَاحِيَا

(١) حسدا البيت من ملحوظة نبي الله بن عمار بن عبد الله بن جعفر . رواها البرد

في الجزء الأول من السكائل . (٢) في جلدوة الانبياس : « جازيا » .

(٣) في ط : « مجانيا » . (٤) كذلك في الجلدوة . وفي الأسفلين : « ذو الفضيلة » .

(٥) في جلدوة الانبياس : « بحث برى نورا ووجهه عواليا » .

(٦) كذلك في جلدوة الانبياس : وفي الأسفلين : « سألوا » .

وثني بهيد الله حاملي فضله  
 لذلك ما قال الرسول منجها :  
 وعن أبيه إذ دفعه لنفسها  
 منى ولذلك النور بين جبينه  
 فأعرض عنها ثم سار لشأنه  
 وعاد وقد أدى أمانة ربه  
 ومرة على حين الفتنة متوديت  
 فقالت لم قد كان ذلك مرة  
 أردت بأن أعطي سناء وقد قفني  
 وكل طالب ما لا ينال ولا يجد  
 وكل شاهدت من آية أنه به  
 رأت في معاليه مرافق حجة  
 وقيل لما بشراك فزت بخير من  
 وحقت به الأملك في حين وضعه  
 وبشر رضوان الجنان بقلته  
 ونادي نادى العز طوفوا بأحد  
 بدا واضحا كفيه بالأرض رافعا  
 وأقول إبليس القمين وقال قد  
 وصار إلى صنعاء شية جثة

فكان بذلك القرم للأصل والحق<sup>(١)</sup>  
 أنا ابن ذبيحها بعد العاليا  
 فلة رأت نور النبوة علام<sup>(٢)</sup>  
 شاع سقى يغشى القيون الزوانا  
 وكان له الرحمن باللفظ واقيا  
 لأنته وقدا من الله ماضيا  
 هللى تصادف لدعة الحب رافيا  
 لأمر عصتنا في حواء النواصيا  
 لتبري<sup>(٣)</sup> به من كان بالحق فاضيا  
 سعاده تلبى له السؤل دانيا  
 بصير بها جيد الديانة حاليا  
 فصدقت الآثار منه الرانبا  
 يؤكى فوق أكتاف البسيطة ماشيا  
 بليلة إفضل تزين اللديا  
 فتفتح<sup>(٤)</sup> جنات النعيم الثمانبا  
 جهات الدنيا طرما وتحموا التواحبا  
 بعينه نحو الأفق بالطرف سامبا  
 بنست وقبعا كنت للكفر راجبا  
 خل محلا للوادة فاضيا

[٥٠٠]

(١) كذا في المجلد . ولى ط : « واليا » . ولى م : « واليا » .

(٢) كذا في المجلد . ولى الأسن : « عاديا » .

(٣) في جلوة القهاس : « لصرى » . (٤) في ط : « يتج » .

وَحَيَّا بُسْدَانَ ابْنَ ذِي يَرْزَى بِهَا      وَهَنَاءُ بِاللَّكْ إِذْ عَادَ وَالْيَا  
 قَرْيَةً دُونَ الْوُفُودِ وَحَطَّأَ      لِيَسْمَعَ قَوْلَا فِي الرِّسَالَةِ شَاغِبَا  
 وَقَالَ لَهُ إِمَّا وَجِدْنَا بِكَتَبْنَا      نَبِيَّا يُرَى مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ آتِيَا  
 يَمُوتُ أَبُوهُ ثُمَّ تَهْلِكُ أُمُّهُ      وَيَكْفُلُهُ بَعْضُ الْقُسُومَةِ حَانِيَا  
 وَقَالَ لَهُ وَالْبَيْتِ ذِي الْحُجُبِ زَارُهُ      وَوُفُودِ الْوَزَى جَاءُوا إِلَيْهِ الْغِيَانِيَا  
 لَأَنْتَ عَلَى مَا يَقْتَضِي الْوَعْدُ جَدُّهُ      فَتَشِيدُ بِهِ السَّجْدَ مَا كُنْتَ بَانِيَا  
 وَقَالَ لَهُ احْظُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ      سَمِعْتُكَ أَرْضِي إِذْ رَأَى لَلَّكَ وَاهِيَا  
 وَقَوْلُ حِرْمَلٍ إِذْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ      فَقَالَ أَرَى مُلُوكَ الْخِلَافَةِ مُتَدَانِيَا  
 وَمَطْلَعٍ فِيهِ مُضْحَكَةُ الْأَفْقِ فَالْمُرَا      كَمَا زَعَمُوهُ بِسُخْرِ الشَّرَارِيَا  
 ظَمَ تَقْصِي الْأَيَّامِ حَتَّى آتَى لَهُ <sup>(١)</sup>      كَتَابُ رَسُولِ اللَّهِ لِلْحَقِّ دَاعِيَا  
 فَبَاحَتْ عَنْهُ أَهْلُ مَكَّةَ سَائِلَا      وَكَانَ بِأَوْصَافِ النَّبِيِّينَ دَارِيَا  
 وَلَيْلَى الْهَدَى لَمَّا دَعَاهُ جَمَالُهُ      وَهَامَ قَلِيلًا ثُمَّ أَتَى سَالِيَا  
 وَوَرَدَ الرِّحَا لَا يُهْتَدَى لَسِيلُهُ      فَوَرَّوْى بِهِ مَنْ كَانَ فِي اللَّهِ صَادِيَا  
 وَإِيَّانُ كَسْرَى أَوْتَجَّ لَيْلَةً وَضَعَهُ      وَبَاتَ عَلَيْهِ قَصْرُهُ مُتَدَاعِيَا  
 وَزَادَ بِرُؤْيَا الْمَوْجِدَانِ ارْتِيَاغَهُ      فَأَذْهَبَهُ أَنْ يَسْتَبِينَ السَّاحِيَا  
 وَفُتْرَهَا شَيْئًا وَشَيْئًا غِبَاؤُهُ      سَطِيحُ بِسْمِجِ قَمَرٍ <sup>(٢)</sup> مَا كَانَ رَائِيَا  
 فَنَمَا عَلَى إِرسَالِ أَحْمَدَ مُنْجِيَا      لَدَيْنَ الْهَدَى بِالرَّغْمِ الْكَثَرِ مَاحِيَا  
 وَأُتْمِدَتْ الْغِيَّانُ نَهْلًا فَارِسِ      وَكَانَتْ تَلْقَى أَلْفَ طَائِرٍ تَوَالِيَا  
 وَحُلَّ ذَاكَ الْحِلْمُ جِجَرَ حَلِيَّةٍ      لِقُرُصَتِهِ دَرُ الْفَضَائِلِ صَالِيَا

[١٠١]

(١) كَذَا فِي جَدْوَةِ الْاَلْيَاسِ ، وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « حَتَّى آتَى » .

(٢) كَذَا فِي جَدْوَةِ الْاَلْيَاسِ . وَفِي م « قَبْلَهُ » . وَالتَّكْلُفَةُ سَائِلَةٌ فِي ط .

أَيَّ حَلَّةٍ النِّسْوَانُ لَتِيْمٌ وَانْبَرَتْ      لَهُ فَرَأَتْ مِنْ جِئِهَا الرِّزْقُ تَامِيَا  
فَعَازَتْ بِهِ السَّبَقَ الْأَتَانُ كَرَامَةً      وَأَخْصَبَ مِرْعَاهَا فَنَاقَ الْمَرَامِيَا  
وَشَارِعَهَا إِذْ لَا تَبِيْضُ بِفَطْرَةٍ      فَصَارَتْ بِهِ نَجَا تَرْوِي الصَّوَادِيَا  
وَفِي سَبِيْهَا وَاقَاهُ جَبْرِيلُ قَاصِدَا      وَأَقْبَلَ مِيكَائِيْلُ بِالْأَمْرِ تَالِيَا  
فَنَشَقَّ بِهِ صَدْرَ النَّبِيِّ لِشَرْحِهِ      فَكَلَنَ لِمَا يُبَلِّغُ لَهُ اللهُ وَاعِيَا  
وَرَدَّهُ فِي الْحَيَيْنِ النَّشَاطِيَا تَرَى      سَوَى أَمْرٍ مَا زَالَ لِلشَّرْحِ بَاقِيَا  
وَجَاءَ بِعَنْدِيلٍ وَهَلَّتْ لِهَيْسَلَا      بِجَاءِ الرِّضَا قَلْبًا عَنِ اللهِ رَاضِيَا  
وَعَادَ أُخْرَى جَازِمًا خَيْرًا بَعَا      جَرَى مِنْ خَوْفِهِ كَانَ لِلْأَمْرِ جَارِيَا<sup>(١)</sup>  
فَسَلَوَتْ بِهِ مِنْ جِئِهِ نَحْرُ أَثَمِهِ      تَخَلَّفَ عَلَيْهِ ابْنُ أَقَامِ الْعَوَادِيَا  
وَمَا زَالَ مَحْرُوسًا أَمْنًا مَوْثِقَا      سَبَّوْنَا صَدُوقًا سَائِرَ التَّدْرِيَا  
حَبِيْبٌ<sup>(٢)</sup> وَفِي خَاشَعَةٍ مَتَوَاضِعَا      كَرِيْمًا حَلِيَا بِسِنْفِزِ الرُّوَاسِيَا  
وَفِي سَبِيْعِهِ لَشَامٌ شَامٌ بِقَرَبِهِ      بُرُوقُ الْهَدْيِ مِنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ رَاشِيَا  
أَكْبَ عَلَيْهِ فِي طَرِيقِ سَبِيْعِهِ      إِلَيْهَا بِحَيْرَا لِقَائِي مَرَامِيَا  
وَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الْمَلَامَةَ لَمْ يَزَلْ      لِمَا وَافَقَ السُّكُتُ الْقَدِيْمَةَ بِأَكْيَا  
وَكَانَتْ بِهِ مِنْ غَلَّةِ الشُّرُقِ حِلَّةٌ      فَسَانُ لَهُ اللهُ الطَّبِيْبَةَ الْبِدَاوِيَا  
وَقَصَصَتْهُ فِي ذِي التَّجَازِ وَحَلَّةٌ      بِهِ غَلًّا قَدْ صَيَّرَ الْعَصِيْرَ فَانِيَا  
فَأَهْوَى دِلَامَاهُ إِلَى الْأَرْضِ رَاكِمَا      فَجَبَّرَ يَتَبَوَّعًا مِنَ الْهَاءِ جَارِيَا  
وَكَمْ بَانَ مِنْ يُسْمِرٍ لِنَيْسَرَةٍ بِهِ      بَرَدٌ أَخَا سُكْرٍ لِقَوَايَةِ صَاحِيَا  
فَكَلَنَ إِذَا اشْتَدَّ الْمَجْهَرُ أُنْثَلُهُ      تَحَامَ عَلَيْهِ لَا يَزَالُ مَحَامِيَا

(١) كَفَا فِي طَوْفِيقَةِ الْأَنْبِيَا . وَفِي م : « رَاجِيَا » .

(٢) كَفَا فِي طَوْفِيقَةِ الْأَنْبِيَا . وَفِي م : « حَيَا » .

[١٠٠]

وأخيره تَشْطُورُ بِمُتْرَى بَيْعِهِ      فَأُظْهِرُ مِنْ غَيْبِ الرِّسَالَةِ خَانِيَا  
وَبَغَضْتُ الْأَصْنَامَ لِلْمُطَلَّقِ ظَمِ      يَزُلُّ هَابِجًا قُلَّ الضَّلَالَةِ قَالِيَا  
وَكَانَ يَرَى حَوْبًا يُلَوِّحُ لَعِينَهُ      وَيَسْمَعُ نَسِيبًا عَلَيْهِ مُخَذَّيَا<sup>(١)</sup>  
وَيَأْتِي حَرَكَةَ التَّصَبُّدِ<sup>(٢)</sup> قَامِدًا      عَجَبًا لِأَسْبَابِ الْوِصَالِ مَرَايَا  
وَيُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَحْدَهُ      يَحْدِثُ عَنْهُ النَّفْسُ فِي السَّرِّ خَالِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَكَانَ رَأَى<sup>(٤)</sup> أَقْبَى أَكْرَمَ خَلْقِهِ      فَأَرْسَلَهُ بِالْمَلَقِ الْخَلْقُ هَادِيَا  
وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى حَضْرَةِ الثَّلَا      فَمَا زَالَ فِيهَا لِلْحَبِيبِ مَنَاجِيَا  
وَسَارَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْوَاقِ صَكْرَامَا      لَهُ وَارِكِبًا إِذْ سَارَ جِيرِيلُ مَاشِيَا  
وَلَمَّا أَمَّاهُ الْوَحْيُ وَارْتَمَعَ قَلْبُهُ      لَشَدَّةٍ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ مُتَلَايَا  
فَصَلَتْ بِهِ عَمْدًا خَدِيجَةُ زَوْجَهُ      لِنَسْأَلِ حَبِيبًا بِالْإِمَانَةِ قَالِيَا  
وَكَانَ أَمْرًا قَدَّمَ أَرْسَ الْكَتْشِبِ لَوْنَا      وَهَاتِ لِيُفِيضَ الْمَارِفَ قَدْرِيَا  
فَبَشَّرَهُ أَنْ سَوْفَ يَطْلُعُ صُبْحُهُ      فَيَكْتَشِفُ مِنْ لَيْلِ الْفَوَائِدِ دَاجِيَا  
وَقَالَ لَهُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ حَاضِرَا      بِهَا جَفَقًا أَوْلِيكَ نَقْصِي وَمَالِيَا  
وَوَقْتُكَ إِنْ يَدْرُكُ زَمَانِي يَوْمَهُ      وَمَنْ لِي بِهِ أَنْصَرِكَ نَصْرًا مُوَالِيَا  
وَأَيُّهُ فِي الْفَلَوِ إِذْ تَزَلَا بِهِ      وَكَانَ لَهُ الصُّدِّيقُ بِالصَّدْقِ ثَالِيَا  
وَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ الْحَسَامَ لِبَابِهِ      وَقَلَرَتْهُ بِالْمَنْكِبِوتِ مَضَاهِيَا  
فَبَاضَ عَلَى الْقَوْرِ الْحَامُ وَشَهِدَتْ      مِنْ النَّسِجِ أَيْدِي الْمَنْكِبِوتِ مَبَانِيَا  
فَلَمَّاخَ عَنْ صَدِّيقِهِ وَرَسُولِهِ      بِأَصْفِ أَسْبَابِ الْوُجُودِ مَقُولِيَا  
وَكَمْ آيَةً خَصَّتْ سُرَاتِي إِذْ مَتْنِي      عَلَى أَتْرِ الْخُتَارِ لِقَارِ قَافِيَا

(١) ق ط : هـ مجازيا . (٢) ق م : هـ كسحت .

(٣) هذا البيت مأخوذ من قول جنون ليلي :

وأخرج من بين البيوت ليل . أحدثت في النفس في السر خاليا

(٤) كشاف في م وجملوة الانقباس . وفي ط : هـ يراه .

فشهد آلاءاً من المصنف كاد أن  
 ولما دعا بالمصنف أجاز  
 وأصبح منه ظهوراً مُصكراً  
 وأخبره أن سوف يفتح أسراً  
 ويقتل في كفيه من بعد فتحها  
 فأخبرها القاروق في حين فتحها  
 وآيته في تحميتي<sup>(١)</sup> أم مبيد  
 وفي الذنب إذ أنشئ وأخبر منيها  
 وفي القنب لما أنب دعه أجليه  
 وآيته إذ فرق المذبح فذله  
 وإن انشلق البدو أعظم آية  
 وفي الجبل الآتي بمضرة صحبه  
 وقضته في الحل لما دعا لم  
 وسال به والى قنصة<sup>(٢)</sup> لأجله  
 وفي قصة الزوراء<sup>(٣)</sup> للخلق آية  
 دعا بإزاء ليس يفتق ملؤه  
 ففاض نيرُ السماء بيت بدانه  
 ودكونه يوم الحُدَيْبِيَّة التي  
 يكون لقاروق السقام مؤاخيا  
 فأبصره في الجين من ذاك ناجيا  
 فخط أبي بكر يُخيف الدواخيا  
 مدان كسرى والبلاذ الأفاخيا  
 يسولاه مما يُخزِر الدُّن سائيا  
 له عِدَّة بالصدق فيها مُباخيا  
 وفي الشاة إذ لم تبق تصحب راعيا  
 عن الصلطي والذنب ما زال طويا  
 وقال له كَيْبِكَ كَيْبِكَ داعيا<sup>(٤)</sup>  
 غنَّ إليه الجذع في الحلال شاكيا  
 نزل على من كان للدين زاريا  
 ليُشكِر تكليف الشفة راعيا  
 فأبصرت سُحُبًا كالجبال هواميا  
 ثلاثين يوماً لم يزل متواليا  
 وذكري لعبد كان لذكر ناسيا  
 فلكه بالرمي من كلف صاديا  
 وكان وضوحا للكتيبة حكايا  
 أفاض بها الله التين سواقيا<sup>(٥)</sup>

(١) ق م : « جوي » . (٢) هذا البيت والى إليه ساطعان في ط .

(٣) والى قنصة : من أودية المدينة . وفي حديث أنس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم لا استسقى سال والى قنصة شهراً) . ولم يأت أحد من تابعه إلا حدث بالجرود .

(٤) الزوراء : موضع بالمدينة قرب المسجد . استسقى النبي عنده .

(٥) في بشرة الانجاس : « سوايا » .

وإشباعه الجلم<sup>(١)</sup> التفر<sup>(٢)</sup> بقبضة  
 وإخباره بالشيء من قبل كونه  
 فأخبر ذا النورين أن ستميته  
 وأخبر عذرا<sup>(٣)</sup> بأن حياته  
 وقال لدى السبطين أشق الورى الذي  
 يُصارف<sup>(٤)</sup> نور الشيب أبيض ناصعا  
 ونص<sup>(٥)</sup> على السبط الشهيد بكرة بلا  
 وفي الحسن الزاكي أبان<sup>(٦)</sup> بأنه  
 وقال لقوم إن آخركم بها  
 وقال إذا ما مات كسرى فأتري  
 وأخبر عن موت النجاشي حيث  
 وقال على قرب الحمام لبنته  
 وأبانه جلت<sup>(٧)</sup> عن المد كفرة  
 وأعظمها الوسى الذي خفته به  
 تحدى به أهل البيان بأسرم  
 وجاء به وميا صريحا<sup>(٨)</sup> يرده  
 نضن<sup>(٩)</sup> أحكام الوجود بأسرها  
 وأخبر عما كلف أو هو كائن  
 ووافق أخيلو النبيين كلهم

من التمر حتى شاهدوا التمر باقيا  
 فبأنى على النعم الذي قال حاكيا  
 على الأمر بقوى شبيب الأجر وأفيا  
 سقطها بالقتل من كان باغيا  
 سببها من هامة الرأس عاصيا  
 فبسطه صوب الخلف آخر فانيا  
 فقام له الدين الخفيف فاعيا  
 سببها بين الناس للأجر ناولا  
 مما سببها جاتم الجر حاصيا  
 سميا له أخرى القبال مسابيا  
 وبينهما بحر من الوجع طابيا  
 فموتين ببدى فافرحى بقائيا  
 فما تبلغ الأقوال منها نفاعيا  
 فبلغ عنه آمر<sup>(١٠)</sup> فيه ناعيا  
 فكلمهم ألقاه بالجزر وانيا  
 سرور القبال جندة وتاليا  
 وحكم القضاء<sup>(١١)</sup> شيئا فيه ناعيا  
 يرى ماضيا أو ما<sup>(١٢)</sup> سوى بد<sup>(١٣)</sup> آتيا  
 وتتم بالنهايات منها للباديا

[٥٠٥]

(١) كذا في جذوة الانقباس . وفي الأصلين : « فاصطف » .

(٢) في جذوة الانقباس : « وم الشيب » .



وما كُتِبَتْ بُعْدَهُ قَطُّ حَافِيَةٌ وَلَا رِيٌّ بِرُتْمَا الصَّحَافِ نَالِيَا  
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ لَا زَالَ رَأْفَتُهَا عَلَيْهِ مَدَى الْأَنَامِ يَتَنَا وَغَادِيَا

\*\*\*

ولكن هذه القصيدة المريدة النبوية ، آخر ما أوردناه في روضة المورد ،  
فقد طال الكلام واتسع وكثر الشُّرْدُ ، على أن ما تركناه أكثر مما جلبناه ، [ وقد  
اتتأت علينا أشغال شاغلة من غطوب الدهر ، والله يعلمنا من رضوانه ما طلبناه ] .  
ونسأل الله تعالى حسن الختام ، وأن يدفع من قلوبنا القَتَامَ ، بجلال  
سيدنا ومولانا محمد الصطفى خير الأنام ، صلى الله عليه وسلم ، الذي جعلنا مديحه  
بِسُكِّ الخَطَامِ .

نتم الجزء  
الثاني

انتهى الجزء الثاني من كتاب أزهار الرياض ، في أخبار عياض  
ويطوئ الجزء الثالث وأوله :

روضة الأتقوان

في ذكر عارف في المنشأ والمضمون

# أبواب الفهرس

٣٩٦ — ٣٩٥	١ — فهرس الشعراء
٤٠٦ — ٣٩٧	٢ — المؤهولم
٤٠٨ — ٤٠٧	٣ — النضائل
٤١٣ — ٤٠٩	٤ — المؤماكين
٤١٥ — ٤١٤	٥ — الكتب
٤١٦	٦ — المؤيامم
٤١٦	٧ — المؤمائل
٤٢٠ — ٤١٧	٨ — المؤوافي
٤٢٤ — ٤٢١	٩ — المؤشحات والمؤزجال
٤٢٥	١٠ — أنصاف المؤيات
٤٢٩ — ٤٢٦	١١ — المؤضهرات



## فهرس الشعراء

( ١ )

إبراهيم التازي : ٣٠٩  
 ابن أجروم = أبو السكّوم منديل بن أجروم  
 ابن باجة = السكّيم أبو بكر بن باجة  
 ابن يحيى = يحيى بن يحيى  
 ابن يهودى = ابن ممدوس  
 ابن جعفر = أبو الحسن بن جعفر الإشبيلي  
 ابن حرسون : ٢١١  
 ابن الحكيم : ٢٤٤ ، ٣١٦  
 ابن خرز الجبالي : ٢١٢  
 ابن خلف الجرائري : ٢١٣  
 ابن حميس الطناني أبو عبد الله : ٣٠٣ ،  
 ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦  
 ابن رشيد : ٣٤٣  
 ابن الرومي : ٣٠٣  
 ابن زمر : ٣٥ ، ١٥٧  
 ابن زهر = أبو بكر بن زهر  
 ابن حناء الفلك المصري : ٢١٥  
 ابن سهل : ١٨٤ ، ٢١٣  
 ابن شجاع : ٢٢١  
 ابن الصابوني = أبو بكر بن الصابوني  
 ابن محمد : ٢١٩  
 ابن غنية الهنسي : ١٢  
 ابن قزمان = أبو بكر عمه بن قزمان  
 ابن مرج السكّكس : ٣١٥ ، ٣١٩  
 ابن موهل : ٢١٠  
 ابن مردوس : ٢٠٩  
 ابن مزور = ابن خرز الجبالي  
 ابن وركيج : ١٩٤

أبو إسحاق الحنطوي : ٢٤٢  
 أبو إسحاق الموبدي : ٢١٠  
 أبو بكر بن باجة : ٢٤٣  
 أبو بكر بن زهر : ٢١٠  
 أبو بكر بن الصابوني : ٢١٣  
 أبو بكر عمه بن قزمان : ٢١٦  
 أبو تمام : ٤٨  
 أبو الحسن بن جعفر الإشبيلي : ٢١٢  
 أبو الحسن بن الجباب : ٢٤٢  
 أبو الحسن سهل بن مالك : ٢١١  
 أبو الحسن بن الفضل = أبو الحسن سهل  
 ابن مالك  
 أبو حنيس : ٣٦٥  
 أبو الهيثم : ٣٥٧  
 أبو عبد الله بن حميس = ابن حميس الطناني  
 أبو عبد الله  
 أبو عبد الله القوسي : ٢١٩  
 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الصايغ : ٢٣٠  
 أبو عبد الله محمد بن يوسف المغربي : ٢٢٩  
 أبو عمرو ميسون بن علي : ٣٨٠ ، ٣٨٣  
 أبو القلاء المغربي : ٨١  
 أبو القاسم محمد بن يحيى : ٢٧٨  
 أبو مدني شيب : ٣٠٨  
 أبو السكّوم منديل بن أجروم : ٢٢٢  
 الأحمسي القطيلي : ٢٠٨

( ب )

البيجع : ٢٤٨  
 بلال (رضي الله عنه) : ٩٨

(ح)

الحكم أبو بكر بن باجة : ١٠٩

(ش)

الشترى : ٢١٨

(ع)

عبادة القزاز : ٢٠٦

عبد الله بن الخطيب : ٢١٣

عبد الله بن مازة : ٢٨٥

عبد الله بن المعتز : ١٢

عبد الملك بن سعيد الرازي : ٢٩٣

علي بن الزاذن : ٢٢٢

عترة العيسى : ٩٥

عياض : ٢٢٢

(م)

محمد بن عبد الطيب : ٢١٨

مذغليش : ٢١٨

ميرزا : ٢٠٨

(ي)

يحيى بن يحيى : ٢٠٩

## فهرس الاعلام

٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤

ابن حيون : ٢٨٤

ابن حاعة : ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٢ —

٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٥

ابن خيلزة = أبو عمرو سيون بن علي بن

عبد الملقى ابن خيلزة

ابن الخطيب = أبو عبد الله بن الخطيب

ابن خضون : ٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،

٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ،

٢٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢ ،

٢٨٨

ابن خميس = محمد بن عمر بن محمد بن عمر

ابن محمد بن عمر بن محمد المجرى الرصيف

ابن صهون القتيبي : ٢٦٦

ابن رشد : ٨١

ابن رشيد القهري محمد بن عمر : ٢١٢ ،

٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢٨٥

ابن الربيع : ٢١٤

ابن زهير محمد بن يوسف : ١٦ ، ١٦ ،

٢٠ ، ١٦ ، ١٦

ابن زهر = أبو بكر بن زهر

ابن سيون : ٢٠٣

ابن سعيد : ١١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٦ ،

ابن السطائي : ٢٠٣

ابن سهل : ٢٢٠

ابن الشافعي : ٢٠٢

ابن شجاع : ٢٢٢

ابن شبيب = أحمد بن عبد الله بن شبيب

ابن شبيب = أحمد بن عبد الله بن شبيب

ابن طلمس : ٢٢٢

(١)

كدم (عليه السلام) : ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧

إبراهيم (الطائيل عليه السلام) : ٢٨٥

إبراهيم بن أحمد الثاني : ٢٨٦

إبراهيم الثاني : ٢٠٩

إبراهيم بن عدي : ٢٨٤

ابن أبي الربيع = أبو الحسن بن أبي الربيع

ابن أبي مزلة القتيبي = أبو القاسم عبد الرزق

القتيبي

ابن أبي مزلة القتيبي = أبو إسحاق إبراهيم

ابن أحمد بن أبي مزلة القتيبي

ابن أبي مدين : ٢١٧

ابن الأخر : ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٢١٩

ابن أرفع وأمه = أبو بكر محمد بن أرفع وأمه

ابن أسيد المقداني : ٢٢٢

ابن بري : ٨١

ابن بلي = يحيى بن بلي

ابن بية : ٢٢١

ابن النيا : ٢٠٢

ابن ياقوت = أبو بكر بن ياقوت

ابن زهير أبو عمرو : ٢٠٠

ابن حبان : ٢٠٢

ابن مزوم : ٢١١

ابن الحسن = النافع بن محمد

ابن الحسكي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن :

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،







أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن الصالح : ٣٤٩  
 أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد القتيبي : ٣٥٢  
 ٣٥٤  
 أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى السراج :  
 ٢٥٧ ، ٢٥٦  
 أبو عبد الله محمد بن مخلوع : ٣٤١  
 أبو عبد الله محمد بن يوسف = ابن زمره  
 محمد بن يوسف  
 أبو عبد الله بن ميناوق : ١٥٠٩ ، ١٥٠٨  
 ٣٠٦  
 أبو عبد الله القرني : ٩  
 أبو عبد الله الزاكي : ٣٧٩  
 أبو عبيد : ١٨  
 أبو عبيد بن خالد : ٣٧٤  
 أبو عبيد بن ليون : ٣٠٣  
 أبو علي البغدادي إسماعيل بن الحارث القائل :  
 ١٢٢  
 أبو علي بن خالد : ٢٥٦  
 أبو علي بن الخطيب أبو فارس بن غالب  
 الخطيب : ٣٧٦  
 أبو علي عمر الجعادي : ٣٤٦  
 أبو علي منصور الروادي : ١٥٠٩  
 أبو عمر : ٣٥٤  
 أبو عمر أحمد بن عبد ربه = أحمد بن  
 عبد ربه  
 أبو عمر بن خالد : ٣٥٤  
 أبو عمرو مزنييا = حامو بن خازنة الأودي  
 أبو عمرو ميمون بن علي بن عبد الحافظ بن  
 خبارة : ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠  
 أبو عمرو بن سالم بن صالح البغدادي القائل :  
 ٣٨٠  
 أبو عمرو الصفاني = ابن أبي عمرو  
 أبو عثمان القرني : ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣  
 ٣٦٨

أبو عبد الله بن يونس البصري : ١٥٠٩  
 أبو عبد الله التلمساني : ١٥  
 أبو عبد الله بن الحكيم = ابن الحكيم  
 أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن  
 أبو عبد الله بن الخطيب = ابن القتيبي بن  
 الخطيب أبو عبد الله  
 أبو عبد الله بن عيسى التلمساني : ٢٩٧  
 ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٢  
 أبو عبد الله بن رشيد : ٣٤٢ ، ٣٥٥  
 أبو عبد الله بن الرمانة : ٣٦١  
 أبو عبد الله الساجي : ٦  
 أبو عبد الله الصريدي : ١٥  
 أبو عبد الله العلوي التلمساني : ٦  
 أبو عبد الله بن عباس الخزرجي : ٢٩٦  
 أبو عبد الله بن القطار : ٩ ، ١٤ ، ٢٩٧  
 أبو عبد الله القوي : ١٥  
 أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأيلي : ٣٢٢  
 أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطبرسي : ٣٠٣  
 أبو عبد الله محمد بن أبي بكر : ٣٤٩  
 أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن بن  
 عبد الرزاق : ٣١٦  
 أبو عبد الله محمد بن أبي القباس أحمد بن  
 حبان الشامي : ٣٥٤  
 أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف : ٢٥٧  
 أبو عبد الله محمد بن عبد الحافظ : ٣٤٩  
 أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن = ابن  
 الحكيم محمد بن عبد الرحمن  
 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي دهمس :  
 ٢٩٧  
 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن  
 أبو عبد الله محمد بن علي بن الشيخ : ٢٥٦  
 أبو عبد الله محمد بن علي السكوني : ٦  
 أبو عبد الله محمد بن علي بن خلاد : ١٥  
 أبو عبد الله محمد بن عيسى : ٢٥٩

أبو مبروك عبد الله بن القاسم : ٢٨٦  
 أبو مبروك بن مسرة : ٣٦٦  
 أبو مبروك بن الزيات : ١٦  
 أبو حنيفة إبراهيم بن حنيفة : ٣٥٤  
 أبو حنيفة : ٣٥٢  
 أبو يحيى : ٢٢٥  
 أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب : ٣٣٥  
 أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن : ٣٦٦  
 أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق : ٣٣٦  
 الحسن بن علي رضي الله عنه : ٣٩٩  
 أحمد = محمد الذي صلى الله عليه وسلم  
 أحمد بن أبي سالم الرقي أبو القيس : ٢٨  
 ١٦٤٣ ، ١٦٤٢ ، ١٦٤١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩  
 ٣٠٧ ، ١٤٥  
 أحمد بن عبد ربه : ٢٠٢ ، ٢٠٣  
 أحمد بن عبد الله بن حميد : ٢٦٥  
 أحمد بن عبد الله بن حميد : ٢٦٦  
 أحمد بن قاسم أبو القيس الصنعائي : ٢٥٦  
 أحمد بن مطرف : ٢٧٩  
 أحمد بن يحيى بن محمد بن علي القنصري : ٢٦٢  
 أحمد البرزاني : ٢٧٠  
 أروشير بن (يكنى) : ٣٢٤  
 أرودون بن أندونش : ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤  
 الإسكندر : ٢٢٣  
 إسماعيل (عليه السلام) : ٣٨٥  
 إسماعيل = ابن عباد  
 الأشعث القرني أبو الحسن علي بن مكنان  
 البكري : ٣٠٤  
 الأسبق بن القاسم ابن الله : ٢٠٩  
 الأساطير الطليوس : ٢٠٣ ، ٢٠٩  
 الأحمي الصقلي : ٢٠٨

أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد : ٢٤٩  
 أبو الفضل بن يحيى : ٣٦٦  
 أبو القاسم بن أبي بكر بن زنون : ٣٤٩  
 أبو القاسم بن أحمد الحضرمي : ٦  
 أبو القاسم بن محمد الحميري : ٦  
 أبو القاسم الشريف : ٦٤  
 أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي طالب عبد الله  
 المزني : ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥  
 أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان  
 البشار : ٣٤٥  
 أبو القاسم بن محمد = أبو القاسم بن أحمد  
 الحضرمي  
 أبو القاسم محمد بن أبي القيس : ٣٧٤ ، ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 أبو القاسم محمد بن أحمد الحلي : ١٦٠ ، ١٦١  
 أبو القاسم عبد المزني : ٣٧٤ — ٣٧٥  
 أبو القاسم محمد بن يحيى = محمد بن يحيى  
 ابن أبي طالب أبو القاسم  
 أبو القاسم طرخ بن محمد بن طرخ : ٢٨٤  
 أبو القاسم بن الهادي : ٦  
 أبو محمد بن بركات : ٣٥٨  
 أبو محمد عبد الحق بن أحمد بن عمر = ابن  
 سبون أبو محمد عبد المزني بن عمر  
 القيس : ٣٤٩  
 أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي الشفري : ٣٤٩  
 أبو محمد عبد الله بن أحمد النعمي : ٣٧٣ ، ٣٧٤  
 أبو محمد عبد الله بن جزي : ١٥  
 أبو محمد عبد الله بن علي القيسي : ٣٦٦  
 أبو محمد عبد المؤمن بن محمد الحضرمي : ٣٤٥  
 أبو مدين شبيب : ٣٠٨  
 أبو مبروك الأكبر عبد الله : ٢٨٢  
 أبو مبروك بن حيان : ٢٦٨

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٢٩٤ ، ٢٩٥

حليمة (الحنفية) : ٢٩٦

(خ)

خلف (القائد) : ١٠

خديجة (أم المؤمنين) : ٢٨٩

خزائن بن عبد الله : ٢٩٤ ، ٢٩٥

الحبيب أبو عبد الله بن أبي العباس القنوس

أبو عبد الله بن أبي العباس القنوس

(د)

دعارة بن عبد الله : ٢٩٤

(ذ)

ذو الرمة : ٤٣

(ر)

ربيع الأسط : ٢٧٠

ريشة بن مكدم : ٦٢

الرجال = عبدة الرجال

ارسلون = محمد النبي صلى الله عليه وسلم

رومانس (ملك الروم) : ٢٩٠

(ز)

زيد ابن أبيه : ٢٢١

زيد بن أفلح الناصري : ٢٨٨

(س)

سام (ابن نوح) : ٢٨٥

سبت بن سام بن نوح عليه السلام : ٢٥٦

٢٥٧

ست العرب بنت عبد القيس الحضرمي :

٢٥٥

أنس : ٢١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٩٠

باس : ٤٦

(ب)

بجرا (الرابع) : ٢٨٨

البخاري : ٢٥٠

البراق بن أبي القيس : ٢١٧ ، ٢١٨

بسطام بن قيس : ٩٢

بوران : ٥٦

(ت)

التجبي = أبو محمد عبد الله بن أحمد التجبي

علي الدين بن دلق العيد : ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٥٢

تيسام الخنسي : ٢٥٩

(ج)

الجاسط : ٩٩

جبريل عليه السلام : ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

الجراوي = أبو القباس الجراوي

جسوس = القباس بن محمد

جعفر بن عثمان : ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

جعفر بن منظور الرومي : ٢٥٤

جبل : ٩٤ ، ١٨٠

(ح)

حاتم ملي : ٤٩ ، ٦٢ ، ٢٢٠

حاتم (ابن نوح) : ٢٨٥

الحجاج : ٩٤

الحجاري : ٢٥٣

الحسن البصري : ٩٤

حسن بن جعفر الإسكندراني : ٢٧٠

حسين بن فتح : ٢٥٨

الحسين الإسكندراني بن الناصر لدين الله :

٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢



(ق)

القزاق = محمد بن حيدرة القزاق  
 قس : ٨٦  
 قسطنطين بن اليون : ٢٦٥ ، ٢٦٥  
 قنبر : ٣٤٤  
 القياس = أبو سليمان داود بن علي الأصماني  
 قيس بن الخوخ : ٤٣١ ، ٢٩٨ ، ٣٤٤

(ك)

الكشاني : ٣٤٦  
 كسرى : ٣٨٢  
 كعب بن مائة = ابن مائة

(ل)

لبنان الدين بن الخطيب أبو عبد الله : ٤٠  
 ١٠ ، ١١ ، ١٠ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٢  
 ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢١٢ ، ٢١٨  
 ١٢٠ ، ١٢٧ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢  
 ٣٢٦

(م)

ماء الصفاء = جاسم بن جارة الأزدي  
 ماء الصفاء : ٢١٢  
 الأمون بن ذنون : ٤٦ ، ٢٠٢  
 الأمون بن القصير : ٣٨٠ ، ٣٨٢  
 الماس = محمد بن علي بن علي بن علي  
 ملك : ٢١٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٢  
 محمد = النبي ﷺ  
 محمد بن أبي الفضل بن صرف : ٢٠٩

المزني = أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي طالب  
 عبد الله المزني

المزني بن التمر الطاطي : ١٢٦  
 عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد :  
 ٣٤٦

علي بن أبي طالب : ٢٤٧ ، ٣٤٤ ، ٣٧٤  
 علي بن جعفر الإسكندراني : ٢٢٠  
 علي بن محمد الله بن محمد = القباصي علي  
 بن الله

عمار (بن ياسر) : ٣٩٦  
 عمر بن الخطاب : ٢٧٤ ، ٢٤٧ ، ٢٨٦  
 ٣٢٠ ، ٣٢٠

عمرو : ٤٦  
 عتيقة : ٣٦٩  
 عيسى بن الحسن : ٢٢٥  
 عيسى بن قنطيس : ٣٨٢  
 عيسى بن مريم : ٤٠ ، ١٢٧

(خ)

خالد الناصري : ٢٨٨  
 الخبي ياق محمد : ١٩ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣٠  
 ١٢٧ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ، ١٢٧  
 ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠  
 ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠  
 ١٢٧ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٨  
 ١٢٦ ، ١٢٦

خيلان = ذو الرمة  
 خراب : ٣٢٠

(ف)

الفاروق = عمر بن الخطاب  
 فرات الدين أبو الحسن علي بن أحمد : ٣٤٩  
 فرج بن إسماعيل بن يوسف بن الأحمر :  
 ٣٢٧

المصنف أبو عبد الله : ٢٥٩  
 المصنفات = الحكم للمصنف بن الناصر  
 معلقة بن عبد الله الحريف : ٢٦٦  
 السبع = عيسى بن مريم  
 المصنف = عبد الله بن علي عليه وسلم  
 مصنف : ٢٦٩  
 المصنفين معلق : ٢٠٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 المصنف يحيى بن الناصر : ٢٨٢  
 مخرج أبو القاسم مخرج بن محمد : ٢٨٥  
 مقدم بن معاذ القري : ٢٠٧ ، ٢٥٣  
 مشاهير القري : ٢٦١  
 منكر بن سعيد البوطي : ٢٦٣ ، ٢٦٤  
 ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩  
 ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩  
 ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦  
 المنكر بن الناصر لعين الله : ٢٨٩  
 مزار (المطلي) : ٢٢٤  
 المهي : ٢٨٠  
 موسى = أبو حو موسى بن يوسف القزالي  
 موسى بن عمران : ٤٥ ، ٢٧٤  
 موسى بن أبي طالب القرني : ٤٤ ، ٢٠٩  
 موسى بن أحمد بن سدير : ٢٨٦  
 المديني : ١٨  
 ميكايل (عليه السلام) : ٢٨٨

## ( ن )

الناصر لعين الله عبد الرحمن : ٢٠٧ ، ٢٥٧  
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١  
 ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨  
 ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠  
 ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩  
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢  
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥  
 ٢٩٦ ، ٢٩٧

نجد بن أبلح الناصري : ٢٨٨  
 نجد بن حسن بن عطية : ٢٥٦  
 نجد بن حوط الله : ٢٦١  
 نجد بن طيطس : ٢٩٠  
 نجد بن عباد القزاز : ٢٥٢ ، ٢٥٤  
 نجد بن عبد الله الكندي : ٢٢٣  
 نجد بن عبد الرحمن = ابن الحكيم نجد  
 ابن عبد الرحمن  
 نجد بن عبد الله بن أحمد الأزدني : ٢٥٦  
 نجد بن عمر = ابن رشيد القهري  
 نجد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن  
 محمد بن عبد الحميد الرضوي : ٢٥٦  
 ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠  
 نجد بن قروح : ٢٤١  
 نجد بن محمود القهري القهري : ٢٥٣  
 نجد بن النذر الكندي : ٢٩٤  
 نجد بن علي عليه وسلم : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢  
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧  
 ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢  
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧  
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢  
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧  
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢  
 ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧  
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢  
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧  
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢  
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧  
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢  
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧  
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢  
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧  
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢  
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧  
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢  
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧  
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢  
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧  
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢  
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧  
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢  
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧  
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢  
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧  
 ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢  
 ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧  
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢  
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧  
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢  
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧  
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢  
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧  
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢  
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧  
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢  
 ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧  
 ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢  
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧  
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢  
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧  
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢  
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧  
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢  
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧  
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢  
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧  
 ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢  
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧  
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢  
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧  
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢  
 ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧  
 ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢  
 ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧  
 ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢  
 ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧  
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢  
 ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧  
 ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢  
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧  
 ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢  
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧  
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢  
 ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧  
 ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢  
 ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧  
 ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢  
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧  
 ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢  
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧  
 ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢  
 ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧  
 ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢  
 ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧  
 ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢  
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧  
 ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢  
 ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧  
 ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢  
 ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧  
 ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢  
 ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧  
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢  
 ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧  
 ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢  
 ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧  
 ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢  
 ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧  
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢  
 ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧  
 ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢  
 ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧  
 ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢  
 ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧  
 ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢  
 ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧  
 ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢  
 ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧  
 ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢  
 ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧  
 ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢  
 ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧  
 ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢  
 ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧  
 ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢  
 ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧  
 ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢  
 ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧  
 ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢  
 ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧  
 ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢  
 ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧  
 ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢  
 ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧  
 ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢  
 ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧  
 ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢  
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧  
 ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢  
 ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧  
 ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢  
 ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧  
 ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢  
 ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧  
 ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢  
 ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧  
 ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢  
 ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧  
 ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢  
 ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧  
 ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢  
 ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧  
 ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢  
 ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧  
 ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢  
 ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧  
 ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢  
 ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧  
 ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢  
 ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧  
 ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢  
 ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧  
 ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢  
 ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧  
 ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢  
 ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧  
 ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢  
 ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧  
 ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢  
 ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧  
 ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢  
 ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧  
 ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢  
 ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧  
 ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢  
 ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧  
 ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢  
 ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧  
 ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢  
 ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧  
 ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢  
 ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧  
 ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢  
 ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧  
 ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢  
 ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧  
 ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢  
 ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧  
 ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢  
 ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧  
 ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢  
 ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧  
 ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢  
 ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧  
 ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢  
 ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧  
 ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢  
 ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧  
 ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢  
 ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧  
 ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢  
 ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧  
 ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢  
 ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧  
 ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢  
 ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧  
 ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢  
 ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧  
 ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢  
 ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧  
 ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢  
 ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧  
 ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢  
 ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧  
 ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢  
 ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧  
 ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢  
 ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧  
 ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢  
 ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧  
 ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢  
 ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧  
 ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢  
 ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧  
 ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢  
 ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧  
 ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢  
 ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧  
 ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢  
 ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧  
 ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢  
 ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧  
 ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢  
 ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧  
 ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢  
 ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧  
 ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢  
 ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧  
 ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢  
 ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧  
 ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢  
 ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧  
 ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢  
 ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧  
 ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢  
 ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧  
 ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢  
 ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧  
 ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢  
 ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧  
 ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢  
 ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧  
 ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢  
 ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧  
 ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢  
 ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧  
 ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢  
 ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧  
 ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢  
 ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧  
 ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢  
 ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧  
 ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢  
 ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢

777-270-0000

THESE

Tel : (02) 91 21 21 21

774 : 1000

[illegible]

**Team:** Shreyansh, Anshu, Anshu

THESE

بخش اول: کلیات

**TWT :** (2:30) - 3:00

**Abstract**

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1

Figure 1 consists of five bar charts, labeled (a) through (e), each showing the percentage of respondents for different age groups across various demographic categories. The age groups are 18-24, 25-34, 35-44, 45-54, 55-64, and 65+. The categories are: (a) Gender, (b) Education, (c) Income, (d) Employment, and (e) Marital Status. The y-axis for all charts represents the percentage of respondents, ranging from 0% to 100%.

Category	18-24	25-34	35-44	45-54	55-64	65+
(a) Gender	~15%	~35%	~25%	~15%	~10%	~5%
(b) Education	~15%	~35%	~25%	~15%	~10%	~5%
(c) Income	~15%	~35%	~25%	~15%	~10%	~5%
(d) Employment	~15%	~35%	~25%	~15%	~10%	~5%
(e) Marital Status	~15%	~35%	~25%	~15%	~10%	~5%

Figure 1. The effect of the concentration of the inhibitor on the rate of polymerization of  $\alpha$ -methylstyrene in the presence of  $\text{SnCl}_4$  at  $25^\circ\text{C}$ .

المصادر: كل من محمد (عليه السلام) : ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

**Figure 1**

النبي صلى الله عليه وسلم = محمد النبي صلى  
عليه وسلم

Age Group	Total (%)	Male (%)	Female (%)
18-24	~85	~80	~82
25-34	~75	~70	~72
35-44	~65	~60	~62
45-54	~55	~50	~52
55-64	~45	~40	~42
65+	~35	~30	~32

**Abstract**

النظار أبو إسحاق الشافعي = أبو إسحاق الشافعي

الحيوان من الطيور :  $\text{F}_{14} \text{A} : \text{F}_{14} \text{B} : \text{F}_{14} \text{C}$

789 : **المحكمة**

TEL : 077 : (021) 777 777

THESE

Figure 1. Schematic representation of the experimental design. The subjects were divided into two groups: the control group and the experimental group. The control group was divided into two subgroups: the control group and the control group. The experimental group was divided into two subgroups: the experimental group and the experimental group.

الزيموري = أولاد عبد الرحمن الزيموري

عنوان: **مجلس القضاء**

## فهرس القبائل

(١)

أهل هريش : ٣٦٧  
أهل خليظة : ٢٨٨  
أهل فارس : ٢٩١  
أهل القاهرة : ٢٢٥  
أهل سالقة : ٢٨٤ ، ٢٨٢  
أهل المصري : ٤٦  
أهل مصر : ٢٢٥  
أهل الغرب : ٤٦  
أهل مكة : ٣٨٧  
أهل نجد : ٤٢ ، ٣١٨ ، ٣١٧  
لباد : ٨١

(ب)

البربر : ٣٥٨ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠  
البنغادون : ٢٢٦  
بنو الأحمر : ٦١ ، ٢٣  
بنو الأصغر = الروم  
بنو أمية : ٢٥٨  
بنو تامل : ٢٢٠  
بنو قتي الشون : ٤٦  
بنو سعد = الخزرج  
بنو عباد : ٢١١  
بنو البساس : ٢٥٨ ، ٢٦٢  
بنو عبد الواد : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٢١  
بنو عدنان : ٣٨٠  
بنو الخزلي : ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧  
بنو حمور : ٢٢٥  
بنو خفجوم : ٢٦٥  
بنو ماء السيد : ٢٩  
بنو عريان : ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

آل بوز : ٢٧٢  
آل خزرج = الخزرج  
آل سعد بن عباد = الخزرج  
آل عدنان : ٤٥ ، ٤٣  
آل الهل (أهل الله عليه وسلم) = آل هاشم  
آل نصر : ٢٣ ، ٦٤ ، ٥٠ ، ١٠٩ ، ١٦٥ ، ٢٠٦  
آل هاشم : ٤٥ ، ٩٢ ، ١٥٤  
أبناء قبة = آل نصر  
أبناء نصر = آل نصر  
أجواد العرب : ٢٢٢  
الأحابش : ١٧٠  
الأسبان : ٢٧٤  
الأطاحم : ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣  
أمرامه إفريقية : ٢٢٥  
الإفريقية : ٢٥٨  
أمدك لم = بنو الخزلي  
الأصغر : ٢٩ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٩  
١٥٤  
أهل الأندلس : ١٦ ، ١١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢  
أهل كزا : ٢٩١  
أهل لسان : ٣٠١ ، ٣٢٦  
أهل تلمة : ٢١٧ ، ٢١٨  
أهل تونس : ٢٢٥  
أهل سجة : ٢٥٨ ، ٢٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٧٦



(ق)

المطان : ١١٧ ، ١١٨  
قريش : ٣٨١ ، ٣٨٢  
قيس : ٣١٨

(ك)

كامل : ٣٩٩

(م)

ملك : ٣٦٩  
المجوس : ٢٠٨  
المريون = بنو مري  
مصر : ٣٣  
المكسرون : ٢١٦  
ملوك الروم : ٢٠٨  
ملوك الطوائف : ٦٦  
ملوك القويون : ٢٥٧  
ملوك القبايلة = بنو ماء الماء  
ملوك القبايل = بنو الغزلي  
ملوك المغرب الأقصى : ١٢ ، ٢٢  
الموحدون : ٢٠٩

(ن)

النصارى : ١٦ ، ٢٦

(هـ)

هاتم :  
هوازن : ٣١٧

(ي)

اليمن : ٣٠٩

بنو نصر = آل نصر  
بنو علال : ٣٩

(ج)

الجلالية : ٢٨٨

(ح)

حمير : ٣٦٦

(خ)

الخزرج : ١٦ ، ٦٨ ، ٣٣ ، ١٠١ ، ١٠٢  
خثيف : ٣١٨

(ز)

الزوم : ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١  
٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤

(ذ)

ذات : ٨٨

(ع)

العباسيون = بنو العباس  
العجم = الأماجم  
عرب تهامة : ٢٢٩  
عرب ديار : ٢٢٥  
العرب : ٦٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،  
٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

(غ)

غطفان : ٣١٨

(ف)

الفارس = الأماجم

## فهرس الأماكن

### ( أ )

باب القنوج : ٣٣٣  
باب قرطبة : ٢٨٨  
باب قصر الحمراء = باب الأقباء  
بارق : ٦٦  
باريس : ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ... الخ  
بحاجة : ٢٨٨  
بحيرة السكونة : ٣٢٦  
البحرين : ٣٠٧ ، ٣٢٢  
بر الشوفة : ٢١٢  
بدر حوت : ٢٢٢  
البصرة : ٣٠٤ ، ١٠٨ ، ٣٢٢  
البطحاء : ١٧١  
بغداد : ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢١٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤  
بابل : ٣٠٤  
بافيا : ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ... الخ  
بابس : ٣٥٣  
بلاد الأفرنج : ٢٧٠  
بلاد المشرق : ٣٢٢  
البيت الحلي : ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ١١٦ ، ١٥٠  
بيت القدس : ٣٧٠  
بيروت : ٢٢٦

### ( ت )

تابل : ٣٦٥  
تاريا : ٢٢٦  
تربة الملقاء : ٢٨٨  
تطيلة : ٢٠٨  
تلمسان : ١١٦ ، ٢٢٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦  
٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥

أجرج القرد : ١٦٨

إسكندرية : ٣١٦

إشبيلية : ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠

أسيوط : ٣٧٤

أسيهان : ٣٤٤

أصبات : ٣٢٦ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣

أخرطية : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٢٤٨

ألال : ١١١

الأحلى : ٦٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٢٢ ، ٣٠٠

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٣٠٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٨٠

أوربة : ٢٨٩ ، ٢٩٢

أوارق : ٣١٨

أوال : ٣٠٧

أولياء : ٢٧٠

أوبان الحسنة : ٣٢٩

أوبان كبرى : ٣٨٣

### ( ب )

باب الأقباء : ٢٩٠

باب الجبان : ٢٨٩

باب جيل : ٣٢٩ ، ٣٣٣

باب السدة : ٢٩٠

باب الصائفة : ٢٨٥

دار الكفا : ٢٦٦  
دار السلام = بغداد  
دار الصناعة وقرطبة : ٢٧٠  
دار الفين واثق : ٢٩٠  
دار الكتبة المصرية : ١٨٠ + ١٩٠ + ١٨٠... الخ  
دارين : ٢٦٠ + ٢٠٢  
غروب معلة : ٢٢٩  
دمشق : ٢٤٩  
دوار الصناعات بالزغراء : ٢٦٦

(ذ)

ذو الحجاز : ٢٨٨

(ر)

رأفة : ١٠٨ + ١١١ + ٢٢٠  
رأفة الهام : ٢٢٠  
الربيع : ٢٥٩ + ٢٦٠ + ٢٦٥  
الرشاد : ١٧٩ + ١٨٠  
الركن : ٦٣  
رندة : ٣١٠ + ٢٤١  
روض نيمان : ٤٢  
رونة : ٢٦٨  
الري : ٢٥٤  
روبة = مائة

(ز)

زعم : ٦٢ + ١٤٦ + ١٥٠  
الزعماء : ٢٦١ + ٢٦٦ + ٢٢١  
٢٧٧ + ٢٧٩  
الزوراء : ٢٩٠

(س)

سجدة : ٨١ + ٢١٢ + ٢٥٦ + ٢٥٢  
٢٩٧ + ٢٩٩ + ٢٠٢ + ٢٢٨  
٢٤٨ + ٢٥٢ + ٢٥٤ + ٢٥٦

٢٢٢ + ٢٢٤ + ٢٢٦ + ٢٦٥  
٢٢٢ + ٢٢٢  
تونس : ٢٢٢ + ٢٢٤ + ٢٢٦ + ٢٢٥ + ٢٢١٩  
٢٥٤

(ج)

جامع مائة : ١٧  
الجامعة المصرية : ٢٥٢  
جبل الشوار : ١٢٩  
جبل الفصح : ٤٠  
جبل قرطبة : ٢٦٦  
الجزع : ٢١٢  
جيان : ٢٦٤

(ح)

حاجر : ١٠٤  
الحجاز : ٢٢ + ٢٢ + ٢٢٣ + ٢٢٤  
٢٢٤ + ٢٢٤  
الحديثة : ٢٩٠  
حراء : ٢٨٩  
الحرم الشريف = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم  
حصن إسبانية : ٢١٠  
الحفرة : ١٥٨  
الحيرة : ٢٢٧  
حيرة النيمان : ٢٨٢

(خ)

الخودق : ٢٢٦  
الخيف : ٥٦

(د)

دار إبراهيم النبي : ٢٦٠

## (ع)

- الحدوتان : ١٧٠ ، ١٨٣  
 العذيب : ٩٥  
 العراق : ١٩٢ ، ٢٢٣  
 عربات : ١١١  
 العريق : ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٢

## (غ)

- غركاطة : ٧ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥  
 ٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ،  
 ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ،  
 ٢١٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧  
 الجيدان : ٢٨٧

## (ف)

- فارس : ٦ ، ٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٢٢١ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ،  
 ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩  
 فارس : ٢٨٧  
 فليس وية : ١٦  
 فندك : ٢١٨

## (ق)

- القاهرة : ٢٤٩  
 قبر أحمد = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم  
 قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ١٨ ،  
 ١٨٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٩  
 قبرة : ٢٠٧

٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٢٤

- السفك : ٢٨٩  
 السدير : ٢٢٢  
 السرب : ١٩٨  
 سرسطة : ٢٠٩  
 سلا : ٢٣٥  
 سلع : ٢٤٢  
 سهرورد : ٢٢٠  
 سولي حكاك : ٢١٧

## (ش)

- الشام : ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨  
 شامة : ٩٥  
 شرق الأمانس : ١٤  
 شفر : ٢٦١  
 شليل : ١٢٩  
 شيرة : ٢٩٤

## (ص)

- الصغار : ١٢٢  
 صناع : ٢٨٢ ، ٢٨٦  
 صنهاجة : ٢٧٩

## (ط)

- الطائب : ١٤  
 طليل : ٩٨  
 طليطة : ٦٦ ، ٢٠٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩١  
 طلبة : ٢٧٤  
 طرية : ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،  
 ٢٨١  
 طهرور : ٢٢٤



(و)

وادي آسن : ٢١٨

وادي الشيل : ٢٢٢ ، ٢٢٠

وادي فاك : ٢١٠

الرجلة : ١٠٨

(ي)

يوزب : ٢٢٨ ، ٢٢٩

يلم : ٢٧٠

نجد : ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ١٠٨ ، ١٦٨

٢٤٨

نيران : ٢٢٣

نيسان : ٢٢٢

(هـ)

الهند : ١٢٦

## فهرس الكتب

نكتة القامع العربية لوزي : ٢٦٨ ، ٢٦٩  
٢٦٠

النكتة : ٢٧٦

النيسر : ٢١٥

(ج)

جذوة الاقباس لابن القاضى : ٣٠٦ ، ٣٤٧  
البحر : ٣٠٢ ...

(د)

البحر النيس من شعر ابن طيس : ٣٠٣  
الدراج للذهب في علماء الذهب لابن فروق  
ديوان أبي تمام : ١٨  
ديوان الصفي الحلبي : ٢٢٦  
ديوان البير = تريح ابن خلدون : ٢٢٢

(ذ)

الذخيرة لابن بسم : ٢٠٢ ، ٢٠٣

(س)

ساعة الأقباس : ٣٠٦  
سنان أبي داود : ٣٠١  
السفن الأيمن في الهند للندن : ٣٠٠  
السفن لابن حليمة : ٣٠٢

(ش)

شرح ابن تيمى على القصيدة : ٣٠٢  
شرح النية ابن مالك لابن مرزوق : ٢٩٩  
شرح الحاشية للقرنى : ١٢  
شرح الفقه : ٢٠٢

(١)

الإحاطة : ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ... الخ  
أحكام التأسيس في أحكام المجتهد : ٣٠٠  
أحكام القرآن : ٢٦٠  
الإحياء للزلى : ٥٠  
الاستغنى للسلوى : ٢٧٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ... الخ  
الإضاءة : ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ... الخ  
الأصغر المصنف في الشعر النيسورى : ٢٦٠  
الإضاءة والإشارات : ٣٠٠  
أخبار الأعلام لسان الدين بن الخطيب : ٢٢١ ، ٢٨٢  
النبة ابن مالك : ٢٩٧  
الأدب والروايع : ٢٢٢

(ب)

بداية المجتهد : ٨١  
البحر الطالع للشركانى : ٣٤٧  
بداية النيسر : ٢٠٢  
بداية الوجه للبروطى : ٣٤٧  
البداية والبرهان كلام ابن زمر : ١١٠ ، ١١١

(ت)

تاج العروس : ١١٠ ، ١١١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩  
تاريخ الخطيب : ٣٠١  
تاريخ ابن خلدون : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ... الخ  
تاريخ ابن القرطبي : ٢٦٠  
التسعة : ٣٢٩  
ترجمان القرام : ٣٠٠  
التسويل البديع في التصانيف التفرع : ٦  
تطريز الدراج لابن القباس أحمد بابا : ١٢٦

المهر المصوب في شرح البخاري الصحيح :  
٣٥٠

مكت الشعر المصطفى : ٣٥٤

مختصر ابن الحاجب : ٦

مختصر الإجماع : ٣٥٦

مشارك لميخ : ٢٥٧

مقدمة : ٣٥٠

لمرقة الدنيا في مسائل القضاء والقضا : ٧

لمرقة للمرقة : ٢٥٢

لمسبب في غرائب القرب : ٢٥٢

للمشبه في أسماء الرجال : ٣٥٤

مجمع البلدان لياقوت : ٢٠٨ ، ٣٦٥

مجموع دوري : ٦٠

مجموع ما استحسن ليكرمي : ٦٠٨

للمنتظف من أزهار العارف : ٢٥٣

مقدمة ابن خلدون : ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢

المقدمة ... الخ

للمقدمة للمرحلة لأمير السادة والخدمة : ٣٥٠

ملح، النبية لها جمع يطول الغيبة في الوجهان

المكرمين إلى مكة وعية : ٣٥٠

الموطأ : ٦ ، ٣٥٢

## ( ن )

الناسخ والمنسوخ

النسوخ للمرفق لعيد الله كنون : ٣٣٥

نظر الأزهاري في القيل واليهان : ١٩٤

نزهة الألفس وروضة التماس في توفيق

أهل الأندلس : ٢٥٣

نصر اللذان : ٣٥٦

فتح العليب : ٦٠ ، ٢٠ ... الخ

نيل الأيتام جعفر بن الربيع لأحمد بن القتيبي :

٣٣٦ ، ١٠

## ( و )

وصل النواصم بالحقوقي : ٣٥٠

شرح القاموس = تاج العروس  
الشفاء : ٦

## ( ع )

عاش الصلاة : ٣٠١

العهد بدين الجعد والمير = تاريخ ابن خلدون

الغزالي الملائكة في الأثر والالتفات :

٢١٣

البلد القريب : ٢٠٧ ، ٢٥٣ ، ٢١٨

## ( غ )

الغريب المصنف لابن سلام : ١٥١

الغنية لميخ : ٢٥٢

## ( ف )

الفقيرة : ٣٠٣

## ( ق )

القاموس : ٣٧١

قوت القلوب لأبي طالب السكي : ٥٠

## ( ك )

الكامل للعبد : ٣٥٥

الكتيبة : ١٨٦

كتاب سبيو : ٣٩١ ، ٣٩١

كتاب العهد للتأثيل : ٢٩٥

الكتاب للؤمن في آباء أبناء المؤمن : ٣٧٦

الكتيبة السكينة : ٦ ، ١٨٦

لسان العرب : ٦ ، ١٩ ، ٨١

لسان الجوزان لابن حجر : ٣٥٤

## ( م )

محل الطريقة في دم الوثيقة : ٢٩٢

المحاكاة بين البخاري ومسلم : ٣٥٠



## فهرس الأيام

(ا)	أحد : ٢٧ + ٦٣
(ب)	بدر : ٢٢ + ٦٣ + ٦٤
(ج)	مربع المجدار الآخر = يوم المجدار الآخر حتن : ٢٧
(ف)	صح نكة : ٢٢ + ٦٣
(ك)	الكتاب : ٣٦٩
(ي)	يوم المجدار الآخر : ٣١٧، ٣١٨

## فهرس الأمثال

(س)	سقط به العشاء على سرجان : ٦٨
(ي)	يكني من القلادة ما أحاط بالمثل : ٥٦

## فهرس القوافى

### (ح)

طويل	ح - صلحا : ١٣٠
"	حسان - المواقف : ٣٢٩
بسيط	حفا - ضي : ٤٩
كامل	حاشيا - سياتا : ١٦٧
"	حفا - روس : ٣٠٨
"	حفا - بالتصحيح : ٣٠٨
خفيف	حكفا - الزواح : ٢٨٦
"	أحفا - القنوح : ٣٣٣

### (خ)

طويل	خسان - السكرخ : ٣٢٣
------	---------------------

### (د)

طويل	ولالة - مولدى : ١٠
"	خيتا - وعده : ١٢٦
"	خى - وعد : ١٢٩
"	أد - يمتدى : ١٧٣
"	ألسان - والسند : ١٧٠
"	قدت - قده : ٣٤٠
"	أولرى - ولد : ٣٤٠
وافر	دكارت - بعيد : ٣٩٠
كامل	أكتفية - أحمد : ١٧٣
"	دب - الكاوى : ٢٤٨
"	دب - أحمد : ١٧٣
"	أبى - القاه : ١٦٠
خفيف	مزل - الرعود : ٢٠٨

### (ز)

طويل	زى - أجداد : ٣٢٦
"	زى - وسلاخا : ١٤١
وافر	أز - السد : ٧٩
كامل	زاد - الطلاء : ٤٣
"	زمن - بلاد : ١٣٧
"	أزها - آلا : ١٣٢

### (ب)

طويل	بعل - بيان : ٤٢
"	وبخل - بالروپ : ١٦٩
"	بلاشك - شرب : ١٧٤
"	أبت - شبلى : ٣١٧
"	أب - مربوب : ٣٧٨
بسيط	بجت - منقصة : ١٦٩
"	أطر - كتب : ٣٨٣
كامل	باعت - بطلاها : ٣٣٢
"	بفرك - الوجوب : ٣٤٤
متقارب	لقد - القريب : ١٠
"	أطر - القبة : ٣٩٦

### (ت)

كامل	كتب - موفوتا : ١٢٦
"	أبت - الآق : ٣٤٦

### (ج)

طويل	ترب - حاج : ٣٠٣
------	-----------------

أبها — الجبال : ٣٢٩	خفيف
انظر — تصفد : ١١٠	بحث

(ذ)

واليت — كنهه : ١٢٨	كامل
يا — ملائكة : ١٣٠	جزوء السكافل

(ر)

أرقت — جواهرها : ٨٢	طويل
---------------------	------

طملك — أدري : ١٢٩	•
أمولاي — البحر : ١٣٤	•
نم — البدر : ١٣٦	•
فك — والأمر : ١٦٤	•
فروني — لير : ١٦٧	•
ألا — الأكابر : ٢٦٥	•
نبت — البير : ٢٦٤	مدى
حل — جور : ١٣	•
أملاتك — قمر : ١٣٨	•
ما زلت — للصيد : ٢٤٧	•
أوجه — الطور : ٣٨٠	•
مقصات — مغرور : ٣٨١	•
ياقوما — طائر : ٣٤٢	•

رماة — ترهمه : ١٨٦	غلق البسيط
عب — الرض : ٣٠	كامل
هي — الأنصار : ٢٨	•
مولاي — القشوراء : ٢٩	•
وجه — يحار : ١١٧	•
إبها — مشدودا : ١٢٨	•
لولا — للملوك : ١٢٠	•
بأبها — القصود : ٢٤٥	•
يكت — الأنهار : ٢٠٨	•

(س)

أدوما — جنس : ٤٠	موجب
أيا — القفس : ١٥٩	•
أوني — تنه : ٣٩	•
ياسن — الأسي : ٢٦٨	كامل
أعدي — والياس : ١٣٣	جزوء السكافل
فرد — خلس : ١٩٤	رجل

(ش)

حديث — حرائر : ٢٠٤	طويل
يا — امتاش : ٣٦٠	غلق البسيط

(ض)

ضرة — مقرر : ٣٧٧	بسيط
------------------	------

(ع)

فك — الطلع : ١٢٨	كامل
عن — البديا : ١٣٩	جزوء الرمل
مولاي — بجمعه : ١٢٩	جزوء الرجز

كامل	ما الحسول الحلال : ١٠٧
"	بشرى — يتأمل : ١١١
"	علم — وسيل : ١١٦
"	بأمن — كالا : ١٢٧
"	بإوارث — للقرن : ١٢٩
"	حلك — بقرال : ٢٩٣
"	ملككت — فاعدل : ٣٥٣
"	عب — القبول : ٣٨٣
"	لك — كالا : ١٥٩
"	وجد — مالا : ٣٧٩
"	عجا — بالمال : ٣٩٩
مجزوء الرمل	أ — حال : ١٣٩
مربع	أرق — ذبال : ٣٠٦
"	ما الليالي : ٣٠٨
"	سا — الرمال : ٣٠٩
"	يدت — أعدل : ٣٠٩
جنت	رفعت — اللال : ١١٠

## ( م )

طويل	عناء — ينضم : ١١٦
"	لك — مالا : ١٢٥
"	سأنظم — نظاما : ٢٤٩
"	دما — للسكرام : ٣٠٢
"	نحلي — أدوية : ١٣٤
"	لجسدي — الإجماع : ٣٧٢
بسيط	فؤاده — موسوم : ٣٦٢
"	الله — الأفاضل : ٣٦٢
"	وكل — مشوم : ٣٩٣
عظم البسيط	قد — الإمام : ١٩٤
"	ق — الأمام : ١٩٩
والفر	مشوق — الشاما : ٣٠٥
"	رأوا — يناسوا : ٣٩٦
"	م — للمنام : ٣٩٦

## ( ف )

طويل	كأن — شلى : ١٣٥
"	لقد — الما : ١٦٩
"	معتصم — كعرقه : ٣١٧

## ( ق )

طويل	ألا — مخلوق : ٢٥٠
"	تركت — الوافى : ٢٥٢
"	ولما — القلبي : ٣٤٥
بسيط	انظر — لزوجة : ٣٥٣
كامل	أغرى — الأقال : ١٦٠

## ( ك )

طويل	أقول — وآلها : ١٣١
"	ترابع — فرك : ٣٠٥
كامل	بأخير — الأملكا : ١٢٥
مجزوء الكامل	بأخير — الفرك : ١٢٦

## ( ل )

طويل	بحرم — شامل : ٢٤
"	ألا — جليل : ٩٨
"	أبهر — الأمانيل : ١٣١
"	أمولاي — أولا : ١٣٢
"	أزور — رسالا : ١٤٠
"	وما — فاحل : ٢٧٢
"	أشاكل — جلاله : ١٣١
عظم البسيط	قد — بالرحيل : ١٨٩
والفر	فر — صليل : ١٤
"	بما — الجلال : ١٥٧
كامل	لو — رسولا : ٩٦

اللمح — بالهم : ٦٠	كامل
إبن — بن الخبز : ٣٦٥	•
وجه — باسم : ٢٠٠	جزوء الرمل
نهار — أظم : ٣٦٥	مفارب
توجي — الكرامه : ١٥	الجهت

## (ن)

سر — المين : ٣١٢	بسيط
حالي — القدافي : ٦٠	جزوء البسيط
يا خير — الإسماع : ١٢٧	كامل
يا من — ابني : ١٦٠	•
سح — مكته : ٣٤٥	جزوء الكامل
الجد — العنا : ١٣٥	سريع

## (هـ)

سلام — قيا : ١٥٤	طويل
عزى — الله : ٩٣	بسيط
عين — القشاد : ٩٥	•
القر — عناه : ٣٠٣	•

والرجو — بالي : ٣٥٣	والمر
ماري — القاي : ١٤١	خفيف
لن — صالعا : ٣٠٤	كامل
لن — بصلية : ١٤٠	جزوء الرمل

## (و)

أنا — القو : ٣٥٥	طويل
------------------	------

## (ي)

مسلا — باليا : ٥٦	طويل
سل — حايا : ٦٥	•
كثيت — المروايا : ١٣٤	•
أمنش — واليا : ١٥٥	•
يكني — وديا : ١٦٧	•
حليل — القايا : ٣٥٤	•
يامن — يوايها : ٢١	بسيط
وأيما — وي : ٣٧٢	رجز
صيام — فاضيه : ٣٥٣	سريع

## فهرس الموشحات والأزجال

سلسلة	المبت
(أ)	
٢٤٦	أورثت ظني خيلا
٢٤٦	أبكالى بظا على النهر نوح الحمام
٢٤٦	على النمن في الميدان لرب الصباح
٢٤٦	أبلغ لفرقة سلامي
٢٤٦	وصف لما عهدي السلام
٢٤٦	أطلع الصبح راية الفجر
٢٤٦	فبدي للكنوم من سرى
٢٤٦	ألف للفضي الشجرة
٢٤٦	ولرمي الأجران دينا
٢٤٦	أما ترى أحمد
٢٤٦	في عهده القل لا يلق
٢٤٦	نزع الأكواص وأملاني نعهده
٢٤٦	ما خلق للمال إلا ألت بيده
٢٤٦	انظر إلى البدر الذي لاج لك
٢٤٦	في وسط القينة تحت الخلك
٢٤٦	لك سبل الصباح في الشرق
٢٤٦	عده بحرا في أجمع الأفق
٢٤٦	أياها العاصد رفا
٢٤٦	بأمر اللومينا
(ب)	
٢٤٦	أرض طيبة مهد
٢٤٦	شوق إلى مهد
٢٤٦	بدرم شمس هي
٢٤٦	فمن لها منك شم
٢٤٦	أبد منك يا بي
٢٤٦	أعظم مصابي
٢٤٦	الليل في الرض لما نقدا
٢٤٦	بالقول شيدا
٢٤٦	بين طلوع وبين زول
٢٤٦	اختلطت التزول
(ث)	
٢٤٦	نهر الزمان موافق
٢٤٦	حيك منه بالسلام
(ج)	
٢٤٦	جاءك المبت إذا المبت هي
٢٤٦	جاءك المبت إذا المبت هي

صفحة	البيت
	(ح)
٢١٤	جبي ارفع سحابه الثور من السنار
٢١٥	حل الجيون بادل انظروا مذ حلت الشمس بالجل
	(ز)
٢٣٢	زهر شهب المنارق نضمت عنه الكلام
	(س)
٢٣٢	سبحان مالك خواطر الأمرا بنواحيها الى كل حنة وزمان
	(ض)
٢٠٥	ضاحك من ضاحي سائر من بدر
	(ط)
٢١٩	طل الصباغ لم يا نديم قد رجو واضحكوا من بعد ما بطرو
	(ع)
٢٠٣	المنى نيا والتوايع من شكر أعتك السوايع
٢٠٨	النود قد ترم بأيدع تلحين
٢١٦	ممن التي كانت أرقا كم بها بانة ترمي اليوم والتسويد القات
	(ف)
١٩٢	ق كنوس النمر من حر القس راحة الأرواح
	(ق)
١٩٧	قد نظم الشبل أتم النظام والظلم الأحباب قرب الحبيب

صفحة	البیت
٢٠١	قد نظم النمل أتم العظام ولاحت الأبقار بعد القلب
٢١٧	قسا بالقوى القى حجر ما قيل القبول من بحر
٢٢٧	قل للأخبة والحديث شجون ما خرين شاب الوفاة جيون
٢٢٧	ثم وناج الله في داني القس تسمى الأرواح
(ك)	
٢١٠	تكل الحق يجسرى من ملة القبر على الصياح
٢٠٤	كم في القمود القيان تحت القم
٢٢٢	كن صرى قل ولا تكن داهى قاراه من رعيته مسلول
٢٠٨	كيف السبيل إلى صبرى وفي العالم أشجان
(ل)	
٢١٣	لأحد بهجة كالقمر الزاهر في أبرج السم
١٤٤	لأحد تنور الأبقار تعدد غلظه
٢٤٠	لأحد الصلبي مقام
٢٠٣	له ما أجل روض الشباب من قبل أن يفتح زهر الشباب
١٠٥	لو ترجع الأيام بعد القعاب لم تفتح الأشواق ذكرى حبيب
(م)	
٢١٢	ما حال صب دى حسن واكتساب أسرته يا وشاء الطيب
٢١٠	ما المجد في حلق وفاق وشم طيب
٢٢٦	مقال زينة الدنيا ومن القلوب يبي وجوعاً ليس هي يا عيا
٢١٠	ما الحولة من سكره لا يلقى ربه سكران
(ن)	
٢٢٨	نأت في الأوطان عن حضرة الإحسان ولا معين
٢٢٦	ناديتها وسلمني قد طوائى على جودى على بقة في القوى داهى
١٢٩	نسب لمرقاة طليل لكنه يرى الطليل
١٢٤	نؤامد الإنسان تنز سلك الزهر



صفحة	البته
	(هـ)
٢١٣	هل دورى على الحى أن قد حى      قلب صب حله عن مكس
	(و)
٢١٤	واحصرتنا الزمان      مضى      عشية بان الحوى والمضى
٢١٥	والخضر حلى فى الورد لائح      على صبح ورد حسنه مفايح
٢١٦	ورقانة دق      ينزل      وشذاخ الشمس يطرب
٢١٧	ومرعى قد قام على دكان      يسلك      روائى
	(ى)
٢١٨	يا حادى العيس ازجر بالمعيا زجر      وقف على منزل احبابى فيبل القجر
٢١٩	يا حبيب الحى من حى الحى      أتم عيسى وأتم عرسى
٢٢٠	يا ليتنى لك ريت حبيبى      أنقل لائق بالرسيد
٢٢١	يا ليلة الوصل والسمود      ياك عودى
٢٢٢	يا حابرى على ملك الرمال      ملك سبيل
٢٢٣	يا      الإسبياح      لدمت زناد الأقوال

## فهرس أنصاف الآيات

(ع)	(١)
نجياً لها أئذنى طم وصالها : ٣١٢ كلام.	أعزى سرادق المني بالإطراق : ١٥ ديزر

## فهرس الموضوعات

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٨٩	في صليح بعض أسماء بي الأحر	٥	التعريف
٩٢	من عبيدته	٥	من كلام لابن الخطيب عنه
٩٦	عبيدة أخرى	٦	من كلام للسراج عنه
١١٦	ومن أناشيده في القواسم الخليلية	٧	من تأليفه
١٢٢	وله في بعض ترده مولاه في شليل	٧	نسبه
١٢٤	وله في الشكر على ضرورية من الصنف	٧	بعض ما كتبه ابن الخطيب عنه في الإضافة
١٢٦	في عديدة من حب القويك	١٠	شعر له أورده ابن الخطيب
١٢٦	في عديدة أخرى منه	١٠	حظوته عند ابن الأحر بعد تتركه
١٢٧	في صيد أعدي إليه	١١	لابن الخطيب
١٢٧	في أسنان من القواك أعديت إليه	١١	من كتاب بعض بي الأحر
١٢٨	وله في يوم عاشوراء	٣٤	شعر اختاره للوفاء أيضاً من كتاب
١٢٨	ومن بعض قطعه	٣٤	ابن الأحر
١٢٩	في باكور أمدها إليه	٣٥	في مدح لقي بالله وتحميد المودة الأحمدية
١٢٩	في جفنة ترده	٣٥	في شكر السلطان لعمه وصلته في
١٢٩	في التفكير من كتاب	٣٥	عاشوراء
١٣٠	في الشكر على خلعة	٣٩	في وصف فرغل جميل الفصح
١٣١	وله في السؤال من حله وله سرخر	٤٠	في تهيئة مولاه بوصول القاه خاله
١٣١	بعض أبنائه	٤٠	من تلمذ
١٣٦	في منسل ذلك	٤٢	في مولد عام خمسة وستين
١٣٦	في الثورة باسم لاله	٤٦	في مولد سنة سبع وستين وسبع مئة
١٣٦	في مجلس التخليد	٤٦	ما أنشده في مولد عام ثمانية وستين
١٣٦	أما يرمس على قوب صدي السلطان	٤٨	ومن إعتزله سنة أربع وستين
١٣٦	أبي الياس	٤٨	وسبع مئة
١٣٦	في مثل ما تقدم	٥٠	ومن شعره في الصليح الحسن الأمير
١٣٦	وله في المن بالله وهو على جواد آدم	٥٠	سعد وصر
١٣٦	وله مع عديدة زهرية	٥٠	وته في صليح الأمير أبي عبيد الله
١٣٦	وله مكتوباً إلى المن بالله	٥٢	في صليح لقي بالله لإعتاز بعض حقدته
١٣٥	ومما كتبه لآله وهو في حال تألم		
١٣٥	في مثل ذلك أيضاً		

صفحة	صفحة
١٢٣	في ذلك أيضا ... .. ١٣٥
١٢٣	وله في التهنئة بالقاء ... .. ١٣٥
١٢٤	في هذا أيضا ... .. ١٣٦
١٢٤	في مثل ما سبق ... .. ١٣٦
١٢٤	وله وصف الجازي ويشكر ما أهدى ... .. ١٣٧
١٢٤	أياه من صيد ... .. ١٣٧
١٢٤	وله وصف غراباً وبغافل ... .. ١٣٨
١٢٤	في التهنئة بمودة الأمير من جبل الشوار ... .. ١٣٩
١٢٤	لها رسم بطيخان لأبواب ... .. ١٣٩
١٢٤	في مثل هذا ... .. ١٣٩
١٢٤	في جاني الأمير سعيد ... .. ١٤٠
١٢٤	وله في الشكر من عدي ... .. ١٤١
١٢٤	وله في التفريل على بيت ابن القتر ... .. ١٤٢
١٢٤	وله في التفريل على بيت ابن وكيع ... .. ١٤٢
١٢٤	ومما يرسم القتي بالله ... .. ١٤٢
١٢٤	من مقطوعة ... .. ١٤٢
١٢٤	في عدي ... .. ١٤٢
١٢٤	في وصف جيش ... .. ١٤٤
١٢٤	من قصيدة له مبهمة ... .. ١٤٦
١٢٤	في رثاء القتي بالله ... .. ١٤٩
١٢٤	وله على الحد القتي بالله ... .. ١٥٢
١٢٤	وفي رثاء القتي بالله أيضا ... .. ١٥٤
١٢٤	وله في استعطاف السلطان ابن الحجاج ... .. ١٥٧
١٢٤	وله في خطاب السلطان أبي عبيدة ... .. ١٥٨
١٢٤	ومن شعره في أبي عبيدة ... .. ١٥٨
١٢٤	وله في خطاب مولاه الوالد ... .. ١٥٩
١٢٤	مربوبه لأبي القاسم الحسن ... .. ١٦٠
١٢٤	وله في مدح شعبة ابن الخطيب ... .. ١٦٤
١٢٤	وله مما يقابل به ابن الخطيب أيضا ... .. ١٦٦
١٢٤	وله في وصف مصباح ... .. ١٦٩
١٢٤	وله في صدر رسالة إلى ابن الخطيب ... .. ١٧٠
١٢٤	وله وصف الزرافة ومدح مدح ... .. ١٧٠
١٢٤	السلطان أبا سالم ... .. ١٧٠
١٢٣	وله يستعجز كتاب الغرب بملأ يدهم ... .. ١٢٣
١٢٣	وله إليهم أيضا في القتي للتقدم ... .. ١٢٣
١٢٤	وله في مرثية الكاتب أبي زكريا ... .. ١٢٤
١٢٤	ابن أبي دلالة ... .. ١٢٤
١٢٤	وله في السلطان أبي الياس ... .. ١٢٤
١٢٤	لغزالف في سبب إكالة الحديث عن ... .. ١٢٤
١٢٤	ابن زمرك ... .. ١٢٤
١٢٤	من موشحات ابن زمرك ... .. ١٢٤
١٢٤	موشحة له في الشوق إلى غراملة ... .. ١٢٤
١٢٤	ومن موشحاته في وصف من الرشد ... .. ١٢٤
١٢٤	ومن موشحاته إلى القتي بالله ... .. ١٢٤
١٢٤	ومن موشحاته معارضة ابن سهل ... .. ١٢٤
١٢٤	ومن موشحاته في القصصيات أيضا ... .. ١٢٤
١٢٤	ومن موشحاته في التهنئة بالقاء ... .. ١٢٤
١٢٤	من مريض ... .. ١٢٤
١٢٤	موشحة له أخرى في القاء بالقاء ... .. ١٢٤
١٢٤	موشحة له في وصف مائة وسدج ... .. ١٢٤
١٢٤	القتي بالله ... .. ١٢٤
١٢٤	موشحة له في وصف بناء الحديث ... .. ١٢٤
١٢٤	بمخالفة ... .. ١٢٤
١٢٤	موشحة له أخرى في القاء بالقاء ... .. ١٢٤
١٢٤	موشحة له أخرى في القاء بالقاء ... .. ١٢٤
١٢٤	ومن موشحاته في تهنة السلطان ... .. ١٢٤
١٢٤	موسى بن أبي عثمان المريني ... .. ١٢٤
١٢٤	ومن موشحاته في وصف غراملة ... .. ١٢٤
١٢٤	والطرد وغير ذلك ... .. ١٢٤
١٢٤	أكثر موشحاته وهي في مدح الرسول ... .. ١٢٤
١٢٤	صل الله عليه وسلم ... .. ١٢٤
١٢٤	كلام ابن خلدون في الموشحات ... .. ١٢٤
١٢٤	والأزجال ... .. ١٢٤
١٢٤	اعتبار المؤلف من ذكره الأزمان ... .. ١٢٤
١٢٤	موشحات غير مشروحة في مدح ... .. ١٢٤
١٢٤	الرسول ... .. ١٢٤

صفحة	صفحة
٢٩٤	موشحات لابن الصباغ الجاني في
٢٩٦	مدح الرسول أيضا ...
٢٩٧	نظم قبيضي في غير الموشحات ...
٢٩٨	ومن نمية ...
٢٩٩	من نمية في مدح النبي ...
٣٠٠	لاين خاصة من الموشحات ...
	رجع
٣٠١	بعض ماورد من الأثر في حياته ...
٣٠٢	أطليقة الناصر وسيدته ...
٣٠٣	خلافة الناصر ...
٣٠٤	رحيل ملك الروم إليه ...
٣٠٥	عدية ابن شهيد إلى الناصر ...
٣٠٦	الناصر وقد أراد القصد يوما ...
٣٠٧	بناء الناصر جامع الزهراء ...
٣٠٨	بناؤه القلعة ...
٣٠٩	تشييد الناصر مدينة الزهراء ...
٣١٠	بعض من عمران قرطبة ...
٣١١	استقبال الناصر للسلطان ملك الروم
٣١٢	وظهور البلقلي على سائر الخطباء
٣١٣	من غطية البلوطي ...
٣١٤	يئسه وبين الناصر في الترحيد في
٣١٥	تسلي القباء ...
٣١٦	خطبة للذري الاستعداد ...
٣١٧	من خطبة له أخرى في ذلك ...
٣١٨	بعض أفعاله مع الناصر وحديث
٣١٩	النجية ...
٣٢٠	الناصر وأيام سروره ...
٣٢١	اعتذار الناصر لأولاد أبيه وما كان
٣٢٢	بينه وبين القبة أبي إبراهيم التقي
٣٢٣	بين الحكيم والقبة أبي إبراهيم
٣٢٤	بين الحكيم والناصر ...
٣٢٥	وفود أرفون عليه وحديث ذلك
٣٢٦	شعر المرادي في حنيفة الخادم ...
٣٢٧	
٣٢٨	
٣٢٩	
٣٣٠	
٣٣١	
٣٣٢	
٣٣٣	
٣٣٤	
٣٣٥	
٣٣٦	
٣٣٧	
٣٣٨	
٣٣٩	
٣٤٠	
٣٤١	
٣٤٢	
٣٤٣	
٣٤٤	
٣٤٥	
٣٤٦	
٣٤٧	
٣٤٨	
٣٤٩	
٣٥٠	
٣٥١	
٣٥٢	
٣٥٣	
٣٥٤	
٣٥٥	
٣٥٦	
٣٥٧	
٣٥٨	
٣٥٩	
٣٦٠	
٣٦١	
٣٦٢	
٣٦٣	
٣٦٤	
٣٦٥	
٣٦٦	
٣٦٧	
٣٦٨	
٣٦٩	
٣٧٠	
٣٧١	
٣٧٢	
٣٧٣	
٣٧٤	
٣٧٥	
٣٧٦	
٣٧٧	
٣٧٨	
٣٧٩	
٣٨٠	
٣٨١	
٣٨٢	
٣٨٣	
٣٨٤	
٣٨٥	
٣٨٦	
٣٨٧	
٣٨٨	
٣٨٩	
٣٩٠	
٣٩١	
٣٩٢	
٣٩٣	
٣٩٤	
٣٩٥	
٣٩٦	
٣٩٧	
٣٩٨	
٣٩٩	
٤٠٠	
٤٠١	
٤٠٢	
٤٠٣	
٤٠٤	
٤٠٥	
٤٠٦	
٤٠٧	
٤٠٨	
٤٠٩	
٤١٠	
٤١١	
٤١٢	
٤١٣	
٤١٤	
٤١٥	
٤١٦	
٤١٧	
٤١٨	
٤١٩	
٤٢٠	
٤٢١	
٤٢٢	
٤٢٣	
٤٢٤	
٤٢٥	
٤٢٦	
٤٢٧	
٤٢٨	
٤٢٩	
٤٣٠	
٤٣١	
٤٣٢	
٤٣٣	
٤٣٤	
٤٣٥	
٤٣٦	
٤٣٧	
٤٣٨	
٤٣٩	
٤٤٠	
٤٤١	
٤٤٢	
٤٤٣	
٤٤٤	
٤٤٥	
٤٤٦	
٤٤٧	
٤٤٨	
٤٤٩	
٤٥٠	
٤٥١	
٤٥٢	
٤٥٣	
٤٥٤	
٤٥٥	
٤٥٦	
٤٥٧	
٤٥٨	
٤٥٩	
٤٦٠	
٤٦١	
٤٦٢	
٤٦٣	
٤٦٤	
٤٦٥	
٤٦٦	
٤٦٧	
٤٦٨	
٤٦٩	
٤٧٠	
٤٧١	
٤٧٢	
٤٧٣	
٤٧٤	
٤٧٥	
٤٧٦	
٤٧٧	
٤٧٨	
٤٧٩	
٤٨٠	
٤٨١	
٤٨٢	
٤٨٣	
٤٨٤	
٤٨٥	
٤٨٦	
٤٨٧	
٤٨٨	
٤٨٩	
٤٩٠	
٤٩١	
٤٩٢	
٤٩٣	
٤٩٤	
٤٩٥	
٤٩٦	
٤٩٧	
٤٩٨	
٤٩٩	
٥٠٠	
٥٠١	
٥٠٢	
٥٠٣	
٥٠٤	
٥٠٥	
٥٠٦	
٥٠٧	
٥٠٨	
٥٠٩	
٥١٠	
٥١١	
٥١٢	
٥١٣	
٥١٤	
٥١٥	
٥١٦	
٥١٧	
٥١٨	
٥١٩	
٥٢٠	
٥٢١	
٥٢٢	
٥٢٣	
٥٢٤	
٥٢٥	
٥٢٦	
٥٢٧	
٥٢٨	
٥٢٩	
٥٣٠	
٥٣١	
٥٣٢	
٥٣٣	
٥٣٤	
٥٣٥	
٥٣٦	
٥٣٧	
٥٣٨	
٥٣٩	
٥٤٠	
٥٤١	
٥٤٢	
٥٤٣	
٥٤٤	
٥٤٥	
٥٤٦	
٥٤٧	
٥٤٨	
٥٤٩	
٥٥٠	
٥٥١	
٥٥٢	
٥٥٣	
٥٥٤	
٥٥٥	
٥٥٦	
٥٥٧	
٥٥٨	
٥٥٩	
٥٦٠	
٥٦١	
٥٦٢	
٥٦٣	
٥٦٤	
٥٦٥	
٥٦٦	
٥٦٧	
٥٦٨	
٥٦٩	
٥٧٠	
٥٧١	
٥٧٢	
٥٧٣	
٥٧٤	
٥٧٥	
٥٧٦	
٥٧٧	
٥٧٨	
٥٧٩	
٥٨٠	
٥٨١	
٥٨٢	
٥٨٣	
٥٨٤	
٥٨٥	
٥٨٦	
٥٨٧	
٥٨٨	
٥٨٩	
٥٩٠	
٥٩١	
٥٩٢	
٥٩٣	
٥٩٤	
٥٩٥	
٥٩٦	
٥٩٧	
٥٩٨	
٥٩٩	
٦٠٠	
٦٠١	
٦٠٢	
٦٠٣	
٦٠٤	
٦٠٥	
٦٠٦	
٦٠٧	
٦٠٨	
٦٠٩	
٦١٠	
٦١١	
٦١٢	
٦١٣	
٦١٤	
٦١٥	
٦١٦	
٦١٧	
٦١٨	
٦١٩	
٦٢٠	
٦٢١	
٦٢٢	
٦٢٣	
٦٢٤	
٦٢٥	
٦٢٦	
٦٢٧	
٦٢٨	
٦٢٩	
٦٣٠	
٦٣١	
٦٣٢	
٦٣٣	
٦٣٤	
٦٣٥	
٦٣٦	
٦٣٧	
٦٣٨	
٦٣٩	
٦٤٠	
٦٤١	
٦٤٢	
٦٤٣	
٦٤٤	
٦٤٥	
٦٤٦	
٦٤٧	
٦٤٨	
٦٤٩	
٦٥٠	
٦٥١	
٦٥٢	
٦٥٣	
٦٥٤	
٦٥٥	
٦٥٦	
٦٥٧	
٦٥٨	
٦٥٩	
٦٦٠	
٦٦١	
٦٦٢	
٦٦٣	
٦٦٤	
٦٦٥	
٦٦٦	
٦٦٧	
٦٦٨	
٦٦٩	
٦٧٠	
٦٧١	
٦٧٢	
٦٧٣	
٦٧٤	
٦٧٥	
٦٧٦	
٦٧٧	
٦٧٨	
٦٧٩	
٦٨٠	
٦٨١	
٦٨٢	
٦٨٣	
٦٨٤	
٦٨٥	
٦٨٦	
٦٨٧	
٦٨٨	
٦٨٩	
٦٩٠	
٦٩١	
٦٩٢	
٦٩٣	
٦٩٤	
٦٩٥	
٦٩٦	
٦٩٧	
٦٩٨	
٦٩٩	
٧٠٠	
٧٠١	
٧٠٢	
٧٠٣	
٧٠٤	
٧٠٥	
٧٠٦	
٧٠٧	
٧٠٨	
٧٠٩	
٧١٠	
٧١١	
٧١٢	
٧١٣	
٧١٤	
٧١٥	
٧١٦	
٧١٧	
٧١٨	
٧١٩	
٧٢٠	
٧٢١	
٧٢٢	
٧٢٣	
٧٢٤	
٧٢٥	
٧٢٦	
٧٢٧	
٧٢٨	
٧٢٩	
٧٣٠	
٧٣١	
٧٣٢	
٧٣٣	
٧٣٤	
٧٣٥	
٧٣٦	
٧٣٧	
٧٣٨	
٧٣٩	
٧٤٠	
٧٤١	
٧٤٢	
٧٤٣	
٧٤٤	
٧٤٥	
٧٤٦	
٧٤٧	
٧٤٨	
٧٤٩	
٧٥٠	
٧٥١	
٧٥٢	
٧٥٣	
٧٥٤	
٧٥٥	
٧٥٦	
٧٥٧	
٧٥٨	
٧٥٩	
٧٦٠	
٧٦١	
٧٦٢	
٧٦٣	
٧٦٤	
٧٦٥	
٧٦٦	
٧٦٧	
٧٦٨	
٧٦٩	
٧٧٠	
٧٧١	
٧٧٢	
٧٧٣	
٧٧٤	
٧٧٥	
٧٧٦	
٧٧٧	
٧٧٨	
٧٧٩	
٧٨٠	
٧٨١	
٧٨٢	
٧٨٣	
٧٨٤	
٧٨٥	
٧٨٦	
٧٨٧	
٧٨٨	
٧٨٩	
٧٩٠	
٧٩١	
٧٩٢	
٧٩٣	
٧٩٤	
٧٩٥	
٧٩٦	
٧٩٧	
٧٩٨	
٧٩٩	
٨٠٠	
٨٠١	
٨٠٢	
٨٠٣	
٨٠٤	
٨٠٥	
٨٠٦	
٨٠٧	
٨٠٨	
٨٠٩	
٨١٠	
٨١١	
٨١٢	
٨١٣	
٨١٤	
٨١٥	
٨١٦	
٨١٧	
٨١٨	
٨١٩	
٨٢٠	
٨٢١	
٨٢٢	
٨٢٣	
٨٢٤	
٨٢٥	
٨٢٦	
٨٢٧	
٨٢٨	
٨٢٩	
٨٣٠	
٨٣١	
٨٣٢	
٨٣٣	
٨٣٤	
٨٣٥	
٨٣٦	
٨٣٧	
٨٣٨	
٨٣٩	
٨٤٠	
٨٤١	
٨٤٢	
٨٤٣	
٨٤٤	
٨٤٥	
٨٤٦	
٨٤٧	
٨٤٨	
٨٤٩	
٨٥٠	
٨٥١	
٨٥٢	
٨٥٣	
٨٥٤	
٨٥٥	
٨٥٦	
٨٥٧	
٨٥٨	
٨٥٩	
٨٦٠	
٨٦١	
٨٦٢	
٨٦٣	

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٦١	مولده ووفاته	٣١٧	العرفه بآين رشيد
٢٦١	من شعره في مدح أبي يعقوب	٣١٧	رحلته وما ألفها
٢٦١	يوسف	٣١٨	شأله
٢٦١	هو وأبو القاسم الجراوي	٣١٨	شيوخه
٢٦١	الجراوي يهجو به اليوم	٣١٨	تأليفه
٢٦١	من شعر القاسم أبي حنيس	٣١٨	مذهبه
٢٦١	أبو القاسم	٣١٨	شرحته لبحار
٢٦١	وله في الغزل	٣١٨	اجتهاده في فهم الحديث
٢٦١	لاين شكيل في مدح القاسم أبي حنيس	٣١٩	يروي أن الحديث يروي بالحق
٢٦١	تأله القاسم على القاسم أبي حنيس	٣١٩	نصرته على البيان والاعتقاد
٢٦٢	من نظم القاسم أبي حنيس	٣١٩	صديق لمؤلف على مؤلف ابن رشيد
٢٦٢	بيت المراقبين أصحاب لسته	٣١٩	شهادة ابن رشيد ليهي القاسم
٢٦٢	أبو القاسم الغزلي	٣١٩	نظمه ليهي تأليفه
٢٦٢	يهي تأليفه أبي القاسم الغزلي	٣١٩	من أشعاره
٢٦٢	لسته الغزلية في لحم	٣١٩	له شارة إلى بعض الموضوعات في الحديث
٢٦٢	يهي فضائله وشعره	٣١٩	لما له لست للمعتمد ووفاته
٢٦٢	ابنائه : أبو حام وأبو طالب في سببه	٣١٩	حاله بعد موته من المشرق
٢٦٢	يهي بن أبي طالب	٣١٩	كتاب الإضاءة للغزلي
٢٦٢	يهي بن يهي الغزلي	٣١٩	أبو القاسم الغزلي في مدح ابن
٢٦٢	صاحب الإضاءة من بين الغزلي	٣١٩	الحكيم
٢٦٢	تعريف الإضاءة بآين خبارة القاسم	٣١٩	وله في مدحه أيضا
٢٦٢	يهي أشعار ابن خبارة	٣١٩	كلام القاسم أبي حنيس في كتاب
٢٦٢	قصيدته في وفاة ابن الجمر	٣١٩	الإضاءة
٢٦٢	وله في فيه يهي بن القاسم القوي	٣١٩	العرفه القاسم أبي حنيس ممر السلي
٢٦٢	وله في الحزين إلى أحياء	٣١٩	شيوخه
٢٦٢	وله في مدح النبي	٣١٩	ولايته

# تصويب أخطاء مطبعية

س	م	خطأ	صواب
٣	٧٠	في الجوز	في الجوز
٦	١٠٧	واسحب	واسحب
٢٢	١٠٨	ورمة	ورامة
٩	١٢٥	واقه	واقه
١٥	١٣٨	قصي	قصي
١٧	١٦٠	ترجي	ترجي
٨	١٦٦	القصبة	القصبة
١٩	١٦٧	ذا ما طوى	إذا ما طوى
١٣	١٦٨	أسكي	أسكي
٧	١٨١	والشيب	والشيب
٨	١٩١	ما الزهر	ما الزهر
٣	١٩٢	التقر	التقر
٥	١٩٢	مذعبا	مذعبا
٧	٢٠٥	نوم	نوم
١٤	٢١٣	يسر	يسر
١٤	٢٣٩	المجد	المجد
٤	٢٤٩	محمد بن	محمد بن
١٠	٢٦٥	تفجوم	تفجوم